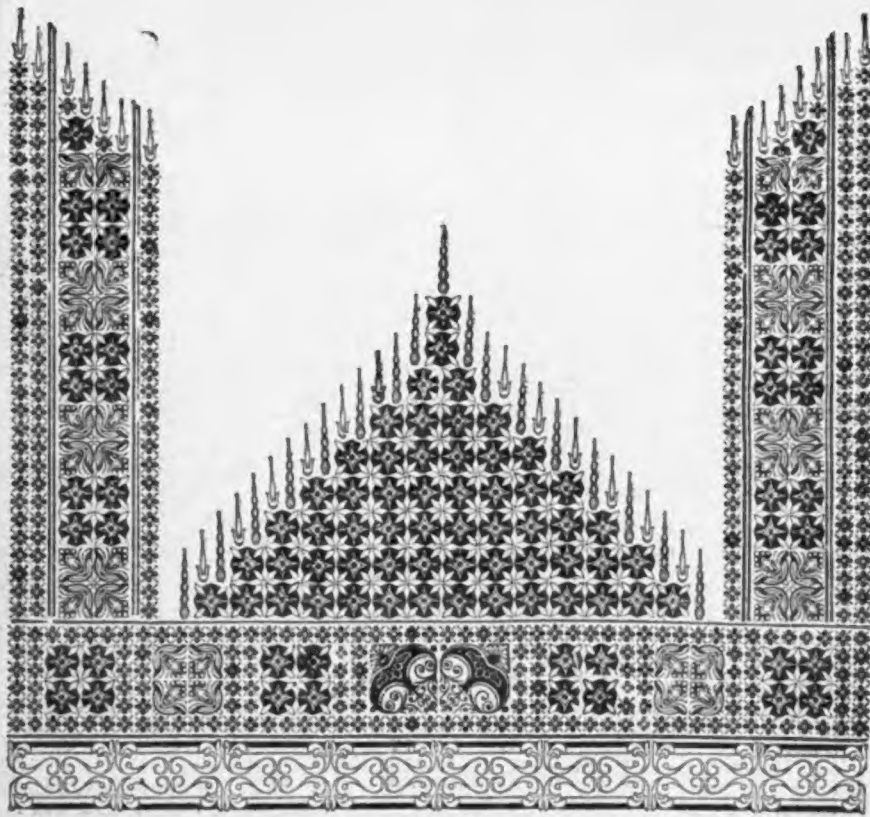




تفسير  
القديس يوحنا فم الذهب  
على انجيل مار متى  
البشير

طبع بمطبعة الوطن سنة ١٦٠١ للشهداء

الموافق سنة ١٨٨٤ افرنجيه



## بسم الاب والابن والروح القدس اله واحد

تفسير بشارة انجيل القديس متى المصطفى الانجيلي أحد الاثني عشر رسل  
 ربنا يسوع المسيح له المجد الى الابد آمين شرح الاب الفاضل القديس  
 العظيم انبا يوحنا لسان الذهب بطريرك مدينة القسطنطينية وليس  
 هو لسان الذهب العجيد بل بالحري لسان الروح القدس الامجد بركة  
 قائله وشارحه تقف مع جميعنا وتوقفنا على فهم ما سطر في هذا المصحف  
 الشريف الذي هو ينبوع الماء الحي المروي لكل ظمآن والمشبّع  
 لكل جائع لكلام الله لان من روى منه لا يعطش الى الابد كما يقول  
 ربنا له المجد آمين

المقالة



\*(٢)\*

## المقالة الأولى

وهي فاتحة الكتاب المقدس بركة قائلها تشمل

جميعنا الى الابد آمين

قد كان الراجب علينا الانتحاج من الكتاب الى معونتها بل قد كان أليق بنا أن نمتلك عيشة نقية يكون محلها الجمل الذي تكونه نعمة الروح بدلا من اتخاذ مصاحف لانفسنا وعلى نحو ما نكتب هذا المصحف بالمداد تنكتب قلوبنا بالروح القدس فاذ كنا قد ابعدنا عنا واضعنا مناهذه النعمة فهيات أن تتغير قلوبنا حتى لو خضنا الغمار أو طقنا البحار ولعمرى ان الله عز وجل قد أوضح بأقواله التي قالها وببرياه التي أبدعها ان الطريقة الاولى كانت أفضل نفعا ويبان ذلك ان الله سبحانه وتعالى ناجى نوحا وابراهيم وأيوب وموسى ليس بكتبه ولكنه ناجاهم بذاته اذ وجد قري اذ راكهم نقية ولماسقط رطط العبرانيين كله في قاع الرذيلة بعينه احتساجوا حينئذ الى الكتاب والى اللوحين والى الادكار بفرائضها ولم يمتحج الى هذا الادكار في عهد القديسين الذين في العتيقة لكن قد احتاج اليه الناس الذين في المحدثه ليدركوا المذكرون ويصروا المبصرون ولعمرى ان المناله المجمل لم يعط رسوله فريضة مكتوبة ولكنه وعدهم أن يعطيهم بدلا من الكتاب نعمة روحه لانه قال لهم ان ذاك الروح يذكركم كلما قلتم لكم ولكي تعلم ان هذا الروح كان أفضل من الكتاب كثيرا اسمع ما يقوله بلسان نبيه قائلا ساقطع لكم عهدا جديدا واجعل شريعتي في داخلكم واسكتبها على قلوبكم وتكونون كالكم متعلمين من الله والرسول بواسييين عظيم مقدار هذه الموهبة فيقول

\*(٤)\*

اننا أخذنا شريعة ليس في لوحين حجرية لكننا أخذناها في ألواح قلبية  
محمية فاذا انحرفوا مع تمادي الزمان وزاغ بعضهم بسبب اعتقاداتهم وجمع  
بعضهم الى ترف معاشهم وسوء اخلاقهم احتاج ايضا الى تذكيرهم من كتبه  
فتأمل اذا في الذين كان يجب عليهم أن يعيشوا عيشة نقيّة حالمين في  
الفضل حال من لم يحتج معها الى الكتب وتقفن في سوء مذهبهم  
ما أعظمه فاذا أضعنا تلك الكرامة واحتجنا الى الكتب فالواجب  
الاستعمل هذا الدواء الثاني ايضا لا يخوف في اداء واجبه لان احتياجنا الى  
الكتب ان كان من انحرافنا ولم يكن من انجذابنا بنعمة الروح فتأمل  
آية جنائية تجب على من لا يشاء أن ينال بعد هذه المعونة لكنه  
يعتبر الكتب موضوعا باطلا وخوفا اذ تحل به العذابات على ذلك أعظم  
تقديرا فحتاج حتى لا يصيبنا هذا المصائب أن نصفي الى الاقوال المقولة  
المكتوبة بابلغ أصغا ونعرف كيف أعطيت الشريعة العتيقة  
وكيف خولت الشريعة الحديثة ولعلك تسأل كيف أعطيت حينئذ  
تلك الشريعة ومضى واين فاجيبك بانها أعطيت بعد هلاك المصريين  
وفي البرية وفي طور سيناء وكان الدخان والنار صاعدين من الجبل وصوت  
البرق بصوت شديد والعود والبرق متواصلة عند دخول موسى  
النبي في الضباب بعينه ولم يكن هذا الحال في الشريعة الجديدة لانها  
لم تعط لنا في برية ولا في جبل ولا بدخان وظلام وغمام وضباب لكننا وافت  
اليها انهارا وكان الذين قبلوها كلهم جلوسا في بيت وكانت أفعالها كلها  
يهدؤ جربل وذلك ان الذين كانوا أصعب انقيادا من غيرهم الى خيال  
جماعتي احتاجوا الى قفر جبل ودخان وبرق ضارب وغير هذه مما  
يشابهها وأما الذين كانوا على طبقة من غيرهم الخاضعين لسيدهم المستعبدين  
فوق هامة الاجسام فلم يحتاجوا الى صنف من هذه الاصناف وان كان صار

في

في وقت  
صار لاج  
قد قالوا  
من ذلك  
نزل الله  
الملوكي  
اقل منز  
و بيان  
التي فعلوا  
حاملين  
فهمهم  
اعتقادا  
بالنعمه  
آلاف في  
الهنا يخ  
القدم  
بصناعته  
اكثر  
على جه  
في الظلا  
وبالنبر  
في وقت  
والان

\*(٥)\*

في وقت حلول الروح القدس صوت لهم فلم يكن ذلك لاجل الرسل بل انما صار لاجل اليهود المحاضرين الذين لاجلهم ظهرت الالسن من نار لانهم ان كانوا قد قالوا بعد ذلك ان هؤلاء مماثرون سلافة فلولم يروا ما راوا لقوالوا أكثر من ذلك والمحاصل ان في وقت الشريعة العتيقة لما طلع موسى الى الطور نزل الله تفدست أسماؤه على هذه الجهة وهاهنا لما نطلع طبيعتنا الى العرش الملوكي فعل الروح القدس علينا على هذا الحال فلو كان الروح القدس اقل منزلة مما هو عليه لما كانت افعاله الكائنة أعظم الافعال وأعجبها وبيان ذلك ان هذه الألواح أفضل من ذيك اللوحين كثيرا والفضائل التي فعلوها ابهى اشراقا وذلك ان الرسل ما انحدروا من الطور مثل موسى حاملين بأيديهم لوحين حجريين لكنهم حملوا الروح القدس في تمييز فهمهم وقاضوا أكثر من الكنوز الثمينة الشريفة وقاضوا عينا ممدقة اعتقادات ومواهب وكافة الخيرات وعلى هذا الحال جالوا في الدنيا صائرين بالنعمة مصاحف وشرائع ذات نفوس وعلى هذه الصفة اجتذبوا الى الايمان ثلاثة آلاف في يوم واحد وعلى هذه الطريقة استمالوا محافل المسكونة عندما كان الهنا يخاطب بلسان رسله الذين اقربوا اليهم فاذا امتلئ متى من الروح القدس كتب ما كتبه متى ذلك العشار لانني لا أخجل اذ دعوته بصناعته ولا اذا دعوت غيره بصنائعهم لان هذا المعنى يوضح نعمة الروح أكثر ايضا ويوضح فضيلة أولئك أعظم ايضا ولعمري انه سمي تصنيفه على جهة الواجب بشارة لانه جاء مبشرا كل سامعي مناداته الاعداء الجالسين في الظلام بزوال العذاب عنهم وبحل خطاياهم وبالعديل والقداسة والفداء وبالنبوة بالوضع وبميراث السماء وبالتقرب لابن الله فاية بشارة كانت في وقت من الاوقات عديلة لهذه البشارة بشرتنا ان الاله في الارض والانسان في السماء وقد صارت البرايا مختلطة بالملائكة يقولون مع



الناس والناس قد شاركوا الملائكة وغيرها من القوّات التي في العلو وقد  
زال البعد ونقض حائط السياج وحصلت مصالحة الهنا لطبيعتنا وأمسى  
ابليس المحتال مخزياً وجنوده يتهاربون والموت مربوطاً والفرديوس مفتوحاً  
واللعنة منقبة والخطيئة مفقودة والضلالة مطرودة والصدق سائداً ومعرفة  
الدين المذهب مرزوعة في كل مكان وتامة وسيرة الذين في العلو في  
الارض مغروسة وتلك القوّات العلوية يخاطبوننا بجمهورية والملائكة جائلون  
في الارض بمداومة ورجاء النعمة المأمولة فاض بكثرة ولهذه العلة دعى  
الرسول ماصنفه بشاره بناء على ان غير هذه الاشياء كلها انما هي أقوال  
فقط خالية من أفعالها كقولك سمعة الاموال جسامه الاقطة دار الرئاسة  
ومغاوى الشرف والكرامات وغير هذه من الاشياء المظنونة عند الناس انها  
خيرات وأما النعم التي وعدنا بها الصيادون فدعيت بأخلص الصدق  
والتحقيق بشارت ليس من جهة انها خيرات حقيقية فقط غير متزعزعة وهي  
قائمة على رتبنا لكن لانهم ذلك دفعت اليها بأسهل مأخذ وأيسر مرام  
لاننا ما كذبنا ولا عرفنا ولا تعبنا ولا شقينا ولكن الهنا أحبنا فأخذنا  
ما أخذناه ولسائل ان يسألنا ما الغرض في ان تلاميذ ربنا كان هذا  
العدد عددهم فكتب من الرسل اثنان فقط واثنان من تلاميذهم  
أحدهما كان لبرس تابعا والاخر كان لبطرس تليذا فكتبنا مع يوحنا ومثي  
انجيلهما فنجيبهما انهم ما عملوا شيئا على جهة المباهاة والتفضيل لكنهم عملوا كلها  
عملوه على ما دعت الحاجة اليه ولعله يستعبرنا ايضا في قولك انك انما كان  
يكفي لبشير واحد ان يقول كلها قالوه فنجيبه قد كان يكفي واحد ان كان  
الذين كتبوها أربعة ليس في زمان واحد بعينه ولا في اماكن هي باعيا منها  
ولا صاحب أحدهم الاخر ولا خاطبه ثم نطرقوا بكل ما نطقوا به كأنه قد برز  
من فم واحد ألا يكون ذلك برهانا عظيما على صدقهم ولعله يعترض علينا قائلا قد

ورد في  
كثيرة  
كانوا قد  
الفاظهم  
بانهم  
لا  
من أقوال  
ونية ال  
فهذا  
تدل على  
معاد  
مناد  
وان  
صنع  
الكل  
انه  
نجده  
البحر  
يقال  
ولو  
برهان  
منهم  
معناه

ورد في قولهم خلاف ما ذكرت اذ يمكن ان يعترض عليهم بأنهم يختلفون في ضروب  
كثيرة من كلامهم فتجاوبه ان هذا المعنى بعينه دلالة قوية على صدقهم لانهم لو  
كانوا قد توافقوا في ايضاح ما قالوه باستقصاء واصل الى الزمان والمكان والى  
الفاظهم بأعيانها لما صدقهم أحد من أعدائهم وساقه هذا المحال الى القول  
بانهم لما التأموا كتبوا ما كتبوه من تواطؤ انساني لان تواطؤهم بهذه الكيفية  
لا يكون من بساطتهم فالاختلاف الموهوم وجوده الآن في فصول يسيرة  
من أقوالهم يزيل عنهم كل شبهة على اننا نحتاج احتجاجا نرا عن حسن مذهب  
ونية الذين كتبوها ولئن كانوا قد أخبروا عن زمان أو مكان بافظ مختلف  
فهذا لا يشين حقيقة ما قالوه وهذه الالفاظ اذا أمعنا النظر في فوائدها نرى انها  
تدل على صدق ما يخولنا الله من معونته ونسألكم ان تتصفحوا ذلك المعنى  
معما ذكرناه فنقول انهم في المعاني التي تلائمنا وتشتمل على حياتنا وتضم  
منادياتهم فلا يوجد ائمة واحد منهم قد خالف الآخر فيها ولا خلفا يسيرا  
وان سألت وما هي هذه المعاني أجبتك هي كقولك ان الاله صار انسانا انه  
صنع عجائب انه صلب انه دفن انه قام انه صعد الى السماء انه مزعج ان يحاكم  
الكل انه أعطانا وصايا مخلصه انه لم يفرض فرضا ضد الشريعة العتيقة  
انه ابن الله وحيد انه خالق انه من جوهر أبيه بعينه وما أشبه ذلك فاننا  
نجدهم في هذه المعاني متفقين اتفاقا كثيرا وان لم يذكر كل واحد منهم هذه  
العجائب كلها بان ذكر أحد هذه العجائب ووصف غيره تلك الجراح فلا  
يقلق ذلك لانه لو كان أحدهم ذكر كافتها لكان عددا بقيهم فضلا زائدة  
ولو كان كتبها كلهم متباينة مختلفة يبطل أحدهم قول صاحبه فيها لما ظهر  
برهان على اتفاقهم فلهذا السبب وصفوا أكثرها شيوعا وقال واحد واحد  
منهم خبرا أنفرد به خصوصا لئلا يخطر بوجهك انها فضلة طريحة على بساط  
معناها تفيدنا باستقصاء ما قيل فيها وتصفح صدقها أما لوقا الرسول فقد

ذكر العلة التي بعثته الى ما كتبه لانه قال ليحصل لك يا ثاؤفيلس صحة  
الكلام الذي علمت به ومعنى ذلك لكي اذا اتصل اذ كارك بهاتلك تحققها  
وتثبت في تحقيقها اما يوحنا الرسول فصمت عن العلة في كتابته لانه قال قولا  
كأنه قد اتى به من فوق ومن السموات الىنا ولكن اذ كان مطمح نظر الثلاثة  
المبشرين ان يشرحوا وينبئوا أعمال تدير ربنا وكانت معتقدات لاهوته قد  
غطيت بسبب الصمت عنها أقبل هو اذ حركه المسيح بعد ذلك على هذه الجهة  
الى تصنيف بشارته وهذا المعنى واضح من وصفه بعينه ومن مقدمات  
بشارته لانه ما ابتدا من أسفل على حد الثلاثة الآخرين لكنه ابتدا من  
فوق معتمدا من استحضاره ولهذا المعنى نعلم كل ما اعتده كتابا وليس هو أعلى  
من الآخرين في مقدمات بشارته فقط لكنه مع ذلك أعلى قولا منهم في بشارته  
كلها ويقال ان متى الرسول حضر عنده الذين آمنوا من اليهود وطلبوا منه ان  
يعن عليهم بكتابة بشارته فما كان قد قاله لهم بالفاظه خلفه عندهم مكتوبا في  
سطور كتابه وانه دون بشارته بلغة العبرانيين ومرقس الرسول اذ توسل اليه  
تلاميذه بمصر عمل هذا العمل بعينه فلهم العلة اذ كان متى غايته ان يكتب  
بشارته للعبرانيين ولم يرغب ان يكتب شيئا كثر من ان ربنا كان من ابراهيم  
وداود ولوقا الرسول اذ كان غرضه غرض من يخاطب كافة الناس مخاطبة مشاعة  
صاعد كلامه الى أعلى منزلة الى ان أوصله الى آدم وأما متى ابتدا من كون  
التجسد لان اليهودي لم يرض الا ان يعلم ان المسيح كان ولدا لابراهيم  
وداود وأما لوقا فما اعتمد هذا المعتمد لكنه بعد ان ذكر اشيا كثيرة غير  
هذه حيث نذ شرع في وصف النسبة واتفاقهم فتحققه من المسكونة  
التي قبل أهلها ما قاله ومن أعداء الحق بأعيانهم وذواتهم وبيان ذلك ان  
بدا كتبه في الدين ظهرت بعد أولئك الرسل وذهب أهلها الى أراه  
مضاده لما قاله فبعضهم قبل كافة ما قاله الرسل وبعضهم حذف مما قاله

الرسول  
البدء  
لك  
قبلات  
من جسم  
اذا أخذ  
الاصح  
والعظام  
يجملتها  
مناسبة  
سبق  
تثبت  
فهو ل  
الضر  
كتب  
فيه تعال  
فسات  
العمل  
من الا  
فهم  
في بس  
وذلك  
أما أنا



الرسائل أجزاء من باقي أفراهم وعلى هذه الجهة أجازها بعض أصحاب هذه  
البدع فلم تقبل الشيع التي قالت اضداد ما قاله الرسول كافة ما قالوه  
لكنها قبلت من قولهم الجزء الذي توهمت انه يلائمها ولا الشيع التي  
قبلت بعض ما قالوه انفردت وفصلته من الجزء الاخر فان الاجزاء المقطوعة  
من جسم القول لا تختفي لكن تنطق بمناسبتها للجسم القول كله وكما انك  
اذا اخذت من جنب الشخص الحى جزءا من اجزائه تجد في ذلك الجزء كافة  
الاصناف التي منها تركيب ذلك الجسم الحى كله وهى العصب والعروق  
والعظام والعضلات والدم وتجد على ما يقول البعض وضوح تلك الجهة  
بجملتها فكذلك تبصر في الكتب ونعائين في كل جزء من أقوالها  
مناسبة كافة جسمها بنوع واضح وان اختلف فهو ظاهر وهذا الرأى قد  
سبق حل استجمامه لانه قال ان كل مملكة تنقسم على ذاتها فان  
ثبتت وفي هذا المعنى الا ان تتبع قوة الروح عند تمكينها عند الناس  
فهل ينتج لهم بهذه المحوادث الصغار ضرر اذا قاموا بالافعال التي تدعو  
الضرورة اليها أكثر من غيرها فكون كل واحد من الرسائل  
كتب بشارته في الموضع الذي كان مقيما فيه فهذا مما لا يجب ان تعاند  
فيه تعاندا شديدا وأما من جهة كون ان أحدهم لم يخالف الاخر في شئ  
فكان كفل باضاحه في المصنف كله وأنت بتعليك باختلافهم تعمل هذا  
العمل عينه على هذا المثال فان أمرتني ان أقول أقوالا واحدة بأعيانها وفنونها  
من الالفاظ لا أقدر لان المتباينين بفاسفتهم وبصناعة خطابتهم هم كثيرون  
منهم من كتب كتباً كثيرة في وصف معان هى بأعيانها ولم يختلفوا فقط  
في بسيط لفظهم لكنهم قالوا اقوالا ضادا أحدهم فيها صاحب  
وذلك بان يقول قائل منهم أقوالا ثم تصدى له آخر يزيف أقواله  
أما أنا فلا أقول صنفا من هذه الاقوال ولا قدرة لي ان أزيد احتجاجي من

غباوة أولئك لا تبنى استأشاء أن أؤيد الصدق من الكذب - لكنني أسأل عن ذلك المعنى بارتياح قائلاً كيف صدق الناس كلام الرسل عند اختلافه وكيف ضبطاه من سمعه وكيف اندهلوا إذا قالوا أقوالاً متضادة وكيف صدقوا ونادوا في كل ضقع من المسكونة مع أن الشهادة لما قالوه كانوا كثيرين وأعداؤهم ومحاربوهم كانوا كثيرين ولا يخفى أنهم لم يكتبوا أقوالهم في زاوية وطمر وها فيها لكنهم بسطوها في اسماع كل الناس في كل ضقع من الأرض والبحر وثبتوها وقرروها وأعداؤهم حاضرون كما تقرأ الآن بحضرتهم وما فن أحد منهم ولا صنف شيئاً يشبه ما قالوه وذلك على جهة الواجب جداً لأن قدرة الهية ألهمتهم بهذه الأقوال وإذا عتبرنا عند كافة الناس وأحكامهم والافعال لم يكن هذا المحال حالها فكيف تفلسف العشار والصياد العاريان من العلم بالكاتب بهذه الأقوال وأمثالها وذلك أن الأقوال التي لم يستطع الذين فوق درجتنا أن يتخيلوها ولا في نومهم في وقت من أوقاتهم تلك وعدبها هؤلاء وحققوها بكافة تحقيقاتهم وأيقانهم ليس عندما كانوا قاصرين لكن بعد استكمال عمرهم وما حققوها عند اثنين من الناس أو عشرين ولا عند مائة وألف ورثوات لكنهم استعطفوا بها مدناً وأممًا وجوعاً وأرضاً وبحراً وروماً وعجمًا والمسكونة كلها وذلك في أشياء تفوق طبعية متاجداً لأنهم صرفوا النظر عن الأرض وخاطبونا بأقوال كلها في وصف الأشياء التي في السموات واستوردوا لنا حياة غير هذه وعيشة غير عيشتنا هذه فكل ما قالوه يخالف الغنى والفقر والحرية والعبودية والحياة والموت والدينا وسيرتها ليس مثل أفلاطون الذي ألف ذلك المذهب الموجب للفحك وزينون وقس عليه كل من كان قد كتب سيرة اخترعها وألف شرائع افترضها لأن هؤلاء الحكماء كلهم خاطبونا من هذه الجهة أن روحاً خبيثاً وشيطاناً وحشياً محارباً للطبيعتنا لم ينزل للعفة عدواً وحسن الترتيب معانداً فاعلا فوق وأسفل أفعاله كلها واتخذهم

في آله  
وعروا  
بدعاء  
وغير  
من الش  
طبيعة  
باضطه  
بثقة آه  
كتبوا  
الاغنية  
الودوا  
في الار  
ذلك  
في المق  
عندنا  
عقاب  
ويمنع  
المسك  
في وصف  
في وقت  
والوحد  
حي

في آله وصار ينطق بهم ويبيان ذلك اذ جعلوا النساء مشتركات بين كافة الرجال  
وعروا الابكار وساقوهن الى موقف الصراع لمشاهدة الناس واخترعوا  
بدعاء مموهة وخطوا أفعالهم كلها وبلبلوها وأحالوا حدود طبيعتنا  
وغيروها فما الذي يسوغ ان يقال فيهم سوى أن أفعالهم كلها اختراعات  
من الشياطين فان أقوالهم التي قالوها من معرفة عن طبيعتنا وتشهد بذلك  
طبيعتنا بعينها انما اذ لا تحمل ما قالوه وشرهوه وهذه الفرائض لم يفترضوها  
باضطهادنا لنهم ولا بحوادث من الخطر ولا بحروب صارت لهم لكنهم كتبوها  
بثقة آمنين وبكافة حريتهم وجعلوها بألفاظ كثيرة وأنحاء شتى الا أن الصيادين  
كتبوا فرائضهم حين كانوا مطرودين مضطربين وفي الخطر مروعين وقيلتها  
الاغنياء والمحكماء والعبيد والابرار والملوك والجند والجواري والجموع والروم بكافة  
الود والموالات لهم ولا وجه لك ان تقول لما كانت فرائضهم هذه حديثة العهد  
في الارض تيسر لكل الناس قبولها غير اننا نقول ان فرائض الرسل أجل من  
ذلك كثير الان أوائل الفلاسفة ما تخيلوا اسم البتولية ولا في نومهم ولا الزهد  
في المقتنى ولا الصوم ولا غير هذا من الملكات العالية الا ان المعلمين الذين  
عندنا لا يحضرون على قلع الشهوة فقط ولا يعاقبون على الفعل فقط بل يوجبون  
عقاب من نظر وتفوه بالخنا وضحك فحدا كما خارجا عن ترتيبه ويهذبون سيرتنا  
ويمنعون صياحنا وينهون بالاستقصاء عن أصغر الزلات وأحققها وأوعبوا  
المسكونة كلها من غرس البتولية وهذه الفرائض ساعدت الناس ان يتفلسفوا  
في وصف الله تقدس اسمه وفي خبايته التي في السموات التي لم تخطر ببال أحد منهم  
في وقت من أوقاته وكيف كان يمكن لاوائل الفلاسفة الذين ألهموا البعوض  
والوحوش الدابة على الارض وغيرهما ما هي أشدها وانا منها واخترعوا لها صورة  
حتى يحصلوا في عقولهم الملكات الجميلة ومع ذلك فهذه الاعتقادات العالية قد



قبلتها الناس وصدقوها وزهرت ونمت وأما اعتقادات أولئك الفلاسفة  
فبادت وتلاشت وزالت وصار ملاشاتها أسهل من ملاشاة منافع العنكبوت  
عند انتقاضها وذلك على جهة الواجب جدا لان الشياطين اشتروا هذه  
الشرايع وكذلك اشتروها بالحيلة والفسق فحدثت ظلما كثيرا وتعبا جريلا  
لان ما حدث من حوادث هذا المذهب المضحك الذي أفنى فيه افلامون  
الفلاسوف اصحاحات لا تحصى حتى يمكن ان يبين ماهي الحقيقة الفضية  
والكن مع اسهابه في الكلام وأقواله التي قالها في هذا المعنى صارت أكثر  
استبهاما وان كان قد اتخذ ترع لفظا موافقا فقهه فيما به مدحيت لم  
يكن للناس نفعا لانه اذ كان الفلاح والمجداد والبنا ومدبر السفينة  
وغيرهم ممن يتعاشون من صناعة أيديهم يلزم ان يترك صناعته  
وانعابه الجائرة ويفنى سنين عددها كذا وكذا ليتعلم ماهي الصناعات  
الجائرة فانه قبل ان يتعلم ذلك ربما دهمته مجاعة ينقطع بها أجله من الدنيا  
اذانه لم يتعلم صنعا من باقي اصناف العلم النافعة فيجب لعمره  
موتاعا به هذا بخلاف فرائضنا فان المسيح الهنا علمنا المحايا  
الفضلى الثلاثة الملائمة والفضائل كلها على حدة معناها بالفاظ  
يسيرة بينه حروفها فقوله أحيانا ان الشريعة والانبياء متضمنان في هاتين  
الوصيتين وهما حب الله وحب القريب وقوله أحيانا ما أردتم ان يعملوه  
الناس بكم عملوه أنتم هم فان هذا هو الناموس والانبياء وهذه  
كلها واضحة عند الفلاح والعباد والمرأة الارملة والصبي ذاته من  
البين الواضح انه يتيسر لهم تعلمها وتعليمها لان أقوال الحق هذا الخيال  
حالتها ونهاية الاعمال تشهد بذلك لان كافة المؤمنين تعلموا الاعمال  
الواجبة وما تعلموها فقط لكنهم مع ذلك تعلموا بها واشاعوا ذكرها ليس  
في المدن فقط ولا في الاسواق التي في أوسانها لكن في أعالي الجبال أيضا  
لانك

لانك تبه  
في جسم  
كتبوا  
ولم يشر  
بسيط  
بالعاب  
موضعا  
الموضو  
الغارو  
البار  
يجولوا  
وقواد  
لا مد  
وفاته  
النا  
فلهذا  
لك  
من  
كل  
الان  
نص  
ليس  
نص

لأنك تبصر هناك الفلسفة مـ وجوده بكثرة ترى صفوف الملائكة لا معمة  
 في جسم انساني وتعاني في تلك المواضع صبرة السموات ظاهرة لأن الصيادين  
 كتبوا الناسيرة ليست بأعمال صبيانية مـ إلى ما أزعجه أولئك الفلاسفة  
 ولم يشرعوا أن يكون المكث في الفضيلة مـ نين كذا عديدة لكنهم على  
 بسيط معناهم خاطئوا كل من كسب قوته لأن شرائع الفلاسفة هي أشبه  
 بالعباب للبهيان وأما شرائع الرسل فهي حقائق الأعمال وجعلوا السماء  
 موضعاً لهذه السيرة رحققوا أن الهنا هو الصانع لها ومشرع الشرائع  
 الموضوعه هناك وعلى هذا لا يليق أن تكون جوائز هذه السيرة أوراق شجر  
 الغار ولا زيتوناً بل ولا طعاماً في قصر الملك ولا تماثيل من النحاس ومن الجوائز  
 الباردة المحيرة لكن جوائزها حيرة أبدية وإن يصير أهلها بنين لله وإن  
 يجولوا مع الملائكة ويقفوا لدى العرش الممكي ويكونوا مع المسيح دائماً  
 وقواديس هذه السيرة هم عشارون وصيادون وخباميون ليسوا طائشين  
 لأنهم يراهم أحياء في كل حين ولهذا السبب يمكنهم أن ينفعوا بعد  
 وفاتهم المتسكين بها أعظم المنافع وهذه السيرة لها حرب ليس معتبراً عند  
 الناس فقط لكن حربها يزيل الشياطين وتلك القوات العارية عن الأجسام  
 فلهذه العلة صار لها رئيس قواديس واحد من الناس ولا من الملائكة  
 لكنه الهنا بعينه وأسلحة هؤلاء الجند تشابه طبيعة حرمهم لأنها ليست معمولة  
 من جلد وحديد صقول لكنهم معمولة من الحق والعدل والأمانة والفلسفة  
 كلها فإذا كان هذا المحقق قد كتب في وصف هذه السيرة وقد أقدمنا  
 الآن على شرح معانيه فينبغي أن نأخذ نصفنا إليه بالبلغ الأصغار بل بالحري  
 نصنع إلى متى الذي يخاطبنا بوصف هذه السيرة فإن الأقوال التي يقولها  
 ليست أقوالاً لكنها كلها أقوال المسيح المشرع هذه السيرة فينبغي أن  
 نصنع إليه لئلا يمكننا أن نغيب في هذه الطريفة وتلا مع الذين سلكوا فيها

سالفوا وانتظروا تلك الاكالي المفقودة ولعمري ان هذا القول يظنه كثيرون انه سهل الفهم وان افاديل الانبياء ضائعة لكنهم انما يجهلون عمق هذا الكلام من جهة هو اجس الجسم المخزونة فيه فلذلك أسألكم ان نتبعه بمحصر ~~كثير~~ لئلا نكون ان ندخل الى محبة الاقوال المكتوبة واذ تقدمنا المسيح في هذا المدخل فهو سهل لنا الطريق وتضرع اليه ان يكشف لنا سر هذا القول باسرع تعاليم ومن المعلوم ان القراءة تسبق المعرفة في الكتب الاخرى فهكذا نحن يجب علينا في شرح كلامه تعالى ان نعلمه اقسام الاجل سهولة الشرح لان المعاني المطلوبة كثيرة مختلفة لانه اذا نظرنا في مقدمات بشارته تخير فيها أولا من أجل نسبة يوسف وكونه للمسيح اباوثانيا لكونه لا يتضح لنا ان المسيح متناسل من داود مادام اجداد مريم التي ولد منها مجهولين لان البتول ما حثت نسبها وثالثا كونه حسب نسبة يوسف الذي لم يعمل في المولد شيئا والبتول التي هي أمه لم يوضح من هم اباؤها وأجدادها واباء اجدادها ويوجد شيء آخر وهو ما هو غرضه من تقديم حساب النسبة بالرجال ثم ذكره النساء ايضا ولماذا لم يدرج ضمن هذه النسبة كافة النساء بل تحيا والنسوة المتعذبات فانه أعرض عن سارة ورفقة ومن كانت شبيهة بهما وادخل الى وسط نسبه المنهورات بالزنائل فقط ككونه ~~ذ~~ من كانت زانية فاسقة وزواجهما مغيرا للشريعة ومن كانت قبيلتها أعجمية غير قبيلة اسرائيل مثل ثامار وراعوث فراعوث جذها يخالف جنس اسرائيل وامرأة اوربازانية وثامار أفسدت المهتم بها وما أفسدته بشريعة التزويج لكنها سرقت غنالته حيث تظاهرت بزي زانية وامرأة اوربلا يجهلها من يعرف فعلها لاجل اعلان جرائمها إلا ان البشير أهمل النسوة الآخر

وادخل

وادخل  
فقد  
بعضهن  
بخطاياهم  
البشارة  
الاسماء  
ثلاثة ملوك  
لمحمد  
طريقا  
وماوصا  
اذا كان  
لكنه  
مع انه  
محله  
فائدة  
وهو

في انه  
بكثرة  
فقط  
لاني  
وشير



وأدخل هؤلاء وحدهن في حساب النسبة فان كان واجبا عنده ان يذكر النساء  
فقد كان يجب ان يذكر جماتهن وان كان قد استصوب ان لا يذكر جماتهن بل  
بعضهن فقد كان واجبا ان يذكر النسوة المشهورات بالفضيلة ولا يذكر المشهورات  
بخطاياهن أرايتكم كم يجب علينا من الاصغاء والتصفح الان في مبادئ  
البشارة ولعمري ان مبادئ أقواله أبين من غيرها ولعل البحث عن عدد  
الاسماء يوجد عند كثيرين من الناس فضلة زائدة بأن يقال لا ي سبب ترك  
ثلاثة ملوك وتجاوزهم فان قيل انه صحت عن تسميتهم بالنظر لكونها أسماء أناس  
لمحمد بن جـدا فنقول اذا كان الامر كذلك كان يجب ان لا يذكر غيرهم عن  
طريقته طريقته لان هذا المطلوب هو غير ذلك لانه ذكر أربع عشرة قبيلة  
وما وصل أربع عشرة جيلا في القسم الثالث الى هذا العدد ولا ي سبب فعل ذلك  
اذا كان لوقا الرسول ذكر أسماء غير هذه الاسماء وما ذكر ولا هذه كلها بأعيانها  
لكنه ذكر أسماء أكثر منها ومتى قد ذكر أسماء اقل عددا عما ذكر لوقا وغيرها  
مع انه انتهى الى يوسف الذي انتهى اليه لوقا أرايتكم كم يحتاج من سهر ليس  
بحمل معاني كلامه فقط لكن لنعرف ما يحتاج ان نحله وترجمه لان ليس لهذا  
فائدة صغيرة وما هو ان نعرف ويمكن ان نجد ما يستقيم علينا ويوجد أشكال أخر  
وهو كيف الاصابات كانت مناسبة لمريم وهي لاوية القبيلة

## الْعَظْمَةُ

في انه يجب علينا أن نسمع شرحه بافاقة وتيقظ وليكن لثلاثين منكم  
بكثرة الاقوال ينبغي أن يتفهاهنا كلامنا وذلك لان علمنا بالمعاني المطلوبة  
فقط كاف لانها ضئيلة فان عشقتم حلها وشرحها فيا حبذا ذلك  
لاني اذا رأيتمكم ناهضين الى التعليم تائقين اليها اعمد ان أوردكم حلها  
وشرحها واذا رأيتمكم تتناوبون وما تصغرون فساؤن عليكم بالمطالب

وحالها خاضعة للشريعة الشريفة لانه قال لا تعطوا القدس للكلاب  
ولا تلقوا درركم قدام الخنازير لانه قدوسها بارجلها وان سألت ومن هو الذي  
يدوسها أجبتك انه هو الذي لا يحسب هذه الاقوال مكرمة مشرفة وان قلت  
ومن هو أشقى من لا يحسب شريفة واكرم من غيرها قلت لك انه ليس الذي  
يخولها فراغا بقدر المقدار الذي يخوله للنسرة الزاينات في الملاعب الشيطانية  
لان هناك يمكث كثير منكم طول نهارهم ويعطون أشياء كثيرة من مقتنياتهم  
لعدم الحياء ويتسكون بما يسمعون به باستقصاء في حفظه ويحفظونه لفساد  
نفوسهم واذا كان الله عزاقته داره في هذا الموضع يخاطبهم لا يحتملون  
أن يثبتوا حينما يسيرافن هذا لا يمكنك ولا يكون لك ايسافة للسماء لان  
سيرتنا وأصلنا الى الانقضاء على ان الله قدس ذكره لاجل هذا  
التهاون يوعدنا بجهنم لا يلقينا فيها لکن لينهضنا الى الهروب من هذه  
العادة الذميمة لاجل نهاننا في الاصغاء ونحن نعمل بخلاف ذلك اذ نسمع  
ونخزفي كل يوم من الطريق المؤدية الى ما هنالك والله قدس ذكره  
يوعز اليها ليس لان نسمع أقواله فقط لکنه يأمرنا مع ذلك أن نعمل ما يقوله  
لنا وما يجوز ان نسمعه فقل الى متى نعمل ما يأمرنا به ونمارس افعاله اذ كنا نحتفل  
استماع أقواله في هذه الوصايا لکننا نتضجر من المقام هاهنا ونعتم ومدي  
ذلك يسير جدا مع اننا اذا تكلمنا نحن في أشياء باردة وفارغة ورأينا الجملوس  
معنا لا يصغرون اليها نعتبر ان فعلهم هذا مسبة لنا فنحن نغيظ  
الهناء اذا خاطبنا في هذه المحامد وما جرى مجراها وتهاننا بما يقوله  
والنفقة الى ناحية أخرى ولا يكن متى الرسول الشيخ الذي قد جال أرضا كثيرة  
يصف لنا بكافة الاستقصاء عدة مراحل البلدة السمانية واطراف مدنها  
واشكالها ومراتبها وأسواقها ونحن لا نعرف مقدار ابتعادنا من المدينة  
التي في العمرات فان عرفنا مسافة بعدنا اجتهدنا اذا انقطع بعدنا لان تلك

المدينة

المدينة  
فقط لکن  
نصل الى  
المدينة  
السائر اليها  
والقديمة  
وتعرف  
في نومك  
صار فيه  
وعملها  
لها ولا  
تنال  
وصفها  
لأننا نمر  
فينبغي  
الأول  
ونحتاج  
ذلك  
وايست  
كلها  
وسمعا  
الدخو  
مفتوح

المدينة فليست بعيدة منا بقدر ما بين وسط السماء وبين الارض فقط لكن ابتعادها منا أبعدوا أكثر من ذلك اذا تواجدنا كما اننا اذا حرصنا نصل الى أبوابها في لحظة من الزمان مع بعدها القاص هذا لان مسافات هذه المدينة ليس من شأنها أن تقطع بطول المسافة لكنها تقطع بعزم اخلاق السائر اليها ولعمري انك تعرف أخبار الدنيا باسقة قصاه معرفتك الحديثة منها والقديمة وتقدر أن تعدد الرؤساء الذين تجندت لهم فيما سلف من زمانك وتعرف منشأ المجاهد وماهية الجوائز وهذه الاشياء لا تجدك نفعاً وما قد تجتهد في نومك ولا في وقت من أوقاتك من قد صار في هذه المدينة رؤساء أو من قد صار فيها أولاً أو ثانياً أو ثالثاً أو كم زمان الواحد منهم أو ما الذي أحكمه وعمله الواحد منهم والشرائع الموضوعة في هذه المدينة لا تصير أن تصغي لها ولا تحب أن تسمع آخريين يصفونها فقل لي كيف تتوقع أن تنال الخيرات التي قد وعدت بها اذا كنت لا تصغي الى ما قيل في وصفها لكننا ان كنا لم نصغ فيما سلف فينبغي أن نصغي الآن وذلك لاننا نؤمن اننا اذا شاء الله أن ندخل الى مدينة ذهبية أكرم من كافة الذهب فينبغي لنا أن نتأمل في أساستها وأبوابها المركبة من الجوهر الاسمينجوني ومن الأولئك ذلك اننا رأينا مني الرسول مقتاداً اليها مكرماً ودخلنا الان في بابها ونحتاج الى حرص كثير فاذا لم نصغ اليه نطرد من هذه المدينة وبيان ذلك ان هذه المدينة أجل المدن الملوكية قدراً وظاهر فضلها جـداً وليست منقصة الى سوق والى قصره كمثل المدن التي عندنا لكن المنازل كلها التي فيها قصور ملوكية فينبغي أن نفتح أبواب تميزهم منا وسنعمنا ونعزم أن نسلك بنحشوع كثير في دها ليزها ساجدين للملك الذي فيها فان الدخول فيها فجأة تريع معانيها وبما ان أبوابها الآن مغلقة لدينا فاذا رأيناها مفتوحة وانفتحها هو جل المطالب فسنبصر البرق الذي في باطنها كثيراً

لان هذا العشار المرشد بالحفاظ الروح يوعذك بان يريك كافة اسرارها  
ويريك ابن يحاس ملكها وكيف جندده يقفون لديه وابن ملائكته وابن  
رؤساء ملائكته وما هو الموضع الذي قد عين في هذه المدينة للاحداث  
من أهلها واية هي الطريق الموصلة الى هنالك وما هي النهاية التي  
قد حصلها المتصرفون هنالك أولا والتي قد حصلها الذين بعد أولئك  
والتي قد حصلها الذين بعد هؤلاء وما هي مواكب تلك الجموع وما هي  
طبقات الرؤساء وكم هي فرق الجند ولاندخان بقلق ورجفة بل  
ندخل بهيئة ووقار لانه اذا كان يصير صمت كثير في ديوان الملك حين تقرأ  
فيه كتبه فينبغي لنا كلنا أن نتوقر ونخشع اكثر في هذه المدينة جدا وان  
نتصّب قياما في أنفسنا وفي اسماعنا فانها ليست كتب انسان ارضي بل هي  
كتب سيد الملائكة تتوقع قرأتها ههنا فاذا روضنا ذاتنا ههنا التروض  
فستدنيا نعمة الروح بعينها باستقصا كثير ونصل الى عرش الملك بعينه  
وتنال كافة الغبطة الصالحة بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبه للبشر الذي له  
المجد والعز والاكرام والسجود مع ابيه الصالح والروح القدس الرب الهنا  
الان والى ابد الابدين آمين

## المقالة الثانية

كتاب كون ميلاد يسوع المسيح ابن داود بن ابراهيم  
انراكم قد تدكرتم النصيحة التي اوصيناكم بها سالفا اذ سألناكم ان  
تسمعوا جميع ما يقال بكافة الصمت والهيبة لاننا اليوم نزمعون ان  
نسلك في الدهاليز الجليلة فلذلك أعدت تدكركم بالنصيحة لانه اذا كانوا اليهود  
لما همزوا ان يقتربوا الى جيل متقدمين باروضنا بظلام وغمام والايق ان  
يقال

يقال لمبة  
وقد أوعز  
وان يكون  
العمل أ  
نقف في  
فحتاج  
نقوسنا  
ملكنا  
وقوفنا  
الهنا  
وموسم  
ما هو من  
الملائكة  
المسيح  
بأستقصا  
ونريك  
من هذا  
تابعه  
الى كافة  
حضره  
محسوسه  
تقدم أ  
أبني وأ



يقال لم يقتربوا اليه لكنهم كانوا يصرون هذه الحوادث ويسمعونها من بعد نازح  
وقد أوعز اليهم قبل ذلك بثلاثة أيام ان يعتزلوا عن جرمهم وان يغسلوا ثيابهم  
وان يكونوا في رعدة وخيفة هم وموسى معهم فالأولى بنا نحن ان نعمل هذا  
العمل أكثر من أولئك عند ما دعينا ان نسمع أقوالا هذا محل جلالته وألسنا  
نقف في البعد من جبل مدخن لكننا مغمور ومون ان ندخل الى السماء عينها  
فحتاج ان تظهر فلسفة أكثر فضلا ولا نعلم ثيابنا لكن نحتاج ان نغسل ثوب  
نفوسنا ونتمبرأ من كل خاطئة عابية لاننا لم نبصر ضبايا ولا دخانا ولا غماما الكلب صر  
ما كنا عنده جالساً على كرسي مجده الفائق الوصف وملائكته ورؤساء ملائكته  
وقوفاً بحضرة ومخاضاً في القديسين مع تلك الربوات الممتنع تصديدها لان مدينة  
الهنا التي هـذه الصفة صفاتها حارة كنيسة الابكار وأرواح الصديقين  
وموسم الملائكة وذم النضوح الذي به انتظمت البرايا كلها وقبات السماء  
ما هو من الارض وقبات الارض ما هو من السماء ووردت السلامة الماثورة عند  
الملائكة والقديسين في هـذه المدينة ووقف علم الصليب الجليل وغنائم  
المسيح ونواجهم طيبتنا وأمتعة ما كنا وهـذه كلها نعرفها من الاناجيل  
باستقصاء وصفها فاذا المحققنا بهدو واجب يمكننا ان نطوف بك في كل ضقع منها  
ونريك أين قد طرح الموت مما تارة أين الخطية معلقة وأين الذخائر الكثيرة  
من هذه الاناكار البديعة مخزونة وتبصر المغتصب مكتوفاً هناك وكثرة الاسرى  
تابعة له وتبصر المعقل الذي منه نخرج في الزمان السابق ذلك الشيطان النجس  
الى كافة المواضع وتعاين مطامير اللص ومخائره مفتحة فيما بعد لان ما كنا  
حضره هناك لكن لا تتعجب أيها الحبيب لانك لو وصف لك واصف حرباً  
محسوسة وشرح لك ظفرتها وأغلباتها ما كنت تشبع من وصفه بل ولا كنت  
تقدم أكك وشربك قبل حديثه فان كان ذلك الحديث مأثوراً فهذا الوصف  
أبقى وأوجب ان يكون مأثوراً تفطن فيما تسمعه ما أعظم مقداره كيف

نزل الهنا من سمواته ومن كراسي ملكه ووصل الى الارض والى المجيم بعينه  
 ووقف في هذه المواقف وكيف جربه ابليس المحال والاولى ان يقال انه ما جرب  
 عينا الها عاريا لكنه جرب الهامسة ترا في طبيعة انسانية والا عجب من هذا هو  
 انك تبصره قد دخل بموته موتا وتعاين لعنته ازال لعنة الغاموس وبالحوادث  
 التي تأيد بها ابليس المحال تعاين اغتصابه منقوضا فسيبنا ان نهض ولا نترقد  
 فهانذا الابواب مفتوحة لنا فيمضي لنا ان ندخل فيها بحسن الترتيب ونهاب اذا  
 سلكتنا في هذا المحين في دهايز البشارة بعينها وان سأت ما هي هذه الدهاليز  
 أجبتك هي كتاب كون يسوع المسيح ابن داود بن ابراهيم وربما تقول  
 ما معنى ما تقرأه أتعلمنا بأن تخاطبنا بوصف ابن الله الوحيد وتذكر داود وهو  
 رجل كائن بعد كثرة من الاجيال وتقول انه اب المسيح ووالده فأقول لك  
 امسك قلبك لا ولا تطالب ان تعرف كافة الغوامض وتصفىها دفعة واحدة  
 لكن تصفها قليلا لاجدوا اذا نك واقف بعد في الدهاليز عند الابواب بأعيانها  
 فبمعنى اسراعك الى الغوامض ولم تأمل أبدا ما هو خارج الاسرار  
 الغامضة مع اني استأصف لك ذلك المولد والايق ان أقول ولا يمكنني  
 ان أصف المولد الذي بعد ذلك لان ذلك المولد هو فوق الوصف والشرح  
 واما هذا فقد ذكره لك قبلي أشعيا النبي لانه لما نادى بتألمه وباهتمامه  
 المجزىل بالمسكونة كلها الذي صاروا الى أين انحدر هتف على هذه الجهة  
 بصوت عظيم هي قائلا وأما جيله فمن بصفه فالكلام عندنا الآن ليس هو  
 في وصف ذلك المولد لكن كلامنا في وصف المولد الذي أسفل الكائن  
 في الارض بشهود كثيرين وكلامنا في وصف هذا المولد اذا قبلنا نعمة  
 الروح انما هو بحسب امكاننا ان نقول ونصفه لاننا ما جرون عن ان  
 نبين هذا المولد بالبيان الكافي والايضاح الوافي واذا سمعت هذا المولد فلا  
 تظنه على ما تسمع صغيرا لكن انهض بتمييز فهمك واذهب في المحال اذ سمعت ان

الاله جاء  
 ان الملا  
 منبئين أه  
 الارض  
 الاله الع  
 وتكون  
 وابره  
 مثل راح  
 توهماد  
 ابنا خال  
 عبدا  
 فوائد  
 فصدقه  
 الاله ان  
 أن الله  
 ابن الله  
 ولد بذ  
 امرأة  
 ولادته  
 جسد  
 المولد  
 وكاف  
 لانه

الاله جاء الى الارض وذلك ان هذا المولد كان على هذا المثال عجيبا بديعا حتى  
ان الملائكة وقفوا من تلقاها مدصفاته هذه الجميلة يعلمون مديح الفوائد  
منبئين أهل المسكونة وهذا فقد ادهش الانبياء منذ اعلى الدهر اذ انه ظهر على  
الارض وتصرف مع الناس ولعمري انه لا مريد يفوق العقل جدا ان يسمع ان  
الاله العديم الوصف أو المجد أو الفهم المعادل لايه جاء الى مستودع البتول  
وتكون من امرأة وامتلك والده داود وابراهيم ولا غرابة في ذكرى داود  
وابراهيم بل الغريب كونه ولده من أولئك النسوة الزواني اللواتي ذكرهن الآن  
مثل راحاب وغيرها فاذا سمعت هذه الاقوال فانفض ولا تتأخروا لتوهم فيه  
توهمنا ديننا لكن استجب له هذه العلة بعينها كثيرا لانه لم يزل ابنا لله الا زلي  
ابنا خالصا له فاحتمل ان يدعى ابنا لداود ليجعل لك ابنا لله استجاز ان يكون له  
عبدا أى بالسياسة ليجعل السيد بالاك اياه العبد أرايت الاناجيل أية  
فوائد فوائدها الان منذ مباديها فان شككت في وصف أحوالك  
فصدقتها من أحواله فان أعظم الاشياء امتناعا على الفكر الانساني ان يصير  
الاله انسانا فذلك أكثر امتناعا من ان يصير الانسان ابنا لله فاذا سمعت  
أن الله هو ابن داود وابراهيم فلا تترتاب بعد ذلك في انك أنت ابن آدم تكون  
ابن الله لانه ما زل ذاته تذليلا هذا مقداره باطلا لولائه قصد ان يعلمنا لاته  
ولد بذات الجسم لتولد أنت بذات الروح ولد من امرأة ليكف ان تكون ابن  
امرأة وهذه العلة كان مولده مزدوجا ولدا مناسبا لنا وفائضا على مولدنا لان  
ولادته من امرأة هي ولادة قد عارضة له وأما حقيقة ولادته فهي ليست من مشيئة  
جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله فتلك ولادة فائقة علمنا اذ سبق فاعلم بها  
المولد المنتظر ان يكون لنا الذي نزم ان يهبه لنا من الروح القدس  
وكافية افعاله الاخره هذا المحال حالها وذلك ان حقيقة هذه السجبة معجبة  
لانه حاز فعلا من المحم العتيق باصطباغ من يوحنا النبي وامتلك فعلا

من العجيم الجديد بهبوط الروح عليه ومنحيا يقف وسيط بين اثنين قد انفصل  
أحدهما عن صاحبه ويبسط كلا يديه ويضعهما إلى المواخاة فكذلك فعل ربنا  
اذ قرن العتيقة بالحديثة وقرن طبيعته الالهية بطبيعته الانسانية وقرن  
خواصه بخواصنا رأيت برق المدينة كم بلغ مذقلمع بشعاعه منذ البدء كيف  
ارتك في الحين ملكها مخفيا كان في جيشه واعمرى أن الملك لا يظهر هناك  
بين عسكره مبينا رتبته لئلا يترك ديبا حته وتاجه وربما ليس شكل جندي  
وانما يعمل هذا العمل لئلا يعرف فيجذب اليه محاربيه الا أن ملكنا عمل  
في انخاده صورته بخلاف ذلك لئلا يعرف فيجعل عدونا أن يهرب من مصارعته  
ويرجع أصحابه كلهم لانه شاء أن يخلصنا ولم يشأ أن يرينا ويدعنا واهذه  
العله سماه في الحين بهذه التسمية وهي يسوع لان هذا الاسم وهو يسوع ليس  
هو يونانيا لكنه يدعى يسوع بلغة العبرانيين الذي يترجم في لغة أهل  
علاطية مخاص ومعنى تسميته مخاص من تخليصه شعبه رأيت كيف  
رفع جراح السامع اذ خاطبه بما قد ألفه وأظهر لنا كنا بهذين الاسمين ما نريد  
على تأملنا ان هذين الاسمين كما بهما معرفتهما عند اليهود كثيرة واذ كانت  
الحمامة المأمول كونها محببة تقدمت رسوم الاسمين حتى تسبق من  
أعلى الزمان فتزيل كل ارتجاف يتوالد من تجديد ابداهما وبين ذلك أن  
القائد بعد موسى الذي ادخل شعب اسرائيل الى أرض الموعد يدعى  
يسوع رأيت الرسم فانظر الى الحق ذلك يسوع ادخل أوليك الى أرض  
الموعد وهذا يسوع ادخلنا الى السماء والى النعم الصالحة التي في السموات  
ذاك اقتادهم بعد وفاة موسى وهذا اقتادنا بعد أن كمل الشريعة وأبطلها  
ذاك كان محله محل قائد الشعب وهذا منزله منزلة ملك الكل ولاكن لئلا  
اذا سمعت يسوع ترتاب لاجل اتفاسق الاسم استثنى بان قال يسوع المسيح ابن  
داود لان ذلك يسوع لم يكن ابنا لداود لكنه كان من قبيلة أخرى واسمائه

يسأل

يسأل يا  
لم يحتو على  
المولد رأس  
وكأن مو  
السماء و  
هذا الر  
انسانا كا  
نظامه وس  
داود فخ  
فقد كان  
ذكر داود  
وجلا  
ولئن كان  
أنه قد  
أهل مع  
الضيعة  
كانوا يس  
ابراهيم  
المسلوك  
أن حرقيا  
هذا  
الذي  
ولا جـ



يسأل باي معنى سمي بشارته كتاب ميلاد يسوع المسيح هل أن هذا الكتاب  
لم يحتو على مـ ولده فقط لكنه قد اشتمل على تدبيره كله فنجيبه لان هذا  
المولد رأس سياسته كلها وصار لنا ابتداء الفوائد الصالحة كلها وأصلها  
وكما أن موسى سمي كتابه كتاب كون السماء والارض مع أنه لم يخاطبنا بوصف  
السماء والارض لكنه تكلم في وصف البرايا كلها التي فيما بينهم أفـ كذلك  
هـذا الرسول سمي الكتاب من هامة المحامد التي أحكمها لان كون الاله صار  
انسانا كاملا يفوق على كل رجا وأمل فاذا كان هذا يتبعه كل ما صار بعده على  
نظامه وسياقه ولعله يستعبرنا فلاجل أي معنى لم يقل ابن ابراهيم وبعده ابن  
داود فنجيبه أنه لا يصح عـ الى ما ظنه البعض بان يصعد من أسفل الى فوق والا  
فقد كان فعل في ترتيب النسبة ما فعله لوقا فالآن قد عمل بخلاف ذلك وانما  
ذكر داود أولا لانه كان مقدما في أفواه كافة أهل ذلك الوقت لاجل شرفه  
وجلالته ومن قرب زمانه لانه لم يكن قد استكمل عمره قديما كابرهم  
ولئن كان الله قد وعدهما كليهما لكنه قد صمت عن ذلك من طريق  
أنه قديم الزمان وقدم اسم هـذا من جهة أنه محدث جديد حتى يتذكره كافة  
أهل عصره وهم يقولون فيما بعد أليس هذا من نسل داود ومن بيت لحم  
الضيعة حيث كان داود يأتي المسيح ولم يسمه أحدهم ابن ابراهيم بل كلهم  
كانوا يسمونه ابن داود لان هذا داود كان مذكورا عند جماعتهم أكثر من  
ابراهيم من أجل زمانه كما سبقت فقلت ولاجل عـ لكنه وعلى هذه الجهة أكرموا  
المسلوك الذين ملأوا بعد داود وكانوا يسمونهم كلهم من نسل داود ولعمري  
أن حزقيال وأنبياء كثيرين غيره قالوا لهم سيجي داود وينهض ولم يقولوا  
هـذا القول عن نفس داود الذي استكمل عمره لكنهم قالوا عـ من وصف  
الذي هو أفضل منه وقد قال الله لحزقيال الملك لا عضدن هـذه المدينة لاجل  
ولاجل داود ابني وقال سليمان إنه لاجل داود استأفصل ملكك في

حياتك لان شرف هذا الرجل كان عظيما عند الله وعند الناس فلهذا السبب  
جعل البشير الابداء في الزمن بمن كان أعرف من غيره ويصعد بعد ذلك  
الى الاب محسبا فضله زائدا بان ساق كلامه الى من كان أعلى عند اليهود قدرا  
لان فضل هذين هو أوفر من غيرهما فداود افضل بالنظر الى انه نبي وملك  
وابراهيم اعظم بالنظر الى انه رئيس الآباء ونبي ولسائل يسأل قائلا فن أية  
جهة يستمين لنا انه من داود وهو لم يولد من رجل بل ولد من امرأة فقط  
والبتول أمه لم تحسب نسبها فكيف نعرف انه ابن داود فجيبي ان هذه  
القضية فيها مجتبان وهما لا معنى لم تحسب نسبة أمه وما الغرض في  
أن البشيرين ذكر يوسف ولم يكن له في مولده سببا فأحدهما الذين المجتبان يظهر  
فضله زائدة والمبحث الآخر تدعو الحاجة اليه فأحدهما يلزمنا ضرورة  
فنقول أولا كيف البتول من داود فالجواب اسمع الهنا قائلا لاجل إبراهيم  
أن ينطلق الى بتول مخطوبة لرجل اسمه يوسف والبتول من بيت داود وقيبلته  
فن هذه الجهة يتضح أن يوسف أيضا كان من تلك القبيلة لان الشريعة  
كانت لا تجوز لاحد من تابعيها أن يتزوج من ناحية أخرى لكن يتزوج  
من قبيلته بعينها ويعقوب رئيس الآباء سبق فقال انه لا يزول القضيبي  
من يهوذا ومشرع من بين رجليه حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب  
فهذه النبوة تدل على أنه كان من قبيلة يهوذا وبالنسبة انه من نسل داود  
ولقائل يقول أن يهوذا ما كان لها جنس واحد فقط الذي هو جنس  
داود لم يكن قد كان لها أجناس كثيرة أخرى فنتج من ذلك أنها لم تكن  
من قبيلة يهوذا ولا تكون أيضا من جنس داود فوالله لا نقول هذا القول  
نفي البشير ذلك بقوله وهي من بيت داود وقيبلته وان شئت أن تعرف  
هذا المعنى من جهة أخرى فلان يغرب علينا غير هذا البرهان وذلك  
أنهما كان يجوز لاحدهما أن يتزوج من قبيلة أخرى بل ولا من عشيرة  
ليست

ليست  
وقبيلته  
ايضا لا  
قبيلة غـ  
هذا  
حتى لا  
أنه ما  
وخلوه  
عقوبة  
الشريعة  
كان  
الا ان  
الاقوال  
ليكنه  
شريعة  
من مباد  
ذكر  
نسبة  
لما كـ  
وتبقى  
بيت داود  
البتول  
ان يخط

ليست مناسبة له فبيّح من ذلك اننا اذا اسندنا الى البتول قوله من بيت داود  
وقيلته يتضح ما قيل ويتحقق وان نسبناه الى يوسف فيصدق عليه  
ايضالا يوسف ان كان من بيت داود وقييلته فما أعز امرأة من  
قبيلة غير قبيلته وان قلت وماذا يكون ان كان قد خالف الشريعة من  
هذا الوجه أجبتك لهذا السبب سبق فشهد أن يوسف كان عدلا وبارا  
حتى لا نقول عنه هذا القول لكن اذا عرفت فضيلته تعرف ذلك المعنى  
أنه ما كان يخالف الشريعة لان من كانت هذه المحالة حالته في ليله  
وخلوه من مرض عزمه حتى أنه لما اضطرته التهمة لم يؤثر أن ينهض الى  
هقوبة البتول كيف كان يخالف الشريعة لان من تفلسف أزيد تفلسف من  
الشريعة اذا خلاها سرا كان فعل متفلسف فائق على الشريعة فكيف  
كان يعمل عملا يتجاوز فيه الشريعة ولا يضطره الى ذلك ولا علة من العمل  
الا ان البرهان على أن البتول كانت من جنس داود واضح من هذه  
الاقوال فالضرورة اذا اضطررنا أن نقول لاى غرض ما حسب البشير نسبتها  
لكنه حسب نسبة يوسف ولما اذا فعل ذلك أجبتك لانه ما كان ليه رد عادة ولا  
شريعة أن يحسبوا نسبة النساء فلا يكي يحفظ هذه العادة ولا يظن به أنه ينقضها  
من مبادئ نظامه ولا يكون معرفة البتول ظاهرة لنا هذا السبب صحت عن  
ذكر أجدادها وحسب نسبة يوسف لكون نسبه واصلا اليها فلو كان حسب  
نسبة البتول لكان قد ارتأى أن يبدع بدعة جديدة ولو كان صحت عن يوسف  
لما كنا عرفنا أجداد البتول فلا يكي نعرف المغبوبة من كانت ومن أين كانت  
وتبقى فرائض الشريعة ثابتة لا ترزع حسب نسبة خطيئها وأرانا أنهم من  
بيت داود واذا استبان هذا المطلوب وتبرهن فقد تبرهن معه أن تكون  
البتول من عشيرته بالنظر الى ان هذا الصديق على ما سبقت فقلت لم يستحز  
ان يخاطب امرأة من عشيرة غير عشيرته وقد يوجب دعوى كلام غيره هذا

أقوله هو أغض سرائرنا - هذا لاجله صحت هو من ذكر أجاداد البتول قد  
ضربت عنه صفحا وفي هذا القدر كفاية

العضد

انه يجب علينا ان نتأمل المقروآت علينا من الكتب المقدسه أعظم تأمل  
لانها تنفعنا أعظم نفعا ولما كشفنا لكم من مبادئ البشارة ما قد ذكرنا  
فلا يلا بطول عليكم في هذا الموضع كلامنا وقف ونضبط الآن ما قد  
انكشف لنا باستقصاء كقولك لم ذكر داود وأولاً لم يسمى كتاب البشارة كتاب  
كون يسوع المسيح كيف مولده مشاع له ولنا وعديم ان يكون مشاعاً بينه  
وبيننا كيف يستبين ان مريم هي من داود ولاي معنى يحسب نسبة يوسف  
ويصمت عن أجداد البتول فاذا حفظتم هذه الفوائد فتسبحوا لوني شديداً  
العزم وأوفرن نشاطاً وان بذتم المنافع ظهر يا راقليتها من انفسكم  
فتسبطون هي متى وتجمع لوني فيما بقي أكثر تكسلاً لان الارض اذا  
أفسدت البذور الاولى المزروعة فيها لا يختار فلاحها ان يهتم أيضاً بها  
فلهذا السبب انصرع اليكم ان تردوا هذه الاقوال في انفسكم لانكم من  
اهتمامكم بها وبأمانها يحصل في النفس منكم عادة صالحة مختصة عظيم نفعها  
لنا اذا اهتممنا بهذه الفوائد كما كان نرضى الهنا وتكون أفواهنا نقيحة من  
الشتم ثم ومن الاقوال القبيحة والوقيعات وتمتلى ألفاظاً روحانية وتكون  
مرهوبين عند الشياطين ونردع لساننا بهذه الالفاظ الجميل قدرها السلحة  
تصونه ونستجذب اليها نعمة الهنا أكثر كثيراً ونجعل البصيرة فينا أحد  
مما كانت بصراً لانه لهذا السبب أيدع لنا عيوناً وفتاحاً وسماحة لخدمته أعضاءنا  
كلها ولنتكلم أقواله ولنعمل أعماله ولنسبحه تسميحاً دائماً ولنرفع له صنوفاً  
من الشكر نرتقي بهذه التسابيح فطنتنا وكما ان جسمنا اذا امتنع بهواء نقي تدوم

صحة أكر  
تكون أ  
يدم ادا  
يكونان أ  
في بصة  
جالت في  
الاشيا  
الدخان  
ثبوتة ولا  
بل اريد  
ويكره  
هذا  
تبر دظ  
اذا تناس  
الروح  
لا يتها  
عن ساء  
ولا على  
الى تميم  
هذه  
يـ كـ  
حقى لو  
من اذ



صحته أكثر أوقانه فكذلك انفسنا اذا تنعمت بهذه الاقوال وأعمالها  
تكون أكثر تفسفا لما ترى عيني جسمنا اذا البتة في الدخان من شأنهم ان  
يدمعا دائما واذا البتة في هواء لطيف ولا حظنا البساتين والعيون والجنان  
يكونان أحدهما أو أوفر صحة على مثالها تكون عين نفسنا لانها اذا رقت  
في بستان الاقوال بل الالهية الروحية تكون نقية صافية حاد انظرها واذا  
جالت في دخان الاشياء العالمية تدمع وتبكي مرارا كثيرة هنا وهناك لان  
الاشياء البشرية تشبه دخانا ولهذا السبب قال قائل قد فئت أيامي كفناء  
الدخان الا ان مراد قائل هذا القول الاشارة الى ان مدى زماننا قصير تمتنع  
ثبوته ولا كفى أنا أقول انه ينبغي ان أتخذ أقواله هذه ليس في هذا المعنى وحده  
بل اريد بها عيشة زماننا المزججة لان ليس قصر مدتنا يضر نفسنا  
ويكدرها مثل اضرار الهموم العالمية وكثرة شهواتها لان هذه هي احطاب  
هذا الدخان وكما ان النار اذا استمدت مادة رطبة من المواد المبلولة  
تبر دخانها بخلاف ذلك تكون منزلة هذه الشهوة الشديدة الالهية  
اذا تساوت نفسا رطبة منخلت تولد دخانا عظيما فلذلك نحتاج الى ندى  
الروح ونسيمه لنحمد النار ونفريق الدخان ونجعل فكرنا طائرا لانه  
لا يثما ولا يتيسر للثقل بالشرور ان يطير الى السماء فياخذ الوشعرنا  
عن ساعد جدنا امكنا ان نقطع هذه الطريق والايق بان نقول أننا  
ولا على هذه الجهة يمكن ان نقطعها أن لم نتخذ جناح الروح فان كنا نحتاج  
الى تمييز فهم خفيف ونعمة روحية لترتقى الى ذلك العلو فاذا لم نقن شيئا من  
هذه امكنا نجذب اليها اضدادها ونحمل ثقل الشيطان في كيف  
يمكن ان نظير اذا بلغ ثقل اجالنا هذا المبلغ وقد صار هذا الحال حالنا  
حتى لو وزن أحد الناس بعمار عدله أقوالنا لوجدنا بالوجه في الربوات  
من أقوالنا العالمية مائة مثقال من الفساخ روحية والايق ان نقرر انه ما كان

يعد ولا ذرة أفهامه. ذاك في وضوحك اننا نعلمك عبدا و نستعمله في الاعمال  
الضرورية أكثر أوقاته ومع انشاقه. دامت كذا أقواها فلا نستعملها في نحن  
تسببنا نظير ما نستعمل عبدنا كذا نستعملها في خلاف ذلك في أشياء  
قد عدت ان تكون ملائمة لنا خارجة عن الاعتدال وابتنا استعمالها  
في افعال خارجة عن الاعتدال فقط بل نحن الآن نستعملها في أقوال  
ضارة وفي أفعال ليست ملائمة لنا لان الأقوال التي نتكلم بها لو كانت  
ملائمة لنا لكانت على كل حال محبوبة عند الهنا فالان انما نتكلم الاقوال  
التي يهجهها لنا ابليس المحال اذ نتكلم أحيانا ونتكلم أقوالا مضحكة  
أحيانا ونلعن حينما ونشتم ونخلف حينما ونخبت ونكذب ونغيب أحيانا  
ونهدى بما لا ينفع أحيانا ونهذر أقوال الجحش أكثر أوقاته ونورد الى وسط  
كلامنا كل مالم يخصنا قل لي من منكم الواقفون هاهنا يمكنه ان يقول  
مزمورا واحدا اذا طوب بذلك أو اصحاحا من الكتب الالهية لا يوجد ولا  
واحد منكم وليس هذا وحده مستصعبا فقط لكن أصعب من ذلك انكم  
على هذا المثال مقادير في توانيكم عن الأقوال الروحية وأسرع من النار في  
الأقوال الشيطانية وبيان ذلك انه لو أراد مريدان يمتحنكم في أغاني ابليس  
المحال وفي المحام الزناء المسكرة لوجد كثير منكم يعرفها باستقصاء ويصفها  
بلذة كثيرة ولو سألكم سائل عن سبب تماديكم في هذه الهفوات لقال أحدكم لست  
أنا واحد من الرهبان لكنني قد املتكت امرأة وصبيان وأنا مهتم بمنزلي وأنا  
أجيب قائل هذا القول ان هذا الكلام هو الذي قد أفسد كل أوهامكم  
لنوهمكم ان قراءة الكتب الالهية انما تجب على أولئك الرهبان وحدهم  
وليس الامر هكذا بل انتم الذين تحتاجون اليها أكثر من أولئك كثير الان  
المتصرفين في وسط العالم المصابين كل يوم بجراحات أولئك السقاماء  
يحتاجون الى الادوية أكثر احتياجا منهم فمن ظن ان قراءة الكتب  
فضلة

فضلة لقرآن  
من وسوسة  
كلها انما  
بيد غير  
جدا فلهذا  
لانك اذا  
ذاتك ما  
شيطانيا  
عزمت في  
تلك النفس  
الريبة تقه  
الروح لا  
الاخرى  
كما ان امر  
اليها هو  
سأدفع  
عزمه اذ  
هو عزم  
صعبا  
تقدر  
ومد  
الشهو  
بسيط

فصله زائدة فهو أشرك كثير من لا يقرأوها لان هذه الاقوال ناتجة  
من وسوسة شيطانية أما قد سمعتم بواس الرسول قائلاً ان هذه الكتب  
كلها انما كتبت لتعليمنا وانت اذا احتجت ان تعلمك انجيلاً لا تختار ان تلمسه  
بيدين غير معسولين أفلا تعتبر الاقوال المخزونة في باطنه ضرورية لازمة  
جدافلهذا السبب صارت أحوالنا كلها منعكسة ما فوق أسفل وبالعكس  
لانك اذا شئت ان تعرف مقدار الفائدة الخاصة لك من الكتب فاحص  
ذاقك ماذا تصير اذا سمعت المزامير وماذا تأول اليه اذا سمعت غناه  
شيطانيا وكيف يكون حالك في مقامك في الكنيسة وكيف يكون  
عزمك في جلوسك في مشهد اللعب فتجد فرقا عظيما بين هذه النفس وبين  
تلك النفس على انها نفس واحدة ولهذا قال بولس الرسول ان المعاصرات  
الرديّة تفسد الاخلاق الجيدة لهذا السبب فحتاج الذّايع الى ان تقاطر عليه نامن  
الروح لان هذا الفرق هو الذي غناز به على اليها ثم على انسابهم رذائلنا  
الاجري منخطون دومها كثيرا هذا هو غذاء أنفسنا هذا زينةنا هذا وقايتنا  
كما ان اعراضنا عن استماع الكتب مجاعة لانفسنا وفسادها فكذاك اقبالها  
اليها هو غذاء لها لانه قال سأعطهم جوعا لامن خبز وعطشا لامن ماء لكنني  
سأدفعهم الى جوع من استماع كلام ربهم فما أشقى من لم يكن هذا العزم  
عزمه اذ كان ما قد هول الله في حاله وأحله محل تعذيب فان عدم الاصغاء  
هو عمل شرير يجذب به أنت الى هامةك يا شارذاتك وتورد الى نفسك جوعا  
صعبا وتجعلها أشد من كل ضعيف ضعفا لانك من اقوالك في طبعك  
تقدر ان تفسد وان تخلص فامتناك عن القراءة يخرج نفسك الى الغيظ  
ومداومة القراءة أيضا تجعلها رديعة والكلام القبيح من شأنه ان يشمله الى  
الشهوة والكلام المملوء طهارة ووقار يقودها الى العفة فان كان الكلام على  
بسيط لفظه تلك قوة هذا ما بلغها فقل لي كيف تزدري بالكتب لان الوعظ

ان كان يقتدر هذا الاقتدار فالعظا اذا كانت بالروح فهي احق واليقان  
تقتدر كثيرا لانها تلين النفس العمياء اكثر من النار وتنجيها ملائمة  
للمحامي المحسنة كلها اذ تحثها باقوال الكتب الالهية وعلى هذا الحال نسل  
بولس الرسول اهل مدينة قرنتية لما كانوا متشاكسين ملتزمين بالصلاف  
فكبحهم وجعلهم اوفرو داعة من غيرهم لانهم بالافعال التي كان يجب عليهم  
ان يتخللوا منها ويتستروا بها كانوا يتباهون كثير اياهم الكهنه اذ تسلموا رسالته  
اسمع ندمهم الذي شهد لهم به معلمهم بعينه على هذه الجهة قائلا ان اغتصابكم  
هذا الذي كان بقصد ارضاء الله كم حرصا فتعل فيكم واعتذارا واسعة قتالة  
وغيره وانتصارا وعلى هذه الطريقة نتقف لساننا ونقوم ابشاءنا واصدقاءنا  
ونجعل اعداءنا اصدقاءنا وعلى هذه الكيفية صار اعظم الناس المحبين  
لله افضل من غيرهم وبيان ذلك ان داردي بعد خطيته لما تأثر من اقوال  
فانان النبي انساق الى تلك التوبة الزند حسنها ورسول ربنا على هذه  
الطريقة صاروا ماصاروا واجتذبوا المسكونة كلها فان قلت وما الفائدة اذا  
سمعت ولا اعمل ما يقال لي اجبتك ان الفائدة من استماع الكتب ليست  
بقليلة لانك من سماعها تلوم نفسك وتتحسر وتحي في وقت من اوقاتك الى  
فعل ما يقال لك فاما من لا يعلم انه قد اخطا في يكف عما جرمه ومتى يلوم  
نفسه فلا تنهاونن باستماع الكتب الالهية فان الهوا جس التي تحضنا على هذا  
النهاون هي من وسوسة شيطانية لا تترك ان تبصر الكثر لئلا تستفيد منه  
الثروة المجيلة لهذا السبب يقول لنا ان استماع الشرائع الالهية ليس بشئ  
لكي لا يحصل لنا العمل اذ عرفناه من الاستماع واذ قد عرفنا حيلة عدونا  
الخبية فينبغي لنا ان نحصن ذواتنا من كل جهة حتى اذا تحضنا بهذه الاسلحة  
نلبث ناجين ولا تقع في اشراكه ونرى رأس ذلك العنيد ونكال على  
هذا الجهاد بجوائز الظفر الالهية ونبرز في الحظوظ الهامة بالمأمولة بنعمة  
ربنا

ز بناسو  
ييق للاب

كا

هذه  
فيما قلته  
وان سالت  
ادخال  
فوجب  
وصفا  
ميلاد  
من عجب  
الامائل  
وما كنت  
ان كان  
فعل عجب  
لان هذا  
بالمجاعة  
من اج  
انرج  
مضاض  
هذاما



\* (٣١) \*

زبنا يسوع المسيح ومحبة للبشر الذي له المجد والعز والكرام والسجود  
يقيم للأب معه والروح القدس الرب الهى الآن والى أبدا لا يدين آمين

### \* (المقالة الثالثة) \*

#### كتاب كون يسوع المسيح بن داود بن ابراهيم

هذه محاور ثالثة والغوامض التى فى مبادئ البشارة لم نحلها بعد فاذا أصبحت  
فيما قلته من ان ماهية هذه المفهومات غريبة جدا ولذا ذكر الان ما بقى منها  
وان سألت فما هو الغرض المطالب الآن أجبتك ان الغرض يسان سبب  
ادخال نسبة يوسف مع انه لا دخل له فى المولد وقد ذكرنا فيما سلف علة واحدة  
فوجب علينا أن نذكر الآن العلة الاخرى التى هى أغض سر من تلك وافوق  
وصفا وان سألت ماهى هذه العلة أجبتك أنه ما شاء أن يكون وقت  
ميلاد المسيح من قول اصحاح عند اليهود قبل انحسار الطلاق لئلا يظنوا  
من عجيب ما قلته فان الكلام ليس هو كلامى لكنه كلام آباءنا الافاضل  
الامثال لانه ان كان قد ستر من الابتداء افعالا كثيرة اذ سمي ذاته ابن الانسان  
وما كشف لنا فى كل موضع معادلاته لاييه كشفا ينافى معنى استجوابك  
ان كان قد ستر ميلاده هذا اياه مدبرا بفعل عظيم عجيب فان قلت وأى  
فعل عجيب هو هذا أجبتك هو تنزيه البتول وافتداؤها من تهمة خبيثة  
لان هذا لو كان واضحا من الابتداء عند اليهود لكانوا رجسوا البتول  
بالمحاربة وحكموا أنها فاسقة لانهم ان كانوا قد يجمعوا واظهروا وقاحة  
من أجل الافعال الاخر وجهد كثيرا ما يشبهها فى العميقة وعلى هذا لما  
انخرج ربنا شياطين قالوا ان به شيطانا واحدا بين شفا أقواما فى يوم السبت قالوا انه  
مضاد لله مع أن السبت قد نقضوه فى أوقات كثيرة سالفا فلوك كان قبل  
هذا الذى كانوا قد استبقوه وما قالوه لانهم كانوا قد حازوا كل وقت قبل

هذا مجاهداتهم فاقدم في وقت من الاوقات فعلا هذا الحال حاله لانهم ان  
كانوا مع مشاهدتهم آياته ومجراته كانوا يسمعون ايضا ان يوسف فكيف  
كانوا يصدقون قبل آياته أنه من يقول فلاجل هذه العلة حسبت نسبة  
البتول بيوسف ووصفت ولما كان يوسف عدلا ورجلا بارا احتاج الى منبه  
كبير حتى يحتمل ما حدث فاحتاج الى ملاك منبه له والى نظري احلامه والى شهادة  
من الانبياء فكيف كان يمكن لليهود وهم اشرار مفسودون مع محاربتهم له هذا  
الحرب أن يقبلوا هذه التهمة لان هذا الحادث الغريب المجيد الذي  
لم يسمع في وقت من الزمان حادث نظيره حصل في عهد اجدادهم ابراهيم  
وارجعهم ولعمري أن من أيقن أنه ابن الله وارتاب من أجل هذا المعنى من  
كان يستشعره مضلا ولله مضاضد كيف ما كان يرتجف من هذا القول ارتجافا  
عظيما ويستترشد الى تلك التهمة فلهاذا السبب ولا الرسل ذكروا في الابتداء  
هذا المعنى في ذلك الحين لم يكنهم كانوا يحبون من أجل قيامته في أكثر  
الاقوات بأقوال كثيرة اذ كانت قيامته لها أمثلة كثيرة في الاوقات السالفة  
وان كانت حالها ليست حال هذه القيامة ولعمري أن البرهان على أنه تكون  
من يقول لم يرد على أسنتهم دائما بل ولا أمه ذاتها نفوهت بهذا وانظر ما قالت له  
البتول هانذا انا وأبوك نطالبك لانهم لو كانوا توهموا هذا التوهم لما كانوا  
ظنوا فيما بعد أنه ابن داود ولو لم يظنوا هذا الظن لمكانت قد تولدت شرور  
أخرى كثيرة لهذا السبب ولا الملائكة قالوا هذه الاقوال لكل لم يكنهم انما  
قالوا المريم وحدها وليوسف ولما بشروا الرعاية لم ينطقوا بهذا أيضا واسائل  
أن يسأل لاي سبب ذكر ابراهيم وقال أنه ولد اسحاق واسحاق ولد يعقوب  
ولم يذكر اخوتهم بل حين جاء الى يعقوب ذكر يهوذا واخوته فاجواب ذهب  
قوم الى أن سبب ذلك سوء مذهب عيسو وصرف خبثه فلذا لم يذكره الا انني انا  
استعمل في هذا المذهب لانه ان كانت هذه هي النتيجة في عدم ذكرهم فيكف يذكرون

بعد قليلا  
هذا فاج  
لان للرا  
فلما اذا  
الاسرا  
أولئك  
والى  
يصور  
يقول  
عن الذ  
فن الو  
فلس  
اذ يظه  
جاء ل  
مع ان  
للناس  
فقط  
فذلك  
وه  
من نا  
أجر  
فلوان  
أى

بعد قليل بل نساء به هذه الحال الذميمة لان الاشياء تعرف باضدادها وعلى  
هذا فاجداده ليسوا كبار المنزلة لكنه يستبين انه وتلك اجداد اصغار المنزلة حقيرين  
لان للرأى العالى كثير ان يقتدر ان يتدلل تذللا شديدا فان استخبر ايضا  
فلما ذالم يذكروهم اجبناء اذا كانوا لم يمتا كوا حطام مشتركا بينهم وبين  
الاسرائيليين وهم اولاد التي طردتها سارة واسمعييلين وعرب وقد تكونوا من  
اولئك الاجداد له هذا السبب صحت عن ذكر اوائله وان عطف الى اجداده  
والى رهط داود فلذلك قالو يعقوب وليه وذاوا وبعوته لان في هذا الموضع  
يصور فيما بعد جنس اليهودي وذاو ولد فارص وزارح من ثمار ولعل قائلا  
يقول متى البشير ايها الانسان ماذا تعمل اتذكرنا بخبر يشتمل على خلطة مخوفة  
عن الشريرة فنجيبه وما هو هذا المنكر لانه لو كنا نحسب جنس انسان مجرد  
فن الواجب ان نصت عن هذه الاقوال وان كنا نحسب نسبة الله متجسد  
فلسنا صمت فقط بل نحتاج مع ذلك ان نذبح هذه الاوصاف ونشهرها  
اذ يظهر اهتنامه واقتراده لانه لهذا السبب جاء لايهرب من تعيراته لكنه  
جاء ليزيلها وكما اننا نتعجب ليس من موته لكننا نتعجب كثيرا لانه صاب  
مع ان الصليب ليس يوجهه العار عليه فقط بل بقدر ذلك صلبه يظهر محبته  
للناس ويسوغ لنا ان نقول هذا في ولادته ولا نتعجب في كونه اتخذ جسما  
فقط وصار انسانا بل ينبغي لنا ان نتعجب اكثر لانه مع ذلك اهلنا ان  
نملك مجانسين هذه الحال المذمومة حالهم ولم يخجل البتة من أعماله الشريرة  
وهذا المعنى قد انذره من مبادئ مولده بأعيانها انه ليس يخجل من صنف  
من نقائصنا اذ يورثنا بهذه الافعال الانستري في وقت من الاوقات من رذيلة  
اجدادنا لكن نطالب شيئا واحدا وهو الفضيلة لان من هذه الحالة النفيس حالها  
ولوانه امتلك جدات غريبة قبائلها ولوانه حاز اما زانية ولو كانت والدته رذيلة  
أى الرذائل كانت لا يمكن لصنف من هذه الاصناف ان يضره لان الزاني بعينه

إذا انتقل عن الزنا إلى مخزیه مذهبیه الاول فأولى وأبقى من يولد من زانية  
ان يكون فاسقة مكينة في فضيلة ولا تقدر ان تحزنه رذيلة أجداده أصلاً  
وما فعل ذلك ليود بنافق لکنه مع بذلك تشايع اليهود اذ كن أوائلک بإيثار  
نسبهم كانوا مضجعين في الفضيلة فأوردوا ابراهيم في أعلى خطايهم وأسفله  
ظانين انهم يمتلكون من فضيلة أجدادهم اعتذاراً فان أهم مبادئ ظهوره  
بأعيانها انه لا ينبغي له ان يفخر بأفضائل غيره هم بل بالفضائل التي قد  
أحكموهاهم وينتج من ذلك فائدة أخرى وهي ان يريهم انهم كلهم تحت التبعات  
قد أخطأواهم وأجدادهم أنفسهم اذ كان رئيس أبائهم الذي اسمه اسمهم  
يستبين انه قد أخطأ خطأ ليس يسير ويبين ذلك ان ناماروقفت بحضرته  
ثابتة زنا وداود خائف سليمان من المرأة الزانية فان تكن الشريعة لم يتمها  
الناس الا فاضل فأولى بها وألقى انها لم يتمها الناس الا دنيا فان كانت  
الشريعة لم تتم فكل الناس قد أخطأوا وكان ضرورياً محيى المسيح فلهذا  
السبب ذكر الانبياء عشر رؤساء الاباء من ترعا من هذه الجهة افتخارهم أيضاً  
بشرف حسب أجدادهم لان أكثر رؤساء الاباء ولدوا من نسوة عبيدات الا ان  
الفضل بين الوالدين ما يكون فضلاً للولدين لانهم كلهم كانوا رؤساء اباء ورؤساء  
قبائل على مثال واحد فهذه هي ملكة الكنيسة متقدمة في فضائلها مذهبي  
مباهات شرف النفس عندنا متقدمة من أعلى الزمان رسماً فيجب من هذا انك  
لو كنت عبداً أو كنت حراً فلا يصير لك من هذا الوجه محل على ولا أدنى  
لكن الغرض المطلوب هو واحد وهو عز منا ومجبة نفسنا وقد يوجد معنى آخر  
مع المعاني المذكورة لاجله ذكر هذا الخبر لان ليس على بسبب المعنى اندفع  
زارح لدى فارص لان فضله جانحة عن الاعتماد ان يذ كرزارح أيضاً بعد  
في كره فارص الذي منه عز من ان يحسب نسبة المسيح فان سألتني لای معنى ذكر  
ذلك أجبته ان عرفت ناماران تلدهم ما وحضرتها الخاض طلقها أخرج

زارح

زارح يا  
الاول  
يده خرج  
الاجلك  
بالي بسيا  
ولا كان  
ماهي ا  
لان  
انواجه  
كانت  
يده وخر  
للاخر  
فديرت  
ولسانا  
البعض  
مثال  
الاول  
وبعد  
الشه  
انقبض  
المجدد  
اراد  
عاقبة



زارح يده أولا فاذا بصرت القابلة ذلك ربطت يده بيمينه ط قرمزي حتى يكون  
 الاول معروفًا عندنا فبعد ان ربطت يدا الصبي قبضها الى داخل ولما قبض  
 يده خرج فارص ثم خرج زارح بعده فاذا رأت القابلة ما جرى قالت ما السبب  
 الا جلك ينقطع السياج ارايت رموز الاسرار لان هذه الاخبار لم تكتب لنا ولا  
 على بسيط لفظها الان ما كان أهلا للوصف ان يعرف ما المعنى التي قالته القابلة  
 ولا كان أهلا للمدبث ان يعرف ان الثاني انخرج يده أولا قبل خروجه فان سألت  
 ما هي الرموز في ذلك أجبتك هذا المعنى المطلوب يستبين أولا من أسم الصبي  
 لان معني فارص هو انقسام وانقطاع ويستبين ثانيا ما عارض بعينه لان  
 انواجه يده ما كان من نظام طبيعى ولا قبضها الى داخل أيضا بعد ربطها ولا  
 كانت هذه الافعال من حركة ناطقة ولا تكون ذلك من نظام طبيعى لان خروج  
 يده وخروج الآخر قبله لعله كان فعلا طبيعيا فاما قبضه يده الى داخل وبذله  
 للآخر وخروجه ما كان على حسب شرعية المولودين لكان نعمة الله حضرت  
 فديرت هذه الافعال للصبيين وصورتهم - هـ الناصورة للحوادث المنتظر كونها  
 وسائل ان يسألنا الذي يقبضه لنا ان نقوله في هذا المعنى فنجيبه قد قال  
 البعض من الباحثين عن هذه المعاني باسقاطها البعث ان هذين الصبيين هما  
 مثال الشعبين ثم لكي لا نعلم سيرة الشعب الثاني سبقت فاشرفت من ولادة  
 الاول أبدى الصبي يده مدودة وما أظهر ذاته بكليته لكنه قبض يده أيضا  
 وبعد خروج أخيه بجملته حيث نخرج هو كله وهذا قد حدث في زمان  
 الشعبين كلهم ما ريان ذلك ان السيرة الانجيلية ظهرت في زمان ابراهيم ثم  
 انقضت في الوسط وجاء شعب اليهود وسيرة شريعةه وبعد ذلك ظهر الشعب  
 الجديد بجملته بشرائه فلذلك قالت القابلة ما السبب لاجلك انفصل السياج  
 أرادت بذلك ان مع ما دخلت حرية السيرة انقضت الشريعة لان الكتاب من  
 قادمته ان يسمى الشعب دائما سياجا على ما ذكر داود النبي اذ يقول انقضت

سياجها واقطفها جماعة المارين والجايين في الطريق وأشعبا النبي قال جعلت  
حول الكرمه سياجا وبواس الرسول قال ونقض حائط السياج وقال غير أوامك  
ان معنى ما السبب ألا جلك انفصل السياج انما قيل في الشعب الجديد لانه لما  
جاء نقض الشريعة أرايت أن ذكرك خبره وذا كله لا بسبب معان يسيرة  
ولا صغيرة لهذا السبب يذكر راعوث وثامار فرعون قبياتها تخالف قبيلة آل  
اسرائيل وثامار زانية لتعلم ان ربنا جاء ليحل أفعالنا الشريرة كلها لانه ورد  
ورود طبيب ليس ورود الحماكم وكما ان هؤلاء القوم أخذوا نساء زواني فكذلك  
ربنا والهناء خطب لذاته طيبعتنا التي زنت وقد سبق الانبياء منذ أعلى الزمان  
فذكروا ما كان حرمه ان يصير الا ان ثامار كانت خالصة من الموالاة لئلا كنها وأما  
الكنيسة فاذن خلصت دفعة واحدة من اعمال آبائنا الشريرة لبثت متحدة  
بجنتها وتأمل ما جرى في معنى رعوث مما يشابه أحوالنا لانها كانت قبيلتها تخالف  
قبيلة اسرائيل قد هبطت الى غاية الفقر لكنهم مع ذلك أبصرها بوعوزها  
ازدري بقولها ولا رفض دناءات جنسها كما ان المسيح لم يرفض كنيسة وقد كانت  
قبيلتها عظيمة وهي فوا كبروا أخذها شريكته ولكن كما ان رعوث لم تترك أباهما  
من أعمال صالحة عظيمة وترفض منزلها ووطنها لم لا وجنسها وأنسابها لما كانت  
رزقت هذه المناسبة فكذلك الكنيسة أهملت فيما افصارت حينئذ معشوقه  
عند ختنها وهذا فقد خاطبها النبي به وقال أنسى شعبك وبيت أبيك فيستحي  
الملاك حسبك هذا العمل عمل عمته رعوث فلذلك صارت أما للملوك كما صارت  
الكنيسة أما للملوك أيضا لان داود الملك من رعوث هذه هو وفي هذه الاشياء كلها  
نجح لهم ذنبا وحق عندهم الا يتعظموا ونظم حساب النسبة وأورد الى وسطها  
هؤلاء النسوة وذلك ان الملك الكبير داود هذه رعوث ولدته بالاباء الذين بينها  
وبينهم وان يستحزى داود بها لان ايس يوجب دولايته ان يكرن أحدها لامن  
فضيلة اجداده مكينة في فضيلته بها ولامن رذيلة أجداده رذيا في رذيلته خاملا  
لكن

لكن ان  
فضيلتهم

فلا يفهم

فلا يفهم

ان لا

لانك ان

أظهرت

لأننا

كما أننا

كثيرا

خاطب

أن الة

فان

ماذا

فلا تفهم

سعيد

منك

أجره

ويذ

تسب

لن

$$*(FV)*$$

لكن ان وجب ان أقول قولاً بديعاً عجيباً ان من لم يكن من اجدادكم كينين في فضيلتهم فصار صالحاً اذ لا يسرق فضله عظيم

الغرفة

فلا يفخرن أحدنا بنسبه تفرغ فخرته كلها وليفتخر عظيم بما أحسنه من فضائله وألحق به وأوفق  
 ان لا يقتخر به هذه الفضائل لان هذه المفاخر صار الفريسي دون العشار  
 لانك ان شئت أن تظهر محمدا عظيمة قد أحكمتموها فلا تقتخر عظيم او قد  
 أظهرت حينئذ فعلك عظيمًا فلا تطعن انك قد عملت شيئا وقد عملت الخير كله  
 لاننا اذا كنا خطاة اذا ظننا أننا ذاك الذي هو نحن أي اذا ظننا أننا خطاة  
 كما أننا خطاة نصير صدّيقين كما صار العشار عدلا صديقا فالأبقي بنا وأولى  
 كثيرا أن نصير صدّيقين عدولا اذا كنا أصحاب عدل ونحسب ذواتنا اننا  
 خاطئين واثق كان تذليل السريرة يبدع من خاطئين صدّيقين مع  
 أن القول الذي قاله العشار لم يكن تذليل سريرة لكنه كان عزيمة حميدة  
 فان تكن العزيمة الحميدة تقتدر هذا الاقتدار الجزيل تقديره فتأمل  
 ماذا يوجد من الخير فلا تعله تذال السريرة في ذوى العدل الصديقين  
 فلا تفسدن اعتبارك ولا تجسم اغراقك ولا تخاضع باطلا ولا تفرغن تعبك كله بعد  
 سعيك فيه فراعن كثير لان سيدك قد عرف الفضائل التي قد أحكمتموها أكثر  
 منك ولو أنك ناولت ظمأنا فدح ماء بارد فان يعرض ولا عن هذا ولا يضيع  
 أجره وان ألقيت في يدا الفقير فلبسا وان تحسرت فقط يقبل كل ذلك بتوّد كثير  
 ويذكره ويرسم الغافل هذه صنوف من المجازاة كثيرة لا جل أي غرض  
 تستقص محامدك وتوردها الى الوسط دائما أما قد عرفت أنك اذا مدحت ذاك  
 لن يمدحك الله أيضا كما أنك ان وبخت ذاك ولمتها يكف هو عن اذاعة

فذلك عند كافة الذين بحضرته لانه ليس يشاء ان تنقض أتعابك وما معنى قولي  
 ليس يشاء أن تنقض أتعابك وهو يعمل كل شيء ويحتمل بكل حيلة حتى يكلك  
 من أتعاب يسيرة ويحول ما بالاجتماع استطيع أن تخلص به من جنهم فلهذا  
 السبب ولوجعت في الساعة الحادية عشر يعطيك أجرة عمل النهار كله ويقول  
 ولولم تملك لخلاصك ولا سيديا واحدا فاعمل ما أمكنك لا جلي حتى تبصر اسمي ولو  
 تحمرت فقط ولودعت تخطف هذه كلها بأسراع وجعلها حاجة لخلاصك فلا  
 ترفعن اذا ان ينبغي أن ندعو ذاتنا مرفوضين مطروحين لنصير نصيبنا  
 مهذبين لانك اذا دعوت ذاتك مهذبا فقد صرت مطروحا ولو كنت مهذبا  
 وان سميت ذاتك مرفوضا مطروحا فقد صرت نصيبا مهذبا ولو كنت مرفوضا  
 مطروحا فلذلك حصل نسيان ما أحكمناه ضروريا لازما فان سألت وكيف يمكن  
 الانعرف ما نعرفه لنا أجبته كماذا تقول أنت تصادم سيدك دائما وتعم وتفتك  
 وما قد عرفت انك قد أخطأت وتدفع كافة ذلك الى النسيان انما تقدر أن  
 تخذف عنك ذكر ما قد أحكمته من صلاح على أن الخوف أقوى كثر براونحن  
 نعمل خلاف هذا اذ تصادم الله كل يوم ولا نورد ذلك ولا الى عقلنا واذا أعطينا  
 فقيرا فضة يسيرة نرد ذلك فوق وأسفل وهذا والغاية القصوى من جهلنا  
 وخسارة عظيمة انما قد اجتمع لنا وذلك أن نسيان ما قد أحكمناه مخزن وثيق لما  
 قد عملناه وكما أن ثيابنا وذهبا اذا اضدناها في السوق تستخدب المغتالين عليها  
 كثيرا واذا خبيناها في منازلنا وسترناها فقد حصلناها في صيانة فكذلك  
 يكون حالنا في المحامد التي نحتكمها متى ما حضرناها بدوام في حاسة ذكرنا  
 سنغبط سيدنا وندرع عدونا سلاحا علينا وندعوه الى استراقها منا واذا لم يعرفها  
 خاف الا الاله الذي يجب أن يعرفها وحده فقد جعلناها في صيانة تحوطها  
 فلا تكرر ذكرها دائما لئلا يسلم امنك مستلب ولا يصيبك ما أصاب القريسي  
 إذ كرمه يلهيه بلسانه فمن هذه الجهة احتملناهم بما ليس المحال على أنه انما

ذكرها

ذكرها بئر  
 أحدها اناسا  
 المذنبين يك  
 الى الناس و  
 أن تتعلم أقد  
 عدل أنت  
 الينالان اا  
 أنه غريم  
 هو الشكر  
 محققين و  
 ذلك ينبغي  
 شرفا عظيم  
 فقط لك  
 اعترف لله  
 ما أحكمته  
 امتلكناه  
 ام تملكناه  
 مجازاته تا  
 الفضائل  
 ولا فضاء  
 اقرب الا اذا  
 عملا ع  
 عظيم اعلى



ذكرها ببر وزونسيها كرها الى الله اكن هذا الفعل ما كفاه لان تعبير  
أحدنا اناسا آخرين ليس هو شكر او لانه اهي بحضرة كثيرين ولا ترفعه على  
المتدين يكون شكر الانك ان كنت تشكر الله فاكتمليه وحده لا تبرزه  
الى الناس ولا توجب اللوم على قريبك فان هذا العمل ليس هو شكر وان شئت  
أن تعلم أقوال الشكر فاسمع الائمة فتية قائلين قد أخطأنا قد ضلنا شربنا  
عدل أنت ياربنا في جميع ما عملناه بنا الانك بحكم صادق أوردت كل ما أوردته  
اليمن لان الاعتراف بالخطا بذلك هو الشكر لله بالاعتراف له لان من يوضح ذاته  
أنه غريم مطالب بر بوات من التبعات ولم يطالب بالباطلة الواجبة عليه فذلك  
هو الشكر وخصوصا فليحترص ألا نقول عن ذواتنا شيئا فهذا يحولنا عند الناس  
محقوقين وعند الله مرفوضين ولهذا السبب بمقدار ما تحكم فضائل عظيمة بمقدار  
ذلك ينبغي أن نقول عن أنفسنا أقوالا حقيرة يسيرة لاننا على هذه الجهة نستمد  
شرفا عظيما عند الله وعند الناس وأبقى أن نقول اننا ما نستمد شرفا عند الله  
فقط لكننا مع ذلك نستفيد أجرا ومجازاة عظيمة فلا تستعجز اذا ثابنا أخذنا  
اعترف لله انك انما انت خاص بنعمته اعترف هو أنه غريم لك بذاته ليس بمكافاة  
ما أحكمته فقط بل بمجازاة جواب ذاتك مع ذاته لاننا اذا أحكمنا الفضائل  
امتلكناه غريما فقط بالمجازاة عنها واذا احتسبنا اننا لم نحكم منها صنفنا  
امتلكناه غريما لانيتمنا التي هذا الحال حالها باعظم المجازاة التي هي أكثر من  
مجازاته تلك الفضائل فيجب من ذلك أن تكون هذه العزيمة عذيلة لتلك  
الفضائل التي تحكمها لان هذه العزيمة ان لم تكن حاضرة عندنا فان تستبين  
ولا فضائلنا تلك عظيمة وبيان ذلك اننا نحن غلامك عبيد انما نقبلهم أكثر  
اقتبالا اذا خدموا كافة خدمتهم بنصح وخسن رأى ولم يحاسبوا أنهم قد عملوا  
عمل لا عظيما فيجب من ذلك انك ان شئت تجعل ما أحكمته عظيما فلا تظن أنه  
عظيم على هذه الجهة قال رئيس المايه لست كفوا أن تدخل تحت سقفى فذلك

صار مستحقا واستعجب أكثر من اليهود كلهم هذا القول قاله بواس الرسول  
لست أهلا أن ادعى رسولا فلماذا السبب صار أول الرسل كلهم هذا القول  
قاله يوحنا المعمدان لست أهلا أن أحل سيور حذائه فلماذا القول صار صديقا  
للختن واليد الذي قال أنها ليست أهلا أن تحل سيور حذائه اجتمع بها المسيح الى  
رأسه هذا القول قاله بطرس اخرج من عندي يا سيدي فاني رجل خاطئ  
فلذلك صار قاعدة للكنيسة لان ليس عزما على هذا المثال محبوبا عند الله  
مثل أن يعد أحدنا ذاته من الخطاة الآخرين هذا العزم ابتهاء الحكمة كلها  
وبين ذلك أن المتدال العزم المنعقد القلب ما يدخ ولا يقتض ولا يصح  
قريبه ولا يقبل اذا عثر هذا من أدواء عزمه لان اليد المكسورة المطمئنة فقامها  
ولو خاص منار بوات دفعات اما كنا نستطيع أن نرفعها الى فوق فاذا طعننا فسننا  
على المثال فلور فتمتار بوات من أمراض عزهها وصلفها فان يمكنها أن تتشاخ  
ولا يسيرا لانه ان كان من ينوح من أجل أشياء طاميه ينفي عنه أمراض نفسه  
كلها فن ينوح من أجل خطايا يلبق به أكثر من ذلك أن يفقد أسقام  
هو اه كلها و يجمع بالفسفة وان سألت ومن يقدر أن يسحق قلبه على هذا  
المثال أجبتك اسمع داود النبي اللا مع توره لاجل هذه الفضيلة خصوصا  
وتأمل انسحاق قلبه لانه بعد بوات فضائل أحكامه باربعه أن اشرف على فقد  
موطنه ومنزله وحياته بعينها أبصر في أو ان مصابه بعينه جند يا حقا مطر وحا  
جازمابه شامساياه فليس مستعجبا انه ما قبله بشيعة لكن أعجب من  
ذلك انه مع أحد قواده اذ اعترم ان يقتل ذاك الذي شتمه قائلا ان كرهه فان  
الرب أو عزاليه بهذا وأيضا حين سأله الكهنة أن يحول معهم في حمل التابوت  
ما قبل سرائهم وتأمل ماذا قال أنا اجلس في الهيكل فان أراحتني الله من  
الشبر والقي في يدي فسا بصر حسن بهائها وان قال لي لست أريدك فهانذا

ليعمل

ليعمل في أيام  
التيقة من السيا  
وهو أن مقدار  
أبشالو تعالى فاذ  
في الكر حال الك  
اذا ابصر  
متكبد فلم تكر  
الله عز  
تخذلا  
المكار  
قال جل  
فلكي  
كلها  
أما واج  
لأبشرا

ليعمل بي ما يكون مرضه بالديه وما جرى له دفعة ودفعتين ودفعات كثيرة  
 في أيام شاول أي أفرط في فلسفة لم تظهر به وذلك انه فاق على الشريعة  
 العتيقة وحصل قريبا من أوامر الرسل فلذلك اضطرب على كل ما ورد عليه  
 من السيد وما انتظر فيما جرى لكنه سارع في كل مكان الى فعل واحد  
 وهو أن يخضع للنرائع التي افترضها سيده وبقية ما بعد فضائله على بها هذا  
 مقدارها أبصر ابنه المعتصب الضارب أباه القاتل أخاه الشتم المصروع  
 أي شالوم متساكما لم يكد بدلا عنه فلم يحزن لهذا الحال لكنه قال فلنكن ارادته  
 تعالى فاذا رضى الله بما قد جرى أن أكون أنا مطرودا نائها هاربا ويكون ذلك  
 في الكرامة فيجب على أن أقبله ومع كل ما أصابه من الشرور لم يكن حاله  
 حال الكثيرين من العتاة الذين ما أحكموا ولا جزاير ما أحكمه ذلك الفضل  
 اذا ابصروا اناسا حاصلين في بعض الايام على عيشة طيبة ورخاء وراوا أنفسهم  
 متكبرين اغتاما ما يسيرا لم يكون أنفهم بتجاد يفهم الذميمة وأقوالهم الوخيمة  
 فلم تكن هذه الطريقة طريقة داود لكنه أوضح كافة وداعته فلذلك قال  
 الله عز وجل وجئت داود بن يسي رجلا نظير قاي فسيما نحن أن  
 نتخذ لانفسنا هذه السجدة ومهما أصابنا ينبغي أن نحتمله بصبر فتم في هذا  
 المكان قبل الارتحال الى ملكوت السموات فائدة تذل عز منالانه  
 قال جل قوله تعلموا في فاني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لانفسكم  
 فلا تكي نتمتع بالراحة هنا وهناك لغرس في نفوسنا بجرص كثير هذه الفضائل  
 كلها وتواضع وهذه الوسطة نستطيع أن نبرمجها عمرنا هذا ناجين من  
 أمواجه ونصل الى ذلك الميناء الهادي بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبته  
 للبشر الذي له المجد آمين

## المقالة الرابعة

فكافة الاجيال اذا من ابراهيم الى داود أربعة عشر جيلا ومن داود  
الى جلابيل أربعة عشر جيلا ومن جلابيل الى المسيح أربعة عشر جيلا  
قد قدم البشير الاجيال كلها الى ثلاثة أقسام موضحا بذلك انهم لم يصيروا أفضل  
من كانوا ولا بعد انتقال طرائقهم ومع انه تقلد الافضلون منهم تديروهم  
وساسهم ملوكهم وترأس عليهم رؤساهم مدة يسيرة لبشوا في اعمالهم الشريفة  
ذاتها وانهم لم يحوزوا حظا وافرا من الفضيلة لانه قوادهم ولا من كهنتهم ولا  
من ملوكهم وان سألت ما هو الغرض في كونه ضرب صفته في القسم الاوسط من  
هذه الاقسام الثلاثة من ثلاثة ملوك ووضع في القسم الاخير اثني عشر جيلا  
وذكر انه أربعة عشر جيلا فنقول انه كان مرادنا ان نعوض النظر عن البحث عن  
المعنى الاول من هذين المعنيين لانه لا يلزم ان أحل لكم سائر المعاني المستحقة  
لئلا يستولى عليكم الاهمال وكان مرادى الاقتصار على المعنى الثاني ولكن رأينا  
أن نحل ايضا هذا المعنى الاول لئلا يخرج في صدوركم ظنون لان القول يحوز معنى  
عميقا لا يظهر الا عند البحث عنه وهذا المعنى الاول هو تملك ملوك من ذسى داود  
الملك الى ياخوريا ونسبهم الى بابل عددهم سبعة عشر ملكا فقال البشير انهم  
أربعة عشر جيلا واعمرى انه لو كان مراده ان يكتب الملوك فردا فردا جازان  
يلومهم لانه أزاع تعاقب الممالك عن نظامها لان في كتب أخبار ملوك  
اليهود وفي كتب بقايا أخبارهم ان بعد يورام ابن يوشافاط تملك ثلاثة متفقين  
تلا أحدهم صاحبه وهم عزرياس ويواس وهما سبائتم تملك بعدهم  
عوزيا ويواتم واخر فأعرض البشير عن ذكر الثلاثة الاولين وذكر يورام ابن  
يوشافاط وساق الكلام على الترتيب بأن ذكره عزيا ويواتم واخر وضرب  
صفحة عن المذكورين فيما بينهم وهو ذا وجب عنده فعله اذ جعل غرضه

أن يحذف  
ان تعاب  
لكن غره  
كل  
الى يوخا  
لا وجه  
ان يسمى  
تحافا ومنه  
اعترض  
على ما  
الخلاف  
يصفه  
ولا يضح  
ان يعيد  
سن الا  
وأنا  
اذا  
خمين  
وهذا  
ان يعم  
ويبا  
أولادا  
المتعاد



أن يحذف وضع خلافة الملوك وأمرى أن ثبت النسبة قد أوجبت حالة عنده  
 أن تعاب عليه - على أنه مردود إذ كان غرضه - الأصلي أن يعد ليس الأفراد  
 لكن غرضه - أن يعد الاجناس والاجيال لان - ذامق قصوده فلذا قال  
 كل الاجيال من ابراهيم الى داود أربعة عشر جيلا وايضا من - ذداود  
 الى يوحنا يابول أربعة عشر جيلا ولم يقل أربعة عشر خلفا فاذا  
 لا وجه للاعتراض واذا قد ذهب بعض أناس الى أنه كان يجب عليه  
 أن يسمى الأفراد بأن يقول كل الاجيال من ابراهيم الى داود أربعة عشر  
 خلفا ومنه - ذداود الى جلابيل أربعة عشر جيلا ولو كان قال هذا القول - كان  
 اعترض عليه وقد توجه الطعن عليه والطلب اذ بهرج الخبر - الى ما زعموا فالآن  
 على ما ذكرنا ان غرضه الذي اعتمده كان ان يكتب أجيالا لا سلسلة الملوك  
 الخلف عن السلف وفي كتب أخبار ملوك اليهود وفي كتب بقايا أخبارهم انما  
 يصف مصنفها الملوك لا الاجيال فلا تضاد ولا منافاة من وضع الفريقين كليهما  
 ولا يصح ان يسمى حياة انسان جيلا - سنين اذ قد يعرض في أكثر الاوقات  
 ان يعيش أناس مدة يسيرة ويموتون في - سن صباهم - وأناس يبلغون الى  
 سن الادراك وأناس يصلون الى سن الحداثة وأناس يبلغون الى سن الرجولية  
 وأناس يمتد عمرهم الى سن شيخوخة متناهية فأى جيلا يعد مصنف النسبة  
 اذا - ده - قد وصل الى عشرة سنين أو الى عشرين سنة وآخرا - الى  
 خمسين سنة وغير هذا قد بلغ الى سبعين سنة وغير هذا قد تجاوز المائة سنة  
 وهذا يرى ليس في أخبار القدماء لكنه يرى في زماننا ايضا وكيف يمكن  
 ان يسمى حياة الانسان جيلا بل ولا يصح أن يطلق على من خلف أولاد جيلا  
 وبيان ذلك ان أناسا تزوجوا قبل وصولهم الى عشرين سنة وخلفوا  
 أولادا وأناسا لم يتزوجوا حتى ان بلغوا الى أكثر من ثلثين سنة وتبصر أيضا  
 المتعادلين في - سنهم - هم أقوام لم يخلفوا بعد أبكارهم وتبصر غير هؤلاء قد

بلغوا الى اولاد اولادهم حتى أبصر بعضهم أبناء أولادهم في خمسين سنة وغيرهم  
في سبعين سنة وغيرهم لم يضاف ابنا واحدا فكيف ينبغي ان تعد الاجيال  
هل من الطويلة أعمارهم أو من القصيرة أعمارهم أو من الذين خلفوا  
أولادهم سر يعا أو من كان تناسلهم بطئا أو من اخترمتهم المنية سر يعا عند  
ما رزقوا أولادا أو من انتقلوا من الدنيا بعد اولاد خلفوهم واقعيهم كثيرون  
فتنظر البشير الى هذه الاوجه ولم يصف الافراد بل ذكر الاجيال على حسب  
الاصول التي عرفت ان بعدها وكان اهتمامه في الاخبار بالخلف قايلا واتخذ  
في حساب النسبة اسماء هذا مبلغها كان تقديرها كافيا عنده لاستكمال  
اربعة عشر جيلا فعلى هذه الجهة كان كلامه ليس فيه أدنى مناقضة ولم يوجد  
التيمة في تسطير أخباره مضادة وبذا انتهى الاعتراض الاول فينبغي ان نتكلم  
في الاعتراض الثاني وهو انه اذا كانت النسبة هكذا فلماذا قال بعد ياخونيا  
الى يوسف المخطوب هم اثنا عشر جيلا والبشير قال انهم اربعة عشر جيلا فقول  
انه لذات السبب المتقدم مراعى ذكر الملوك بالتسلسل أى خلفا بعد سلف بل  
راعى الاجيال وربما يعرض للذين أعمارهم طويلة ومنهم كثيرة ان يصير خلف  
الرجال قليلا وان كانت عدد أجيالهم كثيرة بل راعى الاجيال كاملا وفي قولنا  
في الذين كانوا منذ داود الى جيلابايل أنهم كانوا كثيرين في العدد عند تعاقبهم  
فاتفق ان أجيالهم كانت أقل من خلفهم لانهم كانوا في خلف الرجال سبعة عشر  
جيلا فقبل انهم اربعة عشر جيلا فعلى هذا الرأي يتم الآن في الاتي عشر جيلا  
من الرجال اربعة عشر جيلا حيث صارت الاثنا عشر جيلا من الرجال الطويلة  
أعمارهم حسب هذا المعنى كانوا كافيين لا كمال اربعة عشر جيلا فهذا حد  
واحد من المعنى المطلوب بل اذا نظر الى هذه القضية من جهة أخرى تجد اربعة  
عشر جيلا كاملة فاذا عُدَّت مع الاثني عشر جيلا يسوع المسيح حالة كونه ابن  
يوسف ونضيف الى هؤلاء ياخونينا المأخوذ الى بابايل ليس ياخونينا  
المتكلم

المتكلم في  
يوشيا في  
هذان القيد  
الاول المتكلم  
الى بابايل و  
ابن يوشيا  
يحصل ع  
كتاب أخبار  
ملك مصر  
يواكيم  
ابنه بعد  
أورشليم  
فهذا هو  
ابنه فلذا  
من ياخون  
في الاجيال  
جيلا الا  
على حد  
بذلك  
سبعين  
لم يعده  
فأقوا  
صنف

الملك في اورشليم قبل السبي الى بابل لان ياكيم كان اسمهما واحدا بعد  
يوشيا فيمواكيم هو الذي ملك بعد يوشيا في اورشليم وابن هذا يواكيم اخي  
هذان لقبان رخاينيا وهو اسم اشتق لهما في لغة أهل غلاطية فيمواكيم فمنهما  
الاول الملقب بيوخانيا كان ابنا ليوشيا فحسب في الاجيال قبل سبيهم الاول  
الى بابل ويواقيم ابن هذا الملقب أيضا ياخونيا كان ابنا ليواخونيا الاول وهو ابن  
ابن يوشيا اذا عددناه في الذين حسبت نسبتهم بعد جلا بابل الى المسيح فن هؤلاء  
يحصل عدد الاربع عشرة جيلا كاملا وفي وصف الذين كانا يواكيم يشهد  
كتاب أخبار ملوك العبرانيين شهادة تشتمل على هذا اللفظ وهي وملك فرعون  
ملك مصر الملقب بنخاو على آل اسرائيل ابن يوشيا هليا كيم وأبدل اسمه  
بيواكيم ويقول فيما يتلو ذلك ان هذا مات وورثه مع أبائه وبعد ذلك ملك يواكيم  
ابنه بدلا منه وفي أول زمن تملكه صعد بمختصر ملك بابل الى مدينة  
اورشليم وحاصرها وأخذها وأخذ يواكيم وكل أهله واقتادهم الى بابل  
فهذا يواكيم الثاني المعنى عند ارميا النبي ياخونيا كان ابن ابن يوشيا ولم يكن  
ابنه فلذلك على جهة الواجب يعد في النسبة الثالثة من نسبة الذين حسبوا  
من ياخونيا الى المسيح أربعة عشر جيلا وأبوه كان ابنا ليوشيا وهو محسوب  
في الاجيال التي قبل هذه فعلى هذه الجهة ينظم لنا عدد الاربع عشرة  
جيلا لاخيرة كاملا وعلى حسب ظني انه قد جعل في هذه الاجيال زمن سبيهم  
على حسب ترتيب الجيل وقرن وربط بنا المسيح نفسه في كل صقع وذكرنا  
بذلك السبي أحسن تذكير وأنفعه وأوضحا انهم لم يرتدعوا عن غيهم حتى بعد  
سبيهم وأنه كان مجتهدا في إيمان كل الوجوه وإقائل ان يقول فبابل مرقس  
لم يعمل هذا العمل ولا حسب نسبة المسيح لكن قال كل أقواله باقتصار  
فأقول له على حسب ظني ان متى بدأ بتصنيف بشارته قبلهم فلهذا السبب  
صنف حساب النسبة بإسقاطه ووقف عند الأسماء التي المجانة الضرورة

اليها ومرقس صنف بشارته بعد متى فلذلك جاء في طريقه جيز بالنظر الى  
انه لم يشرع في اقوال قدريات فيمما سلف وقد اتخعت واعل سائل يسألنا  
فكيف حسب لوقا النسبة وصنفها باسماء أكثر من تلك الاسماء فتجيبه  
بما أن متى سبقه في النسبة وطرق له سبيلها أراد ان يعلمنا علما أكثر  
مما قيل وكل واحد من الاثنين مرقس ولوقا شابه معلمه أبلغ مشابهة فلوقا  
شابه يولس المتدفق قوله أكثر من الانهار ومرقس شابه بطرس في اهتمامه  
بقلة الكلام وربما استخبره مستخبر قائلنا الذي اعتمد متى عندما ابتدأ  
ببشارته ولما ذالم يقبل كما قال النبي النظر الذي أبصرته والقول الصائرا  
فتقول لانه كتب كتابه الى أناس صحيحة أراؤهم ملتفتين اليه جدا فراعى  
البحائب الكائنة والذين قبلوا كلامه كانوا مؤمنين واماني أزمنة الانبياء  
فما كان النبي ينادى الى الناس ببجائب هذا مقدارها حتى قد أكثر  
الانبياء الكذبة وكان محفل اليهود ينصت اليهم أكثر مما ينصت الى  
النبي فلذلك كانت طريقة مبادئهم هذه ضرورية وان صنعت في وقت  
من الاوقات آيات فانما صنعت بسبب الجمع حتى يجذب الى الايمان  
كثيرون ولاظهار قدرة الله عز وجل لكي ان غلب عليهم في وقت من الزمان  
محاربوهم لا يظنون أن استعبادهم ليس من اقتدار الهتهم كما حدث  
في مصر فن هذه الجهة صعد معهم جمع كبير مختلط بهم وبعد ذلك  
في بابل رأوا عجائب الاتون ومنامات بختنصر وقد حدثت أيضا آيات  
لما كانوا على انفرادهم في القفر مثل ما حدثت في زماننا لان في زماننا  
بعد ان خرجنا من ضلالة اظهرت عجائب كثيرة وانقطعت بعد ذلك اذا نعرس  
ديننا في كل صقع واثن كانت قد حدثت فيما بعد عجائب فهي قليلة مثلا  
لما وقفت الشمس عن سعيها ورجعت الى ورائها أيضا وقد أبصر الناظر هذا  
العجب حدث في زماننا لان في زماننا في زمن يوليانيوس الغالب بالحادثة كافة

أهل

أهل زما  
الهم كل في  
جنونه ع  
للدود وير  
الضحايا  
عظيمة لا  
اذا كنة  
سكروا به  
اليهود  
الاتفاق  
مع ذلك  
الى جلال  
الآثار  
لانه  
غرضه  
أن أولئك  
كانوا  
حديثا  
الى بابل  
ترجات  
كقولك  
لم توضع  
نحوها



أهل زمانه عرضت آيات عجيبة كثيرة وذلك أن اليهود حين شرعوا في عمارة الهيكل في اورشليم ظهرت نار من أساسه ففتحت المحاضرين كلهم وحين أظهر جنونه على الاواني الجليلة خازنه وخاله الذي كان سمي به صار أحدهما طعنا للداود وبرزت نسمة والاخر انشق من وسطه ولما نصبت العيون حين ضخمة الضحايا هناك ووقع الحجوع في المدين بسبب هذا الملك ذاته كانت هذه عجيبة عظيمة لان الله تقدس اسمه تعالى جرت عادته أن يفعل هذه العجائب وأمثالها اذا كثرت الاعمال الشريرة وزادت ورأى أصحابه مضطهدين وأضداده سكروا بقردهم فيئذ يظهر اقتداره على نحو ما عمل بابل بالدفارس في زمن اليهود والدليل على أن البشير ليس على بسيط اللفظ وظاهره ولا على وجه الاتفاق قسم أجداد المسيح الى ثلاثة أقسام فهو واضح مما ذكرناه وتأمل مع ذلك من أين ابتدا والى أين انتهى ابتداء من ابراهيم الى داود ومن داود الى جلابيل ومن جلابيل الى المسيح ذاته لانه لما ابتدا وضع الابن تلوا أحدهما الآخر أعني داود و ابراهيم واذ حصر الاسماء ذكرهما كلهما على مثال واحد لانه على ما سبق فقلت ان مواعيد الله كانت اليها ماسدرة وان سألت ما غرضه في أنه لم يذكر اقتداره من الى مصر كذا ذكر جلاهم من الى بابل أجبتك أن أولئك الذين انحدروا الى مصر ما ارتاعوا وأما الذين جلبوا الى بابل كانوا امرت عدين ونزول أولئك الى مصر كان قديما وجلاهم الى بابل كان حديثا قريبا وانحدارهم الى مصر لم يكن بسبب خطاياهم من وجلاهم الى بابل فانما كان من أجل تجاوزهم شريعة الههم فمن أراد أن ينقل ترجات أسمائهم يجد في هذا المعنى فوائد جسيمة موجودة في العهد الجديد كقولك من ابراهيم من يعقوب من سليمان من زور بابل لان هذه الاسماء لم توضع لهم على بسيط لفظها ولكن تضرب عن ذكر هذه البساحة صفحا خوفا من السامة والملل ونشرع في ما هم مرفقه فنقول لماذا ذكر البشير الاجداد

كلهم وانتهى الى يوسف لم يقف عنده هذا لكنه استثنى بان قال يوسف  
رجل مريم فبين انه لاجل تلك السعيدة حسب نسبة هذا ثم اكمل اذا سمعت  
رجل مريم تظن انه قد ولد بشر يعطيهما الموهودة تأمل كيف لحق ذلك  
بما أتبعه به فعلى فرض انك قد سمعت رجلا سمعت مريم وسمعت اسم  
الصبي فاسمع اذا حال ولادته فقال ومولد يسوع المسيح كان على هذا الحال  
وكان سأل سائل وقال قل لي أى مولد تسمى حيث وصفت أجداده  
فأجابه بقوله ليس مرادى أن أصف مولده بل أصف حال مولده أرايت  
كيف استنض السامع اذ نهيهم على انه عزم ان يصف شيئا جديدا  
وتأمل الاقوال التي قالها ونظمها نظاما فاضلا لانه لم يذكر مولده من أول وهلة  
لكنه يذكرنا أولا مداه منذ ابراهيم وكم مبلغ سنه من داود ومن جبال بابل  
وينبه السامع المستقصي بأقواله هذه الى تصفح الاوقات ويبين ان هذا هو  
ذاك المسيح الذي تنبأت عنه الانبياء لانك اذا عدت الاجيال وعرفت من  
الزمان ان هذا هو ذلك تقبل الراى الجيب العارض في مولده لانه اذ عزم  
ان يقول شيئا عظيما وهو انه يولد من يقول أخفى مراده قبل ان يعذر زمانه اذ قال  
رجل مريم وأبقى بفعله ان يخفى عنهم وصف مولده وبعد السنين فيما  
يعد ويذكر السامع ان هذا هو ذلك الذى ذكر يعقوب رئيس الاباء انه يجي  
بعد فناء رؤساء اليهود الذى تقدم دانيال فهتف انه يجي بعد تلك الاسابيع  
الكثيرة وان أراد مريدان بعده هذه السنين التي ذكرها الملاك لدانيال  
النبى من عدد الاسابيع التي منذ ابتداء المدينة وينحدر الى مولده يرى هذه  
السنين موازنة لتلك وأنا أقول له فقل لنا كيف ولد فيجب لما خطبت  
أمه مريم لم يوسف لم يقل لما خطبت اليه قول لكنه قال على بسيط اللفظ لما  
خطبت أمه حتى يصير قوله مقبولا فلذلك أبهم أولا على السامع عند  
انتظاره ان يسمع شيئا مما قد اعتاده فلما ضبط ما سمعه أدشسه حينئذ بما يتلو

قائلا

قائلا  
ان يؤتى  
لهم عادة  
الاسن  
هي مع  
وهو غا  
وان سا  
الابتدا  
ان يغار  
قد لبث  
ان ال  
حواس  
طريقا  
هذا  
لان ال  
يكمل  
ولا تنا  
عندك  
من ان  
ال  
الاندا  
ح اقا  
عنه

قائلا قبل اجتماعهما وجدت حملي من الروح القدس فاقال قبل  
ان يؤتى بها الى منزل خطيبها انها كانت في داخل منزله لان القديس كانت  
لهم عادة في أكثر المحالات ان يحوزوا المخطوبات في منازلهم وهذا نبصره  
الاسن حاصلا فاختار لوطا كانت معه في داخل منزله وعلى هذا القياس كانت  
هي مع يوسف في داخل منزله وانما أراد بقوله قبل اجتماعهما انها بشرت  
وهو غائب عن منزله واستبان جملها قبل حضوره في منزله واجتماعه معها فيه  
وان سالت فلأى غرض ما جاءت قبل خطيبها أجبتك ايستتر على ما جرى منذ  
الابتداء وليفتقر البتول كل شهوة خبيثة لانه لما ظهر أمرها لم كان يجب عليه  
ان يغار عليها أكثر من كل الناس ليس انه لم يرد أن يشهرها فقط ولم يهملها لكنه  
قد لبث يقبلها ويخدمها بعد جملها فيمنع من هذا انه لم يتيقن تيقنا بليغا  
ان الكاشن هو من فعل الروح القدس لما كان اقاما في منزله وخدمها في  
حواليها الاخرى كلها فيتحقق انها حملت من الروح القدس لان هذه هي  
طريقه سرديا يكون من المحوادث عجيبا خارقا للعادة فلا تسأل فيما يتجاوز  
هذا ولا تطالب أكثر مما قيل ولا تقل كيف أبدع الروح هذا الجسم من البتول  
لان الطبيعة اذا عملت شيئا يمنع علمنا ان نترجم عن اسباب ابداءها فكيف  
يمكن أن نعرف كنه الروح القدس في عجيبة يعملها ولا يمكن له ان يترك البشير  
ولا تندد عليه بمداومة استخبارك عن هذه الغوامض وصف لك وبين  
عندك فاعل العجيبة واستراح من ازعاجك اياه لانه قال است اعرف شيئا أكثر  
من ان المولود تكون من الروح القدس فلا يستغرب الباحثون عن مولده  
العالمى لانه ان كان هذا المولود المحاوى شهودا كثيرين الذي قد تكرر  
الانذار به قبل ازمان عديدة واستبان ظاهرا لا يمكن مترجم ان يترجمه قاعظم  
حافة الذين يفحصون في ذلك المولد الذي لا يمكن ان يباح به ويكثرون البحث  
عنه لانه لم يستطع جبرائيل ولا متى ان يقولوا أكثر من انه من الروح

القدس فقط وما ترجم أحدهما كيف تكون من الروح القدس وبأى حال  
لاستحالة ذلك وإذا سمعت أنه من الروح القدس فلا تظن أنك تعرف كافة  
سره لأننا إذ قد مدعرفنا هذا تغرب عنا غوامض كثيرة أيضا كقولك كيف  
يوجد في مستودع من يفوق الإدراك كيف تجبل امرأة بمن يحتوى على البرايا  
كيف تلد البتول وتبقى بولا كيف جبل الروح القدس ذلك الهيكل قل لي كيف  
ما أخذ الجسم كله من مستودعها لكنه أخذ منه جزءا وأغناه ومثله والدليل على  
أنه خرج من جسم البتول فقد أبان به قوله أن المولود منها وقد قال بولس أنه ولد  
من امرأة ليحكم الذين قالوا أن المسيح عبري البتول كعابري ميزاب لانه ان كان  
هذا الكفر فالحاجة إلى المستودع ان كان هذا الاتحاد فليس بينه وبيننا شيء  
مشترك لكان ذلك الجسم هو جسم فريد آخر وليس هو من جهة تنافس كيف كان  
إذا من أصل يسى كيف هو ابن انسان وكيف أمه مريم وكيف هو من نسل داود  
وكيف أخذ صورة عبد وكيف صار الكلمة جسدا وكيف قال بولس الرسول  
لأهل رومية عن اليهود أن منهم المسيح بذات جسمه الذي لم يزل الها للبرايا  
كلها والدليل على أنه مننا ومن جهة تناو من مستودع البتول فواضح من  
هذه الشواهد دون غيرها أكثر منها وأما كيف صار فليس ذلك واضحا  
فلا تطالب أنت إذا ولا تبحث لكان أقبل ما قد انكشف ولا تقشع  
قد صحت منه وقال وكان يوسف رجلا لها بارا فلم يشاء أن يشهرها وأراد تخليتها سرا  
لما قال أنه من الروح القدس بغبر خالطة وأصلح كلامه من جهة  
أخرى فإني لا يقول قائل كيف انضج هذا الحادث ومن أبصر وسمع في وقت  
من الاوقات عارضها هذا حاله ولا يهتم التلميذ بأنه اخترع هذه الاخبار على  
طريق التجميل على معمله لذلك أورد له صديق كلامه يوسف مما تحقق  
القول بالفعل فأيدوه في ما أخبر به قائلا ان أكرت تقولى وحدثت شهادتي  
فصدق رجلا لانه قال ويوسف رجلا كان بارا فيبين بهذا القول انه كان مكي  
الفضيلة

الفضيل  
المقتنيا  
بالعنى  
وكانا  
ولهذا  
بعدم  
الشري  
تعليم  
بل ولم  
عليه  
سليمان  
في يوم  
أن يما  
الحما  
تقيام  
اياها  
الى  
العزم  
النعمة  
الشه  
وهي  
جزو  
برتك

الفضيلة في سائر أحواله لانه قد يطلق اسم البار على من يجتنب الاستكثار من  
المقتنيات ويطلق اسم بار على كل الفضيلة والكتاب يستعمل اسم البار  
بالمعنى الثاني أكثر كثير فهو اذا قال انسان بار بمنزلة صادق وايضا قوله  
وكانا كلاهما بارين فقوله كان بارا معناه كان خيرا وديعا فاراد تخليتها سرا  
ولهذا السبب وصف ما عرض قبل معرفته لئلا تتجسس الحوادث لكثرة  
بعدم معرفتك بها على ان التي هذا المحال حالها لم تستوجب اشهارا فقط لكن  
الشريعة قد اوعزت بتعذيبها الا ان يوسف لم يسمح بذلك المحكم العظيم وهو  
تعذيبها بل لم يسمح بالادنى منه وهو اشهارها وتنجيلها لانه لم يرد ان يعاقبها فقط  
بل ولم يرد ان يشهرها ويظهر لك من ذلك انه رجل فيلسوف لم تستون  
عابه قوة الغضب لانكم قد عرفتم الغيرة ما اعظم تأثيرها ولهذا السبب قال  
سليمان العارف هذه التأثيرات معرفة جيدة ان غضب رجلها يملوه غيرة لا يشفق  
في يوم القضاء والغيرة كالحجيم قاسية ونحن قد رأينا كثيرين قد اذخاروا  
أن يبدلوا الموت انفسهم أكثر من ان يسقطوا غيرهم في تهمة وفي هذا  
الحادث عندما تكشف جباها لم يشاء أن يتهمها لان الرجل كان  
نقيما من أمراض عزه حتى انه لم يشاء أن يغيب القول لانه لما رأى أن ضبطه  
اياها داخل منزله يكون مخالفا للشريعة وان اشهاره اياها واقتيادها  
الى مجالس القضاء يضطره أن يدفعها الى الموت لم يفعل ولا واحد من هذين  
العزمين لكنه آثر ما يزيد على الشريعة لانه وجب عنه دورود  
النعمة أن تكون علامات السيرة العالية فيما به كثرة على نحو ما ان  
الشمس ما تكون بعد ظهور أشعتها فتضيء أكثر المسكرين بضياءها  
وهي في بعدنا زاح على هذا الفخرازان مع المسيح اشرق من ذلك المستودع قبل  
خروجه أضواء المسكرين كلها ولذلك قبل ان يخاض الطاق به كان الانبياء  
يرتكضون والنساء يتقدمن فيمقان ما يؤمل كونهن ويوحنا قبل خروجه من



احشاء امه ارتد كض في بطن امه ومن هذه الجهة اظهر هذا الغاضل فالفقة  
كثيرة لانه ما شكاه ولا غيرها لكنه عزم ان يخرجها من منزله سرا فقط واذا كانت  
فيه هذه الهواجس ووقع في حالة الحيرة وافاء الملاك فل شكوكه كلها  
ومن الواجب ان نفحص لاي معنى ما وافاه الملاك قبل هذا العزم وقبل  
افتكاره هذا الافتكار حينئذ جاء اليه لانه قال وعند افتكاره هذا  
الافتكار ظهر له الملاك على انها هي قد بشرت قبل ان تحبل به وهذا المعنى ايضا  
يخبر شكا آخر لان الملاك اذا كان لم يقل له ما بشر البتة فل اي معنى صحت  
الابتول بعد استماعها من الملاك بشارته وقد ابصرت خطيبتها مرتجفة وما أزال  
تشكيكه ومن أجل أي معنى لم يقل له الملاك قبل ارتجاعه فيلزم ان نحل لكم  
المعنى الاول وهو لاي سبب ما قال له الملاك فنقول لك لاني كقول في صديقه  
ما أصاب زكريا بعينه فلما لم يقل له الملاك الا بعد ان ابصر الكاش حينئذ كان  
تصديقه اياه سهلا وأما اذا لم يحصل لك كاش ابتداء فلا يتيسر قبول ما يقال  
فيه فلهذه اللة ما قال الملاك من الابتداء شيئا ليسف والبتول لاجل هذه  
اللة بعينها صحت لانها ما ظنت أنها تصدق عند خطيبتها اذا أخبرته بخبر غريب  
كهذا المكنها توهمت انها تنفيها أكثر من طريق انها تستر خطاها وتكونا منها  
لأنها ان كانت هي الزمعة أن تقبل نعمة بخير لا تقديرها عرض لها عارض  
انسانى وقالت كيف يكون هذا اذ كنت لأعرف رجلا فذاك أليق به ان  
يرتاب أكثر ولا سيما اذا سمع من امرأة متهممة احتجاجا فلهذه الاسباب لم تقل له  
البتول شيئا ولا الملاك فاذا دعا الوقت وقف به واسأل أن يسألنا فلما حل اي  
معنى ما عمل بالبتول هذا العمل و بشرها بعد حملها فنجيبه ان لا يحصل لها  
خوف وفاق كثير فن الواجب ان لا تعرف بحملها ان لا تعمل علامة مكراتها  
اذ لا تحتمل الخزي وربما كانت تخفق نفسها أو تقل بالسيف ذاتها ولا عمري  
أن البتول كانت عجيبه في تمكينها ولو قال البشير يمين فضياتها في قوله أنها

لما سمعت  
ارتجفت ط  
استصاها  
لم تؤمل  
الكاش  
اليها قبل  
كلها خا  
لاسرارها  
بشرت الي  
المعنى اذ لم  
لان لوقا  
ما يعرفو  
الخبر وتنا  
في الوصية  
ولكي  
من اللة  
ملاك في  
يجب به  
أن يخفي  
تخليتها  
وعندنا  
ولما ذ  
الرجا

لما سمعت سلام الملك عليها ما نصبت اليه لاساعتها ولا قبلت ما قبل لها لكثرها  
ارتجفت طالبة معرفة معنى تسليمه عليها فاذا كانت بهذه الصلوة في  
استقصائها قد كانت لعمري تحير من دأغتها ما همفت ذكره في خيالها وأنها  
لم تؤمل ان تزيل ارتياب أحد دمهما كان احتجاجها ان يسمعها أن الحبس  
الكائن ليس فسقا ولما كان قليل حصول مثل هذه الحوادث جاء الملك  
اليها قبل حبسها لانه وجب ان يكون ذلك الحشاء الذي ركب فيه خالق البرايا  
كلها خاليا من الارتجاف ولاق ان تكون نفسها المؤهلة لان تكون خادمة  
لاسرار هذا المحل محلها متخصصة من انفاق كله والانتعاج فلهذا الحال  
بشرت البتة قبل حبسها وخوطب يوسف في وقت انخاض طلقها وهذا  
المعنى اذ لم يعرفه كثيرون من الساذجين ذكروا انه اختلافا في الوصف  
لان لوقا الرسول يقول ان مريم بشرت وان متى يقول ان يوسف أوحى اليه اذا  
ما يعرفون أن الفعلين كليهما كانا في زمن اضطرارا اكثر من كل شيء أن تتصفح  
الخبر وتأمله فانه على هذه الجهة تفلح معجزة كثيرة نظن أنها اختلافات  
في الوصف وعند ارتجاف يوسف جاء اليه الملك لاجل الاسباب التي ذكرناها  
والتي يبين فلسفته تباطأ من انجيء اليه واذا شرف العمل أن يخرج  
من القوة الى الفعل وأقارب بعد ذلك وعند افتكاره في هذه الافكار ظهر له  
ملك في نومه فانظر الى وداعة الرجل ليس انه ما عاقبها فقط لكنه مع ذلك لم  
يجر بسره الى أحد الناس ولا الى المتهمه بعينها لكنه افتكر في ذاته واجتهد  
أن يخفي العلة عن البتة بعينها لانه ما قال انه أراد أن يخرجها لكان قال انه أراد  
تحليلها سرا فكان الرجل أنيس الخلق وديعا قد بلغ في دعوته مبلغا عظيما  
فعند افتكاره في هذه الافكار اذا بالملك قد ظهر له في نومه ولما سأل  
ولما اذا ما ظهر له جها مثل ما ظهر للارعاة ولزكريا والبتة فنقول له ان  
الرجل كان مژمنا مصداقا جدا وما احتاج الى هذا النظر فالبتة ظهر له جها

من طريق أنها بشرت ببشارة عظيمة المحل جدا وزكريا بشربولد عظيم المنزلة  
قبل كونه فاحتاج الى نظر عجيب جدا والرعاة ظهور له - م - جهر لا لهم -  
كانوا أقل علما من غيرهم وهذا القاضل ظهر له قرب المولد لما استحوذت  
التهمة الخبيثة على نفسه فكانت متسومة للانتقال الى أمال صالحة ان استبان  
احدنا عند ارشاده الى هذا السري قبل الاعلان باسهل قبول فلهذا الغرض  
بشر يوسف بعد التهمة ليصير له هذا الاعلان بعينه برهانا لما قيل له لان صغيره  
الذي لم يقبله لاحد من الناس لكنه افقه كربه في تمييز فهمه سمعه حين قاله  
الملاك فافاده بعلامه قد زال الارتباب بها واردة من الله لان الله وحده  
يعرف هوا جس القلب وهو يمنع اباحتها وأنظر كم صنوفا تكونت بورود  
الملاك اظهرت فلسفة يوسف وحصل ما قيل له على جهة الواجب موافقا  
لتصديقه وصار كلامه منزها من تهمة تعرض فيه اذ بين بذلك أن يوسف أصابه  
ما كان واجبا أن يصيب رجلا غيورا وان سألت كيف حقق الملك تصديقه  
أجبتك اسمع الالفاظ التي أنا بها واستجب في حكمها لانه حين جاء اليه  
قال له يا يوسف ابن داود لا تخف ان تأخذ مريم خطيبتك وذكره في الحمين  
بداود المزمع أن يأتي من نسله المسيح وما أهم له أن يرتجف بتسميته أجداده  
اذ ذكره بموعده كائن مجسنا كله والافلم دعاه ابن داود وقال لا تخف  
على أن الله في غير هذه الجهة لم يعمل هذا العمل لكنه اذا أنا امر على امرأة  
بما لا يجب اضماره أردعه بخطاب مهول والذع من غيره على أن هذا الحادث  
ربما كان من غباوة لان فرعون ذلك أخذ سارة وما عرف أنها امرأة ابراهيم  
الا أن الله انتهره مع ذلك بانتهاز مهول وهما هنا خاطب يوسف خطبا بارقيما  
وذلك لان العوارض التي دبرت كانت جسامتها عظيمة والفرق بين الرجلين  
كان عظيما فلهذا المعنى ما وجب أن ينتهر هذا وبقوله لا تخف بين انه كان  
خائفا مرعوبا فقال لا تصادم الملك وحالك حال من قد حاز فاسقة ولولم

يكن

يكن هذا الضي  
مانا جابه أنه  
في سريرته و  
اللفظ لكنه  
الاسم وقوله  
يدعو المخطو  
مريم أجبتك  
بافتكاره  
بيتك باض  
اليك للتر  
مادفعها الم  
السبب وما  
يعلمه الخاض  
يخبر جهابه  
بها اذ أذ  
عن الشرير  
لكن افور  
فالقول الذ  
شرايع ال  
خبر أجبت  
كل ماني  
الاسرار  
التي كسفة

يكن هذا الضير ضميره لما كان افتة - كران يخرجها من منزله فبين له الملاك بكل  
 مانا جاء به أنه من الله ورد إليه بانحاجه ما افتة - كرفيه و بتصنيفه كل ما أصابه  
 في سريرته و اظهارة كل ذلك الى وسط البيان وما ذكر اسمها ما وقف عندها  
 اللفظ لكنه أضاف إليه امرأتك فلو كانت انفسدت لما كان دعاها بهذا  
 الاسم وقوله ههنا امرأتك معناه خطيبتك ع - لي - ح - د - ما - الف - الكتاب أن  
 يدعو الخطوبين قبل العرس اختنا وان سألت ما معني قوله لا تخف ان تأخذ  
 مريم أجبته أي لا تخف ان تضبطها داخل منزلك لأنه كان قد صرفها من عنده  
 بافتة - كاره واضمارة ان يصرفها فقال له لا تخف ان تنسك بالمصرف فممن  
 بيتك باضمرك ان تصرف التي دفعها الله إليك ليس والدماء ودفعت  
 إليك لا للزواج لكن للسكنى معك وسلمت إليك بصوتي فعلى حسب  
 ما دفعها المسيح أخيرا الى تلميذه كذلك سلمت الآن الى يوسف ثم أشار الى  
 السبب وما ذكر التهمة الخبيثة بل بما هو الأطف بالمعنى وأليق بالحال لان  
 يعلمه الخاضع الطاق زالت تلك التهمة وبين له أن بالعزم الذي أراعه وشاء ان  
 يخرجها به من منزله بذلك العزم بعينه يكون واجبا على لا يشتمل عليها ويتمك  
 بها اذ أزال جهاده عن تفاديه لانه قال ليست مختصة فقط من خلطة منحرفة  
 عن الشريعة - لكنها تصلح لاجل فائقاء على الطبيعة فلا تخرج خوفك وتحذره فقط  
 لكن افرح وفرح عظيم - وذلك أن المولود منها من الروح القدس هو  
 فالقول الذي قاله عجيب المعنى يفوق على الفكر الانساني وهو أعلى من  
 شرائع الطبيعة وان سألت كيف وجب أن يصدق هذه الاقوال رجل غير  
 خبير أجبته من الاسرار التي كشفت له سالفا لان لهذا المعنى كشف له الملاك  
 كل ما في سريرته وكل ما أراعه وكل ما ارتأى أن يعلمه ليحقق عنده من تلك  
 الاسرار التي كشفها له تصديق هذا القول وأليق ان نقول ليس من تلك  
 التي كشفها له سالفا فقط بل بما كان أيضا مزعما أن يدركه لانه قال ستلد ابنا

وثدعوا سمع يسوع لانه لا يظن اذ هو من الروح القدس أن يكون غريبا  
من خدمتك في هذا التدبير لانك وان كنت لم تعمل في مولده عملا لان  
المتول لبثت ناجية من ملامسة وهذا هو خاصة الروح القدس أن تبقى رتبة  
المتول عديمة الفساد فهذه الرتبة لك أخوالها ان تضع للمولود اسمه لانك أنت  
الذي تسميه واثن كان مولده ليس هو لك الا انك ستوضح فيه أفعال أب لهذا  
السبب أجعلك مختصا بالمولود في هذا الحين من وضعك اسمه ثم لكي لا  
يتوهمه متوهم أنه من هذه الجهة أباه اسمع كيف يصغوا ما يتلو قوله باستقصاء  
ايضاحه لانه قال وستادابنا وما قال ستاداك ولذلك جعل قوله معلما لانه  
بما ولد له لكنه ولد للناس كلها لهذا السبب جاء الملك حامل من السموات  
اسمه ومن هذه الجهة يوضح مولده المحيى بان الله هو الذي أرسل الى يوسف  
اسمه من الملو بما كنه لان ولده هذا كان على جهة بسيط لفظها لكنه كان  
كنز الاعمال صالحة جزى لا عددها فلذلك ترى جم الملائكة هذا المعنى بوصفه  
امالا صالحة واقتاده بهذا المعنى الى تصديقه لكي نعتاد أن يكون في كونا أكثر  
اشتياقا الى هذه المواعيد وكذلك نشتهي تصديقها بأبلغ تصديقا  
قالا لك اذ اوجده بطرقا كثيرة لتصديق أقواله مما أسلف يوسف اضمماره  
ومما استأنف كونه ومما هو حاضر عنده من الكرامة الواصلة اليه  
بتسميته أباه واستورده النبي بغرض بلائهم الواجب حازما كونه بهذه الافراد  
قسبق وأندرك قبل دخوله متجسدا الى الدنيا بالخيرات والمحظوظ الصالحة  
المزمنة أن تحصل بدلا لسكرته وان سألت وما هي هذه المحظوظ الصالحة أجبتك  
هي ازالة الخطايا لانه قال هو يختص شعبه من خطاياهم والوعد في هذا  
القول يستبين عجيبا لانه لم يبشرنا بازالة حروب محسوسة ولا بالتخلص من الجحيم  
لكن بشربنا ما هو أعظم من هذا قدرنا وهو احلاصنا من خطايانا وذلك  
لم يكن ممكنا أن يصير في وقت من الاوقات لاحد مناسا لنا واسائل أن يسأل

فلاجل

فلاجل  
يدعش  
شعبه  
ويتم  
شعب  
القول  
الاجو

فاذ قد  
هذا  
ان كا  
الوص  
على  
في  
واح  
لا في  
أحد  
وانا  
ولعه  
من  
الله  
فقط



\* (٥٧) \*

فلاجل أى غرض قال شعبه ولم يقل بأنه يخلص الامم أيضا فنجيبه لكيلا  
يدهش سامعه عاجلا وعمري انه اذا تمن السامع في قوله يفهم ان مراده بالهظة  
شعبه ليس هم اليهود فقط بل يشمل الامم ايضا كافة الذين يتقدمون اليه  
ويتعلمون منه المعرفة فهو لا شعبه وتأمل كيف فتح لنا المعرفة بربته اذ عى  
شعب اليهود شعبه فهذالا يبين معنى آخر الا ان المولود هو ابن الله وأن  
القول له هو في وصف ملك في العالم لان اغتفار الخطايا ليس هو لقوة أخرى  
الاخوه والله ذلك السعيد

### \* (العظة) \*

فاذ قد تمت عنا هذه الموهبة السامية فيمنعني انسا ان نعمل سائر المحامد حتى لا نشين  
هذالاحسان الجزيل المقدار لان ما عملناه قبل هذه الكرامة من الخطاء  
ان كان يستوجب تعذيبا فما نعمله من المنكر بعد هذا الاحسان الفائق  
الوصف أولى بأن يستوجب تعذيبا أكثر وهذه الاقوال أقوالها الا ان ليس  
على بسيط لفظها لكن لاننى أبصر أناسا كثيرين يتصرفون بعدم معرفتهم  
في سيرة أو فرداة من سيرة الذين قد فاتهم سر التعميد وما يتلوا كرون ولا فضيلة  
واحدة تعرف بها سيرتهم وهذالسبب ليس ممكنا أن نعرف بسرعة  
لا في السوق ولا في الكنيسة من هو المؤمن ومن هو غير المؤمن فالموقف  
أحدنا في وقت تقديس أسرار القربان ويصبر أناسا يخرجون من الكنيسة  
وأناس يثبتون ففي هذه الحالة يعرفوا ليس من مكانهم لكن من طريقهم  
والعمري أن المراتب التي من خارج محلةنا ينبغي أن تستبين على جهة الواجب  
من الدلائل الموضوعة على أصحابها من خارجهم الا أن أحوالنا يجب أن يكون  
التعريف بها من انفسنا وبيان ذلك أن المؤمن يجب أن يظهر ليس من الموهبة  
فقط لكنه ينبغي ان يظهر من حياته الحميدة وينبغي أن يكون المؤمن

فورا للعالم ولما اذا كنت لا تستبين عند ذاتك فمن أين تعرفك فيما بعد اراك  
قد غطست في مياه التعميد الطاهر لكن هذا الاحسان سينيد عقابك  
لان اكرام الذين لا يختارون ان يعيشوا عيشة أهلا لا كرامهم انما هو زيادة  
في تعذيبهم لان المؤمن واجب عليه ان يشرق فضله ليس مما أخذه من الله  
فقط لئلا يكون يجب أن يجمع مع ذلك مما قدمه هو وعمله وان يكون معروفان  
سائر جهاته من مشييه ومن نظريته ومن شكاه ومن كلامه وهذه الاوصاف  
التي ذكرتها ليس لتذكرن للنظار بها لئلا يكون ليقوم بها ذاتنا لنفع الذين  
ينظرون اليها فالا ان اذا طالبت ان أعرف صفاتك أجده من سائر جهاتك  
متصفا باضداد هذه لاني اذا ابتغيت ان أعرفك من مكانك أراك تلبث طول  
نهارك في ميادين سباق الخيل وفي مشاهد اللعب وفي اعمال تجاوز  
الشريعة وفي الاجتماعات الخبيثة في الاسواق وفي مصاحبة ومعاشرة  
أناس مفسودين وان طالبت ان أعرفك من شكك الذي يرى فيك  
أبصرك مقهقهة على الدوام محاول الحواس كفتحة مخدعة متخلفة واداشت  
أن أعرفك من ثيابك أراك ليس حالك أفضل من حال الذين في خباء  
اللعب ومتى أثرت أن أعرفك من اتباعك أراك تستحب حولك طفيلية  
ومتلقين واذا شئت أن أعرفك من أقوالك فاسمعك ناطقا بكلام يعافه الجمع  
غير ضروري ولا حجة انصافا وان رمت أن أعرفك من مائدتك فتلعبك  
يستبين من هذه الجهة أعظم كثيرا فقل لي من أي جهة تريد أن أعرفك  
أيها المؤمن اذ قد اخترت أضداد ما قلناه وما حاجتي أن أقول من أي جهة  
أعرفك أيها المؤمن لاني استطيع ان أعرفك معرفة بايعة ان كنت انسانا  
لأنك اذ ارفصت رقص الحمار وارثك كضرت ارتكاض النور وصرت تصهل  
على النساء صهيل الخيل وتزيم على الطعام هيام الدب وتسمن جسمك كالبعول  
وتبطن الحمة كالبحر وتختطف اختطاف الذئب وتغايا اغتيال الحمية

وتبطن

وتبطن ا  
على اخوة  
واست ا  
أورط ا  
وحشيا  
كلها و  
بطنه و  
والشيا  
انسانا  
سوءها  
اذا جاء  
التام  
طرتك  
بجالات  
صورة و  
ولا ح  
لانها  
وصف  
السعي  
ولود  
سريع  
ازالة  
جيد

وتبطن الغش كالشعاب وتختزن سم الخبث كالانبي والارقم وتحارب مغتالا  
على اخوتك مثل ذلك الشيطان الخبيث فكيف يمكن ان اعدك مع الناس  
واستأري فيك صور طيبتهم لاني اذا طلبت فضلا بين موعوظ ومؤمن  
أقورط في الخطر اذا لا جد فضلا بين رجل ووحش فما الذي اسميك اسميك  
وحشيا الا ان الوحوش كل منها تمسك بأحد هذه النقائص وانت قد جمعتها  
كلها وسلكت أبعد من بهيمتها أو اسميك جنيا ولكن الجني لا يخدم  
بطنه ولا يعشق أموالا فاذا كنت تمتلك نقايص أكثر من نقائص الوحوش  
والشياطين فقل لي كيف نسميك انسانا فان كان لا يسوغ لي ان اسميك  
انسانا فكيف أدعوك مؤمنا وأصعب ما ذكرناه من رداءة هذه الحالة في  
سوءها وقبحها وعدم معرفة صورة قبح أنفسنا ولا التبصر الى وحاشة منظرها الا انك  
اذا جاست في دكان مزين وقصصت حجة رأسك وتناولت المرأة تتأمل بأبلغ  
التأمل نظام شعرك وتساءل المواقف حولك والمزین ايضا ان كان قد رصف  
طراك فوق جبهتك رصفا جيداً ورمياتك تكون شيئا ولا تنجس من شغفك  
بمحلات الشباب وتكون انفسنا ليست وحشة الصورة فقط لكن تكون صورتها  
صورة وحش أو كلب أو عنزة على حد وحديث الذين خارج كنيسة نافلا نحس بها  
ولا حساسية بها على ان ههنا مرآة وحية أفضل من تلك المرآة وأوفر نفعاً  
لأنها لا تريك قبح صورتك فقط لكنهم مع ذلك تنقل قباحتها الى حسن يفرق  
وصفه اذا شئت ذلك وهذه المرآة هي ذكر الرجال الصالحين وخبر عيشتهم  
السعيدة وقرارة الكتب والشرائع التي دفعها الله اليها فان شئت ان تنظر  
ولو دفعة واحدة فقط الى صور أوائل القديسين فستعابن قبح صورة  
سريرتك واذا عاينته لست تحتاج فيما بعد الى أحد من الناس غيرك في  
ازالة هذه القباحة عن نفسك لان هذه المرآة مرافقة لنا في هذا الوجه  
جداً تجعل الانتقال من قبح خطايانا متيسراً فلا يلجأ أحدنا في صورة البهائم

لانه ان كان العبد لا يدخل الى منزل ايدينا فاذا كنت قد صرت وحشا  
فكيف يمكنك السلوك في دها اليز منزله تلك الجميلة ومامني قولي اذ كنت  
قد صرت وحشا اذ من هذه السحبة سحيته فهو أشمر من الوحوش كلها لان  
تلك الوحوش وان كانت وحشية متمرة اذا رباها الانسان ربما  
صارت أنيسة الخلق جدا فاذا نقلت انت وحشية الوحوش التي في ذات طباعها  
الى خلق انيس منحرف عن غريزتها فأى احتياج تحتاج به اذا اخرجت  
ودانتك التي في ذات طباعك الى تنفر منحرف عن طباعك وذلك الوحش المنفر  
بطباعه تجعله انيسا وتجعل ذاتك الانيسة بطباعها متمرة خارج طبيعتها  
وتونس سبعاً وتجعل يدك تحت يدك وتجعل غضبك اشد تنفر من السبع على  
ان هنالك صنفين مانعين ان المبع ليس له فكروانه أوفر غضبان  
الوحوش كلها الا انك مع ذلك بكثرة الحكمة التي اعطاها الله تقدس  
اسمه تستظهر على طبيعته فيسامن به تظهر على السباع ويقهر طبيعتها كيف  
ما تستظهر على ذاتك وتقهر طبيعتك ولما تدفع سحيته الحبيدة وتشين نيتك  
الفاضلة ولوامرتك ان تجعل انسانا غيرك وديعا لما كان يظن بي على هذه  
الجهة انني آمرك بما هو ممتنع عليك بل ربما تحتاج بانك لست مستويا على  
عزم غيرك ولا قد فوض اليك اصلاحه فأى احتياج تحتاج به الآن في انك  
لم تضبط روحك الذي أنت على كل حال ماله كونه تستظهر على طبيعتك وأية  
حجة مقبولة يمكن ان توردها حالة كونك تقدر تجعل الاسد انسانا وفل  
من ذاتك صائرا من انسان سبعاً فتب للأسد ما يفوق على طبيعته وما تحفظ  
لنفسك ما هو في طبيعتك لكذلك تحاول ان تقنط السباع الوحشية الى شرف  
جنسنا وتبسط ذاتك من كرسي ملكك وتكردها الى جنون الوحوش  
فاضطت نفسك عن الغضب والحرص الذي يظهره بعض الناس في تربية  
السباع اظهر أنت نظيره في ذاتك واجعل الفكر هذا فيك لئلا يكون أنيسا

وديعا

وديعا اولاد  
لأسد ولا  
بجاليه ف  
ويعزها  
ولوربي أح  
في باطنه  
يا كل كل  
هذا الف  
التي في با  
هي ج  
ان يخدم  
وبالصد  
تمت أمر  
المطوب  
عزمن  
لانتا  
هي على  
القصاص  
لا تشي  
انيا  
وأرداء  
هو اناه  
ابليس

وديعا وذلك ان السبع يملك أنيابا ومخالب ردية فاذا آتته يضيءها كلها لان  
 لا أسد ولا أفعى يقدر ان على ان يمزقا أحشاءنا لما يمزقها غضبنا ونشب دائما  
 بمخالبه فيها لانه ليس يفسد جسمنا فقط لكنه يفسد قوانا الروحية ويأكلها  
 ويمزقها ويجرد ككافة قوتها ويجعلها مرفوضة مطرحة في أعمالها كلها  
 ولوربي أحدنا في أمعاء دود الماء مكنه ان يتنفس اذ تكون الالات التي  
 في باطنه كلها مأكولة فكيف يكون حالنا نحن أن خزن الغضب فانه كالحيمة  
 يأكل كل ما في باطننا اذ يولد عزما جليدا في الشروان سالت فكيف نتخلص من  
 هذا الفساد أجبك يلزمك أن تشرب شربة مقدرة على ان تقتل الدود والحيات  
 التي في باطنك وان استخبرني وما هي هذه الشربة الماء كة هذه القررة أجبك  
 هي جسد ودم المسيح المكرم ان تساولته باستحقاق لان هذا الدم يقدر  
 ان يخدم كل مرض روحي وأقرن هذا باستماع الكتب الالهية بشوق ورغبة  
 وبإصدقة اذا صطحبت باستماع الكتب لان بهذه الادوية كلها تقدر ان  
 تميم أمراض العزم التي تفسد أنفسنا ووجوهنا نعيش بعد ذلك الحيوة الجديدة  
 المطلوبة لاننا الآن ليس حالنا أفضل حالا من الاموات لان تلك أعنى أمراض  
 عزمنا اذا كانت تعيش حية فلا سبيل لنا نحن ان نحيى بل نهلك بالضرورة  
 لاننا ان لم نبادر نحن ونقتلها ههنا والاذ ذهبنا الى هناك ستقتلنا  
 هي على كل حال والابق ان نقول ان قبل ذلك الموت سنكون ههنا تحت طائلة  
 القصاص لان كل واحدة من شهواتنا التي هذا الحالها قاسية معتصبة  
 لا تشبع بأكثر من كل يوم وان يكف في وقت من الاوقات عن أكلها يا انا لان  
 انيابها شبيهة بانياب السبع والابق ان نقول ان انيابها شر من انياب الاسد  
 وأرداء كثيرا لان الاسد لا يشبع ينتزع عن الجسم الذي قد وقع له واما امراض  
 هو انا هذه فلا تشبع ولا تنتزع الا ان يقف الانسان الذي قد اقتنصته بقرب  
 ابليس المحتال ونقاومه بمقدار يبلغ مقداره الى مقدار الخدمة التي أظهرها



يولس الرسول للمسيح الهنا اذا زدرى بكل شئ لاجل اسمه وهذه الخدمة  
والعبودية بعينها يطالب بها الذين اصطادهم بتعاليمه وبيان ذلك ان  
أحدنا متى سقط في عشق الاجسام أوفى حب المال أوفى ايشار الشرف  
فانه يصح لك فيما بعد على جهنم ويتساون بلك السماء ليعمل مراد امراض  
عزيمه هذه فلان كذب يولس عند قوله انه أحب المسيح هذا الحب اذ صاف  
أناسا متعبدين لامراض هواهم هذا التعب ولم يجب الرسول بينهم  
صادقا وهذا هو سبب ضعف شوقنا الى المسيح لان قوتنا كلها  
قد أفنيناها في هذا العشق ونخطف ما ليس لنا وكم اكثر من المقنيات  
ونتعبد للشرف الفارغ الذي لا يكون أحقر منه شيئا عند الله لانك  
لو صرت ربوات مرات معظما فليس لك فضل عن الادنياء المتقربين  
بل له هذا الغرض عينه يكون أحق بالهوان لان الذين يريدون  
تشريفك واظهار قدرك يصح كرون عليك لهذا السبب عينه وجوانك  
تستحق التشريف منهم والتكريم وكيف لا تحولك رغبة في هذه  
الى ضدها لان هذا الفعل هو من الافعال المذمومة وكما ان من يشتهي ان  
يقسق أو يزي اذامدحه مادح وداراه انما يصير ثابا أكثر مما يصير  
مادحا للثبته هذه الافعال وأمثالها فكذلك المشتهى التشريف  
اذا مدهناه كذا فاما ان يكون ثابا بين له أكثر مما ان يكون مادحا بين  
لمن يريد تشريفنا اياه فبالك تحب فعلا يحصل لك منه ضده مرادك  
فان كنت تؤثر التشريف فاستهن بالشرف فتكون أوفر شرفا من كل الناس  
مابالك ان يصيبك ما أصاب بخت نصر لان ذلك الملك نصب صورة معجولة من  
ذهب وتمثال محسوس ظانا انه يستمد لذاته زيادة من المديح والحمى أراد ان  
يظهر رأيته مما هو ليس حيا رأيت تفارق جنونه لانه توهم ان يكرم ذاته  
ذاهبا أوفره وانا اذا استبان انه واثق بصوره خالصة من نفس أكثر من ثقله

بذاته

بذاته وثقله  
عظيما ف  
لكنه آثر  
التفخيم من  
لانه انسان  
التكريم  
دوره  
بشرفانهم  
الثالثة الصفة  
بل من محبا  
وشبابا و  
شرفا من ذ  
بالتمثال  
المحدول  
المجردون  
يتملكوا و  
وديبا  
مقدارا  
المكرونة  
الموقف  
وخلفاؤه  
الصنرج  
في أسما

بذاته ونفسه الحية ولهذا السبب قدم تمثال الذهب الى نصد ر هذا مبلغه  
عظيما فكيف لا يستوجب الضحك عليه لرغبته في ان يتجمل ليس من سجايا  
لكمه آثار ان يتباهى من جهة دقوف تمثاله فكانت حالته حال من يتبع في  
التفخيم من الاناث الذي في داره ولا جل درج سلامه لانها حسنة أكثر مما يستحق  
لانه انسان وكثيرون الآن في زماننا هذا يماثلون ذلك الملك وكان ذلك ابني  
التي كرم من اجل تمثاله فكذلك الان اناس غيره يتباهون بشياهم وغيرهم  
دورهم ومن بغالهم ومركباتهم ومن الاعداء التي في منازلهم ولم يعلموا انهم  
بشر فانهم يحولون ليجدوا لهم من جهة أخرى تشرى فقام الضحك الا ان الفتية  
الثلاثة الصناديد الافاضل خادمي الله قدس ذكره ما أشرف فضاهم من هذه الجهة  
بل من محامدهم التي بزغ عنها حسنتهم كثيرا جدا لانهم كانوا أسورين وعبيدا  
وشبابا وغرباء اغتصب منهم كل ما كان لهم في منازلهم فما حصل لهم كانوا أوفر  
شرفا من ذلك الملك المتوشح بهذه المخطوطات الجليلة كلها ولم يكتب بختصر  
بالتمثال الذي كان تقديره مادته كثيرا ولا بامرائه ولا بقواده ولا ببيوشه التي تفوق  
المجد ولا بكثرة ذهبه ولا خيال آثاران تسد شهوته في اظهار عظمتة وهؤلاء  
المجردون من هذه الاشياء كلها اشهرتهم فلهذا فتمهم وحدها وأظهرت الذين لم  
يملكوا ولا صنفوا واحدا من هذه الاصناف احسن بهاء من المتباهي بتاجه  
وديباجه البنفسجي المتوشح بهذه الاصناف الجليلة قدرها فكان  
مقدار فوقه هم عليه بقدر الشمس بهاء عن الحماة لانهم سيقوا الى وسط  
المكرنة كلها وكانوا احدا ثاوا أسررين وبيد وعندهم مظهرهم في ذلك  
الموقف كان امام الملك وقد تغير منظر وجهه وكان يتطاير الشرر من عينيه وقواده  
وخلفاؤه ورؤساء بلادته وكافة مشهدياتهم المحتمل قد وقفوا حوله وصوت  
الصنوج والابواق من كل جهة وكافة آلات المغاني على صوتها الى السماء وتكررت  
في اسماءهم والانتون قد اوقده وارتفع لهيبه ارتقا عظيما الى القيوم ذاتها

وكانت كل الاشياء هناك مملوءة خوفا وروعة الا ان اولئك الشجعان ما راعهم  
صنف من هذه الاصناف لكنهم ضحكوا عليهم اكن ضحكك على صبيان لاعبين  
وبينوا شجاعتهم وجراتهم وأبدوا صوتا كان أشد بهاء من صوت تلك الالبواق  
وقالوا أيها الملك ليكن معروفاء عندك لانهم ما أرادوا ان يسبوا والمغتصب ولا  
بالغة واحدة لكنهم آمنوا ان يظهر وان يذهب دينهم فقط ولم يسبوا  
في كلامهم لكنهم أظهروا باللفظ يسير كل ما أرادوا ان يقولوه ان في السماء  
الهام وجودا متقدرا ان نجيبنا من يدك ما بالاك ترىنا كثرة الوقوف لديك ما بالاك  
ترىنا الاتون ما بالاك تظهر اننا سيوف مرهفة ما عرضك في ان ترىنا غاما انك  
المرهوبين ان سيدنا أعظم من هؤلاء كلهم محلا وأوراقا قد اراهم  
توهموا انه قد يحصل ان يشاء الله ويسمح باحراقهم فلهذا لا يظن أولئك اذا  
احترقوا انهم قد كذبوا في قولهم اسستنا بهذا اللفظ قائمين ومتى لم يكن هذا  
أى متى لم ينقذنا فليكن معلوما عندك اننا ما نعبدا الهتك لانهم لو كانوا قالوا انه  
بسبب خطايانا ليس ينقذنا فلو كان لم ينقذهم لكانوا قد كذبوا فلهذا السبب  
صمتوا عن هذا القول في هذا الموضع وقالوه في الاتون مودعين خطاياهم في  
أعداءه وفي أسفله ولم ينطقوا بحضرة الملك باللفظ هذا معناه لكن لو اشر فواعلى  
الاحترق لما كانوا يبدلوا صحة دينهم لانهم ما علموا ما علموه من الامتناع من  
السجود للصنم بسبب فضلات وجراتهم ومدونهم ان الله لكنهم علموا من  
حسبهم له فقط على انهم كانوا في أسروهم وعبودية غير متمتعين ولا بصنف واحد  
صالح لانهم كانوا قد خابوا من وطنهم وحريةهم ومن موجوداتهم كلها ولم ينالوا  
كرامة في قصور بختنصر الملك وانما الكرامة في كونهم كانوا ابرار أصحاب عدل  
قد اختاروا مرارا ان يكذبوا كذا في منازلهم ويتمتعوا بالرفاهة والنداء في  
هيكلم لانهم قالوا يوما واحدا في ديارك خير من ألف اخترت الوقوف على العتبة  
في بيت النسي على السكن في خيام الاشرار فقد كانوا يتمنون ان يكونوا في منازلهم  
طريحين

طريحين  
وهذا  
هناك لا  
غيرهم  
القدوس  
غيرهم  
ونحن لو  
ليكن  
بأقوال  
اذا حتم  
شيأ الار  
ان تصب  
الزمرور  
نقطا  
نداء  
الاتون  
وفي ذلك  
ما يكون  
القيام  
للأل  
استغنى  
من أن  
والغنى

فأرى يحيى بن مكيدين دفعات كثيرة أعددها أفضل من أن يقال كروا ما لكافي بابل  
وهذا الرأي بين واضح من أقوالهم التي أوضحوها في الآتون مستقلة من المقام  
هنالك لأنهم ان كانوا قد تمتعوا بالكريم كثير إلا أنهم كانوا إذا ابصر وأصاب  
غيرهم من أخوتهم كان ذلك يحزنهم جدا وهو ذا يوضح بأوضح البيان خاصة  
القديسين بأنهم لا يفضلون على خلاص القريب لا شرفا ولا كراما ولا شيئا  
غيرهما وانظروا إليهم إذ كانوا في آتون النار ليشوا يتضرعون من أجل الجمع كافة  
ونحن لو كنا في الراحة قلنا ذلك كراخوتنا وحين طلبوا المنامات ما ترقبوا أحوالهم  
لكن أحوال غيرهم والدليل على أنهم أزدروا بالموت أنهم قد أوضحوا ذلك  
بأقوال كثيرة وصعدوا في كل موضع ذواتهم إذا أرادوا أن يستشفعوا الله ثم  
إذا احتسبوا ذواتهم عديمة الكفاية التجأوا إلى آبائهم وذكروا أنهم لم يقدموا  
شيئا إلا روطا منسحقا متخشعا فينبغي لنا نحن أن نتشبه بهؤلاء لأن الآتون قد  
انصببت صورة ذهبية هي المال فسيلنا الانصفي إلى الطبول ولا إلى  
الزمرور ولا إلى المعازف ولا إلى باقي خيال اليسار والغنى حتى وإن التزمنا أن  
نسقط في آتون الفقر فينبغي أن نتخاره ولا نمجد للمال فسيكون لنا في وسطه  
نداء صافر ولا يرتاعن إذ نسمع آتون الفقر لأن في ذلك المحين الذين قد فوا في  
الآتون استبانوا إبهى مما كانوا حسنا وأزيد شرفا والذين سجدوا للتمثال قتلوا  
وفي ذلك الزمان حدثت هذه المحوادث كلها معا والآتون فاقسام المكافأة منها  
ما يكون ههنا ومنها ما يكون هنالك ومنها ما يكون في هذه الدنيا وفي يوم  
القيامة يتم المرام وبيان ذلك أن أناسا فقرا يختارون الفقر ولا يسجدون  
للمال فيكونون ههنا في ذلك الوقت إبهى حسنا من غيرهم والذين قد  
استغنوا في هذه الدنيا ظلماسين اللون حينئذ ماثلة العذاب إلى أقصى غايتها  
من آتون الفقر هذا أخرج العاذر الفقير بها ليس دون بهاء أولئك الغنية  
والغنى الذي هو في رتبة الذين سجدوا للتمثال أوجب الحكم عليه في جهنم لأن

هذه الاخبار التي تذكرها مثالا لتلك المحوادث وكما جرى الامر في هذه الدنيا ان  
الذين سقطوا في الاتون ما أصابهم مكره والذين كانوا جواسا خارج الاتون  
قتلهم لهيب النار كذلك تكون المجازاة في يوم القيامة لان القديسين  
يعبرون في نهر النار ولا ينالهم مكره لكنهم يطهرون بهمين والذين يسجدون  
للقمال الذهب سيصرون النار طائرا اليهم أصعب من وثوب كل وحش  
وتجذبهم الى داخلها فيحبب على من ينكر جهنم ان يصير هذا الاتون  
وليصدق من هذه العقوبات المحاضرة العذابات المنتظرة ولا يرهبن أنون  
الفقر بل يهرب أنون الخطية لان أنون الخطية لهيب ووجع وأنون الفقر  
نداء وراحة وأنون الخطية يقف بها بلايس المحتال وأنون هذا الفقر تقف  
ملئكة الله ينقضون لهيبه ويسمع هذه الاقوال الاغنياء الذين يضرمون أنون  
الفقر لانهم لا يضررون أولئك الفقراء أدنى ضرر اذ يوافقهم نداء السامعي سريرا  
ويجعلون ذواتهم تيسر للهب فقرهم الذين أضرموه بأيديهم وفي ذلك الحين  
انحدرمع الملائكة الفتية ملاك والآن فسيلنا نحن نحدرمع الذين قد حصوا  
في أنون الفقر ونخترع لهم بالصدقة نداء وننفض لهيبه عنهم لنصير شركا كلهم  
ليست عنا لهيب جهنم ونسمع صوت المسيح القائل كنت جائعا فاطعمتموني  
لان هذا الصوت في القيامة يقف بنا بدلا من النداء صافرا في وسط اللهيب  
فلنحدربالصدقة الى أنون المسكنه ولنصير المتضايقين فيه الواطين  
في لهيبه ولنعاين العجب الجديد المستغرب اناسا في الاتون مترنما اناسا في  
النار شاكرامقيدا بفقر في أقصى غايته مقربا للمسيح مديحا لا بقدر لان  
المختمين الفقريشكر يكونون معادلين أولئك الهتية لان المسكنه أكثر خيفة  
من النار وفي طباعها ان تحرق أكثر من النار لانها ما أجرت أولئك الفتية  
لكنهم اذا عترفوا السيدنا بالمئة انجات في ذلك الحين رباطاتهم فعلى هذا الجري

يجري

يجري  
عنك  
وهذا  
الخوف  
بنده  
أحراقها  
الرجة  
الفتية  
في لهيب  
خارج  
راك  
لكن  
قلنا  
لامن  
فهو لا  
كان أ  
اذا زه  
الدين  
أهلا  
هذه  
المسيح  
الابد



يجزى أترك اذا سقطت في فقر وشكرت تحل رباطاته عنك ويحمد لهيبه  
 عنك وان لم يخدم بصير بدلا من لهيبه عين ما ولذلك هو أعجب الحوادث  
 وهذا الحادث يتجه ان يرى في الذين يتفلسفون انهم يكونون في فقرهم فاقدين  
 الخوف والهم أكثر من الاغنياء اذ في ذلك الحين تمنع الفتيمة في وسط الاتون  
 بنداء صاف اتفق وقتئذ لهم فالنار ما طفاها ومنع عن الذين طرحوها فيها  
 أحراقها فلا تجلس خارج الاتون ناظرين نحو الفقراء نظرا خاليا من  
 الرحمة لئلا يصيبنا ما أصاب أولئك حينئذ لانك اذا انحدرت اليهم تقف مع  
 الفتيمة وما جعل النار بك أيضا عملا مكرها واذا جلست فوق وتغافلت عنهم  
 في لهيب فقرهم فسبحرك لهم فافانحدر اذا الى النار لئلا تحرقك النار ولا تجلس  
 خارج النار لئلا يخبثك لهيبها فانه اذا أبصرك مع الفقراء يتعد عنك ومضى  
 رآك متغربا منهم يحاضر خلفك سريرا ويخبثك فلا تبتعد عنهم اذ طرحوها  
 لكن اذا أوعرا بليس المحتمل بطرح الذين لم يسجدوا للذهب في أتون الفقر  
 قلنا نكون من الطارحين لكن كن من المطروحين لتكون من المتخلصين  
 لامن المحترقين لان نداء عظيم الانعرك شهوة الايسار وان تخاطب الفقراء  
 فهو لا الفقراء أكثر يسارا من كل الناس وهم الذين وطئوا شهوة الثروة اذ  
 كان أولئك الفتيمة تهاونوا حينئذ بهذه الشهوة فصاروا بها من الملاك حسنا وانت  
 اذ ازهدت الآن في حطام الدنيا وأعرضت عنها فتكون أوفر كرامة من  
 الدنيا كلها عدلا ولئلك القديسين الذين لا يستحقهم العالم فلكي نصير  
 أهلا لانعم السماوية أضحك على النعم الحاضرة فانك على هذه الجهة تكون في  
 هذه الدنيا أكثر اشراقا وتتمتع بالمحفوظ الصالحة المأمولة بنعمة ربنا يسوع  
 المسيح ومحبه للبشر الذي يليق للاب معه والروح القدس المجد الآن والى ابد  
 الابد ين آمين

## المقالة الخامسة

وهذا كله كان ليتم ما قيل من الرب بالنبي القائل  
هوذا العذراء تحبل وتلد ابنة وتُدعى اسمها عما نوثيل

انني اسمع كثيرين منهم يقولون انشاء عند حضورنا لمحل الصلاة لاستماع  
كلام الله والصلاة ننبض ونكتب واذا خرجنا من هناك تنأخرا كثيرا كثر  
وتخدم دنار نشاطنا فما الذي نعمله لكي لا يعرض لنا هذا العارض فأقول  
ينبغي أن نتأمل من أي جهة يحدث هذا فان تصفحنا من أين يتكون لنا  
وجودنا يتكون من تصرفنا الذي ليس هو لثقتنا ومن اختلاطنا  
بالناس الخبيثاء لانه لا يجب علينا ان ننصرف من الصلاة الجماعة والقي ذاتنا  
في أشغال ليست لاثقة بصلاتنا لكن يجب أن نذهب في الحال الى منازلنا  
ونتناول الكتاب بأيدينا ونستدعي اربأتنا وأولادنا الى مشاركتنا فيما جعناه  
مما قيل لنا ونمارس بعد ذلك اشغالنا العالمية لانك ان كنت لا تستحسن ان  
تخرج من الحمام وتمضي الى السوق حتى لاتضيع الراحة التي حصلتها من الحمام  
بالاشغال التي في السوق فالأبقى بك بل الواجب عليك أن تعمل هذا العمل بعد  
انصرفك من الصلاة فمخن الآن نعمل بخلاف ذلك فلهذه العلة نضيع  
كل ما نسمعه لانه تكون بعد المنفعة مما قيل لنا انغرست فيما كما ينبغي  
فان نهضة الاشغال المتدركة علينا من خارج فمخنق كل ما سمعناه وتعلمنا  
فما كي لا يعرض لك هذا الامر عندما تنصرف من الصلاة فلا تجعل لك شغلا لزم  
ضرورة عندك من جميع ما قيل لك وصيائمه ولعمري أن رأينا يكرن مذموما  
إذا أفرزنا للاشغال العالمية خمسة أيام وستة ولا نفرز للفوائد الروحية ولا يوما  
واحد

واحد  
أولادنا  
أن نعم  
رجالا  
فكذلك  
ذلك  
لانه  
بجاء  
القيمة  
هـ  
إذا  
لنا هذا  
لاولادنا  
والصلاة  
التعلم  
أكثر  
ما يقال  
أعني  
أذلا  
التي  
كصف  
في أنه  
اليوم

واحد بل ألابق ان نقول اننا ما نخول ذواتنا ولا قسما يسير من يوم أما تبصرون  
أولاد المدارس انهم يدرسون طول نهارهم المتعاليه التي تلقنوها فينبغي  
أن نعمل نحن هذا العمل والافلا يحصل لنا من حضورنا في هذا الموضع  
ربح لانه ماذا نفع اذا كنا ستي في كل يوم ونصب ما نستقيه في خابية مشقة  
فكذلك اذا كنا لا نحرص على ما يقال لنا ونصونه فيجب ان نحافظ على  
ذلك ونحرص عليه حرصنا الذي نظهره في احتياطينا على ذهابنا وفضتنا  
لانه اذا اكتسب أحدنا دنابر قليلة يجعلها في كيسه ويختم عليها  
بخاتمته ونحن نقبل أقوال الأكرم وأجل من الذهب والجواهر الجزيلة  
القيمة وتسلم ذخائر الروح القدس وما نختزنها في خزائن انفسنا لكتنا نهم لها  
على بساط اللفظ وننطق ما نسمعه ونفرغه من تمييز فهمنا فمن يرجنا الان  
اذا كنا نتمال على أنفسنا ونزج ذواتنا الى فقره هذا تقديره فلكي لا يعرض  
لنا هذا العارض سيدنا أن نكتب لانفسنا شريعة لا تزعزعها الزمان ولنا سائنا  
لاولادنا وذلك بان نفرز انفسنا من الاسبوع يوما واحدا ونجعل كله لاستماع الوعظ  
والصلاة وصيامته فاننا بهذه الوساطة نتلقن ما يقال لنا ونكون سريعي  
التعلم له ويكون التعب فيما نمارسه أقل كثيرا ونحصل لكم الفائدة  
اكثر اذا حفظتم ما قيل لكم سالف في حاسة ذا كرتكم وتسمعون على هذا الحال  
ما يقال لكم فيما بعد لان هذا المحرص لا يفيدكم فائدة قليلة في فهم ما يقال لكم  
أعني المحرص في أن تعرفوا باساسة قصاء المعرفة ونظام الافهام التي ننظمها لكم  
اذ لا سبيل لنا أن نصف المعاني كلها في يوم واحد فسيبيلكم أن تجعلوا المتعاليه  
التي نصفها لكم في أيام كثيرة على هذا المثال في انفسكم بانصا لتذكرها  
كضفيرة منتظم ضفرها حتى يتبين جسم الكتب كما لا عندكم فاذا تذكرتم  
في انفسكم ما قيل لكم سالف اليوم هذا المسالك الذي نقصده والذي قد ننحونا  
اليوم نحوه وهو قوله وهذا كله كان ليتم ما قيل من الرب بالنبى القائل فقد

هتف بعبارة تفيد غلبة النجيب قائلا هذا كله كان لانه أبصر عرق تعطف  
الهنا ومحبة ورأى مالاته تطرح دونه في وقت من الاوقات حاصل او عابث شرائع  
الطبيعة منقوضة ومصالحات كائنة وأبصر من هو أعلى من كافة البرايا سموا  
منحدرا الى أسفلها كلها ورأى طائفة العداوة مهدوما والعوائق بطالت وحوادث  
غير هذه أكثر منها كائنة فبين بلفظة واحدة هذا الحادث العجيب وقال هذا  
كله كان ليم قول الرب بالسان نبيه كانه فقال لا تظن ان هذه الحوادث قد ارتأها  
الان بل قد تقدم من قديم الزمن رسمها وهذا المعنى قد اجتهد بولس الرسول  
ان يظهره في كل مكان واعمرى أن الملاك أرسل يوسف الى اشعيا النبي  
حتى اذا اتفق أن ينسب بعد انتباهه أقواله من طريق انما قيات له محدثة  
يتذكر اقوال الانبياء التي تربي فيها كل حين ويتمسك بما خاطبه به وما قال للمرأة  
لفظة من اقواله هذه لانها جارية ليس لها معرفة بهذه النبوات وناجي الرجل  
لانه كان بارا تالبا كتب الانبياء فناجاه من هذه الجهة وقبل هذه الدفعة قال  
مريم امرأتك وفي هذه المناجاة ادخل ذكر النبي الى وسط كلامه حينئذ حقق عنده  
اسم البتولية لانه لم ينبج من الاربحاف اذ سمع منه البتول اولاولا وما ذكر اشعيا النبي  
ازممع ان يسمع من النبي ليس اسما مستغربا لكنه سمع منه الاسم المألوف  
المتداول في مدة تجزيلة لهذا السبب جعل الملاك ما قاله سريعا قبله فساق اشعيا  
النبي الى وسط كلامه وما وقف عند قوله هذا لكنه نسب الى الله تبارك اسمه  
قوله لانه ما قال ان القول الذي قاله هو قول النبي لكنه قال انه قول الله الكل  
لهذا السبب ما قال ليم ما قاله اشعيا النبي لكنه قال ليم ما قاله الرب لان الفم  
كان فم اشعيا والوحي فن العلو اتى اليه وان سألته ما هو الوحي أجابك  
ان البتول تحبل وتلد ابنا ويدعى اسمه عمانوئيل واسائل ان يسأل فكيف  
مادعى اسمه عمانوئيل لكنه سمى يسوع المسيح فتجيبه ما قال تدعو  
لكنه قال يدعى يعني الشعوب ومعنى ذلك ما آل أفعاله لانه وضع  
في

في هذه الـ  
العارضة  
عمانوئيل  
مع الناس  
ينافان في  
اسباب  
أيضا ادع  
لهذا  
تسمى مد  
عادلة ا  
اتقاه  
ما عرض  
أو يدل  
قد احك  
هذا اعان  
لكنه  
على جه  
ترجوا  
ان نتم  
اخفاء  
مجيء  
صفتها  
وبسبب

في هذه الاقوال لمعارض لها اسما وهذا المعنى عادة لا يكتب ان يضع الافعال  
 المعارضة بدلا من الاسماء لانه قال يدعى اسمه عما نؤيل ولا يدل معنى يدعى اسمه  
 عما نؤيل على المعنى الاعلى وعما نؤيل يصرون مع الناس الملهم لان الاله قد كان  
 مع الناس دائما لانه ما كان معهم في وقت من الاوقات على هذا المحال كونا  
 بينا فان توقح اليهود أنكروا هذا المعنى فنقول لهم ونستخبرهم متى سمى الصبي  
 اسما بمسارعه نهب بمبادره الا أنه ليس لهم جواب يقولونه ولو قال النبي  
 أيضا ادع اسمه أسلب بمسارعة لان في يوم مولده حدث نهب الاسلاب وباحثها  
 لهذا السبب وضع الفعل المعارض في أيامه اسماله وذكر عن المدينة انها  
 تسمى مدينة العدل أم المدن صهيون الامينة وما نجد البتة ان المدينة سميت  
 عادلة لكنها البتة تدعى اورشليم لكن اذا برزت هذه الفضيلة منها عند  
 انتقالها الى ما هو افضل لهذا السبب ذكر أنها تسمى بهذا الاسم لان متى  
 معارض فعل من الافعال يعرف من قدا حكمه أين تعريف من تسميته  
 أو يدل أين دلالة على من تمتع به يكون زعم حقيقة ذلك الفعل اسما ان  
 قد أحكمه أو تمتع به فان انبكت اليهود في هذه الجهة يستحقون استحقاقا غير  
 هذا عما قيل في وصف البتولية ويوردون لناما مترجين آخرين فائين ما قال بتولا  
 لكنه قال جارية فنقول لهم أولا ذلك القول ان السبعين المترجين قد امتا كروا  
 على جهة الواجب ايجاب تصديقههم اكثر من سائر المترجين غيرهم لان الذين  
 ترجوا الكتب بعد مجيء المسيح وقد لبثوا يهودا فقد اتجه لنا على جهة العدل  
 ان نهمهم من طريق انهم يقولون اكثر اقوالهم بمسارعة لناما ويخيلون في  
 اخفاء النبوات وتعظيمها واما السبعون المترجون فمارسوا تفسير الكتب قبل  
 مجيء المسيح باكثر من مائة سنة وكان مبلغةهم جزيلام تخلصين من كل تهمه هذه  
 صفته اعدوا ولا يجب تصديقهم اكثر من غيرهم لاجل زمانهم ولموضع كثرتهم  
 وبسبب اتفاقهم فان نكروا شهادة اولئك السبعين فالحج الظاهرة على هذه الجهة



خاصة عندنا وبيان ذلك ان الكتاب من عادة ان يضع اسم المجدادة على  
البتولية ليس على النساء فقط لكن على الرجال معهم ايضا لانه قال الاحداث  
والعذارى الشيوخ مع الشبان ونقول في المحكم على شابه قد اغتيل عليه او معناه  
على بتول قد اغتيل عليه والافاظ التي قبلت قبل هذه النبوة ثبت هذا القول  
لان النبي ما قال على بسيط لفظه هذا البتول تحبل لكنه قال قبل  
ذلك هار بنابيعه يعطينا علامة وأضاف اليه هاهي البتول تحبل مع انه  
لو لم يكن المأمول أن تحبل هي بتول وكان هذا المحبل قد صار بشريعة التزويج  
فجاءها آية وعلمة عجيبة لان العلامة العجيبة يجب أن تزيد على تسابع  
العجائب الكثيرة وينبغي أن يكون مستغربا مبتدلا والاف كيف يكون  
علامة عجيبة ثم نهض يوسف عن هجوعه وعمل بحسب ما وعزبه اليه ملاك  
الرب أرايت تميز فهمه الطائع الخاضع أرايت نفسه المنتهضة العادلة  
في كافة أوهامها لانه حين اتهم البتول ما احتمل أن يشتمها تفرغ عما مكروها  
من كراو حين زالت التهمة عنها ما صطبر على انراجها لكنه ضبطها في منزله  
وعدمها في التدبير كله واشتمل على مريم خطيئته أرايت كيف يضع البشير  
هذا الاسم مداومة اذ ليس يريد أن يكشف ذلك السر عاجلا وهو يزيل تلك  
التهمة الخبيثة واذ تمسك بها ما عرف طاعتها الى أن ولدت ابنها البكر فذكر  
هذه الى أن ليس حتى نتممه بانه قد عرفها بعد ذلك لكنه قال الى أن لنعرف  
ان البتول كانت على كل حال قبل انحاض طاقها ويقتاص مقارنتها الا انك  
تستخبر فلاجل أي غرض قال الى ان فنقول لك ان من عادة الكتاب أن يعمل  
هذا العمل في أكثر الاخبار وان يضع حرف الى ان لاعلى أوقات محدودة  
لانه قال في خبر سفينة نوح وما عاد الغراب الى أن جفت الارض على انه ولا  
بعد جفافها عاد اليه والنبي يفاوض الله قائلا منذ الدهور والى أن يدوم  
الدهر أنت هو فلم يضع في هذا الموضع جدا وقال ايضا يبشر بكثرة السلامة  
الى

الى أن  
قال في  
عيا به  
تعرفه  
قداسة  
كقولك  
طافا  
ذلك فا  
وليس  
الى أه  
اخوة  
كثيرة  
وصفة  
أولاه  
والذين  
بهذه  
نصرف  
صلاته  
في ثنية  
الفاط  
يا أخي  
والإل  
حين

الى أن يندرس القمر فلم يجعل لهذا الاسطقس النفيس حدا على هذه الجهة  
قال في هذا الموضع الى ان استوتق بها قبل ان تخاض طلقها وصمت  
عما بعدها وقوض اليك مقايسته ذلك لان ما كان يلزم اضطرارا ان  
تعرفه منه فقال هو ان البتول لبثت تحتجزمة سارتها الى ولادتها وما كان  
قد استبان من اقواله التي قالها تابعا معترفه استبقاه لك لتعرفه بعد ذلك  
كقولك انه ولا بعد ذلك عرف الصائرة على هذه الجهة اما الموهلة لا تخاض  
طالقات جديدة وولادة مستعربة ولم يكن بارا ان كان قد عرفها بعد  
ذلك فان كان قد عرفها واتخذها بمنزلة امرأة بالنظر الى انه ليس لها من يراعها  
وليس لها أحد من الناس استودعها ربنا عند تليده وأوعز اليه أن يأخذها  
الى أهله واسائل أن يسألنا كيف دعا الذين تلوا يعقوب ابن يوسف في سببه  
اخوة ربنا فتحيبهم انهم ظنوا أن يوسف رجل لمريم لان ستور هذا الامر كانت  
كثيرة حتى ينسريها عاجلا المولد السامية جلالتهم ولذلك قال يوحنا في  
وصفهم هذا القول وهو ولا اخوته صدقوه الا ان أولئك الذين ما آمنوا به  
أولاصار وامن أجله فضلا وظهر ايمانهم أخيرا ولما صعد الى اورشليم بولس  
والذين تبعوه بسبب اعتقاد المذهب دخلوا في الحين الى يعقوب لانه كان  
بهذه الصفة عجيبا فضله حتى انه تقلد الاسقفية أولا وقد ذكر رواعه انه  
تصرف في تقشف صعب تناسى فيه الى ان ماتت أعضاؤه كلها ومن تلقاه  
صلاته المتصلة وركعته على الارض الدائمة حسافيه جالديه وبلغ  
في تمثيله الى أن صار لا فرق بينه وبين ركبته الجميل لاجل صلاته وهذا  
الفاضل ثقف رأى بولس حين صعد أيضا الى اورشليم بعد ذلك اذ قال له  
يا أخي اتبصر كم ربوات ههنا من الملتزمين فالى هذا المبلغ بلغ فهمه وغيرته  
والا ليق ان نقول ان هذا المبلغ مبلغ اقتدار المسيح لان الذين كانوا يجدونه  
حين كان حيافي جسمه ارتاعوا منه بعد مزيته هذا الارتياح وبلغ منهم الحال

(٧٤)\*

الى أن يموتوا من أجله بنشاط كثير فهذه الافعال توضح لنا أبين ايضاح قوة  
قيامته لانه لهذا السبب ذكر أفعاله التي هي أبهى حسنا من غيرها أخيرا لتكون  
قيامته برهاننا خاليا من الارتياب به لانه ان كان الناس الافاضل عندنا في  
حياتهم تساهم بعد وفاتهم فكيف الذين يجدوا ربنا في حين حياته في حياته  
اعتقدوا في ما بعد ان الله فلو كان واحدا من الكثيرين فكيف آمنوا به  
وما توان من أجله لولم يتخذوا القيامة برهاننا واضحا بيننا

### (العظة ————— ة)\*

فهذه الاقوال نقولها للاستماع فقط لكننا نقولها حتى تتشبهوا بالاشجاعة  
الدالة على العدل كله للتلاميذ أس أحدكم من ذاته ولو كان قبل هذا الوقت  
وانبسا حتى لا تتعاقب آماله بعد درجة الله بشيء آخر الا بفضيلته فاثبت كان هؤلاء  
الافاضل ما فادتهم هذه المناسبة المجليل قدرها نفعا وكانوا مع المسيح ومن الله  
وقبيلته بعينها الاما أظهروا فضيلتهم فأى فائدة تعود علينا اذا كان  
انسابا ونا وخواصنا أصحاب عدل ان لم تكن نحن ودعا جدا عايشين في فضيلتهم  
وذلك ان النبي قد أوما الى هذا المعنى فقال اخوتك لا يفقدونك أبقتديك  
انسان ولو كان موسى ولو كان صموئيل ولو كان ارميا وأسمع ماذا  
يقوله الله لارميا النبي لا تقبل من أجل هذا الشعب فاني لست أسمع منك  
وما بالك تستجيب في انه قال لست أسمع منك لان الله بعينه يقول أيضا  
لو حضر صموئيل اما كنت أقبل تضربه من أجلهم ولو كان المستشفع فع  
فيهم نزيال لما اجيبه ان وقف لدى نوح وأيوب ودانيال يتشفعون فيهم وفي  
بنوهم وبناتهم ما ينجون ولوان ابراهيم رئيس الاباء وقف متوسلا من أجل  
السقماء اسقما يمس شفاؤها جدا وينتقلون عن خطاياهم لصرفه  
الله مهجلا ولا يقبل صوت توسله فيهم ولو كان الذي يضرع من أجلهم  
صموئيل

صموئيل  
ليس  
بصافاة  
عظيمة  
وستين  
ما كان  
الشعب  
مطلبا  
هذه  
ومشقا  
الى لاج  
ان نعم  
عظيمة  
تركو  
اياهم  
العله  
الرجزا  
للهمود  
على الذ  
كائنين  
لذاته  
البد  
ذاته

صموئيل لما نجى بسببه شاول ولوطوس لمتوسل من أجل أخيه توسلا  
 ليس على جهة التواجب فيسمع ما سمعه موسى وهو ان يلقى أبوها في وجهها  
 بصافانك ونن باهتين الى غيرنا ولعمري ان صلالة القديسين تملك قوة  
 عظيمة بشرط أن تتوب ونصير أفضل مما كنا لان موسى قد اختطف أخاه  
 وستين ربوة من الناس من سخط الله وما اقتدر ان ينقذ أخته على ان خطاها  
 ما كان معادلا لخطاها لانها شتمت موسى فقط والخطاء الذي اجتري عليه  
 الشعب كان المحارهم وكفرهم الا انني أهمل هذا المطالب لكم وامارس أيضا  
 مطلباً أصعب من هذا وما حاجتي أن أذكر أخته وذلك الذي قد كان اماما لشعب  
 هذا مبلغ كثرته ما أمكنه أن يكون فيه كفاية لنفسه لكنه بعد ان عابه العديدة  
 ومشقاته الكثيرة وبعد مواظبته أربعين سنة منع من الدخول الى أرض الموعد  
 التي لاجلها قبل مراعيه هذا مبلغ جلالته وان سألت عن العلة في ذلك أجبتك  
 ان نعمة اقتباده الشعب اليها ما كانت موافقة له لكنها كانت تولد ضررا  
 عظيما وتعثر كثيرين من اليهود لانهم ان كانوا مختصرا من مصر وحدها  
 تركوا الله وطلبوا موسى ونسبوا اليه توفيقهم كله فلو كانوا رؤساء قاندا  
 اياهم الى أرض الموعد اى مهوى من الكفر ما كانوا قد تتركوا الله ولهذه  
 العلة ما استبان قيره ظاهرا وصموئيل النبي لم يبق بعد أن يخلص شاول الملك من  
 الرجز العلوى وقد سلم الاسرائيليين دفعات كثيرة وارمى النبي ما صار  
 لليهود كافيا وقد سترنا سانا آخر بنبوته ودانيال انقذ البهم حين أشرفوا  
 على الذبح وما انقذ اليهود حين اسرروا وبصر في الانا جيل هذين الصنفين كليهما  
 كائنين ليس في آخرين غيبرنا لكن فينا أنفسنا فترى واحدا بعينه كافيا  
 لذاته احيانا ومحتاجا الى غيره احيانا وبيان ذلك ان ذلك المديون بالربوات من  
 البدر قد خالص ذاته من تأديتها لما نضرع الى سيده وما قدر ان يخلص  
 ذاته أيضا وغير هذا اضربه أولاً وانعكس حاله واقترأ خيرا ان

يعين ذاته بأعظم المنافع وأجلها وان سألتني من هو هذا أجبته بك هو  
الذي أكل نعمته أيه فينبغ من ذلك اننا اذا توانينا واما فانقدر ان نتخلص  
ولا بغيرنا واذفقنا وتيقظنا يمكننا ان نتخلص وحدنا بذاتنا والايق أن  
نقول اننا نقدر ان نتخلص بذاتنا أكثر من تخليصنا باخرين غيرنا وذلك ان  
الله يشاء أن يعطينا نعمته ويهبها لنا أكثر من ان يراه أن يخولها الغير من  
أجلنا لنتمتع بالدالة عنده ونصير أفضل مما كنا عند اجتهادنا نحن أن نجاب  
غيطه عيانا فعلى هذه الجهة رحم الكنعانية وعلى هذه الطريقة خلاص  
الزانية وعلى هذا المال انقاذ اللص ولم يصر له أحد الناس متوسطا ولا متجدا  
فهذه الاقوال قلتها ايسر حتى لا تترسل الى القديسين لكتفي أقولها حتى  
لا تتواني ونضطجع ولأنه طرح نحن ونام ونوعز الى آخر من أن يهتموا بأحوالنا  
وخدمهم ويستعطفوا خالقنا لانه اذا قال اصنعوا لكم اصدقا ولم يقف  
عندها القول فقط لكنه اضاف اليه من مال الظلم لتكون الفضيحة التي  
تحكمها فضيلتك لانه ما يوصى في هذا الموضع الى فعل آخر الا الى الصدقة  
والمعنى المستطرف ههنا انه ما يستقصى في البحث عنا اذا ابتعدنا من ظلمنا  
لان ما يقوله الآن هذا هو معناه ما قداسة تقنيته اردا اقتناء فرقته أجود  
تفرقه وما جمعه على جهة الظلم بدده على جهة العدل على ان مانعته من  
هذه الوجوه وأمنالها آية فضيلة هذه الا أن الهنا مع ذلك متعطف على الناس  
هو يتنازلنا الى هذا الحد واذا عملنا هذا العمل بعدنا بمنح صالحة عظيمة  
الا اننا نحن قد افضينا الى الغاية القصوى من زوال حسنا حتى اننا لا نعطي  
المساكين من ظلمنا شيئا لكتنا تحتطف اشيار بوات عددها ومتى أعطينا  
جزأيسيرا نتوهم اننا قداسة كمالنا جلالة الواجب كلها اذ قد سمعت بولس  
الرسول قائلا ان من يزرع بالشيخ يحصد لاجل أى غرض تشع وتبخل  
العمل فعل الصدقة نفقة هو وهل هو خسارة لا بل هو دخل ومخير لان أينما

يكون

يكون زرا  
مخصبه  
وتقترض  
ما نعزم  
لكنهات  
زرعها  
اذا لم تبخ  
تضبطه  
أموالك  
من هنا  
أقرضها  
فيه ص  
شيأ وهو  
أنت أ  
استد  
ذلك الم  
الرب بالمح  
وأرباح  
أهم  
وعرية  
الغبية  
كسبا  
هنا



يكون زرع فنهالك يكون حصاد وأنت إذا عـ زمت أن تفلح أرضاً سـينة  
مخصبة بمقدرة أن تقبل بذوراً كثيرة تخرج من البرور ما يوجد عندك  
وتقترض من آخرين غيرك ظاناً أن شجرك على ما تبذره خسراناً عظيماً فعند  
ما تعزم أن تفلح السماء التي ليست تحت أهوية ما قد زال اعتدال صنف منها  
لكنها ترد على سائر المحالات ما يلقي فيها بزيادة جريئة أنت كاسل وتجزعن  
زرعها أو ما تظن أنك توجد مضيقاً إذا شجيت على ما تبذره فيها ومرفحياً  
إذا لم تجل بما ترزعه فيها فبـدد إذا ما لك لـ لا تضيقه لا تضبطه لكي  
تضبطه أخرجه حتى تحفظه أنفقته لترجعه وان وجب عندك أن تحفظ  
أموالك فلا تحفظها أنت لـ لا تملكها لكنها لكن اتتمن الله عليها فلا يسلبها  
من هـالك سالب لا تتكسب أنت لأنك ما تعرف أن كنت ترجع شيئاً لكن  
أقرضها لمن يعطيك الرب مجع عنها أكثر من رأس المال أقرضها في موضع ليس  
فيه صنف من حسد ولا جناية والاعتيال ولا خوف أقرض من لا يحتاج  
شيأ وهو يحتاج لاجلك أقرض من يرزق البرايا كلها وهو جائع لكي لا تجوع  
أنت أقرضها للفقير لكي تستغني أنت أقرضها حيث لا يوجد دموت بل  
استثمرها حياة بدلاً من الموت فارباح هـذا المال يسبب المال كوت وأرباح  
ذلك المال يسبب جهنم لان فوائدها بالمدوم هي من حب الفضة وفوائد  
الربا المحمود هي من الفلسفة ومكاسب ربا الشره هي من الفسادة  
وأرباح ربا الصدقة هي من التعطف على الناس فأى اعتذار نعتذره إذا  
أهملنا الاستفادة من هذه الفوائد التي هي أكثر فضلاً في وقت مـ لا يم  
ونرية كثيرة خالدة من المثالب والخاوف والاختار وبتغنيك الأرباح  
القيحية المحقرة الخطرة المكروسة المسببة لنا الاتون الكثير ضئيلة لان ليس  
كسباً اقبح من أرباح الربا هـنا ولا يكون أوفر مساواة ممن يرغب فيها الان من  
هـذا حاله يكسب من مصائب غيره ويجعل خسر رفيقه مشتعلاً عليه

ويطالب بمجازاة تعطفه كأنه خائف أن لا يستبين روحا فعلى شكل تعطفه  
 يحفر لنفسه هاوية أعماق قعرا اذ يحبك الفقر في حال اغاثته ويدفع باوفر  
 المقت عنداس عافه يقبل المقرض وحاله حال قاصد الى المينا ويرزجه في  
 غرق الربامة كردد ساعلى صخرة منه دفة الى البحر وفي صحصاح وعلى صخور  
 تحت صحصاح ولعل قائل يقول هذا الذي تأمر أن تشير ان أعطى غيرى ما قد اجتمع  
 من الفضة عندي وهو ملائم لم حاجتي ليمتجربه ولا طالبه بقسم ابن لي هذا  
 الرأي فأجيبه استأعزانا به هذا لا يعسا لكنني أريد جدا ان ياخذ أجرة  
 لأجرة حقيرة يسيرة لكن اجرة عظيمة المبلغ كثيرة لانني أريدك أن تأخذ بدلا  
 من الذهب السماء ربامالك تحبس ذاتك في المسكنة من سجناء على الارض  
 مستعبرا اربا حاقلة بدلا من أربا حاسمة لان هذا الرأي هو رأي من  
 ليس يعرف كيف يستغنى وذلك ان الله عز وجل اذ كان يعدك بدلا من امرال  
 يسيرة النعم الصالحة في السموات فتقول أنت لا تعطيني السماء اعطني الذهب  
 المالك بدلا من السماء فهذا الرأي رأى المؤثر ان يبقى في فقره من ان يشترى  
 ثروة واسعة ويختار قبل الارباح الهالككة الفوائد الباقية وقبل الاشياء  
 الزائلة الاشياء الباقية وقبل المحظوظ القليلة المحظوظات الجسيمة وقبل الاملاك  
 الفاسدة الاملاك التي لا تبلى فسيتمتع بحصوله على هذه الجهة الاشياء الفانية  
 امتلاكه تلك الاشياء الباقية وذلك ان من يتبني الارض قبل ابتغائه السماء  
 فسيخيب على سائر الجهات من السماء ايضا ومن يفضل السماء على الارض  
 فسيتمتع بهما كلتيهما تمتعا كثيرا فلا يكتفى بحصول هذا المحظ لنا ينبغي لنا  
 ان نستقر الفوائد التي ههنا كلها ونختار المحظوظ الصالحة المأمولة فانتنا  
 على هذه الكيفية تنال هذه وتلك بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة للبشر  
 الذي له المجد امين

(المقالة)

ولما

هيرودس

الى

يا أخوتي

هذا

كان

ما يقوله

المقدار

وان

وهذه

تلك

وأقصى

الذي

انه

هو

ولا

\*(المقالة السادسة)\*

ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في ايام  
هيرودوس الملك اذا مجوس من المشرق قد جاؤا  
الى اورشليم قائلين اين هو المولود ملك اليهود  
فاننا قد رأينا نجمة

يا اخوتي الحاجة بنا ماسة الى سهر كثير والى صلوات كثيرة لئلا يمكننا ان نخرج من  
هــذا المطاب المحضروا نعرف من هــم هؤلاء المجوس ومن أين جاؤا وكيف  
كان مجيئهم ومن أين أقبلوا وما هو النجم ويجب علينا أن نورد الى وسط كلامنا  
ما يقوله أعداء الحق أولا وهو ان ايليس المحتال قد ألهمهم هــم الهام ما يبالغ  
المقدار بانهم يرتادون في هــذه المجهة ان يتدروا سلاخا على أقارب الصدق  
وان سألت عما يقولونه أجبتك انهم يقولون انه لما ولد المسيح قد ظهر نجمة  
وهــذه هي علامة دالة على ان صناعة النجوم حقيقة فان كان هو ولد على  
تلك الشريعة فكيف حل صناعة النجوم وابطل الطالع وأبكم الشياطين  
وأقصى الضلالة وعكس كل سحر متلونة حيلة ولو سألت قائل هذا القول وما  
الذي عرفوه المجوس من نجمة لا جابني انهم عرفوا أنه ملك اليهود فأقول له  
انه لم يكن ملكا كما ملك اليهود على ما قال هو عز قوله لئلا يظن ان ملكا ليس  
هو من هذا العالم ولم يظهر ذاته بهذه الصورة لانه ما ملك مزارعين ولا خداما  
ولا مجدين ولا خيلا ولا بغالا ولا شيا هــذه صفة له لئلا يظن انه استعمل هذا التصرف

الحقير المسكين مستحقا معه اثني عشر انا محتقرين فان كان الجوس ما ابصروا  
 ما كما موجودا فلاي غرض جاؤا لان معايتهم اياه ليست من باب صناعة النجيم  
 ان يبصر المولودين من نجومهم قبل ميلادهم لم يكنهم من وقت المولودين على  
 حسب قولهم يسبقون فيحكمون بما يستأنف كونه لهم فهو لا يقوم ما حضروا  
 عند طاق أمة ولا عرفوا الوقت الذي ولد فيه ولا استمدوا ابتداء مسيرهم  
 من هذه الجهة ولا فطنوا من حركة النجوم بما يستأنف كونه لكانهم على جهة  
 عكس هذا الرأي ابصروا قبل زمان طويل نجم اظاهرا في بادئهم وجاؤا  
 ليصروا المولود فلهذا الرأي يكون أوفرشكا من رأي المنجمين الذي تفهم  
 ذكره والقول الذي صوب عندهم مسيرهم أية خيرات أم لوها فاقبلوا من مسافة  
 بعيدة ليسجدوا الملك لانهم ان كانوا جاؤا لانه عزم ان يملك عليهم فاكذ  
 ما نقوله ان ما فعله لوه ما قد حاز ولا على هذه الجهة حجة لانه لو كان ولد في قصور  
 ملوكية وكان الملك أبوه حاضرا عنده لقال اذا قاتل على جهة الواجب ان  
 يسجدوهم للصبي المولود كان لا يشارهم ان يترضوا أباه وكان فعلهم هذا قد  
 جعل لهم علة كثيرة الدلالة على خلوص ودهم فالآن ما توقعوه ان يكون ملوكا  
 لهم بل ملوكا لامة مضاضة لهم مبتعدة ابتعادا كثيرا من بلادهم ولا ابصروه  
 قد صار رجلا فلاجل أي غرض سافروا سافرا طويلا وقد موهبا وعاينوا  
 على فعل ما علمه بأكيدة أنواع من الخطر أم لوهها وبينا ذلك ان  
 هيرودس لما سمع من الجوس هذه الاقوال اضطرب وجميع أورشليم معه الآن  
 هؤلاء القوم لم يعرفوا هذه الدلائل من قبل بل ولا نفيد حجة لانهم لو كانوا  
 عادمي الفهم جدا لما كانوا قد غيبت عنهم هذا أنهم اذا جاؤا الى مدينة  
 يملكها ملك آخر غير الملك القاطن حينئذ فيها ما يستمدون اليهم ميتات كثيرة  
 عددها فما غرضهم بكافة التصفيح في سجودهم لوجود في انما طه لانه لو كان  
 رجلا لا يتجه لقائل أن يقول أن يسجدوهم كان انتظار المعونة منه ولذلك القوا  
 أنفسهم

أنفسهم  
 ان تكون  
 ان يتعد  
 نفهات  
 فالرأي الـ  
 أجبتك هـ  
 أهل البـ  
 وانما أبـ  
 هداياهم و  
 المولودين ا  
 ويسجدون  
 قبل صعود  
 فلاي غرض  
 يأخذوا مـ  
 له فن أين  
 وان كانت  
 لكانهم يسـ  
 ارتجف هـ  
 انه العتيد  
 ذبحه اذ  
 قد استبا  
 مشاعة و  
 قيل كنيـ

أنفسهم في خطر ظاهر وله هذا الفعل بعينه من زوال قياس في أقصى غاية  
 ان تكون أمة فارسية أعجمية ليس بينها وبين اليهود لغة أو اختلاط تفضل  
 ان يتعد من بلادها وموطنها ومنازلها وثمنها أنسب ما لها وأهلها وتضع  
 نفسها تحت طاعة مملكة غير مملكتها فان يكن هذا الرأي خالياً من الفهم  
 فالرأي الكائن بعده أعدم فهمه مامنه كثيراً وان سألت أي رأي هذا  
 أجبتك هو أنهم يافروا سفيراً بهذه الصفة طويلاً ويعبدون ويترجمون كافة  
 أهل البلاد ثم ينصرفون وما الذي أبصروه بعد البحث دليله الأعلى مملكة  
 وإنما أبصروا كوخاً ومذوداً وصديقاً مقمطاً ووالدة مسكينة ولان قربوا  
 هذا يا هم ولا ي سبب قدموها أهل كانت هذه شريعة وعادة ان يخدم الملوك  
 المولودين في كل مكان هذه الخدمة وان يطوف الناس المسكونة كلها  
 ويعبدون للذين قد عرفوا انهم يكونون ملوكاً من أناس صغار المنزل محترمين  
 قبل صعودهم الى كرسي ملكهم الا ان هذا القول لا يصح لاحد الناس ان يقوله  
 فلا ي غرض سجدوا فان كانوا سجدوا لاجل الحاضرين عنده فالذي أمروا ان  
 يأخذوا من صبي ووالدة مسكينة وان كانوا سجدوا بسبب أحوال الملك المنتظرة  
 له فن أين عرفوا ان الصبي سيذ كر حينئذ ما فعلوه اذ سجدوا له وهو في اقامته  
 وان كانت أمة تعزم ان تذكره فليسوا مستحقين على هذه الجهة كرامة  
 لكنهم يستوجبون عقوبة لانهم اتقوا أنفسهم في خطر ظاهر فن هذه الجهة  
 ارتجف هيرودس وبحث عنه وفتش وحاول أن يقتله ومن يظهر في كل ضيق  
 انه العتيد ان يقتله وهو بعد صغير في سنه الاولي فليس يدفع الى عقاب الا الى  
 ذبحه اذ يشير على نفسه حروباً كثيرة العدد أرايت ما أكره الشناعات التي  
 قد استبانت لنا من فصناع هذه الحوادث على جهة سياقة انسانية وعادة  
 مشاعة ويمكن أن نقول ليس هذه الاقوال وحدها بل أكثر منها تولد بحثاً عما  
 قيل كثيراً وله كن كياناً نظماً شكوكاً كافي شكوكاً فليجعلكم مدهوشين



نشر ع في حل المعاني المطلوبة ونجعل ابتداء حلتنا اياهام من النجم بعينه وذلك  
 اننا اذا عرفنا ماهو النجم ومثل من هو وان كان واحدا من النجوم الكثيرة وان  
 كان غيرهما غير تلك النجوم وان كان في طبيعته نجما او ان كان في النظر اليه  
 فقط نجما فسنعرف المعاني الاخرى كلها بايسر مرام فن ائ تكون هذه  
 المطالب واضحة الامن الاقوال المكتوبة بعينها ولعمري ان الدليل على  
 ان هذا النجم ما كان واحدا من النجوم الكثيرة والايق ان يقال على حسب  
 ظني انه لم يكن نجما لكنه كان قوة من القوات لم تكن معلومة نافذة شكها  
 الى هـ هذا المنظر فهو واضح اولامن مسيره لان ليس يوجد نجم سائر في هذا  
 الطريق فان قلت الشمس وان ذكرت القمر وان وصفت النجوم الاخر كلها  
 فتعدها متوجهة من المشارق الى المغرب وهذا النجم ان دفع في مسيره من جهة  
 الشمال الى جهة القبلة لان بلاد فلسطين هذه واقعة مقابل بلاد فارس واثانيا  
 انه يجب علينا ان نعرف هـ هذا المعنى من زمانه ايضا لانه ما كان يظهر في الليل  
 ولكن هـ كان يظهر عند شروق الشمس وفي نصف النهار وهذا الظاهر ليس  
 هو لقوة نجم ولا لقوة القمر وذلك ان قوة القمر الفائق على كافة النجوم فوفا  
 جزيا كان اذا ظهر شعاع الشمس للعين يستترو بغياب هـ النجم كان بافراط  
 لمعانه قد غاب على اشعة الشمس وكان ابين ظهور امته واعظم لمعانا وضياء  
 وثالثا يستبين ذلك من انه كان يظهر ثم يستتري ايضا لانه ظهر ليسدهم الى طريق  
 فلسطين ولما وصلوا الى اورشليم سترذاته وهذا الفعل ليس هو من حركة نجم  
 ولا من قوة من القوات التي هي اتم قياس من غيرها لانه ما ملك سيرا خاصا لكنه  
 كان اذا وجب ان يسيروا ساروا متى ارادوا ان يقفوا وقف مدبرا كافة احوال  
 مسيرهم لما يوافقهم نظير عمود الغمام امام عسكري اليهود منهضاتي  
 احتاجوا الى ذلك ورابعا ان المتأمل يتأمل خاصة من حال ارشاده  
 اياهـم تأملا يبين ان ما كان فوقه فوق يمشيهم لان ما كان معكم عندهم

ان يعرفوا  
 ولعمري ان  
 الشيء لا يد  
 يشتمل على  
 هذا لا  
 المردين  
 النجوم ممة  
 ارض واه  
 هكذا ان  
 وينحدرا  
 بقوله واذ  
 ارايت بار  
 ما اوضح  
 لي خبر بزو  
 كان الاتي  
 المعجود  
 للائم مر  
 مداومة  
 النجم ان  
 اهل با  
 اراهم  
 عادي  
 اذا بصم

أن يعرفوه على هذه الجهة لئلا يخطئوا إلى أسفل كان يعمل هذا العمل  
ولعمري أنكم قد علمتم أن ما كان على هذه الصورة صار النجم كصورة صبي وهذا  
الشيء لا يدل دلالة واضحة إذ يشتمل كوخا والابق ان يقال انه يتهذر عليه ان  
يشتمل بحسب ما يلقى جسم صبي صغير وليس يمكننا ان يعرف به نجم لان العلو  
هذا لا يكفي لتعيين هذه الجهة وان يمثل موضع اضيقا ويجعله معروفا عند  
المريدين ان يصبروه وهذا المثال يعرفه عارف من القمر الذي هو اعظم من  
النجوم مقدارا يستبين عند جميع القاطنين في المسكونة المتبوعين على فضاء  
ارض واسعة كهذه يظن عندهم كلهم انه قريب منهم فقل لي كيف اراهم  
هكذا النجم مكانا ضيقا مثل كوخ ومذود ولم يترك ذلك المكان العالي  
ويختدر الى اسفل حتى وقف فوق هامة الصبي بعينها هذا فقد أشار اليه البشير  
بقوله واذا النجم الذي راوه في المشرق يتقدمهم حتى جاء ووقف حيث كان الصبي  
أرايت بآية دلالة توضح بان هذا النجم ما كان واحدا من النجوم الكثيرة لانه  
ما اوضح ذاته على نظام المولد عند الذين خارج محلته وان سالت فلم تظهر اجبتك  
ليخبر بزوال حس اليهود ويحب عن الزائل فهمهم كل حجة لاعتذارهم واذا  
كان الاثني قد عزم أن ينقض المذهب العتيق ويطلبه وأن يدعو المسكونة الى  
المجود له بان يسجد له كلما في الارض وفي البحر فتح من ابتدى بحبته الباب  
للآمم مريدا أن يودب المختصين به بالغرباء الذين لم يكونوا آمنه لانهم اذ كانوا  
بمداومة يسمعون الانبياء يخاطبونهم بوصف بحبته فاصغوا اليهم أبدا فجعل  
النجم أن يأتي اليه من ارض بعيدة طالعين المالك عندهم فميتعلوا من كلام  
أهل بلاد فارس أو لآلهم يثروا أن يعرفوه من انبياءهم حتى اذا أحسنوا  
أراهم يستعدون لقبولهم الآتي ومتى ما حوكموا وكبروا يجمعون بعد ذلك  
عادمي كل اعتذار لان ما الذي عندهم ايقولوه اذ لم يقبلوا المسيح بعد انبياء كثيرين  
اذا بصبر واجوسا قد قبلوه بمجرد نظارهم الى نجم واحد وسجدوا للظاهر له

وهذا العمل قد عمله بأهل نينوى اذ ارسل اليهم يونان النبي وما قد عمله بالسامرية  
وبالكنعانية ذلك عمله بالجوس فلهذا المعنى قال عز قوله ان رجال نينوى  
سيعومون في الدين مع هذا الجبل ويدينونه وملكة النين ستقوم في الدين  
مع هذا الجبل وتدينه لان اولئك القوم صدقوا الاصابا وعملوا ما صدقوا  
ولا العظماء الافاضل والقائل ان يقول فلم يجذب الجوس بالنظر الذي هذه  
صفته فنقول له كيف كان سبيله ان يجذبهم ان يرسل اليهم انبياء الا ان  
الجوس لم يكن من عادتهم ان يصعدوا الى الانبياء ان يبدى اليهم من العلو  
صوته لكانهم ما كانوا يسمعونهم وان يرسل اليهم ملوك الا انهم كانوا يعرضوا  
عنهم فلهذه اللة اهل الله جات حكمته تلك الوسائط كلها ودعاهم بالاشياء  
التي اتفوها من خدرا مع ضعفهم جدا واراهاهم نجما عظيما غريبا حتى يعظمه وبحسن  
منظره يندهلون وبحال مسيره يقتادهم وهذه الافعال ما ناله ابواس الرسول  
فخطب اهل دغلاطية مما قرأه على دكة محرابهم وأورد في وسط الشعراء  
شهادته وفاوض اليهود بكلامه في المختار وجعل ابتداء كلامه للعائشين في  
الشرعية في ذبايحهم ولما كان كل واحد من الناس يكون محبوبا عنده  
ما قد ألفه استعمل الله الناس المرسلين منه لتخليص اهل المسكونة من أفعالهم  
على هذا المثال وعارستهم فلا تتوهم ان استدعاهم بالنجم يكون فعلا قد  
عدم أهلاله والافانت على هذه الجهة تملب فرائض اليهود كلها وتعيب  
ضحاياهم وتطهيراتهم وشهورهم الجديدة وتابوتهم وهيكلهم بعينه وامرهم ان  
هذه الرسوم ناشئة من كثافة عقل اهل غلاطية الا ان الله بسبب خلاص  
الخدوعين اراد ان يسترضى ويخدمهم بهذه الرسوم والفرائض وبذلك الرسوم  
التي كان الذين خارج حوزته قد استرضوا الشياطين بها وخدموها  
بهذا بدلهما وقليل لا يلبط لهم عادتهم شيئا فشيئا ويعلمهم الى الفلسفة العالية  
هذا العمل عمله في حضور الجوس واراد ان يدعوهم بنجم ابصروه ليجعلهم

أعلى

أعلى تميز  
أيضا الى با  
أفضل  
تابوته اليهم  
فاستدعوا  
اليهم هم دوا  
مرضعتين  
التابوت في  
والا فنعلم ان  
هذه الا  
اتبع الله  
ووافق  
عن ذلك  
القضية  
لشاول المال  
قد ذكرته  
ان تقولوا  
فيمنعني انما  
في ايام هـ  
اتبعوا نجو  
ذكرنا  
رتبه أبا  
الذي قتل

أعلى تميزا عما كانوا فاذسيرةهم وأقتادهم وأقامهم لدى المذود ما سيرهم  
أيضا إلى بلدهم نجم لكنه خاطبهم بعد ذلك بملاكه وعلى هذه الجهة صاروا  
أفضل قليلا عما كانوا وهذا العمل عمله بأهل عسقلان وغزة لأنه لما صار  
تأبوتة اليها ضرب أهلها ضربة قاتلة ولم يجدوا خلاصا من أمراضهم الرديئة  
فاستدعوا عرافهم وجمعوا حجاجا وابتغوا أن يجدوا للضربة الواردة من الله  
اليهم دواء فلما قال لهم المحادثون والعرافون أن يقربوا للتأبوت بقرتين  
مرضعتين لم يعلم ما نبروا ان يطلقوه ما يعيشان لا يسوقه مما ساق فان صعدا  
التأبوت في طريق تخمه إلى بيتشمس فانه هو الذي فعل بنا هذا الشر العظيم  
والا فنعلم أن يده لم تضرب بنا وكان ذلك علينا عرضا فاذا قال الكهنة والعرافون  
هذه الاقوال وقبلها القاطنون في هذه المدن وعملوا بما اشاروا به عليهم  
اتباع الله جعل تديبره رأى العرافين ولم يشأ أن يخذل رأيهم بل حققه  
ووافق على ظنهم وأن كان هذا لا يناسب فقد سمحت ارادته به لان ما نتج  
عن ذلك كان عظيما نفعه عند شهادة المضادين ليعمل قوة الله واستخراج معلمهم  
القضية منجلية وافعال كثيرة نظير هذه قد دبرها الله وما حدث في قول العرافة  
لشاؤل الملك قد شابه هذا الحال من السياسة وذلك فيكم كنكم انتم ان تحلوه مما  
قد ذكرته لكم فهذه الاقوال قد قلناها نحن في معنى النجم وانتم تستطيعون  
ان تقولوا اكثرت منها لانه قد قال اعطى الحكيم سبيبا فيكون او فرحكمة  
فيمبغى لنا ان نعود الى شرح ما ذكر اولاهو ولما دل بسوع في بيت لحم اليهودية  
في ايام هيرودس الملك اذ مجوس قد جاؤا من المشرق الى اورشليم فالجوس  
اتبعوا نجما مبتدئا وأما اليهود فلم يصدقوا الانبياء المرسلين اليهم وان سألت فلم  
ذكر لنا الوقت والحال بقرله في بيت لحم وفي ايام هيرودس الملك ولما اذ ذكر  
رتبه أجبتك انه ذكر رتبته اذ قد كان يوجد هيرودس غير هذا وهو ابنه  
الذي قتل يوحنا المعمدان الا ان ذلك كان رئيسا ربيع عمل كنه هذا وهذا

كان ما كانوا وصف المكان والوقت يذكرنا بنبوتين قديمين أحدهما تنبأ بها  
 ميخا النبي قائلا وانت يا بيت لحم ارضيهو ذالست الصغرى بين رؤساء يهوذا  
 والاخرى تنبأ بها يعقوب رئيس الاباء اذ عين لنا الوقت بكل تدقيق ووضع علامة  
 لمجيئه عظيمة لانه قال لا يزول قضيب من يهوذا ومشتريه من بين رجاليه وذلك  
 المطالب مستوجب ان يطلب معناه وهو من ابن افصوا الى هذه الهمة الجارية  
 ومن انهم الى هذا السفر على حسب نظري ان فعلهم لم يكن فعلا للنجم فقط  
 لكنه كان فعلا لله الذي انهم هم وهذا الفعل قد فعله في زمن كورش الملك  
 اذ حثه ان يطلق اليهود وما فعل هذا الفعل على هذه الكيفية حتى تقسد  
 الغريزة المستولية على ذاتها اذ قد دعا بولس الرسول من الملو بصوته وأوضح  
 نعمته وطاعه ذلك الفاضل ولسائل ان يسأل فلاى غرض ما كشف هذا الاعلان  
 للمجوس كلهم فنجيبه لانه لم ير انهم كلهم يصعد قوته لكنه كشفه لمؤلاء الذين  
 كانوا البالغ من غيرهم اسمع اذ انتبوله واعمرى ان اعمادها كثيرا هلكوا  
 ويونان النبي ارسل الى اهل نينوى وحدهم واهان كانا في وقت الصليب  
 قتلوا أحدهما واهده فانظر فضيلة هؤلاء المجوس ليس بالنظر لمجيئهم لكن  
 بالنظر لمجاهرتهم واثلا يظن احدانهم قوم محتالون وصفوا امر شديدهم وطول  
 طريقهم وأوضحوا مجاهرتهم بعد مجيئهم لانهم قالوا اننا اتينا لنسجد له وما خشوا  
 غضب الملك واعتصابه ولا اعتياظ شعبه فن هذه المجهة يظن ان هؤلاء قد  
 صاروا في اوطانهم معلمين لاهل بلادهم لان الذين ما خشوا ان يقولوا هذا القول  
 في هذا الموضع فالايق بهم انهم قد جاهروا به في بلادهم كثيرا لانهم قد  
 تسلموا الوحي من الملك والشهادة من النبي ولما سمع هيرودس هذا ارتجف  
 وكافة اوروشليم معه واعمرى ان ارتجف هيرودس كان من الواجب  
 لانه كان ما كانا ونحوه على نفسه وعلى ابنائه فاما ارتجف اهل اورشليم  
 فلاى غرض كان على ان الانبياء قد سبقت فقالت من اول الزمان انه

مخلصهم

مخلصهم  
 عينه الذي  
 التي بمصر  
 أقوال الا  
 المعنى بعينه  
 لم يطلبوا  
 وكانوا  
 وقد كان  
 فارس و  
 صارت  
 الصفة  
 من هنا  
 من الامم  
 اهل بلاد  
 في بلادهم  
 جسام  
 الا انه ما  
 عجزهم  
 ونبت  
 النار  
 ان يد



فخلصهم ومعتقهم والمحسن اليهم فاعلة ارتجافهم فاقول انا انهم ارتجفوا والسبب  
عينه الذي به فيما سلف ارتجفوا عن الله به - ادا حسانه اليهم وتذكروا اللحوم  
التي بمصر به - مدتهم بنعم عظيمة وتصيح انت ايها السامع يا مستنصاه  
اقوال الانبياء - وذلك ان النبي قد سبق منذ ادى الزمان فاذاع بصوته هذا  
المعنى بعينه قائلا لانه ولد لنا ولد وعطى لنا ابن الا انهم مع ارتجافهم  
لم يطالبوا ان يبصر وامام عرض ولا يرغبوا ان يتبعوا المجوس ويتشبهوا عنه  
وكانوا على هذا المثال بخاصة من معاندين معا أكثر من جميع الناس كثيرا  
وقد كان واجبا عليهم أن يفخروا بان الملك قد ولد عندهم وقد جذب أهل بلاد  
فارس وانهم سوف يحوزون الناس كلهم تحت أيديهم - لكن احوالهم  
صارت أفضل مما كانت وأن منذ ابتدأ رياسته قد صارت رياسته بهذه  
الصفة بية ولم يصير واعلي هذه الجهة أفضل مما كانوا على انهم عندما تخلصوا  
من هنالك من سبيهم - وقد كان لا ثقاتهم أن يفتنوا ان كانوا لم يعرفوا سرا  
من الاسرار العالمة الفاتحة الوصف أن يفتنوا في الحوادث الحاضرة فقط وان  
أهل بلاد فارس ان كانوا يتدعون مناعلي هذا المثال اذ قد ولد الملك عندها  
فسيرهبون أكثر اذا غي ونشأ ويطيعوننا كثيرا وستكون احوالنا انهم  
جستمان احوال العجم

## العظة

الا انه ما استنفذهم حادث من هذه الحوادث وكان يحجزهم جزية لاهل بلغة ومع  
عجزهم فسددهم كان تقديره بعد ذلك عظيما وهذا ان الرذيلان يجب عاية فحجزهما  
ونبهدهما عن سريرتناو يجب ان يكون كل من يتصف بهذه الصفة اسرع من  
النار فلهذه العلة قال المسيح عز قوله انما جئت لالقي على الارض نارا وما  
أريد الا اضطرارها لانها كانت قد اتقدت فيما سلف فلهذا المعنى ظاهر

الروح القدس في شبه نار الانسان نحن قد صرنا اشد برودة من الرماد واكثر موتا من الموت وهذه الاحوال احوالنا ونحن نرى بولس الرسول طائر الى فوق السماء وفوق سماء السماء قاهر احوال الدنيا كلها السرع من كل لميب مستعليا عليهم فائقا على اسفل على ما فوق على ما كان حاضرا على ما يكون مستأنفا على ما كان موجودا على ما ليس موجودا فان قلت ان هذا المثال هو فوق طاقتك فقولك هذا قول الجحش خصوصا لان ما الذي امتا كنه بولس اكثر منك اذ قلت ان مماثلته هي متعذرة عليك ومع ذلك فلئلا نغضبكم نترك بولس الرسول وننتفضن في الذين امنوا ببر بنسا ولا والذين اخرجوا اموالهم واملاكهم ومهماتهم وتركوها لشغالهم العالمية كلها وقربوا ذواتهم كلها لالههم وداموا على تعليم الحكمة والكلمة طويلا ليملهم بنهارهم لان النار الروحية هذه الغريزة غريزتها لا تتركنا تتبع شهوة واحدة من الشهوات التي هي هنا لكنها تنقلنا الى عشق اخر فلذلك من قد عشق هذه المحامد والاعمال التي هذا المحل محل جلالها ولو احتاج ان يبذل ما هو موجود عنده لوقيل له ان يزهده في الدنيا ويزدري بشرفها وان يبذل نفسه بعينها لكان يفعل جميع ذلك بكل سهولة لان حرارة تلك النار عند دخولها الى نفسه تخرج منها كل عجز وتجعل من قد اقتنصته أخف من الريشة مجردا عن الاشياء المذكورة كلها فمن كان هذا الحال حاله ثبت فيما بعد في خشوع دائم تفيض من ميونه دموع متصلا اذراها ويستمد من هذه الجبهة لذة كثيرة لانه ليس فعل باصقنا هكذا ويربطنا بالمتساميل الدموع التي هذه الحالة الجارية حالها ومن كانت هذه مجيئته لو كان في اواسط المدن ساكنا فهو كالقميم في البرية والجبال والغابات دائما لا يبصر من المحاضرين احدا ولا يستمد من النوح الذي هذا صفة شيئا اذ كان يبكي من أجل زلاته ولا جل من وقع في زلة لهذا السبب طوب الهنا هؤلاء الناضجين قبل غيرهم بقوله طوبى للناضجين ولعل قائل يقول اننا فكيف

فكيف

فكيف  
هذا الله  
معه في  
وعلى  
النار  
وحات  
الدهن  
الداخل  
بعينه و  
وخلصها  
التوبة  
الذي  
قبل  
يكون  
وينه  
دموعنا  
النفوس  
والنقير  
وبطاروا  
بها لئلا  
القاطر  
حالض  
النبي لان

فكيف قال بواس الرسول افـرحوا بر بنادائنا فنقول له انما قصد بقوله  
 هذا اللذة المتولدة من هذه الدموع وكان الفرح لاجل العالم يحوز غمادائنا  
 معه فكذلك الدموع الصادرة عما يرضى الله تفرح فرحادائنا لا يفتنى  
 وعلى هذا قد صارت الزانية أشرف من العوا تقي محلا لما انضبطت في هذه  
 النار لانها اذ حيت بدعوعها وتوبتها هامت بعد ذلك بالشوق الى المسيح  
 وحلت شعرها ولبت رجليه المقدسين بهيرتها ونشفتهم ابضاثرها وافرغت  
 الدهن المطيب عليهم او هـذه الافعال كلها كانت خارجية الا ان الاعمال  
 الداخلية التي في سريرتها كانت أشد حرارة من هذا كثيرا التي ابصرها الهنا  
 بعينه وحده فلماذا المحال فرح بها كل واحد واستحسن المحامد التي أحكمتها  
 وخلصها من كافة جرائمها وصار كل من يسمع خبرها يطوبها ويفرح بافعال  
 التوبة التي فعلتها فان كان نحن الخبيثاء نحن كم بهذا المحكم فنقطن في السرور  
 الذي تمت به من الهنا المجواد وكم محاسن مصالحة صديقاتها من توبتها  
 قبل المواهب التي استمدتها من الهنا وكان بعد المطر اشديد دافئـ حاله  
 يكون صحو فكذلك يكون بعد الدموع المنهلة سكون في نفسنا وصحو  
 ونهضة في ظلام خطايانا وكما اننا نتطهر بالماء والروح كذلك تطهرنا أيضا  
 دموعنا واقرارنا بذنوبنا اذا لم نعمل هذا العمل للتباهي والتظاهر به لان  
 النفس التي تبكي لاجل هذا السبب اذا قالت انها باراة يتوجه عليها الثلب  
 والتقريع أكثر من وقوهما على المرأة المترينة بنقوشها وتخطيط حواجبها  
 وبطراوة جمعها وانما أطلب تلك الدموع التي لا يكون القصد من اظهار  
 بها ليكن الخشوع المنهلة سرا في الخزائن التي لا يبصرها احد من الناس  
 القاطرة بهـ دو عديمة هيف انهم الهنا النابعة من قريحتنا الكائنة في  
 حال ضعفنا وتوجعنا من أجل الله فقط مثاما كانت دموع حنة أم صويل  
 النبي لان الكتاب قال انها سركت شفيتها ولم يسمع نعمتها الا ان دموعها

وحدها ابدت صوتا أعلى من صوت البوق ولهذا السبب فتح الله مسودتها  
وجعل الصخرة الصلبة حقلانا حتى بكيت أنت لاجل هذا السبب صرت  
مما نال السيدك لان سيدنا قد بكى على العاذر وعلى مدينة اورشليم واضطرب  
بسبب يودس وفعل البكاء هـذا نراه قد فعله دفعات كثيرة ومارأيناه  
البته ضاحكا ولا متبسما ولا ذكر منه هـذا ولا واحد من المبشرين ولهذا  
السبب قيل عن بولس الرسول انه بكى ثلاثة سنين ليه الاونها راوه وقد ذكر هذا  
عن نفسه ووصفه بهذا الفعل أناس غيره وما قال عن نفسه انه ضحك البته  
ولا قال ذلك عنه غيره ولا فعل هـذا قبلا ولا واحد من القديسين ولا حكاة عن  
نفسه ولا عن غيره وانما قيل هذا عن سارة وحدها حين زجرت وعن ابن  
يوحنا حين صار عبدا لامن حر وهـذه الاقوال أقولها ليس قاصدا عدم  
الضحك أبدا بل عدم ان يكاب الحواس فيه قل لي لماذا اتهمك في الضحك وأنت  
مطالب بجنايات كثيرة ومزمع أن تقف في مجلس حكم رهيب جدا لتودي جوابا  
عن كل ماعمت في هـذه الدنيا لاننا سنعطى جوابا عن كل ما عملناه طوعا  
أو كرها لانه قال عز قوله من ينكرني قدام الناس سأكرهه أنا قدام أبي هـلى  
ان الانكار الذى هذا حاله ربما كان كرها الا انه مع ذلك ان يفوته العذاب  
لكن سـنمضى عن ذلك وعن كل ما نعرفه من زلا نأوما لا نعرفه لان  
الرسول قد قال لست أعرف في ذاتي زلا الا اننى استمع صوما من هـذا وعما  
اجـتمعتنا به وبمعرفةنا لانه قال عن اليهود أنا أشهد لهم ان فيهم  
غيرة لله الا انها ليست بحسب المعرفة الا ان الغيرة هـذه ليس فيها كفاية لهم  
للاعتذار وراسل أهل مدينة قرنتيم وقال أخشى أن تكون الحمية التى أغرت  
حوآن تكون أفسدت افهامكم من تلقاء البساطة التى تناسب المسيح فاذا كنت  
منتظرا ان تقوم بما يوجب به الحكم عليك من جنايات كثيرة أتجلس ضاحكا  
وتتكلم ملاها وتضح الى التمتع مؤثرا واعلمك تقول فاذا لا أعمل هـذه الاعمال

بل

بل أنوح  
امكاني  
بكى  
الموضي  
فكك له  
وينطق  
تجتمع  
التحس  
وحيث  
لا يق  
هـذه  
ان يرف  
بعد  
حسبهم  
زمانى  
صديان  
تأعب  
الكتاب  
كان أه  
أولئك  
والذين  
لبتوا به  
فلهذا

بل أنوح دائما وما الفائدة في ذلك فأقول لك انها العظيمة جدا التي ليس في  
امكاني ان أعبر عنها بكلامي لانك في مجالس قضاة الدنيا لو بكيت ما  
بكيت بعد صدور القضاء عليك لانك لا تفات من قضاء العقوبة وفي هذا  
الموضع اذا حزن فقط على خطاياك فقد دخلت الفضيحة وتمتت بالعفو  
عنك لهذا السبب يخاطبنا المسيح في نوح والبكاء ويطوب الناضحين  
وينطق بالويل للضاكين لان مشهدنا ليس هو مشهد ضحك بل  
تجتمع ليس للقهقهة والضحك لكننا التئمتنا لتخسر ونرت من هذا  
التخسر ملك السماء وانت اذا وقفت بحضور ملك فلا تتجاسر ان تبسم  
وحيث قد حوت سيد الملائكة ساكنا فيك اما تقف برعدة وخوف  
لا يق امكنك تضحك وربما يكون هو غضبان عليك ولا تظن انك تغبطه  
به هذه الخطيئة التي هي من أعظم الخطايا قبحا ولعمري ان ليس من عادة الله  
ان يرفع هذا العقاب المريع عن الخطائين مثل عفوهم عنهم اذ لم ينقبضوا  
بعد خطاياهم مرتدين الا ان قوم من الناس قد زال على هذا المثال  
حسبهم حتى انهم يقولون مثل هذه الالفاظ لا كان لي انا ان أبكي في وقت من  
زمان بل فليعطني الهى ان أخضحك والعب طول ايامي فالذي يكون أوفر  
صيانة من هذه الفطنة وأنا أقول لعاقل هذا القول ان الله لا يعطيك أن  
تلعب لكن ليس المحتال يعطيك ذلك اسمع ما أصاب اللاعبين قال  
الكتاب جلس الشعب يا كلون ويشربون ونهضوا يلعبون فهؤلاء وأما الهام  
كان أهل سادوم والذين كانوا قبل الطوفان لانه قال في وصف  
أوائك انهم كانوا يتفكهون في كبرهم وفي موائد خصهم وشبههم من الخبز  
والذين كانوا في زمن نوح كانوا يصرون السفينة تعمل مدة سنتين ومع ذلك  
لبنوا يفرحون فرحا خاليا من توجع بما سيأتي عليهم من الشدائد المأمولة  
فلهذا السبب وإفاهم الطوفان فأهلكهم كلهم وقد نشأ عن عبادتهم هذا



كلاماعا لجميع أهل المكونة فلا تطلب من الله هذه المطالب التي تستمدما  
من إبليس المحتال لان عطايا الله هي ان يعطيك قابلا منسحقا من كسر امر تعدا  
متخسعا وهذه هي مواهب الله فالحاجة لازمة الى هذه المواهب لان قد اتى صب  
لنا جهاد صعب والصداع عندنا بقصد القوات العديمة ان ترى ملحوظه  
وحرش باقار عروحات الخبيث وقتالنا بتمدال رياسات والسلطان ورأى  
مجددان نجته دان نكون مستقيمين منتهزين حتى نستطيع أن نقر ذلك  
الموكب الوحشي فاذا كنا نضحك ونأعب ونهواني كل حين فسوف تطحننا  
ونخبة اقبل تلك المعارك فليس يناسبنا ان نضحك ونهناق وننغم لكن  
هذه الاعمال للذين في دار الالعب وافعال النسوة الزواني والرجال  
المتوسمين في هذا التفريط والطفيليين والملقين وليس هذه أعمال  
المدعوين الى السماء ولا من أفعال المكثوبين في المدينة العلوية ولا  
أفعال المحاملين اسلمة روحية لكنهم أفعال المتعبدين لابليس المحتال  
لان ذلك هو المتخذ هذا العمل صناعته يجذب بها جند المسيح اليه ويجعل  
اعصاب نشاطهم الذين من الاشياء الرخوة وأرنخي كثيرا وهذا السبب اوجد  
الشیطان الملاعب في المدن وجعل أولئك المتضحكين حاذقين فيها وبفساد  
أولئك يمكنه فساد المدينة كلها وهذه الرذائل قد أوعز اليها بولس الرسول  
بالهرب منها وأمر باجتنب الكلام المائق والمزاح وحضنا على طرده هذه  
النقائص وابعادها واما الضحك فهو أصعب من هذه كلها لان المحاكين  
من أولئك المفسدين الضحاكين اذا قالوا قولا مفرقا وتريا ومنسحقا يضحك  
حينئذ كثيرون من العديمي الفهم ويفرحون به ومن أجل الاعمال  
التي كان سبيل هؤلاء أن يرجوهـم بانجارة بسببها يصفقون بأيديهمـم  
من أجلها وبهذه اللذة يستوجبون اتون النار الى هاتهمـم لان  
المداحين الذين يقولون هذه الاقوال وأمثالها أرائكهم الذين ينهضونهمـم  
الى

الى ان  
العقو  
يبصر  
فاذا  
وتهملو  
ويجتهد  
لابري  
الذين  
وأصل  
وتفقه  
على  
المنكر  
وتنمر  
عاقبتهم  
مشتم  
بعينها  
هذه  
واهلنا  
أحد  
تصا  
محاك  
لان  
لان

الى ان يفعلوها ويصرون انهم قد أصابوا فيها كثيرا فلذلك يستوجبون  
العقوبة المستحقة لأوائك المضحكين لان لو كان ولا واحد من الناس  
يصر هذه الاعمال وتسايعها ويسئلونها لو كان يوجد من يجتهد فيها  
فاذا أبصر وكم تتركرون دكا كينكم وصنائعكم وفوائدكم التي تستسبون منها  
وتهملون مثلا كل مهماتكم لاجل مقامكم يزداد هنالك نشاطهم كثير  
ويجتهدون في أعمالهم هذه اجتهدا وافرأوه هذه الاقوال التي أقولها البت  
لابريء أوائك من جرائمهم وإكفي أقولها لتعلموا علماء يقيننا انكم انتم هم  
الذين تخترعون الاحادة عن الشريعة التي هذه الشناعة شنعاءها مبداءها  
وأصلها لا تقصون نهاركم كله فيها وتشتهرون أعمال التزويج الشريفة  
وتفخخون سرها العظيم لان ذلك المتظاهر به هذه الخيالات ايسر هو مدنيا  
على هذا المثال مثلا تخطي أنت قبله اذا أمره أن يعمل هذه الاعمال  
المنكرة والاليل قما قال اذك ما أمره أن يعملها فقط اسكنك تجتهد فيها  
وتسربها وتضحك وتمدحها وتجمع بكل حال مصانع الشياطين المذمومة  
عاقبتها قل لي بآية عين تبصر فيما بعد امرائك في منزلك اذا رأيتها هنالك  
مشتموه كيف ما تخطي ل اذا ما تذكرت قريفتك حتى تبصر الطبيعة  
بعينها مشهورة فلا تقل لي هذا القول انما الذي يعمل هناك هو محاكاة فان  
هذه المحاكاة قد صيرت أناسا كثيرين فاسقين وانحرب منازل كثيرة  
ولهذا السبب تضيق روجي كثيرا من تلفا ان هذا الحادث المذموم لا يظن  
أحدكم انه عم لا خينا لكان قد حصل الفسق هذه غاية يجب نرى عليه  
تصفيقات وصباح وضحك كثير مامعني قولك ان الافعال الحادثة هنالك  
محاكاة فلهذا السبب بعينه يكون أولئك مستوجبون ميتات ربوات عددها  
لان الافعال التي تحت الشرائع كلها باله رب منها تلك يحرم أولئك أن يماثلوها  
لان هذا العمل ان كان رديا فمائلته رديه هذا وما قلت بعدكم أناسا

تجعلهم هذه الاعمال فسادا وهي التي يتظاهر بها وبأمثالها المتظاهرون  
 بأفعال الفسق كيف يصيرون للناظرين الى هذه القبايح وأمثالها علة لا ينبغي  
 والعمري ان العين التي تستحيزان تبصر هذه القبايح وأمثالها لا يوجد  
 صنف من المحي أزمانها ولا أشد عتوانها وأنت لا تشاء في السوق أن تبصر  
 امرأة معرة والالقي ان يقال انك ما تشاء ان تبصرها عارية ولا في بيتها كذلك  
 تدعو هذه الحوادث مسبة أفقت قصدي الى الملعب انقسم الجنس العام للرجال  
 والنساء وتخزي عينيك فلا تقول هذا القول ان المرأة المتعريه زانية هي  
 لكن قل ان الزانية وللحرة طبيعة واحدة بعينها وجسم واحد بعينه فان يكن  
 هذا الفعل وهو تجريد جسمها ليس شيئا فلم اذ رأيتك كائنا في السوق تطفر  
 أنت من هناك هاربا وتطرد المفتحة طردا أولئك تقول اننا اذا كنا على  
 انفراد مفترقين فهذا الفعل يكون حينئذ شنيعا منكرا واما اذا كنا  
 مائتين جلوسا كنا فلا يكون قبيحا فأقول أنا ان هذه أقوال ضحك وعاب  
 واختلال العقل والافضل عندي أن يطلى أحدنا وجهه بطين وجماعة فذلك  
 بأوفق له من مشاهدة ضد الشريعة هذه المضرة مضرتها وبيان ذلك ان  
 الجماعة في طباعها ان تضر على هذا المثال فينه ما يضرها النظر الى امرأة عارية  
 والى وجه فاسق اسمع اذا من الذي اخترع التعري منذ قديم الزمان وارهب  
 أصل الشهوة التي هذا مقدار مضرتها فان سألت عن هو الذي اخترع  
 التعري أجبتك انه المعصية لله ومشورة ابليس المحتال اخترعنا  
 تعرية الاجسام منذ قديم الزمان فعلى هذه الجهة تكون هذا العارض  
 منذ اعلى الزمان ومنذ القديم حيلة من ابليس المحتال الا ان آدم وحواء  
 قد دخلا المصا اعرابا نين وأنتم تفخرون بأنكم قد خستم على ما قاله الرسول  
 شرفكم في خزيكم كيف تبصرك امرأة كعائدا من خطية هذا عظم قباحتها  
 كيف تقبلك كيف تغا طبعك بعد استنارك على هذا المثال اذ تضرها الغيرة  
 العامة

العام  
 هذه  
 استماع  
 الذي  
 اغتصاب  
 الاعمال  
 أنا كلاً  
 الاعمال  
 كنا  
 بنعمة  
 معه  
 الأبدية

فجمع  
 أين  
 آرايت  
 وما أبصر  
 بتحقيق  
 واستحو  
 وتحميت

\* (٩٥) \*

العامّة لطبيعة النساء على جهة أهانتها وقد أسرك النظر الذي  
هذه القباحة قباحتها وصرت عبداً لمرأة زانية فإن كنتم عند  
استماعكم أقوالى هذه تتوجعون منها وتحزنون فقد حصل المراد لأن من  
الذي يبرنى الا الذي ينفى من جهة فلاتكفوا في وقت من أوقاتكم عن  
اغتيابكم وبكائكم على هذه الافعال وذلك ان توجعكم الناشئ من تلقاء هذه  
الاعمال يكون لكم مقدمة انتقالكم الى ما هو أفضل ولهذا السبب جعلت  
أنا كلامي أشد لئلا يجعل جسم البشرية أعمق قطعاً وأريحكم من تقيج  
الاعمال التي تسركم لكيما أعيدهم الى عافية لأنفسكم نقيّة فليكن لنا  
كلنا أن نمتنع بها في كافة أوقاتنا وان ترزق الجواهر الراتبة لهذه الفضائل  
بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبتة للبشر الذي لا يسه والروح القدس  
معه المجد والاكرام والعز والسلطان والسجود الآن وكل اوان الى ابد  
الا بدين آمين

## المقالة السابعة

فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب وسألهم

أين يولد المسيح فقالوا له في بيت لحم اليهودية

أرايت سائر المحوادث كائنة لاطعن على اليهود لانهم اذا كان ربنا مشتمترا عنهم  
وما أبصروه ولم يكن الجسد بعد قد اذابهم كانوا يذيعون الشهادات عنه  
بتحقيق ولما أبصروا مجده الكائن من عجايبه تمكن منهم المحسدين بذلك له  
واستحوز عليهم فرفضوا الحق وانكروه الا ان الحق اذ يبع بالسن الاعداء كلهم  
وتجيمع الشهادات به منهم أعظم كثيراً وانظر فيما جرى ههنا كيف قد تدبرت

أمر عجيبة بديعة وذلك ان الجحيم واليهود معا عرف بعضهم من  
بعض أكثر مما قد عرفوه سافوا وعلم بعضهم بعضا وبيان ذلك ان  
اليهود سمعوا من المجوس ان نجمه نادى به في بلاد الفارسيين والمجوس عرفوا  
من اليهود ان هذا الذي انذره نجمه قد أنبأت الانبياء منذ اعالى الدهور  
بجيئته بسنين كثيرة وبسبب السؤال منه صار لكل من الفريقين برهان  
لتعليم محقق غاية التحقيق وصار اعداء الحق يكرهون ان يقرأوا الكتب من  
أجل الحق وان يترجموا النبوة وان كانوا قد ترجوا بعضها لانهم ذكروا بيت  
لحم وان منها يخرج من يرعى آل اسرائيل ولم يبعثوا بما يتلو اذ كان لجهلهم  
الى هيرودس الملك واطهاره خضوعهم وان سألت وما الذي ابقوه وكتبوه  
أجبتك ان محل مجيئه منذ الابتداء من قبل ايام الدهر واعلمك تستخير ان  
كان مزعما ان يأتي من بيت لحم فلم أقام بعد مولده في الناصرة وستتر  
هذه النبوة فأجيبك انه ما نزل السكن الا ليقال ان قال انه كشفها لان سكتي  
أمة هنالك في الناصرة دائما وولادته ههنا في بيت لحم بين ان ذلك كان من  
سياسة عظيمة وذلك لم يخرج من بيت لحم لاولد لئلا يثبت هنالك اربعة من  
يوما مخولا المردين ان يفتشوا عنه بان يفحصوا عن كل ما جرى بالاسم تقصاه  
يلصق وذلك ان الشواهد لهذا المطلب كانت كثيرة ان أرادوا ان يصغوا اليها  
لان عند مجي المجوس اضطربت المدينة كلها وارتجفت مع المدينة كلها  
وسبق النبي الى وسط مجيها وانجمن مجلس حكم عظيم فيها وحدثت  
حوادث غير هذه هنالك كثيرة العدد يصرفها لوقا البشير بالاسم تقصاه  
مثل الاقوال المنسوبة الى عنه والى سمعان والى زكريا والى ازرعة  
وكلها كافية ان قديم يتأملها اصولا لوجود ما قد كان وان كان المجوس  
جاؤا من بلاد فارس فما جعلوا ما كانه والمقيمون هنالك كان يلقونهم  
أكثر لانه قد امكنهم ان يعرفوا هذه الحوادث كلها فقد اوضح اذا ذاته من ابتد  
ظهوره

ظهوره

ظهوره  
الزمان الا  
لان ما انما  
بحار  
رأس الم  
اليهود  
منفعة  
أجله  
ما يليق به  
ولا في  
التي وص  
وتأمل  
بيت لحم  
النبوة  
وكيف  
الدهر  
زوربا  
لسبب  
ومعها  
مأقاة  
سموه  
المسكا  
يا تورا



ظهوره بجائب كثيرة فاذلم يريدوا ان يضرروه أخفى ذاته مدة  
الزمن الاوسط بين مولده وتعميده وأظهر ذاته أيضا باجلى وضوح بطريق آخر  
لان ما انذربه بعد ذلك المجوس ولا النجم ولا النجم لكان أبوه انذربه عند  
مجارى الاردن من العلو والروح حل عليه واجتذب ذلك الصوت الى  
رأس المعتمد وتمت فبوحنا المعمدان بكافة المجاهرة في كل صقع من بلاد  
اليهودية مائتا المسكونه من ذلك البلاد الخالية من التعليم الذى هذا  
منعمته ولما شاهدت عجائبه الارض والبحر والخليفة كلها بدت صوتا بهيما من  
أجله وفي وقت انحاض مولده حدثت حوادث كثيرة العدد من شأنها على  
ما يليق بها ان توضح الآتى وتدل عليه وحتى لا تقول اليهود اننا ما عرفنا متى ولد  
ولانى أى مكان دبرت القدره أحوال مجى المجوس كلها وغيرهما من الحوادث  
التي وصفناها حتى لا يكون أهم حجة واحدة يذكرونها اذالم يطلبوا الكائن  
وتأمل استقصاء النبوة لانها ما قالت انه في بيت لحم يثبت لكنها قالت انه من  
بيت لحم يخرج حتى يكون هذا الحادث وهو ان يولد هناك فقط كائنا من  
النبوة وأقوام منهم توقعوا وقالوا ان هذه الاقوال في وصف زور بابل قيلت  
وكيف يحوى قولهم هذا حجة لان مخارج زور بابل ليست منذ ابتداء قبل أيام  
الدهر وكيف يلائم ذلك ما قيل في ابتداء النبوة أن من بيت لحم يولد لان  
زور بابل ما ولد في بلاد اليهودية لكنه ولد في بابل ومن هذه الجهة دعى زور بابل  
لسبب انه هناك زرع وجميع الذين يعرفون اللغة السريانية يعلمون ما قيل  
ومع ما قلناه في كل الزمان بعد ذلك فيه كفاية أن يثبت الشهادة لان  
ما قالته النبوة هلست الصغرى بين رؤساء يهوذا ويضيف الى ذلك عليه علوه  
سموها قائلان لان منك يخرج لان ولا واحد من المولودين هناك جعل ذلك  
المكان بهياظا هراشرفه الا هرفقط اذ الناس بعد ذلك المولد اثم يف كانوا  
يأتون من أقاصى المسكونة ليصروا المذود ومكان الكوخ وهذا فقط

سبق النبي من أعلى الزمان فاذا عه قائلنا لست الصغرى بين رؤسائهم وذا معنى  
ذلك ما تكونين حقيرة في رؤساء قبائلهم وذا وقد اشتهل قوله هذا على اورشليم  
ومع ذلك لم يظنوا على أن المنفعة من ذلك عائدة عليهم وذلك أن الانبياء لهذا  
السبب لم يتكلموا بالمنة من الابتداء في وصف رتبة كلاً ما قدر كلامهم  
في وصف الاحسان العائد اليهم منه لان في حين ولده يقول قال يده واسمه  
يسوع واتبع ذلك بقوله لانه هو يخلص شعبه من خطاياهم والمجوس ما قالوا  
أين هو ابن الله لكنهم قالوا أين هو ملك اليهود المرود في هذا الموضع أيضاً  
ما قال ان منك يخرج ابن الله لكنه قال منك يخرج المديبر الذي يرعى شعبي  
اسرائيل لانه وجب أن يخاطبهم في المبادئ خطاباً آميلاً الى التحفظ بهم لكي لا  
يرتابوا وان ينادى بما فعله في وصف خد لا صهم لينة اذ وايد ذلك اليه  
انقياداً كثيراً ذلك ولا به هذه الشهادات الاولى التي استخرجوها من النبوة  
والجائبات التي صارت عنده مولده حينئذ فلم يقولوا هم في وصفه قولاً عظيماً  
ولا عالياً ولا تاماً لواله الشهادات بعد اذ اظهروه الجائبات لان تلك الجائبات تنطق  
بوصف رتبة يا حلي ايضاح وبين تسجحه الاطفال بعد عجايبه الكثيرة تسايح  
اسمع ماذا قال النبي من فم الاطفال والرضع هيأت تسبيحاً وقال أيضاً اني أبصر  
السموات عمل أصابعك فهذا القول يبين انه مبدع الكل والشهادة الواردة له  
بعد صموده تدل على خاصته المكرمة عنده لانه قال قال الرب لربي اجلس  
عن يميني وأشهد ان النبي قال ان القاسم من أصل يسي يتراءى على الامم وعليه  
يتوكل الشعوب والقبائل ان يقول كيف قال ان بيت لحم لا تكمن صغرى بين  
رؤسائهم وذا لان هذه الخديعة ما صارت مكرمة في بلاد فلسطين فقط لكنها مع  
ذلك قد صارت معظمة في المسكونة كلها فنقول له الا ان القول الا ان يتوخي  
اليهم ودول ذلك اتبعه بان قال ويرعى شعبي اسرائيل على انه قدر على المسكونة  
كلها لكن المعنى في ما قالت انه ما يشاء الا ان يشككهم عنه دماستر كلامه

في وصف  
قدر ما  
الى الذين  
كل الذين  
فان كان  
مع المجوس  
خطاياهم  
وصف  
بعد ذلك  
عن زمان  
ولم يكن  
الكائن  
لا يشاء  
عجم كني  
واداء  
الشواهد  
مع ذلك  
خاصية  
فهمه  
تعاطي  
فما ك  
من ذلك  
المجوس

في وصف الامم ولعل السائل يسألنا أيضا كيف مارعى شعب اليهود فحجبية  
 قدر ما هم أبلغ رعاية وقد كان ذلك لان بقوله في هذا الموضع اسرائيل قد أومأ  
 الى الذين آمنوا به من اليهود وبهذا المعنى قد ترجمه بولس الرسول وقال ليس  
 كل الذين من اسرائيل هم أولاد ابراهيم كقصة الذين ولدوا لانيامهم أولاد الموعد  
 فان كان مارعا هم كلهم فهذا ذنب وثلب لهم لانه قد كن واجبا عليهم ان يسجدوا  
 مع المجوس ويسجدوا لهم لانه قد أتى وقت الفائدة حيث حل فيه كافة  
 خطاياهم لانهم ما سمعوا خبرا في مجالس حكم وعقوبات لكنهم سمعوا نبوة في  
 وصف راع انيس وديع فعملوا بخلاف ذلك وأقبلوا برحمة فون ويقلقون واخترعوا  
 بعد ذلك اغتيالات كثيرة العدد حينئذ هيروودس دعا المجوس سرا وتحقق منهم  
 عن زمان النجم الذي ظهر لهم بقصد أن يقتل المولود وذلك كان من ذهاب عقله  
 ولم يكن من جنون فقط وذلك أن الاقوال التي قيات من أجل ربنا والمحادثات  
 الكائنة قد كان فيها كفاية لابعاده من محاولة هذا القصد لان ما حدث  
 لا يناسب انسانا ومعنى ذلك استدعا النجم المجوس من العالم وسفر رجال  
 بحجم كثيرى العدد وارسالهم حتى يسجدوا لطريح في مذودهم مطابا لقاطه  
 واداعت الانبياء فيما سلف هذه المحادثات كلها منذ اولى الزمان وباقي  
 الشواهد الاخرى كلها كانت أعظم من أن تناسب انسانا الا ان هيروودس  
 مع ذلك ما حجزه ولا صنف من الاصناف التي ذكرناها لان الخبث هذه هي  
 خاصيته يتسكع بذاته ويتعاطى دائما فاعمالا لا يمكن الوصول اليها وتأمل زوال  
 فهمه فانه ان كان قد صدق النبوة وشعر أنها لا تنزعزع فمن البين انه قد  
 تعاطى أعمالا محرمة وان كان قد أنكرها أيضا ولم يتوقع نفوذ ما قد قيل فيها  
 بما كان سبيله ان يخاف ويرتاع ولا أن يغتال لهذا السبب ويحتال فوجب  
 من ذلك ان غشه كان من هاتين الجهتين فضلة رائدة ولا كان أمل أن يكرس  
 المجوس الى آخر درجة من الجنون وهذا الرأي كان للغاية من زوال الفهم

اذنوه-م ان المجوس ينضلونه على المولود الذي لاجله سافر واسفراطو يلا  
به-م اذ المقدار لانهم-م ان كانوا قبل ان يبصروا اضطربت فيهم نار الشوق اليه  
فبعد ما ينتم اياه وابقائهم من النيرة به كيف أمل ان يستجلبهم الى ان يدفعوا  
الصبي اليه ومع ذلك فقد كانت الموانع بليغة وقد ارادته في ذلك فمدى  
المجوس سرا وتحقق منهم-م وذلك أنه ظن أن اليهود يشفقون على الصبي وما  
أمل انه يلقيهم الى هذا الحدم من الجنون بان يسلموا امامهم-م ومخلصهم الا في  
لتحرير أمهم الى أعدائه فلهذا السبب استدعى المجوس سرا وتحقق منهم عن  
الوقت ليس وقت الصبي لكان وقت النجم اذا عتدا صطيدا الوقت من كثرة  
تزايد لانه على حسب ظني ان النجم ظهر منذ زمان كبير ولعمري انهم-م  
مزمون يقنوا في سفرهم-م زمانا طويلا ليعرفوا المولود في ذلك الحين لانه  
وجب ان يسجدوا له في اقطاطه ذاتها فان هذه الجهة انظر النجم ذاته قبل  
زمان كثير حتى يستبين من المحوادث خاصة الجحيمية البديعة لانه لو كان حين  
ولدت في فلسطين ظهر حينئذ له-م في المشرق وقد اشتهر في سفرهم زمانا طويلا لما  
كانوا اذا وافوا اليه يبصرونه في اقطاطه وان كان هيرودس ارتأى ان يقتل  
الاطفال من ابن سنتين ومادونها ولا عجب في ذلك فان غضبه وارتياحه حياه  
على ذلك ولاجل كثرة احتياطه على ذاته اثر ان يزيد الوقت زيادة كثيرة حتى  
لا يفوته أحدا وما دامهم قال لهم اذهبوا واخصوا بالتدقيق عن الصبي واذا  
وجدتموه اخبروني بذلك حتى اجي أنا ايضا واسجد له أرايت زال فهمه  
وأنا أخطبه ان كنت تقول هذه الاقوال على الحقيقة فلم تسأل القوم سرا وان  
كنت تريد ان تقتله وكيف ما علمت ان المجوس من سؤالك اياه-م سرا يمكنهم  
أن يعرفوا غشك ومخائلك ولكن المعنى على ما قلت ان نفسا قد صادها خبثها  
تصير أعدم فهمها من الانفس كلها وما قال لهم انطلقوا اعرفوا خبر الملك بل قال  
اذهبوا استقصوا عن الصبي لانه لم يستحسن ان يذكر اسم الزبنة الا ان المجوس

من  
ما نوهوا  
القوم بسبب  
أن يبعثوا  
سمعوهم  
فوق حيث  
استترعهم  
يستخبروا  
اليهم ودم  
من ظهور  
بالنجم  
بالنجم  
لعمروا  
ما حوى  
تقدمه  
بعد ذلك  
بين ذات  
ليعرفه  
ان و  
مستط  
أن يبعث  
يصغر  
الآن

من كثرة وداعتهم ما عرفوا ولا صنفوا من صنوف مخائلاته هذه لانهم  
ما نوهوا انه قد خرج الى هذا المخدم الحبث وعلى هذه الجهة انطلق اولئك  
القوم بسياسة عجيبية ولم يظنوا ولا ظنوا واحدا من ظنونه هذه الرديئة التي اراد  
أن يفتا لهم بها لكانهم من اوهاهم حد ثوا على كافة اوهاهم غيرهم اماهم لما  
سمعوا من الملك ذهبوا واذا بالنجم الذي راوه في المشرق تقدمهم حتى جاء او وقف  
فوق حيث كان الصبي فلما راوا النجم فرحوا وفرحوا عظيما لانه له هذا السبب  
استرعنهم حتى اذا أضاعوا ومرشدهم يسقطون في ضرورة تضطربهم أن  
يستخبروا اليهود فيصير الحادث من هذه الجهات واضحا فلما استخبروا ووصار  
اليهود معينين لهم ظهر لهم أيضا وتأمل نظاما فاضلا من كونهم من ذلك لانهم  
من ظهور النجم أقبلهم محفل اليهود والملك فأوردوا النبي فييدهم العلم  
بالنجم الظاهر ومن النبي تسلمهم ملك يعلمهم كلما احتاجوا الى تعلمه الا انهم  
بالنجم ساروا من اورشليم الى بيت لحم لان النجم من هنالك ايضا صاحبه  
لتمعلوا ولهم من هذه الجهة ان هذا النجم لم يكن واحدا من النجوم الكثيرة لانه  
ما حوى ولا نجم واحد هذه الطبيعة وما صار بهم على بسيط مسيرهم لكانه  
تقدمهم هاديا بحسبهم في النصف من النهار ويقتادهم واقائل ان يقول ما الحاجة  
بعد ذلك الى النجم والضبعة معروفة فنقول له ليظهر الصبي لان الصبي ما كان  
بين ذاته واذا المسكن لم يكن ظاهرا وأمه ليست بهيمة ذات حيث احتيج الى النجم  
ليعرفهم المسكن لذلك ظهر لهم بعد خروجهم من اورشليم وما توقف مسيره الى  
ان وصل الى المذود واقترنت عجيبية بعجيبية ولعمري انهما كليهما كانتا  
مستطرفتين وهما سجدتا للجوس له وارشاد النجم اياهما سائقا وفيهما كفاية  
أن يجتذبا الناس المستحجرة قلوبهم جدا ولوقال الجوس أنهم سمعوا الانبياء  
يصفون هذه الحوادث أن ملائكة ناجوهم في سريرهم لكانوا فاذ استبان  
الآتين من العاوم نظر النجم أبكم المتوقفين جدا والنجم لما عرف بالصبي وقف



أضاف كان هذا الفعل فعل قوة عظيمة بل الأولى ان نقول انه ليس فعل نجم  
وذلك ان استناره أحيانا وظهره أحيانا ومن هذه الجهة استمد أوائل القوم زيادة  
لايمانهم ولهذا السبب فرحوا لانهم وجدوا ما طوبىهم لانهم صاروا للحق رسلا لانهم  
ما صاروا تلك الطريق بباطلا وعلى هذه الجهة صار شوقهم الى المسيح عظيما  
لانه جاء فوقهم على هامته بعينها موضحا لهم أن المولود الهى وبوقوفه اقتادهم  
الى السجود له وما اقتاد الجحيم من بسيط حدهم لكنه اقتاد الى السجود  
له الحكام منهم أرايت أنه على جهة الواجب ظهر النجم لانهم بعد  
استماعهم قول النبي وبعد مخاطبة رؤساء الكهنة والكهنة أبصروه أيضا  
فليخزين مركبين وليخزبوا لى الشمع صاوى أبنا كنيسةنا اذ لم يريد أن  
يبصر اما أبصره الجحوس لاني لست أنف اذا انقهرهم بهذا اللقب فليخز  
مركبين فندموا بآيته الهامه موجودا له متجسدا وليخزبوا لى اذ أبصره ليس كانسان  
موجود له لكن لانه أوضح بجسمه أفضاه ومذود الدلائل على أنهم سجدوا  
له ليس على أنه انسان ساذج تقديمهم أصغر في سنه الهدايا العظيمة التي يليق  
بها أن تقدم لاله وليخز اليهود الذين ذكروا أنهم الذين أبصروا جحوسا وعجما  
قد سبقوهم ولم يأتوا اليه بعد أوائل ذلك ان ما حدث حينئذ كان رمزا لما  
سيجى اذ استبان من المبادئ هذه أن الامم تسبق محفل اليهود فان قال قائل  
لماذا لم يقل ربنا منذ الابتداء بل قال فيما بعد اذ هموا وتكذوا الامم كلها أجبته  
لان ما حدث كان على ما ذكرنا رمزا لما يحصل وتقديم الانذار به لانه كان فعلا  
لا ثقة وللثواب تابعا ان يقدم اليهود اليه أولا فاذا دفعوا الاحسان الذى  
يناسبهم طاعتين جرت أحوالهم على مجرى العكس اذ لافى هذا الوجه وجب  
أن يجس الى الجحوس قبل اليهود ولا أن يسبق الواردين من مسافة نازح بعدها  
للجحوس فى المدينة بعينها ولا كان لا ثقة أن يسبق الذين مسموعا عنه قول الذين  
قد تروا بنوات كثيرة هذا المبلغ مبالغها فاذ جهلوا الفوائد المحسنة التي

تناسبهم

تناسبهم با  
وهذا المع  
أنتم أولاء  
أهلاله فهو  
كان واجبه  
فلهذا الس

فسيد لنا نحر  
يعيد انبصر  
فيجب علينا  
أبصروا  
ان يقال انهم  
تنهض نحن  
وشعوبهم  
على هذه  
انهم أبصر  
ان يعاينوا  
موجودهم  
من سجدوا  
اليهود والم  
نعم حيث

تنا سبهم بأفراط غباوهم سبى الذين من بلاد فارس الذين كانوا في أورشليم  
وهذا المعنى قد ذكره بواسر الرسول قائلا قد كان يلزم ضرورة أن تخاطبوا  
أنتم أولا بأقوال ربنا فاذا قد حكمتم على أنفسكم أنكم أيريامن أن تكونوا  
أهلالة فهنا نحن نرجع إلى الأمم لانهم ان كانوا ما قبلوا قبل ذلك فقد  
كان واجبا عليهم لما سمعوا من المجوس أن يسادروا اليه لكنهم ما أرادوا  
فاهذا السبب عند هجوع أولئك اليهود أسرع اليه هؤلاء المجوس

## الخطبة

فسيدنا نحن أن تقتدى بالمجوس وبنابن العادة العجيبة ونجعل المسافة بيننا وبينها  
بعيدة لنبصر المسيح لان أولئك لم ينزحوا من بلادهم البعيدة لما كانوا أبصروه  
فيجب علينا أن نبتهد عن الاشغال الارضية لان المجوس حين كانوا في بلاد فارس  
أبصروا النجم ولما ابتعدوا عن بلاد فارس أبصروا شمس البر والالقي  
ان يقال انهم لم يبصروا نجمه لولم ينهضوا من هنالك بأوفر نشاطهم فينبغي ان  
ينهض نحن ولوارتجف كل من يبصرنا ونبادر الى منزل الصبي ولأن ملوك الدنيا  
وشعوبها وأمرأؤها قطعونا ومنعونا عن هذا الطريق فلان نفص شوقنا فانتا  
على هذه الجهة نصادم الشدائد العارضة كلها ولعلهم يرى أن هؤلاء القوم لولا  
انهم أبصروا الصبي لما كانوا اتوا الوقوع في الخطر من جهة الملك وقبل  
ان يعاينوا الصبي دهمتهم من كل جهة مخاوف وشدائد وارجيف وبعده  
سجودهم شعاعهم مدو وحياطه وما اقتبلهم أيضا نجم لكن ظهر لهم ملاك ذصاروا  
من سجودهم له كهنة لانهم قدموا له قربانين وهذا يا فاذا أهملت أنت شعب  
اليهود والمدينة المرتجفة والمغتصب القاتل والخيال العالمى أسرع الى بيت  
لحم حيث بيت النجس الروحي فان كنت راغبا في رجعت الى ههنا سبى بصر الصبي

في منزله وان كنت ملوكا ولم تأت فلا يحصل لك من ذبيحتك نفعا وان كنت  
محبوسا فلا يمنعك ذلك المذهب اذا جئت لتكريمه والسجود له ولم تتواضع لابن  
الله اذا جئت برعدة وفرح لانه قد يوجد التثام بين هذين الصنفين كما هما الـكن  
الـذر الـتـكون مثـل هـير ودس وتقول حتى اتى واسجد له واذا جئت  
تريد ان تقهله لان الذين يتناولون اسرار القربان ينبغي ان يستحقوا يشبهوه  
هير ودس لان بولس الرسول قد قال ان من هذا الحال حاله يكون مدانا لمجسد  
ربنا ودمه وذلك ان هؤلاء قد حازوا في انفسهم المقتصب المولم الملك المسيح وهو  
المال الذي هو اعظم من زرعنا من هير ودس عن الشريرة لان هذا الغنى  
من الظلم لم يريد ان يعتزمه متوايلا ويرسل أصحابه ساجدين بشكاهم  
ذابين في سجونهم فسيبنا ان نذكر الـلا يكون شكنا شكل عبيدنا جدين  
مضادين ونسبهم في عملنا معاندين وينبغي ان نذكر من أيدينا كافة  
الردائل اذا عزمنا ان نسجد لربنا فان كانت لك ذهابا فيمنعني ان نقدمه  
له ولا نتخفرون نظمه لانه اذا كان أولئك العجم حينئذ قربوا الذهب لتكريمه  
فن تكونه أنت اذا لم تسجد به وقدمته الحاجة اليه ان كان أولئك ساروا  
طريقا طويلا عظيم ليصيرهم مولودا فأى اعته ذارقتا لك أنت اذا لم تسلك  
ضربا واحدا للثقة تقدم رضاءا مقيدا على انه يجب علينا ان نرحم أعداءنا اذا  
مرضوا واعنة لهم وأنت ما ترحم سيدك المحسن اليك أولئك المجوس قربوا  
ذهبا وأنت بالجهد لا تعطيه خيرا أولئك أبصر وانجهم وفرحوا وأنت تبصر  
المسيح بعينه غريبا عاريا وما تتحنن عليه ومن منك وأنتم قد أحسن المسيح  
اليكم باحسانات عديدة لا تحصى يسافر لاجله سفرا طويلا مسافته قد سفر  
أولئك العجم اليه وألقى ما يقال أولئك الذي هم أعظم فلسفة من الفلسفة  
وما معنى قول من منكم سافر طريقا طويلا لان كثرة نسايتنا لا يبرحنا هذا

الأرطا

الأرطا  
بغالتاوا  
أشغال  
ان يصر  
لكنت  
امس  
في المذ  
الأفعال  
الملك جا  
ليس في  
نار روح  
نسوة سا  
امرأة سا  
وحداه  
حضر و  
مع ذلك  
يتغنى ان  
دما حيا  
عين دمه  
ساجده  
أجسام  
رأيتا  
خاصتها

الارخا حتى أتت ما نسلك شارعا واحدا ونبصره في المذود الروحي ان لم نعلمنا  
بغالبنا والبعض منا اذا اتفق لهم أن يشواختمهم من بفضل المواظبة على  
أشغال الدنيا ومنهم من يقدم الملاعب على محبته الى ههنا وأنتك العجم قبل  
ان تبصره تكبدوا المشاق لاجله وأنت ما تشابه أولئك ولا بعد نظرك اليه  
لكنتك تتركه بعد ان عاينته وتبادر الى النظر الى الملائكة لاني قد خاطبتكم  
امس أيضا بهذه الاقوال بعينها التي خاطبتكم بها سالفا وتبصر المسيح مطروحا  
في المذود فتتركه لتبصر نساء في قبة اللعب فكم صواعق لا تستوجبها هذه  
الافعال قل لي ان أدخلك أحدا الى قصر الملك وأوعدك ان يريك  
الملك جالسا تترك كنت تختار اللعب بدلا من هذه المحفوظة الماثورة على ان  
ليس في ذلك نفع ولا نسيء فيدمن هنالك رجحا وفي هذا المكان مدين  
نار وروحية فائضة من هذه المائدة فتتركها أنت وتسرع الى اللعب لتبصر  
نسوة ساجحات راقصات مقننات وتهمل المسيح جالسا عند العين ليس مخاطبا  
امراة سامرية لكنه مفاوض مدينة كاملة فهو الان جالس يخطب سامرية  
وحدها بقصد ان يحضر عنده أحد ولا يكن واسفاه لم يحضر ولا واحد فأقوام قد  
حضروا عنده بأجسامهم وحدها وغير هؤلاء فما حضر وأولا بأجسامهم الا انه  
مع ذلك لا ينصرف لكنه يثبت طالبا ان يشرب من الماء ليس ماء لكنه  
يبتغي ان يشرب قداسة لانه ما يهب لنا من هذه العين ماء لكنه يفتحنها  
دما حيا وليس هو دلالة على الموت فقط لكنه كان العلة لمحياتنا وأنت تترك  
عين دمه وكلمة الجليل قدره وتذهب الى عين ابليس المختال لكي تبصر زانية  
ساجدة وتبصره الى الفرق لان ذلك الماء هو محبة فسق ايس من شأنه ان يغرق  
أجسام الناس لكنه يغرق نفوسهم ولكن الزانية تسبح وجعها مجرد عار واذا  
رايتها أنت ستغرق في قعر الفسق بها لان شبكة ابليس المختال هذه الخاصة  
خاصتها في طبايعها ان تغرق ليس المنحدرات الى الماء بعينه لكنها تجعل الجلوس

فوق غرقى الى قعر الماء بعينه أكثر من المتقلبات هنالك وتختنقهم أصعب من  
اختناق فرعون الغارق حينئذ بخيله ومركبته ولو أمكنكم ان تبصروا نفوس  
الغرقى لكنت أرىك نفوسا كثيرة ساجدة في هذه المياه على نحو ما كانت أجسام  
أهل مصر ساجدة حينئذ في البحر اللاحـ رايكن الاعتقاد الأصعب من هذا  
الهلاك هو انهم يرون هذه التهلكة المييدة ترفها وطربا ويدعون لجة  
هلاكمهم جدول للذة ولعمري ان خوض أحدنا للجة التي تعد انيقة وتجاوزها  
بصيانة واحتياط أسهل من تخلصه من هذه المعاناة سالما لان ابليس المحتال  
في طول ليالهم يقاطع نفوسهم بتوقع الخطاء واذاراهم ما يتوقعونه من ذلك  
ربطهم للحين وجعلهم مأمورين فلا تتوهم انك اذا لم تتخاطب الزانية قد صرت  
تقيما من الخطية لانك بذنباك ونهضةك قد استكملت كافة الخطاء لانك  
ان ضبطت لك شهـ ورك فقد أضمرت لهيب الخطا جدا وان كنت  
لم تعرض لك عارض مما أبصرته فقد صرت مستوجبا ثلما عظيما اذ صرت  
شكك الغيرك بتصفحك الاشخاص الذين عاينتهم واخربت بصرك  
وخبأت بنفسك مع بصرك ولكن لئلا تنهاكم عن هذا المنكر فقط فالتحال  
بجيلة على ذلك فان سألت وكيف ذلك أجبتك هو اني أريد أن أدفعكم  
الى نساءكم ليودبوكم لانه قد كان واجبا على حد وشريعة بولس  
الرسول ان تكونوا انتم معلمين للنساءكم فأذقنا عكس هذا الترتيب  
بخطاياكم وصار الجسم فرق والرأس أسفل فيذبغى أن نجتاز ولو هذه  
الطريق فان كنت تتخجل من ان تكون امرأتك معلمة لك فاهرب  
من الخطية ويمكنك باسراع أن تصعد الى الكرسي الذي أعطاك الله  
لانك مادمت تجترم الخطاء فالكتاب يرسلك لا الى امرأتك فقط لكنه  
يرسلك الى أصناف الحشرات الذميمة الفاسدة النطق تليذا وما يتخجل الكتاب  
من ارساله المكرم بنطقه تليذا لئلا يلهـ وهذا الفعل ليس هو ثلما لا كتاب  
لكنه

لكنه ثلما  
هذا ال  
تعليم ال  
أطهروا  
الى شرف  
البركة ا  
المربع  
ببصرها  
كان على  
هؤلاء  
وان كان  
ذلك لا  
بل لو ار  
المسيحية  
معرفة  
تأمرنا  
تضييق  
الزهد  
من يبه  
صاحب  
مذهب  
ثقل ك  
أريد



لكنه ثلب للذين أسلموا على هذا الحال شرف جنسهم فسيبيلنا نحن ان نعمل  
هذا العمل ونذفعك الآن الى امرأتك فان تهاونت بها فترس لك الى محلة  
تعليم البهاشم ونريك كم طمورا واسماكا وكم ذوات أربع ودبابات  
أطهر وأعف منك فان كنت تفجّل من هذه المقايسة ويحمر لونك فاصعد  
الى شرف حسبك وتصور في عقلك قعر جهنم ونهر النار وأهرب من  
البركة التي في الماعب فان هذه البركة تسبب لك قعر جهنم وتشل لهيب ذلك  
الربيع لان من يكن أبصر امرأة واشتهاها فقد زنى بها في قلبه فمن يضطر أن  
يبصرها عارية فكيف لا يبصر أسيرا أكثر كثيرا ولعمري ان الطوفان الذي  
كان على أيام نوح ما أهلك جنس الناس هذا الهلاك على مثال ما يفرق  
هؤلاء النساء الساجات كلن يبصرهن هنالك بخزى كثيرا لان ذلك المنظر  
وان كان قد أمت الجسم لكنه جسم رذيلة النفس وهذا المنظر يعمل خلاف  
ذلك لانه يهلك انفسنا مع بقاء اجسامنا ولو حدث ترتيب التقدم وكل التفضيل  
بل لو أريد ان تقدم جالوسكم على المسكونة كلها لان مدينتنا كانت باسم  
المسيحيين أولا فاذا جاهدتم جهادا عفا انقص من المدن الذين اهلها عدم  
معرفة من غيرهم اما تفجّلون من ذلك ولعل قائل يقول نعم فنجّل فما الذي  
تأمرنا به ان نفعله أفنتوجه الى الجبال ونصير رهبان فأجيبه اني لهذا السبب  
تضيّق روحي لتوهمكم واحتمسابكم ان العفة وزينة الاخلاق قاصرة على أولئك  
الرهبان وحدهم على ان المسيح الهنا قد وضع شرائعه عامة اذ قال عزّ وجله  
من يبصر امرأة ليستمها فلا يس يقول ذلك الراهب لكنه اغمايق قوله لمن قد  
صاحب امرأة لان ذلك المجل حينئذ كان معلوما من كافة الذين هذا المذهب  
مذهبهم فتفطن في ذلك المشهد أمقت هذا المشهد الشيطاني ولا تدفن  
ثقل كلامي فاستأمنع من التزويج ولا أجزكم عن السرور لكنني  
أريد أن يكون ذلك بعفاف ولا يكون بخزى وثلب وذنوب كثيرة العدد

ولست أشير عليكم أن تتوجهوا الى الجبال والبراري لكي في أريدكم أن  
تكونوا اخيارا انقياء عفا في سبكاكم في وسط مدبنتكم وذلك ان كل  
فرائض الشرائع هي مشاعة بيننا وبين الرهبان ما خلا التزويج قبول  
الرسول يا مرفي هذا الوجه ان تتساوى بهم في كل أفعالهم اذ قال سيعير  
شبه كل هذه الدنيا ليكون الذين قداء تلكوا نسائهم كأنهم لم يمتلكوهن  
فمن هذه الجهة لست آمركم بالتوجه الى اعالي الجبال لانني لست أشاء لمدن  
لاجل تشبيهها بما حدث في مدن سدوم أن يهرب أهلها الى الجبال  
ولا أنكم بذلك فأثبت مالكم من ذلك وبيتك وامراتك لكن لا تلبس  
امراتك ولا تشهر أولادك ولا تدخل الفساد من الملبس الى بيتك اما تسمع  
بولس الرسول قائلاً يتسلط الرجل على جسده لكن امرأته تتسلط عليه  
اذ وضع شرائعه مشاعه لهما وأنت اذا اتصلت بمجيء امرأتك الى الكنيسة  
دائماً تصيرت اليها ثقيلاً واذا ثبتت أنت طول نهارك في ملاعب الهزل  
اما تحسب انك أهل للثياب والتقريب لكيك في تعفف امرأتك وردعها توجد  
على هذا المثال مستقصيا حتى انك تكون زائد في ذلك مشرفا وما تطلق لها نهضات  
الخروج من منزلها الا لازم أمرها وتحسب أن الافعال كلها مطلقة لك الا ان  
يواس الرسول لا يأمرك بذلك اذ يقول امرأتك هذا السلطان لانه قال فليخول  
الرجل امرأته النصع والاكرام الواجب لها عليه فأى اكرام هذا ان أسيئها  
بأفعالك القاتلة وخوات الزواني جسدها لان جسدها هو جسدها اذا  
ادخلت الى بيتك اراجيف وحروبا اذ عملت في السوق هذه الاعمال التي اذا  
تلكمت بها في بيتك فنجعل امرأتك ان تسمعها وتعتزن وتخزي ابنك  
الحاضرة وقد أنزيت قبلها ذاتك فيلزمك ضرب ورقة تسكت أولئك  
من اقتضاحت بهذه الافعال التي يكمض بئساعيدنا مرارا بالسياط  
عليها واجبنا قبل في أي اعتذارك اذا أبصرت بحرص كثير ما لا يكون  
ذكره

ذكره  
كلامه  
اعماله  
القطع  
المحتمل  
المخزي  
المبشر

وجاء

سا

كيفية

المحيز

أسماء

انها

منه

لما

ما

النبوة

ما كان

من الا

ذكره مجددا وصنعت بحضرة أهلك كلهم ما لا يستحسن التحدث به فحتى لا يصير  
كلامى انقلب الاشياء عليكم اسكن الآن فى هذا الموضع قولى وان لبستم فى  
اعمالكم باعياؤها جعلت الحديد الذى ابطكم به ارفع جدا وجعلت  
القطع به اعرق ما يوصل اليه وليس أ كفى عن ذلك الى أن أشئت مشهدا ليس  
المحتمل واجعل محفل الكنيسة نقيا فانتساعلى هذه الجهة فخلص من  
الحزبى المحاضر ونشر للحياة المأمولة بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة  
للدنيا له المجد آمين

## المقالة الثامنة

وجاؤا الى المنزل وابصروا الصبي مع مريم أمه فحروا  
ساجدين له وفتحوا ذخائرهم وقدموا له هدايا

كيف قال لوقا البشير انه كان موضحا فى المذود لانها اذ ولدتها أضجعت به فى  
الحسين هناك لانه بسبب كثرة المجتمعين من الناس لاجل اكتاب  
أسمائهم لم يكن يوجد منزل وهذا المعنى يدل عليه لوقا البشير عند قوله  
انها أضجعت به فى المذود لانه لم يكن لهم موضع فى المنزل وبعد ذلك شالته  
منه وجعلته على ركبتيها لانها بينهما كانت هناك فى بيت لحم تمت ايامها  
لتلد حتى تعرف من هذا الوجه السياسة كلها وان هذه الحوادث كلها  
ما حدثت على بساط ذاتها ولا اتفاقا لانها كلها سياسة الهية وبنتظام  
النبوة تمت لكن ما الذى استمال الجوس الى السجود له ومع ان البتول  
ما كانت ذات شأن والمنزل ليس عليه علامات الشرف ولا كان هناك شيأ  
من الاشياء المحترمة من خارج ايفتقروا ذخائرهم لكنهم مع ذلك قدموا له

هداياهم ذهباً ولباناً ومرا وهذه الهدايا التي قربوها لا تقدم  
 لانسان بل تقدم لاله وذلك ان اللبان والمر كاندالياً بين على لاهوته  
 وناسوته فان سألت وما هو الذي استمالهم وحلهم ان ينهضوا من منازلهم  
 ويسيروا طريقاً طويلاً بهذا المقدار فأجيبك ان هذا النجم كان  
 صادراً من الله الى سريرتهم هداهم قليلاً قليلاً الى معرفة أنهم من غيرها  
 لان هذا ما كان شيئاً بالقسمة الى هذا الذي وصفناه اذ الاشياء الظاهرة لهم  
 كلها كانت حقيرة فبينوا انكريعاً بلعاً ولهذا السبب ما كان هناك  
 شيئاً من الاشياء المحسوسة مستعظماً سوى مذود وكوخ وأم مسكنة  
 لكي تبصروا فلسفة المجوس مجردة وتعلموا انهم ما تقدموا اليه على انه انسان مجرد  
 بل تقدموا اليه على انه اله محسن اليهم فلذلك ما فتنهم شيء من الاشياء المحسوسة من  
 خارج لكنهم سجدوا وقربوا الهدايا مبراهة من كثافة مذهب اليهود لانهم لم يذبجوا  
 غنماً ولا عجولاً فكانت قرايتهم قريية من فلسفة كنيستنا وبيان ذلك انهم قربوا  
 له معرفتهم به وطاعتهم وحجهم ثم اذ أوحى لهم في الحلم الا يرجعوا الى هيرودس  
 انصرفوا في طريق أخرى الى كرتهم فانظر من هذه الجهة ولو الى امانتهم  
 كيف ما سلكوا بل كان انقيادهم سريعاً وعزمهم جيداً فما ارتجفوا  
 ولا أفتركا وفي انفسهم قائلين ان هذا الصبي قدره عظيماً وقدامته قوة  
 من القوات فما حاجتنا الى الهرب والانصراف سرا وما السبب في اننا  
 جئنا مجيئنا ظاهراً بجباة ووقفنا لدى جمع عظيم المقدار كهذا وبحضرة  
 هيمان ملك جهرنا فيخرجنا الملك من المدينة بصورة هار بين الانهم  
 ما قالوا ولا لفظه من هذه الالفاظ ولا خطرت بافكارهم وهذا الرأي  
 كان من امانتهم خصوصاً ان لا يتبعوا واجبات ما أوحى به اليهم بل يخضعون  
 لما مروا به ويقبلونه فقط وبعد ما انصرفوا اذ ملك الرب قد ظهر  
 ليوسف في حلم قائلاً قم وخذ الصبي وأمه واهرب الى مصر وكن هناك

حتى

حتى أقو  
 الصبي و  
 ما قيل من  
 في هذا  
 لم يرتجفوا  
 سبب لم  
 ذهبوا الى  
 ما الرأى  
 اذا سعة  
 ولا كان  
 حدث  
 وقالوا ان  
 بلاهوت  
 فأرسل  
 ذلك انه  
 المعتصم  
 وليكفه  
 فعل فها  
 حين ان  
 الى ايات  
 من ال  
 وباقي

حتى أقول لك لان هيرودس مزعم ان يطلب الصبي اليها كنه فقام وأخذ  
الصبي وأمه ليلا وانصرف الى مصر وكان هناك الى وفاة هيرودس لكي يتم  
ما قيل من قبل الرب بالنبي القائل من مصر دعوت ابني فمن الواجب ان تخير  
في هذا الموضع من انصرف المجوس ومن هرب الصبي فان كان أولئك  
لم يتجفوا امكنهم قبلوا كلما حدث بامانة فمن الواجب ان يطلب لاي  
سبب لم يتخلصوا في حال حضورهم أعني المجوس والصبي لكان أولئك  
ذهبوا الى بلاد فارس والطفل مع أمه هربا الى مصر وان قال أحدا لكان  
ما الرأي عندك أكان واجبا أن يسقط في يدي هيرودس والاية قطعته  
اذا سقط في يده فنقول لكانه لو لم يهرب لكان استشهاده اتخذ جسما  
ولا كان الناس صدقوا بحكمة سياسته وان كانت هذه الحوادث كلها قد  
حدثت وأفعال كثيرة قد دبرت على ما يليق بالإنسانية فان اعترض أناس  
وقالوا ان اتخاذ الجسم حديث متواصف فلو كان عمل كل عاملة لائقا  
بلاهوته وعلى حذوقه دبرته فأى مهوى من الكفر لم يكونوا قد وقعوا فيه

### فأرسل المجوس سريعا وجمع في

ذلك انه ارسلهم معلمين لاهل بلاد فارس وضم فيه اذ حسم جنون هيرودس  
المتعصب ليعلم انه يتعاطى أعمالا لا يتعذر عليه الوصول اليها وليخمد غضبه  
ولا يكفه عن باطل بغيه هذا لانه مالا يقبه ان يقهر بمجاهرة أعدائه فقط لكان  
فعل فعله لانه اقتدر أن يخدعهم باسرماسة وعلى هذه الجهة خدع أهل مصر في  
حين انراج اليهم ومن عندهم وقد كان قادرا اقتدارا ظاهرا أن ينقل ثروته مصر  
الى أيادي العبرانيين فأوعزان يصير ذلك بمخادعة وهذالم يكن دون غيره  
من الآيات التي اجترحها وجعل ذاته مرهوبا عند أعدائه وأهل عسقلان  
وباقى تلك المدن التي قبضواورها كلها حين أخذوا تابوت العهد وضربوا



فوصاهم بعد ذلك المختصون بهم أن لا تحاربوا آل إسرائيل ولا تنفوا ما بآلاتهم

## واوردوا هذه العجيبة مع غيرها

من عجائبه قائلين ما بالكم تنقون قلوبكم على شكل مائة من أهل مصر  
وفرعون قلوبهم أوليس حين سخر بهم حينئذ أخرج شعبه وانصرفوا هذه  
الاقوال قالوها ولم يعلموا ان هذه العجيبة هي دون غيرها من عجائبه التي  
اجترها اجترها ظاهرا برهانا لقدرة وعظمته وهذا الحادث بعينه  
حدث ههنا كما في الردع المعتصب وادهاشه وتفطن في اية نواب ثابت  
هيرودس وكانت لآلة به وكيف اختلق حين خادعته الجوس وضحكوا  
عليه على هذا المال كثيرا وان سألت وما السبب في انه ماضى ارفض  
عما كان أجبتك ليس ذلك ذنبا من الذي دبره هذه الحوادث لكنه  
من افراط جنون هيرودس اذ لم ينفذ عطف بالكاينات المقتدرة ان تسليه  
وتبعده من نجته لكنه جمع في بغيه وفي تجاوز قدره ليقبل لزال فهمه  
أصعب طائله من غيرها وان سألت من أجل أي غرض أرسل الصبي الى مصر

## فاجيبك غلة ذلك قد ذكرها

وأرضعها أيضا حينئذ فقال ليتم ما قيل من قبل الرب بالنبي القائل من  
مصر دعوت ابني ومع ذلك فبشر المسكونة بآلة صالحة  
واذ كانت بابل ومصر محترقتين بالهيب الاحقاد أكثر من كافة الارض كثيرا  
أوضح من ذلك مبادئ ظهوره انه يتلافاهما كلاهما ويجعلهما أفضل  
خلا ولا يصدق بهما توقع الآمال الصالحة للمسكونة كلها فأرسل  
الجوس الى بابل ونزل هو ومع أمه الى مصر ومع ما قد قلناه نتأدب من

هذا

هـ

فاسفة ليد

كوننا الى

لما ولدنا

المنق و

وايات

كثيرة

واجبا

لكن

تحتل

تابعة ل

وتامل

الحجم ا

من ال

مساقتها

البدية

ل

والطو

قد عر

كثيرة

## هــذا الوجهه بمعنى آخر يمتد بنا الى

فاسيفه ليست صغيرة وان سألت وما هو هذا المعنى أجبتك هو أن تتوقع منذ مبادئ  
كوننا نحن والاعتقالات وانظر الى هذا العطب كأننا في الحين منذ انقطاعه لانه  
لما ولد جنح هيرودس المغتصب الى بغيمة وجنونه وحدث هر وب المولود ونقله الى  
المنفى وأمه اذ لم تقترم جرمها ربت الى بلاد الجهم حتى اذا سمعت أنت هذه الحوادث  
واهمت لا تشد من خدمة روحية ثم رأيت ذاتك قد تلبت نواذب واصابتك شدائد  
كثيرة لا ترتجف قلقا لا تقل هــذا القول أى ما هو هذا الحادث قد كان  
واجبا أن اكلل ويداع سموم تبتى وذكرى بهيالا لاجل انما هى خدمة سيدي  
لكن اذ قد امتلكت هـذا المثال

تحتمل كما يدعوك بكل تجلدا عالما أن هذه الخاصة أكثر من كل الخواص  
تابعة للأعمال الروحية وهى ان تمارس فاعالها في كل مكان محنامة مترتبة بها  
وتأمل هذا العارض ليس عارضا لام الصبي وحدها لكنه قد عرض لأولئك  
الجهم أيضا لانهم انصرفوا انصرف هرا ب سرا وأمه أيضا فاسارت في وقت  
من الاوقات مسافة زائدة عن بيتها فامرت ان تسكب دطر يقام من الشقاء طويلا  
مسافتها بسبب هذا المولود المحبب وأخصاض طاقها الروحية وتأمل أيضا العجب  
البديع وذلك ان فلسطين اغتالت عليه ومصر اذ تسلمت من اغتال عليه صانته

## لان رسوم الانحذار الى مصر

والاطلوع الى فلسطين ما عرضت لبني يعقوب رئيس الاباء وحدهم لكنها  
قد عرضت معهم اسيدنا ذاته لانه بافعالها التي فعلها حينئذ قدم الانذار برسوم  
كثيرة من الرسوم المزمعة أن تصير اخيرا وذلك قد عرض في معنى الاتان وجيشها

الا ان الملك حين ظهر ما خاطب مريم لـكنه خاطب يوسف قائـل لاله قم وخذ  
الصبي وامه فلم يقل في هذه المرة خذ امرأتك أيضا لـكنه قال خذ الصبي وامه  
اذ قد تكون المولد وانجات التهمة وصدق الرجل خاطبه الملك فيما بعد  
بجساره وما سمى ابنه وامرأته لـكنه قال خذ الصبي وامه واهرب الى مصر

## وذكر له علة هـزئيه

لانه قال ان هيرودس مزع أن يطلب نفس الصبي فاذا سمع يوسف أقواله هذه  
ما أرتاب ولا قال هذا الحادث رمز هو أنت قلت فيما سلف انه يخلص شعبه  
والآن فيما يخلص ذاته لـكنه قد احتجنا الى هرب وسفر وتغرب طويـل فـما قد  
حدث علينا فهو ضدا ما وعدتنا به لـكنه لم يقل لفظة من هذه الالفاظ لانه كان  
مؤمننا ولم يبحث عن زمان عودته من هنالك مع أن الملاك قد جعلها بغير  
تجديد بقوله وكن هنالك الى أن أقول لك الا انه ولا مع هـذا تباطـل لـكنه  
أطاع وخضع واصطبر على كلفة المحن بفرح وذلك ان الهنا العطوف على  
الناس قد نحاط في هـذه المحن المولدة لذات وذلك من عادته ان يعمل به بجميع  
القديسين فما يجعل الشدة دائمة ولا انعم والافراح متصلة وبهذه السراء وبذلك  
المضراء يتسبح عز ذرى العدل وعمل هذا العمل فيما جرى هـهنا لان تامل في  
ما جرى عليه ابصر البتة حيل فالحجاء ذلك على الحزن الشديد وفي غاية القلق  
والانزعاج لانه اتهم الجارية بفسق الا ان الملك وقف به فحل في المحن تهمة  
وأزال خوفه هـذا وأبطله واذا ابصر الصبي مولودا فرح فرحا عظيما ثم اعقب  
هـذا الفرع خطرا لم يكن صغيرا عند ارتجاف المدينة وهيام ملكها والتماسه  
المولود الا ان هـذا الارتجاف اعقبه ايضا سرورا آخر جزيلاه والنجم وسجود  
المجوس وبعد هـذه اللذات ايضا حدث خوف وخطرا لانه زعم ان هيرودس يطلب  
نفس الصبي ثم اعز اليه الملك ان يهرب ويتنقل انتقالاتا انسايا لانه ما وجب

انه

انه يجتر  
انه انسا  
في مدى  
السن ا  
واسائل  
لاجل ا  
الدينام  
المحواد  
علامان  
ذلك لا  
الذين  
ادهاش  
ان تنار  
اليهود  
لهم ان  
مثال  
واشتم  
وماقال  
المتأمر  
تصير  
يصل  
تمام  
الالة

انه يجترح عجائبه عاجلا لانه لو كان اظهر من سنه الاول عجائبه ما كان يعرف  
انه انسان ولهذا السبب ما ابدع هيكله على بسيط ذاته لئلا يكون المحبل به  
في مدى تسعة اشهر وانحاض ومولد واغتذاء باللبن وسكون دائم لزمانه وانتظار  
السن الثلاثين بالرجال لكي يصير سر تدبيره اسائر الجبهات سر يعا اقتباله  
ولسائل ان يسأل لاجل من صارت هذه العلامات من ابتداء ظهوره فنجيبه  
لاجل أمه من اجل يوسف بسبب سمعان عندما اشرف على الانصراف من  
الدينامن اجل الرعاة من تلقاء الجوس لاجل اليهود لانهم لو أرادوا ان يتصفوا  
المحادثات المحادثة تصفيا بليغا لاستفادوا من هذا الوجه المحادثات المأمولة  
علامات ليست صغارا ولئن كان الانبياء لم يذكر واخبار الجوس فلا ينحسرك  
ذلك لانهم ما تقدموا قبل يصفوا المحادثات كلها ولا صمتوا عنها كلها وكان  
الذين لم يسمعوا شيئا ابدع عندهم قول الانبياء انهم يعرفون المحادثات الواردة  
ادها شالهم وارجافا كثيرا فكذلك تعرفهم بكل المحادثات كان يجعل مسامعهم  
ان تنام عن البحث عنها وما يترك للبشرين وصفا كثيرا انبياؤا هم به فان تشكك  
اليهود في النبوة وقالوا ان قولها من مصر دعوت ابني انما ذلك قيل في وصفهم فلما  
لهم ان شريعة النبوة هذه انما تنال في اناس الا انها تم في اناس آخرين غيرهم  
مثال ذلك انما قيل في الانتظار من شمعون ولاوي اني اقمتهما في يعقوب  
واشتهما في آل اسرائيل واحد فيهما لئلا يمتدح عليا ابنا ابائهما  
وما قاله نوح على كنعان نفذت العبرية الى اولاد اولاد كنعان وهذا المعنى ببصره  
المتأمل على هذه الصورة فيما قيل على يعقوب وذلك ان تلك التبريكات القائلة  
تصير سيد الاخوتك ولتسجد لك بنى ابيك وما وصل تمامها اليه وكيف كان  
يصل تمامها الى المرتاع من العيس المرعد الساجد له دفعات كثيرة لئلا  
تمامها انما وصل الى المسيح جل ذكره وهذا المعنى بقوله قائل في هذه  
الالفاظ لان ايعاز افضل ان يقال ان الساجد للمعبود بل لعل فاعور الذابح

بنيه أبنا لله وللشياطين أم أن يقال على ابنه بالطبع المكرم والده ابن الله وقد  
 وجب من ذلك أن هذا الولم يات لما كانت هذه النبوة استمدت لها غاية واجبة  
 وأبصر البشير كيف يوصي إلى هذا المعنى بقوله أتم موضحاته لو كان ما جاء  
 كان ثم ذلك وهذا القول فليس على ما اتفق يجعل البتول بهيمة ظاهرا أشراقها  
 وذلك أن الخروج من مصر الذي أنزله الشعب كله في منزله مديح افتدرت هي  
 فيما بعد أن تحصله لأنهم إذ كانوا قد تفخروا بخروجهم من مصر واستعظموا  
 كثيرا وهذا قد أدى إلى ما أنبي وقال أولست قد أصعدت الخالفين  
 قبياتكم من بلاد العبودية وأطاعت أهل التجارة من أهوته جعل ذلك  
 يكون للبتول ملكة متقدمة في فضائها وأليق ما نقوله أن الشعب ورئيس  
 الآباء اتخذوا إلى هنالك وطلعوهم من هنالك فتقوارسوم صعد سيدتنا لأن  
 أولئك هم بوا من موتهم من الجوع واتخذوا إلى مصر وهذا المسيح هرب من  
 موت واغتيا ل هيردس ولكن أولئك باتخذارهم ثم خلاصوا حينئذ من  
 جوعهم وهذا المسيح اتخذوا إليه فاقدها بلادها كلها بطلوعه إليه وتامل  
 كيف يتكشف فيما بين أفعاله الذليلة أفعال لا هوته لأن الملك عند قوله  
 وأهرب إلى مصر ما وعدهم بمصاحبة إياهم في طريقهم لافي اتخذارهم إليها ولا  
 في طلوعهم منها إذ أشار بذلك إلى أن الصبي المولود قد استترفق معهم مسافرا  
 عظيم محله واندايما ظهر نقل المصائب كلها وأحاطها وجعل الاعداء أن  
 يخدموا سياسته ويطيعوها وبيان ذلك أن الجوس والعجم تركوا دين  
 آبائهم وجاؤا يمشدون له وجعل أرغس طس الملك أن يخدم مولده في بيت لحم  
 بأمره بكتاب الناس في مستقرهم واستخلص مصر باقتبالها إياه هاربا  
 من الأعداء وقد تلاحظت لاختصاصه بدرجة واضحة حتى إذا سئلوا أنفقوا الاستماع  
 رسله به يتجهلون بانذار هذا المهم لأن بالدمهم قبائله أولا ولعمري أن هذه  
 الملكة المتقدمة في الفضل كانت لمادة فلاطين وحدها إلا أن مصر صارت

أوفروا

أوفروا

وعند

قدرا

الشهدا

يشرق

من صو

ذكرناه

متصدر

برارها

جيشا

يجهدا

وبيان

يتناو

الوثني

مقتبلا

سلاط

لائص

المصا

ولهذه

حنا

مثل



## العضة

وعند مجيئهم أيضا إلى بركة مصر تبصر هذه البرية قد صارت أفضل من كل جنة  
قدرا وتعين صنوف من المأكلة ربوات عددها في أشكال انسانية وجوعا من  
الشهداء ومحافل من العذارى وتمردا بليس المحتال كله منقوضا وملك المسيح  
يشرق لامعا وتنتظر الان إلى أم الشعراء والحكام والنحوس الواحدة كل صورة  
من صور المحرر ومعلمته لا قوام غيرها من جهة بالصيدان متهازنة بأوائل الذين  
ذكرناهم أجسام مجاهل العشار والحياض في كل محل فيها مقدمة الصليب  
متصدرا في مراكزها وهذه النعم الصالحة ليست في مدنها وحدها لكنها في  
براريها أكثر مما هي في مدنها لانه يتجه لك ان ترى في كل صقع من تلك البلدة  
جيش المسيح وقطيعه المملوكي ومذهب القوات العلوية وهذه الحامد  
يحبها الواحد ليس في الرجال فقط لكنها توجد متكنة في طبيعة النساء أيضا  
وبين ذلك ان أولئك النساء يتفلسفن ليس ذون تفلسف الرجال ولا  
يتفلسفن ولا نرحا ويركبن فرسا على ما أوعز بذلك من الشرائع من  
الوثنيين أهل بالدغلاطية الشرفاء فيهم وفلاسفتهم لكنهن  
مقبلات حربا أصعب من هذه الحرب كثيرا لان الحرب لا بليس المحتال وإلى  
سلاطين الظلام مشاع فيما بينهن وبين الرجال وللمونة طبعتهن ونعمتهن  
لا تصير البتة لهن تعويقا في معارك هذا المحال حالها وذلك ان هذه  
المصارعات لا تقيز بطبيعة الاجسام لكنها تقيز باختبار نفسها ونياتها  
ولهذه اللمة جاهد النساء دفعات شتى أكثر من الرجال وظهرن ظفرا أبيض  
حسنا وليست السماء على هذا المثال بهيئة بصف النجوم المتلون لمعانها  
مثل بركة مصر ترينها ساسا كن الزهبان من كافة جهاتها فن عرف مصر

ذلك القديمة المحاربة الهة المجنونة العبد المتعبدة لنا موسى الخائفة  
المرتاعة من ظاهها فذلك يعرف قوة المسيح معرفة صائبة والاله في ان يقال  
اننا ما نحتاج الى احاديث قديم زمانها لان الى الان قد بقيت ايضا بقايا تلك  
الزائل برهاننا على قديم جنونها وبتضاح كرن على مذاهب آباءهم ويولولون  
على اجسادهم وما يعملون فرضا واحدا ولا افلاسفتهم لانهم عرفوا من  
اعمالهم نفسهم ان فرائضهم هي وساوس عجائز كبريات وان الفلاسفة على  
الحقيقة الموهلة للسموات هي هذه التي اذيعت بالصيدين عندهم فلهذا  
السبب مع اغراقهم في الاعتقادات الجزيل مبلغها يظهر من عيشتهم  
اجتهادا كثيرا ويبان ذلك انهم تجردوا من موجوداتهم كلها وانصبوا  
عند العالم كله وكدوا في اعمال الجسد ايضا الكد المتجاوز تغديره ليكون  
فيهم كفاية للقيام بطعام المحتاجين لانهم اذ كانوا يصومون ويسهرون  
فما التمسوا ان يبطلوا بعدنهارهم لئلا يكونوا في القسايع الجميلة وفي  
السهر ما طال ايلهم وصرفوا نهارهم في صلواتهم وفي العمل الذي  
تعمله ايديهم مما ائمن غيره بواسر الرسول لانهم قالوا ان كان ذلك الفاضل  
اذا كانت المسكونة ناظرة اليه فحقى يندوا المحتاجين توجهه الى دكانه  
واسمعه لضعافته وفي مثابته هذا العمل ما نام ايل اليه فالايق بنا نحن  
الذين قد توجهنا الى البرية وانقطعنا عن التي في المدن ان يكون  
استعمالنا مواظبة الهدو وصمتنا في كل عمل روي واجب عدلا فليستح  
الموسرون منا والمكثرون اذا كان اولئك الزهاد لا يمتاكون البتة شيئا  
سوى جسمهم فقط وايديهم وبكافون ويجهدون ان يجسدوا من هذه الجهة  
اسعافا للمحتاجين ونحن في داخل منازلنا اشياء كثيرة عددها مخزونة فيها  
فما نفرق من هذه الوجوه ولا فضلاتها فقل لي اى اعتذار يعتذره  
اى عفو يستعده على ان سيداك ان يقطن كيف كان هؤلاء القوم في

سالف

سالف زمانه  
لان هناك  
اغتصاب  
تسلوا انارالم  
وكانوا اسرى  
من اجسام  
مضى الى  
المساكن  
كلهم الذي  
ولف كرفي  
لم ينله من  
التي تبغيا  
المصحف ان  
انه تنبأ في  
من اولئك  
الحوادث  
الاتملاك الى  
الصفة ص  
تصفى و  
وتستعملوا  
تردد الاقو  
ولا نجت  
لا انفسنا

سالف زمانهم يخبثون الاموال من كل قلوبهم مع غير ذلك من رداة اعمالهم  
لان هنالك كانت مراجل اللحوم التي كان اليهود يتذكرونها هنالك كان  
اغتصاب البطن الكثير فاثيرة الانهم مع ذلك لما ارادوا انتقلوا ولما  
تسلوا انار المسيح نهضوا الى السما سريعا وصاروا اوفر حرارة من غيرهم  
وكانوا اسرع نهجما الى غيظهم والى لذة جسمهم فسابه والقوات العربية  
من اجسام في دعوتهم وفي زوال مرض عزمهم المناسب فلسفتهم فمن كان قد  
مضى الى تلك البلاد فقد عرف ما قرله وان كان فيكم من لم يشرف على تلك  
المساكن في وقت من زمانه فابغطن في الحاصل الى الان في افواه المؤمنين  
كلهم الذي افرعته مصر بعد الرسل وهو انطونيوس السعيد العظيم فخره  
ولنفكر في ان هذا الفاضل كان في تلك البلاد الذي فيه كان فرعون الا انه  
لم ينله من ذلك ضرر لكنه اهل للنظر الالهى وأظهر مذهبا مثاله المثال  
التي يتبعه شرائع المسيح وهذا الوصف يعرفه أحدنا معرفة بليغة اذا نظرت في  
المصحف المشتغل على وصف حياة ذلك الفاضل ويصبر فيه نبوته وذلك  
انه تنبأ فيما يكون من السقام باسقام اريوس وذكر المصرة المستأنف كونها  
من أولئك قد عرفه بذلك حينئذ الله تبارك ذكره وصورة الحماظه  
الحوادث المستأنفة وهذا مع غيره هو برهان للحق أكثر صدق من غيره  
الاتمك البديع في الدين انقوم الحسارحة عن محامنا ولا رجلا واحدا هذه  
الصفة صفته ولكن لكيلا تكونوا قد سمعتم منها هذه الاخبار وحدها  
تصفحوا سطور كتابه مصحفه فتعرفون اخباره كلها معرفة شافية  
وتستعملون من هنالك فلسفة كثيرة وأسألكم هذا السؤال ان نجتهد لافي  
تردد الاقوال المكتوبة لكن نجتهد ان نتشبه بها ولا نقدم لابلدنا ولا تربيتنا  
ولا نحب اجدادنا احتجاجا وبيان ذلك اننا اذا شئنا ان نختار ونستيقظ  
لانفسنا فلا نعذبنا ولا نثني من هذه الاشياء اذ ابراهيم قد اتمك

أباملحدا الا انه ما تحبوا والشرية وخقيا الملك كان أبوه انز الان هذا  
صار مع الله عز وجل ويوسف كان حينئذ في وسط مصر فتكلل بأكاليل  
غفته والفتية الثلاثة كانوا في وسط بابل وفي بيت يحصرهم واذ كانت مائدة  
بجنتصر الملك المنعمة تقدم لهم ثم أظهروا فلسفتهم في أقصى غايتها وموسى  
كان في مصر ويواس كان في المسكونة فما حصل لواحد منهم ما صنف من  
التهويق من السعي في فضيلته واذا تأملنا نحن هذه الاخبار كلها فينبغي أن  
نستأصل هذه النجج الزائدة والمدافعات ونواصل اغراقنا بسبب الفضيلة  
فاننا على هذه الجهة نستجذب اليها الى ودعظيم لنا ونستميل الناس الى ممارسة  
الجهاد معنا ونتمتع بالنعيم الصالحة الدهرية التي نساها بنوع مقررنا يسوع  
المسيح ومحبه التي بشر الذي له مع ابيه الصالح والروح القدس الرب المحي  
المجد والعز والاكرام الى ابد الابدين امين

### المقالة التاسعة

حينئذ اذ عرف هيرودس ان المجوس قد سحر وابه

### غضب غضبا شديدا

لعمري انه ما كان واجبا ان يغضب لئكن كان الاولى ان يرتاع وينقبض  
ويعرف انه اراد ان يعاطى أفعالا يصعب عليه الوصول اليها لئكنه لم ينقبض  
لان نفس أحدنا اذا كان رأيها ضيقا في معذرة شفاؤها فما تنحج الى صنف من  
الاذوية التي يعطيها الله اياها وأبهر هذا المسائق مجتهدا في أفعاله الاولى  
مضيقا الى القتل الذي اعتده قتل آخرها بطن من كل موضع لان حاله كان

حال

حال  
لا حدا  
الذين  
سخر  
لانه  
ابن  
الى  
أجل  
من  
وأشد  
احتملو  
الحقاد  
يحافظ  
الى  
عندما  
طلبه  
الذين  
حلا  
السبب  
واحد  
أجبت  
كانت  
يحرس

حال من قد أزال تميزه شيطان وقسا الغيظ والمجد وصرعه فما يحقق  
 لاحد الناس اعتذاره ~~لكنه~~ تعني على طيعة تبايعيها ووثب على الصبيان  
 الذين ما ظلموه بشئ فكان الواجب أن يكون اغتياله على المجوس الذين  
 سخر وابه بخر يافي فلسطين على عمل يناسب الاعمال التي عملت حينئذ في مصر  
 لانه زعم أنه أرسل فقتل كافة الصبيان الذين في بيت لحم وفي كافة قنصومها من  
 ابن سنتين فما دونها على حسب الزمان الذي فتحه من المجوس فاصغروا  
 الى في هذه الاوصاف اصغاء بليغا وذلك ان كثيرين من الناس يهذرون من  
 أجل هؤلاء الصبيان هذرا كثيرا ويدعون المحوادث الحادثة عليهم ظلما وفيهم  
 من يتخبر لهم خيرا أو فردعة من غيره وفيهم من يخترع لهم اختراعا كثر جسارة  
 وأشد جنونا فلكي نستخلص أوائل من جنونهم ونستنفذ هؤلاء من حيرتهم  
 احتملونا أنتم قليلا عند محاورتنا في هذا الموضوع لانهم ان كانوا يشككون هذا  
 الحادث أن الصبيان غفل منهم في حين قتلهم فيشتككون قتل الجنود الذين كانوا  
 يحافظون على بطرس الرسول لانه كما جرى الآن في هرب الصبي المطلوب  
 الى مصر صار ذبح صبيان آخرين بدلا من الصبي المطلوب فكذلك عرض الامر  
 فعندما استخلص الملك حينئذ بطرس الرسول من حبسه ومن سلاسله لما  
 طلبه سعى هذا المنتصب وعدل خلقه ابته واذا لم يجد قتل بدلا منه الجنود  
 الذين كانوا يحرسونه ولقائل ان يقول وما هو هذا الان هذا الخبر ليس هو  
 حلا لكنه زيادة للغنى المطلوب وتأكيده فاجيبه هذا أنا أعرفه ولهذا  
 السبب أتيت الى وسط كلامي بهذه الاخبار وأمثالها لاورد لها كلها حلا  
 واحدا وان سألت وما هو حلا وما هي الحجة التي تقال انها تحرى وجهها حينئذ  
 أجبتك ان المسيح لم يكن هلة لذبح هؤلاء الصبيان لكن جفاوة الملك  
 كانت سببا لقتلهم كما ان ولاد بطرس كان هلة قتل أوائل الجنود الذين كانوا  
 يحرسونه لكنه زوال فهم هيرودس كان سببا لقتلهم لانه لو كان اصرح حائط



المحبس منقوبا أو أبوابه مقلوبة فاعلمه كان يشكر من المحن الذين جرسوا  
الرسول فالان عند بقاء الاشياء كلها على شكلها وأبواب المحبس  
مغلقة وتطوق السلاسلين على يدي حراسه لانهم كانوا ربوطين بالسلاسلين  
معهم كان أمكنه أن يقيس من هذه الحوادث ان يحكم فيما جرى حكما عادلا  
ان الحادث لم يكن من قوة انسانية ولا من حيلة رديئة لكنه من قدرة الهية مجترحة  
بجائتها وان يسجد اصانع هذه العجائب ولا يحارب الذين جرسوا الرسول  
لان الله عزت حكمته على كل ماعمله حتى لا يسلم الحراس فقط لكنه  
حتى يقتاد مع ذلك الملك بهم الى الحق فقد استبان من ذلك خسافة رأيه فما اذا  
على طبيب نفوسنا الحكيم المبدع كل واسطة باحسانه لاصلاحه والترتيب  
السقم وهذا المعنى يتجه لنا ان نقوله في هذا الوجه اذا خاطب هيرودس  
لاجل أي غرض غضبت يا هيرودس اذ سخر بك الجوس اما رقت ان  
ولادته كانت الهية ألم تدع رؤساء الكهنة المجمع الكهنة اليه  
لما دعوتهم دخلوا معهم الى مجلس حكمك والني قد تم دم فتهف منه  
الى الدهر هذه الاقوال اما رأيت الانخبار العتيقة متفقة مع المبدائع  
الجديدة أما سمعت أن النجم خدعهم اما احتشمت حرص النجم اما استجبت  
من مجاهرهم اما رعت من صدق النبي اما تظننت في أو اخره من أوائله لاجل اي  
غرض ما فتكرت في ذاتك من هذه الحوادث كلها شيئا ان ما جرى ما كان من  
خدعة الجوس لكنه كان من قدرة الهية ساست كافة أفعالها على ما يجب  
فان كان الجوس خادعوك فماذا لك على الصبيان الذين ما ظلموك بشئ  
ولما ترض أن تقول نعم اما هيرودس فعل جهة الصواب قد أعذمته اعتذاره  
وقد أظهرته متدنسا بوذر قتله الا انك ما حلت بعد القول في ظلم الحوادث لان  
ذاك ان كان قد عمل ماعمله على جهة الظلم فلم أطلق الله ذلك في الذي نجيب  
به قائل هذا القول الذي لست أكف من ان أقوله دائما في الكنيسة وفي

السوق

السوق  
ملائم  
كثير  
ازعاجا  
سحب  
يصل  
فقط  
العبد  
يمنع  
يحب  
العبد  
فذلك  
العارض  
واما  
بولس  
جنده  
يظلمهم  
فيما بين  
اذية  
الذي  
كثيرة  
مذاق  
أمر

السوق وفي كل مكان الذي أريدكم أن تحفظوه حفظاً بليغاً فإنه قد تنقيف  
 مـ لائمكم في كل شك وهـ ذاً حد التتقيف والقياس هو ان الظالمين  
 كثيرون الان ولا واحد من الناس مظلموم واثلاً يزجكم رمز قولنا هـ ذاً  
 ازعاجاً كثيراً سأورد لكم حله سر يعا انما يصيبنا ظلمنا من كان موافقنا  
 سيحسب الله لنا ذلك الظلم العارض لنا اما بحمل خطايانا واما لمقابلته ثواب  
 يحصل لنا وحتى يكون مافاته اوضح بيانا فاسرق كلامي الى مثال أبيه جـ داً  
 ففخر عبيداً فريداً يكون غريماً لصاحبه باموال كثيرة جـ داً ثم يعنت هذا  
 العبد رجال ظالمون ويسلمون أقساماً من أمواله اذا كان مولاه المقتدر ان  
 يمنع المستغنى الذي استلمها ليس يستردها من ذلك ويردها الى عبده لكنه  
 يحسب لعبده تلك الاموال المسلوقة منه في اثبات ما يجب له عليه هل ترى ظلم ذلك  
 العبد لا البتة فما قولك اذا رافاه أكثر منها اترام ما يكون قدر يح اعظم الفوائد  
 فذلك واضح عند كل أحد منا فيبغي ان نفقه كرم نحن هذا الافتكار في الثواب  
 العارضة لنا لاجل المصائب التي تصيبنا اسرأ صاب اما بحمل بها خطايانا  
 واما نحصل بها الكرامة احسنها اذ كنا نقترب بخطايانا هذا المبلغ مبلغها اسمع  
 بولس الرسول قائلاً لذلك الذي زنى سلوا من هذا الفعل فعله الى الشيطان اهلاك  
 جنمه لتسلم وجهه ولتسائل ان يقول وماعنى هذا وذلك ان كلامنا في حال الذين  
 يظلمهم غيرهم وليس في وصف الذين يستصلحهم معهم فأيق ما نقر له ان ليس  
 فيما بين الفرقين فرق لان مالموبنا كان ان كان احداً اذا قامى مكروه لا تحصل  
 اذية لمن يتقضى عليه لكن اسوق كلامي الى معنى اقرب الى مطلبنا وهو ذكر داود  
 النبي الذي لما أبصر سهماً اي حينئذ شامتاً بمصابه وبقفز مرتكضاً غسلاً يا به بشتائم  
 كثيرة عددها وقد اراد قواده قتله فنعهم قائلاً اتر كوه يلغنى حتى يبصر ربي  
 مذاتى وبقضى لي بدلاً من هذه الالفة في يومنا هذا حظوظنا صالحة وقال في مزاميره  
 أبصر أعدائي فانهم قد تـ كثر وادمقوني وقتاً جاثراً واصفح عن كافة خطاياي

والعاذر المسكين لهذا السبب تمتع براحة النعيم اذ كان قد قاسى في عمره مكاره  
 جزيل اعددها فالظالمون اذا لم ينظروا يحتملون باووفر جلا دتهم النواثب  
 التي نابتهم كلها لكنهم يرجون أعظم الفوائد وأجلها ان يضربهم الله وان  
 جادهم بليس المحتمل ذلك كره وانخفض قدره ولعل قائل يقول أما الصبيان  
 الذين قتلوا أية خطية اجترموها حتى تفحل وتغفر لهم فهذه الاقوال يقولها قائل  
 على جهة الواجب في باب الكائنين في سنهم المذنبين ذنوبا كثيرة في عمرهم  
 فالذين صابر واوفاء بهذه الصفة قبل حينها أية خطايا اجترموها فكبدوا  
 كراهية القتل بها فاجيبه فاستعنى قائل انهم ان لم يكن لهم خطايا فستحصل  
 للذين يصيبهم في هذه الدنيا مكر وه مقابلة باحسن الجزاء هناك اجلا ما الذي  
 انضرب به الصبيان الذين قتلوا بهذا السبب وأوصلوا الى البيت العديم ان  
 يكون مموتوا باسراع وربما يقول لنا الانهم قد كانوا عتيدين اذا عاشوا  
 ان يحكموا في اكثر اوقاتهم فانهم محامد كثيرة عظيمة فنجيبه لكنهم لهذا  
 السبب تقدم الله فذخر لهم مجازاة ليست قليلة لاجل نقص عمرهم بهذه الحجة  
 ولمنى آخر انه ما كان اهل الصبيان يختاسون قبل حدهم ان كانوا عتيدين  
 ان يكونوا اقواما عظيمي محالهم واثن كان يحتمل بطول اناة وتعمل هذا تقديره  
 العتيدين ان يعيشوا دأومة في خبثهم فاليق به وواجب انه ما كان اهل هؤلاء  
 ان يبقوا على هذا الحال ان يقدم فيعرف أنهم يتدرجون الى أناس عظيم محالهم  
 فهذه الاقوال تنافي هذا المعنى وليست هذه كلها تحصره بل توجد فيه اقوال  
 غير هذه أبعد منها في امتناعها ان يساح بها التي قد عرفها معرفة بلاغة مدبر  
 هذه الحوادث والاحكام بعينه فينبغي أن نفوض اليه في هذا المعنى الوصول  
 الاباح في الاستقصاء من غيره وتوجه نحن الى ما نلوا ذلك وتنادب بصائب  
 غيرنا ان نحتمل كلفة ما يعرض لنا بكل تحال لان بيت لحم حيث نذودهم  
 ندب لم يكن قليلا عند قتل صبي انهم يدي أمهاتهم وتحملهم حينئذ هذا القتل  
 الجائر

الجائر فار  
 فعند انتها  
 نقمة  
 أحق بان  
 ردية ربو  
 اليهود بار  
 انه يلزمه  
 ارميا النبي  
 ان تعزى  
 ارضه اطوب  
 للشريعة  
 أن يمنعها  
 ولا تسفه  
 كثيرا تأثر  
 أوى اليه  
 بحال السر  
 النفس  
 منه ما  
 الاقوال  
 كلها اليه  
 الحكم ال  
 الافتك  
 قائل ية

الجائر فان كنت تضجراً ايضا وقد حصلت في دون الفلسفة في هذه العوارض  
فعد انتباهه وما اجترى عليه اعرفه وتنفس قليلا لانه لاجلهم دمته  
نقمة سريعة وتغيب عنها على هذه النجاسة اذ نقص عمره نقصا  
أحق بان يرثي له مما اجترى عليه بموت صعب مراسه واصابته مصائب أخرى  
ردية ربوات عددها قد عرفتوها عند تصفحكم صفة يوسف في نواب  
اليهود ببارشليم التي لا تجعل مقالتنا طويلا ونقطع اتصالها استأطن  
انه يلزمنا اضطرار أن نرتبها في أقوالنا المحاضرة حينئذ تم ما قيل بلسان  
ارميا النبي القائل صوت سمع في الرامة راحيل تبكي على أولادها ولا تريد  
ان تعزى لانهم ليسوا موجودين وذلك ان البشري اذا وعب كلامه لسانه  
ارتبها بوصفه هذه الحوادث وهي ذبح الصبيان الغاصب المجائر القاسي المتعدي  
للسريعة أقبل بسلبه الان بقوله أن هذه الحوادث حدثت لان الله امتنع عليه  
أن يمنعها ولا خفي عنه كونها الكنه قد تقدم فعرف بها بلسان نبهه فلا ترتجف  
ولا تسقط اذا نظرت الى سياسته التي يحتجزان بباح بها التي يتجه لك أن تبصرها  
كثيرا تأثيرها في الاعمال التي يعملها وفي الحوادث التي يطلقها وهذا المعنى فقد  
أوحى اليه ربنا في موضع آخر عند مفارضة تلاميذه لانه قد تقدم فأذاع لهم  
بحال قضاء المسكونة وهوراد امرها وحروبها وقنالها المتفرلاطف  
النفير بهم وسلاهم وقال أليس عصفوران يباعان بفلسان وايس يسقط  
منهم ما واحد على الارض بدون ارادة أبيكم الذي في السموات واذا قال هذه  
الاقوال أوضح بها انه لا يحدث حادث لا يعلمه الا انه اذ قد عرفت الحوادث  
كلها ليس يعملها هو كلها لانه قال لا ترتجفوا ولا ترتجفوا فان العارف ما قد عرض  
لكم القادر ان يمنعه من البين انه لم يمنعه الا لا اعتناؤه واهتمامه بكم وهذا  
الافتكار يجب أن نفتكره في محنتنا فنستمد عزية جزيلة من هذا الوجه واعل  
قائل يقول ما المناسبة بين راحيل وبين بيت لحم لانه قال راحيل تبكي على

أولادها المناسبة بين الزامة وبين راحيل فنجيبه ان راحيل كانت أم  
 بنيامين وبعد ان قضت أجلها في الطريق دفنوها في المكان المدعو اشرط  
 القرس القريب من هذه الضيعة اذ كان قريبا قربها وكانت حصّة هذا الصبي  
 بنيامين استحصها لان الزامة كانت لقبيلة بنيامين فمن رئاسته على قبياته ومن  
 دفن أمه دعا البشير على جهة الواجب الصبيان المذبوحين صبياتها ثم بين ان  
 القرحة والجفاوة العارضة مستصعب شفاؤها وقال انها ما تشاء ان تنسى لانهم  
 ليسوا بوجودين وفي هذا الموضع أيضا تعلم هذه الاداب التي ذكرتها في سالف  
 وهو لا ترتجف في وقت من اوقاتنا اذ كانت المحوثة الحادثة ليست اضداد الوعد  
 المتناهية لما جاء التخليص شعبه واليق ما نقوله لما جاء التخليص المسكونة أنظر كيف  
 كانت مبادى وروده اذ هربت أمه وسط موطنة في مصابب معضلة واجترى  
 على قتل أشد مراره من ضرب القتل كلها ونجيب وعويل بخيل وشهيق في  
 كل صقع هنالك ولكن لا تنزع فان من عادته أن يتم افعال سياسته  
 باضدادها دائما اذ يفيدنا من هذا الوجه برهانا لقدرة عظيمة على هذا  
 الوجه افتاد تلاميذه وجعلهم أن يحكموا كلها أحكوه من هذه الاضداد  
 باضدادها ليكون عملة الخبيث عظيمة فتلاميذه لما ضربوا بالسياط  
 وطردوا وقاسوا شدا بدخيل بلا عددها قهروا على هذه الطريقة الذين ضربوهم  
 وطردوهم واذا قضى هيرودس أجله اذ بعلا الرب قد ظهر ليوسف في نومه قائلا  
 انهم صعدوا الصبي وأمه واذهب الى أرض اسرائيل لان قدماء طالب نفس  
 الصبي أما هو فقام وأخذ الصبي وأمه وجاء الى أرض اسرائيل فلما سمع ان  
 ارخبلاوس قد ملك على اليهودية غوض هيرودس أبيه خاف من ان يذهب الى  
 هناك فأوحى له في الحلم فذهب الى نواحي الجليل فأتى وسكن في مدينة تدعى  
 ناصرة فلم يقل له أيضا هرب لكنه قال له اذهب أرأيت أيضا بعد المخنة راحة ثم  
 بعد الراحة شدة عن الخمار أيضا وذلك انه لما أطلق من فيه وهربه وعاد الى

بالده

بالده وأب  
 الشدايد الا  
 فكيف تقا  
 عليه فنجي  
 انقسمت اق  
 بدلامن هير  
 هذا أيضا  
 استخبرنا و  
 فقد كان  
 فنجيبه لك  
 النهضة كا  
 فيها تو  
 أي ان الله  
 أبصر أباه  
 الى ما تجاوز  
 وقد جمع  
 أكثر و  
 انه لم يات  
 الناصرة  
 الاقوال  
 الطهور  
 الناصرة  
 الناصرة



بالده وأبصر قاتل الصبيان ذبيحا حين حصل في وطنه وجد ايضا فيا بال  
الشدايد الاولى اذ صادف ابن المعتصب حيا والمكة مقلدا واسائل ان يسأل  
في كيف تقاد أرخيللوس المماكة على بلاد اليهودية مع تامر يلاطس النبطي  
عليه فنجينه ان وفاة هيرودس كانت محدثة ومما كتبه لم تكن به رقة  
انقسمت اقلاما كثيرة لكن لما نحل ذلك من عمره ضبط ابنه عاجلا راسه  
بدلا من هيرودس أبيه لان هذا الاسم أعنى هيرودس كان اسم أخى أرخيللوس  
هذا أيضا فلذلك استثنى البشير بذكره بدلا من هيرودس أبيه وربما  
استخبرنا وقال ان كان يوسف خشي التوجه الى بلاد اليهودية بسبب أرخيللوس  
فقد كان واجبا أن نخشى المضي الى الجليل بسبب هيرودس بن هيرودس  
فنجينه لكنه ان كان قد استبدل المكان بعد ما نتجيب الحادث بعد ذلك لان  
النهضة كلها انما كانت على بيت لحم وعلى تخومها فلما حدث ذبح الاطفال  
فيها توهم بعد ذلك أرخيللوس ان المقصود ككله قد وصل الى غايته  
أى ان الصبي المطلوب قد قتل مع الصبيان الكثيرين ولما في غير ذلك انه اذ  
أبصر أباه قد نقص عمره على هذا الحال المكره ارتدع عن الخروج  
الى ما تجاوز حده وعن الاجتهاد في اعتداء الشريعة وجاء يوسف الى الناصرة  
وقد جمع في ذلك عزمين هما هربه من الخطر وتفضيله السكنى في وطنه ليطمئن  
أكثر ويسلم من الملك حيا في استيقان هذا واعمرى ان لوقا الرسول ذكر  
انه لم يأت الى هناك بوجي بل لما استكملوا التطهير وكل رسوهم عادوا الى  
الناصرة فالذى يتجه لانا ان نقرله في ذلك فنقول ان لوقا الرسول انما قال هذه  
الاقوال لما وصف الوقت قبل ان يندارهم الى مصر لانه ما احذرهم الى مصر قبل  
الطهور حتى لا يحدث حادث متجاوزا الشريعة لكنه مكث الى ان يطهر ثم انحدرا الى  
الناصرة ومن هنا انحدرا الى مصر ثم بعد طلوها من مصر أمرهم بالجي الى  
الناصرة وقبل ذلك ما وحي اليهم بالجي الى هناك لكنهم كانوا يحبون السكنى

في وطنهم فسكنوه هم من ذاتهم اذ كانوا انما طاعوا منه ليس لاجل قصه دأخر  
الا لاجل الا ككتاب ولا أنجه لهم هناك مكان يقيمون فيه واذا قد استكملوا  
ما طاعوا بسيدهم انحدروا الى الناصرة ولهذا السبب بعد ما طاعوهم من مصر وجب  
ان يريحهم الملك بعد ذلك ويخولهم منزلهم ولم يكن افتعاله ذلك على بساط ذاته  
لكنه كان نبوة لانه قال لكي يتم ما قاله الانبياء انه سيدعى ناصريا فان قلت وأى  
نبي قال هذا القول قلت لك لا تبحث ولا تفحص فان كتبنا كثيرة من كتب  
الانبياء بادت واضمحلت وهذا الذي ذكرته يعرفه عارف من وصف كتب  
بقايا أخبارهم لولك اليهود لانهم كانوا متكررين في المحادهم بمداومة  
فتر كوا بعض الكتب تهلك وتلف وأحرقوا بعضهم ارقطعوها فالصنف  
الواحد من هذين الصنفين يحكيه ارميا النبي والصنف الثاني يذكره  
مؤلف كتاب أخبارهم لولكهم الرابع قائلا أنه بالجهة مدخودف بعد زمان  
طويل كتاب الاشتراع الثاني في مكان محترقا باثنا فان كان لم يوجد في  
بلادهم أعجبي يستحيه رفضوا كتبهم وبدلوا على هذه الجهة وتلفوها  
قالق بهم عندمعي الجهم اليهم انهم قد أهملوها ورفضوها ولعل قائل يقول  
فاذا كان الرسل والانبياء قد تقدموا فذكروا هذا من وجوه كثيرة وسموه  
ناصريا فقولهم هذا قد جيب النبوة من أجل بيت لحم فنجيبه ما جيبها البته  
لكن هذا القول بعينه حرك سامعه وانفضه لاجل البحث عما قيل وعلى هذه  
الجهة جفع ثنائيل الى التماس الشهادة عنه قائلا هل يمكن ان يكون من  
الناصرة شيء صالح وذلك ان هذه الضيعة كانت حقيرة وأصا دق ما يقال  
ان الضيعة لم تكن وحدها حقيرة لكن كافقناحية الجليل كانت ذرية  
حقيرة ولهذا السبب قال لنقيديموس القريسي أسأل واعرف ان نبيهم لم يقم  
من الجليل الا أن ربنا لم ينجل ان يدعى من تلك الناحية وموضعانه لا يحتاج الى

وهم من الا  
مكان حج الما  
نحتاج شيئا  
قال جل قولا  
هيرودس  
معلما ايا  
مبادي ظ  
ما بالك تنبه  
المسكونة  
كلها ليس  
يحق لك ان  
بالدغلاطية  
الى خارج  
يقبلها  
فنجيبه  
نه فهذا  
على ال  
بدخ اوله  
قال في و  
يظهرون  
نحو ال

وهـ من الاوهام الانسانية وتلاميذه من الجليل اختارهم قاطعاً في كل مكان حجج المؤثرين الدينية والتضجيع ويرينا اننا اذا احكمنا الفضيلة فلا نحتاج شيئاً من الاشياء التي من خارجنا ولهذا السبب ما اتخذناه منزلاً لانه قال جل قوله ان ابن الانسان لا يملك موضعاً ليتمسك به رأسه واذا اغتال عليه هيرودس هرب ولما ولد اضطجع في مذودته وأقام في خرابه واتخذنا ما حقيرة معلماً اياننا الاتروهم شيئاً من هذه الاشياء وأمثالها قبيحا واعداً اياننا من مبادئ ظهوره ان نطاء الكبر الانساني وان توجد في الفضيلة وحدها

### \*(العظيمة)\*

ما بالك تتباهى بوطنك متعظماً اذا كنت أنا أمرك ان تكون غريباً من المسكونة كلها اذا كان هذا الحال حالك بان كنت مثاليها تكون الدنيا كلها ليس موهلة لك لان هذه الاشياء التي خارجتنا على هذا المثال هي محتقرة بحق لك ان تستهين بها حتى انها لم توهل عند الذين تفلسفوا من أهل بلاد غلاطية ولا صفة من الصفات لكنهم فرضوا أن تسمى الاشياء التي خارجنا وان تضبط المحل الاخير ولتأمل ان يقول الان بولس الرسول يقبلها هذا القبول قائلاً فهم على جهة انتسابهم مخبون لموضع آبائهم فتحييه لمن قل لنا متى قال هذا القول وفي وصف من قاله ولمن فارض به فهذا القول انما قاله للذين آمنوا من الامم عند افتخارهم بايمانهم وترافعهم على اليهود وعزلهم ايهاهم من الابعان وطعنهم باعظام الطعن فتقبض به بذخ أولئك واحتدب به هؤلاء وانضمهم الى غيـرته بعينها واسمع كيف قال في وصف أولئك الرجال الاجلاء العظماء فالذين يقولون هذه الاقوال يظهرون بها انهم يبتغون وطناً ولو كانوا ذكروا ذلك الموطن الذي منه يخرجوا كانوا قد اقدموا على اوقفتنا العودتهم اليه وانما يترافعوا الآن الى دمن غير

ذلك افضل منه وقال ايضا هؤلاء كلهم ماتوا على تصديقهم ولم ينالوا  
المواهب. بل كنتم ابرصا وها من بعدنا زح وصدوقها ويوحنا قد قال للذين  
جاؤا اليه لا تقولوا اننا نملك ابراهيم ابا لنا ويواس الرسول قد قال ايضا  
ليس كافة الذين من اسرائيل اولادك آل اسرائيل وليس اولاد  
الحسب اولادك اولاد الله قل لي ماذا نفع اولاد صموئيل النبي من شرف حسب  
آبهم اذ لم يكونوا وارثين فضيلة آبهم وماذا ربح بنو موسى لما لم يمانلوا استقصا  
تهذيبه لابل ولا أعقبوه في رياسته لكنهم هم كتبوه ابا لهم والامارة على  
الشعب انتقلت الى آخر غيرهم الى الصائرا بنه في فضيلته وتيموناوس  
كان لم يصبه ضمير من اب كان وثني من أهل غلامية وابن نوح ايضا ما الذي  
استفاده من فضيلة آبيه اذ صار همداد لامل من جر رأيت كيف أن يخرزي  
المولودون المؤدون شرف حسب آباؤهم وبيان ذلك أن رذيلة اختيارهم  
قهرت شرائع طبيعتهم فهذا ابن نوح ما أخرجه رذيلته من شرف الحسب  
الذي يناسب والده فقط بل أخرجه مع ذلك من جر بته ايضا وما قولك في هيسو  
الذي كان ابنا لاسحق وقد سأل والده في أن يفضله ويقدمه وقد  
اجتهد أبوه واشتهى أن يجهله مساهما لتبريكاته وقد عمل هولسبب  
تخصيل التبريك كلما أمره أبوه لكنه اذ كان شديدا جاهد لمانفعه شيء  
بمساهله لكنه كان أولا بالطبع مشابها لآبيه عاملا معه كل عمل لاجله  
واذا لم يكن الله معه سقط خائب من البركات كلها ومما عني ذكرني  
الناس فاليهود قد كانوا ابناء الله ومارجوا رجسا من شرف هذا  
الحسب فان صار احدهنا ابنا لله متى لم يوضح فضيلة لشرف هذا الحسب  
موهلة لوصفه فسيعاقب أعظم العقاب فلا تفخر بشرف حسب  
آبائك واجدادك وهذا المعنى يجده واجد ليس في العهد العتيق فقط  
ظاهرا لكنه يجده ايضا في العهد الجديد فميكنا لانه قال كافة الذين

قبلوه

قبلوه  
بولس الرسول  
اختتمتم فلا  
يقسموا الا  
لا بشرف  
ولا لغيره  
بأعمالنا  
لاجله  
ذلك توسع  
ما يتبع به  
بجسامة  
لكنهم  
هذا  
فقروا  
الوسا  
قل لي لو  
يلع نور  
نستشير  
تخرجنا  
فاذا  
دهالنا  
من كان  
اذا

\* (١٣١) \*

قبلوه أعطاهم سلطانا أن يصيروا بنين لله الا ان هؤلاء الاولاد قد قال  
بواس الرسول ان كثيرين منهم ما ينتفعون من أبيهم نعمنا لانه قال ان  
اختتمتم فلا ينفعهكم المسيح نعمنا فان يكن المسيح ليس ينفع مع الذين لا يريدون ان  
يقتنوا لانفسهم نعمنا فكيف ينفعهم انسان فلا تبتدخ اذا تبتدخا عظيما  
لا يشرف جنسنا ولا يثروتنا لكن سيدلنا ان نتهاون بالذين هذه المحبة تهيجهم  
ولا تهبط الى الغم في حال فقرنا لكن سيدلنا ان نطاب ذلك الغنى الذي يجمع  
بأعمال صالحة وينبغي ان نهرب من ذلك الفقر الذي يمسكنا في الرذيلة الذي  
لا حله كان ذلك الغنى فقيرا ولذلك ما صار مالنا كقطرة من ماء وقد توسل لاجل  
ذلك توسلا كثيرا على ان من صار عندنا بهذه الصفة فقيرا حتى انه يعوزه  
ما يتمتع به لا يوجد عندنا بهذه الصورة فقيرا وبيان ذلك ان الذائبين  
بجماعة في أقصى غايتها يمكنهم أن يقتنوا بقطرة ماء وباس ذلك فقط  
لكنهم يفتنون بتعزية أكثر منها كثيرا الا ان ذلك الغنى لم يكن  
هذا الحال حاله لكنه كان فقيرا واصل الى الغلبة القصوى من  
فقره وما هو أصعب من هذا انه لا يمكنه ان يسلي فقره بواسطة  
الوسائط فاحاجتنا ان نتألف الى الاموال اذا كانت لا توصلنا الى السماء  
قل لي لو كان ملك من الملوك الذين في الارض قال ان الغنى تمتع عليه وان  
يلمع نوره في قصور ملكي أو ان يتمتع بصنف من صنوف تكريمي اما كنا كلنا  
نستهين باموالنا ونطرحها ونرفضها فان كان ذلك الملك قال ان اموالكم  
تخرجكم من التكريم في قصوري التي أسفل يسلم علينا التهاون بها  
فاذا كان ملك السموات يصح كل يوم قائلا انه صعب عليكم أن تعبروا باموالكم  
دهاليز السموات تلك الظاهرة أفلا يجب أن ندفع كل يوم ما نملكه ونبتعد  
من كافة موجوداتنا لندخل الى ملك السماء ورضا عنه وأي عفو تستحقه نحن  
اذا هممتنا بخرص بخريل على الامتعة التي تحجزنا عن الطريق الى هناك



وتخزنها ايس في صناديق فقط لئلا يكتسب ذلك نطمرها في الارض ونهمل ان  
تودعها في حياطة السموات فاننا الآن نعمل هذا العمل بعينه الذي  
تمائل فيه فلاحا أخذ حنطة ليزرع بها حقة لاسميعة فترك الحقل واحفر  
جبا وطرح فيه الحنطة كلها حتى لا يمتنع هو بها وتنفس الحنطة وتلف  
لكن ما هي حجة هؤلاء القوم الواضحة اذ كنا نحن نشكر هذه العزائم  
ونذمها ونقائل أن يقول ان ايقاننا ان امتعتنا كلها مخزونة لنا باحتراس  
في داخل مخازننا تورد لنا سلوة ليست قابلة فأقول له اننا اذا عرفنا  
انها مخزونة لنا فذلك سلوة لنا لانك ان كنت ما تخشى مجاعة  
لكنك تخشى حوادث غيرها أصعب منها ولاجل احتياطك هذا لم تخش  
المجاعة بل انك تخشى الشدائد والميتات والمحروب والاعتقالات فان دهمت  
في وقت من الاوقات مجاعة فان الجماع اذا اضطرت به بطنه يوعب عينه سلاحا على  
منزلك وتعمل أكثر من ذلك اراعت أنت هذه الاعمال وألجأت المجاعة الى  
المدن وجعلت في منزلك هذه الداهية التي هي أصعب من المجاعة لان شدة المجاعة  
ما رأت أقواما قد قضا آجالهم سر يعامنوا لانه قد يتجهلنا ان نخش كثيرا  
من جهات شئ لتسليته هذا الضرر وأما بسبب الاموال والايثار والتجارات  
المجزلة اخطارها أريكم أنا كثيرا من مقتولين بعضهم سرا وبعضهم  
جهازا والطرق ومجالس القضاء والاسواق مملوءة من صور كثيرة وشهرة  
هذه الشناعة شناعتها وسبب ذكرى الطرق ومجالس القضاء والاسواق  
لانك تبصر البحر بعينه مملوء من الدماء لان حب الفضة الغاصب ما قد استظهر  
على الارض فقط لكنه قد دخل بوقاحته الى اللجة بحالها برزائل  
كثيرة فواحد يركب فيه بسبب الذهب وغيره يذبح فيه لاجل الذهب  
بعينه وهذا الداء الغاصب وغيره أيضا قد جعل أحد الناس تاجرا وصير  
آخر للناس قاتلا واعمرى ان حب المال ليس يوجد شئ اكذب منه اذ بسببه  
يسافر

يسافر راحا  
لان قد كان  
له ونفق  
فنجيبه اذ  
ملك العمو  
لا يكون  
منه ومن  
الجهة  
أحد  
لكنه يربح  
اوقاتنا  
ولم تتبع  
نحن نحار  
ويطوف  
وهذا  
ما نقره  
ان كنا لا  
رياسات  
ببريقها  
حصولها  
منظر الذ  
اذا ظهر  
وأما الها

يسافر احدنا ويخاطر ويتذبح ولكنه قد قيل من يرحم راقبا قد لذهته خيبة  
لان قد كان واجبا اذ قد عرفنا حب الفضة المجاني المتمرد ان يهرب من التعبد  
له وينقض عشقه الصعب مراسه ولسائل أن يسأل فكيف يكون ذلك ممكنا  
فنجيبه اذا مارست عشقا غيره وهو العشق الذي للسموات لان من يشتهي  
ملك السموات يقهقه على استكثار الاملاك من قد صار عبدا لله سبحانه  
لا يكون عبدا لحب المال لان سيدنا من عادته ان يطلب من يهرب  
منه ومن عادة المال ان يهرب من يطلبه فلا يكرم المال على هذه  
الجهة من يطلبه ومن يتهاون به ولا يقهقه على هذا المثال على  
احد الناس مثما يقهقه على الذين يشتهونه وليس يقهقه عليهم فقط  
لكنه يترجمهم في عقالات كثيرة العدد فينبغي لنا نحن ان نحمل ولو في آخر  
اوقاتنا جدائله الصعبة ما بالك تعب نفسك انا طرفة لمادة عديدة النطق  
ولم تتبع الافعال الشريرة العديدة وتضحك المال عليك لاننا  
نحن نحارب به بأقوالنا وهو بأفعاله يحاربنا ويسوقنا الى كل مكان  
ويطوف بنا وحالنا حال من قد ابتاعوا بالفضة وأهينوا بالضرب بالسياط  
وهذا الحال قال الذي يكون أقبح منه وأشد هوانا لاننا ان كنا  
ما نقهرمواد اعدية المحس فكيف نقهر القوي الضدية الخالية من اجسام  
ان كنا لانتهون بأرض حقيرة وبججارة حقيرة ماريحة فكيف نخضع  
رياسات عدونا وسلاطينه وكيف نخضعكم العفة وان كانت الفضة تدهشنا  
ببريقها فكيف يمكننا ان نعرض عن حسن وجهه نبصره واعمرى ان انا ساعد  
حصلوا على هذا النخوة مدفوعين الى حب الفضة المتمرد حتى انه يؤثر فيهم  
منظر الذهب تأثرا يجعلهم الى أن يقولوا بسرور ان الدينار الذهب  
اذا ظهر لنا من شأنه أن ينفع ابصارنا لكن لا تلعب أيها الانسان بهذه الاقوال  
وأمثالها فان ليس شيء من عادته أن يضرا عين جسيمنا ونفسنا هذه الاضرار

(١٣٤)\*

الشديدة مثل شهوة الاموال هذا العشق الصعب طفا مصابيح أولئك العواتق  
وأخرجهن من الخدر هذا منظر الفضة النافع العيون على قولهم ماترك  
ماترك هوذا الشقي ان يستمع صوت سيدنا لكنه اقتاده الى خندق ذاته وجعله  
يتجبرون وسطه وارسله الى جهنم بهدغمامه تلك كلها ما الذي يكون  
أكثر من هذا الداء تجاوز الشريعة ماذا يكون أشد منه ارتياحا واستأعنى  
فائدة الاموال لكننى أقصد شحوتها الباطلة لانها تقطرد ماء الناس وتضحك  
على القتائل وهي اضعب من كل وحش مراسا تمزق الذين يسقطون لها  
وما هو شر من خواصها كثيرا انما ماتركهم ان يحسوا به خوف تزيقها اباهم  
وقد يجب على الذين قد اصابتهم هذه النوائب وامثالها ان يعدوا  
ايديهم الى المختارين بهم ويستدعرونهم الى اسعافهم الا انهم يستمدون  
منه من قرووحها هذه وهذا الذي يكرن او قرش قائمه فاذا ما تقطننا في  
هذه العوارض كلها فسيلنا ان نهرب من سقمها المتعذر شفاؤه ونداوى لدغائه  
ونبتعد من هذا الفساد بعيدا لنعيش ههنا عمر احيرا من الارشجاف خاليا  
ونرزق الذخائر المأمولة بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة للبشر الذي معه لا يبه  
والروح القدس المجد والعز والاكرام الآن والى الابد آمين

## المقالة العاشرة

وفي تلك الايام جاء يوحنا الصابغ منذر آفي برية بلبد  
اليهودية وقائلا توبوا فان ملكوت السموات

قد اقتربت

في آية ايام جاء اذ قال في تلك الايام لانه ما في حينئذ انه لما كان صبيا  
وقد

وقد جاء  
الرسول  
المذهب  
ما قد تناه  
الرسول ا  
تدوم  
منه على  
المدي  
الدنيا  
لك  
وهذا  
على الا  
تعد  
الى الم  
م  
لثلايق  
العزم  
من ال  
غيرها  
تعمل  
أخير  
كانت

وقد جاء الى الناصرة ليكن يوحنا جاء بعد ثلاثين سنة كما يشهد لوقا  
 الرسول فكيف قال في تلك الايام لان الكتاب من عادته استعمال هذا  
 المذهب دائما ان لا يذكر ما يحدث في الزمان التالي فقط لكنه يذكر  
 ما قد تناهى النبي اليه اخيرا بعد سنين كثيرة وعلى هذا المجرى اجرى ذلك  
 الرسول السؤال في قوله في تلك الايام وايضا في قوله عن السيد له المجد حين  
 قدم اليه تلاميذه عند جلوسه على جبل الزيتون والتمسوا ان يغفروا  
 منه على وصف مجيئه وفي فتح اورشليم على انكم قد عرفتم مقداري  
 المدي الاوسط الذي بين الوقتين واذعزم ان ينتهي الى الكلام في انقضاء  
 الدنيا استثنى بيمينه ستكون هذه المحوادث فراجع الوقتين بقوله حينئذ  
 لكنه اوضح ذلك الوقت وحده الذي ستحدث هذه المحوادث فيه  
 وهذا العمل قد يعمل الان بقوله في تلك الايام لانه ما وضع هذا اللفظ الا ليه  
 على الازمنة التالية ليكن اوضح به تلك الايام التي ازمعت هذه المحوادث ان  
 تحدث فيها التي اعتمد ان يصفها واسائل ان يسأل ولم جاء يسوع  
 الى المعمودية بعد ثلاثين سنة فحيثه لانه عزم ان يحل الشريعة بعد  
 موديته فاذا ظهر السيد لبث الى هذا السن القابل الخطايا كلها  
 لئلا يقول قائل انه حل الشريعة لاجل انه ما قدر يتمها وذلك ان امراض  
 العزم ما تروى علينا كلها دائما ليكن في سننا الاول تنور علينا الغريزة الخالية  
 من الفهم الذبحور كثيرا في السن الذي يتلو ذلك تنور علينا اللذة الشديدة من  
 غيرها جدا وبعد هذا السن ايضا تنور علينا شهوة الاموال فلهذا السبب  
 تنهل لكل سن وتم الشريعة في كل سن وبعد ذلك جاء الى المعمودية  
 اخيرا اذ وضعها في اتمام باقي الوصايا والدليل على ان هذه المعمودية  
 كانت عنده فريضة يجعلها اخيرا من الفرائض الشرعية اسمه ماذا قال

فيمسح يوحنا على هذا النحو يليق بربنا أن نتم كل بر والذي نقوله الآن  
هذا المعنى معناه قدأكلنا جميع الفرائض والوصايا الشرعية وما تجاوزنا  
ولا فريضة واحدة منها واذ قد بقيت هذه وحدها فينبغي أن نضيق فيها إلى  
ما أحكمناه فعلى هذا النحو نتم كل بر وامرئ ان تمام الوصايا كلها  
يدعو في هذا الموضع برا الا ان الدليل على أن المسيح لهذا السبب جاء إلى  
المعمودية فواضح من هذا القول فلاجل أي سبب اخترعت هذه  
المعمودية لان الدليل على ان ابن زكريا جاء من ذاته لكن لما حرك الله  
جاء إلى هذه المعمودية فلوقا الرسول يوضح ذلك بقوله صار قول الرب  
إليه فهذه معناه صار أمر الرب إليه وقد قال هو الذي أرسلني أعبد بالماء  
ذلك قال لي على من رأيت الروح هابطا بصورة حمامة وثابتا عليه فذلك هو  
الذي به مد بالروح القدس وان سألت فلم أرسل يوحنا بهمداً جيتك  
ان الصابغ يوحنا يجعل هذا المعنى واضحاً لنا بقوله اني أنا ما عرفته لكن  
لكي يظهر عند آل اسرائيل لهذا السبب جئت سابعاً بالماء ولعلك تقول  
فان تكن هذه هي العلة وحدها فكيف لوقا الرسول قال عنه انه جاء إلى الصنع  
المحيط بالاردن منذر بعمودية التوبة للصانع عن الخطايا على ان المعمودية  
يوحنا ما امتلكت صفها للخطايا لكن هذا الصنع كان موهبة للعمودية  
التي أعطيناها بعد تلك الحوادث لان في هذه المعمودية يدفن مع انما  
العتيق ويصلب معه وقبل صلبه لم يستنزه البتة صفحاً فنقول ان هذه  
المعمودية تحسب في كل مكان لموته وقد قال بواس الرسول لكنكم قد  
استحمتم وقد تقدستتم ليس بعمو يوحنا لكن باسم يسوع المسيح ربنا  
وبروح الهنا وقد قال في موضع آخر ان يوحنا نادى بعمودية توبة ولم  
يقبل للصنع عن الخطايا ليصدقوا الاتي بعده لان الضحية لم تكن بعد قدمت  
ولا الروح كان التحدير ولا الخطية انحلت ولا كانت العداوة زالت ولا اللعنة

غابت

غابت فـ  
عن الخطايا  
من الاوقات  
بأعمالهم  
أحوالهم  
لأجله عند  
وقال أيضاً  
طلب شري  
لكن حاله  
الشريرة  
في خطاياهم  
واعترافهم  
واذ كان قد  
قد جعلهم  
يثبتهم في  
السبب جاء  
بالنوبة له  
بيادرون  
الاستقصاء  
اتباعه بقوله  
بخطاياهم  
خطاياهم  
ولم يطأوه



غابت فكيف الصفع ولو فرض ان يكون صفع وان سألت فما هو معنى قوله للصفع  
عن الخطايا أجبته ان اليهود كانت أراؤهم بخيفة وما كانوا يشعرون في وقت  
من الاوقات بخطاياهم لكنهم كانوا يعدلون في كل مكان ذواتهم وهم مغرمون  
بأعمال شريرة واصله الى أقصى غايتها وهذا الفعل اهـ لكنهم في أكثر  
أحوالهم كثير وأزاعهـ م عن الايمان وهذا المرض قد شكابولس الرسول منهم  
لأجله عند قوله انهم جهلوا ببر الله وأرادوا تثبيت بر أنفسهم ما خضعوا لله  
وقال أيضا ما الذي تقول ان الأمم الذين لم يطلبوا برا ادر كرا البر واسرائيل اذ  
طلب شريعة البر ما وصل اليه واذ سئل فلم ذلك أجاب لأنه طابها ليس من ايمانه  
لكن حاله كانت حال من طابها من أعماله فاذا كان هذا الداء هو هذه أعمالهم  
الشريرة جاء يوحنا عاملا ليس عملا آخر أبلغ من اقتيادهـ م الى التفكير  
في خطاياهمـ م وهذا الغرض يوضحه شكل مناداته الذي كان شكل توبة  
واعتراف وهذا أبانه بذاته لأنه لم يقل قرلا آخر الا عملوا انما اراد بهلة للتوبة  
واذ كان عمادتهم في غرورهم وعدم معرفة خطاياهم على ما بين بولس الرسول  
قد جعلهم عمادتهم ان يحيدوا عن المسيح وكان اقبالهم الى التفكير في خطاياهم  
يثبتهم في استهائهم عنهم الى أن يطلبوا فادبهم منها وان يشتهوا غفرانها ولهذا  
السبب جاء يوحنا مصلحا هذه الفائدة يرغبهم في أن يتوبوا ليس لكي يعاقبهم  
بالترية لكن ليصبروا بتوبتهم أو فرتد للادوات واضعا واذا عرفوا ذواتهمـ م  
يبادرون الى طلب غفران زلاتهمـ م وانظر كيف وضع هذا المعتمد على جهة  
الاستقصاء فيه لأنه اذا قال انه جاء مناديا بمودبة التوبة في برية بلاد اليهودية  
اتبه بقوله مغفرة الخطايا كأنه قال اهـ هذا السبب يرغبهم في أن يعترفوا  
بخطاياهم وان يتوبوا عنهم ليس ليعاقبهم بذلك لكن ليقبلوا بعد ذلك مغفرة  
خطاياهم على جهة اسهل مراما لانهم لم يعرفوا ذواتهمـ م كانوا يطلبوا النعمة  
ولم يطلبوها لم كانوا حظوا بالمغفرة فوجب من ذلك ان يهتدوا بالفعل تقدم

فطارق لهم ألمسي الى تلك المعمودية ولذلك قال ليؤمنوا بالذي يأتي بعد دمه ومع  
هذه العلة التي ذكرناها وضع هذه العلة الاخرى للمعمودية لان ما كان واجبا ان  
يطوف على منازلهم جائلا في أسواقهم ضابطا المسيح بيده قائلا بهذا آمنوا واذا  
جاء كافة أهل تلك البلدوا بصرا واذلك الصوت السعيد وورد اليه وحدثت تلك  
البدائع الاخرى كلها زلات الشبهة في ذلك فلهذا السبب جاء بنا الى المعمودية  
وذلك أن خبر المعمودية وموضع غرضها اجتذب المدينة كلها واستدعى أهلها  
الى الاردن وتكون مشهد عظيم فلهذا السبب ردعهم عند مجيئهم اليه وقعههم  
وحقق لهم الايتخيلوا من أجل أنفسهم وهم اعظميا وأراهم انهم تحت تبعة  
أعمال ردية للغاية القصوى ان لم يتوبوا ويهملوا أجدادهم وافتخارهم بهم  
ويقبلوا الا في اليهم وذلك ان أخبار المسيح استترت عاجلا وحصل الظن به عند  
كثيرين انه قد مات بسبب ذبح الاطفال الذي صار في بيت لحم ولئن كان قد  
اظهر ذاته اذ بلغ من العمر اثنتي عشرة سنة لكنه ستر ذاته أيضا سر به اول هذا  
الحال احتاج الى مقدمات بهية وابتداء أعلى محلا ولذلك سمع اليهود حينئذ  
اوصافا لم يسمعوا بها في وقت من اوقاتهم لان أنبيائهم ولا من اقوام غيرهم  
اذا نادى بصوت بهي وذكرهم بالسماوات وبالملك فيما قال فيعاب بعد قولاني  
وصف الارض والمالك الذي ذكره في هذا الموضع عني به مجيئه الآن الاول  
ومجيئه الآخر أيضا لقائل ان يقول وما معنى قوله هذا الالهود لانهم ما كانوا  
يعرفون ما يقوله فنجيبه انه لا جل هذا السبب قال هذا القول لاستنهضهم  
الى أعماق ما يقال لهم فيمادروا الى التماس ما نذروا به فعلى هذه الجهة  
رفعهم حين جاؤا اليه الى امالم حتى ان مشارين وجندا كثيرين سألوهم عما يجب  
أن يعملوه وكيف يدبرون عمرهم وهذا لم يكن دلالة على انفسهم عن أشياء  
الدنيا وعلى نظرهم الى أملاك غيرها اعظم منها وعلى تخيلهم النعم المؤمولة لان  
جميع ما أبصره فمه وكل ما خاطبهم به اقتادهم الى رأي عال تقطن فيما كان يرى

فيه ما كان  
كهنتم  
من كل و  
هذا هو  
اعدوا  
يحرص  
بسيدهم  
فقط لك  
انذاره  
كيف ت  
بأعيانها  
منهجهم  
مساولهم  
معنى وا  
مغفرة  
الرسول  
النمو  
المعوجة  
كيف سب  
أخلاقهم  
قد وضع  
قيل كان  
المعوجات

فيه ما كان أعظم فعله انسان منقذ من القفر بعد ثلثين سنة وكان ابنه الرثيس  
 كهنتم ليس محتاجا الى شئ من الاشياء الانسانية في وقت من أوقاته قد حصل  
 من كل وجه محتشما موقرا حاريا معه أشعياء النبي لانه حضر معه مناديا قائلا  
 هذا هو الذي قلت انه سيحضرها تنفاديا في البرية بصوت يهسى بالوصايا كلها  
 أعدوا طريق الرب واصنعوا سبيلا مستقيمة ولعمري ان الانبياء كان عندهم  
 برص هذام بلغة في هذه الاشياء في أن يتقدموا قبل زمان كبيرينذرون ليس  
 بسيدهم فقط لكنهم مع ذلك اجتهدوا أن ينذروا بالعتيدان يخدمه وماذ كروه  
 فقط لكنهم ذكر وامن ذلك المكان الذي عزم ان يقيم فيه ووضعوا مذهب  
 انذاره الذي يعلم به عند مجيئه واصلاح الكائن منه وتأمل الى النبي والصابغ  
 كيف تكلموا سوية بجماع هي هي بعينها وان كانا ينطقان بالفاظ واحدة  
 بأعينها وذلك ان النبي قال انه اذا حضر يقول أعدوا طريق الرب اجعلوا  
 مناهجهم متقومة فلما جاء هو قال اعملوا تمسارام وهلة للنوبة وهذا القول هو  
 مساو لقوله أعدوا طريق الرب أرايت أنه بالاقوال التي نادى بها هي تدل على  
 معنى واحد فقط وهو انه جاءه طرقا متقوما ليس مخولا الموهبة التي هي  
 مغفرة الخطايا لكنه جاءه مصلحان نفوس العتيدين ان يقبلوا الله الكل ولوفا  
 الرسول قد ذكر قولاً أكثر لفظا لانه ما ذكر مقدمة النبوة وقطع لكنه وضع  
 النبوة كلها لانه قال سيملا كل واد ويزال كل جبل وتكون الاشياء  
 المعوجة متقومة والطرق الخشنة ممهدة ويعاين كل جسد خلاص الهنا أرايت  
 كيف سبق النبي فذكر المحوادث كلها ووصف تقاطر الجمع اليه وانتقال  
 أخلاقهم الى أفضل حال وتيسر المناداة وعلة المحوادث الكائنة كلها وان كان  
 قد وضع هذه الالفاظ فأحال لفظها المجسوس الى معناها المعقول وذلك ان ما  
 قيل كان نبوة لانه قال كل واد يمتلئ وكل جبل وأكمة تتضع وتصير  
 المعوجات مستقيمة والخشنة الى طريق سهلة أكثر حالة أي انه يجعل المتذللين

مرفوعين والمرفوعين من تدلين ونرى صعوبة الشريعة منتقلة الى سهولة  
 الايمان فزعم أن ما يكون أيضا أعرافا وأنعاسا بل نعمة واعتقاد خطايا  
 وموهبة تخولنا سهولة خلاصنا كثيرة ثم وضع سبب هذه الفوائد قائلا انه  
 سيعاين كل بشر فعل الهنا المخلص لا اليهود المتجشون الى دينهم فقط  
 يعاينون فعل الهنا المخلص لكن تعايينه الارض كلها والبحر وطبيعة  
 الناس بأسرها وامرئ انه أراد بالاشياء المعوجة ههنا كافة الطرائق المفسودة  
 طرائق العشارين والزواني واللصوص والمحررة والذين كانوا متعوجين أولا  
 فسلكوا أخيرا الطريق المتقومة وهذا قد ذكره الرب قائلا هو أن الزواني  
 والعشارين يسمعونكم الى ما ذكرت الله لانهم آمنوا والنبى قد دل على هذا أيضا  
 بالفاظ أخرى غير هذه بقوله أيضا حينئذ تترعى خراف ودياب معساوا وامرئ كما انه  
 في هذه الالفاظ أراد بالتلول والاولدية الاخلاق التي لا تمجد ووصف انها تمتزج  
 في مساواة الفلسفة وتكون واحدة فكذلك شبه ههنا لك باخلاق الوحوش  
 اخلاق الناس المختلفة وقال انها تؤلف في اتفاق واحد معهود لتهدب الدين  
 وههناك أيضا ذكر العلة وهي هذه لانه قال ويكون القائم منه تراس على  
 الامم وعليه تم وكل كل امة وهذا فقد قاله في هذه الالفاظ ان كل جسم  
 سيعاين فعل الهنا المخلص موضحا في كل مكان أن قوة هذه الاناجيل  
 ومعرفتها ستنتشر الى أقصى المسكونة فتنتقل معرفة الاناجيل جنس الناس من  
 تفرخاته وصعوبة عزمه الى استئناس كثير وتقومه انقياده ويوحنا بعينه  
 اقتنى لباسه من وبر الابل ومنطقة من جلد على حقويه وكان طعامه الجراد  
 وعسل البرأيت كيف بعض الحوادث تقدمت الانبياء فذكرتها وبعضها  
 تركها للبشر بنقلها ولهذا السبب وضع متى البشير النبوءات في بشارته  
 وأضاف اليها الاوصاف الناشئة منه وما احتسب هذا الوصف عما لا يعرفهم  
 وهو كلامه في وصف ثوب الصديق لانه كان عجيبا بديعا ان يرى ثوبا بهذا

تقديرها

تقديرها  
 ايليا النبي  
 ذلك السبع  
 الجملي تر  
 لكن مانا  
 كان أعطا  
 غير ذلك  
 السبب  
 ويعاينا  
 الاول الى  
 على هذه  
 ثوبا من  
 فسقط  
 كان في  
 مدى زما  
 ولما نداء  
 فلاسفة  
 التي اس  
 واطرح  
 اسراف  
 في البر  
 انحدار  
 ومكالا

تقديرها في جسم انساني وهذا اجتذب اليهود اجتذابا سريعا اذ ابصر وافية  
ايها النبي الكبير ولما ابصروه حيث في هذه الفضائل توجهوا الى تذكر  
ذلك العبد والايق ان نقول انهم توجهوا الى تحيروا واندھاش كثير لان ذلك  
الجميل تربي في المدن فاسحرت ارضا ولا قطع خطوطا ولا كل خبرا بعرق وجهه  
لكن مائدته كانت بديهة عنده وملبوسه كان اسير وجودا من مائدته ومسكنه  
كان أعظم من جـلوسه لانه ما احتاج سقفا ولا سيرا ولا مائدة ولا شيئا  
غير ذلك من هذه الاشياء لكنه أظهر من هذا الجسم مذهبا فريدا لم يكن في هذا  
السبب كان له ثوب شعري ليؤدب بشكاه بالابتعاد من الاملاك الانسانية  
ويعلمنا الانتمالك شيئا ناسب الارض لكن يعود احضاره الى شرف حسينا  
الاول الذي كان فيه آدم قبل احتياجه الى ثياب وكسوة فذلك الشـكل حوى  
على هذه الجهة دلائل الملك ومهمات التوبة ولا ثقل لي عن أين حصل له  
ثوبان وبرامجـل ومنطقة في سكناه في البرية لانه ان الله سبحانه هذا له  
فـسـتطلب مطالب أكثر من ذلك وهي كيف أقام في البرية في أيام الشتاء كيف  
كان في مواقع المحروا صطبر على هذه الاحوال في جسم ناعم وفي سن قد فاتها  
مدى زمانها كيف حصلت طبيعة جسم صبي كافية لتحالف أهوية هذا ما بلغها  
ولمائدة مبتذلة على هذه الصفة ولغير ذلك من شقاء البرية فإنهم الآن  
فلاسفة بلا دغلاطية الذين ماثلوا الوقاحة الحكيمية باطلا وجزافا لان المنفعة  
التي استفادها ذلك من انخباسه في خابية وابتأ أخيرا يفتق فسقا هذه شناعته  
واطر حواخواتهم واقداحا وجامات وخيال غير هذا كثير وتكر دسوا الى كل  
اسراف وتفریط الآن هذا الفاضل لم يكن هذا المذهب مذهبه لكنه قطن  
في البرية كلها كن قد سكن السماء مظهر فلسفة بليغة وانحدر من هـالك  
انحدر ملاك من الملائكة من السموات الى المدن فكان مجاهد الدين المذهب  
ومكالا للسكرية وفلاسفة الفلسفة الموهلة للسموات فكانت هذه فضائله



ولم تكن الخطية بعد انجات ولا كانت الشريعة قد كفت ولا كان الموت  
قد ربط ولا كانت الابواب الخماس قد تكسرت بعد بل كانت السيرة  
العتيقة متمكنة أيضا فصور به هذه الصورة نفسه جليدة منقضة لانه ظفر  
وتجأ وزفوق الفرائض الموضوعة في كل مكان على حدهما عمل بواس الرسول  
في المذهب الجديد ولما قيل أن يقول فلم استعمل على ثوبه منطقة فنقول  
له هذه كانت عادة للقدماء قبل أن تخرج الناس الى هذا الشكل التنعيم  
السائل بهذه الصورة يستبين بطرس الرسول متمنطقا بمنطقة وبواس أيضا لان  
أغناس النبي قال الرجل الذي هذه منطقهته وابليد النبي على هذا المثال كان  
يتمسكها وكل واحد من القديسين هذه السجينة كانت سجيته دائما عند  
ما يسرع في عمله أو في أسفاره أو اذا اجتهد أو أسرع في عمل من الاعمال  
الضرورية وما مارسوا ذلك بسبب هذا المعنى فقط لكنهم  
اعتمدوه حتى يدوسوا التزين كله ويتدربوا بصعوبة السيرة والشقاء وهذا  
بالفعل قد قال عنه المسيح جل قوله انه مديح عظيم لفضيلته عندما قال هذا  
لاقول ماذا نرجو تبتصرون اناسا متوشحيا بشباب ناعمة فهال لا يسون ثيابا  
قائمة هم في منازل الملوك فان كان ذلك الطاهر ليس هذا الملبوس وقد كان  
أبهي من السماء حسنا وأعلى من الانبياء كلهم محمدا لا فاصار أحد من  
الناس أعظم منه قدرا المحاوي مجاهرة هذا المبلغ مبلغةا أغضب على  
ذاته سيرته هذا التغصب البليغ وأهان التنعيم هو انافوت القياس  
بكثيرا وألزم ذاته هذا المعاش الصعب دائما فأى اعتذار يحصل لنا اذا  
لم نظهر بعد احسان جزيل مبلغةا وأوقار خطايا نار بوات عددها جزاء سيرا  
من اعتراف ذلك الفاضل ونسكه لـ كننا نسكر ونغلا بطرنا وندهن بالطبوب  
أجسامنا وليس حالنا حال أنضل من حال النساء المتصرفات في خباء اللعب  
وترخي ذواتنا في كل مكان ونجعلها اقربسة لا يابس الاحتمال لان يقبض عليها اجنثد  
كان

كان يخرج  
بخطاياهم  
المخفل كما  
اليه مظهر  
مستعلا  
ماله كان  
طويل و  
بيوحنا  
التي ألفوا  
وجاعات  
كما سمعوا  
في جهنم  
العصاة  
مادعا  
وافتان  
يجولون  
وكان  
وأن يمتد  
فـ بـ  
الحاملة  
لم يـ

كان يخرج اليه أهل البلدان المحيطة بالاردن ويعمدونهم بعد اعترافهم له بخطاياهم أرايت كم اقتدرت مجاهرة النبي ووروده كيف طير ووروده المحفل كله اليه كيف اقتادهم الى التفكر في خطاياهم وذلك أن نظرتهم اليه مظهر هذه المحامد وأمثالها في شكل انساني كان يستوجب استجابا مستعجلا بمجاهرة هذا التقديرها كثيرا مستوليا على جماعتهم بمنزلة أولاده مال كانعمة كثيرة لامعة من وجهه وأبدع لادهاشهم ظهور نبي بعد زمان طويل وذلك أن موهبة النبوة انجسدت عنهم وطابت بعد زمان طويل اليهم بيوحنا ومذهب ندائه كان مستعريا بديعا لانهم ما سمعوا قولا من الاقوال التي ألفوا استماعها كقولك ما سمعوا حروبا وقتالات وغلبات كائنة أسفل ومجاعات وأوبية ومصائب عرضت لهم في بلاد فارس وبابل وفتح مدينتهم كما سمعوا من الانبياء قديما لكنهم سمعوه يصف السموات وما كها والعذاب في جهنم ولهذا السبب بعد ان ذبح في البرية ايس قبل زمان كبير جماعة العصاة المفتنين مع يهوذا وتوداس مات كاسلوا عن الخروج اليها لانهم مادعاهم الى أفعال أولئك بأعيانها كقولك مادعاهم الى اغتصاب وعصيان وافتان لكن حاله كان حال من يقتادهم الى الملك العلوي ولذلك ما ضبطهم يحولون في البرية معه لكنه كان اذا عمدهم وعلمهم أقواله في الفلسفة صرفهم وكان يؤدبهم بكل صنف من الادب وأن يتغافلوا عن كل ما في الارض وأن يحتاروا المحظوظ المأمولة ويسارعوا أيضا كل يوم اليها

\*(العظة —————ة)\*

فسيد لنا نحن ان نتمثل بهذا المذهب ونهمل التعم والسكر وننقل العيشة الخاملة لان الوقت وقت اعتراف للذين لم يصطبغوا وللصطبعين فتناسب الذين لم يصطبغوا حتى اذا تابوا باسمهوا أسرار ديننا الخلية وتناسب الذين قد

اصطبروا الي اذ استغاقوا وغسلوا وسخهم بعد المعمودية يتقدمون الى مائدة  
 القربان بفطنة نقيية وينبغي أن نجذب هذه العيشة الناعمة المحلولة لانه ليس  
 يوجد ولا يتجه لاحدنا أن يعترف وأن يتنعم معا وهذا فليعلمكم اياه يوحنا من  
 لباسه ومن طعامه ومن مسكنه واعل قائل يقول فإرا بك أنا مرنا  
 أن نتدال على هذا المثال ونزهد فأقول له لست أمركم لكنني أشير عليكم  
 وأعاتبكم فان كان هذا المذهب القشف ليس هو ممكنا لكم فلو صار ان تظهر  
 التوبة مادمنافي المدن فان مجلس القضاء قد وصل الى أبوابنا وان كنا  
 أبعد من ذلك فلا ينبغي أن نطمأن على هذا الحال لان غاية حياة كل  
 واحد مننا تفيد المدعو من ههنا قوة انقضائه والدليل على أن مجلس القضاء  
 قريب عند أبوابنا أسمعهم من بولس الرسول القائل الابل قد أمعن في  
 انصرافه والنهار قد دنا وقال أيضا سيحيى الوارد ولا يتباطئ وذلك أن  
 العلامات قد كملت العلامات الداعية ذلك اليوم لانه قال عزقوله سيدنا  
 ببشارة الملاكوت هذه في الدنيا كلها للشهادة عند كافة الامم وبعد ذلك  
 يأتي الانقضاء فأصغوا الى ما قيل أصغاء بليغا لانه ما قال اذ اصدق كافة  
 الناس هذه البشارة لكنه قال اذ انودي بها عند كافة الامم ولذلك قال  
 للشهادة عند الامم مرخا أنه ما ينتظر أن يصدق كافة الناس ببشارته  
 وبعد ذلك يحيى لان معنى قوله للشهادة هذا هو لتبكيتم وتوبو فيختمهم ولا يحجب  
 المحكم على الذين لم يصدقوها الا أننا نحن نسمع هذه الاقوال ونبصر هذه  
 الحوادث وننسم ونبصر من سمات وحالنا حال من ثقات رؤسهم به كروا صل الى  
 غاية وذلك أن عوارض الدنيا المحاضرة ليست أفضل من المناسبات ان كانت  
 صالحة وان كانت محزنة فلذلك اسالكم أن تتبها ومن نومكم وتتنظر والى شمس  
 العدل لانه لا يمكن احدا اذا نام أن يبصر الشمس ولا يقدر أن يمد الحافظه  
 تحسن شعاعها لكن كلما يبصره كانه في نومه فلهذا السبب الحاجة بنا ماسة الى  
 اعتراف

اعتراف  
 خطايا  
 في قولي  
 اعظم  
 اجتناب  
 أعظم  
 تعمل  
 ذلك  
 زنت  
 وكنت  
 يخاف  
 أن نض  
 السابق  
 وان كن  
 لتثبت  
 الصالح  
 كلاما  
 السلام  
 وعلى ج  
 الارض  
 وصفنا  
 أصعب  
 مشاي

اعتراف كثير ودموع غزيرة لانه اذا زال توجهه نال ذنب ونخطى كثير العمري ان  
خطا يانا كثيرة الا ان عفو خالقنا اعظم منها والدليل على اننى لست ا كذب  
فى قولى ان اكثر الذين يسمونه شهود الصدقة الا ان عفو خالقنا وان كان  
اعظم من ذنوبنا فينبغى ان تتوب لنتمتع باكاليله والتوبة اعنى بها اليس  
اجتناب أعمالنا الرديئة القديمة فقط بل انما أريد بها اظهار أعمال صالحة  
اعظم من ذنوبنا قدرا لانه قال اعمالوا اثمات را تليق للتوبة وان سألت فكيف  
نعمل هذه الاثمات اجبتك انما نعملها اذا عملنا الصدا داما عملناه مثال  
ذلك هل اختلست أشياء ليست لك فاعط فيما بعد الاشياء التى لك وان كنت قد  
زيت زمانا طويلا فابتعد من امر أنك اياما محدودة واحكم الصوم واضبط هواك  
وكنت سميت المختارين وضربتهم فبارك الان الذين يسمونك واحسن الى الذين  
يخاصمونك ويضربونك لانه لا يكفى للافية استخراج السهم فقط لكن ينبغى  
أن نضع على جرحنا مع استخراج اذوية وأن كنت تنعمت وسكرت طول زمانك  
السابق صم الان فيما بعد ولازم شرب الماء لتزيل الفساد المتكون من تلك الجهة  
وان كنت ابصرت بعينين فاسقتين حسنا غريبا لا تبصرن فيما بعد امرأة اصلا  
لتثبت فى حيطة أ كثر صونا لانه قال اجنح عن العمل الردى واعمل العمل  
الصالح وقال ايضا اكففن لسانك من الالفاظ المنكر وشفتيك لئلا يتكلم  
كلاما غاشا لكن اتكلم كلاما صالحا اطاب السلامة ساعيا وراهها واست اعنى  
السلامة بينك وبين الناس فقط لكن اعنى السلامة بينك وبين الله ايضا  
وعلى جهة الصواب قال ساعيا وراهها لانها قد انطردت واقصيت وتركت  
الارض وسارت الى السماء لكننا نقدر ايضا ان نستردها ان نزعنا عثرنا  
وصلقنا وكافة عوائقهم ما طلبنا هذه العيشة العفيفة الساخرة لانه لا يوجد شئ  
اصعب من الغيظ ولا أشد خسارة منه لان هذا العارض يجعلنا متصليين وللعبيد  
مشايهم فيه ذلك العارض الموجب للخط نصير مضجوكا علينا وبعارض

الصالح نصير مودة ونأني انما منه رذائل مضادة ونحوه وتلقى مع الانسا اذا  
جسمنا تكاثر السقم فيكون متواضعا عين تواضعا بليغا لانه من تكاثر  
الاخلاق يتكون سوء المزاج في اجسامنا واذا تركت حدودها الاستقصات  
يتجاوز اعتدالها وحينئذ تتولد الامراض الكثيرة والميات الصعبة  
وهذا العارض يبصره باصر عارض النفس سافسا يدانا أن نحسم الاسراف عنا  
ونشرب دوا الاعتدال الذي يخلصنا ونثبت في اعتدال مزاجنا الملائم ايانا  
ونصلي صلواتنا باصغابليغ وتيقظ بخيل وان لم نل مطلوبنا فينبغي ان نلبث  
متوسلين لناخذه واذا اخذنا مطلوبنا فلا تتواني لانا قد اخذنا في صلواتنا  
لانه هو عرف بحكمته ما يشاء يدافع بعطيته لكنه اذا انجرعنا بجهلنا حكماء  
عند منابرنا اياه ولهذه العلة يوعزوا لنا ويطلق في أكثر الاوقات أن  
يمنحنا منحة لتلجأ اليه التجاء متصلا واذا التجأنا اليه نلبث عنده وهذا العمل تعمله  
الاباء الخالص حبههم والامهات الوادات لاولادهن لانهم اذا ابصروا أبناءهم  
قد تروا منابرهم وتعاودوا في اللعب مع أقرانهم يجعلون عييدهم أن يتناظروا  
لهم بافعال تروعههم حتى يضطروهم ارتياعهم الى الالتجاء في أحضان أبيهم وأمهم  
فعلى هذه الطريقة يديم الله في أكثر الاوقات تهويله ويورده اليها حتى  
يحبذنا به اليه فاذا علمدنا اليه يحل في ذلك الحين خوفنا ويزيله لاننا  
لو كانت حانتنا في المحن وفي الراحة حالة واحدة لما احتاج الى محن يوردها  
وبما عني كلامي في حالنا اذا كان أولئك القديسون الافاضل قد كان  
الامتحان الذي يردعهم في هذه الدنيا عظيمًا ولهذا السبب يقول النبي ارتاض  
ونافع لي انك أدلتني وهو نفسه قال لرسله قد تقاسون في الدنيا ضغطة وبولس  
الرسول يومى الى هذا بعينه اذ قال اعطيت شوكة تجسمى رسول شيطاني ليقرعني  
وذلك اذ طالب الشخص من اوصايه فاحطى بمطلوبه لاجل المنفعة تتولد منه كثيرا  
واذا استفهمنا من عيشة داود النبي كلها فنجده في نوابه أبهى حسنا ونظر أروء

كلهم

كلهم  
كثيرا  
حسنا  
كلها فلا  
ينبغي ان  
تجد ولا  
تفصل  
لها اذا  
فستتبع  
ونكون  
من قد  
أشدم  
شدائدنا  
كلها لا  
الا كالي  
معها لا

فله

الي

كيف





له اذ لم يقبلوا من انذرهم هوبه اذ كانوا قد ظنوا انهم يصعدون الى انبيائهم  
والى مشرع شريعتهم الا ان ربنا قد قال انهم لم يقبلوا قوله لانهم ما قبلوا  
من تنبأ عنه اولئك الانبياء لانه قال لوصدقتم موسى لامنتم بي فبعد ذلك  
اذ سألهم المسيح من اين هي يهودية يوحنا قالوا اننا ان قلنا انهم من الارض  
نخاف من الجمع لان جميعهم كانوا يتخذون يوحنا مثله بل نبي وان قلنا انهم من  
السماء يقول لنا فكيف ماصدقتموه فقد استبان واضحنا من هذه الشواهد  
كلها انهم جاؤا اليه واصططعوا وما ثبتوا على تصديق ما نادى به وذلك ان يوحنا  
قد اوضح خبثهم من اقوالهم التي راسلوه بها قائلين ان كنت انت ايليا وان  
كنت انت المسيح فلذلك استثنى يوحنا البشير بقوله ان المرسلين كانوا من  
الفريسيين ولقائل ان يقول فارأيك في هذا اذا الشعوب والجمع قد توهموا هذا  
التوهم بعينه فنقول له الان اجمع توهموا هذا التوهم من عزم خال من التصنع  
واما الفريسيون فلما ارادوا ان يضطادوه اذ كان معروفا عندهم ان المسيح  
يحيى من ضيعة داود ويوحنا فكان من قبيله لاوى فجعلوا له في سؤالهم كينا  
حتى اذا قال قولاً هذا معناه يوضعون عليه ايديهم سريعاً وهذا المعنى اوضحه  
فيما يتلوه لانه اذ لم يعترف بشيء مما ملوه استردوا جوابه قائلين فان كنت  
انت انت المسيح فلم تعمدوا كي تعلم ان رأى الفريسيين الذين جاؤا اليه  
غير رأى الجمع الذى التأم عنده اسمع البشير كيف يبين هذا بقوله في وصف  
الحفل انهم جاؤا اليه فعمد بهم بعد اقرارهم بخطاياهم وعند ما وصف الفريسيين  
قال قولاً ليس شبيهاً بذلك لانه قال انه لما ابصر كثيرين من الفريسيين  
والزنادقة جاين اليه قال يا اولاد الافاعي من اراكم الهرب عن الرب الخ لا تنتظر  
كونه في احسن عظمته تميزه كيف نظرانا ساعطاشا الى دماء الانبياء دائماً  
رحالهم ليس افضل من حال الحية كيف ثلبهم وثاب الذين ولدوهم بمجاهرة  
كثيرة ولقائل يقول نعم بمجاهرته كثيرة الا ان المطلوب ان مجاهرته هذه  
تملك

تملك احداً  
سيرتهم  
لانهم تركوا  
بقوله ج  
الواردين  
الله ذلاً  
وهذا قد  
يدعوهم  
بصورة  
ليتركوا  
يقول فاما  
فلاى  
قوله  
بالبع  
يستحب  
في اوانه  
أكثر  
كثيراً  
أولئك  
فزعماً  
تلقاهم  
ايهم  
من أرا

تملك احتجابا واضحا لانه ما رآهم مرتكبين الخطاء لـكنه رآهم متقلبين عن  
سيرتهم فما كان سبيله ان يشكوهم بل كان ينبغي له ان يمدحهم ويقبلاهم  
لانهم تركوا مدينتهم ومنازلهم وبادروا الى استماع ندائه فما الذي  
نقوله جوابا لمعارضينا نقول انه ما نظر الى الحاضرين عنده ولا الى  
الواردين اليه لـكنه عرف أرواحهم تميزهم التي يتعذر ان يباح بها اذ كشف  
الله ذلك له لانهم كانوا يعظمون باجدادهم وكان هذا علة هــ لا كهم  
وهذا قد زجهم الى التواني وهو رهم فقطع النبي أصل تعظمهم ولهذا السبب  
يدعوهم أشعياء النبي رساء سدوم وشعب غامورا وقال نبي آخر فقال انتم  
بصورة بني الحبشة وكل الذين عرفوهم قد وصفوهم بهذا الوصف  
ليتركوا تبه ذبحهم الصاير سببا لعمال ردية كثيرة العدد لان المعترض  
يقول فلان نبيا تلبوهم على جهة الواجب لانهم أبصروهم يرتكبون الخطايا  
فلا يـسبب تلبهم ههنا وعملهم هذا العمل وقد أبصروهم بـتبعـلون  
قوله فنقول له ليجعلهم أوفر نشاطا من غيرهم فان تصفع متصفع باستقصاء  
بابـغ ما قيل لهم على انه قد مزج زجرهم بمدحهم وانه قال لهم هذه الاقوال  
يستجب انهم اقتدروا أن يكون لهم أوصاف يظن انها متعة عندهم  
في أواخر أوقاتهم وان زجرها ياهم هو زجر من يجتنبهم ويجعلهم أن يفقهوا  
أكثر افاقة لانه اذا استبان بقرعهم فأنما يريهم ان خبثهم كان فيما سـاف  
كثيرا واتقاهم عنه بحجـيبا يدعا كانه قال ما الذي صار ان الذين كانوا بين  
أولئك الآباء واذا اعتدوا على هذه الجهة بتأس الاعتداء اتقلوا وتـدموا  
فزعـما من أين كان ان قال لكم هذا الجزيل تقديره من اين عزمكم الخشن من  
تلقاء خلقكم الممتنع شفاؤه وانظر كيف أدهشهم في الحـين من مبادئ خطابه  
اياهم اذا ورد لهم أفأويله في وصف جهنم لانه ما قال لهم أقوالا قد ألفوها مثل  
من أراكم الهرب من المحروب من غارات العجم من مصاعب الاسر من المجاعات

من الوباء لئلا يظنهم قد تقدم فاسمهم هذا ابا آخر لم يظهر لهم في وقت من  
أوقاتهم عند قوله هذا القول من أراكم الهرب من الرجز المسبب تأنف وعلى  
جهة الصواب سمعهم أولاد الافاعي لان الافاعي تفسد أمهاتها التي قد خفضت  
بها ويقال انها عند خروجها الى الضوء تأكل على هذا الحال بطنها وهؤلاء  
قد عملوا هذا لانهم كانوا ضاربين أبائهم وأمهاتهم وقد أفسدوا بأيديهم معلمهم  
ولم يقف عند زجر أبايهم لكنه أو رد لهم مشورته لانه قال لهم اعملوا  
بما امرهم به للتوبة لانه ليس يحزبكم عربكم من خطيتكم لكن يجب  
هناكم أن تظهروا فضيلة كبيرة ولا تظهروا ما يضاهاها وما قد افترقوا لانهم  
انقلبوا وارتدوا مدة يسيرة وعادوا الى خبثهم بعينه لاننا ما أتينا بغيرهم في  
تلك المقاصد باعنائها على نحو ما جاء الانبياء سالفا وذلك ان الاشياء المحاضرة  
أعلى من تلك المحذرة اذ القاضى بعينه فيما بعد قد جاء ذلك  
سيد الملك مقتادا الى فلسفة أعظم قدرا داعيا الى المصائب مجتذبا الى  
التصرف هنالك فلهذا السبب كشف لكم الكلام في وصف جهنم وذلك  
ان المحفوظ الصالحة والمحرنة هنالك عديمة ان توحدهم فلاتدبوا  
في أعمالكم بأعيانها ولا تقدموا حججكم التي قد أنفرت بها إبراهيم واسحق  
يعقوب بشرف حسب أجسادكم هذه الاقوال قالها ليس ليعنفهم  
ان يقولوا انهم من أولئك القديسين لكنه قالها ليعنفهم من التفتخ بذلك  
الذي كانوا يميلون اليه اذ كانوا متوازين في الفضيلة بعزيمة انفسهم ويخرج  
الى وسط البيان ما في تمييز فهمهم متبعا بما يتوقع لهم لانهم يظهرون فيما  
يعد قائلين نحن قدامتنا كذا إبراهيم ابا وما تعبدنا لاحد من الناس في وقت  
من زماننا واذ كان هذا الرأي أكثر من كل خاطر قد دفعهم الى التعظيم  
وأدركهم قصره أولا وقعه وانظر كيف مع تذكره ريس الآباء يقصد  
اصيلاهم في عزائمهم وذلك انه قال لهم لا تضربوا ان تقولوا اننا قد

امتلكنا

امتلكنا  
أوما الى  
من هذا  
وصفا  
هذا ان  
لا تظنوا  
يوجد  
الى مناس  
لا تظنوا  
الصلاب  
منها نجي  
ساردا  
ابراهيم  
يعمل  
أقام  
أناسا  
وانس  
الحج  
وعفا  
من  
اجته  
اتباع  
في

امتلكنا ابراهيم ابا ومقال رئيس الآباء لا يستطيع أن يقدمكم نفعا لكنه  
أوما الى هذا بعينه بالطف خطاب وأوقفه قائلا ان الله قادر أن يقيم  
من هذه الحجارة أولاد ابراهيم وقد قال قائلون انه قال هذه الاقوال في  
وصف الامم فسمعهم على جهة استعارة الاسم حجارة الا اني أنا أقول ان قوله  
هذا انه يجوز لمعنى غيره هذا وان سألت وقلت ماهو أجبتك انه قال  
لا تظنوا انكم اذا هلكتم انتم تفعلون رئيس الآباء خائبين بنين هذا ليس  
يوجد ولا يكون لكنه ممكن عند الله أن يعطيه أنا سامن الحجارة ويسوقهم  
الى مناسبتة تلك الجميلة اذ كان نسله من ابنته قد جرى على هذا المجرى  
لا يكون انسان من حجارة كان شيئا باستخراج صبي من ذلك المستودع  
الصاب وذلك فقد أوما اليه النبي فقال انظروا الى الصخرة الصلبة التي  
منها نجيتكم والى قعر الجب الذي منه حفرتم انظروا الى ابراهيم ابيكم والى  
سارة التي طلقت بكم فذكرهم بهذه النبوة موضعها منذ ابتدأتم جعل  
ابراهيم على جهة بحينة ابا فاذا كان قد أبدع شعبا من جبرين فهو والان قادران  
يعمل هذا العمل وانظر كيف يربوهم ويحبهم كبرهم لانه ما قال انه قد  
أقام لابراهيم اولادا حتى يأسوا لكنه قال انه قادران يبدع من حجارة  
أناسا وقد قال ماهو أعظم من ذلك كثيرا انه يقيم لابراهيم محاسنين  
وانسابا وأولادا أرايت كيف أبعدهم عما جال من الخبال في الاحوال  
الجسمانية وفي التجاسم الى أجدادهم ليخلصوا أمل خلاصهم بتوبتهم  
وعفاهم أرايت كيف أقصى محاسنة الجسم وأبعدوا واستوردوا المناسبة  
من الايمان وأحضرها وتأمل كيف مايتلو حالهم يغنى خوفهم ويدبر  
اجتهادهم لانه اذ قال ان الله قادران يقيم من هذه الحجارة أولاد ابراهيم  
اتبع ذلك بأن قال وماهى الفاس موضوعه عند أصل الشجر جاعلا كلامه  
في جميع انجائه رهيبا لانه هو من عيشته إقتنى مجاهرة كثيرة وكان أرائك



قد احتساجوا تو بيحا شديدا اذ كانوا قد بادوا زما طويلا لانه ما معنى قوله انكم  
قد اشرتم ان تسقطوا من المجانسة لابراهيم وانى ارى آخرين غيركم مصاعدين  
من حجارة الى نصه دركم لان نوازل العقوبة ما تنتهي بكم الى هذا الحد بل تثبت  
الى ما يتجاوز هـ هذا المقدار قوارع ناديهكم لان الفاس الموضوعه عند اصل  
الشجرة ليس في الكلام او فتره من هذا الانقلاب لانه ما ذكره من اجل صائرا  
ولا نقص سباجا ولا تدريس كرم لانه ذكر فاسا مره فاجدا واصعب ما في ذلك  
انها عند الابواب لانهم اذ كانوا يكذبون الانبياء تكذيبا متصلا فثانين  
في سالف أين هو يوم ربنا وليف اليها قدوس اسرائيل ليعرفه لاجل  
خروج ما قبل لهم في أكثر الاوقات الى الفعل بعد سنين كثيرة فمافهم  
الى ابطال هذه التسليمه وثبت ررود الشدا ئدا اليهم قريه او اوضح هذا بقوله  
ها هي بتقديمها الى عند اصلهم لانه قال لا يكون لها امد متوسط لانها هي  
الفاس موضوعه عند الاصل وما قال موضوعه عند الاغصان ولا عند الاثمار  
لانه قال انها عند الاصل موضع الهم انهم ان توانوا بتهكم بدون مصاعب يتعذر  
شفائهما ولا يكون لهم أمل في الشفاء لان الوارد ليس هو عبد مثل الذين وردوا  
سالف الكن الوارد هو سيد البرايا كلها بعينه ولعمري انه قد اورد  
تعذبا شديدا او فتره العقوبات اذ اتمدارا الا أنه مع تخوفها يا هم ما هم منهم  
ايضا أن يسقطوا في اليأس كما فعل في سالف فاقال انه قد اقام بنين  
لابراهيم لانه قال انه قادر ان يقيم اولاد الابراهيم ليربهم بذلك ويصليهم  
مما في ذلك فعلها ما قال ان الفاس قد لامست الاصل لانه قال انها  
موضوعه وسلامس الاصل ولم يوضح لهم ولا صنفان مهله لانه مع أنه قد  
أحضر الفاس قريه هـ هذا القرب منهم فهو يجعلهم أصحابا لقطعهم لانكم اذا  
انتقامتم وصبرتم أفضل مما كنتم فستنصرف هذه الفاس وما تعمل عملا وان تبت  
في أعمالكم بأعيانها فستقطع شجرة بكم من أصلها فلاجل هذه العلة ما تبتعدت من

الاصل

الاصـل  
والصنف  
تخلصوا  
ويقتلوا  
عنهم و  
مفضلة أ  
الواقعة  
التحذير  
محزوما  
انتقالا  
حتى تقطع  
لتجملك  
بقوله  
يخرج أ  
ولو اتجه  
اذا البش  
سريه  
الذي قا  
أوضح أ  
يقول ف  
على هـ  
لك وذلك  
متممها

الاصـل ولا قطعه عند وضعها عنده فالصنف الاول من فعلها حتى لا تضجوا  
والصنف الثاني لتعلموا انكم اذا انتقامت عن اعمالكم فيمكن لكم ان  
تخلصوا في مدة يسيرة ولذلك يغى من كل جهة خوفاهم لئلا ينضموا الى التوبة  
ويقتادهم اليها لان سقوطهم من مجانسة اجدادهم وادخال غيرهم بدلا  
عنهم وقوله ان المصاعب قربة عند ابوابهم وانهم سيتمكدون شداثا  
مفضلة اوضحها كلها بالاصل وبالفاس وقد كانت اقواله هذه كافية لاستنهاض  
الواقعيين في التواني اشد وقوعا مقدره ان تجعلهم مجهودين حريصين وهذا  
التحذير قد اوضحه بواسل الرسول فقال ان ربنا سيضع في المسكونة كلها اقوالا  
يجزوما وانكم لا تخلف والايق بك ان تخاف وانك لا تأس لانك تؤمل  
انتقالك عن ونية ذلك ان القضية ليست جازمة بذاتها لولا جاءت الفاس  
حتى تقطع والاغفال الذي منعها من قطع الاصل عندها لاستنهاضها لكنها جاءت  
لتجعل لك بهذا الخوف افضل حالا وتجعلك ان تقدم ثمرا لذلك اتبع هذا القول  
بقوله فكل شجرة لا تمر ثمرا جيداً تقطع وتلقى في النار فاذا قال كل شجرة فانما  
يجزى ايضا من شرف الحسب التصدير والتقدم لانه قال ولو كنت ابنا لبراهيم  
ولو اتجه لك ان تعد اجدادك رؤساء اباة كثيرين فستكبد العذاب مضاعفا  
اذا ثبت عديم الثمرة فن الفاضله هذه اراع العشابين وهـ زمن الجنة  
سـ برتهم فما القاهم في القنوط وراحهم من كافة تضجيتهم لان الكلام  
الذي قاله يخوي مع تخويفه سلوا كثير لانه بقوله فكل شجرة لا تمر ثمرا جيداً  
أوضح ان الشجرة التي تعـمل ثمرا جيداً مخصصة من العقوبة كلها ولقائل ان  
يقول فكيف يمكن ان تمر ثمرا جيداً اذ كان قطعنا قد وضع قريبا زماننا  
على هذا النحوض يبق قصـير وتاجيلنا متـكامل مجزوم فنقول له ذلك يمكن  
لك وذلك ان الثمر الذي هــذه هــهـه ليس هو مثل ثمر الشجر ينتظر زمانا طويلا  
بمعد الضرورات الاوقات محتاجا الى سياسة أخرى كثيرة لكن ثمرنا بكيفية ان

مزيده وقد افرقة في الحين شجرة تالان ليس طبيعة الاصل فقط ينتهي جل  
 الثمر الذي هذا حاله الى اعظم خواصه وله هذا السبب لكي لا يقولوا هذه  
 الاقوال انك تزججنا وتستججنا وتجذبنا بوضعك الفاس عند اصلنا  
 وبترويك علينا بقطعنا وبابتغائك مستغلاتنا في وقت تعذيبنا استثنى باظهار  
 سهولة حمل الثمر وقال انا اعمدكم بالماء واتي ورائي هو اقوى مني  
 الذي لست موهب لاني احل سيور حداثته ذلك بعمدكم بروح قدس ونار  
 موهبة ابقوا له هذه انه يحتاج الى عزم وايمان فقط وليس يحتاج اتباعا واعرافا  
 وكما ان اصطباخ احدنا سهل فكذلك اتقائه وكونه افضل مما كان اسهل  
 واعمرى انه فهمهم بخوف المساكين بعد الوفاة وياتنظار العقوبة وباسم  
 الفاس وبفقدتهم اجدادهم وبادخال اولاد غيرهم وبالعقوبة المضاعفة  
 عقوبة بالقطع وعقوبة بالحرق وحرك من كل جهة عزيمتهم القاسي ومكنهم  
 في اشدهن التخلص من اعمال ردية خربل مبلغا وبعد ذلك اورد كلامه في  
 وصف المسيح ليس على بسبب ذاته بل بسبب عظيم ثم وضع الحمد الاوسط  
 بينه وبين المسيح لئلا يظن به انه يقول هذا القول متعمدا واصح هذه المعنى  
 من مقايضة المنح المعطاة لكل منهما وبيان ذلك انه ما قال في الحين لست موهبا  
 ان احل سيور حداثته لكنه وضع قبل ذلك حقارة المعمودية المنسوبة اليه  
 وبين انه لم يملك فعلا اكثر من اقتيادهم الى التوبة لانه ما قال انا اعمدكم بماء  
 الصفيح بل قال انا اعمدكم للتوبة ووضعهم معمودية المسيح المملوءة من موهبة  
 يفوق وصفها لانه قال حتى اذا سمعت اني يجب بعدى لا تتهاون به لانه جاء اخيرا  
 اعرف قوة موهبته فتعلم علما واضحا اني ما قلت قولا له لاله ولا عظيما  
 بقولي اني لست موهبا لاني احل سيور حداثته حتى اذا سمعت انه اقوى مني  
 لا اتوهم اني قلت هذا القول على جهة مقايسته بي لاني لست أهلا لان  
 احسب نحن عبيد ذاك السيد ولا ان اتفقد الجوز الحقيق من خدمته فلهذا

السبب

السبب ما  
 قول من  
 المبررة  
 ارايت  
 كهاو  
 كفاية ان  
 وتخرق  
 وزوال  
 الميراث  
 بعدكم  
 ما قال  
 بذكره  
 ينطق انه  
 السبب  
 له من  
 وعلى هذا  
 ظهر الحرق  
 مزعج  
 يحيى  
 الروح  
 الذي به  
 اكثر  
 في ذاته

السبب ما ذكر أحذية سيدنا على بسط ذاتها بل ولا سيورها فهذا الكلام هو قول من يعتقد أنه آخر الناس كلهم ثم حتى لا تقن أن أقواله هي الفاظ تذل الصريفة أو وضع من أفعاله برهاناً لأنه قال وذلك بهمدكم بروح قدس ونار أرايت حكمه الصابغ كم مبالغها لأنه اذا نادى هو بذكر المحوادث الرهيبة كلها ويستورد جهاداً واذا أرسل قوله الى ذلك يذكر الافعال الصالحة التي فيها كفاية ان تستقبلنا لأنه ما أورد الى وسط كلامه الفاس ولا الشجرة التي تقطع وتغرق وتلقى في النار ولا الرجز المنتظر حصوله لكنه ضرب صفحاً عن الخطايا وزوال العقاب وعمل الاوقداسة وفداء وتبني واخوة ومشاركة في الميراث ونزول الروح القدس وسعتيها لأنه أشار الى هذه كلها بقوله بهمدكم بروح القدس وباستعارة هذه اللفظة أظهر سعة النعمة لأنه ما قال يعطيكم روحاً قدساً لكنه قال بهمدكم بروح قدس ونار موضحاً بذلك النار استحقاق النعمة وقوة انضباطها تنطق في الذين سمعوه ينطق انهم سيعلمون نظراً الانبياء وعديلي أولئك العظماء لأنه لهذا السبب ذكر النار ليعتادهم الى الهممة يذكر أولئك لان سائر الذين ظهرت لهم من سائر ظهرت لهم بنار على هذه الجهة خاطب الله موسى في العوسجة وعلى هذه الصورة ظهر للمحفل كله في طور سيناء وأيضاً على هذا المثال ظهر لمخزقياء على الكر وبيم وتأمل كيف ينهض سامعه اذ وضع أولاماهو مزمن مع أن يصير بعد المحوادث كلها لأنه قد كان واجباً أن يذبح الحروف وان يحمي خطيتنا وان ينقض عداوتنا وأن يصير دونه وانبعثه وبعد ذلك يرسل الروح اليها لأنه ما ذكر الان صنفاً من هذه الاصناف لكنه ذكر الاخير أولاً الذي به تكونت تلك البدائع كلها والذي كان فيه كفاية أن ينادى برتبته أكثر من ساداته حتى اذا سمع السامع انه يتسلم وحدها هذا المقدار مقداره يطالب في ذاته كيف وبأي حال يكون هذا الروح عند ضبطه الخطية البليغ حتى

اذا تسلمه يكون مهتما مستعدا لاستماعه يورد الـ كلام على هذا النحو  
 في وصف تألمه اذ لا يتشكك بعد ذلك متشكك في انتظار موهبة عظيمة فاذلك  
 صاح قائل لا يصرجل الله الرفع خطية العالم ما قال الغافر لكنه قال الرفع  
 وذلك كان أعظم اهتماما بنا لان صفحة على بسط ذاته وجهه ورفعته  
 ليس بمعنى واحد لان صفحة صار من زوال الخطر وجهه قد كان عند موته  
 وقد قال ايضا انه ابن الله هو لكن هذا القول ما وضع عند الذين سمعوا  
 مرتبة المجيلة لانهم ما عرفوا ولا اتجه لهم ان يفطنوا انه ابن خالص لله ومن  
 اعطاه الروح وتحقق يوحنا حاله وهذا السبب لما ارسل ابوه يوحنا اعطاه  
 هذه العلامة أولا ايضا حارثة الا تاتي اليه بقوله على من رأت الروح منحدر  
 وثابتا فذلك هو الصابغ بالروح انقدس وكذلك قال يوحنا انا قد رأيت  
 وشهدت ان هذ هو ابن الله من جهة أن من هذا الروح وتحقق يوحنا حاله  
 تحققة اينما اذ كرا الحظر الصالحة أهـ مل سامعه وأطلقه مشددا ايضا حتى  
 لا يتوانى لان جنس اليهود هذا الحال كان حاله يتيسر ان ترخيه الا فـ وال  
 الصالحة وتعمله أكثر شرا مما كان فاذلك أورد ايضا الافعال الرهيبة قائل  
 الذي بيده الرفش وينقي بيده ويجمع قصصه في الاهراء لانه ذكر قبل هذا  
 القول العذاب وفي هذه الالفاظ أراهـم القاضى وأورد تعذيبه  
 يتعذر ان يكون ميتا لانه قال ويحرق الثبن بنسا غير خامدة ارأيت رب  
 البرابا بـينه وهو فـلاحها وان كان في غير هذا الموضع نسب الى أبيه هذا  
 العمل نفسه لانه قال وأبى هو فـلاحها لانه لما ذكر فاسا حتى لا تظن ان عملها  
 يحتاج تعبوا ويكون تميز ذلك صعبا عليك أورد تيسر ذلك وأرا لك ان العالم كله  
 له وأنه ما عاقب الذين ليسوا له فبرايه الآن كلها مخلوطة ولئن كانت المخلوطة  
 تظهر لامعة الا أنها تطرح مع الثبن كلها في بيدر لا كأنها في مخزن وفي  
 ذلك المحين يكون تميزها كثيرا فابن هم الذين ينكرون جهنم لانه قد وضع  
 فعلمين

فما اين انه  
 الفعل صار  
 هاتين النبت  
 لان المسيح  
 في أشياء  
 احدهما  
 من الصا  
 قد وعدا  
 ضعف وا  
 ثبت ان  
 عند وضع  
 غير منطفا  
 لم يدين  
 فان كان  
 قد كان  
 القياس  
 هنا فـ  
 الرفش  
 صرح به  
 السبب  
 من الرف  
 أعماله  
 في النـ



فما بين انه يعمد بروح القدس وأنه يحرق الذين يخالفونه فان كان ذلك  
 الفعل صادقا فهذا الفعل يكون خاليا من الارتباب لانه لهذه العلة وضع  
 هاتين النبوتين على الولاة تصديق التي لم تكن بعد من تلك الكائنة فيمأسف  
 لان المسيح من عادته أن يعمل هذا العمل في جهات كثيرة وطالما قد عمله  
 في أشياء هي بعينها وطالما فعله في أشياء متضادة فقد وقعت نبوتان  
 أحدهما قد خولها ههنا والاخرى قد وعدت بكونها في العالم المنتظر كونه حتى  
 من الصائرة فيمأسف يصدق مؤثرا المغالبة والمكابرة التي لم نصبر بعد لانه  
 قد وعد المخالعين لاجله عنهم موجوداتهم كلها ان يعطيهم في عمرهم هذا مائة  
 ضعف وفي العالم المستأنف حياة دهرية فمن عطاياه التي نالوها فيمأسف  
 ثبت ان مواهبه المستأنفة تستوجب تصديقه وهذا العمل عمله بوجها ههنا  
 عند وضعه فعلم ان يصيبهم بروح القدس وأنه يحرقهم اذا خالفوه بنار  
 غير منطفئة فاثبت ان ما عمده رسله بروح القدس وعمه كل يوم كل  
 امر يدين ان يصيبوا فقد اتجه لك أن ترتاب من كون تلك العقوبات  
 فان كان الفعل المظنون انه أعظم وأصعب وأنه يفوق على كل قول وقياس  
 قد كان ويكون كل يوم فكيف ما تقول ان الفعل السهل الكائن على جهة  
 القياس لا يكون صادقا لانه اذا قال انه يصيب بروح قدس وبنار و وعد  
 ههنا حظوظا صالحة جمية فحق لا تضطجع وتعمل افعالك الاولى كلها اورد  
 الرفش والمحكمة الظاهرة به لانه قال لا تظنوا ان المعمودية كافية لكم ان  
 صرتم بعدها أشرا لانكم تحتاجون الى فضيلة والى فلسفة كثيرة ولهذا  
 السبب دفعهم من الفاس الى النعمة والى حيم الصبغة وأراهم بعد النعمة  
 من الرفش ومن النار والذين قضاوا أجالهم قبل المعمودية فلم يميز  
 أعمالهم تميزا لكنه قال قولا بسيطا كل شجرة لا تعمل ثمرا جيدا تقطع وتلقى  
 في النار مع ذبا الذين قد فاتهم ان يؤمنوا بهم و بعد المعمودية ينشئ قسمة

لاعمال المؤمنين وقيمتها اذ كان كثيرون من الذين آمنوا عتيدوا ان يظهروا  
دائمة ان توجد موهلة لايمانهم

## العظة

فلا يكون احدنا تبنا لا يصير احدنا سر بعاقل به مع عزائم ولا ينطرح  
في شهواته الخبيثة التي تنسفه باسمرام الى كل مكان باغصانها لانك اذا كنت  
حنطة فلو وافتك حنطة لم يصبك مكره وذلك ان بكرات الحج لفي البيدر التي  
حوافها بصورة المنشار ما تقطع الحنطة بدور انهم ساءلوا وان انتقلت الى ضعف  
الذين فستقطع في هذه الدنيا وتفصلك كافة ثوابها بمقاساتك شدايد  
معضلة وتتركك هذه العذابا الينا ابديا لان جميع الذين هذه الطريقة  
فلا يقيمهم يكونون قبل الاتون الذي هنالك طعما ما في هذه الدنيا لمرض مزهم  
البهيمية مملها يكون التبن طعما لانواع البهائم ويكون هنالك مادة لانسار  
وطعما لها واعمرى ان من يحكم في الحوادث البكائنة من تقومه في  
كلامه فبذلك لا يجعل كلامه على هذا النحو سر بعاقل به ومن  
يخطا المثل في كلامه ويجعل كلامه بقوله بقبيل فقه داجتذب سامعه  
بكثرة تعزيتة واكد حقيقة عنده كثيرا وهذه العلة تلط ربهنا عند  
ما خاطبهم على هذه الجهة في اقواله التي اكثرها امثالا لا بيدرو حصاد وكرم  
ومعصرة وحقل وشبكة وصيد وكل ما الف سامعه وتصرف فيه وهذا العمل  
عمله يوحنا الصابغ في هذا الموضع وجعل اعطأ الروح برهانا عظيما لا قوله  
التي قالها لاه المقتدر على هذه الافعال الجليلة في تقديرها حتى انه يغفر  
المخطايا ويعطي الروح يقدس على ما قال اكثر من هذه الافعال كثيرا  
ارأيت كيف قدم في وضعه سرانبعائه ومحاكمته ولقائل ان يقول فلم ذكر  
البشير الايات والمجرايح التي ستكون في الحين ويحترها هو فنقول لان هذا

الروح

الروح  
الاجاب  
وهي حل  
الطويل  
الملائكة  
ذلك القوا  
هنا واجه  
سمعتها اذ  
ان التكا  
زائدة ا  
ارتاوا به  
قياسه وا  
الى وقتنا  
لان هـ  
الاقوال  
الدنيا  
الى تبين  
صغار المج  
في طبعنا  
باشارنا  
ان تحرق  
افضل  
لينتقل

الروح كان أعظم قدره من الايات كلها وبهذا الروح ~~كانت~~ تلك  
 الجباب كلها لانه اذ ذكر في وضعه رأس المواهب فقد اشتغل على اجزائه كلها  
 وهي حل الموت وازالته وبطلان الخطية وتغيب اللعنة وزوال الحروب  
 الطويل زمانها والدخول الى الجنة والطلوع الى السموات والتصرف مع  
 الملائكة ومشاركة النعم الصالحة المأمولة وذلك ان هذا الروح هو عربون  
 تلك الفوائد كلها فبذره هذا الروح قد ذر كقيامه أجسامنا واطهار الجباب  
 ههنا واجترأها واشترأ كافي ملك السموات والخبرات التي ما أبصرتها عين ولا  
 سمعتها أذن ولا خطرت على قلبنا لان هذه كلها وهم الناس بتلك الموهبة ولعمري  
 ان التكلم في صفة الايات البهية في ذلك الحين المميز بالنظر اليها هو فضلة  
 زائدة لكن قد كان واجبا عليه أن ينسأ ظر من أجل تلك الافعال التي  
 ارتبوا بها كقولك في ان ربنا هو ابن الله وانه يفوق على يوحنا فوقنا يفوت  
 قياسه وانه يحمل خطايا العالم وانه يطالبنا بالواجب علينا وان احوالنا لا تنتهي  
 الى وقتنا المجاهر لكن كل واحد منا يكابد هناك العقوبة التي يستوجبها  
 لان هذه التي قدمنا ذكرها ما كان ممكنا ان تبرهن فاذا قد عرفنا هذه  
 الاقوال فلنحرص حرصا كبيرا مادامنا في بيدار الدنيا لانه يمكنه ان يمتدنا في هذه  
 الدنيا ان نتقل من تبين الى حنطة على نحو ما ان كثيرين قد صاروا من الحنطة  
 الى تبين فلا تضطجع ولا تتهقلب بكل ربح ولا تفصل من اخوتنا ولو توهمناهم  
 صغار المحمل محقرين لان الحنطة أقل من التبين في مقدارها وأفضل منه  
 في طبيعتها لا تنظر الى الخيالات الخارجية فانها قابلة للنار لكن الى التذلل  
 بإيثار الله الصلب المتعذر انفسا الذي لا يمكن انفصاله وقطعه ولا يتجه للنار  
 ان تحرقه لان الله لاجل هذه الحنطة يتهل على التبين ليصير وامن تصرفهم معهم  
 افضل قدرا لهذا السبب لم تصر الديونة بعد ان يكمل كائنات كايلا مشاعا  
 لينتقل اكثرنا من خبثنا الكثير الى الفضيلة وينبغي ان يرتفع اذا سمعنا هذا

المثل وذلك ان تلك النار لا تنطفئ وان سألت فكيف هي لا تنطفئ احييتك  
 أما ترى هذه الشمس متوقدة دائما وليست في وقت من الزمان منطفئة أما ترى  
 العوسجة متوقدة وليست محترقة فان شئت أنت ان تخلص من الالهيب  
 فاجتنب قلة الرجعة فانك على هذه الجهة ما تمارس خبرة بتلك النار أصلا لانك اذا  
 صدقت في هذه الدنيا وصادف العقوبة التي قبلت فيها فإنا نبرأ من صراخه ضيقت الى  
 هنالك ذلك الاتون واذا كذبت ذلك الاتون فستعرفه هنالك بالخبرة معرفة  
 بليغة حيث لا يمكنك التخلص منه وذلك ان العذاب المتقاطر على الذين لم يظهر  
 منهم عيشة متوقدة قد زال الاعظام منه . لانه لا يكفي ان تصدق ما قيل فقط  
 اذ الشياطين يرتاعون من الله ايضا لكنهم على هذه الصورة سيعاقبون فلهذا  
 السبب يلزم ان يكون اهتمامنا في عمرنا هذا كثيرا لا تنال هذا السبب  
 نجتمعكم في هذا الموضع بداومة ليس لدخولوا اليه فقط لكن لكي تستمدوا  
 منفعة من مقامكم ههنا فاذا كنتم تضرعون ههنا دائما واذا انصرفتم لا  
 تستمدوا من ههنا فإنا لا يكون لكم من حضوركم في هذا المكان اقامتكم  
 فيه ربح ولا نفع لاننا ان أرسلنا أولادنا الى معلمين ولم نجدهم  
 يستمدون عندهم نفعا تناب معلمهم أشدنا وربما نقلناهم الى  
 معلمين غيرهم فإلى احتياج غمنا كنهن اذ لم نبذل في الفضيلة حرصا نظير  
 حرصنا في هذه الفوائد الارضية لكننا نحمل الى منازلنا مصاحف قلوبنا  
 فارعة دائما على أن معلمينا في هذا المكان أكثر من أولئك تلاميذنا أكثر  
 قدرا وأعظم لان الانبياء والرسل والشهداء ورؤساء الابرار وأهل العدل  
 كلهم يلقون بكم في كل كنيسة معلمين ولا يحصل لكم على هذا الحال  
 ربنا أكثر لكنكم ان ترغبت بزمورين أو ثلثة وصلاتكم المألوفة  
 على بساط ذاتها على ما اتفق وحلائمها ظننتم أن ذلك كاف لخلاصكم  
 أما قد سمعتم الذي قائلوا لا والى ان نقول أما قد سمعتم الله قائلين ان النبي ان  
 هذا

هذا ال  
 لا نقابنا  
 المحال في  
 ما اریده  
 كتابة ذال  
 السبب  
 سطورا  
 أجد في  
 ما سجد  
 وجعلنا  
 الافعال  
 اتى لا  
 فيكم ف  
 هلككم  
 لكنني  
 على هذا  
 ان نعم  
 ثم ننتهي  
 بطوننا  
 الفضاء  
 والبر  
 الفضاء  
 بهافي من

هذا الشعب يكرهني بشفتيه وقلبه بعيد عني فحق لا يكون هذا الوصف  
لا ثقابنا أمح سطور الكتابة والاولى أن نقول أمح نقوشها التي قد رسمها ابليس  
المحتال في نفسك وأحضر لي قلبا متخاصما من أراجيف الدنيا حتى أكتب فيه  
ما أريده بفراغ ومهلة لأنني الآن لا يتجبه لي أن أقرأ فيه لفظا غير سطور  
كتابة ذلك الخادع وهي صنوف الخطف وفنن تكاثر المفتنات والمحدد ولهذا  
السبب إذا أخذت مصاحفكم لا يمكنني أن أقرأها لأنني لا أجدها فيها  
سطور الكتابة التي تكتبها لكم في كل يوم أحد ونصرفكم لاكتني  
أجدها فيها الفاظا أخرى مستحجة متعوجة فاذا بحجيت ذلك تكتب لكم  
ما تستدعه من الروح فاذا انصرفتم وبذلت قلوبكم لأفعال ابليس المحتال  
وجعلتموه أن يكتب فيها أيضا أفكاره وعزائمه فماذا تكون غاية هذه  
الأفعال فإن لم أقفها أنا فلا تخفى على فطنة كل واحد منكم ولعمري  
انني لا أكف من عمل ما يناسبني ولا أبطل من أن أكتب سطورا قوية  
فيكم فإن افسدتكم انتم حرصنا فاجرنا لا يعدم ولا يتزعزع والخطرفي ذلك  
عليكم ليس يسيرا الا انني لست أشاء أن أخاطبكم خطابا ثقيلا عليكم  
لاكتني اطلب وانصرف اليكم ان تماثلوا الصبيان الصغار في حرصكم  
على هذه الفوائد لان أولئك الصبيان يتعلمون اولادهم في الحروف فيما يتناشون  
ان يعمل هذا العمل في اختيارنا الفضيلة بان تتعلم الانحلف ولا تفتن ولا تلب  
ثم تنتهي الى حرف آخر وهو الانحسار أحد اولادنا نعشق اجسام الناس ولا نعلم  
بطوننا ولا نسكر ولا نكون جفاة ولا عاجزين ولا ننتقل من هذه الافعال أيضا الى  
الفضائل الروحية فننتدرب بضبطنا هوانا وتغافل عن بطنا ونعيش بالعفة  
والبر ونكون ودعاء افضل من التشريف ومختشعين في تميز فهمنا وننظم هذه  
الفضائل بعضها ببعض ونكتبها في نفوسنا فهذه الفضائل يجب علينا ان نرتاض  
بها في تنزنا ولدي اصدقاءنا وبحضرة زوجتنا وقدام اولادنا وينبغي ان ينبتدي



\* (١٦٢) \*

عاجب لا بالفضائل الاولى التي هي أسهل من غيرها **ك**قولك نبتذي الانخلف  
وتتدرب بهذا الحرف في منزلنا دائما لان كثيرين يعيقوننا في منزلنا دائما عن  
هذا التدرب النافع لان غلامنا يغضبنا و امرأتنا تغمنا و تغيظنا و ابنتنا  
اذا رفض التعليم و أزال ترتيبه يحوجنا الى الحلف و الى التحويل عليه  
فاذا المجأتك هذه العوارض في بيتك الى الغم دائما و أحكمت الاتميل الى  
الحلف فيمكنك في السوق ان تثبت باسرت ثبوت ناجح امان أن يصيبك  
الحلف فانتب امرأتك و لا غلامك و لا أحد غيره لان امرأتك ربما  
مدحت فلان و ذمت نفسها فتنهضك الى أن تقول في ذلك الرجل قولا  
منكرا فلا يضطرك غيظك الى ان تسيء القول في الذي تمدحه امرأتك  
بل احتمل كلما تقوله باوفر شهامة و ان رأيت عبيدك يمدحون سادة غيرك  
فلا يلقنك ذلك لكن اثبت بشهامة و لم يكن بيتك معركة لفضيلتك  
و جهادك لكي اذا ارتضت فيه اربيا ضاحكا تصادم بمعرفة خريجة ما يعرض  
لك في السوق و اعمل هذا العمل في داء الحب لانك اذا تدربت في الاتعجب  
بحضرة امرأتك و عبيدك فانتصاد فيما بعد بهذا المرض ان تصياد ادا هلا  
بحضرة أحد من اناس آخرين لان مرض الحب هذا في كل مكان مستصعب غاصب  
ولا سيما ان كانت امرأتك حاضرة فاذا هذمتنا قوته في منزلنا تيسر لنا قهره في  
المواضع الاخرى و سيد لنا ان نعمل هذا العمل عينه في امراض عزمنا  
الاخرى بان نرتاض في منزلنا عليها كل يوم وفي قلعه باسرة و لكي نزال نختم  
بهذا الارتياض أسهل مراما عندنا ينبغي ان نوجب لنفوسنا ادا من العقوبة  
على ذواتنا اذا خالفنا طارضا من العوارض التي قد اعدت لنا و لا يمكن احد  
العقوبة أيضا ليس سييئ اخسرنا لكن سييئ اجرا و ربحا عظيما و هذا  
الحمد هوان فحكم على أنفسنا باصوام متصلة و تضطجع على الارض  
و نتقشف حسب ما يناسبه فانه على هذه الصورة تحصل لنا فوائد كثيرة من كل  
جهة

جهة و  
الصالحات  
العوارض  
مصحف قر  
بل لما يمد  
ويخذها  
مستعدين  
دفعه و دفعه  
ولا تكف الى  
غيا بعد في  
الغاشقة  
عند مشايخ  
ونشرب و  
اللذة الحما  
ونقاع سفيان  
الممتنع اذ  
و حبه للبدن  
والعز والا

سيدا

\* (177) \*

بهمة ونعيش في هذه الدنيا عيشة لذينة تناسب الفضيلة وترزق النعم  
 الصالحة المأمولة ونكون أحياءاً للهنداد أئماً ولا يمكن لنا ألا تعرض هذه  
 الموارض بإعيانها وتستجبهوا مما ذكرناه لكم ههنا فإذا انصرفتم لا تطرحون  
 معكم قريحكم على بساط ذاته وتطلقون لا بليس المحتال أن يحويه  
 بل لما ينصرف كل منكم إلى منزله فليستدع امرأته ويصف لها هذه الفرائد  
 ويخبرها بمعينته ولاندخل في يومنا هذا إلى هذه المعركة الحميدة  
 مستعينين بدور الروح القدس وان سقطت في انسا مضارعتك هذه  
 دفعة ودفعتين ودفعات كثيرة فلا تيأس قانطاً لكن قف أيضاً وادع  
 ولا تكف إلى أن تظفر على ابليس المحتال وتلبس الكليلك اللامع وتخزن قنيتك  
 فيما بعد في كثر الفضيلة المتعذر سايه لأنك إن مكنت ذاتك في اعتياد هذه  
 الفاسدة النفيسة فلا يمكنك أن تخالف عند تضجيعك أمران أو امر خالفك  
 عند مشابهة العادة تمكّن الطبيعة وكأنه سهل علينا أن نترقد ونأكل  
 ونشرب ونستنشق فكذلك تكون أفعال الفضيلة سهلة عندنا ونستمد  
 اللذة الخاصة عند جلوسنا في ميتة اخال من التوج متمعين بسكون دائم  
 ونقع سفينة في ذلك اليوم إلى تلك المدينة بمحمولة كثيرة وترزق الا كاليل  
 الممتع اضحلالها فليكن لنا أن نرزقها بنعمة ربنا يسوع المسيح  
 ومحبة للبشر الذي يليق للاب معه والروح القدس الرب المحيي المجد  
 والعز والاكرام والمجد إلى أبد الأبد آمين

المقــــــــــــة الثانية عشر

حينئذ أتى يسوع من الجليل الى الاردن

نحو و حنا ليعتمد منه

سیدنا اُتی مع عبیدہ القحاضی حفرہ مصطفیٰ مع الخطة المجرمین و لکن

لا تنزع فانه بأفعاله هذه الذليلة تشرق حالته السامية السامية اشراقا عظيما  
 لان ما هو قد سجل به زمانا هذامبلغه كثيرا في مدته ودع البتول وخرج  
 من هنالك بطبيعتنا واطم واصل وتالم باللام الاخرى التي تالم  
 بها فسامعني تعجبك من قبوله المعمودية ومن مجيئه مع اناس كثيرين  
 الى عبيده لان الفعل المدهش لك هو انه هو اله شاه ان يصير انسانا وأما  
 أفعاله الاخر كلها فتتبع ذلك في مناسبتها ولهذه العلة تقدم يوحنا فقال  
 تلك الاقوال التي قالها وهي انه لم يكن مستحقا ان يحمل سيور حذائه وأقواله الاخر  
 كلها انه قاض وانه يقضى لكل أحد نظير ما يستوجبه وانه يجب لكل  
 من يؤمن به روحا واسعا حتى اذا رأته أتيا الى معموديته لا توهم فيه  
 توهما ذليلا ولهذا السبب منع يوحنا عن حضوره قائلا أنا محتاج أن  
 تعمدني أنت أفتحي أنت الى والعمري ان المعمودية اذا كانت للتوبة  
 تدل على حذف أحدنا ما اجترمه فلما لا يظن ظان ان ربنا جاء الى الاردن  
 لهذا العزم بعينه تقدم السابق فتتبع ذلك بتسميته اياه خروفا وفاديا من  
 خطية العالم كلها لان القادر أن يزيل خطايا جنس الناس كله  
 ويبطلها بليق به كثيرا أن لا يكون خاطئا فلما هذا السبب ما فاله يوحنا  
 ابصر البري من أن يوجد خطئا لكنه قال أفضل قدر من ذلك كثيرا أبصر  
 الخامل خطايا العالم ليقبل ذلك المعنى من هذا بكافة الايقان والبلغة  
 واذا قبله تعرف انه عند مجيئه الى الصبغة دبر افعالا اخر من أفعاله  
 فلذلك قال يوحنا عند مجيئه اليه أنا محتاج لان تعمدي أنت أفتحي أنت الى وما قال  
 أفتعمد أنت مني لانه كان يجب أن يقول هذا القول لكنه قال أفتحي أنت  
 الى عندي فماذا عمل المسيح انه عمل العمل الذي عمله فيما بعد مع بطرس  
 وذلك ان بطرس منعه من غسل رجله الا انه اذ سمع قوله ما عمله أنا الان لست  
 تعرفه أنت وستعرفه فيما بعد وليس لك نظامي عدل عن رأيه سريرا

فانتقل

فانتقل  
 على هذا  
 على ج  
 يقبل من  
 توهم به  
 علينا  
 كثيرا أن  
 وهو عباد  
 غير لا  
 وما قال  
 لا تكروا  
 الان ع  
 أجبتك  
 كل بر لا  
 كلها و  
 لاجل  
 واريح  
 أن اتم  
 النمر  
 واذا  
 وأبصر  
 يوحنا  
 لرئيس

فاتنقل الى ضده وهذا الغاضل اذ سمع أيضا نظير ذلك وهو قوله اترك الان فاننا  
على هذا الحال يلىق بنا أن نتم كل برأطاعة في الحين لانهم ما كانوا يؤثرون الغلبة  
على جهة التحدى فيها لكنهم ما اوضحها حجبها واطاعتهم ما وتدربا أن  
يقبلوا من سيدهما كلاما أمره ما به وأمل كيف اقتاده في هذا الموضع مما  
توهم به خصوصاً ان الفعل المكاشن منه غير واجب لانه ما قال له هذا واجب  
علينا على هذه الجهة لكنه قال هكذا يلىق بنا لانه لما توهم ان هذا الفعل يمنع  
كثيراً أن يكون موافقاً له وهو أن يعمد عبيده وضع هذا القول خصوصاً  
وهو عيادته اياه ومقابله كانه قال الست تهرب من هذا الفعل وتنعني كانه  
غير لايق بي فلهذا الغرض بعينه اترك الان فانه لايق بي خصوصاً  
وما قال اترك على بسيط ذاته لكنه أضاف اليه الان اي ان هذه الافعال  
لا تكون دائماً لكنك تبصر في هذه الافعال التي تشتملها فاصطبر  
الان على هذه واره ان هذا لايق وان سألت كيف يكون لايقاً  
أجبتك أنه لايق بنا أن نتم الشريعة كلها وبهذا المعنى فاذا وضعه قال  
كل بر لان تمام الوصايا الانحر كلها بر وقال اذا كنتم قد تمتموا الوصايا الاخر  
كلها وبقيت هذه الوصية فينبغي أن نضيف هذه اليها لانني جئت  
لاجل اللعنة الموضوعة على مخالفة الشريعة فيجب على أولاً أن اتمها كلها  
واربكم من تبعها وأسكنها على هذه الجهة وأبطلها فيايق بي  
أن اتم الشريعة كلها اذ يلىق ان أحل اللعنة المكتوبة عليكم في  
الشريعة لاني هذا السبب أخذت جسمي وحضرت حينئذ أيضاً تركه يوحنا  
واذا صلبه يسوع صعد في الحين من الماء واذا بالسموات قد انفتحت له  
وأبصر يوحنا روح الله مخدراً بصورة حمامة موافياً اليه لانهم اذ توهموا  
يوحنا هو أعظم منه كثيراً لاجل صوفه زمله كاهن في البرية وكان ابناً  
لرئيس كهنتهم واتموا شجيرة يثوب هذا صفة ولا استدعائه كل أهل تلك البلاد

الى معموديته ولانه ولد من عاقر ويسوع ولد من جارية حقيرة لان ولادته من البتولية ما كانت بعد واضحة عند جميعهم واوضع اعتدائه في منزله وتصرفه مع كافة من حضر عنده ولبسه الثياب التي يشترك الناس في لبسها فكانوا يتوهمونه انقص محلام يوحنا لانهم ما كانوا قد عرفوا بعد ولا صنفوا من تلك الاصناف المتعددة وصفها وحدث ايضا انه اصطبغ من يوحنا فحق ذلك توهمهم هذا كثيرا انه لم يكن واحدا من الاولين لانهم اعتقدوا انه واحد من الناس الكثيرين لانه لو لم يكن عندهم كما كان الناس الكثيرين لما جاء الى المعمودية مع الكثيرين وكان يوحنا عندهم أعظم محلامه وأعجب كثيرا فحق لا يمكن هذا الرأي عند أكثر الناس ففتحت السموات عند اصطباغه وانحدر الروح ومع الروح صوت مناديا بمرتبة الوحيد واذا كان الصوت قائلا هذا هو ابني الحبيب الذي به سمعت قد ظن أكثر الناس الحاضرين انه يلايم يوحنا أكثر مما يلايم غيره لانه ما استثنى بأن قال هذا المصطبغ لكنه قال هذا هو على بساط ذاته فلما يتوهم كل واحد من الذين سمعوا انه قد قيل في وصف الصابغ ليس في حال المصطبغ بسبب رتبة الصابغ بعينها ولا لاجل الاوصاف التي ذكرناها كلها لذلك جاء الروح بصفة جامعة مستجيبة للصوت الى يسوع فجعلته واضحا عند جماعة الحاضرين لان قوله هذا هو ليس هو من أجل يوحنا الصابغ لكنه انما قيل لاجل يسوع المصبوغ ولقائل أن يقول فكيف ما صدقوه وقد حدثت هذه الحوادث لاجله فنقول له ان على أيام موسى النبي قد حدثت عجائب كثيرة وان لم يكن حالها حال هذه وبعد تلك العجائب كلها وبه الاصرات والبوق والبروق جملوا بجلاوم عبدوا بل فاغرو وهو لا هذه السحابة سحبتهم وهم باعينهم حضروا حينئذ وأبصروا قيام العازر ومع ذلك أتبعوا هذا لا يتعد من تصديقي

مبدع  
الصورة  
فلا يتبين  
اذا كان  
من هذا  
يقال  
الصوت  
وجب  
من الاله  
أن يهبط  
سياسة  
الكرم  
فيما  
ذكره  
أن يهبط  
الجنة  
ينبغي  
الى ما  
قد ان  
اصط  
الى  
وان  
مثل



ميدع تلك الايات حتى انهم في اوقات كثيرة قصذوا قتلهم فان كانوا بهذه  
 الصورة اذا بصروا الذي اعيينهم قيامه اموات قد لبثوا على حالهم هذا الخبيث  
 فليس بجيب ان كان لم يقبلوا الصوت الوارد من العلو ويبان ذلك ان انفسنا  
 اذ كان رايها سخيها يستحوذ عليهم او ملتوية قد صار سقم الجسم وما تنجح الى صنف  
 من هذه الاصناف كما انها اذا كانت صائبة الراى مقنعة تقبل كما  
 يقال لها بتدقيق وتوفى به جدا فلا تقولان هذا القول انهم ماصدقوا  
 الصوت لكن اطلب هذا المطلوب وهو هل ما حدث كل ما كان  
 وجب عليهم تصديقه ولعمري ان الهنا نظم هذا الصنف على انفراد  
 من الاحتجاج بالسان النبي من اجل كل ما جرى وذلك ان اليهود لما ارتجوا  
 ان يهلكوا وان يدفعوا الى عقوبة واصلة الى اقصائها لئلا يعيب احد  
 سياستهم من جهة خبث اولئك قال لما لذي كان واجبا على ان اعمل به هذا  
 الكرم مما علمته وتامل هذا المعنى في هذا الموضع ما الذي وجب ان يكون  
 فيما كان ومعنى نشأت مذمة في وقت من الاوقات في ذكر سياسة الله قدس  
 ذكره فواجه هذا المعنى من الاحتجاج الذين يتعاطون من كثرت خبثهم  
 ان يذوهوا نظرية جراح بديعة صارت ومقدمات للنعم المأمولة لانه لم تفتح  
 الجنة بل السماء فتحت الا ان الكلام الذي نطعن به على اليهود  
 ينبغي ان نخزنه عندنا لوقت غير هذا وباسعاد الله ايانا الا اننا ترجع الى  
 الى ما كافيه فنقول واذا صطبغ يسوع صعد في الحين من السماء واذا بالسموات  
 قد انفتحت له وان سالت فلم انفتحت السموات اجبتك لتعلم انك عند  
 اصطبغاك انت يحدث هذا الحداث وتفتح السموات اذ يدعوك الله  
 الى الوطن العلوى ومجدة قلاك الامة لك شيئا مشتركا بينك وبين الارض  
 وان كنت ما تبصر ذلك فلا تكذب حصره وذلك ان في المبادئ قد ظهرت  
 مثل هذه المناظر والجراح من افعال شريفة روحية ذائعة بسبب

الراشدين أوضح رسوخ في زوال فهمهم المحتاجين الى نظر محسوس ولا يمكنهم  
أن يستمدوا ولاهمة واحدة طبيعية خائبة من جسم وهم باهتون الى الاشياء  
المحفوظة فقط حتى لا تصير في ما بعدهم هذه المناظر التي تقبل ما يستبين منها  
دفعة وفي الابتداء تصديقها وبيان ذلك ان في زمن الرسل حصل صوت  
هبوب عابرة وظهرت مناظر السننارية لكننا ما ظنرت لاجل الرسل بل  
لاجل اليهود الذين حضروا في ذلك الوقت لكننا مع ذلك وان لم يحدث  
آيات محسوسة تقبل في لحظة ما يستبين منها ولعمري ان الجماعة لهذه  
الغرض ظهرت انزى المحاضرين ويوحنا كانوا اشارة عوض أصبع لتظهر  
لهم ابن الله ولم تظهر لهذا الغرض فقط لكن لتعلم أنت عندنا صطباغك  
محبي الروح لك فليست بحاجة الى نظر محسوس أيضا اذ تصديقنا  
يكفينا بدلا من الدلائل كلها وان تلك الايات ليست للذين قد آمنوا  
لكنهم الذين لم يؤمنوا وان سألت فلم تظهر الروح بصورة جماعة أجبتك  
لان هذا الصنف هو من صنوف المحي الانيسة النقية اذ الروح روح وداعة  
فهذا السبب ظهر به هذا الصورة والمعنى آخر ليدكرنا بخبر قديم وهو  
انه لما دهم المسكونة كلها في وقت من الاوقات الطوفان العالم وهلك جنسنا  
كله عند تورطه في شدة هلاكه ظهر هذا الصنف من أصناف المحي وأبان  
انحلال الشتاء وحمل غصنا من شجرة زيتون وبشر بخلاص الدنيا العام  
وسكونها وهذه الرسوم كلها كانت مشالا للحوادث المكانية وذلك ان  
أحوال الناس كانت أسوأ الاحوال كثيرا وكانوا مستحقين عقوبة عظيمة من  
غيرها جدا فبذلك الحجة لا تأس لان في ذلك الحين اذ كانت أحوالنا  
موجبة لئأس حدث حملها وتلافيا لئأسه حدث حينئذ بعقوبة وقد صار  
الان بنعمة يتجاوز وصفها وبهوبة فلهذا السبب ظهرت الجماعة لاحالة  
غصنا من شجرة الزيتون لكننا ظهرت مظهرة معتقنا من كافة ضرورتنا باسطة  
لنا

لنا أمالا  
أصعد  
جالت  
الروح  
أسمع  
ما بين  
جماعة  
طبيعة  
انه  
ذلك في  
هذا  
على  
أفضا  
ولكن  
ومقار  
ولا تقا  
رتبة  
لهذا  
في الف  
الفص  
معهود  
مائدة

لأنها الصالحة لأنها ما أخرجت من السفينة انسانا واحدا لكنها بظهورها  
أصعدت المسكونة كلها الى السماء وبدلا من جعلها غصنا من زيتونة  
جاءت بمجنس الناس شعاع النبوة بالوضع فإذا فهمت جسامته موهبة  
الروح فلا تنقدر رتبته انقص محلا لظهوره بهذه الصورة لأنني  
أسمع أقواما يقولون ان مقدار ما بين الانسان وبين الحمامة هو بقدر  
ما بين المسيح وبين الروح لان المسيح ظهر في طبيعتنا والروح ظهرت في صورة  
حمامة فما الذي ينبغي أن نقوله رد على هذه الأقوال نقول ان ابن الله اتخذ  
طبيعة انسان والروح فما أخذ طبيعة حمامة ولهذا السبب ما قال البشير  
انه ظهر في طبيعة حمامة لكنه قال انه ظهر في صورة حمامة ولا يظهر بعد  
ذلك في هذا الشكل وانما يظهر به في ذلك الحين فقط فان قلت ان رتبته  
تكون لاجل هذا الشكل انقص محلا فان الكارويم على قياسك  
هذا أزيد منه محلا وأفضل كثيرا ومقدار ذلك هو بقدر فضيلة النسر  
على الحمامة لان الكارويم يمثل على هذه الصورة وتكون الملائكة أيضا  
أفضل محلا منهم لانهم قد ظهرت في أكثر الاوقات في شكل الناس  
ولكن هذه الأقوال ليست صحيحة وذلك ان حقيقة الشيء غير سياسته وتحدده  
ومقاربه غير نظره الوقتي فلا تكون خايبا من الشكر للمحسن اليك  
ولا تقابل الواهب لك عين السعادة باضداد الواجب عليك له لانه مهمات يمكن  
رتبة النبوة بالوضع فهناك تبطل الاعمال الثمرية ومجازاة بالنعمة الصالحة  
لهذا السبب بطلت معمودية اليهود واستمدت معمودية بتناجدها ما جرى  
في الفصح بعد ذلك هو متقن في المعمودية الان لان ربنا هنا لا يستعمل  
الفصحين كليهما فبطل الفصح العتيق وفتح فصحنا الجديد ابتداء وهيئة  
معمودية اليهود وفتح مع ذلك أبواب كنيسه وكما فعل حينئذ الفصحين في  
مائدة واحدة فكذلك أبدع الان المعموديتين في نهر واحد فصورنا الظل

ووضع الحق لان معموديتنا هذه وحدها تمتلك نعمة الروح ومعمودية  
يوحنا كانت خالية من هذه الموهبة ولهذا العلة لم يعرض في زمان ولا خدم  
المصبوغين عارض هذا حاله وانما عرض في زمان المزمع أن يسلم اليها هذه  
الموهبة وحده انعرف هذا المعنى مع ما قد قيل ان هذه الموهبة ما أبدعتها  
طهارة الصابغ لكن أبدعتها قدرة المصبوغ ففي ذلك الحين انفتحت  
السموات ونزل الروح لانه أخرجنا من الطريقة العتيقة الى السيرة الجديدة  
وفتح لنا الابواب الى العلو وأرسل الروح من هنالك داعيا ايانا الى الموطن  
الذي هنالك وليس داعيا ايانا على بساط ذاته لكنه دعانا بمرتبة عظيمة  
لانه ما صنعنا ملائكة ورؤساء ملائكة لكنه جعلنا بنين لله ومحبوبين  
وعلى هذا الحال اجتذبنا الى تلك النهاية العظيمة المقدار

## العظيمة

في ان المسيح يعاقب أكثر من غيره متى لم يظفر سيرة فاضلة  
فاذا قد عرفت هذه المواهب كلها فسيملك أن تظهر عيشة موهلة تحب داعيك  
ولطريقة التي هنالك والكرامة التي منحتم اياها نصلبك عن الدنيا وبصلبك الدنيا  
عند ذلك مارس سيرة السموات بمبالغة فيها ولا تظن انك نقلت الى السموات اذا  
انك تمتلك صنفا شاعا بينك وبين الارض وذلك انك قد ملكت رأسك جالسا في  
العلو وهذا السبب جاء سيدنا أولا الى ههنا وأحضر معه ملائكته فأخذك حينئذ  
وذهب الى هنالك لتعرف انه ممكن لك قبل صعودك الى هنالك أن تسكن الارض  
كمن سكن السماء فسيبيلنا أن نثبت محافظين على شرف جفشنا الذي تسلمناه  
منذ ابتدائنا ونبتغي كل يوم قصور الملوك التي هنالك ونحسب كلها ههنا  
ظلا ومنما فلوان ملكا من الملوك الذين في الارض أخذك بعد ان كنت  
مسكينا متكبدا فجعلك على غفلة ابنة لما كنت تقهقر في كوخك وفي حقارة

على

على ان الحق  
أولا في هـ  
لان الذي  
نه لم ينقلا  
نقلك من الا  
لا يمكن وص  
ذلك الحال  
وتثبتت با  
أحقر من خا  
تعتذر به و  
الى ذلك الم  
على بسيط  
جسامة ت  
عبيدنا و  
ولا سيما اذا  
بسبب مع  
الان الذين  
اسرعنا  
ونعجل  
القضايا  
يمكن ان تفكر  
جدا لان  
فعل في جهة

على ان الحظ الاوسط هنالك ليس جليلا فلا تفتكرن في شئ من الاشياء المقدمة  
 أولا في هذه الدنيا لانك ما قد دعيت اليها بل الى ما هو اعظم منها كثيرا  
 لان الذي دعانا هو سيد الملائكة والخيرات التي تفوق كل وصف وفهم وتميز  
 انه لم ينقلك كما نقل الرجل المسكين ذلك الملك من ارض الى ارض لكنه  
 نقلك من الارض الى السماء ومن طبيعة ميتة الى طبيعة لا تموت والى شرف  
 لا يمكن وصفه وحيثما تدبر طبيعة ان تظهر مستحسنه عند مدته عن انباء على  
 تلك الحال فاذا كنت تؤمل ان تنال نعم اوصاف هذه صفاتها تذكر الاموال  
 وتثبت بالخيال في هذه الدنيا او ما تفتكر بان الاملاك المحفوظة كلها انها  
 احقر من خلفان الفقرا وكيف تظهر موهب لاله هذه الكرامة واى اعتذار  
 بتعذره والى ان نقول آية طائفة من العذاب تستحقها عند احضارك عدوا  
 الى ذلك المنعم الذى منه هذه المواهب الجليلة لانك ما تعذب ايضا تعذيب انسان  
 على بساط ذاته لكنك تعاقب على انك قد اخطأت الى ابن الله ونفسه برك  
 جسامتك تكريمك زيادة العذاب العظيم وبيان ذلك انه نحن اذا اخطأ  
 عبيدنا واذنب ابناءنا ما نعاقبهم عقوبة هي هي بعينها على مثال واحد  
 ولا سيما اذا استمدوا منا احسانات عظيمة لان الذى حول الجنة ملكا ان كان  
 بسبب معصية واحدة قاسى بعدة تكريمه شدة اذنه ذام بلغ كثرتها فنحن  
 الان الذين قد تسلمنا السماء وصرنا وارثين مع الوحيد اى عفونتنا له اذا  
 اسرعنا الى الحية بعد الجحامة لاننا ما نسمع ايضا قوله اننا ارض والى ارض نعود  
 ونعمل الارض ولا تلك القضايا الاولى لكننا نسمع اصعب من ذلك  
 القضايا كثيرا وهى الظلام الاقصى نروج من غيره والعتالات التى لا  
 يمكن ان نكفها والدود النافث صرير الاسنان وذلك على جهة الواجب  
 جدا لان من لم يصبر بعد الاحسان اليه المجزى لثقة دبرها افضل مما كان  
 فعلى جهة العدل يؤدى الى حالة اصعب من غيرها واصالة من شدتها الى



أقصى غايتها ولعمري ان ابايما النبي قد فتح مرة السما ثم أغلقها لئلا يفتحها  
 حتى ينزل منها مطرا وأغلقها حتى يحجز انحداره الا ان السماء لم تفتح لك على  
 هذه الجهة لئلا يفتح لك حتى تطلع اليها وأعظم من ذلك انها فتحت  
 ليس حتى تطلع اليها فقط لكن حتى تصعد ان شئت اناسا آخرين  
 اليها فقد أعطاك الرب دالفا هذا مبلغها وسلطانا في املاكه كلها فاذا كان  
 هنالك منزلا فينبغي انما ان تخزن هنالك كلما قد حصل لئلا تترك ههنا شيئا  
 لئلا تضيعه لانك في هذه الدنيا قد وضعت على ما تملكه اقفا لا وابوابا  
 وألقت على حراسته عبيدا كثيرة العدد وقهرت الاصوص وعمال الشرك لهم  
 وانفقت من الحماظ حسادك فلو نجيتهم من السوس ومن الفناء انصاثر من  
 الزمان وذلك ممنوع فلا تنفقت من الموت في وقت من الاوقات وتسلب تلك  
 الاملاك والاشياء كلها في لحظة واحدة من الزمان وما تسلب منك فقط لئلا يكتفوا  
 ستموا لها أيدي أعدائك واذا ما أرسلتها الى ذلك المنزل ستكرن أعلى من سائر  
 النوايب لانك ما تحتاج ان تضع عليها اقفا ولا بابا ولا سكرات لان تلك المدينة  
 قوتها هذه خاصتها وتلك البلدة هي بهذا المثال لا تسلب لانه لا يدخل البلي  
 والفساد والمخبت كله السلوك فيها وكيف لا يكون هذا من زوال فهم في غايته  
 ان تجمع كل ما تملكه في مكان يهلك ويفسد كلما يوضع فيه ولا تخزن ولا البعض  
 من ما تملك في مكان يبقى فيه يتمتع ان يلمسه لا مس ويصيرا كثيرا كان وذلك هو  
 المكان الذي تؤمل ان تعيش فيه كافة زماننا لهذا السبب يكذب اهل بلاد  
 غلاطية الاقوال التي تقولها لانهم يريدون ان ياخذوا البرهان من انما نعمله  
 ليس مما نقوله وما داموا يصرون لنا منازل معجزة هي حسنها وبساتين معجولة  
 في غاية الاتقان وحجرات وحققا بتمناها فلا يريدون ان يصدقوا اننا  
 نتجهز الى الانصراف الى مدينة أخرى لان أحدهم يقول لو كان هذا عزيز الباعوا  
 كل ما لهم ههنا بقدروا ادخارهم هنالك وهذا الغرض يحدون عليه مما

نعمله

نعمله نحن  
 هذا من الا  
 فيها الا اننا  
 أن تركها  
 معها من  
 ابتياع ال  
 بقيمة يسيرة  
 صغر متاعنا  
 تمسكنا بها  
 حالة نظير  
 قد تمتعوا  
 في طاب ال  
 نارا كثيرا  
 عن الاملا  
 نقخلص  
 انه قد تتر  
 ونشده  
 الى ظلام  
 فلا يكون  
 ونصير باس  
 قد عملنا  
 نحل عقا  
 نارا لا تخم

نعمله نحن ههنا وذلك اننا نرى المرسين جدا يفتنون منازل وحقولا وغير  
هذا من الاملاك كلها في تلك الابدان والمدن خصوصا التي يؤمنون ان يقيموا  
فيها الانسا نحن نعمل بخلاف ذلك نقضي الارض التي نتوقع بهدمدي يسير  
ان نتركها و يشهد حرصنا في امتلاكها ونخرج ايسر امورنا فقط بل نخرج  
معها دمننا ايضا من اجل ارض ويموت حقيرة وما نستخير ان نعطي من اجل  
ايتباع السماء ولا ما يفضل عن حاجتنا واذا عزمنا على ذلك فانما نبتاعها  
بقية يسيرة ونملك كعادنا ان ابتهناها فهذا السبب سنرى أهوالا في غاية  
صعوبة عند ذهابنا الى هناك عراة فقراء والالقي ان يقال اننا ننتصر بسبب  
تمسكنا بها لكننا سننتصر بكوننا من العذاب جسيمة لاننا نجعل اناسا غيرنا في  
حالة نظير حالتنا وبيان ذلك ان اهل بلاد غلاطية اذا بصروا النصارى الذين  
قد تمتعوا باسرارهم ذامبا غ جسامتها يصرخون على هذه الاملاك ويجدون  
في طاب الاشياء المحاضرة با وفراحتهم ويجمعون على هاتمان هذه الجهة  
نارا كثيرة جدا لانهم اذا ابصرونا نحن الذين يجب علينا ان نعلمهم ان يرضوا  
عن الاملاك المحاضرة كلها نرج انفسنا في اشتهاؤها أكثر منهم في تقدير ان  
نخلص وقد تغلبنا جنابات هلاك اناس آخرين افسا قد سمعت المسيح قائلا  
انه قد تر كافي هذه الدنيا يد لامر ملحقها ومصايب النظم الذين فسدهم تنعمهم  
ونشددهم ونضئ على الذين قد اظلموا باهتتامهم باموالهم ونيرهم فاذا زجيناهم  
الى ظلام اكثر وجعلناهم اكثر رقا ومما كانوا قاي امل خلاص يكون لنا  
فلا يكون ثم امل للخلاص ولا يكون لنا بعدد صنف لكننا سنشوق با كمين  
ونصر باسناننا ونساق الى نار جهنم مربوطا بايدينا وارجلنا بعد ان يكون  
قد عملنا بهم مومثرتنا عملنا محمدا فاذا انقطننا في هذه الاعمال كلها فسيملنا ان  
نخل عقالات هذه المخذعة عنا لكي لا نسقط في تلك العراض التي تدفعنا الى  
نار لا تخمد لان من يتبع امواله سيكبرون من اموالهم لا يسلموا الى ههنا والى

\* (١٧٤) \*

هنالك تحت جنايتها دائما ومن قد تخلص من شهوة الاموال هذه الرديئة  
فسيرزق الحرية ههنا وهنالك وليكن نرزق نحن هذه الحرية ينبغي لنا ان  
نكسر نير حب الاموال الصعب ونرشد ذاتنا للطيران الى السماء بنعمة  
ربنا يسوع المسيح ومحبة للبشر الذي له المجد مع الاب والروح القدس  
الى الابد آمين

## المقالة الثالثة عشر

### حينئذ اصعد الروح يسوع الى البرية ليمتحنه المحتال

حينئذ اي بعد هبوط الروح عليه بعد الصوت المقرب له من العلو القائل هذا  
هو ابني الحبيب الذي به ارتضيت والحب من هذا ان الروح القدس اصعده  
لان ذكره هنا ان الروح اصعده لانه اذا كان قد عمل كافة اعماله  
وصبره على كل حاله تعالينا صعد الى هنالك والى الصراع مع ابليس  
المحتال لكي اذا اضطرب واحد واحد من الذين اضطربوا على محن عظيمة بعد  
معمودية لا يرتجف ارتجاف من قد حدث عليه حادث بخلاف ما توقعه لكن  
يصبر محملا كلما وافقه باو فرجلا كانه قد ناله ذلك على انسياق نظامه  
لانك لهذا السبب اخذت اسلحة لا تنبطل بل لتحارب بها هذه العلة ايسر يمنع  
الله المحن عند كونها اولاته لم انك قد صرت أشد قوة مما كنت كثيرا وثانيا  
لثابت متدلا ولا ترفع بجسامة المواب المحاصلة لك اذا المحن تقدر ان تقومك  
وثالثا لمتجدة في ذلك الشيطان الخبيث المشبك الآن في مباينةك اياه فكن على  
يقين من تعذيب المحن انك قد اذهمتهم اتم اهمال وابتعدت عنه ورابعه تكون

بالحن

بالحن أشد  
التي أوتيت  
مخللا  
برتبة جليا  
ذكره كذا  
فمنقول له  
مصارعا  
منها الكبر  
الروح  
شاهان  
المقفر أيا  
عليه نأجوا  
على المرأ  
ملتين  
احتياجا  
لا يتيسر  
على ان  
كان مع  
ما تقدم  
عظيم  
اصطباغ  
ان تستع  
صام لي

بالحسن أشد قوة من كل حديثوا كثر ثباتا وخامسا التحصل برهاننا بيدنا للدخائر  
التي أوتيتنا عايم الان ابليس المحتمل لولا انه عرف انك حاصل في تكريم اعظم  
مجالسا كان قام في هذه الجهة فانه انتصب لآدم منذ القديم اذ عرف انه متنع  
برتبة جالية وهذه العلة كان قاوم ايوب لما أبصره قد كاله اله الكل وأشاع  
ذكره كثيرا وان لقائل يقول فكيف قال ربنا ابتلوا ان لا تدخلوا في امتحان  
فنقول له هذه العلة ما أراك يسوع على بسيط ذاته معصوما لكنه أراكه  
مصارعاً على معنى سياسته دالاً بهذه الاقوال اننا ما نحتاج الى ان نطفرها ربين  
منها لكن ينبغي اننا نثبت عند شجبها ايانا باو فرشها امتنا وانظر الى ابن أصدده  
الروح لما أخذه ليس الى مدينة وسوق لكنه أخذه الى البرية ولعمري انه  
شاه ان يستدرج ابليس المحتمل ليس بجوعه فقط لكنه مع ذلك خذله المكان  
المقفر ايضا حجة لامتحان ذلك أن ابليس المحتمل من عادته حينئذ أن يوضع  
عليه ما يجارب شديدة حين نكون على انفراد وعلى هذه الجهة وضع في القديم  
على المرأة لما وجدها وحدها وصادفها منفصلة عن رجلها لانه اذا وجدنا  
ملتين مع اناس آخرين فلا يثق نظير ثقته تلك ولا يبادر بتجربته فلذلك نحتاج  
احتياجا ضروريا الى هذا السبب خصوصا ان نوافق بعضنا بعضا دائما حتى  
لا يتيسر لابليس المحتمل اقتناصنا فاوجده في بركة مقفرة غير مسلوكة والدليل  
على ان تلك البرية كانت صورتها هكذا ما اوضحه مرقس الرسول عند قوله انه  
كان مع الوحوش وانظر بآية مختزنة وخبت تقدم اليه وأى وقت رصده لانه  
ما تقدم اليه في حين صومه لكنه تقدم اليه في حين جوعه لتعلم أنت أن الصوم  
عظيم الفائدة وهو سلاح على ابليس المحتمل عظيم المنفعة وانه يجب عليك بعد  
اصطباغك الانصاف الى التمتع والسكر ولا الى مائدة كثيرة ألوانها لكن سبيلك  
ان تستعمل الصوم متصلا لانه لهذا السبب صام هو ولم يكن محتاجا اليه لكنه  
صام ليعلمنا واذا كانت الخدمة للبطن أوردت واختبرت خطايانا التي قبل جميع

العميد وبمنزلة طبيب يعتمد أن يجعل السقيم صحيحاً فإمره ألا يعمل تلك الاعمال  
التي كانت سبب سقمه كذلك عمل ربنا في هذه الفوائد استورد هو بعد استئمانه  
صومه لأن آدم إنما أخرج من الجنة زوال اعتدال جمعه وهذا الشر في الاكل  
سبب الطوفان أيضاً في أيام نوح وهو أبط الصواعق على اهل سدوم واثن  
كان ذنبهم ذنب الزنا لكن أصل كل اصناف عذابهم من هذا الداء لانه افرع  
ناشئاً فقد أوما اليه بخرق السال النبي اذ قال بل مجانبه اهل سدوم لشريرة الله  
هذه كانت انهم كانوا يتفخمون بكبرهم ويتفككهم بالتعالي من الخبز  
وبصوف خصب غلاتهم فمن هذه الجهة تكونت المساوي العظيمة عليهم  
ومن سكرهم ومن تنعمهم جنحو الى مجانبه شريرة الههم لاجل هذه  
العلة صام هو أربعين يوماً ليرينادواخذنا الصنا ولم يمتد فيه الى  
أبعد غاية منها حتى لا يكون افراط الجحمة يكذب حقيقة سياسته ولولا ان  
موسى وايليا سبقاه الى فعل ذلك لما كان فعله الان واقدردان يخرجنا  
الى طول صوم هذا ما بلغه متأيدين بقوة الله ولو كان تماد هو فيه الى  
أبعد غاية من ذلك لمكان من هذه الجهة تقرر عند كثيرين من  
الناس ان اتخاذ جسمنا ليس حقيقة فاذ صام أربعة عشر يوماً او أربعين  
ليلة جاع أخيراً وأباح للمجرب حجة لامتحانه ليتقدم اليه حتى اذا عاركه  
يريناه كيف يغلبه ويقهره وهذا العمل يعمل به المجاهدون لانهم  
يعلمون تلامذتهم أن يبلغوا ويقهروا بمعاركهم في المعارك طائعين  
أقروا ما آخرون اذ يمتدونهم أن يتقوا ويتجاسروا على معانديهم  
ويعلمهم طريقة الظفر وهذا قد حدث حينئذ لان ربنا اذ شاء أن  
يتجذب المجرب الى هذا جعل جوعه واضحا عنده واذ تقدم اليه قبله  
واذ قبله دفعه دفعتين وثلاثة وغلب حيله الواجبة عنده ولكن  
إثلاث تجاوزهم هذه الظفرات فنفسه منفتحة لكم فسيبنا أن نبتدى

من

من معار  
واذ جاع  
خبزاً له  
وسمع يون  
حصل  
الافوال  
جائعا  
تقدم  
فكذلك  
لا يباح  
توهـم  
فقل ان  
يسترقه  
ليعبه  
المجوع  
واكن  
ولم يصمد  
ومذا  
بل بكل  
فنامل  
لم تـ  
ودرج  
أعني



من معاركتة الاولى وتبحث عن واحدة واحدة منها فنقول قال البشير  
واذ جاع تقدم المجرب اليه وقال له ان كنت ابن الله فقل ان تصير هذه الحجارة  
خبزا لعمري ان المحتمل اذ سمع من العلوص وتامد فعاثا لا هذا هو ابني الحبيب  
وسمع يوحنا شاهد هذه الشهادات الجزيل ثقة دبرها لاجله ثم ابصره جائعا  
حصل في حيرة من جهة وما استطاع ان يصدق انه انسان مجرد بسبب  
الاقوال التي قبلت لاجله ولا أمكنه ايضا أن يقبل انه ابن الله لانه أبصره  
جائعا فلهذه الالة اختار في أمره وأبدى أصواتا مرتابة وكما انه في القديم  
ثقة دم الى آدم واحد ترع ما لم يكن قد قبل له ليعرف بذلك ما قد قبل له  
فكذلك عمل هذا العمل ههنا واذا لم يكن يعرف معرفة يدنة سر التدبير الذي  
لا يباح به ممن هو الحاضر في ذلك الوقت اراد ان يصفه فرشبا كما اخرى  
توهم انه يعرف بها السر المكتوم الغامض فقال ان كنت أنت هو ابن الله  
فقل ان تصير هذه الحجارة خبزا ما قال ان كنت أنت هو ابن الله متره ما انه  
يسترقه بديحه فاذ لك صمت عن ذكر جوعه لئلا يظن انه يقدر دم الجوع  
ليعبه به لانه لم يكن يعرف جسامة الفوائد التي دبرها ربنا ووطن ان هذا  
الجوع شناعة له فلهذا طرح ذكره وذكر المربة وحدها بابا وفرغنا لالة  
ولا يمكن المسح له المجد قد دم صافه موضعا ان طارض الجوع لا يوجب الخزي  
ولم يصمت ذاك عنه عند ذكره عديما أن يكون موه لا الحكمة  
وهذا فقد أورده هو الى وسط كلامه قائلا لا يعيش انسان بخبز وحده  
بل بكل كلمة تخرج من فم الله ومن هذه الجهة بداء من اضطرار البطن  
فتامل في مكر ذلك الشيطان الخبيث ومن أين بداء بمصارعته وكيف  
لم نفسه ترصنا عته لانه من المكاييد التي أخرج بها الانسان الاول من الجنة  
ودرج أقواما غيره الى مكاره ردية عديدة منها ضل في هذا الوجه غشه  
أعنى من تفرط البطن وقد يتجه لك ان تسمع كثيرين من الذين قد دفعوا

فهمهم - قائلين بسبب خوفهم - أقوالا رديئة - عديدة - الا ان المسيح أظهر  
وأوضح ان المكين في الفضيلة لا يقدرون هذا الداء الغاصب يضطره الى  
فعل شيء مما لا يحب فعله - وانهم جاع ولم يقطع ما أمر به - مؤدبا ايانا الانطباع  
ابليس المحتمل في غرض من اغراضه - واذ كان الانسان الاول من هذه  
الجهة خالغا له - وخالف شريعته - يعلمك أبلغ تعليم ولوان ما يأمرك به المارق  
ليس خلافا للمعترض الا تقبل منه ولا على هذه الجهة وما حاجتى ان اذكر خلاف  
المعترض لانه قد قال ولوقالت الشياطين قولنا فاعلا نصنع - نحن على هذه  
الجهة اليهم فعلى هذه الطريقة أبكم أولئك الشياطين الذين نادوا انه ابن الله  
وبولس أيضا زجرهم اذ هتفوا به - هذا القول بعينه على ان ما قالوه كان نافعا  
لكنه زجرهم زجرا كثيرا وعجزهم من اغتيالهم علينا ولما نادوا باراء مخلص  
طردهم وسد أفراهم وأمرهم أن يصمتوا ولهذا السبب ما خرج ههنا الى ما قالوه  
لكنه قال ليس يعبدش انسان بخبز وحده والذي قاله فهذا هو معناه ان الله  
قادر ان يشبع المجائع بالفضة - مورداله من الكتاب العتيق شهادة ويؤدبنا  
ولو جعنا ولونا بتمنا أى النوائب كانت فلا نبتعد - ودوالى وقت من الاوقات من  
سيدنا فان قال قائل ألما كان سيده أن يصير الحجارة خبزا فنقر له لم ذلك  
ولا سبب لان ذلك المحتمل ما قال هذه الاقوال ليؤمن بربنا لكنه قال على  
ما توهم أن يطعن عليه - زوال تصديقه فانه على هذه الجهة خدع ابويننا  
الاولين وطعن عليهما اذ لم يصعد قال الله تصديقا كاملا لان ذلك المحتمل  
وعدهما بمواعيد - صدق الله له - وما ونفخ همتهما بما مال فارغة  
وطرحهما الى زوال تصديقهما لا قول الله وعلى هذه الجهة أخرجهما  
من النعم الصالحة التى كانا امتلاكها الا ان المسيح أظهر ذاته غير جاع الى هذا  
المحتمل حينئذ ولا الى اليهود الذين يعقلون معقولاته فيما بعد عند التماسهم  
آيات مؤدبا ايانا فى كل مكان ولو كنا نقتدر ان نعمل عملا من الاعمال

الانعمل  
ان ذلك  
ولهذا  
مضى به  
كنت اذ  
فحينئذ  
ما غرضنا  
فنقر له  
كلوشى  
أن يريهم  
فعلى  
دعك  
برهاننا  
شهادة  
بوداء  
انه يجب  
و بطوا  
زوال  
قد قدام  
بسيط  
المسكة  
غيره  
على اذ

الانعمل باطلا عطلا ولا تقبل من ابليس المحتمل ولودعتنا الى ذلك ضرورة الا  
ان ذلك المحتمل النجس قهر اذ لم يقدر يستعمل من سأل الى فعل ما أمر به  
ولهذا قد شمله جزع خربل تقديره فبرز الى امتحان غير ذلك فقال حينئذ  
مضى به ابليس الى المدينة المقدسة وأقامه على جناح الهيكل وقال له ان  
كنت أنت ابن الله فالق ذاتك الى أسفل فإنه مكتوب انه يوصي ملائكة  
فيمسحونك على أيديهم ليلا تعثر بحجر رجلك ولقائل أن يقول  
ما غرضه انه في كل محنة يستغنى بهذا الاستثناء وهو ان كنت أنت ابن الله  
فقد رل له ان الذي عمله في زمن ابوينس الاولين هذا العمل يعمل به الان لانه  
كما وشى بالله حينئذ قائلا في أي يوم تاكلان من الشجرة تنفتح المحاط كما يريد  
أن يري ما بهذه الأقوال انهما قد طغيا وخذعا وما قد أحسن اليهم احسانا  
فعلى هـ هذه الصورة يومى ههنا الى هذا المعنى بعينه قائلا ان الله بلفظ باطل  
دعاك ابنه وقد طناك بموهبته والا فاذ لم يكن هذا المحال حالك فخذولنا  
برهاننا يكون لتلك القدرة التامة دايما ولكن لما فاض منه من الكتب وأورد  
شهادة من النبي فكيف أجابه المسيح ما غناظ ولا احتد لكنه خاطبه  
بوداعة خبيلة من الكتب أيضا قائلا لا تحرب الرب الهك مؤدبايانا  
انه يجب علينا ان نقهر ابليس المحتمل ليس بالآيات لكن باحتمالنا  
وإبطال اناننا ولا نعمل عملا لاظهاره على بساط ذاته وللباهاقبه وتأمل  
زوال فهمه من الشهادة التي أوردتها وذلك ان الشهادات التي يوردها ربنا  
قد قلمات كلها بمعنى ملايم والشهادات التي يوردها ذلك المحتمل هي على  
بسيط ذاتها وعلى ما اتفق وما يورده معنى ملايم للوضوح لها وذلك ان المعنى  
المكتوب انه يوصى بك ملائكة لكنه ليس يدل على أن ابقى ذاته ويكردها والمعنى  
غير هذا وهو ان هذا القرل ما قيل في وصف ربنا لكنه ما ورد قوله هذا عاجلا  
على انه قد استعمل كلامه له على جهة المسية مضاد راجدا لان ما يستخرج

مستمح هذه المطالب من ابن الله وانما يستمخها من ابليس المحتال ومن  
 شياطينه وهي القواذواتكم الى أسفل ويستمخ الله ان ينقض الطريقين  
 لانه ان كان واجبا ان يظهر قوة فما يجب ان يلقى ذاته باطلا ويكرزها لئلا  
 يجب ان يلم اقواما آخرين ويخلصهم واعمرى انه لم يثبت ذلك المحتال هو  
 ان يلقوا ذواتهم الى الودية ومن شواهي الجبال فهذا العمل يعمل المفضل  
 عندهم في كل مكان الا ان المسيح لما قيل له هذه الاقوال ما على ذاته  
 لكنه خاطبه خطاب انسان جافع لان قوله ليس يعيدش انسان بخبز وحده  
 وقوله لا تجرب الرب الهك ما كان قول معان ذاته جليا لكنه قول موضح  
 ذاته كاحد الناس الكثيرين ولا تجب ان المحتال عند مخاطبته المسيح  
 لبث قلبه دفعات كثيرة ويتغير رأيه لانه نزل المصارع بالحديد اذا  
 اصابته جراحات قاتلة يتخضب بدمه وتظلم ابصاره في جولة فبهذه الصورة  
 كان ذلك المحتال اذا ظلم له من الضربة الاولى والثانية اقبل به بكم بما وجد  
 عنده على بسط ذاته وبرز الى المصارعة الثالثة واصعدته الى جبل شاهق  
 واراه الممالك كلها وقال له هذه كلها اعطيكها اذا جثوت وسجدت لي  
 حينئذ قال له اذهب عني يا شيطان فانه مكتوب للرب الهك تسجد  
 وله وحده تعبد لما اخطا في اباءه الى الاب الازلي بقوله ان البرايا ذاك  
 هي كلها واراد ان يظهر ذاته الها كبدع الكل حينئذ زجره ولم يزجره  
 حينئذ نبتا سدال زجره وبلغه لكنه زجره زجرا على بسط ذاته بقوله اذهب  
 يا شيطان وهذا القول هو امر لا زجر لانه مع قوله اذهب جله ان يهرب لانه  
 ما ورد بعد ذلك تجارب اخرى وقائل ان يقول فكيف قال لوقا انه استكمل  
 كل محنة فنقول له على حسب ظني انه عندما وصف رؤس المحن فكأنه ذكرها  
 كلها لان المحن الاخرى مأخوذة من هذه الثلاث وبيان ذلك ان هذه المحن  
 الثلاث تحوي الافعال الشريفة العديدة وهي ان يخدم احدا ناطقه وان

يعمل

يعمل  
 اذ عرفه  
 الاكثر  
 اخص  
 امراض  
 اكثر  
 فلهذا  
 وانتم  
 العنيد  
 في جود  
 التي  
 الانس  
 يعملنا  
 وعش  
 زمان  
 اذا ج  
 اذ كان  
 عنده  
 ابتعد  
 جعله  
 يخدم  
 حتى لا  
 منه

يعمل عملا موحيا للحب وان يكون تحت تبعه المجنون بالاموال وهذا المعنى  
اذ عرفه هذا النجس وضع الهمة التي هي اقوى المحن كلها اخيرا وهي شهوة  
الاكتثار لان داء الشهوة في الاكل تخرج طباعنا اليه من اعلى سنانا ومن ابتداء  
انحاض الطاق بناء فاستبقا داء حب الفضة ان حذر لانه اقوى  
امراض العزم الاخرى لان هذه هي طريقة مصارعة ما يظن ان يبقى انه يعرفنا  
اكثر من غيره ويورده علينا اخيرا وهذا فقد فعله في امتحانه ايوب الصديق  
فلهذا السبب بدا من هذا الوجه مما ظن انه احقر من غيره واضعف فعلا  
وانتهى الى ما هو اقوى ضررا واسائل ان يسألنا فكيف ينبغي ان نقهر هذا  
العيند فنجيبه نقهره على حسد ما علمنا المسيح ربنا ان نتجى الى الله ولا نتذلل  
في جوعنا مصدقين القادر انه يقينا بكامله ولا نجرب في المواهب الصالحة  
التي تسلمها من عظيمها لكي نكتفي بالتشريف من العالم ولا نعتد بالشرف  
الانساني شيئا ونهون في كل مكان بما يزيد عن حاجتنا لان ليس فعلا  
يجعلنا ان نسقط تحت ابليس المحتمل على هذا المثال مثل اشتهائنا الاكتثار  
وعشقتنا تكثر التقنية وهذا المعنى واضح مما نبصره مما يصير الان في  
زماننا لانه قد يوجب دالان في زماننا اناسا يقولون هذا النعم كلها انعطيكها  
اذا جشوت ومجبت لنا فهم اناس في طبيعتهم الات لذلك الشيطان  
اذ كان في ذلك الوقت قد تقدم الى ربنا ليس هو ذاته لانه قد تقدم  
عنده بانجر من غيره وهذا المعنى قد دابانه لوقا الرسول بقوله ان المجرب  
ابتعد عنه الى وقت موضحا بذلك انه قد تقدم الى ربنا بعد ذلك باناس  
جعلهم الات له حينئذ تركه ابليس واذا ملائكة قد تقدموا اليه واجتروا  
يخدمونه لان حين كانت مساعي مصارعة ما طاعناهم ربنا ان يظهر وا  
حتى لا يطردوا الضد بظهورهم فاذا وجهه في جميع اقواله وجعله ان ينهزم  
منه حينئذ ظهرت الملائكة له علم ان الملائكة قد تقدموا اليه ان تقاطر عليهم مواقع



ظفرك بأعدائك يصفقون ويخدمونك بهذه الفائدة حتى العازر بعد ذلك  
أقول مسكنته ومجاعته وكافة ضيقته اخذته الملائكة وذهبوا وهذا المعنى  
قداء ترض في قولي ان المسيح اظهر سمات كثيرة الان للناس التي تؤمل هناك  
وتؤمن نحن ان نتمتع بها أخيرا بنعمة ربنا يسوع المسيح الذي له المجد الى الابد  
فانه لا ينبغي لنا ان ننظر الى الوجوه في السطورات بل ينبغي ان نتمتع بالذين  
يخاطبونا وفي قيامتنا وفي الملاكوت وفي العذاب

(الخطبة)\*

فاذا قد حدثت هذه الحوادث كلها لاجلك فتأمل بهذه الغلبة وشابهها وان تقدم  
الى عندك واحد من خدام ذلك الشيطان المميزين بماء يزيه ذلك العبيد  
ليعبرك قائلا ان كنت بحبيبات عظيمة فانقل لنا هذا المجد بل فلا تترجع  
ولا تترجف لكن جابه بداعة وقل ما قد سمعت سيدك بقوله لا تمنح  
الرب الهك وان قدم لك غير هذا شرفا واقة دارا وكثرة اموال تفوق  
المحضر وأمرك أن تمجد له فقف ايضا بتجد فان ابليس المحتمل ماعل  
هذا العمل في مصر سيد جماعة نافقة لكنه مع ذلك في كل يوم يخترع  
حيله هذه لكل واحد من غبيد سيدنا ليس في الجمال فقط بل وفي  
البراري أيضا وفي المدن وفي الاسواق وفي مجالس القضاء ليس بذاته  
لكنه يخترعها أيضا بالناس الذين من جنسنا فان قاتلنا الذي يجب  
أن نعمله أحببتك سيدنا ان نكذبه تكذبا كليا ونسب دماءنا  
ونقمته اذا تلقنا وجربنا ومضى وعدنا بحسائم الخيرات نرتجع عنه ارتجعا  
كليا اذ كان حين رفع وهم حواء بالمال خادعة باو فرخادعة حينئذ  
أهبطها وعمل بها المكاره الجسيمة نكبتها لانه عدوانا يدبر مصالحته  
ويخترع لنا حيلة فامضه خائبه من انذرها وما نتجت نحن على هذا المثال في

خلاصنا

خلاصنا  
ليس بأقوا  
ولا نجعل  
ان المحتمل  
ما هو أجل  
ويضع في  
الك  
انني هناك  
بناماريق  
أبصره  
تلك الجمه  
يحتل  
لم يتلاف  
يطالب اذا  
ذلك الش  
ذكره  
وعراه  
حصل  
أبصره  
الماليه  
له نظام  
استخلا  
مانهبط

خلاصنا على حدم ما يجتهد هو في هلاكنا فسدلنا ان نرده ونرتجعه عنه  
 ليس بأقوالنا فقط لكن نرده مع ذلك بأفعالنا ليس بكفرنا بل بأعمالنا  
 ولا نجعل رأيه محلا فائنا على هذه الطريقة نعمل ما يرتائيه الله ويؤثره ولعمري  
 ان المحتمل بعدنا موعيد كثيرة ليس حتى يعطينا صنفانها بل حتى يأخذنا  
 ما هو أجل منها لانه بعدنا باملاك من الخطف ليس لنا المالكوت والعدل  
 ويضع في الارض كنوزا مثلها مثل مال فخاخ ومقاص ليعمدنا ويفقدنا  
 الكنوز التي في السموات ويريدنا أن نقف في هذه الدنيا حتى لا نرى  
 اني هنالك وان كان لا يمكنه أن يخرجنا بالغنى من النهاية التي هنالك يسلك  
 بنا طريقا أخرى التي بالفقر وهذا العمل قد عمل له في عصر أيوب لانه لما  
 أبصره ان الغنى ما قد ضره ضررا ضفر له بالفقر شربا كما مؤملا أن يقهره من  
 تلك الجهة وهذا الرأي أي شيء يكون أسخف منه لان من قد اذقت درأنا  
 يحتمل الغنى بكل عفة يلبق به أكثر أن يحتمل الفقر بأتم شهامة ومن  
 لم يتلطف الى الاموال عند حصولها فذلك ليس بطيب اذا فقد هاهنا لمالم  
 يطالب اذ لك السعيد حين عدمها لكنه صار في فقره أبهى حسنا ولعمري ان  
 ذلك الشيطان الخبيث اقتدر أن يسلبه أمواله وأما حبه الخالص لله جل  
 ذكره فليس انه ما قدر أن يسلبه منه فقط لكنه جعله أقوى مما كان كثيرا  
 وعراه من كافة أملاكه وجعله يقف في خيرات أكثر فضلا من تلك فلذلك  
 حصل في حيرة لانه بمقدار ما أورد عليه صنوف من ضربه كثيرا بمقدار ذلك  
 أبصره أقوى حينئذ مما كان كثيرا فلذلك تصفع كافة حيلة وحرص بها  
 لما لم يدع شيئا أكثر بادر الى سلاحه القديم وهو المرأة وجعلها تستقطن  
 له تظاهرا شفاقا عليه وتندب مصائبه ندبا يري له جدا وصيرها تصنع لاجل  
 استخلاصه من أفاعه بأن تشير عليه بتلك المشورة المهلكة الا ان المحتمل  
 ما ضبطه على هذه الجهة لان ذلك الرجل المحب صرف خدعته وبكثرة

فهمه أسكت المرأة المتكلمة من اغراء ذلك المحتمل فهذا العمل سبيلنا  
نحن ان نعمله وان استعطينا لنأخذونا أو صديقنا مضافا أو امرأة أو من  
كان ممن يلزمنا أمره وخطبنا بالاقوال ليست واجبة فلا نقبل المشورة من  
وجهه المتكلم بتلك الاقوال ~~لكن~~ ينبغي ان نرد قائل تلك الاقوال من  
مشورته المهلكة لانه الان يعمل هذه الاعمال وأمثالها كثيرا ويظهر  
انه يرضى بنا ويظن انه نصوح ويورد ألقاظا مهلكة أردى من السموم  
القاتلة فكذلك يجتهد لان يثقلنا ويغرينا لاضرارنا واهلاكنا  
ولله أن يؤدبنا ما يوافقنا فلا نزوع عن قياسنا ولا تبغين في سرحات  
العيشة المطفة البذخ فقد قال من يحبه ربه يؤديه فيجب علينا من ذلك اذا  
تمتعنا بأيام طيبة ونحن عايشون في حث وشر ان نتوجع حينئذ كثيرا  
لأننا اذا أخطأنا دائما فينبغي لنا أن نرتاع خافين أكثر كثيرا اذ لم يصبنا  
بكره لان الله اذا تبصر من اخطائه جزية فانما يجعل له مقابله ايانا  
على خطايانا خفيفة واذا تمهل على صنف من جرائمنا فانما يجزيها والمقابلة  
دالة عظيمة اذا ثبتنا في خطايانا واثمن كان الغم يلزم اضطرارا ان يعرض  
للذين يحكمون الفضائل فالإيق به وواجب ان يعرض للذين يحترمون الخطايا  
ابصر فرعون بكم تمهل تمتع ثم قوبل على كافة خطاياه مقابلة دالة اخبرنا  
وكم خطايا اجترمها بجنة مصر وعند انقضاء عمره ادى كل ما يجب عليه والغنى  
اذ لم يصبه في هذه الدنيا مكره لهذا المعنى بعينه صار اشقى الناس جسدا  
لانه تنعم في هذه الدنيا وذهب الى هناك ليقيم بالواجب على ذنوبه كلها  
في مكان ما يتجهله ان يجد تسليمة لضعفه ومع ذلك فقد بدو جدراناس على هذا  
المثال مبادرين قد زل فهمهم حتى انهم يطلبون دائما في هذه الدنيا فقط  
ويقولون تلك الاقوال المنحرفة عليهم دع في تمتع عاجلا بالنعم المحاضرة كلها  
وبعد ذلك اطلب الامال الغامضة اسر باني اخدم لذاتي استعمل حياتي

هذه

هذه  
الاقوال  
على امر  
يظنون  
قيوس  
الناس  
قد روي  
المعنى  
ارتباعة  
يريدون  
التي  
سألت  
اجبتك  
تزمه  
يريدون  
مكره  
المرتب  
مبلغه  
صرت  
الذي  
بذلك  
الاشيا  
ونفس

هذه احبني اليوم وامتنى غدا فهذا من زوال فهوهم فالذين يقولون هذه  
الاقوال ما الفرق بينهم وبين التيوس والخنازير لانه ان كان الذين يسهلون  
على امرأة قريتهم لم يسمح النبي بان يسميهم اناسا فن يتقدم علينا اذا احببنا الذين  
يظنون الاشياء التي هي ابن ظهورا من الاشياء المنظورة خامضة انهم  
تيوس وخنازير وانقص من الحخير فها فان كنت لاتصدق احدا من  
الناس الاخرين فقف بالاشياطين المجلودين بحضرة القديسين على انهم قد  
تذروا بان يقولوا كل شئ ويعملونه لاضرارنا لانه ما يملك ان تقاوم في هذا  
المعنى ان الشياطين انما يعملون كل ما يعملونه حتى يزيدوا قوتنا ويصلوا  
ارتباعنا من جهنم والى تكذب العقوبات التي هنالك الا ان الجن الذين  
يريدون هذه الخداعات يزعمون على كل حال ويولولون طامعا نادوا بالعذابات  
التي هنالك الا ان الجن الذين يريدون تكذيب جهنم هم يقولون بما وان  
سألت فن ابن النجس ان يقولوا هذه الاقوال وينطقون باضداد ما يريدون  
اجبتك ايسوا يتكلمون بذلك من جهة أخرى الامن مقاساتهم ضرورة  
تلقمهم بذلك أكثر الزام لانهم ليس في طباعهم ان يعترفوا بذلك طوعا ولا  
يريدونه ولا يريدون ان يقرروا ان الناس الموقى يعذبونهم ولا يقاسون البتة صنفنا  
مكروها وان سألتني لم قلت هذه الاقوال اجبتك قلتم الابن ان الشياطين  
المريدين تكذيب جهنم يعترفون بجهنم وانت الممتنع بهذا الاكرام الجزيل  
مبلغه المشترك في اسراريتهم عذر ان يباح بهما ما تمائل اوائل الجن لى كنك قد  
صرت اسخف منهم رايا وان قلت ومن جاءنا من عند الذين في جهنم اجبتك ان  
الذى جاء اليه من السموات وقال لانا ان الله هو مبدع ابرايا كلها هو الذى اخبرنا  
بذلك ومن اين يستبين لنا اننا قد امتلأنا كفافا لانك ان عزمنا ان تصديق  
الاشياء المنظورة وتشك في وجود الله وفي وجود ملائكته وفي وجود عقابنا  
ونفسنا فستهلك عندك هذه الصورة اعتقادات الحق كلها على انك ان

شئت أن تصدق الأشياء الظاهرة فيجب عليك أن تصدق الأشياء غير  
الظاهرة أكثر من تصديقك الأشياء الظاهرة وإن كان ما قد قلته عجيبا  
لكنه صادق في كل وجه عند المالكين عقلهم والمعرفين به وبيان  
ذلك أن حواسنا من عاداتها أن تغش كثيرا ليس في الأشياء الغير منظره فقط  
لأن ابصارنا ما تعرف تلك الأشياء لكنها تغلط في هذه الأشياء التي نطن  
أننا نبصرها اذ يفوق استقصاءها مسافة المكان والهواء وتميزنا  
لا يمكن ولو كه مدام الغضب والاهتمام عوائقنا واما فكر انفسنا  
اذا استمد من الكتب الالهية نورها فيكون حكمه يبلغ الاستقصاء  
عن الموجودات واعلى من ان يوجد منطقيا فلا نطقين ذاتنا  
باطلا ولا نجتمع بمعيشتنا المتولدة بهذه الادواء وامثالها نار الانفسنا  
أصعب نكايه بسبب هذه الاعتقادات باعيانها لانه ان لم تكن حكماء  
ولم نعلم بالواجب عما علمنا فما نأخذ كرامات عما نعين فيه نطقن الى اى مبلغ  
تبلغ غوايات افترائكم اذا قلتم ان الله العدل الوادل للناس الانيس من شأنه  
ان يعرض عن اعاب واعراق هذا مبلغ تقديرها ويغفل عنها فكيف تحوى  
هذه الاقوال احتجابا فان لم تقايس ذلك من جهة أخرى لو كنت أنت قايسا  
مرات كثيرة جازيا ومن ههنا يكون الانسان خاليا وانقص من الوحوش قياسا  
لما كنت تختار أن تترك عبدك النصوص لك مهانا به عند وفائك  
لكنك تقابل به بتحرير وموهبة أموال واذا قد صرت فيما بعد غائباً من  
الدنيا وما يمكنك أن تعمل به عملا صالحا توصى العبيدين أن يرتوا عمنك  
مراعاته متوسلا اليهم متضرعا عاملا كلما يمكنك حتى لا يبقى عبدك مساويا  
تكريمه فاذا كنت أنت الخبيث صاحب هذه الصورة متعطفاء على عبدك  
قاله ذو الخيرات التي لا تصد والمتعطف على الناس الذي لا يوصف  
واصلاح الجزيل على هذه الصفة يبلغه لينقل عن غيبه الذين يعادلون

بطرس  
الى الس  
قد قاس  
الجهاد  
والملك  
بالعطاء  
اعراقه  
لك  
متساو  
أين تش  
ههنا اذ  
الاحوا  
ان كانوا  
قد لبسوا  
وأى من  
الاقوات  
والى ايز  
البته  
من شره  
بانتهاء  
فقل له  
دفعنا  
الملائكة



بطرس وبولس ويعقوب ويوحنا الجميع كل يوم من أجله المدفوعين  
الى السباع المعتقلين المضروبين بالسياط المفرقين المائتين الذين  
قد قاسوا شدايد لا يمكن احصاؤها وبعملهم عادمين ان يكرنوا مكالمين ومنشئ  
الجهاد يذبح ذكرا المتكامل في معاركته ويكاله والسيدي يحوز على عبده  
والملك يخلع على جنده وكل واحد من الناس على بسط ذاته يكافي من يخدمه  
بالعطايا الجزيلة المجالية التي يقتدر عليها والله وحده لا يكافي عبده بعد  
اعراقهم وانعابهم الجزيلة بهذه الصفة مكافاة صالحة لا صغيرة ولا كبيرة  
لكنه يترك ذوى العدل المتهذب دينهم الذين تصرفوا في كل فضيلة  
متساوين بالزناة والضارين أمهاتهم وقاتلي الناس ونباشي القبور ورومن  
أين تثبت هذه البراهين والحجج ان لم توجد معادة بعد انصرفنا من  
ههنا اذا كانت تنتهي أحوالنا الى هذه المحظوظة الظاهرة وأرائك في هذه  
الأحوال باعيانها والالقي ان نقول انهم ليسوا في أحوال واحدة باعيانها لانهم  
ان كانوا على حسب قولك بعد هذه الدنيا في أحوال هي باعيانها الا ان هؤلاء  
قد لبسوا طول عمرهم في هذه الدنيا في راحة ونعيم وأرائك في ضيقة وتعذيب  
وأى معتصم مغمرد رأى انسانا قاسيا جافيا ارتأى هذا الرأي في وقت من  
الأوقات في مقابلة الذين غمدوه وأطاعوه أرايت تفاقم هذه الشناعة  
والى أين بلغ هذا القول الفاسد فان لم تشاء ان تتأدب ولا من جهة أخرى  
البتة فتأدب من هذه الافكار وابتهد عن هذا الوهم الخبيث واهرب  
من شره وجد في طلب الفضيلة وحينئذ تعلم علم اليقين ان أحوالنا تنتهي  
بانتهاء عمرنا هذا وان قال لك قائل من جاء ووصف انما ههنا لك  
فقل له لم يأت اليك أحد من الناس ولو كان انسان جاءنا بالكذب  
دفعات كثيرة من طريق تفخيمه بما يقوله وترفعه لكان سيدي  
الملائكة قد وصف انما لك المحظوظ كلها باستقصاء وصفها مما حاجتنا اذا

الى انسان اذا كان المزمع أن يطالبنا بما يجب له علينا به تف كل يوم انه  
قد اءدجه- ثم وسوم ملكه وخوانا براهين أقواله ه- هذه الواضحة  
لانه لو كان لا يحس كتماننا كان يطالبك في ه- هذه الدنيا بالواجب له عليك  
كيف ثبت ه- هذا الغرض عينه بانه يعاقب من الاشرار قوما ولا يعذب  
منهم قوما والله لا يأخذ بذل الوجوه لانه ليس محاييا فكيف يسمع  
بان يقتص من هذا عدلا ويحمل ذلك يذهب من هذه الدنيا ناجيا من العقاب  
فان ه- هذا المعنى يكون أكثر من المعنى الاول ابهاما فاما ان شئتم انتم ان  
تسمعوا ما أقوله بعزم صائب ورأى صحيح فسا حل لكم ه- هذا الشك  
وان سألتهم وما هو حله أجبتكم ان الله تبارك اسمه ما يطالب كل الناس  
في ه- هذه الدنيا بالواجب له عليهم لئلا تياس من قيامتك وتكذب أمل  
محاكتك من جهة ان الناس كلهم في ه- هذه الدنيا يعطون جوابا عن أعمالهم  
ويقالون ههنا ولا يترك المجرمين كلهم يذهبون من ه- هذه الدنيا ناجين  
من عقاب يصيبهم لئلا تظن وتظن ان أحوالنا كلها فاقدة عناية  
توسمهم لكنه يعاقب ولا يعاقب فيرينا بالذين يعاقبهم انه سيطلب  
هنالك الذين لم يعاقبهم ههنا بحساب ما احتراموه ويحملك بالذين لم يعاقبهم  
ههنا ان تصدق ان بعد انصرفنا من ههنا يوجد مجلس قضاء مريع ولو كان  
يحمل أعمالنا الاولى بحملتها لما كان قد عاقب في هذه الدنيا قوما ولا كان  
قد احسن الى اقوام احسانا وهأنت الان تبصر ما زامهاه الكتاب مشرقا  
شمسه مومسا ارضه دافقا بحره باسطا هوا مرتبا القمره ساعيه واضعا  
شراة انفصول السنة غير تزعزعة وبراياء الاخرى كلها باشارته ساعية سعيا  
باسة قصا ترتيبه وذلك ان طبيعتنا وطبيعة الهائم الفاقدة النطق  
الماشية منها والدابة والطائرة والسابجة والتي في الغدران والتي  
في العيون والتي في الانهار والتي في الجبال والتي في الزلال والتي في المنازل والتي

في

في الهراء  
البقاء  
المثيرة  
الى تس  
مع ذلك  
تقديم  
لاجل  
ويهملا  
تهذيب  
افيعر  
بهذه  
تصح  
افتك  
هذه  
عقوبا  
لا توص  
يعانا  
في مجا  
يسوي  
واذ  
ولسا

في الهراء والبراياعلى بسيط ذاتها تحركها تلك اليد الفايدة التعب والتي في  
البقاع والغروس والبروزور والشجر البرية منها والبحرية المثرة ونقيض  
المثرة وكافة البراياعلى بسيط ذاتها تحركها تلك اليد الفايدة التعب  
التي تسوس حياتنا واهية لنا منها ليس ما نحتاج اليه فقط بل قد خولتنا  
مع ذلك الخدمة منها لتفضيلنا وتكريمنا فاذا قدرأت حسن ترتيب هذا  
تقديره على انما وصفنا ولا اليسير من بعض ذلك يصح ان تقول ان المبدع  
لاجلك هذه البراياعل تجزيل تقديرها الفائق عظمتها يغفل عنك في شدائدك  
ويهلك اذا قضيت عرك طريقها مع الحير والخنزير وقد اكرمك بموهبة  
تهذيب عباده وشرفها التي هذا مبلغ جلالها التي بها جعلك عديلا لا لك  
افيعرض عنك بعد انك وبعد اوراقك العديدة عددها وكيف تخرج  
بهذه الاقوال احتجاجا لان هذه المواهب ان صيتمنا نحن عن اذاعتها فالمجاعة  
تصبح بها وهي على هذا المثال بيضة واضحة اعلى من شعاع الشمس سموا فاذا  
اقتكرنا في هذه الاقوال كلها ومكننا في انفسنا ان بعد انصرافنا من  
هذه الدنيا سنقف في موقف مريع ونقوم بالجواب عن جميع ما علمنا من تقاسي  
عقوبات ونسكبدم مقابلة عادلة ان بقينا مذنبين وسنتمتع بأكله وبخيراته  
لا توصف اذا شئنا ان نحرص ونتيقظ لانفسنا اقبلا فسنسكت بهذه الاقوال الذين  
يعاندوننا ونجتاز طريق الفضيلة ونسلكها لكي نحضر بمجاهرة واجبة  
في مجلس القضاء الرهيب ونرزق النعم الصالحة التي وعدنا بها بنعمة ربنا  
يسوع المسيح ومحبه للبشر الذي له المجد الى الابد امين

## المقالة الرابعة عشر

واذ سمع يسوع ان يوحنا قد أسلم انصرف الى الجليل  
واسائل ان يسألنا فلاي غرض انصرف ايضا فنجيبه انصرف ليعلمنا

الانتقام من نبرز الى المن - لكن ينبغي لنا ان نبتعد عنها ونهرب منها ونفرح لها  
لان احتراسنا لا يترج أنفسنا في خطر ليس هو زلا - لكن اذا لم تثبت بار وفرتجد  
مضى سقطنا في محنة فذلك ذنب لنا واذا علمنا هذا المعنى وسلاحيته - هذا اليهود  
ترك الناصرة وانصرف الى كفرناحوم التي على ساحل البحر في تخوم زابلون  
ونفتاليم وجع في ذلك امرين وهما اتمامه النبوة وامرعه ان يقتنص  
معلى المسكونة اذ كانوا مقيمين هناك - متعلمين صناعاتهم وتأمل أنت  
كيف عزم في كل مكان أن يذهب الى الامم وسبب ذلك من اليهود لانهم  
اغتاوا في هذا الموضع على السابق يوحنا والقوة في الحبس ودفعوه دفعا الى  
جليل الامم والغرض في كونه لم يصف أمة اليهود ولم يذكر قبائلهم - كلها  
تعرف ذلك اذا تأملت كيف نجيدها انبيء على هذا المثال قائلا أرض  
نفتاليم طريق البحر عبر الاردن جليل الامم الشعب الجمال في الظلام  
ايصرفوا عظماء والظلام في هذا الموضع لا يريد به اللام المحسوس لكنه  
يريد به الضلال والاتحاد ولذلك اتبعه - بان قال الجمالوس في باد الموت  
وظله أشرق لهم ضوءا - لكي تعلم انه لم يذكر ضوءا على بساط ذاته لكنه  
قال ضوءا عظيماء وقد ذكره في غير هذا الموضع فقال ضوءا صادقا وعند  
وصفه الظلام سماه ظل الموت وبعد ذلك أرانا ان ليس هؤلاء القوم طلبوا ذلك  
فوجدوه لكن الاله من علوه ظهر لهم - فقال ان الضوء بعينه أشرق ولمع  
عليهم وما بادرهم أولا الى الضوء وذلك ان أحوال الناس كانت قبل مجي  
المسيح في حال التآمر وما كانوا يعيشون في الظلام لكنهم قد جلسوا في ظلامهم  
وذلك كان علامة انهم ما أملوا استخلاصهم وكانهم لم يعرفوا أين ينبغي  
أن يعيشوا على هذا النحو وذهمهم ذلك الظلام وقد جلسوا فيه لا يستطيعون  
فيما بعد أن ينهضوا ومن ذلك الوقت بدا يسوع ينادى ويقول توبوا  
فقد اقتربت ملكوت السموات وان سألتم عن قوله من ذلك الوقت

مضى

مضى هو  
لم يناداه  
من أعم  
امتلك أن  
أيها الله  
أوردته  
وجاء ابن  
للعشارين  
ضروري  
كانوا قالوا  
أنت تشبه  
هو أولا  
ما نادى في  
الجماعة  
ليدفع من  
واثن كان  
حبسه و  
ظنوا انه  
يعرض له  
واذ بداه  
من أجله  
ما ثورا  
بالناداه

مضى هو أجبتك انه من وقت ما قبض على يوحنا وان قلت فلاى عرض  
لميناد لهم منذ ابتدا ظهوره وما الذى أحوجه بالجملة الى يوحنا اذا الشهادة  
من أعماله تنادى قلت لك لتعرف ولومن هذه الجهة رتبة انه كان أباه  
امتلك أنبياء فكذلك جاز هو نبيا وهذا المعنى قد ذكره زكريا وقال وانت  
أيها الصبي تدعى نبيا لعلى وحتى لا يبقى لليهود الزائد نجلاهم ولا جهة واحدة  
أوردته. وعند قوله جاء يوحنا لا آكل ولا شارب فقالوا له ذاب به شيطان  
وجاء ابن البشر آكل شارب فقالوا لها انسان أكل وللمهر شارب صديق  
للعشارين والخميطين فعدلت المحكمة من أولادها ولمعنى غير ذلك انه كان  
ضروريا أن يقول الشهادات أولا عنه غيره ولا يقولها هو عن نفسه لانهم ان  
كانوا قالوا بعد شهادات وبراهين هذا المبلغ مبلغها وهذا مقدار جسماتها  
أنت تشهد لنفسك فشهادتك ليست صادقة فلو لم يقل يوحنا شيئا وشهد  
هو أولا عند عبوره فيما بينهم ما الذى لم يكونوا قد قالوه فلهذا السبب  
مانادى قبل يوحنا ولا اجترح عجيبة الى ان التقي يوحنا فى الحبس لئلا تنشق  
الجماعة بهم هذا الاجترار ولهذا السبب ما اجترح يوحنا ولا جهة واحدة  
ليدفع من هذه الجهة الى يسوع الشعب كله اذا جئت بهم اليه عجائبه  
واثن كانت المحوادث الجزيل مبلغها قد دبرت قبل أن يحبس يوحنا وبعد  
حبسه وكان تلاميذ يوحنا يشهدون له توهم كثيرون انه ليس المسيح لكنهم  
ظنوا انه يوحنا المسيح فلو لم يحدث حادث من هذه المحوادث أى عارض لم  
يعرض لهم. فلهذا العلة يبين متى الرسول انه منذ ذلك الحين بداء ان ينادى  
واذ بداء بالمناداة فمانادى به يوحنا وعلم به والمناداة التى نادى بها  
من أجله لم يكن بعد قال منها شيئا ولمعنى ان اظهر هذا كان على كل حال لازما  
ما ثورا اذ كانوا امثلة كوا بعد رأيا واحدا واجبا من أجله فلهذا السبب اذ بدأ  
بالمناداة ما قال قولا مستقلا مستكرها نظير ما قال يوحنا لما ذكر فاسا وشجرة



مقطوعة ورفضوا ويدروا نار الانتم ما كنتم قدما للناس اقوالا صالحة مستطرفة  
واعدا الجميع بسمو ملكه الذي هنالك وعند مشي به بقرب بحرا الجليل ابصر  
أخوين سمعان الملقب بطرس وأندراوس أخاه يليقان في البحر شباكهما لانهما  
كانا صيادين فقال لهما اتعالا ورأى فاجعلا كما صيادي الناس فترك شباكهما  
ولحقاه ولعمري ان يوحنا قد وصف انهما قد دعيا على طريقة غير هذه فمن  
هذه الجهة يقين لنا ان دعوته اياهما كانت ثانية وهذا يتجه لك ان تعرفه  
من جهات كثيرة لانه ذكر هنالك انهما تقديما الى المسيح ولم يكن يوحنا بعد قد  
القي في الحبس وفي هذا المكان يقول انه دعاهما بعد القاء يوحنا في الحبس  
وهناك يذكر ان اندراوس دعا بطرس وهما قيل ان يسوع قد دعاهما كليهما  
ويوحنا ذكر ان يسوع لما ابصر سمعان اتى وقال انت سمعان ابن يونا انت  
تدعى الصفا الذي ترجم بطرس ومتى قال انه كان مدعويا بهذا الاسم لانه قال  
انه ابصر سمعان الملقب بطرس فمن المكان الذي دعيا منه ومن أوجه أخرى  
كثيرة يتجه لك ان تعرف ذلك ومن اطاعتهم ايا يسوع مرام ومن أنهم ما تركا كل  
ما كان لهما لانهما كانا صيادين فيما سبق مناديين تأديبا نفيسا راندراس يستبين  
هنالك انهما اتيا الى المنزل وقد سمع اقوالا كثيرة وهما كانا سمعا قولاسا ذجا  
لحقاه لوقت ولعمري انه كان يصح ان يتركاه أيضا بعد ان لحقاه في الابتداء  
وان ينصرفا حين ابصر يوحنا في الحبس ويعودا الى صناعتهم أيضا وعلى هذا  
الحال وجدتهما يصطادان فسامنهما هو في الدفعة الاولى لما أراد ان ينصرفا  
ولا تركهما فبقيا بعد ان ينصرفا الى الغاية ولاكنه أطلقهما حين ظفرا وعند  
مجيئتهما أيضا استدعاهما واضبطهما وهذه هي طريقة نافعة للصياد عظيمة  
وتأمل في ايمانهم واطاعتهم لانهما كانا في وسط اعمالهما ولا ينفخ في محبة الصياد  
للصيد وكنز لهجه به ولاكن لما سمعاه يامرهما بما ابطيا ولادافعا ولا قالا  
نرجع الى منزلنا نخطب اهلنا بل تركا كل ما كان لهما ولحقاه مثاماعمل

اليدع في  
ولويسيرة  
اذ تقدم  
هذا العمل  
كلها فان  
ما كانا  
الاشياء كما  
اقتنصهما  
قرأى اخو  
ابيهما زبدية  
وتبعاه واد  
هذا معناه  
غير ذلك  
فقرهما ما  
فبهذه الص  
رثت من ك  
على فضيلتهم  
من انعابهما  
معهما وه  
بمحضرتهم  
تتميز امتصلا  
انما جاء مئة  
ويعلم في مجا

\* (١٩٣) \*

اليشع في مصر ايليا فهذه الطاعة الخالصة يطلبها المسيح منا ولا تتباطأ مدة  
ولويسيرة ولا تستحسن شيئا من الاشياء الضرورية اللازمة أكثر من هذه وذلك  
اذ تقدم اليه تلميذ آخر واستاذنه ان يدفن اياه أولا لم يسمح له ان يعمل  
هذا العمل وهذا يريدنا انه يجب علينا ان نفضل اتباعنا يا على اشغالنا  
كلها فان قلت ان وعده كان عظيما محله فلهذا السبب عجبهما كثير لانهما  
ما كانا بعد ابصر العجيبة فصدقنا جسامته وعده تصديقنا جزيل بلا مبلغه وجعل  
الاشياء كلها ناللة وتابعة لمخوفه ذلك السعيد لانهما صدقا قواله التي  
اقتنصهما بها انهما ما يقتدرا ان يصطادا اناسا آخرين بها وجاز من هناك  
قرأى اخوين آخرين وهما يعقوب ابن زبدي ويوحنا اخاه في السفينة مع  
ابيهما زبدي يصلحان شبا كهما فدعاهما وللوقت تركا السفينة واباهما  
وتبعاه وامر به انه وعدهما هذا الوعد عني وقال ليعقوب ويوحنا قولا  
هذه معناه وذلك ان طاعة الذين سبق فدعاهما بلغتهما فيما به مدحوقه ولمعنى  
غير ذلك انهما كانا قد سمعا قبل ذلك عنه اوصافا كثيرة وانظر كيف ان  
فقرهما ما كان يبلغ الوصف لانه ذكر ان ربنا وجددهما بخيطان شبا كهما  
فبهذه الصفة كان فقرهما ما فرطا حتى انهما كانا يرفعان الشباك لانهما قد  
رثت من كثرة لاسعمال ولا يمكنهما ان يبتاعا شبا كغيرهما وهذا دليل واضح  
على فضيلتهما وكان هذا سبب تسهيل احتمال الفقر عليهما وان يفتن ذبا  
من انعامها العادلة ويرتبطا احدهما بالآخر بقوة الحب ويكون ابوهما  
معهما وهما يفتن دمانه ففقد اقتنصهما ربنا حينئذيان يفعل عجائبه  
محضرتهم محققا بما يعملهم ما ذكره يوحنا في وصفه وقد كان يتميز من الجوع  
تتميزا متصلا لبودهم في هذه الجهة ويعلمهم انه ليس هو ضد الله فضلا لانه  
انما جاء متفقا مع ابيه وعند يتميز من الجوع وكان يسوع يطوف كل الجليل  
ويعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل استرخاء في

الشعب وما نادى فقط لكنه مع ذلك قد اظهر آياته وذلك ان الله من عادته ان يضع آياته في كل مكان متى اراد ان يحدث حادثا عجيبا غريبا او يكون مدخلا الى سيرة محدثة ما نحا قدرته برهاننا عندنا من ان يقبلوا شرائعه فعلى هذه الجهة حين عزم ان يخلق الانسان ابداع العالم كله وبعد ذلك اعطاه شريعته تلك في الجنة وحين عزم ان يشترع لنوح شريعة اظهر عجائب عظيمة جدا بها حال خلقته كلها عن عصرها وجعل لجهة غرقها تلك المربعة ان نلبث مدى عام كامل وبهذه العجائب خالص عدلنا نوحا من شدة عظيمة وفي عصر ابراهيم ابداع آيات كثيرة كظفره في محاربه الملوك والمصيبة التي نزلها على فرعون وتخليصه اياه من شدائده وعندما عزم ان يشترع لليهود شريعة اظهر تلك الآيات العجيبة الجامعة وبعدها اعطاهم شريعته فهذا العمل كله ذهنا لما اراد ان يورد مذهبا عاليا من المذاهب وان يقول لهم ما لم يكونوا سمعوه في وقت من اوقاتهم وحق ما عزم ان يقوله باظهار عجائبه واذا ما كنهه التي نادى بها لم تكن ظاهرة جعل غرضها ظاهرا من عجائبه الظاهرة وتامل اجتناب البشير كثرة الكلام لانه لم يصف لنا واحدا قوا احد من المرضى الذين شفاهم لكنه تجاوز بالفاظ يسيرة افواجا من اياته لانه قال وخرج خبره في جميع الشام وقد مواجذته جاعة المضنوكين باسقام وتعذيب مختلفة وبارواح نجسة ومصرورة بين في طلوع الالهة ومخلعين فشفاهم لكن الغرض المطلوب هو لماذا لم يطلب من احد ان يؤمن به لانه ما قال ما يستبان قائله فيما بعد اصدقتم اني استطيع ان اعمل هذا العمل فنعقول انه لم يكن بعد قد منحهم برهانا لقدرة ومعنى غير ذلك فان تقديمهم بحضرة ذاتها ما اظهر تصديقتهم يسيرا لانهم كانوا قد جاؤا بهم من مسافة ليس يسيرة فلولا انهم كانوا قد حققوا في انفسهم عنه اوصافا عظيمة لما قدموهم بحضرة

يجب على  
تحتاج  
جسمنا  
أن يمتنع  
اجتهادنا  
الى المساء  
اليه  
ولم تنهض  
وأولاه  
اعظم  
نظام  
فيمكنك  
ما كنا  
تأخروا  
تضويها  
تتطيف  
الامراض  
والزمن  
مختلفة  
استقامت  
سقام

## العظيمة

يجب علينا نحن ان نتبع ربنا لاننا قد امتلأنا اسقاما كثيرة في نفوسنا وهذه  
تحتاج الى الشفاء بتقديمها له لانه له هذا السبب جاد علينا بشفاء امراض  
جسمنا لتتزعج هذه الاسقام من أنفسنا فينبغي انما ان نتقدم لديه ولا نطالب منه  
أن يمنحنا شيئا عاليا بل نطلب الصغى عن خطايانا فيجود الان علينا بذلك ان  
اجتهدنا لان في ذلك الحين ذاع ذكره في بلاد الشام واما الان فقد وصل خبره  
الى المسكونة كلها فاولئك القوم سمعوا انه قد ابرار الارواح الشريفة فبادروا  
اليه مسرعين وانت قد اخبرت قدرته خيرة اكثر من اولئك واعظم كثيرا  
ولم تنهض اليه مسرعا مع ان اولئك تركوا واطنهم واصدقاهم وانساءهم  
وأقربا اليه انما نتحيز أنت ان تترك منزلك من اجل تقدمك اليه وقد يحصل لك  
اعظم مما حصل لاولئك كثيرا والايق ان نقول اننا ما نطالبك بهذا لكننا  
نطالبك ان تترك عادتك الخبيثة فقط وان تثبت في منزلك واما لاك  
فيمكنك ان تخلص ونحن الان اذا عرض لنا فرض جدى نعمل ونقبل بكل  
ما يمكننا حتى نخلص من الداء الذى يضوينا ومع ان أنفسنا فى اسوء الاحوال  
تأخر وتواني عن مداواتها ولهذا السبب ما نخلص من تلك الاسقام التى  
تضوينا اذا اعملنا تنظيفا من شرورنا التى يلزمنا وجوب ان نزيلها واعلمنا  
تنظيف النوا فى اليسيرة مكارها والبرهان على ان نفس خبيثنا هو علة  
الامراض العارضة لجسمنا قد اوضحنا المخلع مدة ثمان وثلاثين سنة  
والزمن الذى احده من السقف وقايس قبلهما وهذا يتأمله من جهة  
مختلفة غير التى ذكرناها فسيبيلنا ان نبتل من شرورنا فتقف مجارى  
اسقامنا كلها وبيان ذلك ان ايسر مخلع جسمنا سقما فقط لكن خطانا  
سقم انفسنا اكثر تأثيرا من زمانة جسمنا من جهة ان انفسنا افضل من جسمنا

فسيب لنا الان أن نتقدم الى سيدنا متضرعين أن يشهد نفسهنا اذ قد صارت مخافة  
ونهمل الاملاك العالمية كلها ونجعل هممتنا مشغولة بالفوائد الروحية  
فان كنت متشبها بهذه الاشياء العالمية فاقتم بها بعد تلك الفوائد الروحية  
ولا تنهون بالرجوع بعد ارتكابك الخطايا لانك تجسرا كثر جدارة  
لاجل هذا التهاون بعينه ولا تحس بوجع جرايمك وذلك ان الخطية  
تتكون وتستولي عليك وتلدعك لان الخطية تثبت في النفس التي  
تجبرها لانها تكون قد عدت حسها تأمل الذين قد شعروا بخطاياهم  
وأحسوا بها كيف يتنجسون منها ويولولون أمر ولولة من الذين يضبطهم  
الاطباء ويكروونهم ويكثرونهم وكثرت هولا وكثرت زحون ويتعجبون  
حتى يتخلصوا من خطيتهم الخبيثة وهذا العمل لم يعملوه ولم يكن الوجد  
من أنفسهم جدا لم كانوا يعملوه ولعمري ان الخط الافضل هو الانحطى  
الجنة والخط المحمود بعد ذلك ان تحس بخطيتنا بعد اخطائنا وتلافا ذاتنا  
فان لم يكن هذا المحال حائنا فكيف نتوصل الى الهنا ونطلب منه أن يعفينا  
صفحة الخطايا انا اذ لم نعلم بأحد هذه ذن الصنفين اهتماما واذ كنت أنت  
الخطي ما تشاء أن تعرف هذا الشيء بعينه وهوانك قد أخطأت من أجل أي  
الخطايا تتضرع الى الله في أجل الخطايا التي ما قد عرفتها فكيف تعرف  
جسامتها احسانه قل لله براءتك واحدة فواحدة لتعرف انها تستحق صفحا  
لتصير على هذه الجهة مخلصا لود المحسن اليك لانك أنت اذا اغظت  
انسانا تتضرع الى اصدقائك وجيرانك والى بوابي منزله وتبذل لهم  
أموالا وتنفى أيا ما كثيرة في دخولك اليه وتضرعك وان دفعك من قد  
أغظته دفعة ودفعتين ودفعات كثيرة فانتفك من استعطافه وتجتهد  
اجتهادا كثيرا وتعمل توسلك اليه متصلا كثرهما كان واذا اغظنا الله  
إلى كل نتكاسل ونضطجع غافلين وننتعم ونسك ونعمل كلما

الفنا

الفنا  
بعينه أغا  
بذلك الهنا  
بعينها  
قد امتنا  
واسخطنا  
لنا مرتجا  
الناحية  
العمل  
وتظهور  
بها لنا  
ذلك المحم  
نطلب  
الى الفنا  
بنا حاج  
العمل  
بعدد  
خطايا  
عليها  
الى محاسن  
يسلاسل  
ليس اذ  
فيه مغا



ألفنا افتعاله فقي يمكن أن نجعله غفوراً لنا وكيف مانعناهم من هذا العمل  
 بعينه أغاظة عظيمة لأننا إذا لم نتوجه ونحزن على خطايانا فإنما نجعل  
 بذلك الهنا يشتد غيظه وسخطه علينا فإذ لك نستحق أن نعوص في الأرض  
 بعينها ولا نبصر هذه الشمس ولا نستشقي الهواء البتة لأننا  
 قد ادمنا ككنا على هذه الجهة سيد اسر بيع المصالحمة لنا فاعطناه  
 واسخطناه ولم نندم ولم نتب على أنه إذا غضب علينا ليس بغضه ماقتنا  
 لنا مرتجعاً عنا وإنما يغضب ليجذبنا إليه ومع انشائه به بأعمالنا يحسن  
 إلينا إحساناً دائماً مع أنه كان يجب أن يهبط ويسخط بنا فلا كيلا يعمل بنا هذا  
 العمل يرتجع عن مائدة يسيرة ليخلصنا منه دائماً فسيب لنا أن نتق به خطفه علينا  
 ونظهر له توبتنا بالبلغ اهتمامنا قبل أن يذهب ذلك اليوم الزهيب الذي ليس  
 بهتياً لنا أن نستفيد من الدنيا رجحاً لأننا الآن قد فووظ إلينا كل ما اختاره وفي  
 ذلك الحين يكون القاضى وحده صاحب القضية علينا فسيب لنا أن نبادر  
 بطلب وجهه معترفين له بخطايانا ونبكي وننوح لأننا ان اقتدرنا أن نتوصل  
 إلى القاضى أن يصفح لنا عن خطايانا قبل تنفيذ حكمه هنالك علينا فليست  
 بنا حاجة فيما بعد إلى الدخول إلى مجلس حكمه كما أننا إذا لم نعمل هذا  
 العمل فسيصع منا جهر بالحضرة أهل المسكوتة وليس يحصل لنا فيما  
 بعد من أمل عفوه لنا لأنه إذا ذهب أحد إلى هنالك ولم ينل مغفرة  
 خطايا به هنا بالتوبة عليها فلا يستطيع أن يفلت من العقوبات الموجبة  
 عليها لكن على مثال الذين يساقون بسلاسل وأغلال من هذه المحبوس  
 إلى مجلس القضاء يكون مثال النفوس كلها إذا ذهبت من الدنيا مغلوله  
 بسلاسل خطاياها المتألمة مسوقة إلى الموقف الرهيب لأن عمرنا المحاضر  
 ليس أفضل على المحبس محلاً وكما أننا إذا دخلنا إلى المحبس نبصر كل الذين  
 فيه مغلولين بسلاسلهم كذلك إذا أبعدنا الآن ذواتنا من خيال الدنيا الظاهر

ودخلنا الى غيشة كل واحد منا والى رأس واحد من رفقته انبصرها  
مكتوفة بعقالات اصعب من قيود الحديد انفسكا كالاسيمان دخلت  
الى نفوس الاغنياء لانهم بمقدار امتلاكهم املاكا كثيرة بقدر ذلك تكثر  
قيودهم واغلاهم وكما انك اذا رايت المعتقل في السجن مكبلا بالحديد  
على ظهره وفي يديه ورجليه تعتقد انه هذا الحال شيئا كثر من  
غيره جدا كذلك اذا رايت النفي مملوكا املاكا جريا لا عددها فلا تحسبه  
لاجلها مؤسرا لكن تصفق انه لاجل تلك الاملاك باعيا لها شيئا بالانه قد  
ملك مع هذه العقالات سجانا صعبا هو عشق الاموال الخبيث الذي لا يسمع  
له ان يتجاوزهم هذا السجن ولا يعم له ان يظفر عليه لكنه يخترع له  
قيودا جديدة وحرسا وابوابا واغلاقا ويزجسه في الحبس الاقصى  
دخولا من غيره ويستميله الى التلذذ بهذه العقالات لئلا يجرب البلاء الرابطة عليه  
امل استخلاص منها وان كشفت بكرك نفس ذلك النفي فستراها ليس  
مكتوفة فقط لكنك ستراها مع ذلك ضاوية وسخنة مملوءة قالا وذلك ان  
لذات النفي ليست افضل من تلك النفوس محلا لكنهما اردا منها وتفسد  
الجسم المتحد بها معها وتورد اليه آفات من الاسقام فلاجل هذه البلاء كلها  
سبيلنا ان نتوسل الى فادى نفوسنا ان يمزق عقالاتنا ويبيدها هذا الحادث  
الخبيث عنا ويخلصنا من ثقل هذه السلاسل الرديئة الحديدية ويجعل  
عزنا اخف من الرشيعة واذا توسلنا اليه فينبغي ان نقرب له كل ما نملكه  
وهو حرصنا ورأينا ونشاطنا فعلى هذه السببية نقف مدبر في مدة سيرة  
ان نستريح عن البلاء التي قد شلتنا ونعرف الفضائل التي كافياها الفنا  
ونحصل على الحرية الصالحة الالقية بناء التي يجب ان ننالها ونرزقها  
كلنا بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة للبشر الذي له المجد الى ابد الابدين  
ودهر الدهر بن امين

وتبعه  
وأور  
الجمو

فتأمل  
ينادي  
مدناوض  
موض  
في جبل  
الافتخار  
وعند  
سريعا  
بحائبه  
فالياد  
أجسامه  
بالنفوس  
يذهب

## المقالة الخامسة عشر

وتبعه جوع كثيرة من الجليل والعشر مدن  
وأورشليم واليهودية وعبر الأردن ولما أبصر يسوع  
الجموع صعد إلى الجبل وعند جلوسه فيه دنا منه  
تلاميذه ففتح فيهم وعملهم

فتأمل اصفات سيدنا الخالية من المباهاة والمجردة من التفاخر لانه ما طاف  
ينادي مستحبا تلاميذه لكنه كان يطوف كل مكان هناك متعبدا  
مدنا وضياعا ليشفي السقماء ومتى اجتمع عنده جمع جليل كان يجلس في  
موضع واحد ولم يكن يجلس في وسط مدينة او سوق لكنه كان يجلس  
في جبل أو برية ليعلم بذلك ان لا يعمل عملا لا يظهروه وأن نعتزل عن  
الافتخار ولا سيما اذا اقتضى الحال ان نتفاسف ونهكام في افعال ضرورية  
وعند صموده وجلوسه دنا منه تلاميذه رأيت غرور فضيلتهم وكيف صاروا  
مريعا أفضل تميزا من غيرهم مع أن كثيرين من الناس كانوا قد طينوا  
بجائبه ولم يؤمنوا به وأما هؤلاء فكانوا تائمين فيما بعد أن يسمروا قولا عظيما  
عاليا وهذا أنهضه إلى تعليمهم وجعله أن يتبدى بأقواله هذه لانه ما شفي  
أجسامنا فقط لكنه شفي مع ذلك نفوسنا وثقلها وانتقل من اهتمامه  
بالنفوس إلى الاهتمام بالأجسام أيضا مبينا منفعته بها ما زجاني أقواله ما  
يجذب النفس تهذيبها من أفعالها وسكتها لا فواء الخالية من النجس أقواله مبدعي

البدع في دينة مشفق على الجواهر كلها بأفعاله موضح حاله ومبدع الحى  
بجملته ولذلك قد اتخذ طبيعة من الطبائع لغايات كثيرة متلافيا  
تلك الطبيعة أحيانا متفقا بعد أحيانا وهذا العمل ابتداء حينئذ يعمل له لان  
البشير قال هو فتح فيه وعلمهم وان سألت لم أضاف الى قوله فتح فيه أحييتك  
لنعم انه أدبهم ليس بكلامه فقط لكنه أدبهم حينما بصمته واذ فتح  
فيه وعلمهم حينما لم يبدى صورته من أعماله واذ سمعت أنه علمهم فلا تروهم  
انه يخاطب تلاميذه فقط لكنه يثق انه يخاطبه أولئك يخاطب كل  
الناس واذ كانت الجماعة محفلا وقد اختار هو وصف تلاميذه من  
المتصرفين على الارض أيضا يصدر أقواله الى أولئك بمفاوضته أياهم  
جاء لتعليم فلهفته زائلا عنه استنقاه عند باقي الناس كلهم المحتاجين الى  
ما يقوله جدا وهذا الغرض قد أومى اليه لوقا الرسول وقال انه عطف كلامه  
اليهم ومضى الرسول اذا بان هذا الغرض بعينه كتب أن تلاميذه دنوا منه  
وعلمهم لان باقي الناس المحاضرين على هذه الطريقة قصدوا أن يصغروا  
اليه بأوفر نشاطهم أكثر من أصغائهم اليه لو كان وجه خطابه اليهم وكلهم  
ويجب أن تسمع عجايب ما يقوله ومن أين يتبدى رأى أساس يضع عليه لناسيرته  
الجديدة لانه يقول أقواله لتلاميذه أولئك القدماء وقد كتبت لأجل  
الكتائين فيما بعد فلهذا السبب أصغروا اليه عند ما فاض تلاميذه  
ولم يحصر أقراله لتلاميذه القدماء وحدهم لكنه يورد تطويباته  
مشاعة لانه ما قال تكونون معبرطين أنتم ان صرتم مساكين لكنه قال  
معبرطون المساكين على ان قوله لو كان قيل لتلاميذه لقد لم كانت  
ألفاظ مشورته لا تكون مشاعة مشتركة لانه اذا قال هذا اكون معكم الى  
انقضاء الدهور فليس يخاطب أولئك التلاميذ وحدهم لكنه يخاطب  
بخطابه هذا المسكرنة كلها واذا طوبهم اذ صاروا مطرودين ومضطهدين  
متكبدين

متكبد  
أيضا  
هذا  
فيها  
فأسمعه  
فان ما  
وان  
سيرته  
متذلل  
لان  
يذللوا  
المتذلل  
فعلام  
يستحق  
المرئ  
يوجد  
يطويه  
ذاته  
الذي  
والقبة  
نفس  
الهنا  
أفسد

متكبدين شداً معضلة ولا يضفر لاولئك وحدهم أكليلا لكنه يضفر  
أيضاً للجميع الذين يحكمون محامداً أولئك الرسل باعيمانها ولا يمكن مني يكون  
هذا المعنى أبين شرحاً وتعرف ان الأقوال التي يتولونها يكون لك شراكة كثيرة  
فيها وتشارك مساهمة في الطبيعة الانسانية كلها ان شئت ان تصغي اليه  
فاسمعه كيف يبدى أقواله هذه الجميلة مغبوطون المساكين في روجهم  
فان ملك السماء هو لهم

وان سألت ومن هم المساكين في روجهم أجبتك هم المتذلون المتخشعون في  
سيرتهم والروح في هذا اللفظ يقصديه نفساً واختياراً ولا يمكن قديراً أناس  
متذلون وليسوا طائعين لكن ضرورة الاشياء تغتصبهم معزوكون فاولئك  
لان هذا التذلل لا يكون ممنوحاً وانما يطوب أولئك الذين من اختيارهم  
يذلون ذواتهم ويقسرونها ولقائل ان يقول فلاي غرض ما قال مغبوطون  
المتذلون لكنه قال مغبوطون المساكين فنقول له ان المتسكن أكثر  
فعلا من المتذل وقد ذكرهنا المرتبة من الله المرتبة من وصاياه الذين  
يستخصهم له بالسان أشعياء النبي جدا ويقول الى من أنظر الا الى الوديع الهادي  
المرتبة من أقوالى ولا يمرى ان أنواع تذلل القلب كثيرة فاحد الناس  
يوجد متذلاً باقتصار ويوجد متذلاً بافراط وتذلل القلب هذا  
يطوبه النبي السعيد داود ويعدوه وما يمثل لنا التواضع الذي في سبوتنا على بسيط  
ذاته لكنه يمثل لنا التذلل الذي يخضع سر برتناو بمحققا ويصفه بهذه الالفاظ  
الذيحة لله روح متخشع منه حق يريد الله المتخشع المتذل يريد الله  
والقيمة الثمينة يقربون لله هذا التذلل يدلان ضخمة عظيمة قائمين فليكن لنا  
نفس خاشعة منه حق وروح متذل وهذا التواضع يطوبه الان المسيح  
الهنا لان من اتصفوا والتجبر تسلطت عليهم اعظام الافعال الشريرة التي  
أفسدت المسكونة كلها اذ كان ابليس المحتال لم تكن حاله هذه الجملة قبل



تصانفه وتكبره وبعده ذلك صار محتالا ودهذا الداء اذا وضعه بولس الرسول  
قال لكيلا يتصانف فتسقط الى جنافية ابليس المحتال ونفخه والانسان الاول  
بهذا الخصال والامال تصانفه ابليس المحتال ونفخه فرفع عنقه وصار ميتا  
لانه بتوقعه ان يكون الها اضاع ما كان قد امتلكه وهذا العزم قد عبره  
الله به واذا عجزه الله وقال ها ادم صار كواحد منا وكل احد من الكائنين  
بعده اذ تخيل معادلة باريه في لاهوته تسكع في المحادة فاذا كان هذا  
التصانف والتجبر اصل الشرور والبلايا والتجرب كل ويذنبوه جعل ربنا  
الدواء معادلا لهذا السقم فهذه شريعة التصانف بالنظر لكونها انشاء قوي  
ممكن نقضها اول الان تواضع القلب اذا كان موضوعا في قلبنا بصيانته فبقبي  
تعليمه الفضائل الاخرى كلها باتم مرام ومتى زال تذلل القلب منا فلو بلغنا  
فيما نتصرف فيه الى السموات فسينسحب كلنا نعمله بياسر مرام وننقلب  
الى غاية رديته فلو جمعت صوما او صلاة او صدقة او عفة او عمو لا غير  
ذلك مهما كان صالحا نفخا لو امن تواضع القلب ثم نسخ وتهلك كلها وذلك  
قد حدث في عصر الفريسي لانه بعد ان وصل الى القبة جيل فضائله اضاعها  
كلها اذ لم يمتلك ام المهاد الصالحة وكان التصانف والتكبر هو ينبوع  
الردية كلها فكذلك تذلل القلب هو ابتداء الفلسفة باسرها ولهذا السبب  
بداء في هذا الموضع لينزع التعظم من نفس سامعيه قبل رسوئه وتأصله  
واقائل ان يقول وما غرضه في قوله هذا لتلاميذه الذين كانوا ذليلا من سائر  
الوجوه لانهم ما كانوا قد امتلكوا سبيلا للتصانف مناسبا اذ كانوا فقراء  
صيادين غادى الحظ اغنيا فنقول له ان هذه الاقوال لم يقصد بها  
تلاميذه لانه قصد بها الحاضرين عنده في ذلك الوقت والذين ازمعوا ان  
يقبلوهم بعد ذلك حتى لا يحتقروهم بسبب احوالهم هذه الخاملة والالقي  
ان يقال انها قيلت لتلاميذه لانهم ان كانوا حينئذ لم يحتاجوا اليها لكنهم فيما

بعده  
ايامهم  
بعينه  
يتبع  
كان لا  
الواقعة  
في ذلك  
حله  
سامعي  
هذه  
ان ك  
أن ذ  
من الم  
مضاد  
سعيد  
اشقيا  
المسر  
يحسب  
اشة  
هذ  
ينوح  
عنو  
الدين

\*(٢٠٣)\*

بعد احتاجوا الى تلك المنفعة بعد الايات والجمائب واكرام المسكونة  
ايامهم ودائمهم عند الله في وسائلهم لان لا ثروة ولا مقدرة ولا املاكة  
يعينها كافية ان ترفع على هذا المثال عزم مال كها على مثال ما يرفعها كمال  
يتكون من الدالة لدى الله ولم يغيرها هذا وهو قبل عملهم الايات  
كان لا يبقا ان يرفعوا حينئذ عند معانيهم جماعة المحاضرين والمخفل  
الواقف لدى معلومهم ولم يرض لهم عارض انساني فاما ذلك قصص  
في ذلك الحين مرادهم وما اورد ما خاطبهم به في ترتيب الموعظة والاوامر بل  
حله محل تطويب جاءه كلامه ابعدهم من ان يكون مستثقلا فالتحجيج  
سامية موقف تعليمه لانه ما قال فلانا وفلانا لكنه قال جميع الذين يعملون  
هذه الهامد مغبوطون فتج من ذلك انك ان كنت عبدا ان كنت مسكينا  
ان كنت فقيرا ان كنت ضريرا ان كنت غريبا فلا يوجد مانع يمنعك من  
ان تكون مغبوطا عند الله انك هذه الفضيلة وعندما ابتدأ في هذا الموضع  
من المكان الذي كان يجب ان يمدى منه صدر الى وصية اخرى مظنونة انها  
مضادة لحكم اهل المسكونة اذ كان جميع اهلها يحتسبون المسرورين  
سعيدين يعني اكثر الناس حظهم ويعدون الناصحين والفقراء والحزاني  
اشقياء ويرثي لحالهم فطوب هو هؤلاء المغموين بدلا من تطويبه اولئك  
المسرورين قائلا هذا القول مغبوطون الناصحون مع ان كافة الناس  
يحسبونهم اشقياء واعمرى انه لهذا السبب قدم عمله الايات حتى اذا  
اشترع هذه الوصايا وامثالها كان موهلا للتصديق وما وضع في  
هذا التطويب ايضا الناصحين على بساط ذاتهم لانه طوب الذين  
ينوحون على خطاياهم فينتج من ذلك ان الروح على شيء من اشياء الدنيا  
ممنوع مستغرب جدا وهذا المعنى قد اوضحه بولس الرسول بقوله ان غم  
الدنيا ينتج موتا والغم الموجب لرضى الله يمدع توبة خالصة من الندم

موصلة إلى خـ لا صنافه ولا يطوبهم هو في هـ هذا الموضع وهم المغمومون  
على هـ هذه الطريقة وما ذكر المغمومين فقط بل ذكر المغمومين  
بزيادة اعتمادهم ولذلك لم يبق لمغبوطون المغمومون لكنه قال مغبوطون  
النايحين لان هذه الوصية ايضا هي معلمة لكل فلسفة ولئن كان النايحون  
على فقد اولادهم اونسائهم اوعلى احدى انسابهم لا يعشقون في وقت توجع  
نوحهم لا أموالا ولا اجساما ولا يشتهون شرفا ولا يعتاضون اذا اشتقوا ولا  
يقنعونهم دام الحسد ولا يصيبهم داء غيره من داء عزهم عند تمكثهم  
من النوح فقط فاليق وأولى بالذين ينوحون على خطاياهم نوحا واجبا ان يقبلوا  
أعظم من هذه الفلسفة اجر انهم استغفرت وقلت ما هي المجازة لهم فنجيب انه  
قد ذكرها وقال انهم يتعزون وان قلت فقل لي اين يتعزون أجبتك  
يعزون ههنا اجلا وههناك اجلا واذا لا بما ذنبتك ما هو مستصعب ومستهقل  
جدا وعدتخويله تلك المجازة التي تجعل النوح عفو فاجدا فمن هذه الجهة  
ان شئت ان تعزى ففخ ولا تظن ان ما قد قلناه يكون غير حقيقي لان  
الله يتعزى ولوقه اطرت عليك المغموم أفواجا فستكون أعلامها كلها  
لان الله من عادته ان يخولنا دائما بكفاة على الاتعاب والمغموم اكثر منها  
كثيرا وقد عمل هذا العمل ههنا اذا ظهر ان النايحين مغبوطون  
ليس بالنسبة لفعالهم ولكن هـ اذا من جوده وتعطفه وهـ ليس من  
الواجب لعمالهم لكنه من تعطفه وتفضله لان النايحين ينوحون على  
جرائمهم وقد يكفي الذين هذا الحال حالهم ان يتمتعوا بالصنع منها وينالوا  
احتجاجا فيها لكنه لم ينزل هو راحم للناس جدا متفضل متعطف ما  
وقف في مقابله عند ازالة العقوبات عنهم ولا عند استخلاصهم من خطاياهم  
لكنه يجعل النايحين على ذنوبهم مغبوطين ويوعبهم تسلية كثيرة فهو يا مرنا  
ان نوح ليس من أجل خطايانا فقط لكنه يوعز بنا أن نروح من أجل  
هفوات

هفوات  
موسى  
على  
أى  
المعنى  
فام  
بولس  
هذه  
ست  
لكن  
من  
اذ  
الفلس  
خادم  
العار  
الجمع  
في  
رسو  
الضم  
وهـ  
واذا  
قائلا  
ولام

هفوات غيرنا على حد واحد وما كانت نفوس القديسين على نحو ما كانت نفوس  
 موسى النبي ونفس بولس ونفس داود لان هؤلاء الافاضل طامناحوا  
 على سيئات غيرهم مغبوطون الودعاء فانهم يرثون الارض فان قلت قل لي  
 أى أرض يرثون قلت لك قد قال قائلون انها أرض معقولة لكن هذا  
 المعنى ليس معناها لاننا نجد البتة في الكتاب أرضا عقلية لكن ان استخبرني  
 فسامعني هذا القول أجبتك انه قد وضع جائزة محسوسة على ما ذكر  
 بولس الرسول أيضا لانه اذا قال اكرم أباك وأمك أضاف اليه فانك على  
 هذه الطريقة تكون طويل العمر في الارض وقد قال هو معز قوله للامس أيضا  
 ستكون معي اليوم في الفردوس لان ما تقدم ذكره من الخيرات المأمولة فقط  
 لكنه تقدم وعده أيضا من الخيرات المحاضرة بسبب الذين عزائمهم أكنف  
 من غيرهم والطالبين الاشياء المحاضرة قبل النعم المنتظرة ولهذا السبب  
 اذ ذكر في تعليمه قال كن حسن المـ لاطفة بخصمك ثم يذكرك جائزة هذه  
 الفلسفة فيقول لا يذنبك خصمك الى القاضى ويسلمك القاضى الى  
 خادمه أرايت من أين أراع سامعه من الاشياء المحسوسة من العوارض  
 العارضة عاجلا وقال أيضا من قال لاخيه يا هذا سيطالب بجنابة عند  
 الجمع وبولس الرسول فن الاشياء المحاضرة قد وضع جوائز محسوسة كثيرا  
 في ترتيبه منها انه لما تكلم في ترتيب البتولية لم يذكرها من تلك وصـ ففاني  
 رسوم السموات عاجلا ويسوق قوله من الاشياء المحاضرة قائلا من أجل  
 الضرورة المحاضرة وأناشفق عليكم وأريد أن تكونوا فاقدين الاهتمام  
 وهذا المـ لك المـ لك المسيح الهنا فحافظ الاشياء المحسوسة في الاشياء الروحية  
 واذا لوديع يظن به انه يضيع الاشياء التي له كلها بعد بخلاف ذلك الظن  
 قائلا هذا هو الذي يقتنى أملا كه بأبلغ الاحتمياط عليها اذ ليس هو محسودا  
 ولا متجبرا ومن حالة التهجم والتجبر هذه الحالة المذمومة فطامناحوا

أملك أبائهم ونفسه بعينها ولمعنى غير هذا إذا كان النبي قد ذكّر في العهدة  
العتيق ذكر امتصلا ان الودعاء يرثون الارض نسج هو كلامه من اللفاظ  
التي قد ارتاض الناس بها حتى لا يستغربوا في كل موضع كلامه هذه  
الاقوال قالها ولم يخولهم أقسام المجازاة من الاشياء المحاضرة لكنه خولهم  
تلك النعم المأمولة مع هذه الاشياء المحاضرة لانه اذا ذكر شيئا روحيا فلا  
يتمزعه ولا يسلبه مما في هذه الدنيا واذا وعد أيضا بصنف من الاصناف التي  
في هذه الدنيا فلا يقف وعده عند ذلك الصنف لانه قال عز قوله  
اطلبوا ما كتب الله وهذه الاشياء تحصل لكم بزيادة وقال أيضا من ترك  
منازله أو اخوته سيأخذ مائة ضعف ذلك في هذا الدهر ويرث في ذلك  
الدهر المأمول حياة دهرية مغبوطون الجميع والعطاش الى العدل  
ولسائل يسألنا أي عدل تعني بتخصنه اما يعتمد الفضيلة الكلية واما يقصد هذه  
الفضيلة الجزئية الموضوعة مقابل الاستكثار من الاملاك لانه يامر  
بالصدقة والرجة يريدنا كيف سبيلنا ان نرحم كقولك انه يطوب الذين يعملون  
الصدقة والعدل ليس من خطف ولا من استغنام وانظر بأى افراط في  
التعنى يفترض هذا الافتراض لانه ما قال مغبوطون المتسكنون بالعدل  
لكنه قال مغبوطون الجميع والعطاش الى العدل حتى نستعمل هذا العدل  
ليس على بسيط ذاته لكن نستعمله بكافة شهوتنا اذ كان هذا الصنف  
أبلغ التحديد هذاهو خاصة استكثار القنية انما ما نعيش الاصناف  
الما كولة والمشروبة عشقا هذامثاله مثل اقتنائنا الاكثر منها واشتمالنا  
عليها فأمرنا ان ننقل هذه الشهوة حتى لا نستكثر من القنية ثم حدث في هذا  
الموضع مكافأتها أيضا محسوسة بقوله فانهم يشبعون وبسبب ان  
الاستكثار من القنية يظن أنه يجعل أناسا كثيرين موسرين قال هو بخلاف  
ذلك الظن وان العدل هو الذي يجعل صاحبه مؤسرا فاذا عملت أعمالا مادلة

لا تحبس

لا تحبس  
يفقدون  
الحياطة  
فالذين  
مغبوطون  
يزجون  
والصداء  
اجبتك  
وهي امة  
انهم انا  
لكن بما  
بفضل  
الله فه  
قد اذنا  
الرايين  
على هذا  
الرسول  
الناس  
هذالا  
ماليس  
الرجة  
شهدوا  
لكنهم



لا تحس بفقر ولا ترعد من مجاعة وذلك أن الخاطفين ليس لهم ذلك بل هم الذين  
يفقدون كل ما لهم كما أن من يعشق العدل يحوى أملاك الدنيا كلها ووثق  
المحياطة واثمن كل الذين ما يرتاحون إلى ما ليس لهم يفتعون بيسر هذا ما بلغ سعيه  
فالذين يقدمون لله كل ما يمتلئونه يكونون ياتونهم أكثران يفتعون وأيا سار جريل تقديره  
مغبوطون الراجون وعلى حسب ظني أنه ما يقصد ههنا في هذا العمل الذين  
يرجون بأموالهم فقط لكنه يقصد الذين يرجون بأفعالهم لأن مذهب الرحمة  
والصدقة متلون متفنن وهذه الوصية فريضة وإن سألت فما هي مكافأتها  
اجبتك هي قوله فانهم سيرجون وقد ينظرون ان مكافأتها هي شيء عديل لها  
وهي اعظم من احكامها كثيرا وبيان ذلك ان هؤلاء الرحومون يرجون على  
انهم اناس فيرجهم اله الكل فالرحمة الانسانية ليست عديلة للرحمة الالهية  
لكن بمقدار الفرق الذي بين الخبث وبين الصلاح بمقدار ذلك تيزرحمة الله  
بفضل تميزها عن رحمة الانسان مغبوطون الانقياد في قلوبهم فان هؤلاء يصرون  
الله فهذه المجازة أيضا روحية وذكر في هذا النظام انقياد أما الذين  
قد اقتنوا فضيلة الطهارة ولا يعرفون في ذاتهم وهم ما خبيثا وأما يعني  
الراتبين في عفا فهم لان ليس في الفضائل ولا فضيلة توجب لنا ان نبصر  
على هذا النحو مثل فضيلة طهارة القلب هذه النفيسة فلذلك قال بولس  
الرسول اسعوا طابين السلامة مع كل الناس والعفة التي لا يخلو منها احد من  
الناس يصبر ربنا ويعني بالنظر الى الله في هذا الموضع من كلامه الممكن النظر  
هنا الانسان ان يصبر به الله وانه يوجد اناس كثيرون يرجون ولا يخطفون  
ما ليس لهم ولا يستكثرون من القنية الا انهم يزنون ويفسقون وهذا يريد ان  
الرحمة ليست كافية في ذاتها واستثنى بنقاء القلب هذا الجليل محله على نحو ما  
شهد بولس لاهل مكذونية في رسالته لاهل قرنتية انهم ما اغتوا برحمتهم فقط  
لكنهم قد اقتنوا معها الفضيلة الاخرى لانه عندك كما به في تفضيلهم في

أمر الله - م قال الله - م بذلوا ذواتهم - م لله ولناس - م مبطون م يدعو السلام - م ما أراد  
بالسلامة في هذه الأقوال ليس الذين لا يرتجفون في ذواتهم ويجمعون معاداتهم  
أناسا غيرهم فقط لكنه يطلب منا فعلا أكثر من هذا وهو أن نضم إلى السلامة  
أناسا آخرين عند أوجاعهم - م ونشيعهم وتوجد أيضا جائز ذلك روحية  
وهي أنهم يدعون بنين لله لأن هذا الفعل كان فعل الوحيد وهو أن  
يضم برأياء المنفصلة ويصالح فيما بين القبائل المتحاربة ثم لئلا يتوه - م أن  
السلامة فعل جيد في كل مكان اتبع ذلك بقوله مبطون المطرودون  
لأجل العدل ومعناه المطرودون لأجل الفضيلة ومن أجل التقدم  
على غيرهم ولأجل - م ذنب دينهم لأنه من عادته دائما يدعو كافة فاسفة  
نفساء عدلا مبطون - م تكونون إذا عيروكم وطردكم وتقولوا عليكم كل قول  
حيث من أجل كذابين أفرحوا وأبتهجوا كقولك أن دعوكم سحرة أن سمعكم  
مضاي أن دعوكم مفسدين أن سمعكم بأى اسم مذهبهم ستمكون  
مبطون فما الذي يكون أبدع تحديدا من هذه الأوامر إذا قال أن المحفوظ  
المستعاضة منها عند غيرنا تلك تكون ماثورة عندنا وهي أن نتمسك ونذكر  
مطرودين نأجحين ونسمع أقوالا مكروهة لكنه على كل حال قد قال - م هذه  
الأقوال واستمال إلى قبواها المسكونة كلها إذ سمعنا ليس اثنين ولا عشرة  
وعشرين ومائة وألفا من الناس مالوا إليها وبلوها لكنه استمال إلى اقتبالها  
المسكونة كلها وأسمع أيضا المخافل هذه الأوامر الصعبة النقية  
المضادة لعادة أكثر الناس دهشوا وتحيروا لأن اقتدار قائلها  
كان هذا المبلغ مبلغا لا يظن أن استماع أحدنا ما يكرهه على بساط ذاته  
يجب - له مبطون وضع لذلك - م دين وهم إذا كان ما يقال كذب وكان  
لأجل - له والافان كان ما يقال لنا وفيها ليست هذه حالته فلأن يكون  
مبطون فقط بل - م يكون من يسمع قولاً مكروهاً شقياً أيضاً ثم نظر  
إلى

إلى  
تطو  
واحدة  
سبعة  
السلامة  
بتلك  
فلاته  
للجفاء  
لهذا  
هذا  
من  
بتسا  
تلك  
الذين  
لأن  
يطرد  
ليست  
الجم  
المكر  
من  
بعض  
الحوا  
كيف

الى جائزة ذلك وهي ان أجركم عظيم في السموات وان لم تسمع أنت في كل من  
تطوي بيته ملك السموات مخلولا فلا تكتب لانه وان كان يوجد فرق  
واختلاف في المجازاة الا انها كلها توصل الى ملك لانه اذا قال ان النسا يحسن  
سنة عزون وان الرجاء سيجون وان انقيا القلب يبصرون الله وصانعي  
السلامة يدعون أبناء الله فلا يوحى الى جائزة أخرى الا الى ملك السموات معطى  
بتلك المحامد كلها لان الذين قد تمتعوا بهذا المحامد يحظون بملكه من كل الوجوه  
فلا تظن ان المجازاة تكون للمساكين في روجهم وخدمهم لكننا نحصل أيضا  
للجماع والعطاش الى العدل والودعاء وغيرهم من عامي وصاياه كلهم لانه  
لهذا السبب وضع تطويته فيها كلها لئلا توقع جائزة محسوسة لان  
هذا الذي هو متكال بهذه المخطوط التي تحمل انحلال هذه الدنيا الزائلة أسرع  
من زوال الظل لا يكون مغبوطا واذا قال ان أجركم عظيم في السموات اتبعه  
بتسليمه أجرى بقوله لانهم على هذا المثال طردوا الانبياء الذين قبلكم لانه ما كانت  
تلك مجازاة لملككم مرتبة منتظرة في آملهم فيهب لهم التسليمه ههنا من مشاركتهم  
الذين نابقتهم هذه النوائب قبلهم فقال لا تظنوا انه تصيبكم هذه المصائب  
لانكم تكلمتم اقوالا متضادة واشترعتم شرائع مخالفة او انهم  
يطردونكم فيما بعد لانكم تعملون اراء خبيثة وذلك ان الاعيالات والنوائب  
ليست من خبث الاقوال التي قلتموها لكنهم من رذيلة الذين سمعوا في هذه  
الجهة لا يصيبكم انتم المكروه لكنهم تطعن اوائلك الذين يوصلون  
المكروه الى غيرهم ويشهد لهذه الاقوال كافة الزمان السالف لانهم ما شكوا  
من الانبياء انهم تعدوا الشريعة وعاندوا الله فرجوا بعضهم وطردوا  
بعضهم والقوا بعضهم في بلايا غير هذه عديدة فلا ترجعكم هذه  
الحوادث لانهم من هذا الرأي بعينه يعملون كل ما يعملونه لان ارايت  
كيف انقض بصائرهم وأفامهم بقرب موسى وايليا وعلى هذا المعنى كاتب

بولس الرسول أهل تسالونيكي وقال لانيكم صرتم أنتم مماثلين كنائس  
الله التي كانت في بلاد اليهودية في المسيح يسوع لانكم أنتم أوردتكم في هذه  
الشدايد منها مناس بكم في قبياتكم وعلى قياس ما أوردت أولئك قبلكم  
اليهود الذين قتلوا يسوع ربهم وأنبياءهم وطرّدوا نحن وما رضى الله  
وعاندوا الناس كلهم فهذا العمل عمله المسيح ههنا وقال في التطويبات  
الانحرى مغبوط المساكين والرحماء وما رضى هذا القول في أقواله  
هذه بدون تحديد لكنه عطف اليهم كلامه قائلا مغبوطون أنتم اذا  
عبروكم وطرّدوكم وتقولوا عليكم كل تقول خبيث موضعا ان هذا  
التطويبات اخص بكم كثيرا وهذه خاصة لكم أكثر من كافة المعلمين غيركم  
ويومى مع ذلك ههنا الى رتبته والى معادلة آية في كرامته لانه زعم كان  
أولئك قاسوا تلك البلايا لاجل أبي فكذلك تقاسونها أنتم لاجل واذ ذكر  
الانبياء الذين قبلهم فاعلموا ان هؤلاء الرسل سيكرّمون أنبياء ثم أوضح  
ان هذا الاحتمال ينفعهم أكثر المنافع ويجعلهم أهدى من النجسين فاقال لهم  
انهم اذا تقولوا عليكم قولنا خبيثا وطرّدوكم أنا منع ذلك عنكم لانه لا يريد  
أن يكونوا محفوظين بان لا يسموا وقد فامنكر الكهنة يجعل الصيانة لهم في اسماعهم  
الطلب الردى واحتمالهم اياه باو فرجاء وبان يوضح أولئك بأعمال هؤلاء  
لان هذا الفعل أعظم محلامن ذلك كثيرا كما ان من يضرب ولا يتضرر ولا يتكبر  
هو أعظم محلامن لم يضرب وأجل كثيرا وقد قال متى في هذا اللفظ ان أجرةكم  
عظيم في السموات الان لو قال الرسول يذكر هذا المعنى بزيادة في تأكيد ويصفه  
بتسليّة كثيرة لانه قال انه ما طوب الذين يسمعون لأجل الله واعطى الويل  
لقوم فقط لكنه للذين يسمعون من الناس ثناء حسنا لانه قال الويل لكم  
اذا قال الناس كلهم ثناء حسنا فبكم على انه قد اتى الناس على رسله ثناء حسنا  
ولكن لم يثن عليهم كافة الناس ثناء حسنا فلهذا السبب لم يقل اذا ذكركم  
الناس

الناس  
الذكر  
وقال  
الصبر  
واحدة  
وصف  
مما تفعل  
كذلك  
يحوز  
الوجه  
حظ  
وقد  
هم  
جعل  
كلها  
الاصا  
وعد  
وكانت  
ظنا  
ما كان  
العظيم  
الله  
الرب

الناس بأحسن الذكر لكنه قال الويل لكم اذا ذكركم كافة الناس بأحسن  
الذكر فانه لا يمكن ان تسمع العايشين في الغضيلة من كل الناس وصفا حسنا  
وقال أيضا اذا اذاعوا اسمكم بطريقة خبيثة افرحوا وتهللوا اذ لا تحب دوام مكافاة  
الصبر على التورط في الشدائد فقط لكنه يجد مقابله سوء الوصف عظيمة  
ولهذه العلة لم يقل اذا طردوكم وقتلوكم لكنه قال اذا عبروكم ووصفوك بكل  
وصف خبيث لان الثلب والتقريع يلذع أصعب لذعا ويفعل أكثر  
مما تفعل الشدائد بإعيانها كثيرا لان الشدائد قد يوجد فيها ما يخفف وجهها  
كذلك يوجد فيها أن كل الناس يمسحون عرق من سقط فيها بآبختهم وانه  
يحوز كثيرين يصفقون له ويذيعون غفره ويكلمونه وهذه التسليمة من هذا  
الوجه في التجني والقرف باطلة زائلة لان احتمالها لا يظن أنه فعل  
عظيم وهما يلذان المجاهد أكثر مما يلذعه تورطه في الشدائد  
وقد أفضيا بناس كثيرين الى أن يخنقوا أنفسهم اذ لم يحتملوا ظنا خبيثا  
بهم وما معنى استجبابك ما جرى على أناس آخرين اذ كان هذا الداء قد  
جعل مسلم سيدنا ذلك الوقع النجس الزائل يخجله على بساط ذاته في افعاله  
كلها أن ينفض الى الخنق أكثر من وضأ وأيوب العظيم أن تسترخي قوته  
الاصاب من الصخرة حين سلبت أملاكه وقاسى شدائد صعب احتمالها  
وعدم بذية على غفلة وأبصر جسمه موعب سامن الدود ودفع امرأته  
وكانت نوابه بأيسر مرام لما أبصر أصدقاؤه يبرونه ويصفرون به ظانين  
ظنا خبيثا من أجله قائمين له انه انما قامى تلك البلايا بسبب خطاياهم وأدى  
ما كان واجبا عليه لرذيلته حينئذ ارتجف وفاق ذلك الرجل الصبور  
العظيم قدره وداود النبي أهمل النواذب كلها التي قاساها وطالب من  
الله مكافاة بدلا من تلك المسببة الردية لانه قال محبة اتركه يلعن داود فان  
الرب أوعز اليه بذلك حتى يصبر ربي تذلل ويقتاباني بدلا من لعنته في هذا



اليوم بخيراتة ومنه الصالحة وبولس الرسول ما أذاع ذكر الذين قاسوا  
الشدة فقط ولا الذين سلبت أملاكهم لكنه أشاع ذكر هؤلاء على هذا  
المثال قائلاً تذكروا الأيام السالفة التي استضأتم فيها وعيرتم من العوارض  
على جهاد كثير إذا شتمتم بتهمة غيرات وهموم أحيانا فلهذا السبب جعل  
المسيح ثوابا عظيما ثم لا يقول قائل ههنا لا تنتقم منهم ولا تخط  
أفواههم وهنالك تعطى ثوابهم ثوابا أورد الانبياء موضحا ان الله ما انتقم  
هنالك فان يكن حيث كانت دواعي المكافأة حاضرة تلافاهم من المأمولة  
فأولى وأليق أن ينشطهم الان حين قد صار هذا الرجا بينا واضحا وهذه  
الفلسفة أعظم قدرا وتأمل بعدكم وصايا وضع هذا ولعمري انه ما عمل هذا  
العمل على بساطة انه لكنه عمله موضحا انه انما يستحقه من لم يصلح بتلك الوصايا  
ويجمع عزمه ويبرز الى هذه المجاهدات ولهذا السبب يتقدم في طرق دائما  
من الوصية الاولى الى الوصية التي تنلوها الى أن تسبح وجدل لنا سلسة فريدة  
من الذهب لانه اذا كان أحدا متدلا في نوح في سائر الحالات على خطايا  
ومن ينوح على خطايا سيكون وديعا محبوبا رحوما والرحوم سيكون  
غدا على كل حال ومتحسنا ونقيا في قلبه ومن هذا الحال حاله فسيكون  
مبدعا لسلامة ومن قد أحكم هذه المحامد كلها فهو مترتب للثواب ولا  
يرتجف اذا استمع ثلثا او مكرها او قاسى شدة كثيرة عديدة فلما  
وعظهم بما يجب تلافاهم أيضا بما يحبه ولعمري ان أوامره اذا كانت أيضا  
عالية المحل وعظهم من الفرائض التي في العميقة كثيرا فلكي لا يرتجفوا  
وينزعجوا ويقولوا كيف يمكننا أحكام هذه الوصايا اسمع ماذا قال لهم  
أنتم تكونون ملح الارض موضحا انه ما يأمر بهذه الاوامر بالضرورة  
لانه قال ان كلامي يكون فيكم ليس من أجل حياتكم على انفرادكم لكن  
لأجل حياة المسكونة كلها لا تثنى استأرسلكم الى مدينتين وعشر مدن

وعشرين

وعشرين  
والبحر  
الارض  
ولهذا  
في الا  
ليس  
العيو  
السلام  
لا تتو  
لاجه  
هل  
بشر  
العمل  
ملح  
من  
وأما  
أرايه  
انهم  
وما  
لان  
كف  
فقا  
ان

وعثرين ولا الى امة واحدة كما ارسلت الانبياء لكنني مرسلكم الى الارض  
والبحر والى المسكونة كلها وحالها اسوأ الاحوال لان بقوله انتم تكونون ملح  
الارض أوضح بان الطبيعة الانسانية كلها قد حقت وقد عفتها خطاياها  
ولهذا السبب تجب عليهم هذه الفضائل التي هي أكثر من غيرها لزوماً ونفعاً  
في الاهتمام بالناس الكثيرين لكن من يكون وديعاً ورعاً حرماً عدلاً  
ليس من شأنه ان يحرص في ذاته فقط الفضائل التي أحكمها لكنه يجعل هذه  
العيون النابذة ان تدفق الى منفعة أناس آخرين والنقي قلبه أيضاً وفاعل  
السلامة المطرود لاجل الحق تكون طريقته موافقة لشركاء طبيعته فقال  
لا تموتوا انكم قد اجتهدتم بمجاهدات كثيرة ولا تظنوا ان كذا مكم يكون  
لاجل أناس قليل بل انتم تكونون ملح الارض ولسائل يسأل فما قولك  
هل هؤلاء الرسل تلافوا الاعضاء المتعفة فأقول لا البتة لانه لم يكن ممكناً  
بنشرهم ملحهم ان ينفعوا الاعضاء التي قد فسدت فيما سلف ولا عملوا هم هذا  
العمل لكن تلك الاعضاء التي لما تجددت وسلمت اليهم بعد تخلصها من ثنائها  
ملحوها هم بعد ذلك وضبطوها وصانوها بهذه الطراوة التي تسلوها  
من سيدهم لان استخلاص الامم من قبج خطاياها كان فعلاً للشيخ خاصاً به  
وأما ضبطهم الايعود والى تلك القبايح فكان فعلاً لخرس رسوله وشقائقهم  
أرايت كيف أظهرهم رويديارويدا أفضل من الانبياء محلاً لانه قال عز قوله  
انهم ما يكونون معلمين لفاستبين لكنه قال انهم يكونون معلمين للارض كلها  
وما قال انهم على بسيط ذاتهم يكونون معلمين لكنه قال انهم سيكونون مرهوبين  
لان المعنى العجيب هذا هو انهم ما اغروا الناس ولا طنوههم لكنهم لذعهم  
كفعل الملح وقبضوهم وصاروا على هذا الحال مقبولين عندهم  
فقال لا تسـتغربوا ان كنت أهملت الناس الآخرين واحتملت واعتمدت  
ان خطايكم واجتنبكم الى شـدد هذا ما بلغ كثرتها لانكم ستعلمون الى

أية مدن ومحافل وأمم اعزم ان أرسلكم معلمين فلهذا السبب استأريد  
ان تكونوا انتم وحدكم عقلا فطنين لكي أريدكم ان تعملوا أناسا آخرين  
هذا الحال حالهم فطنين والذين يعملون الناس على هذه الطريقة ينبغي  
ان يكونوا هم فهمين فطنين كثيرا في المحوادث التي توصل الى خلاص غيرهم  
وان يكون لهم زيادة في فضيلتهم هذا مبلغ تقديرها تبلغ الى ان تغيد أناسا  
آخرين منفعتهم الانكم ان لم تكن هذه السجية سجية لكم فلا يكون فيكم  
كفاية لهم لا تستصعبوا ما أقوله لكم بمنزلة كلام ثقيل عليكم لانه يمكن ان  
تستفيد بكم أناس غيركم قد حقا فان أصابكم انتم هذا المصائب وحققت فقد  
أهلكتم أناسا آخرين معكم فمن هذه الجهة بمقدار ما تقلدون أو امر عظمة  
بمقدار ذلك تحتاجون الى حرص أعظم فلذلك قال فان فسد الملح فبأي شيء  
يملح اذا لا يصلح به مدلتى الا ان يلقي خارجا ويطاه الناس وذلك ان  
الناس الآخرين اذا سقطوا دفعات ربوات عددها يقتدرون ان يستمدوا  
صفوا فاما معلمهم ان أصابه هذا المصائب وسقط فقد هدم كل احتياج وسيعذب  
تعذبا في أقصى غاية فلا يكمل اذا سمعوا قوله اذا طردوكم وعيروكم  
وذكروكم بكل ذكركم يثقلون به عليكم يمتنعون عن الخروج الى وسط  
الدنيا قال انكم ان كنتم لا تتحملوا هذه المحوادث فقد انتخبتمكم اطلاقا  
لانه لا يجب ان ترتاعوا اذا سمعتم ثلثا او مكرها لكن ينبغي لكم ان تخافوا  
اذا اتفقت معهم في رأيهم فانكم حينئذ تكونون قد حقتم وغفلتم واذا  
لمستم تلذعونهم ثم سمعتم منهم ثلثا او مكرها فافرحوا فان هذا هو  
عمل الملح ان يذيع المسترخين ويغمهم فمن هذه الجهة الوصف المذكور  
بلازم الضرورة ولا يضركم ضررا لكنه يكون شاهدا لجلدكم وان خفتكم ذكر المكره  
وتركتكم الصرامة اللائقة بكم فاسيتن نواب اصعب من الذكر المذموم كثيرا  
وسمعت ثلثا ردا واستحقركم جماعتهم لان هذا الاحتقار بكم هو تدبيرهم  
اياكم

اياكم  
فقد  
ضواء  
كثيرا  
حتى  
لانه  
مات  
ويضا  
ويؤد  
محاج  
بالو  
ظاهر  
سراج  
اقوا  
ماءا  
ويذ  
لان  
صير  
كلها  
يلج  
جدا  
ها  
واو

اياكم ثم اقتادهم الى مثال غيبي ذلك اعلانه محلا وقال انتم نور الدنيا  
فقد جعلهم ايضا ضوا للدنيا ليس لامة واحدة ولا لعشرين مدينة لكن  
ضوا للملكوت كلها وصيرهم ضوا معقولا افضل من هذا الشعاع  
كثيرا كما جعلهم ملحا روحيا متقدما على الملح وبعده ذلك جعلهم ضوا  
حتى تعرف فائدة الكلمات المضادة ما اعظمها ومنفعة التعليم الشريف  
لانه يشد ولا يهل سامع ان يتخال ويجعله ان يبصره ويقناده الى الفضيلة  
ما يستطاع مدينة ان تستروهي موضوعة فوق جبل ولا يوقدون سراجا  
ويضعونه تحت ميكال يقتادهم ايضا بهذه الاقوال الى عيشة بليغة في نعمتها  
ويؤدبهم ان يكونوا مجتهدين من طريق انهم موضوعين لدى المحاظ كل الناس  
مجاهدين في وسط مشهد الملكوت لانه قال لا تعرفوا هذا المعنى انما الان  
جالوس ههنا ونحن في جزء غير من زاوية فانكم هذه الصفة تكونون  
ظاهرين عند جميع الناس بصورة مدينة موضوعة فوق رأس جبل ونظير  
سراج فوق المنارة ظاهر في البيت فابن الذين ينكرون قدرة المسيح فليسمعوا  
اقواله هذه واذا دهشوا من قوة نبوته فليسجدوا لقوته تنظن في اي وعد وعده  
ما اعظمه الذين قدر لا في بلدتهم لم يكونوا معروفين ان الارض والبحر يعرفانهم  
ويذاع خبرهم الى الملكوت اقصى ويصلون بفعل احسانهم الى اقطار الدنيا  
لان وصفهم بان دفاعه ما جعلهم واضحين في كل مكان فقط لكن ظهور اعمالهم  
صيرهم مع ذلك ظاهرين في كل الموضع لانهم كذوات الريش سعوا الارض  
كلها اسرع من سعي الشعاع وزرعوا ضوه الدين الصحيح واظنه ههنا  
يلجئهم للجاهرة لانه بقوله مائة درة مدينة ان تستر اذا كانت موضوعة فوق  
جبل انما يظهر بذلك قوته وكما انه يمنع ان تستر تلك المدينة فكذلك  
هذه المناداة من الممتنع ان تستر وتزوي واذا كان قد ذكر ارض طهادات  
واوصافا ومثال بريدية واعتيالات وجروبا فليلا يقره هو ان هذه

العوارض تقدر ان تسكتهم جسرهم وقال ان هذه المناداة ليس انما تنسرف فقط  
ولا تخفى لكنهم مع ذلك تشرق في المسكونة كلها وبهذه المناداة عيها يكوون  
هم اهلها مشرقين فهذا القول يوضح قدرته وبالقول الذي يتلوه يطالب  
بالمجاهرة منهم قائلا هذا القول وما يوقدون سراجا ويضعونه تحت  
الكن على المنارة ايضا لكل الذين في البيت على هذا المثال فليلمع ضوءهم  
لدى الناس حتى اذا ابصروا اعمالكم الصالحة يجدون اباكم الذي في  
السموات فقه فقال اذا قد اوقدت الضوء ولكن ثبوته متوقفا فليكن  
علاما من اجل حرصكم واجتهادكم ليس لاجل انفسكم لكن لاجل المزمعين  
ان يقيموا ببلعانه وينقادوا الى الصدق وذلك ان المتألم الرديئة ما تستطيع ان  
تجيب لمعانكم اذا عشت انتم عيشة بلاغة في تهذيبها ويكون حالكم فيه حال  
مزمعين ان يسترجعوا المسكونة كلها فيجب ان تعيشوا عيشة موهلة للنعمة  
حتى كما ان تلك النعمة ينادي بها في كل مكان فكذلك تفتن عيشةكم بها  
ثم وضع فائدة أخرى مع خلاص الناس فيها كفاية ان تجعلهم محبتي دين  
وتقادهم الى كل حرص لانه قال اذا سرت سيرة متقدمة فالتلافون  
المسكونة وتذبونها فقط لكنكم مع ذلك تجعلون اهلها ان يجدوا الله  
كما انكم متى فعلتم احد ذلك فعداهم لكم الناس وجعلتم اسم الهكم  
يفترى عليه ولسائل ان يسألنا فكيف يتعبد اسم الله فنجيبه اذا كان  
جميع الناس يذكر وناذكرا امكروها بل ليس كلهم وكان اولئك الذين يعملون  
هذا العمل في تزايد حسدهم ايانا يستحبون منا ويستصوبون رأينا في  
سريرتهم كما انهم اذا تظاهروا للعائشين في خبثهم يثلمونهم في عقولهم  
ويذمونهم ويوشك ايضا ان تقول ما رأيك افأمرنا ان نعيش للتظاهر  
والتباهي فاقول بعد هذا الظن ما عنت هذا المعنى لاني ما قلت اجتهدوا  
ان توردوا الى وسط المحفل ما قد احكمتموه من الفضائل ولا قلت اظهروها  
لكنني

لكن  
تارك  
تقد  
فأذا  
على  
أه  
من  
لكن  
ان  
فقه  
أه  
بالا  
ردا  
أب  
الذي  
ذا  
وا  
ي  
و  
ت  
لا



لكفى قات فليجمع ضوءكم وهـ ذامعنا له كن فضيلتكم كثيرة ولتكن  
ناركم واسعة وليكن ضوءكم بعظم وصفه لان فضيلتكم اذا كان هذا مبلغ  
تقديرها تمتع ان تنستر ولو سترها مستعملوها دفعات خيرا لاعددها

\*(العظيمة)\*

فاذ قد عرفنا الفائدة من هذا المحرص وايقنا بخطرتنا لاني لان الافتراء بسيفنا  
على سيدنا أشرم من هلاكنا كثيرا فسيبنا أن نصير عنه داليمود وعند  
أهل بلاد غلاطية وعند كنيسة الهنا ابريما من تعييرهم ونجعل عيشتنا ألمع  
من الشمس وان أراد مريد ان يقول فينا قولاً مكروها فلا نغناظ ان نسمع مكروها  
لكن سيدنا ان توجع عنه داسمنا على جهة الواجب ثلثه مكروها وذلك  
اننا اذا كنا عاشرين في جنبنا وان لم يوجد احد من الناس يذكركنا ذكرا مكروها  
فنحن اشقى من كافة الناس واسوء حظا ومتى كاهتمت بالفضيلة فلو قال  
اهل المسكونة كلها قولاً مكروها فسنكون نحن حينئذ احق من كافة الناس  
بالتشبه بنا ونجذب اليما جميع المردين أن يخلصوا لانهم ما نظروا من الخبثنا  
رداءة قولهم فينا لكنهم يصغون الى فضيلة عيشتنا لان وضوحها بالاعمال  
أبهى من كل بوق ومعاشنا النقي يكون من كل نور أظهر صفاء ولو كان  
الذين يملكونا كثيرين في عددهم لانا اذا ما كنا الفضائل المتقدم  
ذكرها كلها وكنا وديعين متواضعين رحومين انقياء مبدعي السلامة  
واذا سمعنا مكروها لانسب قائله بدلامنه بل نفرح به كثيرا فنجذب الذين  
يصبروننا ويميلون كلهم بالنداء اليما ولو كان احدهم وحشا ولو كان  
خبثنا أومه ما كان من الاشخاص النافرين نجح اليما فان كان الذين  
يذكرونك ذكرا مكروها يفعلون ذلك لاساءتك فلا ترتجف من هذه الجهة  
لانهم يسبونك جهرا لكن أخف سريرتهم فبصبر انهم يصغون لك

ويعظمونك ويصفقون لك بمدائح عديدة وأبصر مختصر الملك  
 كيف يدخل الثلاثة الغيبة الذين طرحوا في الاتون على انه كان عدوا لهم  
 ومحاربا ولما أبصرهم نابتين باوفر شهامة ثم أذاع فضائلهم وكلامهم ليس  
 لافعل آخر الا لانهم خالفوه وسعوا شريرة القلوبهم وذلك ان ابليس المحتمل  
 اذا أبصر ذاته لم يتم شيئا يقر به بذلك هاربا خاشيا ألا تصير لنا على ذلك أكثر  
 تقدير او اذا ابتعد ذلك عن شائنا لم لو كان نجسا مفسودا فسيعرف عند زوال ذلك  
 الغتام عنه فضيلتنا واذا كان الناس يعرضون عنك فستنال المدح من  
 الله ونظرا حتمالك أعظم قدرا فلا توجع اذا ولا تسقط اذا اذا  
 الرسل كانوا لا قوام من الناس نسيم موت ولا قوام نسيم حياة لانك اذا  
 كنت أنت لم تخول ولا حجة واحدة فقد تخلصت من سائر الهفوات وأولى ان  
 يقال انك قد صرت أسعد حظا فالمرح اذا في عيشتك ولا تحفل بقول احد  
 من القاذفين التالبيين لانه لا يوجد ولا يكون من هو مهمته بفضيلة ان يملك  
 أعداء كثيرين لئلا يكون هذا الحادث ليس هو عند المكين في فضيلته شيئا  
 لانه يكون هؤلاء التالبيين وأمثالهم أبهى نور أو أعظم قدرا فاذا قد فطنا  
 بهذه الفوائد فلنراقب شيئا واحدا فقط وهو أن نذكر عيشتنا بعناية في  
 استقصائها فاننا على هذه الطريقة نقتاد الجمالسين في انخراطهم الى الحياة التي  
 هنالك لان هذه قوة الضوء وشأنهم اذا أبصرونا من درين بالاشياء المحاضرة  
 كلها منتظرين الحياة العبدية فسينقادون بافعالنا قبل اقبالهم كلامنا  
 لان من يكون بهذه الصفة زائلا فهمه فيرى من كان آمنا وما قبله متنعما  
 موسرا قد صار متربيا من أملاكه كلها طائرا منها متحملا للجوع والفقير  
 ولكل صعوبة السيرة ولا شدائد ولا لزم ولا ذبح ولا كافة الاشياء المظنونة  
 انهم استصعبوها ومكروهة فلا يحصل من هذه الجهة للنعم المأمولة برهاننا واضحا  
 وفي شربنا ذواتنا بالاملاك المحاضرة واندفعنا الى أقصى باطنها فكيف نقدر

ان نحقق اننا سرعنا الى سفر آخر وأي احتياج يكون لنا بعد ذلك اذ كان  
ما لا قدر عليه تشریف الناس عند فلسفة أهل بلاد غلاطية لا يقدر عليه  
خوف الله عندنا وذلك أن قوما من أولئك الفلاسفة تعلموا من أموالهم  
وتهاونوا بالموت ليظهروا عند الناس فضلا ولذلك صارت أموالهم باطلة  
فأي احتياج يخلصنا اذ كان لنا وصايا موضوعة هدام بلعها وقد فحمت  
لنا فلسفة جزيلة تدبرها فلم نقدر على الفضائل باعياها التي اقتدر أولئك  
الفلاسفة عليها لئلا نهلك ذاتنا واناسا آخرين غيرنا لانه ليس بضر كافر  
عاملا اعمالا مخالفة للشريعة هذه الاضرار البليغة مثلما يضره مسيحي يعمل  
هذه الاعمال المنكرة وأمثالها وذلك على جهة الواجب جدا لان شرف  
أولئك فاسد مضحى لان شرفنا هو بنعمة الهنا عند الكفار ايضا جليل  
ظاهر فضله واهذا السبب متى أرادوا أن يعبرونا أكثر تعبيرنا ويزيدوا  
ثقلنا والتجني علينا يقولون هذا القول لنا طريقة المسيحي طريقة  
فلو لم يتوهموا في ديننا توهمها عظيما لما قالوا هذا القول لنا اما قد سمعت  
المسيح كم وصايا أمرنا بها وما أعظمها فتي يمكنك أن تقسم وصية من تلك  
الوصايا اذ تركتها كلها وجات جامعا أرباح الربا مخيطا قروضك  
ناظما تجاراتك مبتاعا جوعا من العبيد صانعا ظروفا من الفضة مشتريا  
حقولا ودورا كثيرة وسعها وليست هذه حالتك فقط اذ أضفت الى هذا  
الاحتراض الباطل ظلمك في اقتطاعك أرض جارك واخذك بيوتهم وضعها  
اليك وأكثرت الفقراء وأنبتت الجوع فكيف تقدر ان تعلم هذه  
الدهاليز الجليلة ولا تكن قد تبجج لك وقت ترحم فيه الفقراء وأنا أعرف هذا  
ولا تكن الفساده هناك أيضا كثير لانك اما تعمل الصدقة بهجب وأما بصف  
حتى لا ترجع في أعمالك الصالحة رجحا لما يكون اسوءه من ذلك حقا اذا  
حصلت في الدنيا غريفا فتي لا يصيبنا هذا المصائب اذا علمت علام مشكورا

فلا تطالب المنة مني لنحوز الله قريبا لك لأنه قال جل قوله اقترضوا  
من لا تتوقعون ان تأخذوا منه شيئا واذ قد صار الله لك فسا بالاك تتركه  
وتطالبني وأنا انسان فقير شقي العلة غريمك بعتا طابا بته أتراه  
فقيرا أله ما يريد أن يوفيك اما بصر كنوزه التي لا توصف أما ترى تفضيله  
المتعذر شرحه فاضبطه وطالبه لأنه اذا طواب على هذه الجهة يفرج ومضى  
أبصر غيره قد طواب عوضه بما هو غريم به يكون حاله حال من قد وصل  
اليه وما يقضى عليك بشئ بل يشكوك بواجب الشكوى ويقول لك أي زوال  
محافضة عرفته مني أي فقر عرفته عندي لانك تجاوزتني أنت رجيت  
الى غيري أقرضت آخر وتطالب غيره ولئن كان الذي تسلم القرض منك  
انسانا لكن الله الذي أمره أن يأخذ منك وهو يشاء أن يكون غريما أصليا  
لامثاله ونحننا ويخذلك أسببا باربوات مدهما لتطالبه على سائر الجهات  
فلا تترك بسهرلة الفائدة وأشد متاجره وتطلب أن تأخذ مني أنا الذي  
أملك شيئا ما بالك ترىني أنا اذا رجحت فقيرا ألعني أنا قلت لك أعطه هل  
منى سمعت حتى تطالب منى الله الذي قال من يرحم فقيرا يقرض الله أقرضت  
الله فضع القرض عنده فان قلت فسا باله ما يتضيئني الان بحمة له ما اقترضه  
أجبتك هذا العمل من أجلك يعمل له لان الغريم هذه السجينة سجيته ليس  
حالك حال كثيرين يسرعون في توقيت ما أقرضوه فقط لانه اذا وضع ما يدفع  
اليه في حميته يتجربه في كل وجه ويعمل به ولهذا السبب يعطى بعض ما  
يقترضه ههنا ويخزن بعضه هناك فاذ قد عرفنا ههنا هذه الفوائد  
فيمضي ان نعمل الرحمة الجزيلة ونظهر التعطف كثيرا باموالنا وباعمالنا  
واذا رأينا أحد الناس سقيما أو مضروبا في السوق فان أمكنا ان نراشيه  
بصفة فلا نتبسطى وان قدرنا ان نخل مصابه باقوالنا فلا نتكاسل فقد  
يوجد مجازاة عن كلمة واحدة وأليق ان يقال قد ير جد ثواب للحسرات وهذا

فقد ذكر  
رأيت  
أقوالا  
السناء  
بيننا  
في بلايا  
قوما  
غيرنا  
ما الذي  
وأكره  
الوقوف  
حمة  
تبصروا  
آخرين  
بالمصا  
نجله  
انك أ  
المختا  
أدخل  
يصدى  
هوش  
ضرب  
وأظلمت

فقد ذكره أبو السعيد وقال أنا بكيت على كل مسلوب قوته ونحسرت لما  
 رأيت رجلا في شدائده فان كان يوجب دله كما والتحسر مجازاة فاذا قدمت  
 أقوالا حرصا ومعامدا كثيرة غير هذه فافطن أنت بمكافاة تكون لك ما أعظمها  
 ألنا نحن كالأعداء لالهنا فصالح وحيد بيننا وبينه اذ طرح ذاته فيما  
 بيننا واقتبل ضربا وموتنا من أجلنا فسيب لنا نحن ان نخلص الواقعين في  
 في بلايا جزيل عددها ولكن سبيلنا ان نعمل ما نعلمه الا ان واذ رأينا  
 قوما يتصامدون ويفزرا أحدهم جسم الآخر نقف مسرورين بما يستقيم  
 لغيرنا وينكر عليه ونقيم مشهرا شيطانيا نصطف حولهم وهذا الفعل  
 ما الذي يكون أوفى رقساوة ممن يفعل له أتبصر أنا سايسمعون أشر المسببة  
 وأكرهها مفدغة رؤسهم ممزقة ثيابهم مجرحة وجوههم وتصبر على  
 الوقوف صامتا لعل من قد حارب وخرصم هو دب أترأه وحشا العلة  
 حية هو انسان يشارك في كل مكان أخوك عضرك هو فلا  
 تبصره لكن خلاصه لا تمر بما يجري عليه لكن تلافاه لا تحرك قرما  
 آخري الى فضيحة المحصومة لكن أطرد الملتمين وفرقهم اذ كان السرور  
 بالمصاب التي هذه النكابة نكابتها يناسب من كان وقحا وعبدان أثلا  
 نجله وهو عمل الحير الفاسقة النطق أتبصر أنا مافتضا فافتح سب  
 انك أنت قد افتضحت وما تدخل في الوسط وتنقض جديس ابليس  
 المحتال وتشتته وتحمل البلايا الانسانية أفتأمر أنت بهذا أن  
 أدخل الى وسط المحصومة كي أكتسب ضروبا وتهشما فاقول لك ليس  
 يصيبك على هذا الحال الاكثر ذلك وان عرض لك ذلك فما يعرض لك  
 هو شهداك لانك لاجل الله أصابك ذلك فان كنت تهجز عن أن يصيبك  
 ضرب وتهشيم فتفطن ان سيدك لم يهجز ان يحتمل لاجلك صليبا فاولئك قد سكروا  
 وأنك ابتائهم حين اغتصبهم غيظهم وساد عليهم ويحتاجون انسانا معافيا



يخجدهم ويعينهم أعنى الظالم والمظلوم فالمظلوم يحتاجه من أن يناله مكرها  
والظالم يحتاجه ليكف عن اقتراله منكدا فتقدم اذا وامد يدك وانجد أنت  
الصاحي ذلك السكران لان الغيظ وسكر أصعب من سكر الخمر أما ترى الزواتية  
الذين اذا بصروا قوما قد سقطوا في غرق كيف يستطيعون ان يطووا قلوبهم  
سفينةهم ويذهبون بحرص كثير ليساعدوا الذين يواخونهم في صناعتهم من شدة  
الامواج فان يكن الشركاء في صنعة يظهرون مساعداة جريلا يبلغها فاشركاء  
في الطبيعة يابق بهم ويحب عليهم أكثر كثيرا أن يعملوا هذا العمل لان ههنا عرفا  
أصعب من ذلك الغرق جدا لان الواقع فيه ان افترى وجد في عند ما نعت  
وعسف فقد أفرغ كلما أمكنه وخسره وأما يكون قد حدث ما جاد عليه  
غضبه فقد سقط الى جهنم أيضا وأما يكون قد ضرب ضربا واخترع قتلا  
فسيصير على هذا الغرق في جهنم بعينه انطلق اذا واقف العمل الردي وانتشل  
الغرقى بانحدارك الى حجة الشدة بعينها وتحليلك وتشتيتك مشهدا ليس المحتمل  
وأحى كل منهم على انفراد ونسكن تلهمه وترقد امواج حنقه فان تكن نار  
المقصومة عظيمة وأتونها قد صار أصعب الحوادث جدا فلا تخف فانك تمتلك  
كثيرين الذين يعضدونك ويساعدونك اذا اخترعت ابتداء للصالحه فقط  
وقبل كل الناس تجد الله السلامة منجدالك وان نقضت أول الهيب المنفرة  
تبعك آخرون كثيرون وتستمد أنت ثواب ما يصلح باوائك واسمع ما يوصي  
به المسيح اليهود الذين كانوا أديين على الارض قال ان رأيت حمارا يدوك  
واقما فلا تتجاوز له لكن أنهضه على ان الافصال بين الناس المتخاصمين  
والاصلاح بينهم أخف كثيرا وأسهل من انهاض الحمار الطريح فان كان  
انهاض حمارا عندنا عند سقوطه عملا محمودا فينبغي أن يكون انهاض النفوس  
الطريجة أبقى وواجب أن يكون عملا ثورا لان هذه السقطة أصعب من  
تلك كثيرا لان نفوس المتخاصمين ما تسقط في حارة لكنها تسقط في نار جهنم  
اذ لا يعمل

اذ لا يحتمل  
ابليس  
وزوال  
ينالك  
جاره  
الدفعه  
فيما بين  
السوق  
بعيد  
من الرحه  
المفتحه  
ويضلك  
ولا تخزي  
حروان  
يلزمك  
الفقر  
مايك  
والحروب  
يبصرون  
ما يقال  
فترافق  
لكن  
والسبات

اذ لا يحمل ثقل وسق الغضب افترى أنت أخاك تحت حمل ثقیل وتبصر  
ابليس المحتال واقفا فوقه وناره مضطربة مضطربة فتجاوز به بسجينة القساوة  
وزوال الرحمة وهذا الغرض اذا استعملته في بهيمة لا تكون خالسا من خطر  
ينالك والساوى اذا بصير محابجه ولا لم يكن من انسابه فوقه به واركبه على  
جماره واحضره الى الفندق واستأجر طيبرا وأعطاه في تلك الدفعة فضة ووعد في  
الدفعة الاخرى بياقيها فانما تبصر واقع فيما بين اصوص الكذب تبصر ساقطا  
فيما بين جيش من الشياطين وفي حصار الغضب ليس في برية لكن في وسط  
السوق ولست مزعما ان تنفق أموالك ولا ان تكثرى جارا ولا تشيعه طريقا  
بعيد الكذب تكلم فقط أقوالا فتجوز وتناجر وتجاوز به غريزة جافية خالية  
من الرحمة وكيف تتوقع عند استغاثتك بالله ان تجده غفورا وسأخطبك انتم  
المفتضين فيما بين العامة قل لي يا هذا ان انصب الضرب على من يعبك  
ويظلمك وترفضه وتعضه فهل لا قد صرت خنزيرا برابرا جارا وحشيا ولا تنجل  
ولا تخزي عند تفرك واسلاكك شرف حسبك لانك ان كنت فقيرا الكذب  
حروا ان كنت صانعا بيدك الا أنك مسيحي فلاجل هذا بعينه وهو انك فقير  
يلزمك ضرورة ان تسكت هاديا لان المحاربة تناسب الاغنياء وماتنايب  
الفقره فتناسب الاغنياء المال كين المحروب اضرورات كثيرة فانت ما قد  
ملكك الغنى فتجول جامعا لنفسك بلايا الغنى وهي العداوات والمخصرات  
والمحروب وتفتق أخاك وتعضه وتطرحه الى الارض جهورا وكل المحاضرين  
يبصرونك وما تحسب انك تفتضح أكثر اذ لما نلت نهضات البهائم وأليق  
ما يقال أنك تصير أشرفهم الان خواص البهائم هي كلها مشتركة لها مشاعة  
فسترافق بعضها بعضا وتلتئم قطعانا وتمشي معا وليس لنا نحن خاصة مشتركة  
لكن نهضاتنا كلها فوق وأسفل في المحروب والمخصرات والمثالب والعدوات  
والمسبات وما نسقي من السماء التي اليها دعينا دعوة مشاعة ولا نخجل من

الارض التي قد أبحث لك كافتنا لكن الغضب وغشقي الام وال قد  
 شجب كافة فضائنا وأهلكها أمارأت ذلك الغريم يربوات وزناث ثم بعد  
 المسامحة له بتلك القناطر عند ختمه نظيره في العبودية بسبب مائة دينار كم بلايا  
 قاساما وكيف دفع الى تعذيب قد عدم ان يغني اما يريعت هذا المثال أما  
 تخشى ان تعرض لك أنت هذه العوارض بأعينها لانتنا نحن مديونون لسيدنا  
 بديون كثيرة عظيمة كمنه على كل حال يتمهل ويطيبل أناته علينا وما يعمل بنا  
 كما نعمل نحن بنظر اننا في العبودية ولا نضعنا ولا يخنقنا على أنه لو شاء أن  
 يطالبنا بأحق جزء منها لكان قد أهلكنا قديما فاذا تقطنا بأحبتى بهذه  
 الفوائد فينبغي لنا أن نتواضع ونوجب لغرمائنا المنة علينا لانهم يكونون لنا  
 اذا تفلسفنا سببا للاعتقاد عظيم فنعطيهم أشياء يسيرة ونحصل نعماء كثيرة بما لك  
 تطالب بغضب والزمام وقد كان واجبا عليك ان شاء ذلك أن يعطيك شيئا أن  
 تسمح له أنت فيه لتأخذ من الله كلما تختاره فأنت الآن تعمل كلما يمكنك  
 وتغضب وتخاصم حتى لا يسمع لك بشي مما عليك وتوهم أنك تسعف قريبك  
 وترفع السيف على ذاتك ممميا التعذيب الذي في جهنم عليك وان تفلسفت في  
 هذه الدنيا واحتملت قليلا جعلت القضايا المرجية عليك ههنا رافقة وذلك ان  
 الله يريدنا أن نبتدئ بهذه المنة لناخذ حجة حتى يكافينا بأعظمتهم منها لان  
 بمقدار ما تمت لك غرماء بأموال أخذوها منك وبخطايا اجترموها اليك وتطلقهم  
 كلهم كافة أحرارا بمقدار ذلك تطالب الله بكافاة مسامحتك هذه النفيس محلها  
 لانه مادام أوائك غرماء لك فستلك الله غريمك وان سمحت لاولئك  
 وأطلقتهم أمكنك أن تضبط الله وتطالبه بمكافاة فلسفتك الجزيل تقديرها  
 بمئة كثيرة مجاهرتها ولو اجتاز مجتاز وأبصر كضابطا غريمك وأمرك أن  
 تطلقه وتفوض اليه أنت ايفاء ماله على غريمك لما اختار بعد اطلاقه  
 أن يغدر بك على أنك ما قد نقات اليه كلما كان على ذلك وترتب عليه فكيف  
 ما يقضينا

ما يقضينا  
 يذهبوا  
 فلا تتع  
 التي نال  
 عدمت  
 لغرمائنا  
 علينا را  
 قريبنا و  
 ومحبة

لا  
 يوجد  
 التهمة  
 تهمته  
 انقياد  
 معناه  
 يقول  
 هم من  
 انه قد  
 اخيه  
 ذلك ا

ما يقضي الله اضعاف ما نسحق به واضعاف ذلك اذا اطلقنا أمر غرماننا  
يذهبون أبرياء من أن يكونوا مطالبين لانتقامهم من زلاصغيرا ولا كبيرا  
فلا تصفح اللذة الوقتية المحاصلة لنا من مطالبة غرماننا لئلا نكون نتأمل الخسارة  
التي نالناها منها ما أعظم مهافي الدهر والافى لما أضربنا ذواتنا بفراغات قد  
عدمت ان تصح ملء مائة فسيلنا أن نكون فوق الاملاك كلها وانهب  
لغرماننا أموالا واجبة عليهم اننا رجائهم أجترموا علينا فجعل القضايا الموجبة  
علينا رافقة بنا وعلينا كمال الوصول اليه بالفضيلة الاخرى نبليغ اليه بان لا نحقه على  
قريبنا ونتمتع بالنعمة الصالحة الدهرية التي تكون لنا بعمرة ربنا يسوع المسيح  
ومحبته للبشر الذي له وللأب معه والروح القدس المجد الى الابد آمين

## المقالة السادسة عشر

### لا تظنوا أنى أتيت أنقض الشريعة أو الانبياء

يوجد وجه لسائل ان يستخبرنا ومن توهم فيه هـ ذا التوهم اومن شـ كاهـ هذه  
التهمة حتى تتلقى قوله بهـ ذا الاحتجاج لان اقواله التي قالها ما تزلت منها  
تهمة هذا معناها لان ايعازها اليه أن تكون وديعين ورعين ورحمين  
انقيافي قلبنا وان نجتهد اذ ازيد من عدل التريعة لم يوضع وهـ ما هذا  
معناه لـ كنهه قد اوضح وهما بخلاف هـ هذه التهمة كلها هـ احوجه ان  
يقول هذا القول فنجيبه انه قال ذلك ليس على بسيط ذاته ولا باطلا لـ كنهه اذا  
عزم ان يشترع فرض اعظم محلامن الفرائض العتيقة عند قوله قد سمعتم  
انه قد قيل للقديس لا تقتل وانا اقول لكم لا تغضبوا لان من غضب على  
اخيه وجبت عليه الدينونة وان يمد طريقا فريد اشرى فاسما ويا سبق فقال  
ذلك اثلا بغريب افتراضه يزعم نفوس سامعيه ويجمعاهم ان يماندوا

ما يقوله ويرتابه لانهم وان كانوا ماتوا بالشرعية لم يكن لهم تسكوا بها على كل حال بقطنة كثيرة وكانوا كل يوم ينقضونها باعمالهم وقد كانوا يريدون ان تثبت سطور كتابها ناجية من ترزعها ولا يزيد فيها شيئا كثيرا فيها على انهم قد ساءحوار وجاهلوا وافيها ليس افتراضا افضل لكن افتراضا اشرف لانهم لم يزدوا فيهم - لو اولى هذه الطريقة اكرام الوالدين ونقضوه ويزيدونهم هذه في الشريعة المنخرقة عن الواجب نقضوا الفرائض الموضوعة فرائض غير هذه كثيرة والمسبح الهناك كان من القبيلة الكهفوتية وكانت الفرائض التي ازمع ان يوردها زيادة بدعية ليست منقصة للفضيلة لكنها تزيدها جدا فلما سبق علمه ان الذين الصنفين خاصة تهما ان يربحاهم ويرجفاهم انتزع قبل ان يكتب شرائعه تلك العجبية مما من شأنه ان يعيق تميز فهمهم وان سالت وماذا الذي كان يعيقهم ويضعفهم اجبتك هوانهم ظنوه اذا قال هذه الاقوال يريد بها تبطل فرائضهم العتيقة فانزال هذا التوهم ولم يعمل هذا العمل ههنا فقط لكنه يعمل ايضا في غير هذا الموضع لانهم لما ظنوا انه ضد الله لانه لا يحفظ السبت فانزال توهمهم هذا ووضع هناك ايضا احتجاجاته بعضها لا ثقة بالاهرته على حذوقه ان ابي يعمل وانا عمل وبعضها لفظا حائرا بحافظة جزيلة مثال ذلك اذا ورد الى وسط كلامه نبحه ضابغة في يوم السبت ووضح شربهم متزعزة لاجل تخليص تلك النجحة وذكرهم ان المختار في السبت يعمل هذا العمل بعينه ولذلك يتكلم في اكثر اوقاته كلمات اكثر تدل على انهم لا يزال ظنهم انه ضد الله ولهذا السبب انقضوا امواتا كثيرا العدد بكلامه فقط حين استدعى العازر اضاف الى قوله صلاة ثم اكيلا يظهروه هذا الابتهال ادنى من والده استغنى وتلا في هذا التوهم بقوله يا ابتاه اشكره لانك كل حين تستجيب لي لكن انما قلت هذه الاقوال لاجل هذا المحفل

الحاضر

الحياة  
التي لا  
فيها  
خط  
يسيطر  
سلطان  
فان  
وطرد  
كثيرا  
فقد  
يعمل  
يعمل  
هذا  
ذيلة  
واحدة  
جاء  
دعوة  
ذوات  
ذاته  
لانه  
ما قال  
وال  
والا



المحاضر لكي يصدقوا انك انت ارسلتني ولم يعمل كافة اعماله متأمرا  
 ليتلافى مرض اولئك ولم يفعل جملة افعاله صليا لئلا يختلف لك اثنين  
 فيما به سبب التوهم خبيث فيقولونه هو لضعيفا خاليان من الاقتدار لكنه  
 نحاط هذه الافعال بتلك الاعمال وتلك بهذه ولم يعمل هذا العمل على  
 بساط ذاته لكنه يعمل بالفهم الاتق به لانه بعد افعاله اعظم آياته بذات  
 سلطانه ابصر الى السماء في أدنى آياته لان الذي فعل كافة البدائع بأمر  
 نافذ وهي محور خطايانا وكشفه لنا ما يمتدح أن يباح به وفتح لنا الجنة  
 وطرده الشياطين عنا وتنقيته البرص والجحاش الموت وانهاضه أمواتا  
 كثيرا عددهم وحين ابدع ان يخرج من خبزات قليلة خبزا كثيرا وهذه  
 فقد كانت أدنى من هذه البدائع كثيرا حينئذ رفع الى السماء طرفه موضعا لله  
 يعمل هذا العمل ليس لاجل ضعفه بل لايكم وقاحة أرائك لان المقتدر ان  
 يعمل بسلطانه أعظم الاعمال كيف يحتاج الى صلاة في أدنى افعاله لكنه عمل  
 هذا العمل ليمكث على ما ذكرنا وقاحة أولئك واذا سمعته يقول أقوالا  
 ذليلة فافتكره هذا الافتكار بعينه في ألفاظه وذلك ان علل ألفاظه  
 وأفعاله الباهرة معانيها كثيرة هنالك ألا تظن انه غريب من الله أن يؤدب  
 جماعة تارويفينا أن يعلمنا تواضع القلب ان استماع اليهود كافة أقواله في  
 دفعة بل يكن ممكنا في مشتمل جسمه أن يعلم اليهود الاية كلاموا في وصف  
 ذواتهم كلاما عظيما ولهذا السبب ذكره في أكثر الاوقات في وصف  
 ذاته أرضا فاذيلة وسمع لانس آخرين أن يقولوا في وصفه أوصافا عظيمة  
 لانه حين قاوض اليهود قال قبل أن يكون ابراهيم أنا كنت وتلميذه  
 ما قال هذا القول لكنه قال في الابتداء كان الكلمة والكلمة كان عند الله  
 والكلمة كان الله وأيضا قال هو البتة قولنا بينما أنه هو ابدع السماء  
 والارض والبحر والبر بالانظورة والغير منظورة كلها الا لان تلميذه قال

بكافة الجاهرة هـ هذا القول دفعة ودفعتين ودفعات كثيرة وماتوق  
 حادثا حين كتب ان البرايا كلها تـ كـوت ولم يكن صنف واحد خاليا منها  
 منه وانه في العالم كان والديا به تـ كـوت وماعنى تعجبك أن كان  
 أناس آخرون يذكرون في وصفه أوصافا عظيمة أعظم من التي قالها هو عن  
 ذاته انه كان قد أظهر بأعماله عجائب كثيرة ما ذكرها بالفاظه ذكرها  
 واضحا فقد أوضح ايضا حابا لا عى انه هو أبداع الانسان وحين اتفق له  
 الكلام في وصف ابداع الانسان في ابتداء الزمان ما قال انى انا ابدعته  
 لكنه قال الذى ابدعهما ذكر اوانى ابدعهما وقد أوضح ايضا بالاسم  
 بالبحر وبالجوز وبالكون المجداث في البحر وشعاع الشمس الذى زال معانه في  
 وقت صلبه وبافعال غيره هذه كثيرة انه هو ابداع الدنيا والبرايا التي فيها  
 وما ذكره هذا المعنى بالفاظه البتة ذكرنا بل تلاميذه يذكرون ذلك ذكرنا  
 متصلا وهم يوحنا وبطرس وبولس فان كان اولئك التلاميذ الذين  
 سمعوه مفاوضا ومخاطبا ومساخلا ليلهم ونهارهم وابصروه مجترحا عجائبه  
 الذين قد حل لهم على انفراد معجرات كثيرة واعطاهم قدرة بايغا تقديرها  
 الى ان انقضوا المواتا وجعلهم متمكنين هذا التمكن البليغ الذى  
 اوصاهم ان يتركوا من أجله كلما كان لهم ما كنتم بعد فضيلة وفضلته هذا ما بلغ  
 يسامتها ان يحتملوا كافة العوارض قبل حلول الروح القدس عليهم  
 فالهمل اليهودى الخالى من الفهم الناقص من مبلغ سموه هذه الفضيلة  
 الحاضرة في كل وقت من الزمان حضورا لاتفاق في كون الجبابرة التي حدثت  
 أو الاقوال التي قيلت كيف كان يتحقق له انه ليس غريبا من اله الكل  
 ولم يستعمل في كافة افعاله انعطاما مقاربا جزيا لمبلغه لانه لا جل هـ هذا  
 السبب الساحل السبب ما أورد الاشتراع الذى ابدعه ابراد على جهة تقديمه  
 هو فيه لكنه نظم عجبا متكونه متلون به كثيرة فان كان اذاعه زم ان يحل  
 وصية

وصية  
 به و  
 اشترا  
 شافيا  
 في ال  
 فلهذا  
 الموص  
 دفعة  
 قولا  
 انى  
 فقط  
 الة  
 فكا  
 فقه  
 مض  
 وك  
 الى  
 و  
 وفي  
 بق  
 لا  
 فر  
 لا

وصية واحدة استعمل سياسة اقواله لكيلا يربح سامعيه فالبقي  
 به ووجب ان يحتاج كثيرا الى تلافيهم واصلاح عزيمتهم اذ زادهم  
 اشتراعا آخر كاملا حتى لا يرجف الذين سمعوه حينئذ فلهذا المعنى لم يبين بيانا  
 شافيا تأديبه وتعليمه في وصف لاهوته في كل موضع وان كانت الحادثة  
 في الشريعة ارجفتهم ارتجافا جزئيا فافظها به ذاتها الها يابق به كثيرا ان يقولهم  
 فلهذا السببية تكلم اقوالا كثيرة احفظ من رتبته وعند عزمه في هذا  
 الموضع الى ان يبرز الى الزيادة في الشريعة استعمل تلافيهم كثيرا لانه ماقال  
 دفعة واحدة استحل الشريعة لكنه اعاد ذلك القول ايضا دفعة ثانية وزاد  
 قولاً آخر أعظم لانه عند قوله لا تظنوا اني جئت انقض الشريعة استثنى بقوله  
 اني ما جئت انقضها لكنني جئت لاتمها وقوله هذا فلا يصد توقع اليهود  
 فقط لكنه يطبق مع ذلك أفواه مبدي البديع في دينه القائلين أن الشريعة  
 العتيقة من ابليس كانت فان كان المسيح انما جاء ليهدم تمر ذلك المحتمل  
 فكيف لا ينقض الشريعة لكنه تمها لانه ماقال اني است انقضها  
 فقط على أن هذا القول قد كان كافيا قال اني اتمها وهذا ليس  
 مضادا فقط لكنه قول واضح لها ولك أن تسأل فكيف لم ينقضها  
 وكيف تم الشريعة والانبياء فنقول انه بافعاله حقق أقوال الانبياء  
 التي قيات بهم كلها في وصفه ولذلك قال البشير على انفراده ليتم ما قاله النبي  
 وحين ولد وحين سمحت الاطفال التسبح الجيب وحين جلس فوق الانان  
 وفي أفعال كثيرة غير هذه تم هذا النبي بعينه ولولا أنه جاء لمكان قد  
 بقيت هذه النبوات فاقدة تمامها وتم الشريعة ليس في جهة واحدة فقط  
 لكن في جهة ثالثة وثالثة فتمها في جهة واحدة بانه لم يخالف فريضة من  
 فرائضها والدليل على انه تمها كلها اسمع ما قاله هو ليس وحنا الصابغ  
 لانه يابق بنا على هذه الجهة ان نتم كل عدل وقد قال لليهود من منكم يوبخني

على خطية وقال له لا يمسه أيضا سيجي رئيس هذه الدنيا ولا يجب في زلا  
وقد قال النبي منذ على الزمان انه ما افترف خطية ولا وجد في فيه غش وفي  
هذه الجهة الواحدة تمها واكملها في جهة ثانية باتمامها ياها بنا لان هذا  
هو المحادث العجيب انه ما تم هو الشريعة وحده لكنه وهب لنا مع ذلك  
اتمامها وهذا المعنى قد اوضحه بولس رسوله فقال ان المسيح تمام الشريعة  
محله محل عدل لكل من يؤمن به وذكرا انه يحكم على الخطية في جسمه ليتم عدالة  
شريعته بنا نحن الذين لم نتصرف تصرف الجحيم وقال ايضا انقلب الشريعة  
بايماننا لا كان ذلك لكننا ثبتت الشريعة بايماننا وازدادت الشريعة  
في هذا الغرض ان تجعل الانسان عدلا وضعفت عن ذلك جامعوا ورد طريقة  
العدل التي بالايمان وثبت مراد الشريعة وما لم تقدر الشريعة عليه بسطور  
كاتبها تمه هو بالايمان به ولهذا المعنى قال ما جاءت لانقض الشريعة وان  
بحث الباسا بحثا بليغا فيجد جهة ثالثة يكون هذا الغرض فيها وهي  
جهة الاشتراع الذي عزم أن يسلم اليها لان الفرائض التي قالها اليه تبطل  
للفرائض الاولى لكننا حصلت زيادة لها وتماما وبيان ذلك أن افتراضه  
ليس هو تبطل لا افتراض الشريعة لكنه تمامها وتوفيق كثير لما في  
الوصايا كلها ولذلك طرح بزورها حينئذ على جهة قد أزال التهمة عنها  
فحينئذ أثبت الفضايل من الفرائض العتيقة والجديدة على أن يتهم من يتاسسها  
أبين تهمة بالتضاد فيها استعمل تلافيا واصلاحها لانه طرحها في اسلاف على  
جهة الرمز بالالفاظ التي قيلت فيها لان قوله مغبوطون المساكين في روحهم هو  
مساول قوله لا تغناظوا وقوله مغبوطون الانبياء في قلوبهم هو عدل لقوله  
لا تنظروا الى امرأة لا شتمتها وانتراضه لا يتنصروا اليكم ذخاير في الارض يوافق  
قوله مغبوطون الرجا وافتراضه ان ننوح وان نحتمل الطرد والتعير هو عدل  
لافتراضه أن ندخل من الباب الضيق وافتراضه أن نجوع ونظماء الى العدل  
ليس

ليس  
أن  
بغيره  
التوا  
ينالو  
ان  
بجهة  
من  
يرى  
تط  
بغيره  
فزا  
الف  
على  
هذا  
أن  
ن  
يه  
يار  
ذا  
لا  
لا  
ل

ليس هو معنى آخر الا ذلك المعنى الذي يذكره فيما بعد وهو انكم ما تريدون  
 أن تعملوا الناس بكم اعملوه انتم بهم واذا طوب المصلح فقد ذكر هذا المعنى  
 بعينه عاجلا اذا أمر بترك القربان وبالا سراع الى مصالحة المحزون وباخلاص  
 التودد الى خصمنا لكنه هنالك في تطويباته وضع للا دين يحكمه ونهاجواثر  
 ينالونها وهنارسم للذين لا يعملونها عقوبات يتكبدونها ولذلك قال هنالك  
 ان الودعاء يرفون الارض وقال ههنا ان من يدعوا أخاه أحمقا يكون مستوجبا  
 مجهم النار وقد قال هنالك ان الانقياء في قلوبهم يبصرون الله وقال ههنا أن  
 من أبصر بصرا فاسقا فهو فاسق كامل وقد دعا هنالك المصلحين اولاد الله وههنا  
 يريهم قائلا لا تلبسوا ثيابكم الى القاضي وعلى هذه الجهة يطوب في  
 تطويباته الاولى الناجحين والمطرودين وفي فرائضه بعد ذلك يعمل هذا العمل  
 بعينه ويهول على الذين لا يسلكون في هذه الطريقة بهلاكهم لانه قال  
 عز قوله ان السالكين في الطريق العريضة هنالك يتقاربون الى الطريق  
 الضيقة طريق هلاكهم وقوله ما تستطيعون ان تعبدوا الله والمال هو  
 على حسب ظني عديل لقوله مغبوطون الرجاء والعطاش الى العدل لكن  
 هذا معنى ما قلت انه لم يرد ان يقول هذه الفرائض بقول أفصح لكنه مز  
 أن يزيدها أيضا أكثر من التطويبات التي صنفها لانه ما يريد أن  
 تكون رجاء فقط لكنه يأمرنا بانخراج الثوب التي تكون فاضلة ولا  
 يطالب وديعا على بسيط ذاته لكنه يأمر بتحويل الخدالات من بريدان  
 ياطمه فيزيل أولا القرمة المفترضة انها معاندة لهذا السبب ذكرت فيما قدمت  
 ذكره انه ما قال هذا القول دفعة واحدة لكنه قد قاله دفعة ثانية  
 لانه بعد ان قال لا تظنوا اني جئت لانقض الثمريعة استثنى بقوله ما جئت  
 لانقضها لكنني جئت لائمها لانني أقول لكم حقا أن تعبر السماء والارض  
 لن تعبرن الثمريعة بام واحدة أو حرف واحد الى أن تكون كلها فالذي



يقوله هذا هو معناه انه لا يمكن ان توجد الشريعة فاقدتها تمامها لئلا يكون يجب  
 ان يتم أصغر فريضة من فرائضها وذلك فقد فعله هو اذ تمها بكافة الاستقصاء  
 وفي هذا اللفظ يرزقنا الى أن الدنيا كلها صينة نقل شكلها وما وضع هذا  
 على بسيط ذاته لئلا يرفع سامعه ويريه سيرة أخرى يوردها في  
 أتم العدل اذ عزم أن يحول شكل أنواع الخليفة كلها وان يستدعي جنس  
 الناس الى وطن آخر غير هذا والى استعداد لحماية أعلى من هذه محلا فن  
 يحل وصية واحدة من هذه الوصايا المحقرة و يعلم الناس على هذه الطريقة  
 يدعى حقيرا في ملك السموات والذي يعمل ويعلم هذا يدعى عظيما في ملكوت  
 السموات لما أراح ذاته من التوهم الخبيث وابكم حتى من أراد يعانده  
 أراهم بعد ذلك ووضع تويلا عظيما من أجل الاشتراع الموتف ابداعه والدليل  
 على انه لم يقل هذا القول من أجل فرائض الشريعة العتيقة لئلا يقال  
 بسبب الشرائع التي عزم هو أن يشترعها أسمع من أقواله النائية هذا القول  
 وهي لاني أقول لكم ان لم يزد عدلكم أكثر من عدل الكتبة  
 والفريسيين قاتلوا في ملك السموات فلو كان هولاء عليهم هذا  
 التهوريل من أجل الشرائع العتيقة فكيف قال ان لم يزد عدلكم لان العاملين -  
 بالشرائع بعينها التي كان أولئك الكتبة يعملونها ما كان يتجه لهم أن يزيديا  
 عمل العدل فان سألت رما هو العدل الزائد أجبتك هو قوله لا تغضبوا  
 لا تنظروا الى امرأة نظرا فاسقا واسائل يسأل فلم يدعي فرائضه حقيرة على انها  
 فرائض عظيمة رفيعة أجبتنا لما عزم هو أن يوردها - تراعه فكذلك ذاته  
 وتكلم من ذاته مرات شتى أوصافا ذليلة فكذلك قال في وصف اشتراعه هذا  
 الوجه لكي تتدلل في كل موضع وعلى نحو آخر استعمل كلامه على جهة التورع  
 لما توهموا انه أبدع بدعة جديدة تعرض التوهم فيها واذا سمعت قوله يدعى  
 حقيرا في ملك السموات فلا تتوهم من ذلك شيئا آخر الا جهنم وعذابها لانه من

عادته

عادته  
 وقت  
 يقول  
 في ما  
 فافا  
 سبعة  
 أناسا  
 وبقا  
 أحد  
 للفر  
 محال  
 ان  
 السم  
 آخر  
 ايضا  
 الذي  
 ولا  
 من  
 الا  
 موط  
 يسه  
 لان  
 يسر

هادته أن يقرن بقوله ملكوت السموات ليس التمتع فقط لكنه يقصد بذلك  
وقت انبعاثنا ومجيئته ذلك المربع والاف كيف يشمل هذا القول أن من  
يقول لانيه باحق يسقط في جهنم مع كونه لم يخالف الارضية واحدة وابن يكون  
في ملكوت السموات من يخالف وصاياها ويقتاد أنا ما آخري الى نغضها  
مما قال هـ هذا القول لكنه قال انه في ذلك الوقت يدعى حقير امطرحا واخيرا  
سيد سقط حينئذ في جهنم على كل حال ولانه لم يزل الله فعرف تواني الكثيرين وان  
أناسا سوف يظنون ان الفرائض التي اشتريها بنماهي زيادة في ثبات كيد وحدها  
وبقايسون شرائعهم ويقولون أي عاقب أحدنا اذا دعى أخاه أحقا وهل يصير  
أحدنا فاسقا اذا أبصر بصرا مجردا فلهذا السبب تقدم فزال الارتباب ووضع  
للفريقين كليهما وعيدا عظيما للذين يخالفونها والذين يحتدون غيرهم الى  
مخالفتها فاذا قدر فنام وعيده فلا تخلفن نحن شرائعهم ولا نرعى عزم المردين  
ان يحفظوها فقد قال ومن يعمل ويعلم سيد عظيم في ملكوت  
السموات لانه لا يجب ان نكون نافعين انفسنا فقط لكن سيدنا ان نمنع  
آخرين غيرنا لان ليس الجزاء بالسوا لمن يصلح ذاته ويهذبها فقط بل ومن  
يضيف الى اصلاح ذاته اصلاح آخر غيره وكما ان التعليم بدون العمل يدين  
الذي يعلم به لانه قال يا من تعلم غيرك اما تعلم ذاتك فكذلك افعل لك الصلاح  
ولا تفيد. اناس آخري ينقص ثوابك وينبغي ان يكون أحدنا في الغاية  
من هذين الصنفين كليهما فيصلح اولادته ويهذبها وبعد ذلك يبرز الى  
الاهتمام باناس آخرين غيره لان ربه الهذا السبب رتب العمل قبل التعليم  
موضحا بذلك ان أحدنا على هذه الطريقة يقتدر ان يعلم اقتدارا كثيرا وما  
يستطيع البتة ان يعلم على غير هذه الطريقة لانه يجمع ايم الطيب أشرف ذاتك  
لان من لم يمكنه ان يعلم ذاته وأخذ في تعليم اناس آخرين ولم يمكنهم يجد من  
يسخرون به كثيرا والبلغ ما يقال انه اذا كان هذا الحال حاله فلا يمكنه ان يعلم



اشراقا مثل اسحق ويعقوب والعازر المسكين اذ تمتع بتلك الجوائز الجسيم محلها  
مستبين مقيم في حضن ابراهيم وكافة الذين اشرقوا في العهد العتيق اشراقا  
مفرطاً زائدا بالشريعة العتيقة اشرقوا كلهم ولو كانت العتيقة خبيثة  
غريبة لم كان المسيح لما جاء تمامها كلها فان كان عمل هذا العمل ليجذب  
به اليهود فقط وما فعل ذلك حتى يبين ان العتيقة مجانسة للجديدة وموافقة لها  
فلا يسيب ما تم فرائض اهل بلاد غلاطية وشرائعهم ليجذبهم بذلك اليه  
فواضح اذا من سائر الجهات ان العتيقة ما توجب الان الى ما كوت السموات ليس  
لاجل انها خبيثة لكن لاجل ان هذا الوقت وقت وصايا عظيمة ولانها  
ان كانت العتيقة انقص من الجديدة فهذا المعنى لا يظهرها خبيثة اذ  
الجديدة على هذا المثال يعرض لها هذا العارض بعينه لان معرفة الجديدة  
اذا قيس بمعرفة الحياة المأمولة توجد فضلة غير تامة وتبطل اذ جاء تلك  
لان الرسل قد قال اذا جاء المذهب التام يبطل الجزئي وهذا الفعل قد  
فعلته الجديدة بالعتيقة لا كنعنا ما نثلب العتيقة لاجل ذلك على ان الجديدة  
ستفقد اذا ضياع ما كوت السموات لانه قال حينئذ يبطل المذهب الجزئي  
لكننا مع ذلك نقول انها عظيمة ولئن كانت القدر من الروح جوائزها  
اعظم واكثر فعلى جهة الواجب نطالب بمواهب أعظم لان ليست جوائزها  
أرضا تشتمل ابنا وعسلا ولا ترفه شيخوخة ولا تكثير بنين ولا حنطة وخمر  
ورعاية غنم وقطعان بقر لكن صلاتها ملك السماء والخيرات التي في  
السماء والبنوة بالوضع ومواخاة الوحيد وشركة مورثة والتبعية معه  
وتلك الجوائز الجزيلة سعاداتها والدليل على اننا قد تمعنا بمعونة  
أكثر مع الرسول بولس بوضعه بقوله فالان ليس يجب على الذين  
في الايمان بيسوع المسيح اذا تصرفوا ليس في تصرف الجسم لكن  
في تصرف الروح وذلك ان شريعة روح الحيا قد أعتقني من شريعة

الخطية والموت فهو يهول على الذي يخالفون شريعته ويرسم جوائز عظيمة  
لذين يحكمونها ويرينا انه يطالبنا على جهة العدل باكثر من المقادير  
الاولى وما يتبدى باشتراءه على بسط ذاته لكنه يتبدى به على مقايضة  
الفرائض العتيقة يريد بذلك ان يظهر لنا هذين الصنفين انه يشترع  
هذه الفرائض ايسر يخالف الفرائض الاولى لكنه هو يشترعها ملائمة لها  
جدا وانه على جهة الواجب العدل الواضح اعتمده ينزىد الفرائض الثانية  
على الفرائض الاولى ولكي يصير ما وضعنا واضحا يمانا سبيلا ان نسمع الفاظ  
المشترع باعيانها وتصف ما قاله هو عز قوله قد سمعتم انه قد قيل للقدماء  
لا تقتل فان من قبل وجبت عليه الديونة على ان هذا هو الذي افترض  
تلك الشرائع لكنه الان وضع اقواله من غير ان ينسبها لانه كان  
قال قد سمعتم اني قد ذات للقدماء لكان قوله هذا صعبا بقوله وازعج  
سامعه ولو كان قال ايضا قد سمعتم ان ابي قد قال للقدماء واستثنى بقوله  
فانا اقول لكم لظن سامعه ان تجاوزه عظيميا فلذلك وضع القول على بسط  
ذاته مخترعا من ذلك غرضا واحدا هو ان يبين انه جاء في زمن ملائمة لان يقول  
فيه هذه الاقوال لان بقوله قد سمعتم انه قد قيل للقدماء اظهر الزمان الذي  
تسلوا فيه هذه الوصية بخير لا يبلغه وهذا العمل عمله اعطف السامع العاجز  
الى ان ينفض الى اعلى الفرائض من اوامره كأنه لم يقول اصبي منطجج  
اما قد عرفت كم زمانا افنيته في درسك الهجاء الى هذا المعنى اشار هو بذلك  
اسم القدماء يستدعيهم فيما بعد الى اعظم فوائد تعاليمه كأنه قد قال لهم  
قد اتممتم زمانا فيه كفاية لتلاوة هذه الفرائض فيجب عليكم ان تسرعوا  
فيما بعد الى فرائض اعلى من هذه الفرائض وما احسن ما عمل في انه لم يلبس  
ترتيب الوصايا لكنه ابتدى بالاولى من الاولى التي بدأت الشريعة منها  
لانه بهذا العمل يبين الاتفاق الكامل ارايت انذار الانبياء مشترعه  
وانا

وانا  
ارأيت  
من  
من  
الاقو  
أخبر  
نقول  
والا  
ان  
في  
جد  
لا  
قال  
قد  
للابة  
لك  
أريد  
للش  
فقد  
تدر  
قام  
الم  
انهم



(٢٣٧)\*

وأنا أقول لكم ان من غضب على أخيه باطلا يكون مسوحيا المحكم عليه  
أرأيت أيها السامع سلطانه الكامل أرأيت نذار الايقسا بمشترعه لان من  
من الانبياء قال في وقت من أوقاته هذا القول من نطق به من الصديقين  
من ذكره من رؤساء الآباء ما نجد ولا واحدا لكنهم قالوا هذه  
الاقوال يقولها ربنا الا ان ابن الله ما قال هذا القول وبيان ذلك ان اولئك  
أخبرونا بقول سيدهم وهذا اخبرنا باحوال أبيه واذا قلنا أقوال أبيه فأنما  
نقول أقواله لانه قد قيل جمل قوله ان التي لي هي لك والتي لك هي لي  
والانبياء اشتروا لاختوتهم في العبودية وهذا يشترع لعيده وسيلها  
ان نستخير الذين يعيبون الشريعة القديمة هل قوله لا تعاطوا ضد لقرلة  
في الشريعة لا تقتل أم به هذا القول بان ذلك القول واثقا أفضل فظاهر  
جدا ان هذا القول كمال لذلك القول لاجل انه اعظم منه لان من  
لا يخرج الى غيظ فاليق به وأولى ان يبعده القتل عنه ومن يلجم غصبه  
فاليق به وأوجب ان يضبط يديه عند غضبه لان الغضب أصل القتل فمن  
قد قطع الأصل فاليق به وأولى ان يحفف اغصانها وأوجب ما نقول انه ما يسمع  
للأية داء أن يفرع فربنا يشترع هذه الفرائض اذا لم يسلط لبطال الشريعة  
لكنه يشترعها لحفظها لانه ما الذي تريده الشريعة فامرت به هذه الاوامر  
أو ليست أرادت بذلك حتى لا يقتل أحدا قريبا فلا يعاذ بالقتل اذا بعد محارب  
للشريعة لان معنى تقتل ضد المعنى لا تقتل فان كان ربنا يأمر بالاعتراض واهذا  
فقد أرادت الشريعة فقد ثبتت الشريعة أكثر تثبيتها وبيان ذلك أن من قد  
تدرب بالايقتل يبتعد عن القتل مثل ما قد ابتعد عنه من قد قمع غيظه لان  
قامع غيظه قد وقف أبعد من الجراءة على القتل كثيرا ولم يكن نفسه رأى  
المعارضين بطريقة اخرى سيدنا أن نورد الى وسط كلامنا كلاما يقولونه وهو  
انهم يقولون ان الاله الذي أبدع العالم المشرق الشمس على الاشرار والانبيا

والله طر على المقسطين والنظامين هوش شديد والذي هو أوفر ورعاً من هؤلاء  
يدفعون هذا الاعتقاد وهم يستعفون منه بقولهم انه عدل وبعده منته أنه يكون  
صالحاً ويخولون المسيح أبوا واحداً آخر لم يكن موجوداً ولا أبدياً صنفنا من  
الموجودات ويقرولون ان الذي ليس صالحاً في طباعه أن يثبت في خواصه وبصون  
برايه وان الصالح من عادته أن يرتاح الى البرايا الغربية منه ويريد أن يصير على  
غفلة مخلص البرايا التي ما كان مبدعاً لها أرايت أرايداً ليس المحتمل كيف  
ينطقون من ينبوع أبيهم اذ يجعلون الاله غريباً من أبداعه اذ يوحنا الرسـول  
يقول انه الى برايه جاء والعالم بهـتـ يكون ثم يتصفحون الشريعة التي في العهد  
العتيق الاثرة بقلع عين بدل عين وباتتاع سن عوض سن ويسـتـزبون  
في الحين قائمين وكيف يمكن أن يكون مفترض هـذه الفرائض صالحاً في  
الاحتجاج الذي يعتمد عليه هؤلاء فنقول ان هـذا الافتراض نوع عظيم من  
التعطف على الناس لانه ما اشترع هـذه الشريعة ليقروا حداثا عين الاشر  
لكما اشترعها لئلا بعد البعد من أن نعمل باناس آخرين مكر وهـذا الارتياحنا  
أن يصيبنا من آخرين مثله على قياس ما عول على أهل نيدوى بانقـلاب مدينتهم  
ليس ليقتلهم لانه لو كان أراد ذلك لكان قد فعله صامتاً لـكنه توقعهـم ليجعلهم  
بالخوف أفضل مما كانوا فكيف سخطهـمـم على حـذو ذلك وضع للذين  
يتفرون بأسهل مرام الى أعين رفقاتهم عقوبة لكي ان كانوا لا يريدون باختيار  
صالح أن يبتعدوا عن جفائرتهم يمتنعون من أجل خوفهم من المقابلة من افساد  
أبصار أصحابهم فان كان هـذا الاشتراع جفاوة فاشترعه في ضبط قتل الناس  
ويمنع الفسق تسارة الا أن هـذه الاقوال أقوال من قد زال فهمهم وهى جنون  
بلغ حد الغاية القصوى لاننى أنا أرتاع هـذا الارتياح الجزيل تقديره من أن  
أقول ان هـذه الفرائض فرائض قساوة بمقدار ان يساعى من أن أقول بـفكر

إنسانى

إنسانى  
اذ قدأ  
بهـذه  
بكلام  
ونظاؤ  
واضاح  
كل عام  
والسـ  
عندك  
بالجم  
مالما  
في عمر  
ما يربا  
ليس  
وقلد  
هل  
أحد  
الاسم  
الشمر  
الى ال  
في نفر  
السمو

انما انى ان اضداد هذه الفرائض هي زائفة عن الشريعة لانك انت تقول  
 اذ قد امر بقطع عين بدل عين لاجل هذا هو قاس وأنا أقول انه لو كان ما أوصى  
 به هذه الوصية لكان قد ظن كثيرون انه قاس على ما توهمت أنت فهم نضع  
 بكلامنا ان الشريعة كلها محلولة وان أحدا منا لا يخشى منها ولا عقوبة واحدة  
 ونطلق لجميع الخبيثاء وللفساق ولقاتلي الناس والسارقين والخائنين  
 واضاربى آباؤهم أن يستعملوا عرضهم بكل طمأنينة الا تصير منقلبة أحوالنا  
 كلها ما فوق أسفل وما كانت المدن والاسواق والمنازل والارض والبحر  
 والمسكونة كلها تمتلئ نجاسات كثيرة وصنوف من القتل جريئة فذلك واضح  
 عند كل أحد وفي كل مكان واذا كانت الشرائع موجودة وخوفها وتوحيدها  
 بالجهل دنيعة من ذرائعنا الخبيثة ونلتجئ لئلا يكون قد بطلت هذه الحياطة  
 ما المانع الذى كان يمنعنا عن اختيار الرذيلة وكيف ما كان الفساد قد انتبت  
 في عمرنا لان ليس هذا الفعل قساوة فقط وهو التسامح للاشرار أن يعملوا  
 ما يريدونه لكن الاعراض عن الظالم فاقد الاعتناء به باطلا لا يصيبه مكر وما  
 ليس ذلك دون التسامح هذا وغيره قل لى أن جمع جامع أناسا أشرارا من كل جهة  
 ولقد هم سيرة وأمرهم أن يطوفوا المدينة كلها وان يقتلوا جميع الذين يلاقونهم  
 هل كان يوجد أشر من هذا المستحث على هذا المنكر وما قولك ان كان  
 أحدا من الناس غير هذا قد كتف الذين قتلهم ذلك الشرير سلاحا وجسمهم بكافة  
 الاسراع واختلس الذين أشرفوا على أن يذبخوا بأى يد أو تلك الزائغين عن  
 الشريعة هل ما كان يوجد أحدا كثر تمسقا على الناس من هذا وأنقل  
 الى الشريعة من هذين المثالين لان المرء عدا بقتل عيني بدل عين قد جعل  
 في نفوس الخبيثات الخوف بمنزلة عقاب قورى ودوشبهه بذلك الذى حبس متقلدى  
 السورف عن نهضتهم ومن لم يرهم على الاشرار ولا صنفارا احدا من العقوبة فقد

اشرف بنظمينه اياهم أن يقدّمهم سلاحا وهو شبيه بذلك الذي قدّمهم السيوف  
وأطافهم على المدينة كلها رأيت أوامر الشريعة كيف انها ليست قسوة فقط بل  
تحنن على الناس بزيلا تقديره فان كنت لاجلها تسمى مشترعها  
تقيلا مستثقلا فقل لي أي هـ ذين الصنفين أتعب وأثقل قوله لا تقتل أو  
قوله لا تغضب ما هو أشدهنهما أمن يطالب بواجبات القتل أو من يطالب  
بإزالة الغيظ أمن يلقى الفاسق بعد فسقه في التهديب أو من يأمر بتأديبه  
الواجب على الشهرة بعينها وهي طرائل لا تموت أرايتم أن كلامهم قد انعكس  
إلى ضده وقد وجده داله العهد العتيق الذي ذكرناه انه قاس مترقا ودينا  
وصار الله العهد الجديد الذي اغترفوا انه صالح تقيلا مستثقلا على حد  
زوال فهمهم فنحن نقول ان مشترع العهدين كليهما واحد هو بعينه  
مدبرا أفعاله كلها على ما يجب ناظما في فصل الاوقات صنف صنف من  
إشتراعه فليست اذا فرائض العميقة قاسية ولا فرائض الجديده مستثقلة  
لكنها كلها من مصدرو واحد هو بعينه والدليل على انه هو أعطي العهد  
العتيق اسمع ما قاله النبي في ايضاحه فارلى بنا الان يحتاج أن نقول ذلك  
وهذا قال أوثق لكم موثقا ليس كالموثق الذي وثقته لا بآبائكم فان السقيمين  
باسقام المنامية لا تقبل هذه الاقوال فلنسمع بواس قائلنا ايضاح هذا القول  
بينه ان ابراهيم أملاك ابنين أحدهم من عبده والآخرون من امرأته المحرة  
وهذان المرأتان هـ جاشيه العهدان وكما ان المرأتان هـ ذلك مختلفتين  
ورجلهما واحد فكذلك ههنا أيضا العهدان هما انسان ومشترعهما  
واحد واني تعلم أنهم ما واحد من غريزة أنيسة واحدة بعينها قد قال هنالك  
عين بدل عين وقال ههنا اذا لطعت لاطم على فمكك الايمن فقول له الفك  
الآخبر لانه على نحو ما يردع هنالك انطالم باتقاء التألم على هـ هذا النحو  
يردعه ههنا ولقائل أن يقول فكيف يردع الظالم اذ قد أمر المظالم أن

يبدل

يبدل  
المقابل  
ان ذاك  
أنت  
المضمر  
قابل  
متأخر  
مست  
انسان  
خال  
الواجب  
منها  
الغلا  
ان يه  
الكر  
ونام  
منعه  
مكان  
أك  
الغير  
ظلمة  
كله  
زائفة

يبدل فكذلك الأمر وما معنى هذا فنقول له أنه ما أمر بهذا ليحل به أنقضاء  
المقابلة لكنه أمر المظلوم أن يخول ظالمه أن يشبع من كلامه يريد وما قال  
أن ذلك الظالم يثبت ناجيا من أن يكون معاقبا لكنه قال للمظلوم لا تعاقبه  
أنت مر بعام ذلك الضارب أعظم ارتياح إذا ثبت على جهة مسلية  
المضروب كثيرا الآن هذه الأقوال قبلت لناس في الوصايا كلها على ما يقول  
قائل في مجاز كلامه فيلزمنا اضطرارا أن نصير إلى ما علة مداه ونمارس  
تتابع الأقوال التي قبلت سالفا قال من يغتاط على أخيه باطلا يكون  
مستوجبا للحكم عليه لأنه ما بطل الفعل من كل وجه فأولا لأنه لا يوجد  
إنسان خال من النقائص لكنه يقدر أن يضبطها ومن المستنع أن إنسان  
خال منها يجملها ومع ذلك إن داء الغيظ نافع إذا عرفنا أن نستعمله في وقته  
الواجب تأمل اغتيال بولس الرسول على أهل مدينة قرنتية أي فوائد تبحث  
منها لأن اغتياله عليهم خلصهم من فساد عظيم واغتياله على أمة  
الغلاطيين أيضا رفعهم بعدسة وظهم واد أنا سا آخري أكثر من هؤلاء واسأل  
إن يسألنا أي وقت يصح فيه الغيظ الواجب فحيثما لم ننتقم لأنفسنا باغتيالنا  
لكن نغتاظ على آخري فنزدعهم به إذا جئناهم إلى غيظهم ونسترجعهم إذا تواؤوا  
وناموا وأما الغيظ الغير واجب إذا اغتظنا من نصيرين به لأنفسنا وهذا فقط  
منعه بولس الرسول وقال يا أحبتي لا تتصروا لأنفسكم أمكن خولوا غيظكم  
مكثافا إذا تخاصمنا بسبب الأموال فقد بطل هذا العارض بقوله ولم لا تغتظوا  
أكثر ولم لا تدموا أكثر وكما أن هذا الغيظ فضيلة زائدة كذلك ذلك  
الغيظ هو ضروري موافق لكنه نحن الأكثر نعمل خلاف ذلك إذا  
ظلمنا تنمر وإذا رأينا غيرنا معسوقا مظلوما نتحل وتراني وهذا الصنفان  
كلاهما ما مضى للشرائع الانجيلية فاغتيالنا إذا كان واجبا ليس هو  
زائعا عن الشريعة بل إذا كان زائعا عن واجبه ولهذا السبب قال الرسول



اغتاظوا ولا تخطئوا ومن يقل لانيه رقا يكون مطا بالبحرانية متهاون  
بالمجمع **وذكر** رهنه المجمع يعني مجلس قضاء العبرانيين فوصفه الان اثلا  
يتوهموا أن في كل مكان يبدع اشتراعا جديدا ورقا ليست هي لفظة مسببة  
عظيمة بل معناها ولك وكيف ما يقال انها لفظة من تهاون المخاطب وتضجيره  
على قياس ما نقول نحن اذا امرنا عبيدنا الذين هم قوم أدنى منا بالاملا فقل  
اذهب أنت أو قل أنت افلان كذلك الذين يستعملون اللغة السريانية  
يقولون رقا بدلا من أنت والمناسا المتعطف علينا التزع من خطابنا أصغر الفاظ  
التهاون بامساده أن يخاطب أحدنا الا نخر خطابا لا نقابا بالادب والتكريم  
الواجب ليمطل باجتباب هذه الصغائر ما هو أعظم منها ومن يقول لانيه  
بأحق يكون مستوجباً لهم النار أن كثيرين من الناس توهموا أن  
هذا الامر ثقيل صعب كوننا بكلمة ساذجة تدفع الى عذاب هذا مقداره  
وقوم قالوا الواجب ان يقال أن هذا القول إنما قيل على جهة المبالغة في  
التحذير لا كني أخشى الانطى أنفسنا بأقوالنا هذه فافتناسى العتوبية في  
الغاية القصوى بالافعال هنالك قل لي لم صار هذا الامر يظن انه ثقيل لا أما  
قد عرفت أن أكثر عقوباتنا وخطايانا هي أو لا من أقوالنا لأن أنواع التحذير  
تكون بأقوالنا فلا تنظر اذا الى لفظة احق وتقول انها لفظة ساذجة لا تكن  
تصفحها وفواج الكفرية تكون بأقوالنا والوقيعات والشتائم وجرائم الخبث  
والشهادة بالكدب بأقوالنا تكون أيضا فلا تنظر اذا انها لفظة ساذجة لا تكن  
تصفحها أفترى انها تحرى خطرا عظيما فيها أتجهل أن في وقت العداوة اذا توقد  
غيطنا تتهب أنفسنا ويستبين أصغرا لمحوادث عظيما ويوهم اللفظ الذي ليس  
هو بشئ شيئا ثقيلا جدا اذا ورجعنا ولدت هذه الشتمات الصغار قلنا وأقبلت مدنا  
بجملة ناسها وكما أن الصداقة اذا كانت موجودة فينا تكون المكاره الثقيلة  
خفية عندنا فكذلك العداوة اذا حضرت فينا تستبين الالفاظ المستصغرة

مستصغرا

مستصغرا  
ومثال  
كثيرة  
على  
كل  
ماد  
اعظم  
الحط  
يحذف  
تكاملا  
سبق  
وقضى  
عظيمة  
والان  
وفي  
هذا  
تعارف  
ولا  
وتأما  
مستصغرا  
انه  
عقو  
عقو  
يعذ

مستصعبا احتمالها ولوقيات على بساط ذاتها تظن انها قد قبلت بنية خبيثة ومثال ذلك نشاهد في النار اذا اتقـدت شرارة صغيرة في احطاب كثيرة منضدة حولها لما تيسر تشبثها بها واذا على لهيبها كثيرا تستحوذ ايسر على الاحطاب وحدها لكن انما كل معها على الحجارة باسرام وعلى كل مادة تسقط فيها وبالمواد التي قد اكتفى الناس ان يخمدوها بها تضطرم اعظم اضـطراما وقد قال قائلون انها في حين اضـطرامها يزيد ايقادها ليس الحطب فقط وبحر الزيتون وغيرهما من مراد الحريق لكن الماء الذي يحدف عليها فتصير قوتها كثيرة فهذا المثال نبصره كائنا من غيظنا ان مهمما تكلم به المتكلم صار في المحين طعاما النار غيظنا الخبيثة فهذه العوارض كلها سبق المسيح الهنا فقمعها وحكم على من يغتاظ باطلا بالحكم عليه في جهنم النار وقضى على من يقول رقا بجنانية المتهاون بالجمع الا ان هذين العقوبتين ليستا عظيمتين لان عقابهما ههنا فلماذا لسبب اضاف الى من يهوى اخاه اجماعا نارجهنم والان ذكر اسم جهنم اولالا انه قد تكلم فيما سلف في وصف الملائكة اقول الا كثيرة وفي هذا المحين ذكر جهنم موضعا ان تلك الملائكة هي امة عطفه وتحننه وجهنم هذه هي لتوانينا واهملنا وابصر كيف في التعاذيب يتقدم قليلا قليلا لا تعارف الذي يكون معترفالك موضعا انه ما يشاهد وان يهول غيظنا من التحويل ولا يصنف واحد هذه صفته ونحن نجتذبه الى القضايا التي هـذا المحال حالها وتأمل انه قال قد قلت لك انك لا تغتاظن باطلا فان لم تقبل منى تكون مستوجبا للحكم عليك فاذا تم اونت بهذه الوصية الاولى انظر ما الذي ولده غيظك انه اخرجك في المحين الى السب لانك دعوت اخاك رقا فرسعت ايضا عقوبة أخرى في عقوبة الجمع فان اعرضت عن هـذه العقوبة خرجت الى عقوبة أصعب منها فلمست أعاقبك بهذه العقوبات المفترضة لكنني أعاقبك بعذاب جهنم الذي لا يموت لكي لا تنظر فيما بعد الى القتل لانه لا يوجد

ن  
لا  
ية  
ره  
يل  
ة  
اظ  
يم  
ه  
ان  
ره  
في  
في  
اما  
ف  
كن  
بث  
كن  
قد  
س  
لنا  
يلة  
فرة

مكروها ولا يكون أصعب من السب الذي لا يمكن احتماله ويقتدر أن يلذع  
نفس الانسان كثيرا لاسيما اذا كانت لفظة السب بعينها الذع من غيرها  
يصير لهيها مضاعفا فلا تظن ان تسميتك أخيك باحق انها لفظة حقيرة وبيان  
ذلك انك اذا انتزعت من أخيك عقله وفهمه اللذين بهما يميز عن البهائم  
وبهمما أكثر من باقي حواسنا نكون أناسا فقد أعدمته كافة الاحسان فلا  
ننظرن الى الفاظنا على بساطتها لكن سيدنا ان نتأمل أفعال العارض  
بأعيانها وننصف تأثيره ونفتكر اية جراح تولدها هذه اللفظة والى أى فعل  
شديد تبلغ ولهذا السبب أخرج بولس الرسول من ملك السماء ليس الفاسقين  
فقط وحدهم والزناة لكنه أخرج منهم معهم الشتامين ايضا وذلك على جهة  
الواجب جدا لان الشتام يفسد المحب وخاصة المحبدة ويرجق قريبه في شدة  
كثيرة ويخترع عداوات دائمة وينسخ أعضاء المسيح ويتردد كل يوم السلامة  
المأثورة عند الله ويخول بشتائم ابليس المحتمل فسهجة كثيرة ويجمع له أقوى  
تأييدا ولذلك قطع المسيح أعضاء اقتدار المحتمل اذا ورده هذه الشريعة لان  
فعل المحب عنه جزيل فضله لان المحب ان كان أم انصالحات كلها وهو  
التعريف بسلامة ذنوبنا المحتوى احوالنا كلها أكثر من كافة الفضائل فعلى  
جهة الواجب قطع ربنا أصول العداوة التي تفسده وبطلنا ببيعها بسرعة  
كثيرة فلا تظن هذه الاقوال التي قيلت انها بجملة الغنى وزيادة في التحديد لكن  
تفطن في المحامد الناشئة منها واستجب من لطيف هذه الشرائع ورفعها  
لانه ليس عند الله فعلا محروسا عليه مثل اتحادنا بصاحبه وارتباطه به  
ولذلك جعل الكلام في وصف هذه الوصية عظيما بذاته وبسلامة هذه  
وبالفرائض التي في العهد الجديد وبالاتي في العهد العتيق وهو منتهى  
ومسارع اهاما اقرب لتمامها وبن بها وذلك ان لا يوجد فعل يورده الى هذه الجهة  
كافة الشر ويمكن ناصله مثل زوال المحب ولهذا السبب قال اذا كانت كثرة الانحراف

قن  
الحما  
هذه  
نفسه  
فقط  
مبلغ  
أجرة  
المسا  
وانه  
نرض  
لقر  
وما  
غفور  
هذه  
الف  
تقر  
ير  
ولا  
وله  
فنج  
هو  
عظ  
م

عن الشريعة يخفف حب الكثيرين على هذه الجهة صار قائلين فأتلا أخيه وهذه  
الحالة كانت حالة العيس وعلى هذا الحال كانوا الخوة يوسف لما انزعت  
هذه الرذيلة فيهم انبت الشرورا جزيلة بينهم ولذلك حسم هذه الافعال التي  
تفسد من كل جهة بكافة الاستقصاء وما وقف عند الاقوال التي قالها  
فقط لكنه أورد أقوالا أكثر من الذي قالها بين بها الداء ودواء وأظهر  
مبلغ اهتمامه بنا لانه لما هول بالجمع وبالحكم وبجهنم استثنى أيضا بقول  
أخر توافق الاقوال الأولى قائلا هذه الاقوال وهي اذا قربت قربانك على  
المذبح وذكرت هناك ان أخاك يحوى وجهك عليك فترك قربانك  
وانطلق أولا فصالح أخاك واذا جئت قرب بعد ذلك قربانك فيالصالح  
نرضى الهنا راي الافراط تعطفه علينا اذ يتهاون بالتركيم الواصل اليه لاجل حبنا  
لقربينا موضعا انه ما قول علينا بالتحويلات التي توءدنا بها اذا غضبنا  
وما يتولد من الغضب مثل اهانة ومثل شتيمة من عداوة حادثة ولا شهوة  
عقوبة لكنه هول بهما من اخلاص وده الكثير لنا في الذي حدث اكثر من  
هذه الالفاظ لفظا وتوددا قال فلتنقطع عبادتي لتثبت حبك اذا كان هذا  
الفعل ضحية وهو مصالحك أخاك لانه لهذا الغرض لم يقل انطلق بعد  
تقريبك القربان لكنه قال اذا كان القربان موضوعا وعند ابتداء تضحيته  
يرسل صاحبه يصالح اخاه ولا يأمره ان يذهب اذا جمع ما يقدمه  
ولا قبل تقديمه لكنه قال يأمره ان ينطلق الى المصالحة والضحية طريحة في الوسط  
ولما سألنا فلم يأمره على هذه الجهة ان يعمل هذا العمل ولا يسيب  
فحبيبه على حسب ظني انه يوصي الى صنفين بهما يعمل هذا العمل احدهما  
هو الذي ذكرته انه يشاء ان يرى انه يكرم الحب كثيرا ويحتسب ضحيته  
عظيمة ويوضح لانه ما يشاء مع خلوننا من المحبة ان يقتل ضحيتهنا والصنف الاخر ان  
يجعل ضرورة الصلح لازمة قد زال الاستغناء عنها لان من قد أمر الا يقدم

أدنا قربانه أولا الى ان يصالح أخاه فلو لم يذهب لأجل حبه لأخيه ويسرع الى  
 المحزون يبقى قربانه عديم الكمال ولا ينقض العداوة بل ويزيدها وهذا السبب  
 قال كافة الاقرال فعليه وأوضحها بأجلى بيان عن غيرها امر يعاذك المحزون منهضا  
 آياه لانه اذا قال دع قربانك ما وقف قوله عند هذا اللفظ لكنه استثنى بقوله لدى  
 المذبح ومن جلالة المكان أيضا القاه في الارتباع وانطابق وما قال انطابق  
 فقط بل أضاف اليها أولا واذا جيت بعد ذلك قرب قربانك موضحا بهذه الاقوال  
 كلها ان هذه المائدة ما تقبل الذين يعادون بعضهم بعضا فليسمع المتقدمين  
 الى مائدة القربان بعداوة وليسمع الذين قد عدوا واسرا للممودية لان كلامنا  
 يحوى سرا مشتركا بيننا وبينهم لانهم يقدمون قربانهم وضحياتهم وصلااتهم  
 وصدقاتهم وهم كذلك والدليل على ان هذين الصنفين ضحية أسمع ما قاله النبي  
 في ايضاح ذلك قال ضحية التسبيح تمجدي وقال اذبح لله ذبيحة تسبيحتك ورفعي  
 يدي ضحية سائبة فيجب من ذلك ان قدمت صلاة هذا الحال حالها فالأفضل  
 ان تترك صلاتك وتذهب الى مصالحة أخيك وبعد ذلك تقدم صلاتك لان  
 بسبب هذا الصلح تكونت البدائع كلها من أجل الصلح صار الاله انسانا  
 واصطنع تلك الافعال كلها حتى يجمعنا فهنا يرسل الظالم الى المظلوم وفي  
 الصلاة يقتاد المظلوم الى الظالم ويصالحه لانه قال هنالك أصفىوا للناس عن  
 ذنوبهم وقال ههنا ان ذكرت انه يحوى وجداء عليك فاذهب الى عنده  
 والالقي ان يقال انه يرسل على حسب ظني ههنا المظلوم الى ظالمه ولذلك ما قال  
 اصلي ذاتك لأخيك لكنه قال صالح اخاك وقد ينظن ان هذا القول الذي قيل  
 انما هو من أجل المحزن وجلة ما فيه بل انما هو من أجل المحزون لانه قال اذا  
 صالحت ذاك بسبب حبك آياه اكرن انا غفورا لك وتغدر ان تقدم  
 ضحيتك بذالة كبيرة فان ابرسم حاقدين فله لا ينظن اني أنا أو عدي بالتهان  
 بضحاياي الى ان يصطلي الحال بينكم كما وتصيرامة صادقين فله يمكن انفعالك

هذه  
 صالح  
 ان كان  
 ذات  
 يجب  
 العدا  
 تلك  
 الشئ  
 قد  
 له  
 الحجر  
 ولست  
 السبد  
 محزنا  
 الغيرة  
 ولا  
 ويؤ  
 ولعنا  
 ح  
 لك  
 منه  
 وا  
 وا



هذه ملوة غيظك وما قال اذا كنت مفلوما بانواع من الظلم عظيمة حينئذ  
صالح ظالمك لكنه قال ولو كان عليك شيئا يسيرا وما اضاف الى ذلك  
ان كان على جهة العدل وان كان على جهة الظلم لكنه قال على بساط  
ذات قوله ان كان يحوى عليك لوما لانه ان كان على جهة العدل فلا  
يجب على هذه الجهة ان تطيل عداوتك اذ المسيح قد اعتنا علينا على جهة  
العدل لكنه مع ذلك قد بذل ذاته للذبح من اجلنا ولم يحسب هفواتنا  
تلك علينا وكذلك استخفنا بولس الرسول نحو آخر الى المصالحة وقال لا تغرب  
الشمس على غيظكم وكما استخفنا المسيح ههنا الى المصالحة من ضيقهم  
فكذلك استخفنا بولس الى المصالحة بهم من انهم انهم لانه خشي الليل  
لا يتناول الجرح وحده فيجمل عقره اعظم وجعا لان في النهار يجد  
الجرح الذين يسكنون وجعه وينتشلونهم واما في الليل اذا بقي وحده  
وليت يتفكر على انفراد تتفارق امواج حزنه ويصير اختباطها عظيما فلهذا  
السبب سبق بولس فاستدركه مریدا ان يدفعه الى الليل بعد ان قد صالح  
محزنة لكي لا يحصل لا يلبس المحال في الليل ولا حجة واحدة يضرهم بها تون  
الغيظ ويجعله اشدها تهابا على هذا المثال لا يسمح المسيح بانتظار الصلح  
ولا لحظة يسيرة بعد تقديمه القربان لكي لا اذا تمت الضحية يتواني ويتكاسل  
ويؤخر الصلح من يوم الى يوم لئلا يتيسر لا يلبس المحال من هذه المماطلة اسبابا  
ولعلمه ان داء الغضب يحتاج الى الاسراع بالعلاج ومثلما يتخير طبيب  
حكيم ادوية ليس من شأنها ان تقدم فتحفظ اجسامنا من امراضها فقط  
لكنه يركب مع تلك الادوية ما يصلح فكذلك عمل هو جات حكمته لان  
منعه ابانا ان ندعوا اخانا حتى هو دواء يتقدم فيحفظنا من العداوة  
وايه اذ الينا ان نصالح اخانا هو دواء مزيل الالام التي تكونت بعد العداوة  
وابصر كيف يصنع صنفه صنفه من جهابرة لانه هنالك هول يجهنم وههنا

ليس يقبل قرباننا قبل مصالحتنا اخانا مبيمان داه الغيظ مخرجدا وبهم هذه  
 الادوية كلها استاصل قومه ومثرتة ففقال اولالا تغتاضن وقال بعد ذلك  
 لا تشتمن لان هذين الصنفين كلهم ما يغني احدهما بالآخر ومن العداوة تكون  
 الشبهة ومن الشبهة تكون العداوة فكذلك يداوى الاصل احيانا ويداوى  
 الفرع ويشفيها احيانا مانع اللعل الشرير ان يطلع ابتداءه ففي ما فرع وثمر  
 ثمر اشرا لثمار حرقه من كل جهة احراقا عظيما ولهذا السبب ذكر حكومة  
 ومجمع وجههم وتكلم في تقريب الضحايا واستثنى باقوال غير هذه قائلا  
 هذا القول كن سريع التودد الى خصمك عاجلا مادمت معه في الطريق  
 املا يسلك الى المحاكم والمحاكم يسلك الى المستخرج وتلقى في السجن المحرق  
 اقول لك انك لا تخرج من هناك حتى توفي آخر فاس عليك ولا كيلا يقول احدنا  
 يا رايك ان انا ظلمت ماذا عمل اذا خطف مالي وبعد ذلك سمعت الى  
 الى مجلس القضاء فقد بطلت هذه الحجة لانه قد أترك الاعتمادى خصمك  
 ولا اذا ظلمك هذا الظلم ثم اذا كان هذا الافتراض العظيم هكذا جعل  
 التحويل عنه من المحوادث الحاضرة التي من عادتها تضيق من كان في كرههم  
 اكثف همته وتقبضهم اكثر مما يضبطوا من المهول المأمولة لانه قال  
 ما الذي تقول ان خصمي يوجد اقدره في ويظلمني فالإيق ما اقول انه سيظلمك  
 كثيرا اذا لم تنقض معادتك لئلا تكمل تلزمه ان يعرض الى مجلس المحكم لانك  
 حينئذ اذا باينت امراك تمتلك جسمك حرا واذا حصلت تحت حكومة المحاكم  
 تستكشف وتقوم بانحرما يجب عليك واذا أنت أبطلت الخصومة بحضور  
 المحاكم فستعرضن محجودين احدهما الا يصيبك مكروها والآخر ان  
 تصير احكام الفضيلة لك ولا يكون من غضب ذاك أيضا فان لم تؤثر ان  
 تقبل ما قد قيل لك فليست تعلم انك ظلمنا يكون مقداره بمقدار ما ظلم نفسك  
 وانظر كيف استثنى ههنا هذا المعنى لانه اذا قال كن سريع التودد الى  
 خصمك

محصي  
 زياد  
 مستحق  
 الصبر  
 ربح  
 عدا  
 قبل  
 بأسر  
 في مو  
 ههنا  
 تسير  
 قوله  
 من أ  
 تفه  
 الف  
 فلا  
 فيهم  
 وقد  
 شيا  
 هو  
 في  
 الى  
 الى

نخصمك استثنى بقوله عاجلا وما اكتفى بهذا لكنه التمس اضافة الى هذا  
 زيادة اخرى بقوله مادمت معه في الطريق دافعا اليابه هذه الاقوال  
 مستحالة بكافة المارة لان ليس فعلا من شأنه ان يقلب عيشتنا بهذه  
 الصورة مثل توانينا في عمل المصالحمة وما دفعتمها وهذا الفعل  
 ربما جعلنا ان نقصد كلامنا ريدنا على نحو ما قال الرسول بولس احال  
 عداوتك قبل ان تغيب الشمس وعلى حسب قول ربنا في اقواله السالفة  
 قبل هذه وهي قوله ان قدمت له قربانك على هذه الجهة وقال ههنا عاجلا  
 باسراع مادمت معه في الطريق قبل ان تصل الى ابواب مجلس القضاء  
 في موقف المحكم وتحصل حينئذ تحت سلطان القاضي لانك قبل الدخول الى  
 هنالك انت المستولي على كل ما تشاء فاذا ساكت تلك الدهاليز فلا تقدر ان  
 تسرع في اصلاح احوالك كما تشاء عند اضطرار رفيقك وان سألت وما معنى  
 قوله كن سريع ان ترد اجبتك ان هذا معناه اقبل ان تكون مظلوما أكثر  
 من أن تطلم وأحكم على هذا المثال في هذا المحكم كأنك مالك رتبة ذاك لكيلا  
 تفقد المذهب العدل بحج ذاتك لكي تورد هذه القضية ابراد من يسير في  
 الفعل القريب منه لا كن يسير في فعل غريب وان كان هذا الفعل عظيما  
 فلا تستعرب ذلك فانه لاجل هذا الفعل رسم تلك التطويبات كلها ليتقدم  
 فيجد نفس سامعه ويجعلها مستعدة لقبول كافة اشتراعه اكثر من استعداد  
 وقد قال قائلون انه يرمز باسم الخصم الى ابليس المحتمل بعينه ويأمرنا ان لا نمتلك  
 شيئا من اشياء ذلك لان هذا معنى سرعة انه ودد من طريق انه بعد انصرافنا من  
 ههنا ما يمكن ان ننصرف من العقوبة التي قد فاتها الاستغفار منها المنتظرة  
 فيما بعد وعلى حسب ظني انه يقول عن القضية ههنا وعن الطريق  
 الى مجلس حكمهم وعن هذا المجلس اذ كان من شأنه أن يستميلنا من وصفه  
 النعم المأمولة التي هي أرفع منزلة من غيرها ويريدنا من المكاره التي في عبرنا

الحاضر وهذا العمل يجعله بواسر الرسول عند اقتياده سامعة من المكاره  
المأمولة ومن المحوادث المحاضرة كقولك عندهما أو رد كلامه في الشريري  
الشريير استمال الرئيس سلاحه على كل حال قائلا وان عمت المنكر فحتم  
منه فانه ليس يتقلسية باطلا لانه خادم الله هو ويقول أيضا ارا  
بالخضوع له فما يضع خرف الله فقط لئلا يورده مع ذلك تهويل الساطان  
وأشغافه ان الخضوع له يلزمنا اضطرارا ليس لاجل غيظة فقط لئلا  
من أجل تميز فهمه أيضا لان هذه التهويلات الظاهرة لدى أرجلنا من شأنها  
على ما أسلفت ذكره أن تتلافى الديمي القياس عن غيرهم ولذلك ما ذكر المسيح  
الهنا جهنم فقط لئلا يذكر معها مجلس حكم واقتياد اليه وحسبا وجملة  
الشقاء الذي فيه مستأصلا بهذه التهويلات كلها أصول القتل لان من لا يزدري  
إذا شتم ولا يهان إذا حوكم ولا يطيل عداوته كيف يقتل في وقت من أوقاته  
فقد استبان واضحاً من هذه الجهة ان وافقنا موضوع يوافق قريبنا  
لان من يحسن التردد الى خصمه ينفع ذاته أعظم المنافع وأنفعها مستخلصا  
ذاته من مجالس القضاة ومن المحبوس ومن الضنك الذي هنالك

### الخطبة

فسيبنا أن نقبل الاقوال التي قيلت لنا ولا نتعاند ولا نتخاصم ولا سيما ان هذه  
الاوامر تجعل في أنفسنا لذة جزيلة ومنفعة كثيرة قبل الجوائز عنها واثن كان يظن  
الكثيرون من الناس انها ثقيلة وتسبب تعباً عظيماً ففطن انك لاجل المسيح  
تعملها فيصير المحزن لذيذا لانا اذا امتلأنا كل حين هذا الفكر فتمتحن  
بصنف من الاصناف ثقيلا لئلا نكوننا استمد من كل جهة لذة كثيرة لان  
التعب فيها ليس يستبين أيضاً تعباً لكن بمقدار تعاديه وتزائده يكون  
كذلك مقدار حلاوته وتكون لذته أكثر كثيراً واذا ثبت اذتبال الاعمال  
الرديّة

الرديّة  
القضا  
كثيرا  
تعبا  
قائد  
قان  
لكر  
واثن  
دائم  
على  
قد  
هـ  
واية  
اذا  
فنفه  
غري  
واته  
جهن  
فقط  
ير  
يحد  
ملا  
من

\* (٢٥١) \*

الرغبة يستوفيك واشتهاء الاموال يطغيك فحينئذ يدعوك الله بما بذلك الفـ كز  
القائل اننا اذا تم اوتنا بالذرة الوقتية ننال ثوابا عظيما وقل لنفسك لا تغنى  
كثيرا لاننى اعدمتك اللذة لكن افرحى لاننى اُسـ بـ لك اسماء است  
تعملين هذا العمل لاجل انسان لكن لاجل الله تمهل قلبـ لا فتبصرين  
فائدتك ما اضمنها اصبرى في هذا العجز المحاضر فتنا لين دالة يحجز وصفها  
فان خاطبنا هـمـ هذه الاقوال واما الهـ فلا نسـ ثقل من الفضيلة  
لكن نقـ كرفى الا كابل المحاصـ له منها فسـ نبـ عدها من كل رذيلة ونصونها  
واثن كان ابليس المحتال يرى الصنف اللـ الذي وقتيا والصنف الموجـع  
دائما فحينئذ على كل حال نقـ دران تقهره اذ كان هذان الصنفان منـ دنا  
على جهة العكس فنجعل الصـ صنف الموجـع وقتيا والصنف اللـ الذي نافعنا  
قد عدم أن يوجد ميتا فأي احتياج يكون لنا اذا لم نستعمل الفضيلة بعددانية  
هـذا المبلغ مبلغها لانه يحجز بنا عوض المحفوظ كلها معتمـ دالاتعاب  
وايقنا اننا ايقنا بيننا انه الاجل الله نصبر على هذه العوارض كلها واثن كان أحدنا  
اذا اقتنى الملك غريماله نشـعـر انه قد دامتلك حفظا كافيا لكافة حياته  
فتفطن بأية صورة يكون من يقتنى الهنا المنعطف على الناس المحي دائما  
غريماله بالصغار والـ بكـ من فضائله التي أحكمها فلا تقدم في اعرافك  
واتمابك ولا التأميل في النعم المأمولة فقط لان الرب الهنا قد جعل الفضيلة على  
جهة أخرى خفية المراسـ عند ممارسته اياها معنا ونصرتنا اياها فيها فان شئت  
فقط قد تم نشاطا يسيرا مستتبع معوناته الاخرى كلها لانه لاجل هـذا المعنى  
يريدك أن تنعب كثيرا وقل لا يكون الظفر لك وبمنزلة ملك يريد غلامه أن  
يحضر في المصاف ويرشق الشباب ويظهر ذريته حتى يحسب الظفر له ويتم  
ملكه كلما يحتاج اليه فكذلك يعمل الله تبارك اسمه في حروبنا الساخرة  
من ابليس المحتال لانه يطلب منك فعلا واحدا فقط هو أن تظهر قدما ذلك



العنيد عداوة خالصة فاذا اظهرت له مطلوبه هذا هو يتم صنيعة وان  
أورد ذاك الغيظ وان أحضر شـهواته وان أورد سر بهاداه آخر من  
أدواه عزمنا أشر اعتصاما فاذا أبصرك الله متعاديا مقابله متـوما بحربه  
يجعل حروبه كلها سلة لديك ويقيمك أعلى من لهيبها على حـذو ما أنجد  
حينئذ أولئك القمية في أتون بابل لان أولئك ما أوردوا فعلا أكثر من عزمهم  
فلكي تنقض نحن كل لذة خالية من الترتيب ههنا ونقلت من جهةـنم  
هنالك ينبغي أن نرأى كل يوم هذه الادواء ونهتـم بها ونعملها باينارنا للود الله  
بالزيادة في الاعمال الصالحة وبالصلوات المتصلة فانه على هذه الجهة  
تكون عندنا الاعمال التي تظن انها متعبة الآن ونفوق طاقتنا سهلة وخفيفة  
ومعشوقة لاننا مادمنا في أمراض هوانا نابتين نستشر الفضيلة خشنة صعبة  
مندفعة الى فرق ونظن الرذيلة ماثرة معشوقة لذينة فاذا ابتعدنا من هذه  
المطاعى قليلا حينئذ تستبين لنا الرذيلة مرفوضة مكروهة وتظهر لنا  
الفضيلة سهلة متيسرة ماثورة وهذه الفضائل تجبه لنا أن نعرفها من  
الذين أحكموها معرفة واضحة واسمع بولس الرسول كيف يوجب الخزي  
على تلك الرذائل بعد استخلاص أصحابها منها قائلا وما هو الثمر الذي ملكتموه  
حينئذ هو الذي تخجلون الان منه وتأنفون ويذكر أيضا في الفضيلة انها  
بعد التعب خفيفة اذ سمى الامة سرورا اذ قال فاذك استبشر بالامراض  
بالشنائم بالشدائد بالاضطهادات بالضيقات من أجل المسيح يسوع جاعل  
السخطة وتعبها خفيفا وعند سروره بالامسة وابتهاجه في ضغطاته  
وتباهيه عظيم بـرسوم أوجاعه لأجل المسيح فلكي نثبت نحن في هذه  
الملكـة سائرين ولكي نقوم ذواتنا كل يوم بما يقال لنا ونتمسك الرذائل  
التي ورائنا ويمتدسعين في الفضائل التي قدما نونسي هكذا الى راية الفضائل  
للدعة التي في العلا التي تكون لنا اجمعين ونرزقها بـنعمه ربنا يسوع المسيح  
ومحبته

ومحبته  
والسبح

قدس

لـ

لـ

لـ

لـ

لـ

لـ

لـ

لـ

لـ

لـ

لـ

لـ

لـ

لـ

لـ

ومحبته للبشر الذي يليق للاب معه والروح القدس المجد والعز ولا كرام  
والسجود الى ابد الابدين آمين

## المقالة السابعة عشر

قد سمعتم انه قد قيل للقدماء لا تفسق وانا اقول  
لكم ان كل من يبصر امرأة ويشتهيها فقد  
فسق بها وكان بقلبه

لما تم الوصية الاولى واوصلها الى فلسفة في أقصى غايتها سائر في طريق  
التعليم وترتيبه تقدم بعد ذلك الى الوصية الثانية طاعة الشريعة في هذه  
الاعراض مع ان الشريعة ما ذكرت هذه الوصية ثانيا لئلا تظن انها ثالثة  
لان الوصية الاولى من الشريعة ليس هي لا تقبل لئلا تظن الرب الهك واحد هو  
ولذلك صار هذا المعنى موهلا للبحث عنه لاجل اى غرض ما ابتداء من تلك  
الجهة فنقول انه لو ابتداء من تلك الوصية وجب ان ينمى وان يجمع ذاته  
وما كان قد حان وقت يعلم فيه من اجل ذاته تعليمها هذا حالة ومعنى غير ذلك  
انه مارس عاجلا الكلام المصلح الاخلاق لا يشاره أولا أن يحق في ههنا من  
عجائبه عند سامعيه انه كان ابن الله ولعمري ان قوله في ذلك الحين قبل  
أن ينطق بتعليم وقبل أن يعمل عملا قد سمعتم انه قد قيل للقدماء انا الرب  
الهك ولا يوجد آخر سوى فانا اقول لكم ان تسجدوا الى كمجودكم لذلك  
فقد كان يجب على كل من يسمع قوله أن ينظر اليه بصورة مجنون لانهم ان  
كانوا بعد تعليمه وبعد آياته الجزيل مبالغوا ولم يكن قد قال هذا القول ظاهرا

ومحبته للبشر الذي يليق للاب معه والروح القدس المجد والعز ولا كرام  
والسجود الى ابد الابدين آمين

## المقالة السابعة عشر

قد سمعتم انه قد قيل للقدماء لا تفسق وانا اقول  
لكم ان كل من يبصر امرأة ويشتهيها فقد  
فسق بها وكان بقلبه

لما تم الوصية الاولى واوصلها الى فلسفة في أقصى غايتها سائر في طريق  
التعليم وترتيبه تقدم بعد ذلك الى الوصية الثانية طاعة الشريعة في هذه  
الاعراض مع ان الشريعة ما ذكرت هذه الوصية ثانيا لئلا تكرر ثالثا  
لان الوصية الاولى من الشريعة ليس هي لا تقتل لئلا تكرر الرب الهك واحده  
ولذلك صار هذا المعنى موهلا للبحث عنه لاجل اي غرض ما ابتداء من تلك  
الجهة فنقول انه لو ابتداء من تلك الوصية وجب ان ينفيها وان يجمع ذاته  
وما كان قد حان وقت يعلم فيه من اجل ذاته تعليمها هذا حالة ومعنى غير ذلك  
انه مارس عاجلا الكلام المصلح الاخلاق لا يشاره أولا أن يحق في ههنا من  
عجائبه عند سامعيه انه كان ابن الله ولعمري ان قوله في ذلك الحين قبل  
أن ينطق بتعليم وقبل أن يعمل عملا قد سمعتم انه قد قيل للقدماء انا الرب  
الهك ولا يوجد آخر سواي فانا اقول لكم ان تسجدوا لي كم سجودكم لذلك  
فقد كان يجب لي كل من يسمع قوله أن ينظر اليه بصورة مخنون لانهم ان  
كانوا بعد تعليمه وبعد آياته الجزيل مبالغوا ولم يكن قد قال هذا القول ظاهرا

كان يدعوته مجنوناً فلو كان حاول قبل هذه الايات كلها أن يقول قولاً  
هـذا معناه ما الذي كانوا قد دفعوا له وماذا كانوا يقولونه وما الذي كانوا قد  
ألفوه فيما فعلوه الا ان استبقوا العلم في هـذا الا برار الى الوقت الملائم  
لذلك جعل رأيه أن يصير عند الناس كثيرين مبرعاً بقوله ولذلك ترك الان  
الاعتقاد انه اله وأصلحه في كل مكان من آياته ومن سمو فضل تعليمه  
واعلمه أخيراً من الفساضة وفتحها الان باظهار عجائبه وذهب تعليمه  
بعينه بسكون لان مفترض شرائعها طان مثقف سامع مصلحاً يراه  
قابلاً لقليل الا الى معرفة اعتقاده انه اله لان الرسول قال انهم دهم وشوامنه  
لانه علمهم ليس كتعليم كذاهم فابتدى الان من الغضب والشهوة  
الذين هـما أعم للناس واشهر أدواً فينا لان هذين هـما الغاصبان  
فيما كثيرا وهما أكثر غريزة من غيرهما فنقفهما تنقيفاً لا بقا بالشرع بتأمر  
كثير وعاقبهما بكافة الاستقصاء في ردعهما لانه ما قال ان الفاسق يعاقب  
فقط لكن ما عمله في ردع القاتل اياه عمل ههنا بتعذيبه البصر الفاسق  
لنعم لم أين بوضع قوله يزيد عدداً كم أكثر من الكتاب فذلك قال من أبصر  
امرأة ليستهيها فقد فسق بها اسالفاً بقلبه وهـذا معناه من يجعل تصفيه  
الاجسام المحسنة فعلا له ويتصيد الوجوه الملاح ويغذوا نفسه بنظرة  
ويوجه المحاظه في الوجوه المحسنة لان ربنا ما جاء ليستخلص جسمنا من اعماله  
الخمينة فقط لكنه جاء لينقذ نفسه من قبل جسمنا من افعالها القبيحة  
لاننا ذئبي قلباً انقبيل نعمة الروح ينقى القلب اولاً ولما نزل أن يقول  
فكيف يكون تخلصنا من الشهوة ممكناً فاقول له ان شئنا فذلك ممكناً أكثر  
كثيراً وممكنان غيت شهوة تساقطت خاطبته من فعلها وعلى جهة أخرى انه  
ما يبطل ههنا شهوة تنال بسيط ذاتها لكنه انما يبطل الشهوة المتكونة من  
البصر لان من يحترق ان يبصر الوجوه المحسنة فهو يشعل أتون داهه راء أكثر  
اشمال

اشمال  
ما قال  
وضع  
لكنه  
والشهر  
وتنلاني  
وتضبط  
تحميدا  
ذلك  
الجمال  
الشهر  
لان  
العهد  
ثم لئلا  
القول  
قال  
له الا  
الحكم  
وثالث  
واشهر  
طبيع  
منجبر  
المنه

اشعالا ويجعل نفسه ماسوره ويبلغ الى فعل الخطبة سريعا فاهـ هذا الغرض  
ما قال من يشتهي ليقسق لكنه انما قال من يبصر ايشـ تـهى وفي ردع الغيظ  
وضع ايضا معلوما بقوله باطلا وجزافا ولم يضع ههنا بهـ هذه الصورة تحـ ديدا  
لكنه بطل الشهوة دفعة واحدة على انهما كليهما غيرتان لان الغضب  
والشهوة كليهما خاصـ لان فينا لا يبلغ المنافع فالغضب فينا العاقب به الحبشاء  
وتتلافى الذين قد زالت الفضيلة عنهم ونصلحهم والشهوة فينا النبدع بنين  
ونضبط جنسنا بالخلافة التي هذا فعلها واسائل ان يسأل قلم ما وضع ههنا  
تحديدا فنجيبه اذا تصفحت قوله تبصر ههنا تحديدا عظيما موضوعا وبيان  
ذلك انه ما قال من اشتهى على بسـ يط ذات الشهوة اذن يوجد جالسافي  
الجمال قد يشتهي لكنه انما قال من يبصر ايشـ تـهى وهذا فعناه هو من يجمع  
الشهوة لنفسه من بضـ طر ويدخل الى فـ كره الهادى الساكن وحنا  
لان هذا الفعل ليس يكون للطبيعة لكنه فعل للتفخييع وهذا الفعل في  
العهد العتيق يتـ لافاه منذ اعالى الزمان بقوله لا تصفحن حسنا غريبا  
ثم لئلا يقول قائل وماذا يكون اذا تصفحت ولا انصاد فعاقب بصرفائل هذا  
القول لئلا ينقته بهـ هذه المهلة يهبط في وقت من الاوقات الى الخطاء وربما  
قال قائل فما الذي ينالني اذا ابصرت واشتهيت ولم اعمل عملا خبيثا فنقول  
له الا انك على هذا الحال قد وقعت مع الفاسقين لان المسترع قد حكم هذا  
الحكم فما ينبغي لنا ان نبحث بحثنا كثر لانك اذا رايت دفعة ودفعتين  
وثلاث دفعات فلعلك قد دران تضبط ذاتك فان عمات هذا العمل بـ دأومة  
واشعات اتون شهوتك ستقتنص على سائر المحالات لانك قد وقعت خارج  
طبيعة الناس وكما اننا نحن اذا راينا صيدا ضابطا سكيننا وان كما قد راينا  
من جرحا بها نضربه ونمنعه من ضيقها في وقت من الاوقات فكذلك فعل  
الهنا اذا بطل البصر الفاسق قبل تبطيله فعل الفاسق لكي لا يهبط الى



هل الخطية لان من قد أضرم اللهيب دفعة يختاف بعدم غيب المראה الظاهرة  
له عند ذاته أصنام أفعال قبيحة دائماً ومن هذه الأصنام ين دفع في أكثر  
أوقاته الى فعل الخطية فلهذا المعنى بطل المسيح المنافسارفة بقلبنا فما  
الذي تقول الان الذين يقتلون عواضل ساكنات معهم لانهم من وضع  
هذه الشريعة هم حاصون تحت جنابة الفسق اذ يضروهن كل يوم  
بشهوة ولهذا السبب يوضع ايوب السعيد منذ القديم هذه الشريعة اذ حصن  
ذاته من كل جهة من نظر هذا تأثيره لان الجهاد عظيم في الايقاع احدا  
بالمعشوق بعد نظره اليه واسنانة ثمرة اللذة من نظرنها بغيرها بمقدار  
مانسة ثمها من انما الشهوة اياها واذا لم يثن في هذا الفساد فجعل مجاهدنا قويا  
وتحول لا يلبس المحتال فسيحة أكثر وما يمكننا ايضا ان نصادمه ولان دفعه  
يعينك اذا لمجناه الى اقصى دواخلنا وقتنا له سريرتنا فلذلك قال لانفسك  
فما تصدق بغير فهمك فقد يتجه لنا ان ننظر نظرا غير هذا على حد وما ينظر  
الاعفاء وهذا المعنى ما بطل البصر فالان ما قال بطل البصر بشهوة فاذا لم يكن  
هذا مراده لكان قد قال من ابصر امرأة على بسيط ذات البصر فالان ما قال هذا  
القول لانه قال من ابصر امرأة ايشتهىها من ابصر حتى يلد بصره لانه ليس  
لهذا العمل خلق الله لك عينين لتجمع بهما فسة فتورده الى قلبك لكنه خالقهما لك  
حتى اذا ابصرت برأيه استجبت بمبدعها وكلما يتجه ان يغتاضا احدا باطلا  
فكذلك يتجه ان يبصر باطلا اذا ابصر ايشتهى فان ثمت ان تبصر وتنا لذ  
بذلك فابصر امرأتك وأعشقه دائماً فليست شريعة تمنعك من ذلك  
وان شئت أن ترى صنوف الحسن الغريب فستظلم امرأتك اذا طمعت  
بعينك الى جهة أخرى ولا مست هذه التي ابصرتها بغرض زائف عن الشريعة  
لأنك وان كنت مالم تهاميك لكانك قد فشتها بعينك ولهذا المعنى اعتقد  
هذا النظر فسيقا يورد قبل ذلك التعذيب تعذيبا ليس يسيرا لانه لا كلما  
في

في باطة  
باقل مر  
البحر  
السهم  
في ذات  
كما ان  
فلو انهم  
سها  
وأوج  
ورج  
شرا  
لانه  
ورج  
تسمع  
يقراء  
ثياب  
بولس  
ذهب  
هذه  
المعنى  
بذلك  
البحر  
كله

في باطنك قلنا وارتحا فاشدة كثيرة ومن تنوبه هذه الترائب في التعليل  
 باقل من حالة المأسورين المكتوفين فتلك اطلقت السهم وربما انصرفت والان  
 انجرح لبث متراندا على هذا المحال وأوجب ان يقال انه ليست تلك اطلقت  
 السهم عليك لكنك أنت اطلقته اذا بصرتها بصرفا سقا ومكنت جراحا قاتلة  
 في ذاتك واذا قلت هذه الاقوال مستخلصا المعاني من الثلب والتجني  
 كما ان الواحد من النساء اذا تزيت جذبت المحاذ كل الذين يبصرونها  
 فلوانهم لم تجرح من لقيم استبدى مقابلة واجبة في أقصى غايتها لانها قد مزجت  
 سمها وسمت الثمرة المميعة شاربها وان كانت ما قد ناولت أحدا قد حها  
 وأوجب ما يقال انها قد أصدرت قدحها وان كان لم يوجد أحد الناس يشربه  
 وربما قال قائل ما المعنى في هذا لما ذالم يقل ربنا الهن أيضا فقول انه قد وضع  
 شرائعه في كل مكان مشتركة مشاعة وان كان يظن انه يعتمد الرجال وحدهم  
 لانه اذا خاطب الرأس فانما يجعل وعظه مشاعا للجسم كله لانه قد عرف المرأة  
 ورجلها صنفًا واحدًا من الحي ولا يقسم الجنس البتة وان شئت أن  
 تسمع التقريع الناسئ عليهم خصوصا فاسمع أشعياء النبي قائلا اقوالا كثيرة  
 يقرعون بها ويتهزأ بشكاهن ويعيب نظرهن ومشييهن ويفسد  
 ثيابهن المسجلة وأرجلهن اللاعبة وأعناقهن المزججة واسمع من ذلك الفاضل  
 بواس الرسول السعيد عند وضعه لهن شرائع كثيرة من أجل ثيابهن لأجل  
 ذهبن وفي ضمير شعرهن وفي تمنن وفي غير هذه الافعال وأمثالها منتهرا  
 هذه الطبقة انتهارا شديدا والمسبح الهنا باقواله التسالية هذه قد اعند هذا  
 المعتمد بعينه على جهة الرمز لانه اذا قال اقتلع واقطع من بفتنك انما يوضح  
 بذلك الغيظ عليهن ولهذا المعنى استثنى بقوله اذا افتنتك عينك  
 اليمين فاقتلعها وأخذها منك فإيرلاك أن يرلاك أحد أعضاءك ولا يلقى جسده  
 كله في جهنم فلا يكمل لا تقول ماذا أعمل اذا كانت نفسي يتي ما رأيك اذا

كانت على جهة أخرى تناسبني لهذا المعنى أمر به هذه الاوامر ولم يخاطبنا  
بسبب أعضائنا وأبعد هذا الرأي لأنه قال ان الزلات ليست خطية لجسمنا  
لكن الثلب في كل مكان انما هو اعز من الخبيث لان ليست أعيننا هي الباصرة  
لكن الباصرة انما هو عقلنا وفكرنا لاننا في أكثر أوقاتنا نكون مصححين الى  
جهة أخرى فالبصر أعيننا المحاضرين لديها فينتج من ذلك أن ليس كل فعل  
البصر هو لا عيننا لان ربنا لو كان قال هذا القول من أجل أعضائنا لما كان  
تسكلم من أجل عين واحدة ولا كان ذكر اليمين وحدها لكنه كان ذكر العينين  
كأيهما لان الذي تقوته عينه اليمين فمن أوضح البيان أن عينه اليمين  
تشبهه أيضا فان سألت فلم ذكر العين اليمين واستثنى اليد اليمنى قائلا  
وان شكتك يدك اليمنى فاقطعها والفتها عنك أجبتك انما ذلك  
لتعلم ان كلامه ليس هو من أجل أعضائنا لكن كلامه من أجل الذين  
يناسبونا لأنه قال عز قوله اذا أحيت واحد من الناس هذا الحب حتى  
انك تنزله في منزلة عينك اليمين أو تستشعرانه على هذا المثال نافع لك وقد  
أحليت في محل يدك اليمين ويضر نفسك فاقطعها منك وأبصر بيان معناه  
لأنه ما قال ابتعد منه لكنه لا يوضحه الفرقه الجزيلة قال اقلعها وأرمها  
عنك ثم اذ قد أوعده وهدا جازما أوضح الفائدة من كلتي الجهة من الفوائد  
الصالحه ومن العواقب الرديه اذا ثبت في المقاطعة والفرقة لأنه قال  
يوافقك أن تترك أحد أعضائك وليس يوافقك أن تاتي جسمك كله في  
جهنم لانك اذا كنت ما تخلص ذاك وتترك ذاك فأي تعطف تكون  
ستحقة فعنى هذا أن تتفرقا كلا كما واذا افرقنا فممكن أن يخلص ولو  
أحدكما فلما نزل أن يقول فما الذي اعتمد به بولس الرسول لأنه قد اختار أن  
يكون مفروزا فنقول أنه اختار ذلك ليس حتى لا يرجع شيئا لكنه آثر ذلك ليخلص  
اناسا آخرين وههنا نصير المضره للغير يقين كايهما ولهذا المعنى ما قال اقلعها فقط

لكنه  
ثابتة  
وتعق  
ان رأ  
باختيا  
ويجلا  
الصن  
ليس  
أفت  
وود  
وتس  
هلا  
رفقا  
وتح  
مع ال  
ينسا  
كث  
لكن  
بقه  
من  
عن  
ام  
من

لـ كنه قال مع ذلك وارمها عنك فيكون حالك حال من لا يأخذها أيضا مادامت  
ثابتة على هذه الطريقة لانك على هذه السجية تستخلص ذلك من هفوة عظيمة  
وتعتق ذاتك من هلاكها والى تعرف هذه الشريعة أوضح معرفة وأبينها  
ان رأيت أن تفحص ما قبل بموضوع تعمد في جسمنا ان قدم لنا اختيار  
باختياره وكان الاختيار ضرورة يلزمنا أن نسقط في حفرة من يستعق عينه  
ويهلك وأما أن يستخلص باقي جسمه من يقع عليه أفا كنت تقبل  
الصف الثاني فهذا واضح لكل أحد وفي كل مكان لان هذا الفعل  
ليس هو فعل ماقت عينه لـ كنه فعل محب باقي جسمه فهذا الافتكار  
أفتكره في الرجال وفي نساءهم ويبيان ذلك ان كان من يضرك بصداقته  
ووده يبقى عديم الشفاء واذا قطعتة منك يستخلصك من فساد كله  
وتستخلص أنت من جرائم أعظم من غيرها فلا يوجد لك احتياج تورده من  
هلا كك مع شرور ذلك أيضا ان ضبطته رأيت هذه الشريعة كم هي ملوثة  
رفقا واشفاقا والمظنون عندما لـ كنه يرين انه جرم وقطع والحقيقة انه تعطف  
وتحنن فليسمع هذه الاقوال الذين يتسارعون الى الملاعب ويجعلون ذواتهم  
مع الكل فسادا لانه ان كانت هذه الشريعة تأمر بقطع من يناسبنا لاضراره  
يناسبنا فأي احتياج لـ كنه الذين ما كانوا يعرفونهم قط ويخترعون لانفسهم حجبا  
كثيرة لاهلاكهم فربنا لا يسمح فقط لاحدنا أن يبصر فيما بعد بصرا فاسقا  
لـ كنه اذا استشعر الضرر من الفعل ثقل شريعته عندما معانه فيما يابعاذه  
بقطع العضو المفسود وتركه وطرحه بعيدا وهذه الفرائض يشترعها  
من انشاء أقوال كثيرة في اقتراض الحب لتعرف من كافة الجهات  
عنانيته وكيف يلتبس في سائر الحالات ما يوافقك وقد قبل من يطلق  
امرأته فلا يعطها كتاب بينوثته منها فانا أقول لـ كنه ان من يخلى امرأته خلوها  
من تبعه زنا يجعلها أن تفسق ومن يتزوج مهملة يفسق ما تقدم أولا الى

لـ  
نا  
رة  
لـ  
لـ  
كان  
نين  
ي  
لا  
ك  
ين  
ق  
قد  
ماه  
لـ  
ند  
ال  
ق  
ون  
ولو  
أن  
ص  
نقط

الفرائض التي قد دام حتى نصف الزلات الاولى على جهات الثواب وهما هو  
 يرى انواع آخر من انواع الزنا فان سالت وما هو هذا النوع أجبتك كانت  
 شريعة عميقة مرضوعة ألا يمنع من يمقت امرأته من أية علة كانت أن يخرجها  
 من بيته ويستورد بدلا منها أخرى غيرها وما أمرت تلك الشريعة بأفعال هذا  
 الفعل على بساط ذاته لكنهم أمرت بمنونة حتى لا يمكن أيضا أن تعود  
 اليه ليمقي من التزوج ولو صورته لانها لو كانت ما أوعدت بهذا الافتراض  
 بل كان يجوز للرجل أن يخرجها أو يأخذ امرأة أخرى ثم يستعيد المرأة الاولى  
 لكن تنير التخليط يوجد كثيرا عند أخذهم كلهم نساء احدهن بدلا من  
 الاخرى دائما وكان هذا الفعل يكون فسادا فاحشاً الشريعة  
 بكتاب البينة تسليفة ليست يسيرة وهذه الرسوم صارت بسبب رذيلة أخرى  
 أعظم الرذائل جدا لان الشريعة لو كانت ألزمت الماقت أن يضبط الممقوتة  
 داخل بيته لكان يذبحها لان أمة اليهود هذه العادة كانت عاداتها لان  
 الذين لم يشفقوا على اولادهم وقتلوا أنبياءهم وأراقوا دمهـم كما يراق الماء  
 فاليق بهم كثيرا أنهم ما كانوا قد شفقوا على نساءهم فلهذا السبب سمحت  
 الشريعة بالفعل الادنى وقطعت الشر الاعظم والدليل على أن هذه  
 الشريعة ما كانت عنده سائقة الى الانصاف أسمه قائلا انما كذب موسى  
 هذه الفرائض مناسبة لقساوة قلوبكم أي حتى لا تذبحوا المرأة داخل منزلكم  
 لكن تخرجوها الى خارج واذ كان هو قد بطل الغيظ كله وباطل القتل  
 فقط لكنه منع مع ذلك الاغتياظ على بساط ذاته وأورد هذه الشريعة  
 بايسر مرام ولهذا السبب يذكرهم بالالفاظ القديمة دائما ليوضح لهم أنه  
 ما يقرل أقوالا مضادة لتلك الاقوال لكنه يقولها بالالفاظ ملائمة لها فهو يزيد  
 ليس يقاها ويصلحها ليس ينقصها وأبصر في كل مكان يخاطب الرجل  
 لانه قال من يخلى امرأته يجعلها أن تفسق ومن يتزوج مملقة يفسق لان من

يخلى

يخلى  
 اهـ  
 نقل  
 لذل  
 أجه  
 من  
 رجه  
 بكاف  
 فلا  
 واثر  
 أضه  
 قد  
 وع  
 فاذ  
 الا  
 الر  
 امرا  
 بمعد  
 بقو  
 لانه  
 لك  
 باق  
 واذ



يخلى امرأته فبهذا الفعل عينه وهو اهماله اياها قد جعل ذاته مطايا للجمانية  
اهمالها اذ جعلها فاسقة ومن يتزوج مهملة فيأخذها غريبة قد صار فاسقا فلا  
تقل لي هذا القول ان ذاك قد أخرجهما من منزله لانها بعد اخراجها لا تلبث امرأة  
لذلك الذي أخرجهما لكي لا يلقي الحجة كلها على من أخرجه امرأته فيجعل المرأة  
أجسر على المنكر من غيرها فخلق دونها بعد ذلك أبواب دار من يقتلهما بقوله  
من يتزوج مهملة يفسق رادعا للمرأة كرهها خزاونا للدخول الى عند  
رجل آخر وليس بأمرها أن تفتت حجج صغرى نفسها لانها اذ علمت انها يلزمها  
بكافة الضرورة أمان صاحب من قارنها منذ الا بتدراأمان أن تعدم ذلك المنزل  
فلا يكون لها ملجأ تصده يضطرها ذلك كرها الى احتمال مساكنها  
ولئن كان لم يضطرب في هذه المحوادث خطايا فلا تستعجب من ذلك لان المرأة  
أضعف تميزا فلذلك تركها وبتويلة على الرجل يتلافى ويتهاون حاله حال من  
قد اقتنى غلاما مفرطا فيهم لم يضطرب به ويزجر الذين جعلوا بتلك الصورة مفرطا  
ويمنع اولئك الا يصاحبوه ولا يشابهوه فان كان هذا الافتراض عندك ثقيلا  
فاذكر لي الفاتحة التي قالها فيمساءل التي طوب بها الذين يمعنون وتبصر هذا  
الافتراض ممكنا كثيرا وسهلا لان الوديع المصلح المسكين في روجه  
الرحوم كيف يخرج امرأته ومن يصالح أناسا آخرين كيف يعاند  
امرأته وقد جعل شره عنه خفيفة ليس بهذه الصورة فقط لكنه قد يسرها  
بمعنى آخر لانه بهذا المعنى انما يستبقى لاهمالها وتركها وجهها واحدا  
بقوله خذوا من جنسية زنا والافسكان قد ثبت على قول واحد بعينه  
لانه لو كان أمران يضبطهما رجلها داخل منزله بعد مخالطتها أناسا كثيرين  
لكان قد أزاغ افتراضه الى الفسق أيضا رأيت كيف يؤذى هذه الأقوال  
بأقواله السالفة لان من لا يصبر امرأته أخرى بعين فاسقة بعين فلا يزني  
واذلا يزني فلا يسبب لرجل آخر ان يخرج امرأته فلهذا المعنى يضبط

الرجل يتهول ويحس منه بالخوف ويشير الخطر عليه عظيمًا متى أخرج امرأته  
من منزله لانه يجلب له مطالبًا بجناية فسيقها ولا كيلا اذا سمعت ألقع عينك  
واستشعرت انه يقول هذا القول على امرأتك تخرجها بغرض ملايم للواجب  
استثنى بتلافي ظنك باطلاقة اياك أن تخرجها في حال واحد وهو  
حال زناها ولم يطلق لك إخراجها بحال آخر غيره قد سمعتم انه قد قيل  
أيضًا للقدماء لا تخنث و ينبغي أن تقضى ربك إيمانك فأنا أقول لكم  
لا تخلفوا البتة ولعلكم تسأل فلأى معنى ما جاء في الحين إلى السرقة لكنه  
جاء إلى الشهادة بالكذب وأعرض عن تلك الوصية فتجيبك لأن السارق  
يتفق له أن يخلف ومن لا يخلف ولا يعرف أن يكذب فأولى به واليق أن  
لا يخنث أن يسرق فمن هذه الجهة أزال بهفوة الخلف خطية السرقة لأن  
الكذب من السرقة يتولد ولعلكم تسأل وما معنى قوله ينبغي أن تقضى ربك  
إيمانك فتجيبك هذا معناه أن تصدق إذا خلعت ثم حذف ذلك بقوله فانا  
أقول لكم لا تخلفوا البتة ولما حيزهم عن الخلف بالله إلى أبعدهما يكرن بعيدا  
قال ولا بالسماء تخلفوا لانها كرسى الله ولا بالارض فانها موطن  
قدميه والابا ورشليم فانها هي مدينة الملك العظيم ها هو يتكلم أيضا من  
أقوال الانبياء ويظهر ذاته ليس مضاد للقدماء لانه قد كانت لهم عادة أن  
يخلفوا بهذا الايمان ويريه من هذه عادة مناسبة لكمال بشارته وانظر لي أنت  
من أين ينعت هذه الاسطقسات ليس من طبيعتها لكنه يعلى شأنها من  
استعمال الله اياها المذكور اعلى جهة مقاربتها ايانا لان اغتصاب عبادة  
الاصنام اذ كان وضع هذا حينئذ كثيرا وضع هذه العلة التي ذكرناها  
لئلا يعتقدوا الاسطقسات انها مكرمة من تلقاء ذاتها التي قد بلغت أيضا إلى تجميد  
الله لانه ما قال اذ السماء عظيمة ولا قال ان الارض نافعة لكنه قال لان  
السماء كرسى الله والارض موطن رجاليه يضمهم من سائر الجهات إلى سيدهم  
ويدفعهم

ويد  
واحد  
استثنى  
معليه  
تخلف  
الاية  
أبدا  
صفة  
تبدل  
الض  
الاد  
او  
كانت  
وتقد  
أخير  
الود  
ما تح  
اذا  
وله  
ال  
ولا  
عن  
وي

ويذهبهم اليه ولا تخلف برأسك فانك ما تدر أن تبدع فيه شعرة  
واحدة بيضة أو سوداء وفي هذا القول ليس لاستجابه الانسان  
استغنى بمنعه الا يخلف برأسه لان الانسان وان كان يسجد له الا ان تشر فيه  
معليها الى الله ويربك انك لست انت متأمرا على ذاتك ولالك حق ان  
تخلف برأسك لان أحدنا ان كان ما يعطى ابنه رقيقة فله أولى بذلك والبق  
الا يعطيك عمه له لان الرأس وان كان رأسك الا انه ملك غيرك وقد أتبع  
أبعد البعد من ان تكون مال كله حتى انك ما تدر أن تبدع فيه ولا أدنى  
صنف من الابداع لانه ما قال ما تدر أن تنشى شعرة لكنه قال ولا يمكنك ان  
تبدل كلفتها فان سألت فاهي اليمين التي يطلبها أحدنا من رقيقة ويورد  
الضرورة الداعية الى ذلك أجبتك هي خوف الله فليكن أقوى من  
الاضطرار الى اليمين والافان عزمت أن تورده مثل هذه الحجج فاستغف من  
او امره صنف واحد الانك ستقول في اعازة ان تضبط أمراك ماذا عمل اذا  
كانت منافرة معاندة وتقر في العين اليمين ما رأيك هل أصير عدلا اذا قلعتها  
وتقول في البصر الفاسق ماذا أمرني هل يمكنني ألا أبصر وتقول في الغيظ على  
أخيك ماذا عمل اذا قد حلت متهم بما لا يمكنني أن أضبط لساني وكافة  
الوصايا المذكورة على بساط ذاتها تتطأها على هذه الصفة على انك  
ما تجترى البتة أن تورده في شرائع الناس هذا الاحتجاج ولا تذكر رأيك  
اذا كان كذا وكذا لكنت تقبل ما يرضونه طائما وكارها  
ولمعي أغر لا تخترع في وقت من الاوقات ضرورة لان من قد سمع  
النظريات الاولى وسوم ذاته هذا التسويم الذي أوعده به المسيح لا يخترع  
ولا في وجه واحد صنفان اضطرار هذا صفتة اذ قد حصل  
عند كافة الناس محتمل ما سرهما ولا يمكن النعم عندكم نعم والالا وما يفضل  
ويزيد على هذين الصنفين فهذه من الحديث وان سألت وما هو الزائد على نعم

ولا أجبتك هرايمين ليس الخنث لان الخنث متعارف قبيحة ولا يحتاج  
احدنا أن يعرف انه من الخنث هو وليس هو زيادة لكنه مضادة والاكثر  
هو مركب من الزيادة والاكثرة وهو الخلف واعلك تقول فما الرأي في  
ذلك اذا الخلف من الخنث كان وان يكن الخلف من الخنث فكيف  
كان شريعة وتقول هـ ذا القول بعينه في طلاق المرأة كيف اعتقد الان  
فسقا وقد كان فيما سلف مأمورا به في الذي تقول في هـ هذه الاصناف  
تقبل ان الفرائض التي قبلت حيث كانت شرائع لضعف الذين تسلموها  
والافاسترضا الخالق بالفتن من الشحوم ليس موهلا لله جدا على خدمها  
ان منافع الطفل قد عدت أن تكون موهلة فيلسوف فالطلاق استشعر  
الان فسقا والخلف اعتقد من الخنث حين أبحث فوائد الفضيلة فلو  
كانت هـ هذه الفرائض شرائع لا بليس المحتمل من ذلك القديم لما كانت أصححت  
اخلاق الناس المجزىل عددهم لان تلك الفرائض لو لم تقدم سعيها أولا  
لما كانت هذه الفرائض قبلت الان على هـ هذه الجهة بأيسر مرام فلان النفس  
اذا الان فضيلة تلك الفرائض حين قد عفت حاجتها لكان أطلب فضيلتها  
في ذلك الحين حين دعا الوقت اليها وان شئت فاطلب الان فضيلتها وذلك  
ان فضيلتها الان تستبين اكثر ولهذا السبب يقرع الذين يخالفونها تقريرا  
كثيرا وذلك ان ظهورها الان على هـ هذا المثال موقرة هو مدح عظيم لها  
ولولا انها ربتنا على ما ينبغي وجعلتنا مستعدين لاقبال فرائض هي أعظم منها  
لما كانت استبانت جليلة هذا الحل محلها وعلى خدمنا الذي الصبي المرارة  
في الثدي اذا تفرغ بجملة وتربى الى مائدة أتم طعمها من غير هـ فظهر  
عدمه النفع وقد كان والد الصبي يستشعر ان فيما سلف ان وجوده  
للصبي لازم اضطرارا وبعد ذلك يملكان الصبي بمهazy كثيرة وكثيرا  
ما يسمونه باقوالهم فقط لكنهم مع ذلك يلمحون حيلة تدي أمه بادوية

مرة  
أعمال  
من الخ  
هـ ذ  
فمنه  
في أ  
وأذا  
يش  
هـ  
البع  
قد  
كان  
فيها  
افت  
ح  
مغ  
الم  
إذا  
الا  
الم  
أو  
و  
و

مرة شئ اذ لا تقدر أقرأهم ان تبطل غريزة الصبي الزائغة عن الواجب فتحمده  
أعمالهم شوقه الى الارتضاع فكذلك قال المسيح ربنا ان ما زاد على نعم ولا فهو  
من المحتمل ولم يقل ذلك ليموضح ان الهد العتيق هو من ابليس المحتمل لكنه قال  
هـ. ذا القول ليعتادهم من مقاربة العهد العتيق بزيادة كثيرة في استعمالهم عنه  
فنهقول انه قال للجموع هذه الاقوال وللمهود الفاقدي الفهم والحس الثابتين  
في أعمالهم القبيحة باعياها فقد لطم مدينتهم بروعة الاسر كما لطم الذي بالمرارة  
وأفقه دهم سلوكها واذلم بـ. درولا بهذا الدواء أن يضبطهم لانهم كانوا  
يشتهون ان يبصروا أيضا مبادرين اليها كبادرة الصبي الى الندى أخفاها  
عنهم أخفاء كاملا اذ عدها واشتاق أكثرهم الى صقع بينه وبينها أبعد  
البعد وجبس كثيرين عنها كحبس المحبوس البقر واقنعها أن تبعد من  
قديم اعتيادها في ارتضاع اللبن فلو كان العهد العتيق من ابليس المحتمل لما  
كان استعمال سامعيه عن عبادة الاصنام لكنه كان بخلاف ذلك قدم كنهم  
فيها لان هـ. ذا الغرض قد أراد به المحتمل ففحن الآن تبصر من العهد العتيق  
افتراضا صائرا بخلاف ذلك وهذا الخلف العتيق بعينه فلهذا السبب اشترع  
حتى لا يحافوا بالاصنام لانه قال احلفوا باللهكم الصادق فالعتيقة تلافت  
مغاوى صغيرة لكنهم أصلمحت مطاغى عظيمة جدا لان اقياد الناس الى الطعام  
الصلب الكثير كان فعلا محرص الشريعة العتيقة ولعلك تقول فما رأيك  
اذا فالحلف ليس هو من الخبيث فاقول لكم نعم ليس من الخبيث كله لكنه  
الان صار من الخبيث بعد هذه الفلسفة المجزلة تقديرها وفي ذلك الحين لم يكن  
الحلف من الخبيث ولعلك تقول فكيف يكون شئ واحد بعينه في وقت محمود وفي  
أو ان آخر غير محمود فاقول لك أنا حال لذلك كيف يكون شئ واحد بعينه جيدا  
وغير جيد وهو ان أعيان الاشياء توجب هـ. ذا فان الصنائع والآثام  
وغيرها من الاصناف الاخرى كلها هكذا وأبصر هذا العبارض أولافى



طبيعتنا وذلك ان حملنا على أيدي الخواص مجود في سنة الاول وجاهلنا ايانا  
بعد ذلك مهلاك وأكنا طامعا مدونا في مبادئ حياتنا جيدنا وهو بعد ذلك  
يرفض ويكره وارضا عننا اللين ومبادرتنا الى السدى عوفي ابتداء عمرنا نافع  
مخلص وهو بعد ذلك مهلاك، ضادا أعرفت كيف ان بعض الافعال تظهر نارة  
جيدة وتورا بخلاف ذلك لا يظهر تلك المحال حالها في أوقات غير ما  
والعمرى أن لبس ثوب صدياني ان هو صبي جيد وابسه ان قد صار رجلا قبيح  
منكر أيضا افتشاه أن تعرف من اضداد ذلك كيف ما يصلح لرجل لا يلايم  
لصبي أيضا أعط صبي ائرب رجل فيكون الضحك عليه خيرا ولا الخطر عند تغييره  
به مرارا كثيرة في مشيه عظيم قلدوس مائة المدينة وأرض عليه أن يتجر  
وبزرع ويحصد فيكون الضحك عليه أكثر وما حاجتي أن أذكر هذه  
الاصناف وذلك أن القتل المتعارف عند جميع الناس وجده من  
التجديث لسان لم وقتا واجبا جعل فحساس الذي عمله أن يكرم بالكهنة  
والبرهان على أن القتل فعل لا بليس اسمع ربنا الذي قال في ايضا قال  
أنتم قد شئتم أن تعملوا أعمال أيكم وذلك هو قاتل الانسان منذ القديم الا أن  
فحساس صار قاتل انسان وقال أن ذلك حسب له عدلا وابراهيم فصار قاتل  
ابنه واذا كان فعل هذا شر من ذلك الفعل كثيرا وفق به ترفيقا عظيما وبطرس  
الرسول قد اقترب قتلا مضاعفا لأنه مع ذلك كان فعلا روجيا

## الخط

فالسبيل ان نستفحص الافعال على بسيط ذاتها لکن ينبغي أن نتصفح وقتها  
وعلمها ومزم فاعلمها وفصل الوجوه وما كان غير هذا مناسبا لها وتصفحها كلها  
بتصفح عميق لانتالاسيل لنا ان نصل الى الحق بجهة أخرى ونجتهد ان شئنا ان  
ننال هناك الاسماء الاباطارنا فعل أكثر من الاوامر العتيقة كما انه غير ممكن أن

تصل

محصل

العتيقة

عدل

ملك

لا يتجار

من الا

الفاوق

على الا

الحساب

ما اجتر

نياس

الموج

أيها

أمرنا

نقطة

ماعة

هذا

ذات

بغلا

بعد

التر

ابط

نلزم

فحصل على النعم السماوية بفرض غير هذا لئلا إذا وصلنا إلى مقدار الفرائض  
العتيقة بعينها سنفخ خارج هذه الدهاليز لان عدلكم اذا لم يفضل أكثر من  
عدل الكتاب والفريضة بين فساتققدرون ان تدخلوا ملك السموات الآن  
ملك هـ اذا الوعد موضوع تقديره بهـ هذه الصفة خير لا يوجد أناس  
لا يتجاوزون ذلك العدل فقط لكنهم مع ذلك يعدونهم ولا ينهم لا يهربون  
من الايمان فقط لكنهم مع ذلك يختشون أيضا ولا يمتدحون عن النظر  
الفاسق فقط لكنهم مع ذلك يسقطون في عمل الزنا والخبيث بعينه ويتجاسرون  
على الاعمال الانحراف لظهوره كهاهنايرتوجع متوقعين شيا واحدا وهو يوم  
الحساب والعداب فيه قومون حينئذ بالواجب عليهم في أقصى غاية جزاءه على  
ما جرموه فهذا الخط يوجد للذين قضا عمرهم في خبيثهم فقط وسيدا أن  
نيأس من أولئك الناس ولا ننظر لهم فيما بعد انتظار آخر الا العذاب وهم  
الموجودون في هذه الدنيا ويعلمون ان يحاربوا ويقهروا ويكلموا باسر مرام  
أيها الانسان لا تتضح ولا تنقض نشاطك النافع فان الفرائض التي قد  
أمرنا بها ليست ثقيلة أي تعب تقاسم به قل لي في هربك من الخلف هل ذلك  
تفقه أموال هو العله عرق وشقاء يكفيلك ان تشاء ذلك فقط وقد كان كل  
مانعة منه فان أوردت انك معتمد على ذلك قلت لك أن أحكام ذلك لا جـل  
هذا المعنى بعينه أكثر من كل شيء يوجد سلا متيسرا لانك اذا مكنك  
ذاتك في عادة غيرها فقد أصلحت كلاما تعتمده تأمل هذا المعنى ان أهل باد  
بغلاطية كان عندهم أناس اتقياء فمدرابتهم العظيمة أصلحوا أنفسهم  
بعد انحرافهم عن صواب اللفظ واقواما كانوا يرفعون أكتافهم رفعا زائعا عن  
الترتيب ويحركونها تحريكا متصلا فاذ وضعوا على أكتافهم سيفا مجردا  
ابطلوا هـ هذه العادة سريعا لانكم اذا كنتم متقياون من الكتب  
تلتزمون أن أنجلكم من أفعال الذين خارج مجلتنا وهـ هذا العمل قد عـ له الله

هو رجل عند قوله لا يولد نطلقوا الى جزائر شاتيلم وأرسلوا الى قيصار واعرفوا  
ان كانت الامم استبدت آلهتها وليست تلك آلهة وقد أرسلهم في أكثر  
الافاق الى الجاهل عند قوله ايها الكسلان اذهب الى العلة ومائل طرقها  
وانطلق الى النحلة وهذا القول أقوله أنا لكم تفطنوا في فلاسفة اهل بلاد  
غلاطية فتعرفوا حينئذ ان لكم عقوبة لانكم تعرفون الشرائع الالهية  
وتخالفونها فاذا كان أولئك بسبب تطرق انساني وتوقب يتعجبون انما يا  
كثيرة فانتما لم تجتهدون هذا الاجتهاد من أجل النعم السماوية فان قائم بعد  
ذلك ان العادة صعبة من شأنها أن تسترق المحر يصين جدا فانا اعترف بذلك  
الا أنني مع اقرارى بهذا أقول ذلك القول أيضا ان كما اخذ دعائها شديد فكذلك  
اصلا حها سهل قريب انك اذا أقت لك في بيتك حراسا كثيرين مثال ذلك  
اذا أقت حراسا تمنع حلفك مثل غلامك وامراتك وصديقك فيرد دعوتك بايسر مرام  
ويطردون الخلف منك وتبعد عادته الخبيثة ولوعات هذا العمل عشرة أيام  
فقط وأحكامه لما احتجت بعد ذلك أيضا الى وقت آخر لكن تمهد لك كلما  
تريده تمهيدا بليغا اذا تمكنت عندك أيضا صرامة العادة الحميدة ومتى  
ما بدأت بتلافي هذا الزلل فاذا خالفت الشريعة في ذلك دفعه ودفعته ولو خالفتها  
ولو عصيتها عشرين دفعة فلا تيأس لئلا يكون أنقض واستحب حرصك بعينه فقه  
على كل حال وذلك ان الخنث ليست ردا منه يسيرة ولئن كان الخلف من الخبيث  
فالخنث كم عقوبة يسببها ويسوقها الى صاحبه افتمدحون ما قلناه الا انني است  
أحتاج ان تمدحوه بتصفيقكم ولا بالحنانكم ولا بالحنينكم وانما اريد دفعه لا  
واحد فقط ان تسمعوا ما يقال لكم بسكون وعلم وتعلموه فهذا تصفيق لي وهذا  
مدح واذا مدحت ما يقال لك ولا تعمل بما تمدحه فعندك يكون أعظم  
وثابك يكون أكثر ويصير بخيرا لنا وضحكنا علينا لان مجامعنا الحاضرة ليست  
هي ملعبا ولا نأبصر الان في جلوسنا ناديين ولا مترغين حتى نصفق لكن موضعنا

هو مجاهد  
ان نصيب  
كلما نفع  
الاقوال  
شأننا  
ان يحبه  
يستصعب  
لانه ق  
ان تع  
فان را  
الطاه  
والف  
اثنين  
على  
خا ج  
المؤد  
لم يند  
الش  
مع ذ  
ابن  
الجو  
الجو  
المس

هو مجاس تعاليم روجي ولهذا المعنى المحرر وص عليه ههنا هو صنف واحد وهو  
ان نصلح ما يقال لنا ونظهر طاعة تنابا فمالنا لانسان نكون حينئذ قد حصلنا  
كلنا فختاره على حد وما يكمل الا ان من امتلاكه لانني ما خلفت عن ان اعطيه هذه  
الاقوال الذين خاطبتهم على انفراد وقد لبثت اخطابكم بها خطا باشاءنا ولسنت ارى  
شيئا نتجأ كثيرا كني اراكم ايضا متمسكين بالمحروف الاولى وهذا الحادث كاف  
ان يحصل الغريزة العاجزة فيمن يعلمكم وأبصر بولس الرسول لهذا السبب  
يستصعب احتمال ذلك وهو ان سامعيه لم يوافقوا منا طويلا مقيمين في التعاليم الاولى  
لانه قال قد كان ينبغي لاجل طول زمانكم ان تكونوا معلمين فصرتم محتاجين  
ان تعلموا ما هي حروف ابتداء اقول الله فاذلك ننوح نحن وننتحب عليكم  
فان رابطةكم ثابتة على تجميعكم لامنكمكم فيما بعد من السلوك في هذه الدها البر  
الطاهرة ومن الاشتراك في اسرار الغربان الفارقة المرة كمن في الزناة  
والفاسقين والمؤمنين بجرائم القتل لان رفعنا الى الله الصلوات المألوفة مع  
اثني وثلاثة من الذين يحفظون شرائع الله لافضل من سوقنا جماعة من المتعدين  
على شرائعه المفسدين اناسا آخريين من رعيته فلا يفترق لي هنا واحد ولا يرفع  
خاجبيه آخر فهذه كلها عندي خرافة وظل ومنام لان ولا واحد من  
المؤسرين الا ان يتقدم فيقف بي هنالك منجد اذا اشكيت وتلبث ثم تنزلة من  
لم ينص شرائع الله بالمشاركة الواجبة لان هذا الدليل وهذا الخطاء ذلك ذلك  
الشيخ العجيب طالي الكاهن على انه قد عاش عيشة لا يمكن ان نصل اليها الا انه  
مع ذلك اذا عرض عن شرائع الله اذ وطأها أبناءه وتغافل عنهما عوقب مع  
ابنيه وقاسى تعذيبا صعبا فان كان في موضع اغتصاب الطبيعة هذا المبلغ  
البحر يل مبالغه من لم يستعمل لانيه تأديبا بتعبادة واجبة يتكبد على هذه  
الجهة عقوبة مستصعبة فأي عفو يحصل لنا نحن المتخلصون من ذلك الاغتصاب  
المسبب الى المحاباة ونفسد كلما نمارس فعله كذا لانك نحن وانتم اسالكم

أن تقبلوا منا وانصبوا على نفوسكم مستقيمين كثيرا محاسنين وقد تخلصتم  
من عادة الايمان لتسير واسهنا في طريق الخلاص وتحكمون الفضائل الاخرى  
كلها بايسر مرام وتتمعون بالخيرات المأمولة التي تكون لنا كلنا ونرزقها  
بنعمة وربنا يسوع المسيح ومحبة للبشر الذي يليق للاب معه والروح القدس المجد  
الى ابد الابد آمين

## المقالة الثامنة عشر

قد سمعتم انه قد قيل ————— للقدماء عین بعین و سن  
عوض سن فاننا أقول لكم لا تقاوموا الخبيث  
لكن من يلطمك على فكك الايمن حول له  
فكك الاخر ومن يشاء يحاكمك ويأخذ  
طيلسانك فاترك له ثوبك أيضا

أعرفت الا ان انه ما قال أقواله الاولى من أجل عين باصرة حين اشترع أن  
يقتلع العين التي تقتلنا لكم ما اشترع ذلك الا من أجل من يضربنا بصداقته  
ويهبطنا الى هوة هلاكنا لان من قد اخترع هذه الاقوال الزائدة الافراط  
في الاحتمال الذي لا يقدر وما امر باقتلاع عين من قد اقتلع عين  
رفيقه كيف يأمر احدنا أن يقتلع عين ذاته فان ثاب ثاب الثمينة العتيقة  
لاجل ايعاذها بالانتصار على هذا المثال فقد خدع الظن به عندي أنه

خائب

خائب  
الاول  
هذا  
المش  
بعينه  
لانه  
قبلو  
المس  
حق  
ذوا  
مايف  
وسا  
على  
وهذا  
الع  
ليعنا  
الش  
الاف  
تقار  
ير  
كثر  
وان  
يع



أن تقبلوا منا وانصبوا على نفوسكم مستقيمين كثيرا محاسنين وقد تخلصتم  
من عادة الايمان لتسير واسهنا في طريق الخلاص وتحكمون الفضائل الاخرى  
كلها بايسر مرام وتتمعون بالخيرات المأمولة التي تكون لنا كلنا ونرزقها  
بنعمة وربنا يسوع المسيح ومحبة للبشر الذي يليق للاب معه والروح القدس المجد  
الى ابد الابد امين

## المقالة الثامنة عشر

قد سمعتم انه قد قيل ————— للقدماء عین بعین و سن  
عوض سن فانا أقول ————— لكم لا تقاوموا الخبيث  
لكن من يظلمك على فكك الايمن حول له  
فكك الاخر ومن يشاء يحاكمك ويأخذ  
طيلسانك فاترك له ثوبك أيضا

أعرفت الا ان انه ما قال أقواله الاولى من أجل عين باصرة حين اشترع أن  
يقتلع العين التي تقتلنا لكم ما اشترع ذلك الا من أجل من يضربنا بصداقته  
ويهبطنا الى هوة هلاكنا لان من قد اخترع هذه الاقوال الزائدة الافراط  
في الاحتمال الذي لا يقدر وما امر باقتلاع عين من قد اقتلع عين  
رفيقه كيف يأمر احدنا أن يقتلع عين ذاته فان ثاب ثاب الثمينة العتيقة  
لاجل ايعاذها بالانتصار على هذا المثال فقد خدع الظن به عندي أنه

خائب

خائب  
الاول  
هذا  
المش  
بعينه  
لانه  
قبلو  
المس  
حق  
ذوا  
مايف  
وسا  
على  
وهذا  
الح  
ليعنا  
الش  
الاف  
تقار  
ير  
كثر  
وان  
يحب

خائب من معرفة الحكمة اللائقة بالمشرع جدا وأنه قد عديم أن يعرف قوة  
الاقوات وفائدة الجمرج والمقاربة لأنه اذا تظن في من هم الذين سمعوا  
هذه الفرائض وكيف كان حالهم ومتى قبلوا هذا الشترع فسيقبل حكمه  
المشترع جدا ويصبر ان مشترع تلك الفرائض وهذه الشرائع واحد هو  
بمعينه وأنه كتب تلك وهذه جميعا بغرض نافع جدا وفي وقت ملائم لما  
لأنه لو كان أو رده هذه الوصايا العالمية الزائدة ثقلها في الابتداء لما كان الناس  
قبلوا هذه ولا تلك أيضا فالان قد وضع تلك وهذه في وقت ملائم فاصح  
المسكونة كلها بكتبيهما وتلافها ولمعنى آخرانه أو عذرها الابعاد ليس  
حتى يتطلع أحدنا عين الآخر لئلا يكتنه هو أو عذبه حتى تضبط أيدينا عند  
ذواتنا لان تحويله علينا بما يصيبنا من المقابلة منع غرضنا الى فعل  
ما يفعل بنا نظيره وعلى هذه الطريقة زرع فينا الفلسفة الكثيرة بهدو  
وسكون اذ قد وعدنا الى من قد قاسى المكره أن ينتقم بمساواة ما فعله لوابه  
على أن من ابتدئ بتعمد الشريعة هذه قد كان مستوجبا لتعذيب أعظم  
وهذا الفعل يطالب به رأى القضاء العدل الا أنه اذا شاء أن يعزج في القضاء  
العدل تعطف وحكم على المذنب بأعظم الذنوب بعقوبة دون استحقاقه  
ليعلمنا ان نظهر من مقاساتنا المكره وداعة كثيرة وعند ما ذكر  
الشريعة العتيقة وقرأتها كلها أرانا أيضا ان ليس أخانا هو الفاعل هذه  
الافعال لكن الخبيث هو فاعلها ولهذا المعنى استثنى بقوله أنا أقول لكم  
تتأوموا الخبيث فما قال لا تتأوموا أخاكم لكنه قال لا تتأوموا الخبيث  
يرينا ان الخبيث لما ترك أخانا اجتري على هذه الافعال وبهذا الحال أرخى  
كثرة غيظنا على فاعل المكره بنا وقطعها بنغلة علة لفعل الى وجه آخر  
ولفائل يقول فما رأى عندك ألفا تحتاج أن تتأوموا الخبيث فتقول له  
يجب علينا المعيرى أن نتأوموا ليس في هذا الوجه لكن بحسب ما أمرنا به ربنا

نبتل ذاتنا المتكبر **ك**روها الاتنا على هذه الجهة نقهر الخبيث لان النار  
لا تطفأ بنار لكن النار تطفأ بماء ولكي نعلم ان من يقاسى المكروه يستقهر  
في الشريعة العتيقة أكثر وهو والذي ينال الاكليل أبحت عن  
الحادث بعينه فتبصر تقدمه لم يزل **ك**ثير الان من قد ظلم ومديديه  
أولا يكون هو الذي قاع العينين كليهما عين قريبه وعينه وكذلك يمتقه  
على جهة العدل كلن يصره وبرشقوته بمالب كثيرة والمظلوم فيعد أن ينتقم  
له من ظالمه بمساواة الانصاف لا يكون قد فعل فعلا منكر فذلك يكون  
المتوجعون له **ك**ثيرين من طريق انه ظاهر به مدفع له هفوة الانتقام  
وحادث المصيبة هي بالسواء لكليهما ومثاني التثنية ليست بالسواء لهما  
لا عند الله ولا عند الناس ولهذا المعنى ليست نواب مصيبتها فيما  
بعد بالسواء فاذا ابتدار بنا باشتراعه قال من يعتاض على أخيه باطلا ومن  
يسميه باحق يكون مستحقا للجهة ثم النار وههنا يطالبنا بفلسفة أكثر لانه  
لا يامر من قد ناله المكروه ان يبقى فقط ساكنا لكنه يأمره مع ذلك ان  
يسترضى ظالمه اعظم استرضى به بذله له فكذلك الآخر فهذا القول قاله ليس  
مستترعا به بسبب هذه اللطمة فقط لكنه قاله ليعلمنا احتمال المكروه في  
العوارض الاخرى كلها على حد ما اذا قال ان من يسمى أخاه أحمقا يكون موهلا  
لجهنم ليس يقول ذلك بسبب هذه اللفظة فقط لكنه يقول من أجل الثلب كله  
فكذلك يقل ههنا ويشترع لنا ذلك ليس حتى اذا طعننا نحتمل بتجاد  
لكنه يشترع ذلك لنا لكي اذا نادينا كل نائب ومصيبة لا نرتجف فلهذا  
السبب اتخذ هذه المسببة في أقصى غايتها ووضع ههنا اللطمة على الفك  
المظنونة انهم اللطمة ذات تمييز جدا المحاربة أمثانا كثيرا وأوعده هذا الايعاز  
محتجبا عن اللطم وعن المظلوم لان المشتوم لا يحسب انه قد أصابه مصابا  
مكروها اذا تقوم التغلف على هذه الجهة لانها يستمد الشتمة حسنا

لاجل

لاجل  
فلا يور  
على  
الظالم  
دعته  
ذلك  
ويصير  
ما كان  
يخزي  
الى  
فلهذا  
اليك  
اللطمة  
تقدر  
الماء  
طيار  
الحج  
استا  
لانه  
الينا  
ممة  
افتر  
يش

لاجل الله مجاهد اولى من أن يكون مضروبا والمتعسف اللاطم اذا خرى  
فلا يورد لطمته ثانية ولو كان اصعب من كل وحش تغرا بل يوجب ذاته مع ذلك  
على لطمته الاولى كثيرا لان فعل كهذا لا يضبط على هذا النحو  
الظالمين عن نهضتهم مثل احتمال المظلومين المكاره الواقعة عليهم باوفر  
دعوتهم واحتمالهم فليس يضبطهم فقط عن نهضتهم السالفة لئلا يجعلهم مع  
ذلك ان يتقدموا على ما بدا منهم وان ينصرفوا متعجبين من وداعة من احتملهم  
ويصيرهم اخص الاصدقاء له ويجعلهم عبيد له ليس أصدقاء فقط عرض  
ما كانوا أعداء ومحاربين له بحسب ما اخترع الانتقام اضداد ذلك لانه  
يخزى الظالم والمظلوم كليهما ويجعلهما شراهما كانا عليه ويصعد غيظهما  
الى اهيب أعظم وربما استمالهما الى الموت باتصاله شدة الغيظ الى أقصى غايتها  
فلهذا السبب أمرك الاتعناظ ليس اذا ظلمت فقط لكنه او عز غايتها  
اليك مع ذلك أن تشبع شهوة لاطمك لكي لا يظن بك انك صبرت على  
اللطمه الاولى كارها لانك على هذه الطريقة اذا كان لاطمك لا ينجح  
تقدرا نلطمه لطمه تقيت غيظه بدون ان تلطمه بيدك واذا كان اعدم  
الناس نجحلا نجحله باحتمالك أو فردعة ومن يريد أن يحاكك ويأخذ  
طباسانك اترك له مع ذلك ثوبك أيضا لانه يريدنا ان نبدي احتمالا لاهذا  
الحمل محله ليس في ضرب يعرض لنا فقط لكنه يريدنا أن نورد مع ذلك في  
استلاب أموالنا ولهذا المعنى وضع في هذين الصنفين افراطا كيدهما أيضا  
لانه على نحو ما أورد هذا ان نفهر باحتمالناظنا في ايصاله المكره  
الينا كذلك أمرنا ههنا أن نفهر عنه استلابه ما ناكه أكثر مما توقع  
مستغفنا ان يسلبه منا ولا لكنه ما وضع هذا الافتراض على بسيط ذاته لئلا  
افترضه بزيادة فيه لانه ما قال اعط ثوبك لمن يطالبه منك لكنه قال لمن  
يشاء أن يحاكك ومعنى ذلك اذا سحبتك الى مجلس القضاء وطالبك ان تهب

له امتعتك كما قال لا تدع أخاك أحقا ولا تغتاظن باطلا و طالب باكثر من ذلك  
عند تصاعده في افتراضه حين أوعد اليه ما يبذل فيكنا الايمن فكذلك لما قال  
ههنا لاطف خصمك زاد ابعاده أيضا لانه ليس يأمرك أن تعطى ما يريد ذلك ان  
ياخذ منه فقط لكنه يأمرك أن تظهر أفضالك عليه أكثر و لتأمل يقول فأراك  
أفصلح أن أطوف عاريا فاجيبه لوقبلنا هذه الافتراض بابلغ الاستقصاء لا يوجد  
وجه لنا أن نكون عراة بل نكون لا بسين أكثر من كل الناس وذلك اول لانه  
لا يوجد احد من الناس يحب لنا على هذه الحالة بان يجردنا من كسوتنا و ثيابنا  
وان اتفق ان أحد الناس ردى الخلق بهذا المقدار يكون خالما من الخنود والرفق  
يلخ هذا المبلغ فيظهر ان كثيرين يوشكون من قد تفلسف هذا التفلسف ليس  
بشباب فقط لكنهم يسترونه مع ذلك بحجة لهم لو امكنهم ذلك وان وجب عليك ان  
تطوب عاريا لاجل فلسفة هذا المحل محلها لم يكن ذلك على هذه الطريقة مستحقا  
اذا دم قد كان في الجنة عار و ما خجل وأشعبا النبي قد مشى حافيا عاريا مع انه كان  
أعظم من جميع اليهود شرفا ويوسف حين تعرى من ثوبه لمع حينئذ حسنة  
كثيرا لان التعرى على هذا ليس هو فعلا رديا لكن التسربل على حذوما  
تسربل نحن الآن على هذه الحالة المذمومة بشباب رفيعة كثيرة أثماتها هو  
فعل قبيح يوجب الضحك علينا ولاجل هذا الغرض مدح الهنا اولئك  
وشكاهؤلاء بانبيائه ورسله فلا تظن ان أوامر ربنا هي صعبة فانها فضلا عن  
كونها سهلة جدا علينا اذا استقمنا نقتنى ربحا هذا مبلغ تقديره والفاية انها  
بما تنفعنا فقط لكننا تنفع مع ذلك الذين يتعمنون علينا ويسفوننا أعظم المنافع  
وهذه الخاصة هي خاصتها خصوصا لانها تمنعنا نحن أن نقاسى ما يعرض لنا  
مكرها وهي باعياتها تعلم الذين يعملونها ان يتفلسفوا لان ذلك المتعطرس  
اذا كان يحسب ما يأخذه من أمتعة غيره عظيما فتريه أنت بذلك ان ما لم  
يطالبه منك خفيف عندك وتحصل من مسكنه ذلك ومن استغناها فلسفة

فتعطن

فتعطن  
ذاتها  
لا يريد  
طبيعتها  
أعطية  
وافضل  
لانه يظ  
وهذه  
سيدك  
ما أخذ  
تمكروا  
سررت  
ظننت  
بعدا  
لم يوقف  
هذا  
الغالب  
جسمها  
لانه ي  
واملا  
شجبا  
ميلاد  
اليك



فقط من ماهو محل التعليم الذي يتعلمه منك ليس بالفاظك لكنه يتعلمه بافعالك  
ذاتها اذ يستفيد منك ترك رذيلته ويرتاح الى الفضيلة لان الهنا  
لا يريدنا ان ننفع ذواتنا فقط لكنه يريدنا ان ننفع كافة رفقائنا الذين  
طبيعتهم طبيعة منا فاذا اعطيت ولم تخصم فقد ابتغيت ما يوافقك وحدك واذا  
اعطيت زيادة على ما يطالب منك فقد ارسلت غيرك وجعلته يعمل أكثر  
وافضل مما تعمل أنت لان الملح هذا الفعل فعله يريد الناس أن يكونوا كما هو  
لانه يضم ذاته ويضبط الاجسام الذي يلحقها وهي الناس الذين يخاطبهم  
وهذه الخاصية خاصة بالضوء لانه يظهر لذاته ولاخرين غيره فاذا قد جعلك  
سيدك في رتبة الملح والضوء فانفع من كان جالساً في الظلام وعلمه انه ما أخذ  
ما أخذ منه منك أولاً غصبا وحقق عنده انه ما قد عنتك فانك على هذه الجهة  
تكون محتشماً أكثر من غيرك موقراً واشرف قدراً اذا وضحت انك قد  
سررت وما سالت أجعل خطية ذاك بدعتك واحتمالك تفضيلاً فان  
ظننت ان هذا الفعل هو خطير فتأمل ما يأتي فترى انك لم تصل  
بعد الى الحمد الزام وذلك ان واضع هذه الشرائع في احتمال المكره  
لم يوقفك على هذا المحذور فقط لكنه قد اصعدك الى ما يتجاوزها بقوله  
هذا القول اذا سخرك مسخر ميلاً واحداً فاذهب معه ميلين رأيت  
الفلسفة الزائدة بعد اعطائنا طيلساننا وثوبنا قال وان طلب عدوك أن يجعل  
جسمك عارياً التعذيب وممارسته الاتعاب فلا تمنعه ولا في هذه الجهة  
لانه يريدنا أن نجعل كل ما غلبه مشتركاً مشاعاً معه ما كانت اجسامنا  
واملاكنا وان نهبنا المحتاجين اليها وللشائقي لنا فان احد الصنفين هو من  
شجاعتنا والثاني هو من جردنا وتعطفنا ولهذا المعنى قال اذا سخرك مسخر  
ميلاً واحداً فاذهب معه ميلين مصعداً اياك أيضاً الى أعلى منزلة موعداً  
الك ان توضح هذا التفضيل بعينه لانه ان كان عذراً بتدري اشتراعه وضع

وصايا هي دون هذه بكثير تحوى تطويبات هذا مبلغ جلالها فتأمل أيتها نهاية  
 ينتظر الذين يحكمون هذه الوصايا ويحفظونها ومن يصبرون قبل جوارتهم  
 اذا أحكموا بحسب انصاف متألم البراة من امراض عزههم كلها لانهم اذا لم  
 تاذعهم مكاره السب ولا مواقع الضرب ولا انتزاع اموالهم ولا يستميلهم  
 صنف من اصناف المكر وههنا ثائرة يصبرون على المكر وههنا العارض  
 لهم أكثر فتفتن أى اصلاح قد اصبحت نفوسهم فيهم ما عظمه ولهذا  
 الغرض أمرنا ان نعمل فى هذه الوصايا ما أودعنا اليه بأفعاله فى احتمال  
 العارض لنا وفى استلاب أموالنا لانه قال ما معنى ذكرى سبنا وامرالا  
 ولو اراد يريد أن يستعمل جسمك بعينه فى اتعاب موله واعمال متعبة  
 استعما لا على جهة الظلم فافهم شهوته الظالمة وتجاوزها أيضا لان السخرة  
 ههنا المعنى معناها ان تصعب من يمارسها سبنا وظالما وتزجه بدون حجة  
 فى الحجج والكن كن متريضا على كل حال لهذا العمل حتى تمارس التعب  
 أكثر مما يشاء ذاك الذى سفرك ان يعامل بك به من سالك فاعطه ومن  
 يشاء ان يقترض منك فلا ترد ههنا الاوامر أدنى من تلك ان كانك  
 لا تستغرب ذلك فانه قد ادان يعمل هذا العمل دائما ان يخط صغار  
 أو امره بكارها وان كانت ههنا بالاضافة الى تلك صغارا فليسمع الذين  
 يأخذون ما لغيرهم الذين ينفقون على الزواني أموالهم ويشعلون النار  
 مضاعفة عليهم باكتسابهم دخل الظلم وهم باتفاقهم فى جهة هلاكهم والغرض  
 ههنا لا يقصد به الاسعاف برباح الربا لكنه يعقده إعادة الشئ على بسيط  
 ذاته وفى موضع غير هذا ترى ههنا التوضيعة عند إعادة ان يعطى أولئك الذين  
 لا يترقب ان يأخذ منهم شيئا قد سمعتم انه قيل تصب قريبك وتمقت مدوك  
 فانا أقول لكم حبوا أعداءكم وصلوا على الذين يمتنونكم باركوا الذين  
 يلعنونكم أعلواكم لا مستحسنين بالذين يمتنونكم لكي تكونوا مشاهدين

اياكم

اياكم  
 ذوى  
 لان  
 ولا  
 من  
 الا  
 الا  
 هذا  
 أعل  
 هذه  
 ذات  
 أرا  
 فى  
 يس  
 ترو  
 الذ  
 هذا  
 من  
 الا  
 و  
 الا  
 و  
 و

اياكم الذي في السموات فانه يشرق شمسك على الخبيثا والصالحين ويمطر على  
 ذوى العدل والظالمين انظر كيف وضع خاتمة الاعمال الصالحة اخيرا  
 لان هذا السبب يوجبنا ان نتمهل ليس اذا طمنا فقط وان نبذل فمكنا الايمن  
 ولا بان نضيف ثوبنا الى طالب طيلسانا فقط بل يوجبنا مع ذلك بان نمشى مع  
 من يستخرنا ميلا واحدا ميلا ان قبل بكافة السهولة ما هو أكثر من هذه  
 الاوامر بكثير وان سألت وما هو الا أكثر من هذه الاوامر أجبتك هو  
 الاتعق من يفعل بك هذه الافعال عدوا واليق ان يقال ان تعقده شيئا أخر غير  
 هذا لانه ما قال لا تمقت عدوك لكنه قال حبه وما قال لا تظلم لكنه قال  
 أعمل علامة مستحبة ما بين ظلمك وبعثك وان بحث باحث بجبا بليغا ابصر من  
 هذه الاوامر بعينها زيادة أخرى أعظم منها بكثير لانه ما أمر ان نحب على بسيط  
 ذات الحب لكنه أمرنا مع ذلك ان نصلى على الذين هم ينعنوننا وندعو الهم  
 رأيت الى أية درجة طلع وكيف أقامنا عند هامة الفضيلة بعينها ونظن  
 في أعلى أعداد فرائضه الدرجة الاولى وهى الابتهدى بالظلم الثمانية لا تتم  
 بسوية ظلمك الثلاثة لا تعمل بمن ينعنتنا في هذه الاعمال ما قد قاسيته لكن  
 تهدأ ساكننا الرابعة ان تبذل ذاتك لمقاساة المسكروه الخامسة ان تخول ذلك  
 الذى يعمل بك المسكروه أكثر مما يريد منك السادسة الاتمقت من يعمل  
 هذه الاعمال السابعة ان تحبه الثامنة ان تحسن اليه التاسعة ان تتوصل الى الله  
 من أجله رأيت علما هذه الفلسفة فلهذا السبب تمكلك جائزتها البهية لان هذا  
 الابعاد كان محله عظيما يحتاج الى نفس شهامة والى اجتهاد كثير  
 وحرص جليل وضع الجزاء له جليلا قدره لم يضع مثله ولا الوصية من الوصايا  
 الاولى قبله لانه لم يذكر ههنا أرضا على نحو ما ذكر للودعاء ولا ذكر تعزية  
 ورجة على حد ما رسم ذلك للناسخين والرحومين ولا ملك السموات لكنه وعد  
 بما هو أعظم سماء من هذه الجوائز كلها وهو ان يصير وأشباهين بالله على

ما يليق بالناس ان يشابهوه لانه قال لتكونوا مشاهين اياكم الذي في  
السموات وأرصد لي أنت كيف ولا في هذه الاقوال ولا في الاقوال التي  
قبلها يسمى الله أباه لكنه هنا لك بسميه الها ولمد كاعضيا حين خاطبهم في اجتناب  
الايمان وفي هذه الاوامر بسميه ابا لهم فيعمل هذا العمل خازنا هذه الاقوال  
لوقت ملائم لما ثم اذ كان ذلك الوقت ذكر معادله اياه لانه يشرق شمس على الجبنا  
والصالحين ويمطر على المقسطين والظالمين فقال ليس انه لا يعاقب الذين يسبون  
فقط لكنه مع ذلك يحسن اليهم على ان هذا الفعل ليس هو البتة  
مساويا لافراط احسانه فقط لكن من أجل جسامته رتبته لانك أنت  
انما يتهاون بك مواخيتك في العبودية وذلك يتهاون به عبده الذي قد  
أحسن اليه احسانات كثيرة وأنت اذا صليت على نعمة انما تنسب له ألفاظا  
تدعوها بها وهو يهب له أفعالا عظيمة بحجبة كثيرة اذ يشرق شمس على  
الصالحين والظالمين ويجود بامطار سنوية لكنه مع ذلك يخولك أن تكون  
عديلا له على نحو ما يمكن أن يعادله انسان فلا تفتن اذا من يعمل بك عملا  
مكروها اذ كان مسديا لك خير ان هذا المحل الجليل لم يحلها ويقفادك الى  
كرامة هذا مقدار جلالها عظيما لان من من يعنتك والافان تقاسي تعب تعسفه  
وتفقد رتبة صبرك وتحتمل الخسارة وتضيع ثوابك وذلك فهو والغاية  
القصورى من الجهل اذا صبرنا على أصعب المحوادث ولم تحتمل ما هو دون ذلك  
واعلمك تقول فكيف يجوز أن يكون هذا فاقول لك بعد أن قد رأيت ان الاله  
قد صار انسانا منحذرا ان هذا مقدار هذه متألما لاجلك الاما بزيلا ما بها  
تنغم أيضا وترتاب في أن كيف يكون ممكنا أن تصفح عن مواخيتك في العبودية  
ظلاماتهم ألم تسمع قائلا على صليبه يا ابيه اصفح لهم فانهم ما يعرفون ما يعملونه  
أفلم تسمع بواسل لرسول قائلا أن الذي صعد الى العلو وجلس في يمين ابيه  
يتفرج من اجلنا اما تبصر أنه بعد صليبه وصعوده الى السماء أرسل رسوله الى

اليهود

اليهود  
منهم  
فيكون  
ضرر  
كلها  
فلهم  
أخاك  
يرجو  
أن  
واسة  
الاساءة  
ساعة  
لانه  
فهذا  
يشبه  
اذ  
بالد  
الد  
وتن  
نبت  
نعم  
أن  
نعم

اليهود الذين قتلوه حاملين اليهم خيرات كثيرة على أنهم قد توقعوا أن يقاسوا  
منهم شدا تدخيلة الا أن ذلك قد ظلمك ظلما عظيما واما الذي أصابك  
فيكون مثاله مثال ما أصاب سيديك اذ صار مضروبا مربوطا ملطوما  
ضرب بالسياط بصق عليه صبر على الموت الذي كان أشنع المبتات  
كلها بعد احساناته الجزيل عدها فان يكن ذلك قد ظلمك ظلما عظيما  
فلهذا السبب خصوصا أحسن اليه لتجعل لكلياك ابهى حسنا وتخلص  
أحلك من سقم واصل الى غاية الشدة اذا اطباء اذارفهم المجانين وشقوهم  
برجوتهم حينئذ كثيرا ويحتملونهم لتلافي مرضهم وصلاح حالهم العلمهم  
أن سبهم هو من تفاقم مرضهم فافتقروا لهذا العزم من أجل من يقتال عليك  
واستعمله على هذه الجهة في الذين يظلمونك فان أولئك هم السقماء باعظم  
الاسقام المصطبرين على كافة الغضب استخلص ظالمك من هذه الامامة الفارحة  
ساعده على ترك غيظه واعتقه من الشيطان الصعب الذي هو شيطان الغضب  
لأننا اذا رأينا الملبوسين نرجهم ونبكي عليهم ولا نخشى من أن نلبس معهم  
فهذا العمل ينبغي أن نعمله الآن بالذين يفتناظون علينا لان الغضوب  
يشبه أولئك الملبوسين والبق ما يقال انه لم أشد شقاوة من أولئك المجانين  
اذ هم مجانين يحسهم وكذلك صار صرعهم خائبا من العفو والمسامحة لانه حذر  
بالصريع لكن ارجه لاننا اذا رأينا من قد ثارت عليه الصفراء المرة وأظلم بصره  
الدوار الحادث منها واسرع الى قذف هذا الخلط الخبيث نمد اليه أيدينا  
ونجده ونحمله عند نفز باطنه ولو وسخ ثيابنا بقيئة فما نرتجيع عنه لكننا  
ندفعى عرضا وحدا وهو كيف نخلصه من ضغطته هذه الصعبة فسيدينا أن  
نعمل هذا العمل بالذين يغضبون ونحملهم عند قبيحهم ونفرزهم لانهم ملهم الى  
أن يفقدوا مراة غضبهم كلها فبعد ذلك يعرف من قد احسنت غضبه ان لا كمنة  
خطية عليه لانه اذا سكن غضبه حينئذ يعرف معرفة واضحة مباح الارتياف



الذي خلصته منه واست اقصا المنة من ذلك الانسان بل من الله لان الله في ذلك المحين يكالك بمواهب عظيمة لانك اعتقت أخاك من سقم صعب ويكرمك ذاك اكرام سيد في كل حين مستحيان دعمتك أمارأت النساء عند ظلفهن أو سمعت بهن كيف يعرضن النسوة الوافقات عندهن ويصبرن ويحتملن عضتهن وان كانت توجهن ويتوجعن للطالفة التي يضايقها انحاض طلقها فثاقل أنت أولئك النسوة ولا تكونن أرخى منهن عزما لانه قد يوجد رجال أصغر من النساء نفوسا وبعد أن يلدن أولئك النسوة حينئذ يعرفنك فان تكن هذه الاوامر ثقيلة فتفطن أن هذه الغرض جاء المسيح ليغرس في فهمنا هذه الاوامر لكي يجعلنا نافعين لأعدائنا ولا صدقاتنا ولهذا المعنى يأمرنا أن نهتم بهذين الفريقين فيأمرنا أن نهتم بأخوتنا حيث قال اذا قدمت قربانك او صائنا أن نهتم بأعدائنا باشترائنا ان نجهم وان نصلي لأجلهم وليس لأجلهم فقط بل بهذه الوصية يجعلنا معا ونين لله اذ يصعدنا اليها من ضده لانه قال اذا أحببت الذين يهملونكم فما هو الثواب الذي قد نلتهموه اذ ليس العشارون يعملون هذا العمل بعينه وهذا المعنى قد ذكره بولس الرسول فقال ما قد قاومتهم زعم الى دم الخطية مجتهدين مقابلها فاذ علمت هذه الاوامر فقد وقفت مع الله وان اهتماتما فقد وقفت مع العشارين ارأيت كيف الاوسط من الوصيتين ليس مقداره على مقدار فصل الوجهين فلا تفتكرن هذا الافتكار لان الافتراض صعب المراس لكن سبيلنا ان نتفطن في المجازة ونفتكر ان تكون مشاهرين اذا اتقنا هذه الوصايا ولن نكون معاديين اذا لم نفعلها فهو يأمرنا أن نصالح أخانا ولا نبعد عنه أو لا الى أن نزيل عداوته واذا خاطبنا في مسألة الناس كلهم ليس يزوجنا تحت هذه الضرورة أيضا لكنه يطالبنا بعزم الود الناشي منا فقط ويجعل شريعته على هذه الجهة سهلة انه لما قال انهم قد طردوا الانبياء الذين قبلكم

قبل  
هذه  
الشه  
المنة  
وقد  
كان  
الشه  
الاء  
مام  
هنا  
وقد  
يدع  
الى  
القد  
بعينه  
أو  
و  
و  
ثم  
وبا  
ثوب  
الا  
بة

قبلكم فلا كيايكرهم لاجل اقواله هـ ذه يامرنا ان لا نحتـمل الفاعلين  
هذه المكاره بنافقط لـكن نحبهم رأيت كيف بعد رفضه الغضب يبطل  
الشهوة التايقة الى الاجسام المرتاحة الى الاموال المتلفة الى التثريف  
المستعارة الى هذا العالم المحاضر لانه قد عمل هذا العمل ضدا ببدء اشتراعه  
وقد فعل الان أكثر بكثير لان من كان مسكينا ودعا نايحا يبطل غيظه ومن  
كان عادلا رحوما يجتنب شهوة الاموال ومن كان نقي القلب فقد تخلص من  
الشهوة الخبيثة والمطرود والمحتمل السائم السامع سبامكر وهافقدا حكم كافة  
الاعراض عن الاشياء المحاضرة وصار نقيان الصلف والحبب واذ حل  
مامعه من هذه العقالات واعد له للجهادات اجتهـذب أيضا أمراض عزهنا  
هـ ذه الى معنى آخر بجملة الاسـتقصاءوا كثره لانه لما ابتـدا من الغيظ  
وقطع اعصاب هذا السقم من كل جهة وقال من يغتاط على أخيه ومن  
يدعوه رفا وأحق فليعاقب ومن يقدم قربانه لا يقـدمه أرى الى المائدة  
الى أن ينقض العداوة وينزلها ومن خاسم فهو مستحق أن يبصر بحاس  
القضاء فيجعل عدوه صديقه فـثم انتغل أيضا الى الشهوة وقال من يبصر  
بعمين فاسقين فليـعـذب تعـذب الفاسق ومن تقنته امرأة الفاسقة  
أو يشكلم رجل أو شخص من الاشخاص اللاتقين به فليحطم بقمته خوفاً كلهم  
ويقطعهم ومن قد ضبط امرأة بسنة التزويج فلا يخرجها في وقت من الاوقات  
ويبصر الى امرأة غيرها لا يدهمـ ذه الفرائض قطع أصول الشهوة الخبيثة  
ثم تجز في هـ ذه الجهة عشق الاول بايعازه باجتناب الحلف والكذب  
وبأن لا يشبت أحدنا بالوشاح الذي يتفق متوان يتشبع به بل يدفعه الى طامه مع  
ثوبه ويبدل له استعمال جسده عند تمخيرها ياه مستأصـ الاشوقا ونلغنا الى  
الاموال عن كثرة تزايد وبعده هذه الاوامر كلها أوردا كليل هذه الاوامر  
بقوله صلوا على الذين يتعنونكم فاصعدنا الى هامة الفاسفة العالى تطرقها

فكأن من ياطم هو أعظم محلا من يكون وديها ومن يعطى ثوبه مع طيب لسانه  
 أعظم قدوا من يكون رحوماً ومن يحتمل اذا ظلم أعظم شأن من يكون عادلا  
 ومن يتبع مبيخره مقلوما مسخر لا عظم منزلة من يكون مصلحا مسالما  
 فكذلك من يبارك طارده اذا طرده ويدعوله هو أعظم محلا من يكون مطرودا  
 وان سلمتم على اخوانكم فقط فأى فضل علمتم أليس العشارون أيضا  
 يفعلون كذلك أرايت كيف يعلمنا الى قناطر السماء باعيانها رويدا رويدا  
 فلن نكون مستوجبين نحن الذين قد أمرنا ان نشابه الهنا ولعلنا ما قد صرنا  
 معادلين ولا العشارين لانا اذا أحببنا الذين يحبوننا يكون هو حب العشارين  
 والخطايين والاميين فاذا الانحب هذا الحب لاننا نحب هذا الحب اذا  
 حسدنا اخوتنا على توفيقهم واقبالهم فاية مقابلة عدلة لاننا نسبها اذ كنا قد  
 أمرنا ان نفوق على الكتاب وقد وقفنا أسفل من الاميين ونحتهم قللى كيف  
 نبصر ملك السماء كيف نسلك في تلك الطرق الجبلية ولم نصر أفضل  
 من العشارين لان الى هذا المعنى أرمى بقوله أليس العشارون يقولون  
 ويعملون هذا العمل بعينه وهذا العمل العجيب في تعليمه كثيرا انه يوضع في  
 كل موضع من تعليمه جوائز المجاهدات بزيادة كثيرة مثال ذلك قوله انهم  
 يبصرون الله ويملكون ملك السموات ويصيرون بنين لله ويكونون  
 مشاهير لله وانهم يرجون وانهم يتعززون وان ثوبهم خيل وان احتاج  
 يذكره وبات محزنة فانما يذكرها بانقباض متراخيا لان اسم جهنم انما  
 وضعه في أقوال هذا ما بلغ كثرتها دفعة واحدة وهذا الاسم فانما ذكره  
 لا قوام مستترا مستعملا لذلك باو فراستحاء البقى من أن يكون استعماله بالبلغ  
 تهويل ويتلافى سامعها بقوله أليس العشارون يعملون هذا العمل بعينه  
 وبقوله اذا فسد الملح وبقوله يدعى في ملك السماء حقيرا وربما وضع في  
 مواضع من تعليمه الخطايا بعض العقوبة مخفولا سامعها أن يعرف ثقل العقوبة

على

على  
 ولا  
 بدلام  
 هذه  
 العشا  
 الكنا  
 بيا  
 ليس  
 الاقو  
 كاي  
 كثيرا  
 وا  
 \*)  
 فاذا  
 جز  
 من  
 يتلف  
 الخ  
 من  
 يعي  
 يقر  
 الخ



ذلك في هذا الغرض أن يكون مسبباً للثواب في استأشاء أن أحصل هذه  
الفوائد فاعلم أن ذلك إذا سلم عليك أولاً فلا يحصل لك إذا سلم عليك رجحاً أكثر  
وإذا ما بقتة أنت بالتسليم عليه أولاً تستفيد أنك قد أذات صلفه وتقطف من  
تكبره عمراً كثيراً خصبه فإذا كنت تتوقع أن تقطف من الفاظ ساذجة زوائد  
خير لا مبلغها فبدفع هذا الرجح كيف لا يكون هذا رأي من جهة التي غايتها بلومك  
ذلك تسقط في هذه المواضع باعياها لأنك ان كنت لهذا السبب تدم ذلك  
وتنسب العلة اليه انه ينتظر من غيره تسليمه عليه أولاً فلم تغاثل ما تشكوه وما تقول  
انه خيبت قد اجتهدت ان تغايله كأنه عمل صالح أرايت كيف لا يوجد شخص  
عديم الفهم من الانسان العائش في رذيلته فلذلك اسألكم ان تهربوا من هذه  
العادة الخبيثة المنحوية عليها لان هذا الداء قد انتقض صدقات كثيرة  
واخترع عداوات جزيلة فلاجل هذا السقم سيميلنا نحن ان نسبقهم الى التسليم  
عليهم لانه اذا قدمنا ان ياطمنا اعداؤنا ويسخرونا ويجردونا من كسوتنا  
ونحنهم فقلاي عقوبة تكون مستحقين اذا انشأنا بسبب تسليم ساذج خصومة  
جسيمة لا تقدر واما لك تقول انه يزدري بنا ويصق علينا اذا اخواناه  
التسليم اولاً فاجيبك حتى لا يزدري بك انسان تعاند انت الهك وحتى  
لا يحقرك المجنون الذي هو عبدك في العبودية تحتقر انت سيدك المحسن اليك  
باحسانات جزيل مبلغها ولئن كان شديداً ان يستحقرك عبدك في العبودية  
فاعظم شناعة من ذلك كثيراً ان تستحقر الاله خالقك ومع ذلك فتأمل ذلك الغرض  
ان ذلك اذا احتقرك يصير مسبباً لك الثواب الاعظم لانك لاجل الله تصطبر على  
هذه المهازي اذ كنت قد سمعت شرائعه وهذا الصبر فقلاي كرامة يكون  
معاد لا ليتنى ان استحقر لاجل الهى واشتم افضلي عندي من ان تكرمني  
المولك كلها فانه لا يوجد حظ يعادل هذا الشرف فيمنبني أن نسبي  
طالبين هذه الفاسدة الى هذا الحال بحسب ما أمرنا هو ولا نجهل للغرام  
الانسانية

الانسا  
فعله  
الصا  
نصره  
ولبنا  
التي لا  
للأب

هام  
والج  
منذا  
فعل  
فضا  
فيها  
أح  
أولا  
من  
أن



الانسانية عندنا ذكرنا لكن نوضح بافعالنا كلها فاسـمـتـنا في غاية استقصائها  
فعل هذه الطريقة نسوس حياتنا لانه لو نحن بعد في الدنيا نستمر الفوائد  
الصالحه التي تناسب السعائين ونقتنى الا كاليل التي هنالك اذا تصرفنا  
نصرف الملائكة مع الناس وسلكنا في الارض سلوك قوت الملائكة  
ولبنا خالين من كل شهوة وارتجاف ونحصل مع هذه الفوائد النعم الصالحه  
التي لا توصف التي ننالها بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبه للبشر الذي يليق  
للاب معه الروح القدس المجد آمين

## المقالة التاسعة عشر

تأملوا صدقةكم الا تعملوها قدام الناس

للتظاهر لهم بها

ها هو الان ينفي الداء الاشـد اغتصابا من امراض هوانا كلها وهـوالهيام  
والجنون المتكـون في الذين يحكمون الفضائل جنون الشرف الباطل لانه  
منذ ابتدا اشتراعه ما جرى في وصفه خطايا لان قبل ان يستميل سامعيه الى  
فعل شيء من الاشياء الواجبه كان تعليمه في ممارستها وكيف كانوا يعملونها  
فضله رائدة ولما حصلهم في الفلسفة ازال بعد ذلك الفساد المتكـون من خارج  
فيها ونفضه لان هذا السقم ما يتولد على بسـيـط ذاته لكنه انما يتولد بعد  
احكامنا انواع كثيرة من الاوامر التي امرنا بها لانه وجب أن نغرس الفضيلة  
اولا وبعد ذلك يبطل المرض الذي يذبل ثمرتها وانظر من أي مبدأ ابتداء  
من الصوم والصلاة والصدقة لان هذا السقم بهذه الثلاثة أصناف من عادة  
أن يقيم في الذين يحكمون الفضائل اقامتها يحسها كثيرا فذلك الغريسي من هذه

الجمعة افتخرنا الله - ثم أشكره لاني لست كباقي الناس غاصبين ظالمين فخارا  
ومثل هذا العشار صوم يومين في كل اسبوع واعشر جميع مالي فتشرف في صلاته  
بعينها تشرفا بلا اذ انشأها للتظاهر بها لانه اذا لم يكن واحدا من الناس غيره  
حاضرا اشاع العشار فائلا است انا كباقي الناس ولا مثل هذا العشار وتامل في  
كيف ابتداء يخاطب سامعه خطاب من يحذره من وحش أصعب الوحوش  
نكايه يسترق من لا يتيقظ تيقظا شديدا لانه قال تاملوا صدقةكم  
وهذا القول قد قاله بواس الرسول لاهل مدينة فيلبس احذروا الكلاب  
وذلك ان هذا الوحش يندس سرا ويشمخ او هامنا كلها محيردا من احساس  
يوجهه ويورده ويهدي كلنا في باطنة او يفوتنا الاحساس به واذا كان قد  
تكلم في الرجة والصدقة كلاما جريلا واوردا في وسط قوله الله المنرق شمه  
على الاثر والاختيار واوعز بها في سائر الجهات وحقق تباهيها رغوها بسعة  
بدلها يحتاج به - كذلك يقول جميع ما يضر هذه الزينة النافعة ويشتمها  
فكذلك قال تاملوا صدقةكم حذرين الاتعملوها قدام الناس واعلموا ان  
تلك الرجة التي قيلت فيما تقدم هي رجة الله جل وعزه اذ قال احذروا  
الاتعملوا صدقةكم قدام الناس استثنى بقوله لتظاهروا لهم بها وقد يظن  
انه قد قال قول واحد ابعينه دفعته فان تصفحت ذلك تصفحا بايغا وجدته  
ليس هو قول واحد ابعينه ~~ا~~ لكن لهذا القول معنى ولذلك القول معنى غيره  
وهو يحوي ثقة كثيرة واشفاقه وحنوه الذي لا يوصف لانه قد يوجد من  
يعمل الصدقة قدام الناس متوخيا ان يتظاهروا لهم بها ويوجد ايضا من لم يعمل  
الصدقة قدام الناس ويعمل ايضا سرا للتباهي بها فلهذا لا يعاقب  
فعل الصدقة الكاش على بساطاته لكنه يعاقب عزم فاعلها ويكافئه  
ولو لم يكن هذا الاستقصاء مراد في هذه الوصية لكان هذا القول قد جعل  
إناسا كثيرين اكسل عزمنا بدل صدقتهم لانه لا يمكن ان ينكتموا في كل  
مكان

م- كما  
من ها  
والفا  
فقا  
الرج  
مرض  
ذلك  
وباله  
لانه  
قوله  
الرا  
يا  
واذا  
والا  
أن  
هذه  
وذا  
انسا  
ليقة  
نحل  
وا  
وق  
وه

هـ- كان اذا عملوا ولا يخفى فعلهم-م على كل حال فلهذا السبب أطلقك  
من هذه الضرورة ولم يجد الثواب والعقاب لتمام عمله لكنه يجد الخسارة  
والفائدة لاختيار عملها حتى لا تقول ماذا يصيبني اذا أبصرني احد الناس  
فقال لك استألت- هذا الغرض لكنه في النفس تميزك وسريرتك وغرض  
الرجعة الكائنة منك لانه يريد أن يجد ابداع نفسه ويخلصها من كل  
مرض واذا منع سامع به أن يعملوا الصدقة لظهارها وعرفهم الخسارة من  
ذلك باقعة عملهم-م اياها باطلا وفارغا نهض أيضا فطنتم-م اذ ذكرهم-م بآيهم-م  
وبالسماء حتى لا يلذعهم بالخسارة وحدها لكنه يعطفهم ويخجلهم بذكر آيهم  
لانه قال والافساح ويتم ثوابا عند آيهم-م الذي في السموات وما وقف  
قوله في هذه الاقوال بالالفاظ لكنه سيره الى أبعاد غاية منها اذ رفعهم عن هذه  
المرايه كثير لانه كما وضع قبل هذا الكلام عشرين وأربعين مخزيا للذين  
يسألونهم بكيفية الوجه من الفريقين هكذا وضع في هذه الالفاظ المرائين اذ قال  
واذا عملت صدقة فلا تضربن بالبرق قد امك كما يصنع المراءون في الجامع  
والاسواق لكي يتعجبوا من الناس الحق أقول لكم لقد أخذوا أجرهم ليس  
أن أولئك المراءون يستعجبون بوقال لكنه يشاء أن يظهر جنونهم الكثير بلفظة  
هذه الاستعارة فيرجح رأيهم بها ويفضحهم فعلى جهة الثواب قال أنهم مراءون  
وذلك أن تظاهروا كان مناسبا لصدقتهم وسريرتهم مناسبا لمخفاوتهم وزوال  
انسانيتهم لانهم ليسوا يعملون صدقتهم لاجل رجعة قريبتهم لكنهم انما يعملونها  
ليتمتعوا بتشريفهم وذلك فهو من جفوة في غايتها اذ كان غير ناضا ويابجوعه فلا  
تحل مصابه لالتماسه المبالاة فليس الاعطاء اذ صدقة لكن الاعطاء على  
واجبه ولهذا الغرض يعطى هو الصدقة فلما هجن رأي أولئك وذمهم ولذعهم  
وقصد صدقهم يخل سامع تلافى أيضا هذه العزيمة السقيمة بهذه المطاغي واذا  
وصف كيف يجب أن لا يعملوا صدقتهم لظهارها أراهم أيضا كيف يجب

أن يعملوها وأن سألته فكيف يجب أن نعملها السمتة قائلا لك وانت اذا  
صنعت رجعة فلا تعلم شمالك بما تصنع يمينك لئلا تكن صدقتك في خفية وأبوك  
الذي يرى في الخفية هو يجازيك علانية وفي هذه الالفاظ أيضا ليس يوصي  
الى أيدينا لكنه وضع هذه الوصية على جهة الزيادة في الاسراع لانه قال ان  
كان معك أن يفوتك أنت معرفة عملها فليكن هذا العمل عندك أبلغ ما يسارع  
فيه وان أمكنك فنافع لك أن تخفيه عن يديك اللتين يحفدلمان فيه وليس في ذلك  
على ما قال قائلون أنه يجب أن تخفيه عن الناس المغتالين وذلك انه أمرنا  
بهذه الالفاظ أن نخفي معرفتنا عن كافة الناس ثم تفتن في الثواب من ذلك  
ما أعظمه لانه لما ذكر العقوبة التي هنالك بين الكرامة التي ههنا لذر فعدهم  
من سائر الجهات واقفادهم الى تعاليم عالية لانه حقق عندهم أن يعرفوا أن الله  
حاضر في كل مكان وأن أحوالنا ما وقفت الى عمرنا هذا الحاضر لئلا يكون الى  
مجلس حكم أشد خيفة بقتلنا من ههنا والبعثات الواجبة على سائر ما عملناه  
والكرامات والعقوبات وأنه ليس ينسى من أعمالنا صنفا مما عمله أحدنا الا صغيرا  
ولا كبيرا واذا توهم أحدنا أنه ينسى أبكمه لانه أشار الى هذه الافعال كلها  
بقوله وأبوك الذي يرى في الخفية هو يجازيك علانية فقد نضله مشهدا  
عظيمًا شريفا وخوله ما يشتهي به بزيادة كثيرة لانه خاطبه ما ذاتريد الست تشا  
أن تحصل ما نعمله أقواما ناظرين اليه فهما قد حصلت اذا ما عين أعمالك ليس  
ماتكة ولا رؤساء ماتكة لئلا يكون اله البرايا كلها وأن اشتهيت أن تفتني  
أنا ناظرين اليك فليس يعدمك شهوتك هذه في وقت ملايمها لئلا يهيب  
لك مرادك بزيادة كثيرة لانك الآن اذا أريت ما نعمله فأنما كنتك أن  
تريه لعشرة من الناس أو عشرين أو مائة انسان وحدهم وانما اذا اجتمعت  
الآن أن تخفي عملك فليشيدن الله بعملك ويدكرك حينئذ بحضرة أهل تلك  
المسكونة كلها من هذه الجهة ان شئت أو فرشهوتك أن تبصر الناس ما قد

احكمته

احكم  
كثير  
كلهم  
فلا  
حاصل  
ما عفا  
اذا  
فيجب  
وحي  
يشتم  
من  
عما  
وما  
اج  
ال  
فة  
الج  
ثوا  
لا  
مت  
ال  
فا  
س

احكمته فاس-ترذلك الان واكتسه حتى يبصروه حينئذ جاء عنهم بشكرهم  
كثير اذا اشهره الله ظاهرهم رفع محله و اشار بذكره عند الحاضرين  
كلهم لان الحاضرين الان يلومونك لوم المحب واذا ابصروك هناك مكلا  
فلا يلومونك فقط لكنهم مع ذلك يتعجبون منك كلهم تعجب اعظم اذا  
حصلت ثوابا مستمرا ثمرا اذا صبرت زمانا سيرا فتفطن أى جهل هذا  
ما اعظمه أن تخيب من هاتين الفائدتين كلتيهما وتفقدا ابتغاء ثوابك من الله  
اذا دعرت الناس لترهم ما قد عملته بمشاهدة الله لانه ان وجب ان ترى أعمالك  
فيجب أن ترى الاييك قبل كل الناس ولا سيما اذا كان أبوك ربالة كمالك  
وخصارتك على ان لو لم يكن ذلك خسارة لما وجب أن يعمل هذا المشهد من  
يشتمى التشريف ويستمد له بتشريف الناس لامن يكون على هذا النحو من  
من التشبيه عديم توفيقه قد تنهى في جهله أن يكون عند مبادرة الملك الى  
معينة ما قد أحكمه فيهم له هو ويعرض عنه وينظر له شهدا من مساكين  
ومكذبين يبصرونه ولهذا السبب ليس بأمرنا ألا ترى الناس أعمالنا فقط  
لكنه يوعز مع ذلك اليها بالاجتهاد في سترها واخفاها لان هذين  
الفعلين ليس هما بالاسواء وهما لا يتجهد بظهورها وان تسرع الى اخفاها  
فقال واذا صليت فلا تكن كالمرابين لانهم يحبون أن يصالحوا قيسا ماني  
المجامع وفي زوايا الشوارع ليظهروا للناس أقول لكم حق انهم قد أبعدوا  
ثوابهم هاهو يدعوا هؤلاء مرابين أيضا وذلك على جهة الواجب جدا  
لانهم يترقبون الناس عند تعمدهم للصلاة الى الله فليسوا مقبلين بشكل  
مضرعين لكنهم بصورة أناس مضرك هاهم لان الذي يعزم أن يتوسل الى  
الله يترك الناس كلهم ويبصر ذلك وحده الذي هو قادر أن يعطيه ما يطلبه  
فاذا أهملت على هذا الغرض رجلتاها وأجأت عينيك الى كل مكان  
ستنصرف بيدى فارغتين لانك أنت تريد هذا الغرض لكنه هو قادر أن



يحب لهم المكافاة والمحظوظة هذا المعنى ما قال عن من هـ هذا المحال حاله هـ  
لا يأخذون ثوابا لكنه قال أنهم قد أبدعوا ثوابهم ومعنى ذلك أنهم قد أخذوا  
أجرهم من الذين يصرونهم لان الله لا يريد هـ هذا الغرض لكنه  
هو قادر ان يحب لهم المكافاة فلا لئلا ساس المكافاة من الناس لم يصيروا على  
جهة العدل مودعين ان يأخذوا منه الذي لم يعملوا من أجله شيئا ونازل في تعطف  
الاهنا وجوده انه قد دوسدنا ان يخولنا أيضا ثوابا عن الاعمال الصالحة التي  
يلتمسها منا عند طلبه الذين يستعملون عمل الصلاة ليس على واجبة من مكان  
ابتها لهم ومن سيجيهم وايضا حلهم انهم من حرك عايم جدا ثم اورد حال  
الصلاة الفاضلة وخولنا الثواب ايضا بقوله وانت اذا صليت فادخل الى  
مخدعك واغلق بابك وصل لا يك سر اوبوك الذي يرى في السري عطية ك  
ملانية ولقاثل يقول فمارأيه القاي ينبغي ان نصلي في الكنيسة فنقول  
له نعم ينبغي ان نصلي في الكنيسة لكن يجب ان نصلي بنية خالصة  
لان الله في كل مكان ينبغي غرض الافعال الكاثرة منا والافان دعوات الى  
نخرايتك واغلاقها وعلقت عمل الصلاة للتظاهر به فلا يحصل لك من اغلاق  
ابوابك نفعا وأبصر كيف وضع الحديد في هذه الالفاظ بالبلغ الاستقصاء بقوله  
لكي يظهر للناس فن هذه الجهة اذا غلقت ابوابك يريدك ان تصلح هـ هذا  
العزم قبل اغلاق ابوابك وان تغلق ابواب سريتك لان التخلص من الحب  
نافع في كل مكان وانه ما يكون التخلص منه في الصلاة واثن كائنات غير  
هـ هذا السقم ويخال ببصائرنا فاذا دخلنا الى الصلاة مشتملين هذا الارض متى  
يسمع منا ما يتل به وان كنا نحن المتوسلون المتضرعون مانص في الى ما يتل به  
فكيف نستميل الله ان يستجيبه الا ان مما يظهر في ان بعد هـ هذه الوصايا  
البلوغ تأكيدها الجزيل مبالغها قد يوجد اناس يزعمون التوفر عنهم في  
صلاتهم ازالة يتناهيون فيها الى ان يكون جسدتهم مستورا فيعملون ذواتهم

بصوتهم

بصوتهم  
ذوات  
اعمال  
عن  
يمكن  
ولا  
باص  
والله  
نفس  
هذه  
توجه  
مأبا  
كاف  
للك  
ذا  
من  
من  
كله  
قه  
ال  
جا  
البحر  
و

بصوتهم واغشين عند كل من يشابههم اذ يصيحون صياح الغراء المجانين ويجمعون  
ذواتهم بشكاهم وصوتهم مضجوكا عليهم اما ترى اذا تقدم متقدما في السوق محترعا  
اعمال الاجلاب وامثالها متوسلا بصياح يواصله بحجرت بذلك من يستجيبه  
عن مواساته واذا تقدم صامتا بشكل لا يبق بالسمع يجذب حينئذ من  
يمكنه ان يجود عليهم بانعامه اجتذابا سريعا فلان عمل صلواتنا بشكل جسمنا  
ولا يبعث صوتنا بل نقدمها بنشاط غزونا ولا ننوي اظهارها  
باصواتنا كائننا صادم بهاز وقتنا فلنقدمها بكافة الدعة والتوقر  
والخشوع في مريدتنا وبدموع باطنة واعل قائل يقول الا اني اذا توجهت  
نفسى ما يمكنني ان اصيح فأقول له ارحمى ان الاله والضرع على  
هذه الجهة يوجد على نحو ما قلت من توجع شديد جدا الا ان موسى النبي قد  
توجع في ابتئاله وصلى على هذه السحبة واستجيب له ولهذا السبب قال الله  
ما بالك تهتف الى رحمة النعمة ايضا اذ لم يكن صوتها مسموعا وصلت طالبا  
كافة مرادها اذ كان قلبها قد هتف الى الله هتافا وهاويل صلى ليس صامتا  
لمكنه صلى مستكلا عمره فابدى دمه صوتا اعظم من البرق فقباس انت بكسرة  
ذاك الصديق مرق على حذو ما أمرك النبي قلبك ولا تغرق في بابك استغيث بالله  
من الاعماق لانه قال من الاعماق استغيث بك يا رب اجتذب صوتك من قلبك  
من أسفله اجعل صلواتك مرا اما ترى ان في قصور الملك تتأصل الاصوات  
كلها او يكون الصمت في كل ناحية منه كثيرا فاجعل أنت حالك كحال داخل  
قصور ملك ليس في الارض لكن كداخل الى القصور التي في السموات  
التي هي أرباب غيبة من هذه القصور كنسيرا فظهرت قورك بخيلا لانك  
جائلا مع الملائكة مشاركة رؤساء الملائكة مترنمات السرافيم وهذه  
المجموع كلها انظر حسن ترتيبها كثيرا مسبحين ملك الكل ذلك اللحن الممرى  
وتسبيحاتهم المظاهرة بخيالة كثيرة فاعلم ذلك بهم اذ صليت ومائل

وتبتهم المزية لانك ما تبتهل الى الناس لكونك تبتهل الى الله المحاضر في كل  
مكان السامع منك قبل بدو صوتك العالم باوهام سريرتك المحتجز اذا عتها  
فاذا ابتهلت هذا الابتهال تنال ثوابا جريلا لانه قال عز قوله وابوك الناظر  
في السر يعطيك علانية فما قال يهب لك لكنه قال يعطيك لانه قد  
جعل ذاته غريما لك واكرمك ههنا كرامة عظيمة لانه اذا كان هو قد عدى ان  
يكون ملحوظا يريد ان تكن صلواتك ههنا المحال حالها ثم يصف لك ايضا  
الفاظ الصلاة فقال واذا صليتم فلا تكثروا الكلام كالامين لانهم  
يظنون انه يسمع لهم بكثرة كلامهم فلا تشبهوا بهم لان اباكم عالم بما  
يحتاجون اليه قبل ان تسألوه ولعمري انه لما خاطبنا في عمل الصدقة  
ابعدنا من فساد الحب فقط وما زادنا ايعاذا اكثر ولا ذكر لنا من أين يجب  
ان نعمل صدقتنا كقولك من اتعب عدله ولا تكون من خطف ولا من  
تغطرس لان هذا لعمري متعارف عند جميع الناس وقد تقدم فنظف ههنا  
الذنس فيما سلف من كلامه حين طوبوا الجياع والعطاش الى العدل  
وقد زادنا في الصلاة ايعاذا آثرا كثر فضلا وهو قوله لا تكثروا الكلام  
وعلى نحو ما ذم ههنا المراثين فكذلك قرر ههنا الاميين محزنا  
سامعه في كل مكان بحجارة وجوه الفريقين كثيرا واذا كان ظنهم انهم  
يعادلون الناس الذين ينفون منهم من شأنه ان يلذعهم على اكثر حالاتهم  
ويخصهم كثيرا خجلهم بذلك ههنا والاكتار ههنا يتوخي به الهذيان  
الذي تمليه له اذا استمع من الله ما ليس واجبا ان يتبعه منه وذلك ان يستمع منه  
اقتدارات سلطانية وصفوف من شرف الدنيا وقهر الاعدائنا وسعة كبرية  
من الاموال تحصل لنا وما يكون على بساط ذاته لا يفيدنا نفعا لانه قد قال  
جل قوله لان اباكم قد عرف ما يحتاجون اليه وعلى حسب ظني مع ما ذكرناه  
انه يأمرنا في هذه الغرائض الانجيل صلواتنا طرية ومعنى قولي طويلة ليس

هو  
ان  
قد  
بات  
جاء  
مطام  
انوا  
بواف  
ها  
قال  
مات  
ان  
لما  
فقد  
في  
أبا  
عنا  
و  
إلا  
ما  
وا  
ذا  
إلا

هو طويلا في وقتها لكن لانجعلها طويلا بكثرة ما نقوله وبطوله لانهما يحتاج  
ان تثبت في الصلوة ونطلب منه ان يمنحنا معامدا واحدة بايمانها لان الرسول  
قد قال كونوا على كفين على الصلاة وربنا نفسه مثلا مثل الارملة التي  
باتصال تضرعها حدث ذلك القاضي القاسي الخالي من الرجة ايضا مثل الذي  
جاء عند صديقه في نصف الليل وانفض الراقدم من سريره الى اعطائه  
مطلوبه وليس لاجل صداقته لكن بسبب اللجاجة ما اشترع بذلك اشترعا  
انزلنا كلنا الا ان تضرع اليه تضرعا متصلا وما أمرنا اذا تقدمنا اليه ان  
يؤاف صلاتنا من حروف كثيرة نصفها له على بسيط ذاتها لانه قدر مرالى  
هذا المعنى بقوله لانهم يظنون انهم بكثرة أقوالهم يستجاب لهم لانه قد  
قال ايضا قد عرف أبوكم ما تحتاجون اليه ولعلك تقول فان كان قد عرف  
ما يحتاج اليه فلما غرض نحتاج ان نصلي فأجيبك نحتاج ويجب عليك  
ان نصلي ليس لتعرف الله مطلوبك لكن يجب عليك ان نصلي لكي نتخى  
لكي نخضع به باتصال تضرعك اليه لتتدلل له وتتواضع ولتتذكر خطاياك  
فقد قال جل قوله على هذا النحو صلوا أنتم يا ابناء الذي في السموات أبصر كيف  
في الحين انهم ساء معه وذكره في مبادئ ايمانه بكافة احسانه لان من يدعوا الله  
أياه فبه هذه التسمية الواحدة قد اعترف بالصفح عن خطاياهم ويزول العذاب  
عنه ويعتدله وبقداسته وباقتدائه والتبني له بالوضع وبالورث  
وبمواخاته لا وحيد وبحلول الروح القدس عليه فمن يستمد هذه المواهب  
الصالحية كلها لا يمكنه أن يدعوا الله أباه فانهم هم همهم انها  
مضاعفا بمرتبة من يدعوه أباهم وبجسامة احساناته التي تمتعوا بها  
واذ قال الذي في السموات فما قال هذا القول حاصر الله هنالك لكنه ذكر  
ذلك مقننا المصلي من الارض مرتبا اياه في المواضع العالية وفي المسالك  
العلوية ويعلمنا أن نجعل صلواتنا مشتركة من أجل أخوتنا لانه لم يقل

ل  
ا  
ر  
د  
ن  
ل  
م  
ل  
قة  
ب  
ن  
ذا  
ل  
م  
زنا  
م  
م  
يان  
فه  
نيرة  
قال  
زناه  
يس

يا أبي الذي في السموات لانه قال يا ابا الذي في السموات جاعلا الوسائل  
من أجل الجسم المشاع المشترك ولا يراقب المصل إلى البتة ما يناسبه بل  
يناسب قربه في كل مكان ومن هذا الغرض يزيل العداوة عنا  
ويقبض تجربنا ويخرج الحسد منا وبورداً محب أم الصالحات كلها إلينا  
وينتزع من أفعالنا الانسانية زوال تميدها ويرينا اتفاق المساكين  
في الكرامة عند مدملهم كثيراً فان كنا كلنا مشتركين في النعم الجميمة  
التي تدعو الضرورة إليها أكثر من غيرها فما هو الضرر من المناسبة  
التي أسفل اذا صرنا كلنا متفقين المناسبة التي فوق وليس يمتلك أحداً  
ولا حظاً واحداً أكثر من رفيقه لا الغني يمتلك حظاً أكثر من الفقير ولا السيد  
يحوي شياً أكثر من عبده ولا الرئيس يحوز ملكاً أكثر من المروس  
ولا الملك يمتلك حظاً أكثر من الجندي ولا الفليسوف يحوز ملكاً أكثر  
من العبيد ولا الحكيم يمتلك حظاً من الغني لانه قد وهب لنا كلنا  
حسباً واحداً اذاً هل لنا أن يدعي أننا كافتنا على جهة المساواة قد  
ذكرنا بهذه المجانسة وبمؤهبة العلوية وتفاسقنا مع أخوتنا  
وتكريمه وحبه وابعدنا من الارضيات ووطدنا في السموات فينبغي  
أن نعرف بعد ذلك ما يأمرنا أن نتبعه منه مع ان هذه الانظمة يعينها فيها  
الكفاية أن تحصل فينا تعليم الفضيلة كلها لان من يدهو الله أباه أبامشتركا  
يجب عليه أن يظهر سيراً يليقاً بذيييه حتى لا يظهر انه عديم الاهلية  
لهذه المجانسة ويوضح حوصه عديلاً للمرهبة ولا كنه لم يكنفهم هذه اللفظة  
بل زادها اللفظة اخرى على هذه المعنى قائلًا فليته قدس اسمك واعمري  
ان صلاة مرهلة للمستغث بالله الا ينبغي قبل مجدابه مطلوباً لا كنه يجتسب  
الاشياء كلها ثانية بعد حسن البناء الواصل إلى ابيه لان معنى فليته قدس هذا  
هو فليته مجد لانه يمتلك مجده متكاملاً يتابع إلى حال واحد دائماً فيأمر

المصلي

المصلي  
من تع  
ويجبه  
هذا  
اعنى  
الى ار  
اهلا  
الى ار  
ملك  
ولا ي  
الى ا  
اى  
اننا  
وافة  
الص  
يكو  
الص  
اراد  
ذلك  
عليه  
وال  
وان  
كل



المصلى أن يسأله ويشاء أن يتعبد بحجياتنا وقد قال هـ هذا القول فيما تقدم  
من تعاليمه فليطلع ضوءكم قدام الناس لكي يهتدوا بعمالكم المحسنة  
ويتعبدوا بأبوابكم الذي في السموات لان تعبدوا بغير ايمان من عبادة  
هـ هذا القول قدوس قدوس قدوس من هـ هذه الجملة معنى فليتعبد  
اعنى فليتعبد لانه قال لنا ان نقول اهلنا ان نعيش عيشة تبلغ في تهذيبها  
الى أن يعبدك بناء جميع الذين يعرفوننا وهذا هو ايضا ان يهب لنا كلنا عيشة  
اهل الفضيلة والفلسفة الكاملة خالصة من اللوم والعيب تنتهى في تمثيلها  
الى ان يعلى الى سيدنا كل من يصبرنا من اجلنا تعجيدا ونسيجا فلنات  
ما كوثك وهذه اللفظة ايضا الفظة ابن خالص الود لا يترك في الاشياء المحفوظة  
ولا يدب المحفوظ المحاضرة شيئا عظيما لكنه يشرع الى عندي به ويصبر  
الى نعمته المأمولة وهذا يتكون من فطنة صالحة ونفس متخلصة من الاشياء  
اتى في الارض وهـ هذا العزم كان بواسر الرسول يشتهيه في كل يوم وكذلك قال  
اننا نحن الذين قد امتلأنا بكمقدمة الروح الناجية نتعبد منتظرين البنوة بالوضع  
وافتهاد جمعنا لان من قد امتلأ هذا العشق لا يمكن ان يحفظ هذا العالم  
الصالح ان تصافه وتفصله ولا تقدر مما تله المحزنة ان تذلل له لكن حاله  
يكون حال من هم مقيم في السموات نفسها والاكن قد تخلص من قهدهم الذين  
الصنفين جميعا ثم قال لتكن مشيتك في الارض على نحو ما في السموات  
ارأت هذا النظام العظيم لانه امرنا ان نشتهى نعمته المأمولة وان نمرع الى  
ذلك السفر فمادنا مقيم في هـ الدنيا لا يحصل لنا ذلك مادنا ههنا يجب  
عليه ان يظهر السيرة التي للذين في العلو بعينها لانه قال يجب ان نشتهوا السموات  
والنعم التي في السموات ومع ذلك نقدر ان نجعل الارض مثل السماء سماء  
وان يكون مقامنا فيها مقام المتصرفين في السماء وان نعمل على هـ هذا النحو  
كلما نعمله ونتم كلام كلامه على نحو ما توصل فيه الى سيدنا لان لا يوجد

مانع عنه من اغنى الوصول الى استقصاء مذهب القواث العلوية لاجل سكننا في  
الارض لكن قد يمكن المقيم ههنا ان يعمل كلما بعمله عمل من قد حصل  
فوق في العلو والذي نقوله فهو هذا معناه انما الافعال كلها تكون في  
السموات والارض والارض من مانع والملائكة في ايطيون بعضهم لا يكونون يطيعون اوامر  
الخالق كلها ويخضعون لها لانه قال انه لم يقدر ان يعملوا او امره بقوتهم  
فكذلك اهلنا نحن البشر ان نعمل مشيئة ليس نصنعها لكن اهلنا ان  
نقومها كلها على حسب ما نشاء ارايت كيف علمنا ان نتواضع اذا وضع لنا ان  
الفضيلة ليست محروصة فقط لكنهم اجمع ذلك للنعمة التي من العلو واوز  
الى كل واحد منا المصلين ان يتقلد ايضا العناية بالعالم الذي هو له لانه ما قال  
قلنا كن مشيئتك في اوفينا لكن تشتمل على كل موضع من الارض حتى تحل  
الضلالة منها ويغرس الحق فيها وتخرج الرذيلة كلها وتعود الفضيلة اليها ولا تميز  
قيما بعد الامانة عن الارض بفصل يفصلها منها لانه قال ان صار هذا المذهب  
ولا يفصل ما اسفل عما فوق شيئا وان كان قد انفصل في طبيعته اذا ظهرت لنا  
الارض ملائكة اخرين خبزنا الملائكة جوهرنا وان سالت وما هو خبزنا الملائكة  
جوهرنا فالت لك هو خبزنا لانه اذا قال فالت كن مشيئتك في الارض على نحو ما في  
السماء خاطبنا انا ساما موضوعين في حبسهم وتحت ضرورة طبيعتهم وليسوا مقدرين  
ان يمتلكوا ازالة امراض هواهم بعينه الراتب في الملائكة يا امرنا ان نقيم نحن  
او امره على حد ما يقيمها اولئك الملائكة بالسواء ويخط مع ضعف طبيعتنا  
بعد ذلك يطالبنا باستقصاء تذهب السيرة الذي هذا مبلغه وليس بطالبنا بزوال  
امراض العزم الذي يناسب الملائكة لانه ليس يحل اغتصاب طبيعتنا لانها  
تحتاج طعامها الضروري الذي لا بد منه وتأمل ايضا كيف العزم الروحي  
في المطالب الحمدية لانه ما امرنا ان نعمل صلاتنا من اجل اموال ولا اجل طعام  
ولا بسبب جلاله ثياب ولا لاجل صنف آخر ولا واحد من هذه الاصناف

وامثالها

وامثالها  
معناه  
بقوله  
بالحو  
الايه  
من  
ما  
كونا  
الى  
لنا  
وجو  
موه  
ان  
لان  
بالمؤ  
ولا  
لما  
ان  
هذه  
يوج  
في  
ما  
خط

وأما الها لكنه أمرنا أن نبتل إليه لاجل الخبز فقط ومن أجل خبز يومنا الذي  
معناه الخبز الكافي ليومنا ولم يكتف بهذه اللفظة لكنه أضاف إليها لفظة أخرى  
بقوله أعطنا اليوم فيجب من ذلك ألا نطحن ذواتنا إلى أبعـد من ذلك باهتـامنا  
باليوم الثاني الذي ما عرفنا أن كنا نصبر مسافة أم لا فلا يلزم الاهتمام وهذا  
الأيـاز قد أوعز به متقدما بقوله لا تهتموا للغد فلا يريد أن نذكر من متقربين  
من سائر جهاتنا متطايين خاضعين لطبيعتنا خاضعون ما يكون مقدار مدة دار  
ما نطلبه من ضرورة الحاجة التي لا بد منها ثم إذا كان قد يعرض لنا بعد المجيم  
كوننا نخطئ إرانا ههنا أيضا تعطفه علينا كثيرا وأمرنا أن نقـدم إبتـهالنا  
إلى الهنا المتعطف من أجل الصـفـح عن خطايانا وإن نقول هذا القول الصـفـح  
لنا عن ذنوبنا على حد ما قد صـفـحنا نحن لغـرمائنا أعرفت فرط تعطفه  
وجوده بعد الصـفـح عنا من شرور جزيل تقـديرها واستئصالها وبعد  
موهبته العظيمة المتعذر وصفها يوهلنا إذا خطانا أيضا للعفو عنا والدليل على  
أن هذه الصلاة تليق بالمؤمنين أن شرائع الكنيسة ومبدأ الصلاة يعرفنا ذلك  
لأن الذي لم يعتمد لا يقدر أن يدعو الله أباه فإن كانت هذه الصلاة لا ثقة  
بالمؤمنين وهم يتهمون متضرعين أن يغفر لهم خطاياهم فواضح أن  
ولا بعد دحوم المعمودية يبطل ربح التوبة لأن لو لا أنه شاء أن يمين هذا المعنى  
لما كان اشترع لنا أن نبتل هذا الإبتـهال فالذي ذكرنا بخطايانا وأمرنا أن  
أن نطالب منه أن يصفحنا صـفـحها وعلمنا كيف ننال غفرانها وجعل الطريق على  
هذه الجهة سهلة فواضح أنه قد عرف فأوضح أن بعد مجيم المعمودية أيضا  
يوجد دلنا وجه أن نطرح ما جـتـرمناه فأورد لنا شريعة التضرع هذه النافعة  
فبذكرنا خطايانا مكن عندنا أن نتواضع ونبتذل وبأمره أن نصـفـح لغـيرنا  
ما جـتـرموه إلينا خلاصنا من المحـقـد كله وبوعده لنا أنه يغفر لنا بلا من هذه  
خطايانا يزيدنا أـمـا الصالحة ويعلمنا أن تتفلسف في تعطف الهنا المجتـز وصفه

الذي نحتاج أن نحفظه أكثر من كل شيء لأنه في كل صنف من الأصناف  
التي وصفها يذكر الفضيلة كاملة وبها قد اشتمل على حنا الانحقد  
لان تقديمنا اسمه هو استقصاء مذهب سيرة كاملة وكون مشيئته هو هو في  
هذا المعنى بعينه أيضا واقتدارنا أن ندعو الله ابانا هو اظهر طريقة خالية  
من العيب وبالأجمال هذه الاوامر كلها تفيد انه يجب علينا أن نعمل الغيظ  
على الذين أذنبوا علينا الا انه مع ما قيل ما كفى بهذه الاوامر فقط لكنه  
وضع هذا الافتراض بمعنى خاص وبعد الصلاة لا يذكر ولا وصية واحدة  
أخرى غير هذه الوصية عند قوله على هذا النحو ان صفحتهم للناس هفواتهم  
سيصفح لكم ابوك السماوي فمن هذه الجهة حصل الابتداء منا ونحن  
أرباب المحكم علينا وما لكوه حتى لا يتجه لواحد من الذين قد زال حسهم  
أن يشكوا اذا حوكم ولا يقدار زهيد من الجور كبيرا كان أو صغيرا يبعثك  
أنت المجرم صاحب الفضيلة ويقول لك على حذو ما قضيت أنت على خصمك  
نظيره احكم انا عليك فان صفحت عن مواخيرك في العبودية نال في منة  
الصفح بعينها على ان هذه المسامحة ليست عديلة لتلك لانك أنت لاحتياجك  
الى الصفح عنك تصفح لغريمك والله يصفح لك حالة كونه غير محتاج  
اليك وانت تصفح لاختيك في العبودية والله يصفح لك عبده وانت مطالب  
بشروط كثيرة والله عز وجل مجرد عن الخطأ الا انه مع ذلك يوضح على هذه  
الجهة تعطفه وجوده لانه قادر ان يصفح لك عن جرائمك كلها بدون هذا  
الصفح لكنه يريد أن يحسن اليك في هذه الجهة واهب لك من سائر  
الجهات اسبابا كثيرة للرفق والتعطف منتزعا منك خلقك المتغر الذي فيك  
مخدا غضبك لاصقاياك من كافة الجهات بعوضك لانه لا يتجه لك ان  
تقول ان قريبك امدد اليك على جهة الظلم مكررها لان على هذا المثال  
توجد الخطايا وهذا الفعل ليس هو على جهة العدل خطية لكنك أنت

تقدم

تقدم  
هـ  
انسان  
نوابه  
مستح  
يقبل  
نحن  
والله  
تبد  
فاننا  
المدة  
تبد  
حتى  
أبدا  
هـ  
طبيب  
انه  
زال  
الش  
لنا  
كله  
أيضا  
اقت

ثم قدم فتستدصف في الذنوب مختلفة اصنافها ومجرائم اعظم منها كثيرا وقبل  
هذا الصفع قد تمتعت بمواهب ليست صغارا اذ قد علمت ان تلك نفعا  
انسانية وأدبت بكل رفق واستئناس ومع هذه الفوائد فقد ذخر لك هنالك  
ثوابا عظيما وان لا تطالب بجواب عن جرائمك فلا يذهب نكرون له  
مستحقين اذ كما قد تسلمنا السلطان ومع ذلك نرفض خلاصنا كيف نسأله ان  
يقبل منا اعمالنا الاخرى ونحن ما نشاء ان نشفق على انفسنا في الفوائد التي  
نحن اصحابها ولا ندخلنا التجارب لكن نجعلنا من الشرير فان لك الملك  
والقدرة الى الدهور آمين في هذه الالفاظ يؤدب حقارتنا ويقبض  
تبدلنا اذ علمنا ان نستعفي من المجاهدات لكن لا نطفر منها اذا حصلنا فيها  
فاننا على هذا الحال يكون الظفر لنا أبيض حسنا وتحصل الهزيمة لا يلبس  
المحتمل وأكثر ضحك عليه جدا فاذا جئنا الى المحن فيجب علينا ان  
نثبت باور وتجدد واذ لم نستدع اليها فينبغي ان نهدي وتتوقع اوان المجاهدات  
حتى توضح صفة الصبر خالية من العجب والشرير في هذه الالفاظ يعنى به  
ابليس المحتمل مظهرا لنا ان نحارب به حر وباخاتبة من مهادية تبطلها ويرينا ان  
هذه ليست غريزية بالطبع وذلك ان خبيثته غير متكون من هوا جس من  
طبيعته لكنه متكون من خواطر من اختياره ونيته فهو يدعى بهذا اللقب على  
انه اعظم امعانا فيه لاجل تفاقم شره واذ نحن ما ظلمنا اظلمنا بشار باق  
زال المسألة منه ولهذا الغرض ما قال نجمان الاشرار لكنه قال نجمان  
الشرير يودبنا بذلك الانكراه البتة رفقا ثنائيا ولا نمتهم في العوارض التي يحصل  
لنا منهم فيها مكره لكن ننقل عداوتنا منهم الى ذاك خصوص الانه علة للشرور  
كلها وندكره عدونا جعلنا في جهاد وحسم كافة التواني من الممكن فيما وجبنا  
أيضا وانقض بصائرنا يذكرك الملك الذي قدرتنا تحت طاعته وارانا أنه أوفر  
اقتدارا من الكل لانه قال لك الملك والقدرة فان كان الملك هو له فلا يجب ان



تخاف أحدا سواه لأنه لا يوجد ولا واحد مخلوق معاندا له مستمدا إليه رئاسة  
لأنه إذا قال لك الملك فقد أرانا ذلك الذي يحاربنا بانه خاضع له أيضا وان كان  
يظن أنه يعانده عندنا طلاق الله ذلك إلى الآن لأن ذلك المحتمل من عباده  
هو وان كان من عباده المهانين المصادمين فلا يتجاسر أن يوضع اضرامه ولا على  
واحد من الذين يواخونه في العبودية قبل أن يأخذ السلطان على ذلك  
من العلو أولا ومعنى قولي على مواخيه في العبودية اذ لم يحسر ولا على خنازير  
بل صبرا إلى أن أمره هو وكذلك لم يتجاسر على رعايا أيوب الصديق ولا على  
قطعان يقره إلى أن أخذ السلطان والاقتدار عليهم من العلو فلو كنت اذا  
مريضا كثيرا وضعيفا وكنت عدلا فسيبك أن تثق اذ قد حوت التهلك  
الذي هذا الاقتدار اقتداره مقتدرا أن يصلح بك مطالبك كلها بأيسر مرام  
والمجد إلى الدهور آمين لأنه ليس يخلصك من الشدائد الموجودة فقط لكنه  
يتقدر أن يجعلك مجيدا بهياله لأنه بحسب ما أن قدرته كثيرة هكذا مجده يحتجز  
وصفه وهمما يتجاوزان الاوصاف كلها ولا يستلهم ما غاية أعرفت كيف فدهن  
المجاهد من كافة جهاته وجعله ان يثق مطمئنا ثم اذ شاء ذلك على ما وصفت إليه  
في القول يرينا أن نرتجع عن الحق ونمقتة ما أكثر من جميع الرذائل وان نقبل  
الفضائل التي هي ضد الحق أكثر من سائر الفضائل ثم ذكر لنا بعد الصلاة أيضا  
أحكام هذه الفضيلة واقتداء سامعه من الكرامة الموضوعية ومن التكرمة  
المحدودة لها إلى طاعة هذه الوصية لأنه قال أن صفحتهم من الناس  
يصفح عنكم أبوك المماوى أيضا وان لم تقضوا لهم فلا يقضى لكم لهذا  
السبب أيضا ذكر السموات وأبائهم ليخجل سامعه بهذا الذكر أن جمع ليتغر  
وهو ابن أبي جريل حمله ويكون قد دعى إلى السماء ويمتلك ارادة أرضية  
عالمية لانه لا يجب أن نكون بنين له بالنعمة فقط لكن يجب علينا مع ذلك  
أن نكون بأعمالنا أولاد له أيضا وليس فعل يشبهنا بالله تشبها بأفعالنا أن  
نكون

نكرو  
قال فا  
ألفاظ  
الار  
قدحا  
هذا

فله  
الين  
كن  
بها  
اله  
بص  
النا  
يب  
أوا  
فته  
له  
الم  
فلا  
يا  
م

\* (٣٠١) \*

نكون مسامحين للاشرار والذين يظلمونا ونعفي عنهم على نحو ما تقدم فعلنا حين  
قال فانه يشرق شمس على الحبس والصالحين ولهذا الغرض يا امرنا بكل لفظة من  
الفاظه ان نعمل صلواتنا مشتركة مشاعة عند قرله يا ابانا ولتكن مشيئةك في  
الارض على حذو كونها في السماء واعطنا خبرنا واصفح لنا عن ذنوبنا ولا  
تدخلنا الى التجارب وانقذنا من الشرير مبينا ان نستخدم في كل مكان  
هذا اللفظ المشترك حتى لا نمتلك ولا أثر غيظ على رفقائنا

## الْعَظْمَةُ

فلكم عقوبة تكون موهلين نحن الذين بعد هذه الوصايا كلها لا نصفيح عن من يسيئ  
اليها فقط لـ كننا نتضرع الى الله في الانتقام من أعدائنا ونجاوز هذه الشريرة  
كمن يتجاوز قطرشى الى طرفه وذلك بعد ان عمل هو كافة الاعمال الصالحة وحيل  
بها حتى لا يفر أحدنا الا نحو ولا يشتر منه وبما ان الحب هو قرمة الاعمال  
الصالحة كلها قطع كل ما يفسدده وجعنا من سائر الجهات والصق أحدنا  
بصاحبه لان لا يوجد احد ولو كان ابا أو اما اوصد يبقا من  
الناس أحبنا هذا الحب الخالص مثلما أحبنا الهنا الذي خلقنا وهذا القول  
بيان أكثر ويظهر واضحاً من احساناته التي يحسن بها علينا كل يوم ومن  
أوامره التي يأمرنا بها وان كنت تذكري الغموم والابحار ومكاره عيشتنا  
فتفطن تصارمه به كل يوم وما تستعجب ذلك ولو اخترعت شرورا أعظم من هذه  
لكنت متى تمتعت بشئ صالح حينئذ تتعجب من ذلك وتدهش فنحن الآن نبصر  
المصائب التي نوافينا وما نتفطن في قوارع جهلنا التي تصارمه كل يوم بها  
فلهذا السبب نغتم لاننا لو حسبنا ذنوبنا وخطايانا يوماً واحداً فقط من أيامنا  
يا مستقصاء بالبع لكانا نعرف حينئذ معرفة صائبة بكم أعمال شريرة فنحن  
مطالبين وحتى أهمل الهفوات الا نرى التي يحترمها كل واحد منا على انفراد

واصف الهفوات الكائنة اليوم على اننى ما قد عرفت ما جترمه واحد فواحد  
منكم لكن مع هذا الحال أن كثرة جرائمنا ينشئ تقديرها الى أنها  
ما تعرف كلها على جهة الاستقصاء في تحصيلها ولا يمكن أن يحصل منها  
أغصها من مناسباتنا في صلاته من مناسباتنا من مناسباتنا شرف باطلا من  
فيها ما قال لا خيرة قولاً مكرها ولا قبل شهرة نجسة ولا أبصر بعين  
فاسقة ولم يتذكر عدوه بان مقام عزمه وجعل قلبه وارما فان كانوا نحن في  
الكندسة وفي وقت قصير قد صرنا طالبيين بافعال شريفة جزيل تقديرها فن  
نكون اذا خرجنا من ههنا فان كانوا نحن في الدنيا غارقين في أمواج هذا الشر  
الجزيل مبلغه فاذا خرجنا الى لجة الشرور أعنى الى السوق والى أشغال  
المدن والهموم التي في منزلنا هل نستطيع أن نعرف أنفسنا الا انه مع هذا  
الحال قد أعطانا طريقاً سهلة وجيزة مخصصة من كل تعب للتخلص من  
خطايا جزيل مبلغها عظيم تقديرها لان أى ضرر يصيبنا في أن نصفح عن  
غنا وانما يحصل لنا الوجع اذا لم نصفح عنه ونعبط العداوة له على ان هذا  
الصفح يخاضنا من الغضب ويخاف ان الراحة كثيرة وهو عند من يريد  
سهل جدا لانه لا يحتاج أن يعبر لجة ولا يسافر طريقاً طويلة ولا يصعد الى  
قم الجبال ولا يحتاج الى ان ينفع أمراله ولا ان ينظف جمعه لانه يجزيه ان يشاء  
ذلك فقط وتحمل له خطاياها فاذا كنت لا تصفح عن غمك لكانك تتضرع  
الى الله داعياً عليه فإى رجاء خلاص يحصل لك اذا كنت سرياً  
عليك أن تستغفر الله حينئذ تعيظه عليك باسمك شاكياً كل متوسل  
وأنت تبتدى أصوات وحش باعثاً على ذاك نبال الخبيث تلك الردية  
والهـ هذا السبب الماذكر بواسر الرسول الصلاة ما التمس على هذا النحو  
مغالوباً مثل حفظ هذه الوصية لانه قال اذ يرفعون في صلواتهم أيديهم بارة خالية  
من الغيظ والافتكار لان ان كنت حين يحتاج الى الرحمة لا تفعل حينئذ

غيتك

غيتك  
على  
الشر  
ما تفت  
وتو  
توس  
توقا  
الله  
المش  
فيم  
فقد  
يخ  
انه  
الا  
ت  
ت  
يو  
اء  
يا  
از  
ار  
يا  
ا

غيتك لكنت تذكره كثيرا وقد عرفت انك على هذه الجهة انما تدفع السيف  
على ذاتك فتعي بكنتك ان تصير متعظا وانت تبلع السم الخبيث من هذا  
الشريف فان كنت ما قد عرفت بعد جسامه هذه الشناعة فقايس من الناس  
ما تفعله فتبصر حينئذ تفارق السب الكائن منك مثلا اذا قصدك انسان  
وتوسل اليك ان ترجمه ثم اصر في الوسط عدوه طريقا على الارض فاهمل  
توسلك وضرب ذاك الطريق اما كنت اذا تجمع لاعتياضك عليه أعظم  
توقدافا فتذكر ان هذا العارض يعرض بحضرة الهنا لانك انت اذا توسلت الى  
الله وترجمه في اثماء تضرك اليه وتضرب عدوك وتشتتم شرائع الهك وتترك  
المشروع لك ان تترك كل غيظ وتعدى على الذين غموك وتساله ان يعمل  
فيهم اضدادا وامره وما يكفيك لسبب تعذيبك انك تخالف انت شريعة الله  
فقط لكنتك مع ذلك تتوسل اليه ان يعمل هذا العمل مطلوبك ويخالفها أي  
يخالف شرائعه العله قد نبى الاوامر التي امر بها أعصى قائل هذه الفرائض  
انسان هو لا اله هو طارف الخفايا كلها ومريد ان يحفظ شرائعه بكافية  
الاستقصاء في حفظها يتبعه بعيدا من افتعاله ما تسأله ويرتجع عنك عند  
تكلمك به هذه الاقوال ويمتلك ويطلبك بمقابلته غلبه للغاية كيف  
تساله ان تنال منه ما امرك هو بالابتعاد عنه بكافية اجتهادك الا ان اناسا  
يوجدون قد بلغوا الى ابعده غاية من زوال قياسهم حتى انهم لا يدعون على  
اعدائهم فقط لكنهم مع ذلك يلعنون اولاد معاديتهم ويؤثرون لو امكنهم ان  
ياكلوا لحمهم والبق ما يقال انهم قد اكلوا لحمهم ولا ثقل هذا القول  
انك ما قد انشبت اسنانك في جسم حازنك لانك قد عملت ما مكنك ان تعمله  
اصعب من ذلك كثيرا اذا توسلت الى الله ان ينزل عليه من العلوم مخطا وان  
يدفعه الى عذابا بدون رحمة وان يتقلب مع منزلة كاهية بلا يلبس هذه  
الزوايب اصعب منها وأية سهام ليست هذه القوادح اضرمها اماسا هالداك

المسبح بهذه الاداب ما امرك ان تدعى فك على هذا المثال وذلك ان الاسن التي  
هذه الاقوال اقوالها اصعب دنسا من الافواه المتخضبة بالدماغ من كل  
نحوم الناس كيف تقتل اخاك كيف تلمس الضحية الجليدة كيف تذوق دم  
سيدك وقد خزنت في قريحتك سمما خيلا تقديره لانك اذا قاتلته سمعه مرققة  
واقرب بيته وادلك كلما قتلك ودعيت عليه بابادات كثيرة فلمست تنفصل  
عن قاتل الناس بدرجة دونك والبق ما يقال انك تزيد على كل وحش اكل  
نحوم الناس شيئا فيمنعني ان نكف عن هذا السقم والجنون ونوضح للذين قد  
غمونا المحب الذي امرنا به سيدنا حتى نصير مشاهير ابانا الذي في السموات  
وسنكف عن ذلك اذا تذكرنا خطايانا اذا فصنا بأبلغ الفحص هفواتنا  
كلها التي في باطننا التي في خارجنا السكائفة في السروق المحادثة في الكنيسة  
لأننا ان كنا لاطالب ولا بهفوة واحدة أخرى فنحن مؤهلون لمقابلة عدلة في  
غايتهما على تضجرتنا ههنا وتهاوننا لان الرسل يترغون ههنا والانبيا  
يسبحون والهنا يخاطبنا ونحن تايهون خارجا ولا نورد ههنا ارتجاف  
أشغال عالمية وما نقبل شرائع الهنا بهدو وسكون يكون تقديره كتنقدير  
الهدو الذي نوزعه لكتب الملك ولا الصمت الذي نورد في الملاعب عند قرائتها  
لان هنالك اذا قرأت كتب الملك الارضى خلفاء الملك ووزراؤه والشعب  
كله ينفقون كلهم قياما بهدو ويسمعون ما يقال فيها وان وثب واثب في  
انثناء ذلك الهدو وصاح على غفلة يقابل مقابلة من قد أورد المسبة الى  
الملك واذا قرأت ههنا الكتب المنزلة من السماء يكون صياحهم من سائر  
الجهات عظيما على ان الذي أرسل الكتب هو أعظم من هذا الملك كثيرا  
ومشهدة أشرف من تلك الملاعب جدا لان ليس هو ملك الناس وحدهم  
لكنه ملك الملائكة معهم والدينا بأسرها وكتبه هذه تبشرنا بصنوف  
خفوة التي هي أشدهية من الظفرات التي في الارض ولهذا السبب لم نؤمر نحن

الناس

الناس  
ومع  
ويج  
لان  
وف  
يذ  
وس  
هو  
بالا  
وقا  
الم  
وي  
صه  
منه  
أنة  
ولد  
الا  
ها  
مر  
الجب  
ال  
ه  
ال



الناس وحدها بديحه وتسبحته بل الملائكة معنا ورؤساء الملائكة  
ومحافل السموات والمجوع التي في الارض كلها قد أمروا أن يدعوه  
ويجيدوه لان داود المزمع قال قدموا التبريك للرب يا كافة أعماله  
لان البدائع التي أحكمها ليست صغارا لكنها تفوق على كل نطق ووعاء  
وفكر انساني وهذه البدائع ينادي بها الانبياء كل يوم وكل واحد منهم  
يذيع ظفرو هذا البهي بمعنى مختلف لان أحدهم يقول صعدت الى العلو  
وسميت سبيا وأخذت للناس عطايا وربنا عزير في الحرب قدير وآخر يقول  
هو يزرع غنائم الاقوياء لانه لهذا السبب جاء حتى ينادي للمأسورين  
بالاطلاق وللعميان باعادة ابصارهم واذا ظهر غلبته على الموت رفع صوته  
وقال يا موت أين ظفرك ويا جحيم أين شوكتك واذا بشرنا آخر أيضا بالسلامة  
الممكن رسوخها قال ستكسر سيوفهم ويحبلونها للحرب ~~سك~~ كما  
ويعملون حرايمهم منا جل واحدهم يدعو اورشليم قائلا افرحي كثيرا يا بنت  
صهيون فهنا ملكك يا تيك وديعارا كبا على حمار وجحش شاب وآخر  
منهم يذيع مجيئه الثاني على هذا المعنى قائلا سيحبي ربنا الذي ابتغيتموه  
أنتم ومن يصبر على يوم دخوله فارتكضوا ارتكاض عجول طائفة من رباطاتها  
ولما دهش آخر من أفعاله الجسيمة قال هذا الهنا فليس يحسب معه اله غيره  
الا اننا مع ذلك اذا قبلت اننا هذه الاقوال وغيرها أكثر منها يجب  
علينا أن نرتاع ولا نترهم اننا في الارض ولا نصيح كأننا في وسط السرق  
مرتجفين وتناظر في كلما لم يفرض اليها ونصرف في ذلك مدة صلاتنا  
المجهرية واذ كنا متوانين بهذه الصورة في أحوالنا الصغار وحظوظنا  
الكبار وفي استماعنا وفي عملنا وخارج الكنيسة وباطننا وكنامع نقائنا  
هذه كلها ندعو على أعداثنا فكيف نرجو الخلاص اذ ازدنا في خطايانا  
الجزيل تغديرها زيادة خبيثة غيرها واضعنا اليها هذه الصلاة المخبرفة عن

(٣٠٦)\*

الشريعة معارضة لخطايانا كلها فان كان يجب أن نتعجب اذا عرض لنا عارض  
من العوارض المحزنة التي يمتنطرة فواجب علينا ان نتعجب اذ لم يعرض  
لنا مثل ذلك لان ذلك العارض يعرض في سياق المحوادث وهذا ليس من  
العوارض هو فائق على كل قياس لاننا أعداء لالهنا وقد اغضناه مع كوننا  
نتمتع بشعبه وبامطاره وبغير ذلك من نعمه ونصير اناسا غالبين جفاوة  
السباع بازبادنا عليهم فيها وباتتصاب أحدنا على الآخر ومعاداته وندمي  
اسناننا بعضنا رفقاؤنا بعد المائدة الرحيمية بعد الاحسانات الجذيل  
مبلغها والوصايا الكثير عددها فاذا تقطعت في جرائمنا هذه فيجب علينا أن  
نترك تقايصنا ونقتض عداوتنا ونعمل الصلوات الثلاثة ونخذلناستناس  
الملائكة بدلا من توحش الشياطين وبمقدار ما نكرن مظلومين ينبغي أن  
نتأمل رفقهم واستئناسهم والجزاء المذخر لنا لاجل هذه الوصية فنانين غيظنا  
لقبض أمراجه ونقمعها حتى يغضى عمرنا المحاضرنا جبين من ارتجافه واذا  
ذهبنا الى هناك نجد سيدنا حالته المحالة التي كانت طائلا مواخية في العبودية  
وان كان ذلك ثقيلا لصعبا فينبغي أن نجعل له خفية اسهلا ونفتح أبواب الدالة  
لدى سيدنا الهيمه وما لم يكن أن نتممه بالابتعاد من خطايانا نستكمل له بأن  
نكون مترفقين بالذين اخطأوا اليك يا مساحين اهتم فان هذا الفعل ليس ثقيلا  
ولامة بما ان نحسن الى أعدائنا فنذخر لانفسنا راحة عظيمة لاننا اذا سلمنا  
هذا المسلك أحبنا في حياتنا هذه كل الناس وقبل الناس الآخرين  
كلهم يحبنا الهنا ويكلمنا ويؤهلنا النعمة المأمولة الصالحة كلها  
التي ستكون لنا أو نخطئ بها بنعمة ربنا يسوع المسيح  
ومحبته للبشر الذي له المجد مع أبيه الصالح  
والروح القدس المحيي  
الى الابد آمين

المقالة

وا

فعل  
المر  
ليس  
باله  
الع  
الش  
ألك  
وما  
وان  
من  
لذ  
فان  
ف  
وق  
ان

## المقسمة العشرة

واذا صمتتم فلا تـكونوا كالمرائين مغيبين

لانهم يغيبون نصارة وجوههم لينظروا

للناس صائمين

فعل نافع أن تقصره عن تعظيمها وتكتب الكتاب من الاناس ما يشابه المرائين فقط لكي لا تزدنا عنهم وذلك اني اعرف بالاختبار اناسا كثيرين ليس صومهم رياء لينظروا بالصوم فقط لكي لا يصومون ويتظاهروا بالصيام ويحتجون باحتجاج أشرم من خطيتهم فيقول الواحد منهم انما عمل هذا العمل حتى لا أشكك الناس الكبارين رأفتهم فاجيبه ما اقول يا هذا النريعة الالهية الاثرة بهذه الوصايا وانت تذكر نفسك كما وفدتنا وتوهم أنك تشكك الناس اذا حفظتها فتظن أنك تتخلص من التشكك اذا خالفها وما الذي يكون أشرم من هذا الاحتجاج أمانتك عن كونك أشرم المرائين واختراعك الرياء مضاعفا اذا تعظمت في مقدار تفارق هذه الرذيلة أما تخزي من شهرة هذه اللفظة لانه ما قال انهم مراون مجرد رياء بل لكي ياذعهم أعظم لذنبا قال فانهم يغيبون نصارة وجوههم ومعنى ذلك انهم يفسدون ما وحيها لكونها فان كان هذا الفعل تغييبا لنصارة الوجه وهو ظاهره أصفرجه وحا الى الجحيم فما الذي نقول في وصف نساء يفسدن وجوههن بفسادهن وذلك كهن وتخطيط حراجهن لافساد الاحداث الفاسقين لان أولئك المنظاريين بالصوم انما يضررون ذواتهم فقط وهؤلاء النساء يضررون أنفسهن ومن يبصرهن

فلهذا السبب نحتاج أن نهرب من هذا الفساد الموجود فينا كثيرا لان  
ربنا ما أمر أن لا يظهر صومنا فقط لكنه أمرنا مع ذلك أن نجتهد في اخفائه  
وهذا العمل قد عمله في سلف لانه اذ تكلم في الصدقة ما وضع كلامه على بسيط  
ذاته لكنه لما قال تاملوا صدقتكم الاتعملوهما قدام الناس اضاف الى ذلك  
انتظارهم والهم بها واذ تكلم في الصوم والصلاة باحد حداهما عنه فان سألت  
وما هو الذي اراده في ذلك أجبتك ان الصدقة اخفاها من سائر الجهات بمنع  
والصلاة والصوم قد يمكن اخفاؤهما وكتمانهما فعملنا نحو ما قال هناك لا تعرف  
يسارك بما تعمله يمينك فما قال هذا القول من أجل أيدينا لكنه قاله لانه يجب  
ان نكتم صدقة ما عن كل الناس بالبلغ الاستقصاء واذ امرنا بالدخول الى  
غزاتنا في الصلاة ما أمرنا امرامة قدما تفضيله أن نصلى هناك فقط على سائر  
المحالات لكنه أوصى الى ذلك المعنى نفسه فكذلك قال ههنا وأما أنت  
اذا صمت فادهن رأسك واغسل وجهك اذ أمرنا أن ندهن رأسنا ما أمرنا  
بذلك على سائر المحالات ان ندهن رأسنا والافس نوجد كلنا مخالفين شريعة  
هذه وقبل جماعة تخطوا جميع الرهبان المحريصين أن يحفظوها أكثر حفظا  
الذين قد توجوهوا الى الجبال فما أعز ربنا بهذا اليعازر لكن اذا كانت للقدماء  
عادة أن يدهنوا في حال سرورهم وفرحهم دهانا متصلا وهذا يعلمه أحدنا علما  
واضحنا من خبر داود ودانيسال النبيين قال ان ندهن ليس حتى اننا نعمل هذا  
العمل بامر لازم لكنه قال ذلك حتى نجتهد أن نخفي هذا العمل أي ملكة الصوم  
بكل ما يمكننا بكافنا الاستقصاء في سيرة ولا يكتفي تعلم ان هذا هو غرضه قال  
لئلا تظهر للناس صائما لكن لا يكتفي الذي يرى في السر وأبيك الذي يرى في  
السر يجازيك علانية هذا الافتراض الذي أمر به باقواله وأظهره بأعماله  
وصام أربعين يوما ومع اخفائه انه صام ما ندهن ولا اغتسل ولا يكتفي مع انه لم  
يعمل هذا استكمل كلما توخاه أكثر من كل الناس بدون عجب وهذا

العمل

العمل  
مضا  
بان  
ذلك  
الى  
جميع  
اذا  
المص  
الن  
وية  
أفه  
أخر  
أفه  
حده  
يه  
الذ  
الا  
ت  
ج  
ال  
ع  
ب  
ع

العمل يأمرنا به إذا ورد المرائين إلى وسط كلامه ونهى السامعين عنه بتوصية  
مضاعفة وقد أشار إلى معنى آخر بلغب المرائين لأنه ما حجزه هذه الشهرة الخبيثة  
بان فعلها يوجب الضحك عليه فقط ولا بانه يخسر غاية الخسارة لكنه حجزها مع  
ذلك بانظاره خدعتها وقيمة وبيان ذلك أن المرائي يستعين إلى هذا الحين بهيا  
إلى أن يكون المشهد منتظما أو أكد ما يقال انه ولا إلى هذا الحين يظهر عند  
جميع الحاضرين لأن أكثر الناظرين إليه يعرفون عن هو ولم يرائي ولكنه  
إذا تفرق المشهدين كشف حاله عند جميع الحاضرين أنه كشافا بيننا وهذا  
المصاب بكافة الضرورة ثبت المحجبين لانهم يظهرون ههنا عند أكثر  
الناس ان حالتهم ليست الحالة التي يظهرون بها لكنهم يوضعون حجابا فقط  
ويقبض عليهم بعد افعالهم هذه أكثر من اشتهارهم ههنا كثيرا حين تستبين  
أفعالنا كلها بارية مكشوفة أعناقها وينهاهم أيضا عن المرائين من جهة  
أخرى بإيضاحه أن اعازة خفية لانه ما يريد صومهم ولا يأمرهم أن يظهروه  
أعظم تقديرا لكنه يأمرهم الا يضيعوا لاجل الرياء كليلهم فمن هذه الجهة  
حصل ما يظن انه ثقل مشاع بيننا وبين المرائين لان أولئك المرائين  
يصوون وما هو أخف الأفعال ولا نضيع أتعابنا وثوبنا هو زعم هذا الايعاز  
الذي أوعز به لانه لا يزيد أتعابك ثقلا ويجمع لكم فوائد وثوابكم بكافة  
الاشتياق جدا وما هم لكم أن تمضوا مثل أولئك المرائين خائبين من أن  
تكونوا مكابين أولئك الذين لا يريدون أن يمثّلوا الذين يضارعون في  
جهادات ملعب دوليبا الذين عند جلوس الجمع الجزيل تقديره فيه والرؤساء  
الكثير عددهم يعمدون أن يرضوا واحدا هو الذي يحقق لهم جائزة ظفرهم  
على أنه أدنى الرؤساء كثيرا فأنت تمتلك حجة اظهار الظفر لذلك مضاعفة  
بوجودك من يحقق لك الظفر بعينه وبانه أعظم محلا وسما يزيد على القياس  
عن جميع المجالسين في ذلك الملعب فتؤثر أن ترى أفعالك لانس آخرين ليس



انهم لا ينفعونك فقط لكنهم مع ذلك يضررونك أعظم الضرر وأشدّه فهو  
يقول لك لست آمنك من هذا الرأي ان كنت تشاء أن ترى اعمالك للناس  
قصير وانا أحولك مرادك هذا بزيادة كثيرة وبفائدة جزيلة لان ارادتك  
هذه الآن تفصلك من الشرف عندي على حدوميا لصقتك في اعراضك عن  
افعال الرياء هذه الملهكة وحينئذ تتمتع بامانتك كلها بكافة الاباحة وقبل  
ذلك انعم المأمولة بقطف ههنا فائدة ليست صغيرة اذا وطأت التشریف  
الانسانی كله وانعمت من عبودية الناس الحمينة وصرت فاعلا لافضيلة خالصا  
فاذا كان حالك الآن هذا الحال ولو حصلت في هدو يسير ستكون ساكنا  
لا يحضر عندك الذين يبصرون فضيلتك كلها وهذا السبب لعمري هو  
الذي يعيب الفضيلة بعينها اذا كنت تشرع فيها ليس لاجلها بعينها لكن  
من أجل الذين يقتلون المحبال والذين يعملون النحاس وبسبب محفل  
السوقيين الجزيل عددهم حتى تهجب منك الاشرار البعيدين منها  
وتستدعي أعداءها الى النظر اليك ويكون حالك حال من يختار العفف ليس  
لاجل غريزة العفة النافعة لكنه يختار ذلك ليظهر عفة عنه ومن كان ناقدا  
للترييب وانت اذا لم تختار الفضيلة الامن أجل أعداء الفضيلة وقد كان  
واجبا عليك ان تستجيبهم من هذه الجهة من انها تجعل أعداءهم مدحجين لها  
ويذبحونك أن تستجيبهم على ما ينبغي لها ليس لاجل اناس آخرين لكن لاجلها  
اذ في طبعنا نحن متى ما احببنا محب ليس لاجل ذواتنا لكن من أجل غيرنا  
أليس نعدجه ذلك مسبة لنا فافكر في الفضيلة هذا الافتكار ولا تبادر اليها  
لاجل اناس آخرين ولا تطيعن الله من أجل الناس لكن طاع الله لاجل ذاته  
كما انك اذا عملت ضد ذلك وان ظننت انك تمارس الفضيلة فقد أغظتها  
نظير ما يخطئها من لا يمارسها لان كما خافها ذاك بعدم اتمامها لها كذلك  
خالفها أنت بافعلالك اياها افتعالا زائعا عن الشريعة لا تذروا لكم ذخائر

في الا  
في الز  
الامو  
طوائ  
من ا  
غير  
النام  
أن ن  
يكن  
يسم  
في  
مغبو  
أيضا  
ما  
قضى  
شيء  
ذكر  
على  
يلان  
يوجد  
المو  
افتر  
بزر

في الارض لعمرى انه اذا قتل مع سبق الجذب أورد فيما بعد الكلام  
في زهد في القنية بأحسن موافقة للمعنى لانه ليس عارض يجعلنا أن نعشق  
الاموال عشقا باعنا مثل عشقنا التشریف فلاجل هذا العارض يخترع الناس  
طوائف عبيدهم وجوع الخدام لهم وخيلهم المربيه ذهبيا وموائدهم  
من الفضة ومجاذبتهم الاخرى التي توجب الضحك عليهم أكثر من  
غيرها ليس حتى تتم حاجتهم ولا حتى يتمتعوا منها بلذتهم لكن حتى يروا  
الناس الكثيرين قنياتهم ولعمرى انه قد قال قبل هذا القول انه ينبغي لنا  
أن نرحم فقط واذا رانا ههنا كم نحتاج أن نرحم بقوله لا تذخروا لانه اذا لم  
يكن ممكنا أن يورد من ذنوبه في تعليمه بغيره كلاما في الاعراض عن القنيات  
بسبب غضب الانقسام بذلك قطع هذا الداء قليلا قليلا واعتقنا منه وحصل  
في سريرة سامعيه كلامه فيه حتى يمرعوا الى قبوله ولهذا السبب قال  
مغبوطون الراجون وقال بعد ذلك كن سريعا التودد الى خصمك وقال  
أيضا ان أراد مریدان يحاكك ويأخذ طيلسانك فأعطه ثوبك أيضا وقال ههنا  
ما هو أعظم من تلك الاقوال كثيرا لانه قال ههنا لك أعمل هذا العمل اذا رأيت  
قضية مرجبة لان الفضل من امتلاك كذا شيئا تخصصه للناس بسببه الاغنى لك  
شيئا وتخلص من الخصومة لاجله ولا يضع ههنا الاخصما ولا يحس كما ولا  
ذكر غير هذين ولا واحدا ههنا بل علمنا الاعراض عن الاموال بعينها  
على انفرادها يرينا انه لم يشرع هذه الفرائض لاجل الرحومين الشترعا  
يبلغ مقدره الى الشترع اياها من أجل الذين يعطون الصدقة حتى وان لم  
يوجد واحد من الناس ظاهرا لمحبينا الى محاسن القضاء حتى نقر على هذه الجهة  
الموجودات لنا بهذاها للمحتاجين ومارضع ههنا الشترع كله لكنه ذكر  
افتراضه ههنا سيكون على انه قد ظهر في البرية الجهادات في هذه الفرائض  
بزيادة كثيرة لكنه مع ذلك مارضع هذا الافتراض ولا أورد الى وسط كلامه

لان الوقت ما كان وقت اعلان ذلك لكنه يفحص الان افكارنا حافظا في  
أقواله في هذه الفرائض رتبة مشير أبين من حفظه رتبة مشترع لانه اذا قال  
لا تذبحوا لكم ذخائر في الارض اتبع ذلك حيث السوس والعت يفسدها  
وحيث سراق ينقبون ويسرقونها لكن اكنوا كنوزكم في السماء حيث  
لا أكلة ولا سوس يفسد وحيث لا ينقب السارقون ويسرقون فقد أرانا الان  
مضرة الذخائر هنا ومنفعة الذخائر هناك من المكان ومن الاشياء المنفسدة  
ولم يقف قوله الى هذا الحد لكنه أردد فكري آخر فأولا حذرهم من العوارض  
التي يتقونها أكثر ويوشك أن يقول هل تخشى ان تنفق أموالك اذا أعطيت  
صدقة أعط اذا صدقة وحيث تنفق أموالك وما هو أعظم من هذا انها  
لا تنفق فقط لكن الأعظم من ذلك انها تستد زيادة أكثر تدبرا لانها  
ينضاف اليها النعم التي في السموات الا انه الان ليس يقول هذا القول لكنه  
سبقه في ما بعد أخيرا لكنه يورد الان الى وسط كلامه ما يقته دأ أكثر من  
كل شيء أن يعطهم وهو أن يبقى الذخيرة عندهم بدون فناء ويحتمل ذنبهم  
من هاتين الوجهتين كلتيهما لانه ما قال اذا أعطيت صدقة تحفظ أموالك فقط  
لكنه توعد به بصد ذلك بانك ان لم تعط صدقة ستهلك وأبصر فهمه  
المتعذرو وصفه لانه ما قال انك ستخلفها الاناس آخريين اذ كان هذا التورث  
لذيذا عند الناس لكنه أراهم مع ذلك من جهة أخرى يريهم انهم ما يصادفون  
هذا العارض لانهم ان كان لا يظلمهم اناس فالذين يظلمونهم كلهم موجودون  
وهم السوس والعت لانه ان كان يظن ان هذا الفساد سريع الانصياد جدا  
لكنه مع ذلك قد عدم أن يحارب أو يغبط ولو انك احتمات باية حيلة كانت  
لا تستطع أن تغبط هذا الضرر فان قلت فما قولك أفالذهب يفنيه السوس  
فاقول لك وان لم يفنيه السوس لكن السراق يسرقونه ولعلك تقول أفالاناس  
كلهم قد سلبوا ذهبهم فأجيبك وان لم يسلبوا كلهم ذهبهم لكن أكثرهم قد

سأبوه ولهذه المعنى على ما سبقت فقات أورد له - ثم فكر الخ بقوله حيث  
تكون ذخيرة الانسان فهناك يكون قلبه - لأنه قال ولولم يحدث حادث من  
الحوادث فسيقتاسي المتجني الى الاملاك التي اسفل ضرر رابليغا فانه يصير  
موضا من حر عبدا ويخيب من السموات وما يمكنه أن يفهم صنفا من الاصناف  
العالية لكنه يتأمل الاشياء كلها املاكا وأموالا وأرباح الربا وفروضا  
ومكاسب وتجارات قد زالت الحرية منها فما الذي يكون من الاشياء أشقى  
منه وذلك ان من كان هذا الحال حاله هو أشرم من كل عبد اذ يسجبه اغتصاب  
أصعب من مصب وما هو أشد خطرا من جميع الاخطار انه يضيع حسب  
الانسان وحرية لان مهم ما خاطبك به مخاطب مادام تميزك منجها في الاموال  
فلا تسامع منه قولا من الاقوال التي توافقك لكنك تكون ككاتب مربوط  
في خندق مشدود بغير مصب الاموال أصعب من كل سائلة ناجح على جميع  
الذين يقتربون اليك ماله كما هذه الخاصة فعلا واحدا دائما أن تحفظ  
ما هو مخزون عندك وتصونه لا تخين غيرك وهذا الذي يكون أشقى منه  
ولكن هذا الافتراض اذا كان أعلى من فهم سامعيه وليست مضرة واضحة  
عند أكثر الناس ولا فائدته ظاهرة لكنه محتاج الى هزم أو فرفاسفة من  
غيره حتى يعرف كل من هذين الصنفين رسمه بعد تلك الاوامر الواضحة عند  
قوله أيغاثا تكون ذخيرة الانسان فهناك قلبه ويحصل أيضا هذا بين وضوحا  
اذ اخرج كلامه من الامثلة المعقولة الى الامثلة المحسوسة عند قوله سراج  
جسمك هو عينك فالذي يقوله هذاهر معناه لا تدفن في الارض ذهبا  
ولا صنفا غيره من الاصناف التي هذاحالها فانما تجمعها للسوس والعت  
والسارقين وان هربت من هذه المضرات ستفقد ما يستعبد قلبك وتجنه في  
جميع الاملاك التي اسفل لان أيغاثا تكون ذخيرتك فهناك يكون قلبك  
كما انك اذ خزنتها في السماء ما تستثمر هذا الربح وحده وهو أن تحظى بالمجوائز

التي فيها لا تكنك تسعد اجزاء ههنا أيضا فيكون عقلك منتهق لا الى هنالك تأثقا  
الى النعم التي هنالك مهتبا بافرائد التي هنالك لان أينما خزنت ذخيرتك  
فن البين انك قد نقلت تميز فهمك الى ذلك الموضع وكذلك اذا خزنت  
ذخيرتك في الارض فتقاسى اضداد ما وصفناه وبصيرتك فان كان ما قد قبل  
يتعذر وضعه عليك وهو سراج جسمك هو عينك فاسمع ما يلهو فاذا كانت  
عينك بسيطة سيكون جسمك كله منيرا واذا كانت عينك خبيثة سيكون  
جسمك كله مضلما فان كان الضر الذي فيك يوجد ظلاما فالظلام كما يكون  
ظلاما هاهو يخرج كلامه الى الامثلة التي هي اكثف المعاني الخمسة لانه  
ما ذكر عقلنا وحاله حال مستعبدة متأسر ولم يكن هذا المعنى معروفا عنه عند  
أكثر الناس نقل تعاليمه الى ما خرج عن سلاسل الحافظات موضوعا ليفهموا  
من هذه الاقوال غرضه في تلك الاوار لانه قال ان قلت ما قد عرفت ما هي  
مضرة عقلك فتأمل معني ذلك من الاشياء الخمسة انية لان كل ما هي عينك  
مجسمك كذلك عقلك لنفسك كما انك تختار ان تلبس ذهبا وتوشع بثياب قر  
وان تعمى عينك لكنتك تعقب عافية عينيك أحق من كل نعمة جسمية  
بالشرف اليها لانك اذا أضعت عافية جسمك وأفسدتها فليس لك من باقي  
حياتك صنف من منفعة وكما ان عينك اذا عميتا تهلك من باقي أعضائك كثير  
من فعلها عند ما طفا ضوء البصر لها فكذلك اذا انفسد تميز فهمك تمتلى  
حياتك أعمالا لادية كثيرة وكما اننا نرغب هذه الرغبة ونريد أن نملك  
عيننا صهيبة في جسمنا فكذلك نرغب أن يكون عقلنا معاني في نفسه فاما اذا أعمينا  
عقلنا الذي ينبغي له أن يفيد حواسنا وبصائرنا الاخرى ضوءه فن أية جهة  
نصير بعد ذلك لان بصورة من قد انقض يتبوعه وخفف نوره يكون  
صورة من أهلك عقله وقد كدر عمله كله في حياته هذه ولهذا المعنى قال فان  
كان الضوء الذي فيك ظلمة فالظلمة كم تكبرن ظلاما لان مدبر السفينة اذا

صار  
بعد  
الغنى  
يدفع  
العواد  
الجهة  
في الخ  
والخ  
المعنى  
الله أ  
مست  
وتظ  
بما  
اذا  
غر  
مقو  
مع  
ذه  
صار  
نفا  
نفا  
نفا  
قال



صار غريبا واذ لطف السراج واذ سبق القائد مأسورا فمى رجاء يكون  
بعد ذلك لاتباعه فلماذا السبب أهمل الان ذكر الاغنياء بالاحداثة بسبب  
الغنى والحروب والحرمان لانه أشار اليها فيما سلف عند قوله لا  
يدفعك خصمك الى القاضى ويسلك القاضى الى خادمه وذكر الان  
العوارض التى هى يلزم الضرورة أصعب من هذه كلها وحسم على هذه  
الجهة الشهوة الخبيثة وذلك ان تعبد عقلنا لهذا القسم هو أصعب من تخليدنا  
فى الحبس وأشد كثيرا وتعبد العقل يحصل يلزم الضرورة من هذا السقم  
والتخلى فى الحبس مصاحب لشهوة الاموال وتلوها فلذلك وضع هذا  
المعنى بعد ذلك لكونه أصعب منه يعرض يلزم الضرورة لانه قال ان  
الله أعطانا عقلا لكي نستأصل به غباوتنا ويكون حكمنا فى الاشياء قديما  
مستقيما ونستعمله بمنزلة سلاح صاين ونور فى جميع العوارض التى تغمرنا  
وتضمرنا فتثبت فى حياطة تصورنا فدفعنا نحن موهبة كهذه واستمعنا عنها  
بما هو فضلة هو عمل من قد زال الفهم منه لانه ما المنفعة من جنود لا يسير ذهابا  
اذا اصبح قائدهم مأسورا ما فائدة السفينة ان تكون مزينة اذا اصبح مدبرها  
غريبا ما المنفعة من جسمنا ان يكون تركيبة حسنا اذا كانت عيناه  
مقورتين من وجهه وكان من يسقم مقصود الطبيب الذى يجب ان يكون  
معافى حتى يحل الامراض ويزيلها ويأمر باضجاعه على سريره رضى فى مقصورة  
ذهب لا يستفيد المرضى من ذلك نفعا فلذلك اذا افسدت عليك المقدران  
يحل اسقام هالكين يزيلها بان تحصره فى ذخيرة أموالك فليس انك ما قد استفدت  
نفعا فقط لكذلك قد خسرت مع ذلك فوائد أعظم من غيرها واضرت  
نفسك كلها اعرفت كيف بالاشياء التى بها يشتغى الناس الخبث كثيرا  
بها يحجزهم فى كل مكان عن الخبث خصوصا واستدعاهم الى الفضيلة لانه  
قال لا يشتغى أموالا وتنعما وهذا يحفظ من كل وجه لا يكون ههنا لكن ضده

كله يحصل لك لانه اذا عد مناعينا فلانشعر بصنف من الاصناف الملتدة  
 لاجل مصابة الحاصل لنا من فقد ههما فاليق وأوجب أن يصيبنا هذا المصاب  
 في انحراف عقولنا وعماء لم تدفن مالك في الارض هل لكي يحفظ باحتراس  
 واستيثاق لكنه قد قال ههناضد ذلك أيضا وكما استمال الصوام والرحوم  
 والمصلى ابتغاء للحب والتشريف ومن الاشياء التي تشتهى أكثر منها  
 اجتنبه الى أن لا يتشرف لانه قال لم تصل وترحم على ههنا الجهة أنت  
 عاشق التشريف من الناس وقال له لا تصلين اذا على ههنا الجهة فتقال  
 حينئذ هذا التشريف في يوم ربنا واهتمامه المستأنف فكذلك استمال  
 محب الفضة من الاشياء التي كانا أكثر حرصه فيها استجذبه منها لانه قال  
 له ماذا تريد انشاء أن تحفظ أموالك وان تمتع بذاتها فتهب لك امانتك  
 هذه كلها بزيادة كثيرة اذا خزنت ههنا لك ذهبك في المكان الذي أمرك به  
 وقد أوضح أكثر ايضا حا في الاقوال التي بعده هذه مضررة العقل المحادة  
 من ههنا الجهة حين ذكر الشوك وأشار الى ان في هذه الاقوال الى هذا المعنى  
 على ما اتفق لما أظهرها لهم بهذه الاملاك مقتولا وبصورة المحاصلين في  
 الظلام انهم لا يصرون فيه شيئا بينا لكنهم اذا ابصروا جبالا يظنون  
 انها حية وان ابصروا جبالا وتلولا يمتنون من شدرة وعههم مع ان صورة  
 هذه الاشياء التي هي ليست بخوفة عند الذين يبصرونها يتوهمون هم فيها  
 أوها ما مربعة لانهم يرتاعون من خسارة يسيرة تنالهم وبيان ذلك انهم  
 يرتاعون من الفقر والاليق ان يقال انهم لا يرتاعون من الفقر فقط بل  
 انهم يرتاعون من خسارة يسيرة تنالهم وبيان ذلك انهم اذا اضاءوا صنفنا  
 يسيرا حقيرا من صنوف القوت الضروري المذوبة الى المعسرين يتوجهون  
 له ناديين وكثيرون من المؤسرين اذا لم يحتملوا ضرر الفاقة افضوا الى الخندق  
 ومواجهتهم بالشتيمة وغبنهم وتعنيفهم تظن عندهم على ههنا النحر من  
 التمثيل

التمثيل  
 انفس  
 كلها  
 يتجلى  
 كله  
 يوجد  
 وقور  
 بعينه  
 يوجد  
 الفاقة  
 فاقة  
 محله  
 وهم  
 على  
 مد  
 الف  
 ربه  
 على  
 حا  
 ع  
 من  
 اذ  
 ال

التمثيل غارضا شديدا ممتعا احتماله حتى ان كثيرين منهم لاجل ذلك  
انفصلوا عن حياتهم هذه المحاضرة ايضا وذلك ان يسارهم جعلهم في الحوادث  
كلها مترخين بل خدمتهم اياه صيرتهم مسترخين لانه اذا امرهم ان يخدموه  
يتجاسرون على فواج القتل وعلى السباط وعلى التعيرات وعلى النجبل  
كله وهذا فهو شقاء في غاية لانهم في العوارض التي يجب ان يتفلسفوا فيها  
يوجدون أرخي من جميع الناس وفي الحوادث التي يجب ان يكونوا أوفرتحوبا  
وتورعا يصبرون أشد الناس تحيرا وأعظمهم خجلا لان هذا العارض  
بعبئه يعرض لهم الذي يماثلون فيه من نصيبه هذه المصائب ان ينفق كلما  
يوجد له فيما لا يجب انفاقه فيه لان من هذا الحال حاله اذا دهمه وقت  
النفقة اللازمة لا يملك شيئا يصرفه فيه فيقاسى شدا ئد معضلة اذا تقدم  
فانفق كلما كان له انفاقا رديا وكما ان العارفين تلك الصنائع الخبيثة في  
محلة اللعب يصبرون فيها على حوادث كثيرة من الحوادث المريعة المخطرة  
وهم في غيرهم من الاعمال النافعة الضرورية أحق من الناس كلهم بالضحك  
عليهم فكذلك هؤلاء الذين ذكرناهم واعمري ان الذين يمشون على جبل  
مدود يظهر شجاعة جزيل تقديرها اذا استبحرهم عارض من العراض  
الضرورية في جاراتهم وشجاعتهم وما يقدرون أن يفهموا عارضا هذه صفته  
ويحتملوه في غير ذلك الوقت فكذلك المؤسرين يتجاسرون من أجل الاموال  
على سائر الحوادث ولا يحتملون من أجل التفلسف والاحتمال ولا عارضا هذا  
حاله لا كبيرا ولا صغيرا وكما ان أولئك الذين يمشون على الجبل يمارسون  
عمل الاخطار اخاليا من فائدة فكذلك هؤلاء الاغنياء يقاسون صنوفا كثيرة  
من الاخطار والمهاوى ولا ينتهون الى نهاية نافعة ويمارسون ظلاما مضاعفا  
اذ يعمون من انحراف عقولهم ويقاسون ضبابا كثيرا من خدعة مهنتهم ولهذا  
السبب لا يمكنهم أن يصروا بياسر مرام وذلك ان الذي يكون في ظلام الليل

(٣١٨)\*

لما تظهر الشمس يتخلص من الظلام ومن قد عمت عيناه فما يقدر ولا اذا  
ظهرت الشمس أن يتخلص من ظلامه وهذا المصاب يصيب هؤلاء الاغنياء  
لانهم ولا عند اشراق شمس العدل وحضوره ووعظه اياهم سمعوا منه حين  
قد أغلق ايسارهم انحاطهم فيهم فكذلك يقاسون عما مضوا فاحد  
طفيه من ذواتهم والصنف الاخر من انهم لم يصغوا الى معلمهم

### (العظة ————— ة)\*

فسيب لنا ان نصفي اليه اصغاء بليغا لنعود باصرين بعد غمنا وملك  
تقول فكيف يمكن ان نعود باصرين فاجيبك يمكنك ذلك اذا عرفت كيف  
عميت وان سألتني وكيف عميت أجبتك انما عميت من شهوات الخبيثة لان  
على نحو ما ينصب خاط خبيث الى حدقة نقيصة انصب الى عقلك عشق الاموال  
فجعل الغمام عليه متكاثفا ولكن يسهل علينا ان نكشط الغمام ونقتلعه  
اذا قبلنا شمع تعاليم المسيح اذا سمعناه يعقلنا ويقول لنا لا تذخروا لكم  
ذخائر في الارض وملكك تقول لماذا نفعل من استماعي اياه اذا كانت شهوتي  
قد ضبطتني فاقول لك ان السماع المتصل يقتدرا اكثر من كل شيء ان ينقض  
شهوتك ويزيلها ولوليت مضبوطا بشهوتك تفهم ان هذا الفهم ليس شهوة  
لان آية شهوة هذه ان تتعبد اصعب تعبدا وتحصل تحت فتنة سيده غاصبة وان  
ترتبط من كافة جهاتك وتقيم في الظلام وتغفل ارتجافا وتصبر على اتعاب قد زالت  
الفائدة منها وتخزن اموالا لاناس آخرين وربما خزنتها لاعدائك هذه  
الافعال لا آية شهوة هي موهبة لا آية هرب وانفلات ليست مستوجبة آية  
شهوة أن تخزن ذخيرتك فيما بين سارقين لانك ان كنت تشتري بجملة عزمك  
أموالا فانقلها الى موضع يمكن أن تبقى فيه مصرته يتعذر سلبها لان العمل  
الذي نعمله الان ليس هو عمل من يشتري الاموال لكنه عمل من يشتري

عبرية

عبودية وأذية وخسارة ووجع دأئما فلو أراك أحد الناس مكانا يصعب  
 الاحتياال عليه ولو أخرجك الى البرية بعينها ووعدك استيثاقا لمحفظ أموالك  
 فيه لما كنت تهجر ولا تقبلى لك ذلك كنت تصدقه وتخزن في ذلك  
 الموضع أموالك فاذ قد وعدك هذا الوعد الهك وما استثنى يذكرك البرية  
 لكنته قد أراك السماء تقبل رضى ما تقبله من ذلك على انك لو جعلتها أسفل  
 دفعات كثيرة في امن لما أمكنك أن تكون في وقت من الاوقات حرا  
 من الاهتمام بها لانك وان لم تفقه دها فما تفحص في وقت من زمانك  
 من الاهتمام بها واذا حصلت لها هنالك في السماء لم ينالك عارض من هذه  
 العوارض والمخاطر الا كثر في ذلك انك ما تدفن ذهبك في السماء فقط  
 لكنتك مع ذلك تغرسه فيها لان تحصيله هنالك بعينه هو ذخيرة وزرع  
 واليق ما يقال ليس في السماء فقط لكنتك مع ذلك تغرسه فيها أكثر من  
 كل ما وبيان ذلك ان الزرع لا يبقى على حاله دائما وتحصيل مالك  
 هنالك يبقى مؤبدا والذخيرة أيضا لا تهر وهذا الادخار يفرع لك اثمرا  
 لا تموت وان ذكرت في الزمان وأبطأ التوفية فقد يتجه في ان أريك وأقول  
 ان كلما تحصله هنابدون هذين الصنفين سيدوم من الاملاك العالمة ان  
 أطمعن عليك فيه بانك تتعجب في ذلك احتجا باطلا وبيان ذلك انك تعلم  
 في عمرك هذالاعمالا ما تؤمل أنت ان تتعجب بها وان شكى شاك أولا وأحدر  
 أولاد أبناءه يقال له أفطن انك تخدمنى في اتعابك الزائدة سلوا كافيا لانك  
 اذا حصلت في شيخوخة أخير مبدأها ومداها وبنت دورا بهيمة ربما تنصرف  
 من الدنيا قبل تمام بناتها وغرست أشجارا من شأنها بعد سنين كثيرة ان تبرز  
 ثمرتها لانك اذا غرست في ضيعة لك شجرا تجنى بعد سنين كثيرة ثمرتها واتبع  
 نعماء وأملا كما تسلم بعد زمان طويل سيادتها وتعب بياشارك في املاك غير  
 هذه كثيرة هذا الحال حالها ما تستمر المتع بها هل تعلم هذه الاعمال



من أجل ذاك أولاً جـ لـ الكائنين بعدك فكيف لا يكون هذا من غاية  
 العبادة انك ما يغمك ههنا عارض يعرض بسبب تأخر الزمان على انك  
 تؤمل من هذا الابطاء انك تخيب من كافة مكافأة تعابك اذ تكسل  
 من أجل ابطاء المكافأة عما تخزنه هنالك على انه يجب لك الربح أكثر  
 وليس يرسل خبراته الى آخرين غيرك لكنه يحمل مواهبه اليك وخلاوا  
 من هذه الاصناف فليس الابطاء كثير او ذلك ان أفعاله عند أبوابنا واسنا  
 نعم لم الا يكون في جيلنا تحوى أحوى أحوالنا كلها غايتها و يوافقنا ذلك اليوم  
 الرهيب موضحاً لنا مجلس القضاء المريع الذى لا تنفس له هدايا حكمه  
 لان قد كمل أكثر العلامات والشارة فقد تودى بها في كل صقع من المسكونة  
 وقد جازت جوافح المحزوب وحوادث الزلازل وفوارج الاوبية والمسدى  
 الاوسط بيننا وبين انقضاء الدنيا ليس طويلاً لكنك تقول انك ما ترى علامات  
 انقضاء الدنيا فاقول لك وهذا بعينه هو علامة الانقضاء أعظم من غيرها لان  
 الذين كانوا في عصر نوح ما أبصر واما بادي أبادتهم تلك المريعة لكنهم في اثني  
 ما كانوا ياعمون وياكلون ويشربون ويتزوجون ويعملون كلها  
 اعتادوه دهمتهم تلك المقاتلة العذلة بغيته والذين كانوا في مدن سادوم وغيرها  
 عند ما كانوا على مشاهدة أولئك متنعمين لا يبصرون صنفاً من الحوادث التي  
 دهمتهم أجرفتهم الصواعق والصواعق الهابطة حينئذ عليهم فاذا انقطن في هذه  
 الحوادث كلها فينبغي ان نعطف ذواتنا الى الاستعداد للسفر عما ههنا واثني  
 كان يوم الانقضاء المشاع ما قد حان بعد فان غاية كل أحد منا عند أبوابه ان  
 كان أحدنا شيخاً وان كان شاباً واذا انصرفنا من ههنا فلا سبيل لنا ان نفتاع  
 فيما بعد ربنا ولا يتجه لنا اذا نضر عنا ان نعال عفو ولو كن المتوسل فيما ابراهيم  
 ولو كان نوح ولو كان أيوب ولو كان دانيال فساداً لنا وقت فلنخزن لنا دالة  
 بكثيرة وتجمع لنا زينة اجزى الاواسع وننقل جميع ما لنا الى السماء لنمتع بذلك  
 كله

كاف

ومح

كاه

ليد

أحد

و

أعر

كلا

بالا

معا

ماه

ان

من

أقر

بـ

يوض

وار

مايو

كأن في وقت ملائم لذلك وحين نحتاج اليه خصوصاً بنعمة ربنا يسوع المسيح  
ومحبته للبشر الذي يليق للآب معه والروح القدس المجد إلى أباد الدهور  
كلها آمين

## المقالة الحادية والعشرون

ليس أحدكم يقدر أن يتعبد للربين لأنه إما به غرض  
أحدهما أو يجب الآخر وإما يتمسك بأحدهما

### ويتهاون بالآخر

أعرفت كيف فصلنا من الموجودات قلباً لا قلباً وكيف بمعان كثيرة يورد  
كلامه في الزهد في القنية وينقض اغتصاب حب الفضة لأنه لم يكف  
بالأقوال التي قالها في سالف على أنها قد كانت كثيرة الفاظها عظيمة  
معانيها لكنه قد أضاف إليها أقوالاً أخرى أكثر منها وأبلغ في آرائها لأن  
ما هو القول الذي يكون أربح عن أقواله التي قد قالها الآن أن شرفنا على  
أن نتبعه عن التعبد للمسيح بسبب أموالنا وما هو الخط الذي يكون أبر وأفضل  
من أعراضنا عنها وأن نمتلك ودناياه وخبينا بلياً خالصاً وما أقوله دائماً  
أقوله الآن أيضاً أنه بهذين الصنفين من كلامه يدفع سامعه إلى طاعة ما يقوله  
بمساعي طاعة النافعة وبمعاوى معصيتنا الضارة وحاله حال طبيب حاذق  
يوضح المرض المتولد من إهمال الاحتراز والعافية المتكونة من الطاعة  
وأبصر أيضاً هذا الرمح أي إيضاح أوضحه وكيف قد اخترع من زوال الضدين  
ما وافقنا لأنه قال إن يسارنا ليس من عادته أن يضرنا هذا الضرر فقط

ت  
ل  
وا  
نا  
وم  
ه  
نة  
ي  
ت  
ان  
نفي  
كلا  
يرها  
لتي  
هذه  
ائن  
ان  
بتاع  
اهم  
دالة  
ذلك

بل انه يدرك السارقين علينا سلاحهم وبانه ليس يظلم عقلمنا بجهلنا زيادة ظلامه  
بل بانه مع ذلك يخرجنا من تعب دنالنا اذ يجعلنا اسرى لاموال لانفس  
لها ويضرنا من الوجه بين كايهما من انه يجعلنا عبيدا لاموال قد كان  
واجبا علينا ان نضبطها ونستولى عليها ومن انه يخرجنا من التعميد لانا  
الذي يلزمنا اضطرارا ان نتعبد له أكثر من كل شيء وكما انه لك أوري الضرر  
مضاعفا بوضعنا أموالنا ههنا بحيث السوس يفسدها وبانه لم نضف ههنا لك  
بحيث صيانتها الفاقدة تقيتها فكذا كذلك أرانا ههنا الخسارة مضاعفا بالعزائم  
التي تجذبنا من الله وبالهمم التي تعبدنا لغصب المال الا انه ما وضع ههنا  
المعنى في الحين لكنه اخترعه أولا من أفكار مشاعة عند قوله هذا القول  
ليس يقتدر أحدكم ان يتعب دلربين فبقوله ههنا ريبين أيا العزمين  
الذين يزيدان الاضداد ويكثرنها ولولم يكن قد عني هذا المعنى لما كان  
ذكر ريبين لان كثرة الذين آمنوا ولا كان لهم قلب ونفس واحدة على انهم  
كانوا منقسمين الى أجسام كثيرة الا ان اثنان منهم جعل الكثيرين واحدا  
ثم اذا كدهم الماني قال انه ليس يتعبد له فقط لكنه مع ذلك يمتعه ويرده  
ويرزله لانه قال اما ان يمت أحدهما ويحب الآخر واما يمتل بأحدهما  
ويتهاون بالآخر وقد ينظن ظان ان قد قال قولا واحدا بعينه ثانيا فشارك  
القول على هذه الجهة على بسيط ذاته لكنه انما فعل ذلك ليوضح ان اتقانا  
الى الافضل هو سهل لان حتى لا يقول قد استعبدتني أموال في دفعه  
وعصبتني أراك ان اتقالك من ههنا الاستعباد سهلا متيسرا وكما انه يحجى من  
تلك الجهة الى هذا المعنى فكذلك يحجى من ههنا الى ذلك الوجه لانه انما قال  
قولا بغير تحديد بحث سامعه ان يصير لافكاره ولما قيل له قاضيا  
عدلا وان يورد القضية من طبيعة الاشياء فحين أخذه موافقا له كشف له  
حينئذ ذاته واتبع كلامه بانكم ما تقدر ان تتعبدوا لله ولغصب المال  
فسيدنا

فسيد  
الذي  
بأفع  
لله  
وفق  
الى  
لك  
أما  
انه  
للح  
وه  
فله  
هذ  
الى  
كف  
بر  
اذا  
الع  
ان  
وذا  
جو  
وه  
بها

فسيب لنا ان نرتاع اذا تغطنا في القمل الذي جعلنا المسحج أن نقرله اذ نعيد  
الذهب مع المنا فان يكن هذا مريعا فأشدا راعة منه كثيرا ان نكون  
بافعالنا تفضل على خوف المناحب الذهب فان قلت أفنا كان هذا المتعبد  
لله وللمال في عصر التقدم ممكنا قلت لك لم يكن البتة ممكنا وسقولي في كيف  
وفق ابراهيم كيف فضل أيوب فأجيبك لاتذكري المؤسرين لكن اذكر  
لي المتعبدين للمالههم اذ أيوب كان مؤسرا لكنه ما تعبد لغصب المال  
لكنه امتلكه وضبطه فكان سيد الثروة ولم يكن عبدا لها واقنى  
أملاكه تلك كلها وكان عزمه عزم خازن أموال ليست له وليس العجب منه  
انه ما خطف مالا من الناس آخرين فقط لكن أعجب من ذلك بذله أمراله  
للمحتاجين وأعظم من ذلك انه اذا كانت أملاكه حاضرة عنده ما فرح بها  
وهذا فقد أوضحه هو بقوله ان كنت سررت اذ صارت لي ثروة كثيرة  
فلهذا الغرض ما توجع عايم المال فحازت عنده الا ان المؤسرين الان ليس  
هذا الحال حالهم لكن حالهم أشد من حال كل مملوك كانهم يحملون الخراج  
الى غاصب صعب في استنجاههم وقد أصدره شق الاموال الى سربهم  
كغاصب قد حصل في قلعة منيعة أو امرأة متمنعة من كل مدول عن الشريعة  
يرسلهم من هنالك كل يوم الى فعالها ولم يغصبه ولا واحد منهم فلا تفسن  
اذا فضله زائدة فان الهنا قد حكم دفعة واحدة وقال انه لا يمكن ان تنفق هذه  
العبودية وتلك متفقة فلا تقل أنت ان ذلك ممكن لانه اذا كان أحدهما يأمرنا  
ان نخطف والاخر يوعدها باليابان تتعري من كل موجود وهذا يأمرنا ان نعف  
وذلك يأمرنا ان نزنى وهذا يأمرنا ان نسكروا وننعم وذلك يأمرنا ان نضبط  
جوفنا وهذا يأمرنا بالاعراض عن الموجودات وذلك يأمرنا بالتعمر في المحاضرات  
وهذا يأمرنا ان نستحب الرخام والحيطان والسقوف وذلك يأمرنا ان نتهاون  
بهذه الاملاك ونكرم الفلسفة فكيف يمكن أن تنفق هذه الاوامر المتضادة

مه  
ه  
ا  
ا  
ر  
ث  
م  
ا  
ل  
ن  
ان  
م  
ا  
ده  
عما  
ب  
لنا  
ة  
من  
بال  
ميا  
له  
لمال

وفي هذا الموضع سمى غضب المال ربا ليس لاجل طبيعته لكنه دعاه ربا  
 لاجل شقاء المجانحين اليه وعلى هذا المثال سمى الرسول بولس جو قنا الله  
 ليس من رتبة سيادته لكن من اجل شقاء المتعبدين له وهذا فهو اشهر من كل  
 عذاب فيه قبل التعذيب كفاية ان يعذب من قد استولى عليه لان الذين قد  
 امتالكوا المال سيديا لهم أي مجرمين لا يكونون هم أشد شقاء منهم اذا  
 هربوا من مملكتهم ففرقة تلك الجميلة واستأمنوا الى مقر صعب مراه على ان  
 هذا الفعل يتكون منه ضرر جليل تديره ههنا لان من غضب المال  
 فتكون خسارته مذكورة فيها ومحاكمات وطرائل وأذيات وجهادات  
 وانعاب وعى للنفس وأصعب من هذه كلها انه يجعل المتعبد له ان يجيب  
 من النعم الصالحة التي تفوق النعم كلها في أعلى الحمد وهو المتعبد لله واذ  
 علمنا وعرفنا كلما ذكره المحظ الموافق من أعراضنا عن الاموال المؤدى  
 الى صون أموالنا ههنا لك بعينه والى لذة نفسنا بذلك والى استغنى الفلسفة  
 والى وثاقة صحة الدين حقق بعد ذلك ان هذه العظة ممكنة لان هذا المعنى  
 أليق بالمسترع الفاضل الايام فقط بما يكون موافقا لكنه يجعل مع ذلك  
 ما يأمربه ممكنا ولذلك اتبع ذلك بقوله لاتهموا لانفسكم بما تأكلون  
 وبما تشربون ولا لاجسادكم بما تلبس أليس النفس أفضل من الطعام  
 والجسد افضل من اللباس لان حتى لا تقولوا ما غرضه واذا حذفنا أملاكنا  
 كلها كيف نقتدر ان نعيش نتعصب فيما بعد مقابل هذه المعاندة جدا  
 بأحسن موافقة للمعنى والامرى انه لو كان قال في ابتداء تعاليمه لاتهموا  
 ان كانوا ظمرا كلامه انه ثقیل واذ قد أبان على هذا المثال الفساد المتكون  
 من حب الفضة يجعل تنبيهه فيما بعد يسارع سامعه الى اقتباله واهذا  
 الغرض ما قال الان لاتهموا على بسيط ذاته لانه أضاف الى هذا القول علته  
 ثم أوعز بذلك لانه بعد ان قال ما نقدرون ان نتعبدوا لله وان غضب المال  
 اتبعه

اتبعه  
 له  
 من  
 خلا  
 لهذا  
 ذلك  
 الضم  
 نفسه  
 الشا  
 الجح  
 ذاته  
 و  
 ال  
 ال  
 المغ  
 الق  
 وله  
 على  
 كل  
 و  
 ذر  
 و  
 ال



اتبعه بقوله له - هذا الغرض أقول لكم لا تهتموا وأى معنى قصه - بقوله  
له - هذا الغرض الامنى الخسارة التى لا توصف لان الضرر لا يحصل لكم  
من أموالكم فقط - لكن الضرر به يصل الى أشد الاخطار عليكم والى دحض  
خلاصكم لانها تفصلكم من الله - الذى أبدعكم وشفق عليكم وأحبكم  
لهذا المعنى أقول لكم لا تهتموا لانهم لا بين الضرر الناتج من ذلك كد بعد  
ذلك امره - لانه لا يأمربطرح الموجودات فقط لكنه يأمر الانهم بتحصيل الغذاء  
الضرورى بقوله لا تهتموا و النفوسكم بما تاكلون ولم يقل هذا القول لان  
نفسنا ما تحتاج طعاما لانها ليست بجسم لكنه قال ذلك على ما جرت به العادة  
الشائعة لان نفسنا وان كانت ما تحتاج طعاما الا انها ما تحتل أن تثبت فى  
الجسم على جهة أخرى لا يتناول الطعام واذا قال هذا القول ما قاله على بسيط  
ذاته لكنه حرك فى هذه الالفاظ أفكارا بعضها من المحاصلة فينا سالفا  
وبعضها من أمثلة أخرى لغيرنا فمن الافكار المحاصلة فينا سالفا يقول هذا  
القول أفليست النفس أكثر رضى - الامن الطعام أوليس الجسم أفضل من  
اللباس هل الذى يعطى ما هو أعظم كيف لا يعطى ما هو أدنى فمن خلق الجسم  
المغتذى كيف ما يتخوله غذاه وهذا المعنى ما قال على بسيط ذات  
القول لا تهتم بما تاكلون وبما تلبسون لكنه قال لا تهتموا بجمعكم  
وانفسكم اذ كان من أقواله فيها - ما أن ينشئ براهينه فقدم كلامه  
على جهة المقابلة لكنه أعطانا نفسا فى رفعة ولبثت على حالها ويعطى جسمنا  
كل يوم طعامه فلا يضاعه هذين الخاصتين كاتيهما خاصة نفسنا انها لا تموت  
وخاصة جسمنا انه بالاسم - تنفى بقوله من منكم يقدر أن يزيد - على قائمته  
ذراعا واحدة وصعدت عن النفس لانها ما تسمى زيادة وغرا  
وتسلك فى وصف جسمنا فقط ومن هذا الكلام أوضح ذاك المعنى ان  
الطعام لا يقيم - لكن عناية الله هى التى تقيم - وهذا المعنى قد أبانه بولس

الرسول باله أنظرى وقال من هذه الجهة ليس من ينصب ولا من يسقي  
 يوبدشياً لكن الله الذي يقي فمن الافكار المجاهدة فينا قد تم فأمر  
 به هذا الأمر من الامثلة الاخرى لغيرنا يوعز قائلاً تفرسوا في طيور  
 السماء فانها لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن في الاهراء وأبوك السماء  
 يقولها لكي لا يقول قائل منهم انه يجب علينا ان نهم نهمهم عن  
 الاهتمام من مثال أعظم ومن مثال أدنى فتميه اياهم من المثال الاعظم هو  
 مثال نفسنا وجسمنا ونميه اياهم من المثال الادنى هو مثال الطيور لانه قال  
 ان كان يهتم بالبرايا التي هي أدنى منكم كثيراً فكيف ما يعطيكم انتم طامامكم  
 فهذا القول قاله لهؤلاء الناس لانهم كانوا طائفة من العامة وما قال  
 لا يلبس المحتال هذا القول لكنه قال ليس بخبر وحده يعيش الانسان  
 لكنه يعيش بكل لفظه خارجة من فم الله ولعمري انه ذكره هنا الطيور  
 لاجل تخجيلهم جداً وذلك كلام فيه قوة عظيمة انتهى ثم الا ان اقواما من  
 الملحدين قد انتهوا الى هذا المقادير من جهلهم حتى اتهمهم به مجنون هذا  
 المثال ويقولون ما كان واجبا اذ اراد اختيارنا ان يورد خاصة من ملكات  
 طيعة زائدة على غيرها لانهم زعموا ان هذه الخاصية حاصلة في تلك الطيور  
 بالطبع فما الذي نقرله رداعلى هذا القول نقول ان كانت هذه الخاصية  
 حاصلة في تلك الطيور بالطبع لكن يمكننا ان نصير هذا الخاصية فينا من  
 اختيارنا لانه ما قال تأملوا طيور السماء فانها تطير وما نلونها وهذا الطيران  
 ممنوع عند الانسان لكنه قال تأملوا طيور السماء فانها تغذي بدون  
 اهتمام وهذا يمكن لنا اذا شئنا وأحكامه متيسرة عندنا وهذا الرأي  
 ارتأه الذين استكملوه بافعالهم ولهذا الغرض أكثر من جيب الاعراض  
 حصل مشترع هذه الفرائض أهلا ان يستغرب فهمه لانه قد كان ماله كما ان  
 يورد له من المثال من أناس وقتة درا أن يذكر ايليا النبي وموسى ويوحنا  
 الصابغ

الصا  
 أ ك  
 ل قد  
 فاص  
 الش  
 الج  
 مائة  
 وفت  
 باؤا  
 كان  
 الط  
 الا  
 الاله  
 يقوا  
 أن  
 قال  
 قد  
 هل  
 كل  
 المد  
 أما  
 يعا  
 أ

\*(٣٢٧)\*

الصابع وغـيرهم من أمثالهـم الذين لم يهـموا بطعامهم ولا كي يلدغهم  
أكثر ذكر الأصناف الفارقة للنطق لانه لو كان ذكر أو تلك الصديقين  
لقد كان هؤلاء اتجهـم لهـم أن يقولوا اننا ما قد صرنا بعـد نحن نظير أولئك  
فاصـمهم الآن وأورد لهم طيور السماء فقطع كل جهة لهـم ومائل ههنا  
إلى شريعة العتيفة وذلك أن العهد العتيق يرسلنا إلى النحلة وإلى النملة وإلى  
الجمامة وإلى الخفاقة وهذا القول فليس هو أيضا حايـرنا كـرنا إذ كان  
ما نعلمه كـه تلك الأنواع من الحي من ذات طبيعتها نفقـد نحن أن نعلمه  
ونحـكمه ونصلحه باختيارنا فان كان هو تعالى يعنى عنايته بهذا المقدار  
بأنواع الحي التي خلقها لاجلنا فأولى به أن يعنى بنا عنايته أكثر كثيرا ولئن  
كان يعنى بالعبيد فأبقى له أن يعنى سيدهم أكثر ولهذا المعنى قال انظروا  
الطيور وما قال فانها ما تكتسب ولا تاجر لانه هذه الاعمال من  
الاعمال المخطورة علينا جدا لكنه قال فانها ما تزرع ولا تخصص ولا تخزن في  
الاهراء وأبوكم السماوى يقولها أليس أنتم بالحمـرى أفضل منها ولقائل  
يقول فما غرضه في ذلك أفما يجب أن تزرع فنقول له ما قال أنه ما يجب  
أن تزرع لكنه قال ما يجب أن تهتم ولا قال انه ما ينبغي لنا أن نعمل لكنه  
قال ما سبيل أحدنا أن يكون صـغير النفس مذيـبا ذاته بالـجوم إذ كان  
قد أمرنا أن نعتدى ولا نكر لانهم وهذا القول قد تقدم داود النبي فأوعده  
على معنى الرمز منذ أعلى الزمان عندما قال هذا القول أنت تفتح يدك فيمـتلى  
كل صـنف من الحي مسرته ورتلوا لاطى البهائم طعامها ولفراخ الغربان  
المستغنية إليه ولعلك تقول فنـهم الناس الذين ما هموا فأقول لك  
أما سمعت بالافاضل الذين عبروا في الدنيا من الصديقين أما قد رأيت بعدهم  
يعقوب منصور فامن منزل آيةـه عربا من سائر الاملاك ألم تسمعـه مصليا قائلا ان  
أعطاني الله ربى خـبزا كـاه وثوبا لـبسـه وهذا ليس هو قول مهمم لكنه

(٣٢٨)\*

قول طالب من الله كلما يحتاجه وهذا الغرض أحكمه الرسل اذ حذفوا أملاك الدنيا كلها ولم يمتصوا بشئ والملائكة آلاف والجنه آلاف الذين آمنوا ببرئنا انما امثلوا هذه الاوامر فان كنت ما تستحق بعد استماعك أنفاظا هذا مبلغنا أن تطلق ذاتك من هذه العقالات الصعبة فاذا انقضت في زوال نفع هذا الفعل فاجتنب الاهتمام لانه قد قال عز قوله من منكم بقدر باهتة مما به أن يزيد في قامته ذراعا واحدة أرايت كيف جعل اهتمامه بنا العديم ان نراه ظاهرا واضحا بيننا من مراعاته الظاهرة لانه قال كما أنك ما تقرر أن تزيد باهتة مما لك في جسمك زيادة قليلة فكذلك لا يمكنك أن تجمع باهتة مما لك طعمك وان كنت تظن هذا الظن انك تجمع به فقد استبان من هذا القول واضحا أنه ليس بحرصنا لكن عناية الله تقيم كلما يحتاجه وفي الاعمال التي تظن اننا نعملها أيضا كما أنه اذا أهملنا امر فليس يظهر الاهتمام ولا اجتهاد ولا تعب ولا صنف غير ذلك من الاصناف التي هذه صفتها في وقت من أوقاتنا لكن هاتيك كلها وتباد

## الخطبة

فلا تظن ان الاوامر بمنع فان اناسا كثيرين يحكمونها الآن وان كنت تجهلهم فليس ذلك غريبا اذ كان ايليا النبي قد قهرهم أنه تدبى وحده لكنه سمع أنى قد استبقيت لذاتي سبعة آلاف رجلا في هذه الجهة يبين واضحا ان اناسا كثيرين الآن يعيشون عيشة الرسل نظير ما أظهره حينئذ ثلاثة آلاف وخمسة آلاف فان كنا ما صدق ذلك فليس هذا من ان الذين أحكموا ذلك ليسوا بوجودين لكنهم من جهة اننا لم نعدون من قهلم ابتعادا جزيل وكما ان السكير ما يتيسر له ان يصدق بان يوجد انسان لا يذوق ماء على ان هذا الصنف من الناس قد أحكمهم رهبان كثيرون في زماننا

زمان  
بتولا  
أما  
كنه  
واله  
نبي  
تبعنا  
محتا  
هـ  
كثير  
الي  
أمة  
أراد  
لها  
ما  
الم  
و  
من  
ان  
بعز  
من  
سر  
مؤ

زماننا هذا والمخالطة لكثيرات ما يصدق ان يتيسر ان يثبت أحد الناس  
بتمولا والمختلس أشياء ليست له ما يتيسر له ان يصدق ان أحد الناس يذل  
أملأه وأمواله ويتعري منها فكذلك ولا الذين يجدون كل يوم في مهمات  
كثيرة يذبحونها بها يقبلون زوال الاهتمام ولا يتيسر لهم الايقان بما كانه  
والبرهان على ان اناسا كثيرين يوجدون قد أحكموا هذا الفعل قديما كان  
ينبغيه من الذين تفلسفوا في هذه المحامد في جيلنا لكن يكفكم أنتم الآن أن  
تعملوا الانسة كثيرا من القنية وان الصدقة عمل محمود وان تعرفوا انكم  
تحتاجون ان تواسوا المحتاجين بما يوجد لكم لانك أيها الحبيب اذا أحكمت  
هذه المحامد أمكنك أن تسمى الى تلك المحاسن سريعا فسيبلغنا ان نطرح  
كثرة النفقة الزائدة ونكتفي بالمقدار المعتدل وتعلم ان نقضى كل ما نحتاج  
اليه من اتعاب بدله اذ كان يوحنا السعيد لما خاطب المشغولين بتعشيش  
أمتعة الناس المدونين في المجذبة أمرهم أن يكتبوا بجزاياتهم وقد كان  
أراد أن يقتادهم الى فلسفة أخرى أعظم من هذه فاذا لم يكونوا بعد مدته ومن  
لها قال لهم ها هي أدنى منها لانه لو كان أوعز اليهم بفرائض أعلى من هذه  
لما كانوا صغوا اليه وكانوا قد خابوا من هذه فلهذا المني نروضكم في  
المحامد التي هي أدنى من غيرها لانتناعلم ان وقر الزهد في القنية أعظم منكم  
وبقدر ما قد ابتعدت السماء من الارض بقدر ذلك ابتعدت تلك الفلسفة  
منكم فلو كنا نمارس الاوامر المتأخرة لان ليس هذا تعزية يسيرة على  
ان أناسا عند أهل بلاد غلاطية قد أحكموا هذا الزهد وان كانوا أحكموه  
بعزم واجب وتعرفوا من جميع ما كان موجودا لهم لكننا نحن مع ذلك نكتفي  
منكم ببذلكم الصدقة على المساكين لاننا نصل الى تلك المحامد  
سريعا اذا سلمناكم هذا الملاك وان لم نعمل هذا العمل فلا ي عفو ولا يكون  
مؤهلين نحن الذين قد أمرنا ان نفوق على الذين كانوا في العهد العتيق وقد ظهرنا



أنقص محلامن الفلاسفة الذين عند أهل بلاد غلاطية ما الذي نقرله اذا كان  
يجب علينا ان نكون ملائكة وبنين لله لا نستحق أن نكون أنا سالان فعل  
الخطف والتعطرس ايس هو فقه الالذعة الناس ورفقه هم لكنه فعل بجفاوة  
الوحوش وأولى ما يقال ان الذين تهورون على ما عتوا كغيرهم هم أشرم من  
تلك الوحوش لان هذا الخطف هو من طبيعة تلك الوحوش فمن الذي قد  
أكرمنا بالنطق وقد هبطنا الى غريزة منحرفة عن طبعنا بأى عفو ونتمتع  
قنبغي ان نتفطن الان في مقادير الفلسفة المبذولة لما نبل ولوصار الى انصافها  
لكي نتخلص من العذاب المنتظر كونه وتقدم في طريقنا فنصل الى هامة  
الاعمال الصالحة بعينها التي تكون لنا كنزا ونحظى بها بنعمة ربنا  
يسوع المسيح ومحبة للبشر الذي يليق للاب معه والروح القدس المجد  
والاكرام والسجود الآن والى ابد الدهور آمين

## المقالة الثانية والعشرون

تأملوا لسبوسنات الحقل كيف ينميين ولا يتعبين  
ولا يغزبان أقول لكم ان ولا سليمان  
في كافة شرفه تسر بل كواحدة منهن

لما تكام في تناول القوت الضروري وبين اننا ما نحتاج ان نهم بهاهما ما زائدا  
انتقل بعد ذلك الى ما هو أعنف منه وذلك ان الملبوس هو ضروري  
مثل احتياجنا الى الطعام والبقا ان يقول فلم يستعمل هذا المثل بعينه  
ولم يبق لنا الطاوس ولا ذكرنا الطائر الايض المسمى كفنس ولا أورد

النتيجة لانه قد كان يمكنه ان يتخذ من هذا الوجه امثلة كثيرة هذه  
الصورة حوتها فقول له لانه يريد ان يبين من الصنفين كليم ما افراطهما  
من افراط ذناه المستعملين ان تعرف الواجب ذمه ومن تباهى الزينة المعطاة  
للسوسنات ولهذا السبب ما سماها بعد اصلاحه المئال منها سوسنات لكنه  
سماها حشيش الحقل وما كنى بهذا الاسم لكنه زادها حقارة أخرى أيضا  
عند قوله الذى اليوم يكون موجودا وما قال وغدا لا يكون موجودا لكنه  
ذكر أيضا ما واخضع من هذا كثيرا اذ قال وغدا يلقي في تنور وما قال يلبس  
لكنه قال يلبس على هذا المئال مثل واحدة منهن رأيت صنوف الافراط  
والانفاق في كل موضع من وضعه وانما يعمل هذا العمل حتى يلدعهم ولهذا  
المعنى استغنى بقوله أفليس الا ليق به ان يلبسكم أنتم لان هذا الغرض يجوز  
ظهوره كثيرا لان قوله أفليس الا ليق به ان يلبسكم أنتم ليس برمز الى معنى  
آخر الا الى جسامته فكريم جنسا والى الحرص في تعظيمه وكأنه قال  
أفليس الا ليق به كثريرا أن يلبسكم أنتم الذين أعطاكم نفسا الذين خلق  
لكم جسمما الذين لا جلا لكم خالق البرايا المحفوظة كلها الذين من أجلكم  
أرسل أنبيائه وقد أعطاكم شريعة وأسدى اليكم خيرات كثيرة بخيلة الذين  
لا جلاكم بذل ابنه الوحيد ووهب لكم به مواهب كثيرة واذين هذه الاشياء كلها  
بيانا شافيا حيث نذروهم بقوله يا قليلي الايمان لان المشير هذا المذهب  
مذهبه ليس من شأنه ان يعاتب فقط لكنه مع ذلك يلدع سادعه لينفضه  
أكثر انها ضا الى قبول ما يقوله له فنأقر له هذه ليس يعلم الا أنهم فقط لكنه  
مع ذلك يعلم الا انتهت الى جلا الالباب لان حسن هاشم خضرة وحسنها  
عشب وألق ما يقال ان الحشيش أكرم قدرا من هذه الحلة ما بالاك تنفخ  
كثيرا بذا بوجد في النيمات حسن معالى قهرها ياها وتفضيله علمها بغورها  
بزيادة كثيرة وأبصر كيف من مبادئ قوله أراهم اعازة خفيضا والاوامر

ن  
ل  
ا  
ن  
قد  
ت  
فها  
م  
بنا  
عد

ثدا  
رى  
وينه  
ورد

التي يرتاعوا منها وهي اضداد مرادهم عنها اجزهم أيضا لانه اذا قال تأملوا  
سوسنات المحفل استثنى بقوله فانهم ما يتعجب فوجب من ذلك انه أمرنا بهذه  
الاول امر ليرى حننا من الاتعاب فليس تعبنا لانهم بهذه الهوم لكن اهتمامنا  
بها هو التعب وعلى حذو ما قال عن الطيور انهم ما تزرع فما منع بذلك  
الزرع لكنه مجزبه الاهتمام على حذو ذلك اذا قال ههنا على السوسنات  
انهم ما يتعجب ولا يغزلان ما بطل بذلك العمل لكنه انما بطل بذلك الاهتمام  
ولئن كان سليمان الملك قد انقهر بحسن السوسن ليس دفعة ولا دفعتين  
لكن في كافة ما كتبه لانه ما يتجه لاحد الناس ان يقول في وقت من اوقاته  
ليس مثل ألوان هذا السوسن البهيمة وبعد ذلك ما لبسها أيضا لكنه  
ولا في يوم واحد من أيامه تزين هذه الزينة لان هذا المعنى أوضحه بقوله ولا في  
كافة ما كتبه ولا انقهر سليمان لهذا زهر السوسن وحده وشابه زهر غيره  
لكنه قد أفصله مع ذلك من ألوان الازهار كلها ولذلك قال انه ما لبس مثل  
واحدة من هذه يعني أنه ما تسربل حسنا كحزن واحدة من هذه الازهار  
لان بمقدار ما بين الحق وبين الكذب يكون مقدار ما بين ثياب سليمان تلك  
الرفيعة وبين هذه الازهار فلئن كان قد أقربا بينهما وقد كان أبهى  
حسنا من جميع الملوك الكائنين في وقت من الزمان فحق تقدر أنت  
أن تقهرها وأبقى ما يقال متى تقدر أنت أن تصير قريبا ولو قريبا سيرا من  
حسن صورة الزهر الرائق حسنه وفي هذا المعنى يؤيدنا الانترناح البتة الى  
تزين وتزخرف هذه صفته وأبصر غاية أنه بعد دقهرة الالوان الحسنة  
يلقى في تنور فان يكن الله قد أوضح عناية جزيلا تفديرها في أزهار حقةيرة  
ليست أهلا صنف من ههنا وانما نفيدنا حاجة يسيرة فكيف فيه لك  
أنت الشخص من الحق الاعلى من البرايا كلها سموا وان سالت فلم خالق  
الازهار على هذا المثال حسنه أجبتك ليريك حكمته وزيادته قدرته  
اتعرف

لتعبر  
لك  
اذقا  
تعالى  
دلالة  
جـ  
موجـ  
حـ  
كان  
الها  
الآ  
الك  
شك  
الله  
على  
هـ  
أب  
من  
الآ  
قد  
بعد  
غرد  
وان  
واحـ

\* (٣٣٣) \*

لتعرف من سائر النجاة ان مجده لانه ليس السموات وحدها تذيب مجد الله  
لكن الارض ايضا مع ذلك تذيبه وهذا المعنى قد ذكره داود واضحا  
اذ قال سبحي ربنا أيتها العبدان المثرة والشربين كله لان بعضها  
تعلو المدبح مخالفا لها بفورها وبعضها تعلو عليه ايضا بحسنها لان هذا المعنى  
دلالة على كثرة حكمته اذ دفع حسنا خيلافة دبره على أزهار حقة برة  
مجدا لان ما الذي يكون أحق - ر من شيء يوجب - د اليوم وغدا لا يكون  
موجودا فان كان قد دخول الحشيش حسنا ليس يحتاج اليه لان ماذا ينفع  
حسنة في اغتداء النار فكيف ما يعطيك أنت حسنا يحتاج اليه ان  
كان قد جمل أحقر كافة برأياه بزيادة في المحسن وهذا العمل عمله ليس لمجته  
اليها لكنه أبدع هذه الاشياء لتباهي برأياه فأولى به وأبقى أن يكرمك أنت  
الأكرم من كافة برأياه بمحاسن تحتاج اليها واذا راهم عناية الله ومراعاة  
الكثيرة وكان واجبا أن ينتهرهم استعمل ههنا فيمبا بعد اشفاقه عليهم فما  
شكاهم - هم زوال أمانتهم لكنه شكاهم نقص ايمانهم لانه قال ان كان  
الله يلبس حشيش المحقل الذي يوجد اليوم وفي الغد يطرح في التنوير حسنا  
على هذا المثال فألقى به كثيرا أن يلبسكم أنتم يا قلوبى الايمان كذلك على أنه  
هو أبدع هذه البرايا كلها لان البرايا كلها به تكونت وبدونه لم يتكون  
منها ولا صنفوا واحدا الا أنه مع ذلك لم يذكر البتة ذاته عاجلا لان يكفي  
الآن لا يوضح أمره وسودده قوله في كل وصية من وصاياه قد سمعتم أنه  
قديم للقدماء وأنا أقول لكم فلا تتعجب اذا ستر ذاته في أقواله التي قالها  
بعده هذه او اذا تكلم عن ذاته قول لا ذاملا لانه الآن انما قد اجتمعت في  
غرض واحد وهو أن يجعل كلامه عندهم مقبولا بحيث يسارعون الى قبوله  
وان يريهم بأقواله كلها أنه ليس هو ضد الله لكنه موافق لايه وان فهمهما  
واحد وهذا الغرض يعمل في أقواله هذه لانه حين أنفى أقوالا كثيرة رتبته

في وسطها ترتديا مقصلا عجيب حكمه وعنايته واشفاقه على كافة براهيه  
واهتمامه بالصغار منها والى كبار لانها لما ذكر اورشليم سماها مدينة الله  
الملك العظيم وحين ذكر السماء سماها كرم الله ايضا ولما فاضهم  
في وصف سبابة في الدنيا رفع اليه جلة الياسة عندما قال انه يشرق  
شمسه على الخبز والصالحين ويمطر على المقسطين والفاسقين وعلمهم في  
الصلاة ان يقولوا فان له الملك والقدرة والمجد فاذا خاطبهم الان ههنا في  
وصف عنايته وابان كيف هو في انواع الصغار من براهيه صانعا فاضلا قال  
انه يسر بل حشيش الحقول حسنا وما يسميه البتة اياه لكنه سماه اباهم  
حتى يلدعهم بالذكريم ومتى قال انه ابوه لا يعتاظون ايضا فان كان لا ينبغي  
لنا ان نهتم بحوائجنا الساذجة الضرورية فأي عفو يستوجبه الذين يهتمون  
بالاملاك الجزيلة قيمتها والواجب ان نقول أي عفو يناله ويوهله  
الذين لا ينامون حتى يسابوا ما يملكه نبرهم فلا تهتموا ايضا اذا قلنا ماذا  
فأكل او ماذا شرب او ماذا لبس فان هذه المطالب كلها انما تطالبهم أمم  
العالم أعرفت كيف ردعهم ايضا ردعا عظيما وبين لهم أنه ما أمرهم  
أمرائقيلا ولا صعبا وكما انه حين قال ان أجيتم الذين يحبونكم فما  
علمتم عدا عظيما وذلك ان الاممين يعملون هذا العمل بعينه فانهم ضم  
من ذكر الاممين الى المذهب الاعظم فكذلك احضر الان الى وسط كلامه  
أرائك الامم ليلذعهم بذلك يرويه انه يستنجز مناديا لازما لانه ان كان يجب  
علينا أن نظهر عدلا أكثر من عدل الكتاب والفريسيين فلانية مجازاة يوهل  
الذين لم يزيدوا في فضلهم على أرائك الفريسيين فقط لكنهم ثابتون  
في حقارة مذهب الاممين مما ثابن صغر نفوسهم وشحيم وما وقف عند  
هذا الزجر والانتهاز لكنه لذعهم ههنا وانهمضهم ونجسهم بكافة الافراط في  
ذلك وسلاهم من جهة اخرى بقوله لان اباكم السماوي قد عرف  
انكم

ان  
أبو  
ال  
الى  
له  
تحت  
المط  
التي  
البحر  
الا  
ضم  
هو  
بل  
تم  
ال  
خا  
تق  
ع  
أ  
يا  
ح  
ب  
م



انكم تحتاجون هذه الحوايج كلها وما قال قد عرف الله لكنه قال عرف  
أبوكم حتى يقتادهم الى رجا أعظم قدرا لانه ان كان أباهم وهرأب هذا  
الاشفاق اشفاقه فلا تغافل عن أبنائه اذا وقعوا في بلايا وأصالة  
الى غايتها اذ ولا الناس اذا كانوا أباء يصيرون على هذا العارض وأورد  
لهم مع هذا فكري آخر وان سألت وما هو قلت هو قوله قد عرف أنكم  
تحتاجون هذه الحوايج كلها فما بقوله هذا المعنى هو معناه أعل هذه  
المطالب فضلة زائدة حتى يحشرها أذانه بالحشيش لا يتهاون ولا بالوانه  
التي هي فضلة زائدة فهذه المطالب الآن هي لازمة ضرورية فمن هذه  
الجهة حصل ما تنوهم أنه جهة لاهتمامك ذلك بوجه كافيا لثبوتك عن هذا  
الاهتمام لانك ان قات اني لهذا السبب ينبغي ان أهتم اذ حوايجي هذه  
ضرورية لا بد منها أقول لك أنا ضد ذلك لاجل هذا الغرض بعينه لانهتم اذ  
هي ضرورية لانها لو كانت فضلة زائدة ولا على هذه الجهة ينبغي ان تأس  
بل يجب عليك أن تثق بأنه مجرد عليك بها واذمطالبك ضرورية فما يجب أن  
ترتاب أيضا لان اذا كان أب بصير فكيف لا يخلو ابنه حوايجهم  
الضرورية فمن هذه الجهة يخلو اياها الله بل لازم الضرورة لانه هو  
خالق طبيعتنا وهو يعرف حاجتها بأبلغ معرفة نعم ولا يتجهلك أن  
تقول هذا القول انه هو أبونا وما نطلبه منه هو ضروري الا أنه ما يعرف اننا  
محتاجين الى ذلك وذلك ان العارف طبيعتنا بعينها وهو مبدعها وقد  
أبدعها ابداعا هذا حسنه فمن اليين أنه يعرف حاجتها أكثر منك أنت  
المحتاج اليها لانه قد ارتأى هذا الرأي وهو أن تكون طبيعتنا مضطرة الى  
حاجتها أيضا وما تضاضة فيما يريد فقدم كنه في الاضطرار الى احتياج  
جزيل مبلغه وقد حسم أيضا عنهم ذلك اعوازا من حاجتها ومما لا بد لها  
منه فلا يهتم اذا فاسدنا نحوز بها تمامنا رزقا أكثر سوى اننا نضردوا اننا

ا  
ب  
ج  
د  
هـ  
و  
ز  
ح  
ط  
ي  
ك  
ل  
م  
ن  
س  
ع  
ف

لانه اذا كان يخولنا حوائجنا ان اهتممنا وان لم نهتم فها هو الخط الذي  
يحصل لك من اهتمامك أكثر من أنك تعذب ذاتك تعذيباً زائداً لان  
أحدنا عندما يعزم أن يمضي الى وليمة واسعة ألوانها ما يستحيز أن يهتم بطعام  
ومن عيش عند دعاء من ماء ما يهتم بشرب فلا تمسكنوا أنتم ولا تهتموا  
أقداً منكم كنتم عناية الله ومراعاته التي هي أوسع من كل عين وأكثر  
من ولائم عظيمة كثيرة ولا تصغرن نفوسكم فانه مع الأقوال التي قالها  
قد وضع أيضاً ذكر أجر في الثقة بمواعيده هذه وأمثالها بقوله أطلبوا ولا  
ملكوت السموات وهذه المطالب كلها تزداد ونها لانها لما أراح انفسنا من الاهتمام  
ذكر بعد ذلك السموات لانه جاء يحل الفرائض العتيقة ويدعونا الى وطن  
أعظم من هذا محلاً فلهذا الغرض يعمل ما يستعطفنا حتى يخلصنا من الهموم  
الزائدة ومن تأسفنا على الارض بهذا السبب ذكر الامميين عند قوله هذه  
المطالب انها يطلبها أهم الدنيا الذين لهم في هذه الدنيا التعب كله وليس لهم  
ولا همة واحدة بالنعم المأمولة وليس لهم افتكار السماويين وأنتم فليس  
هذه المطالب هي المرتبة لكم لكن نعم غيرها لانه السنة الهذه الغاية  
خلقنا لكي نأكل ونشرب ونلبس لكي ننال ما خلقنا لترضى الهنا ونملك  
نعمه الصالحة المأمولة وكما ان هذه المطالب في الحرص عليها عمل غير مهم  
كذلك فلتكن هذه في توسلنا عمل غير مهم فلهذا المعنى قال أطلبوا ما كوت  
السموات وستزدادون هذه الحوائج كلها وما قال يستعطفونها لكنه قال  
ستزدادونها لكي تعلم ان هذه الحوائج المحاضرة ليست بالنسبة للنعم التي يعطينا  
ايها شياً بالاضافة الى نعمته المأمولة ولهذا السبب لم يأمرنا ولا بالتعاسف منها  
لكنه أمرنا ان نطالب ونطلب مطالباً أخرى غيرها وان نشق انفسنا بدينها هذه  
الحوائج مع تلك المطالب توسل اليه اذ في النعم المأمولة وسنأخذ هذه النعم  
المحاضرة ولا نطلب الاشياء المحفوظة فسنأخذها بالازم الاضطرار لان

تقدمك الى سيدك مبتغى في هذه الحوايج وأما لها لا يليق بك لانك  
 أنت الذي يجب عليك ان تبذل كافة حرصك واهتمامك في ابتغاء تلك النعم  
 الصالحة التي تفوت الوصف تحزى ذاتك جدا اذا أضفيت ذاتك بشهوة  
 الاشياء الزائلة ولعلك تقول كيف تقول هـ هذا القول أهذا قد أمرنا ان  
 ان يمتحننا خبزنا فأقول لك الانه استثنى بقوله الملائم جوهرنا وأضاف الى هذا  
 أيضا أعطينا اليه اليوم وهذا العمل بعمله ههنا لانه ما قال اهتماموا لكنه قال  
 لا تهتموا من أجل الغد واهتمامك بذلك الحريية ممكن انفسنا في المطالب التي  
 هي ألزم ضرورة من غيرها لانه لهذا السبب أمرنا ان نطلب منه تلك المطالب  
 ولم يأمر بذلك لان الله لا يحتاج منا الى أذكارنا لكنه أوعز بذلك لنعلم  
 ان بمرتته يصلح ما يصلح له والى نختص به بتوسلنا المتصل اليه في هذه المطالب  
 أرايت كيف حقق عندنا ههنا اننا نأخذ حوايجنا المحاضرة على كل حال  
 لان الذي يهب ما هو أعظم قدره يليق به كثيرا ان يعطى ما هو انقص محلا لانه  
 قال ايسر له هذا الغرض قلت لكم لا تهتموا ولا تتوسلوا حتى تشقوا وتجولوا  
 عراة لكنني قلت لكم ذلك لتكروا في سعة من هذه الحوايج قد زال  
 الجمل منها وهذا كان كافيا اكثر من كل شيء لا جتذابهم وكما هم في فعل  
 الصديقة عن اظهارها للناس وحقق لهم هذا اكثر من كل شيء بوعدها بهم  
 انه يهب لهم ههنا لك هـ هذا بتفضيل كثير لانه قال ان أبالك الناظر الى عملك  
 المستور بقضيتك الجزاء في الحين المشهور وكذلك اجتذبهم ههنا من لا يستميحونه  
 وحقق عندهم هـ هذا الغرض اكثر من كل شيء واعداهم انه يهب للذين  
 لا يستميحونه ما يحتاجونه بزيادة كثيرة لانه قال هـ هذا الغرض أمرك  
 الانطاب حوايجك هـ هذه ليس حتى لا تأخذها لكنني أمرك الانطابها  
 لتأخذها أخذوا وسعاجير لا حتى تأخذها بشئ كل لا تقربك بموافقة ثلاثين  
 حتى لا تم ولم تفرق باهتـ مامك بها فقبول ذاتك من غير أهل

لهذه الخواص وللنعم الروحية لكيلا تقاسي شقاء زائدا وتخبأ أيضا  
 مما تعتمد فلا تهموا اذا من أجل الغد لان يومك يكفيك شره ومضى هذا  
 يكفيك الشقاء فيه والتطحن اما يكفيك انك بعرق جبينك تأكل خبزك  
 فبالك تضيق الى ذلك شقاء أكثر باهتمامك عند تأميك ان تطلق  
 فيما بعد من اتعابك الاولى وذكرهنا سوء اليوم وما اراد به خبشه لا كان  
 ذلك البتة لكنه اراد باسوء الشقاء والتعب والنوائب على ما ذكر  
 في موضع آخر ان كان يوجد في مدينة سوء ما صنعته الرب وما في ذلك فواجب  
 الحطوف والتفطرس ولا صنف آخر من هذه الاصناف وأمثالها لكنه  
 اعتمده بالآفات الائمة من العلو وقد قال أيضا أنا صانع السلامة وخالق  
 الاسواء فما ذكرهنا الخبث والشر لكنه عن الجحاعات والاورية المظنونة  
 عند أناس كثيرين انها اسواء لان لا كثير الناس عادة أن يسهوا هذه العوارض  
 اسواء وعلى هذا المعنى كان كهنة أولئك الخمسة الامراء وحادثهم حين  
 قربوا البقرتين لتأبوت العهد وأطلقوهما عنيان بدون عجز لها يمشون  
 تلك الافات المتقاطرة من الله اليهم والوجع والغم المكون لهم منها اسواء  
 وهذا المعنى قد اوضحه ههنا فلا يكفي يومك شره لان ليس عارضا ينسحب على  
 هذا المثل نفسا مما ينسحبها اهتمامها ويخاها وعلى هذا المأخذ أخذ  
 بولس الرسول في اقامة الناس الى البتولية فاشار لها قائلا أريدكم  
 ان تكونوا قديين الاهتمام واذ قال ان الغديتهم بحال ذاته فما قال هذا  
 القول ليوضح به ان اليوم يهتم بل اذ كان كلامه موجها نحو جمع خائبة من التمام  
 حين شاء ان يجعل ما يخاطبهم به أوضح بيانا خاطبهم على حسب غاية أكثرهم في  
 التصنع لزمانهم وفي هذا الغرض يشير عليهم ويشترع هذا الافتراض اذ ما عن  
 فيه قائلا لا تقتنوا ذهبا ولا فضة ولا مخلات اطريقكم لانه اذا كان  
 قد أظهر بآفة هذه الفرائض أردت بعد ذلك اشتراعه بالغمط أخرى أقوى

حتى  
 كيف  
 موضع  
 بتلام  
 يحمل  
 أنا أمر  
 ان  
 الزائد  
 وتر  
 الزيادة  
 الزائد  
 الزيادة  
 لانه  
 ما ع  
 ال  
 فاز  
 لنا  
 وا  
 وث  
 ال  
 ف  
 ه

حتى صار كلامه مقبولا بأسراع اذ حققه أولا بأفعاله ولسائل ان يسأل  
كيف أظهر اشتراعه بأفعاله فنجيبه أسعاه قائلا وابن الانسان فليس له  
موضع يسند اليه رأسه ولم يكتب بهذا القول وحده لكنه يفيدهم  
بتلاميذه البرهان عن أقواله اذ شككهم على هذه الصورة وماترك ولا واحد  
يحمل شيئا وتأمل أسفاقه كيف يتجاوز تردد كل أب لانه قال هذا لا يعاز  
انا أمركم ليس باناس آخرين لكن استخلصكم من اهتمامكم الزائدة لانك  
ان اهتممت اليوم من أجل الغه ستتم غدا أيضا فان قلت وما معنى الاهتمام  
الزائد قلت لك ما بالك تضرط اليوم ان تقبل أكثر من الشقاء الذي يخصه  
وتزیده مع انعابه وقر اليوم الثاني ومات ووقع على هذه الجهة ان يخفف من  
الزيادة المحملة فيه صنفنا يخفف من هم اليوم الآخر بل انما تظهر من اتعابك  
الزائدة تكاثرفنيةك فقط وليكي يلدعهم أعظم لندع قارب أن يحول  
الزمان داء نفس ويحصره احصاء مظلوم مستغيثا منهم من أجل الاذية الزائدة  
لانك أخذت اليوم لتهتم به وموسه فلم تضره فاليه هموم اليوم الاخر أترأه  
ما يملك اهتمامه وقرأ كافيا فبالك تنهله ثقيل الأعظما

## العظيمة

فاذا كان المشرع أراد ان يحكم علينا ويقول هذه الاقوال فنفهم كيف يبسط  
لنا اما الصالحة اذ كان هو شمدان عيشنا هذا شيئا متعبا حتى ان اهتمام يوم  
واحد يحزى ان يضوي بنا ويطننا ولكن مع اني قد قلت أقوالا هذامبلغها  
وتقديرها وعظمها مع ذلك نهتم من أجل هذه الحوايج ومانهت أيضا لاجل النعم  
التي في السموات لكننا قد قبلنا الترتيب محاربين من كافة الجهات ما قد قيل لما  
تفطن أنه قد قال عز وجل لا تطعوا الاشيياء المحاضرة البتة ونحن نطالب  
هذه الاشياء دائما قال اطاعوا الحظرط السماوية ونحن مانطلب تلك ولا

ل  
ذا  
ك  
لق  
ان  
كر  
دج  
ك  
لق  
ونة  
ض  
ين  
ون  
واه  
على  
خذ  
كم  
هذا  
تمام  
عم في  
معن  
كان  
قوى



ساعة واحدة لكننا بمقدار اظهار اهتمامنا بالاشياء العالمة بمقداره  
 نتعجب من المحامد السماوية وأليق ما يقال اننا نتعجب منها أكثر من هذا  
 المقدار كثيرا الآن هذه الافعال ما تتسع انسادا ولا تجوز ان أبدا  
 واعتقد اننا نتجاوز بخلنا صنعة أيام أو عشرين يوما أو مائة يوم أخيرا  
 على كل حال اضطرار ان نمضي من هذه الدنيا وان نقع في أيدي القاضى  
 ولعلك تقول الا أن التباطى يحوى سلوا فأقول لك وأى سلوهذا ان ننتظر  
 كل يوم عقابا وتعييبا لانك ان شئت أن تستمد من هذا التأخير والانتظار  
 سلوا نافعاً فاستد اصطلاحك من توبتك ولئن كنت تحسب  
 تأخير العقوبة أنه راحة نافعة فربح أفضل من ذلك كثيرا الانسقط في عقوبة  
 فسيملنا أن نستعمل هذا التمهل علينا في تخلصنا بالجمل من شدة العذاب  
 الرابطة فإنه لا يوجد صنف من أوامر ربنا ثقيل ولا صعبا لكن أوامره  
 كلها على هذا المثال سهلة متيسرة حتى اننا اذا أردنا نية خالصة فقط نقتدر  
 أن نتمها كلها ولو كنا مطالبين بجرائم كثيرة وببيان ذلك أن منسى  
 الملك كان قد تجاوز على ادناس نفوس الاحياء لانه مديديه على القديسين  
 وأدخل الى الهيكل آلات الاصنام وملا المدينة من صنوف القتل واجترم  
 جرائم غير هذه كثيرة أعظم من العفو عنها لكن مع هذا الحال بعد تجاوزه  
 الشريعة الجزيل تقديره العظيم مبلغه اغتسل من ذنوبه تلك كلها وان  
 سألت كيف وبأى حال أجبتك أنه تنظف من ادناسه بتوبته وعزمه لانه  
 لا يوجد ولا تكون خطية واحدة لا تخضع وتخرج لقوة التوبة وأليق  
 ما يقال لا توجد خطية ما تخضع لنعمة الله لاننا متى انتقلنا فقط عن  
 خطايانا نحوزهم مترنا بعزمنا وان شئت أن نصير جيذا فلا يوجد مانع يمنعك  
 وأليق ما يقال أنه قد يوجد من يمنعك وهو ابليس المحتال الا أنه لا يتعدى  
 عليك اذا اخترت الاعمال الفاضلة واجتذبت الله بها الى اسعافك واذا لم

نشاء

نشاء  
 بخلاف  
 تلك  
 ما كنا  
 ليس  
 على  
 أن  
 فن  
 فتو  
 ليه  
 ولا  
 ان  
 الى  
 ايا  
 اذ  
 لم  
 ما  
 لم  
 لا  
 ا  
 ا  
 م  
 ا

نشأ أنت ذلك لكذلك تطفر مولا عنه فكيف يعضدك لانه ما يشاء أن  
يخلصك باضطراب وغصب لكنه يشاء استخلاصك طائعا فاذا كنت أنت  
تلك عبدا ماقتا اياك مرتجعا عنه كنافرا منك هارباه ربامته لا  
ما تختار أن تضبطه ولو كنت محتاجا الى خدمته والله المسدي اليك كل ايسار  
ليس محتاجا اليك لكن لاجل خلاصك أولا كثيرا الا أنه يختار أن يضبطك  
على سبيل القصر والغصب كما انك اذا أظفرت اجتنابك ونبذك فقط ما تختار  
أن تهلك في وقت من أوقاتك ولوعلى ابليل المحتال أى عمل كان في اخذك  
فمن هذه الجهة فنحن علة هلاكنا لاننا نأخذ ما نريد ولا نأخذ ما نحتاج  
فتموسل على ما ينبغي لكننا وان تقدمنا لعمل هذا العمل فكما ان عملنا  
ليس حالنا فيه حال من يجب له أن يأخذ ما يلزمه ولا يحصر لديه بامانة لا ثقة  
ولا شك كنا شاك كل مستحيين بل انما نأخذ ما نريد من رباين مضجعين على  
ان الله يشاء أن تموسل اليه ويحصل لك من هذا التوسل منه خريفة لان هذا  
الغريم الجليل وحده اذا طالبتاه يعتد مطالبتنا منه ويعطينا ما لم نقرضه  
اياه اذا بصر من يطالبه شيئا يبدد الاحتياج متاهقا يعطيه ما لم يأخذ منه واذا  
ابصره يتوسل توسل العاجزين يقباض هو أيضا ويدفعه ليس لاجل أنه  
لم يشاء أن يعطيه لكن لاجل أنه يستلزم مطالبتنا اياه ولهذا الغرض ذكر لك  
من ذلك الصديق الذي ذهب في الليل وطالب خبزا ومثل القاضى الذي  
لم يكن خائفا من الله ولا مستحيما من الناس وما وقف عندهذين المنان فقط  
لكنه أوضح ذلك من الافعال باعياها حين صرف تلك المرأة التي من بلد  
الغور بعد ان أشبعها من موهبته العظمى لانه بتلك المرأة أوضح انه يعطى  
الذين يطالبونه أشد مطالبة مما لا يجب لهم عليه لانه قال جل قوله ليس عملا  
محمودا أن يرخص خبز البنين ويعطى للكلاب الا أنه مع ذلك أعطاهما اياه اذ  
استأخذهما استراحة شديدة وبين لاهور انه ما يعطى المتوايين ولا ما يجب لهم

ه  
ا  
ا  
نا  
ي  
طر  
ار  
ب  
بة  
ب  
ره  
در  
سى  
ين  
ترم  
وزه  
وان  
لانه  
ليق  
من  
نعت  
بقدر  
اذالم

(٣٤٢)\*

مع ان اولئك اليهود ما أخذوا شيئا لكنهم أضاعوا ما كان واجبا لهم أولئك  
اذ لم يستحيوه ما أخذوا ولا ما كان واجبا لهم وتلك الكامية لانها استباحته  
استباحته شديدة اقتدرت ان تنصرون الجن الغرباء وأخذت مراهب  
الاولاد فلا محاح على الله فعل صالح بجزيل صلاحه لانك ان كنت كلبا  
فستفضل بلحاجتك ومنابرتك على الولد المتواني لان ما لم توصل اليه الصداقة  
وصلت اليه المئابرة أسرع ابصلا فلا تقول ان الله هو عدوى وما سمعني  
فسيجاروك في الحين عند المحاحك عليه في السؤال المحاحا متصلا ان تقدمت  
ليس لاجل انك صديقه لكن لاجل المحاحك في التوصل اليه فلا عدوانك  
ولا اغتياض الوقت ولا عائق غير ذلك يصير مانعا لك ولا تقول لست  
مستحقا لست أصلي فان تلك التي كانت من بلاد الغور قد كانت هذا الحال  
خالها لا تفعل اني قد اجترمت خطايا كثيرة ولا أقدر ان اتوسل الى  
من قد أغضبه فان الله ما يصفح رتبة المتوسل اليه لكنه انما يأمل عونه  
لان الارملة ان كانت أحنت القاضي الذي لم يكن خائفا من الله ولا من  
الناس مستحيا فالتضرع المتصل يستبذب الصالح اكثر استجذايا فن هذه  
الجمعة ولو كنت لست صديقا ولو انك تطالب ما لا يجب لك ولو كنت مبذرا  
ما لا يبكيك من ترعا عن وجهه زمانا طويلا ولو كنت مهانا ولو كنت آخر كل  
الناس ولو تقدمت الى من قد أغضبه وأغضبه شاء فقط أن تصلي مبتهلا  
وان تعود اليه فتأخذ ذلك ما تطالبه وتخدم في الحين غيظه وحكمه عليك  
ولعلك تقول فهانذا أصلي ولم يحصل لي شيء أكثر فأقول لك لانك ما تبتهل  
كابتها ل أولئك مثل المرأة التي من بلاد الغور ومثل الصديق الذي أتى الى  
صديقه في غير وقت الطاب والارملة الملمعة على القاضي المحاحا متصلا والابن  
المغنى ما لا يبه لانك لو ابتهلت هذا الابتها لوصلت الى مطلوبك سريعا لانه  
ان كان شتم فهو أبوك وان أغضبك فهو واد لابنائه وانما يطالب شيئا واحدا

وما

وما  
استد  
حب  
استد  
اذا  
شدة  
أن  
الم  
أن  
الم  
ذلا  
تق  
ف  
ف  
الم  
الم  
وأ  
ا  
ص  
ا  
م  
ا

وما يذعر من شأنيهم فإنه لكنه يطلب أن يراك متدما مستغيثا به فيا ليت فحن  
استجرتنا على هذا النحر من التمثيل على نحو جوا نحتنه فندمنا وضعا الى  
حبنا الا ان هذه النار انما تبتغي حجة واحدة فقط فان خواصها شبرارة يسيرة  
مضطرم لهيب احسانه كاملا لانه ما يحرق عليك اذ قد دثمته لكنه يغتاط  
اذا كنت أنت الشتموم من خلاصه ترخيا ولئن كنا نحن الموجودون خبثا اذا  
شتمنا ابناءؤنا تنو جع لاجلهم فأولى بذلك كثير الهنا الذي ما يمكن ان يشتم  
أن يغتاط من أجلك المشتموم أن كنا نحب نحن بالطبع فالايق بالودود فوق  
الطبع أن يحب كثيرا لانه قال ان نسبت امرأة بني جوفها الا اني أنا لست  
أناك فسيلنا أن نقرب اليه ونقول نعم يارب والكلاب تأكل من الفتات  
المتساقط من موائد أربابها فسيلنا أن نقرب اليه دائما في وقت يناسب  
ذلك وفي وقت ينافره وأوجب ما يقال انه لا يوجد وقت من الاوقات يمنع  
تقدمنا اليه لان وقتا مذموما اذ لم نتقدم اليه دائما لان المشتهم أن يعطى  
هــؤاله في كل وقت محمود وكما ان تنفسنا ليس يبطل في وقت من الاوقات  
فكذلك ينبغي أن يكون سؤالنا لا يبطل أصلا لكن الوقت الذي ينافي سؤالنا  
انما هو اذ لم نسأله وعلى حسب ما نحتاج الى نفسه اهـذا فكذلك نحتاج الى  
المعونة منه ان شئنا ان يجتذبنا اليه بسهولة وهـذا الغرض قد أوضحه النبي  
وأرانا الخاصة المسومة من احسانه وقال سبحانه بمنزلة دجلة معدة لنا كلما  
اقترب بنا منه نبصره منتظرا الوسائل الصادرة اليه منها فان كنا لا نقفني  
صـنفا من فضيلته ما لنا ففة فالذنب كله علينا لانه قد شكى من اليهود هـذا  
التضخيم وقال ورجى لسحاب صباحي يـروحي مثل نداء سحري والذي  
يقوله هـذا المعنى هو معناه انا قد بدلت كلما يستدمني وأنتم فتلكم  
مثل شمس حارة تدفع بورودها السحاب والنداء وتسترهما فكذلك  
أنتم قد جرتكم بكثرة خبثكم لا تستحق لانه اذا بعثنا مرهبتي المتعذرة هـذا

(٣٤٤)\*

وهذا الفعل أيضا هو من خبثكم نوال نعمة منع عنا احساناته لكي لا يجعلنا مضطربين فاذا انتقلنا قليلا بمقدار ما نعرف اننا قد اخطانا فيض علينا نعمة أكثر من فيض العيون من دفقة أكثر من تدفق اللجبة وبمقدار ما نأخذ منها أكثر بمقدار ذلك يفرح هو بذلك كثيرا وتنفضه أيضا على هذه الجهة ان يعطيك أكثر مما أخذت لانه يحتسب خلاصنا وتخويله الذين يسألونه موهبة واسعة وثروة تخصه وهذا الغرض فقد أوضحه بولس الرسول وقال انه مستغن في الكل وفي جميع المستغنيين به لانه اذا لم نسأله حينئذ يعتنا علينا واذا لم نستطيعه حينئذ يرجع عنا لهذا السبب تمسكن ليحبلنا اغنياء لهذا الغرض فاسئلك العوارض كلها ليدعونا الى مساحتها فلا تبأس اذا لم تكن اذ قد امتلأ كئاسا باب خلاصنا بخير لا تقديرها ولا صالحة ولو اخطانا كل يوم فلنتقدم لديه متوسلين متضرعين مستعيجين صفحا لجرائمنا فاننا على هذه الطريقة نكرن أو فرحنا عن الاخطاء ونطرد ابليس المحتال عنا ونستدعي المينات عطف الهنا ونرزق النعم الصالحة بالمأمولة بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة للبشر الذي يليق للاب معطي الروح القدس المجدا الى اباد الدهور آمين

## المقالة الثالثة والعشرون

### لاتدينوا في اتدانوا

قد يقول قائل قسا الرأى اذا عنده أفعما يحتاج ان يشكو والذين يخطيئون فنقول ان بولس الرسول قد قال هذا القول بعينه وأبقى ما يقال ان المسيح يقول ههنا لك باسان بولس ما بالك تدين أنت أخاك وما رأيك في ان نزردي أخاك وانت من أنت يا من تحكم على عبد ليس لك وقال أيضا فيجب من

ذلك



ذلك ألا تحكم قبل وقت القضاء حكما إلى أن يحجي ربنا ولعلك تقول فكيف  
قال في غير هذا الموضع وبخهم وانتهرهم لطفهم ووبخ الذين يخطئون لدى  
جميع المحاضرين وقد قال المسيح لبطرس اذهب عاتبه فيما بينك وبينه  
وحده فان كان يخالفك فارفق معك آخر فان لم يخف عليك على هذا الحال  
فأخبر الجماعة بما قد جرى لك ولا تحضر اليه الذين يعاتبونه فقط لكن  
أحضر معهم أقواما جزيل العدد هم يوبخونه ويقرعونه لأنه قال فان لم  
يسمع من واحد من هؤلاء فهو وأمي وعشار وكيف أعطى تلاميذه هذه  
المفاتيح لأنهم ان كانوا ما توقعون ان يحكموا على أحد فيكونون دون  
جميع الناس ليس لهم سلطان وإنما أخذوا السلطان على العقد والحل باطلا  
وعلى معنى آخر ان استظهر هذا الرأي سيئ لك أحوالنا كلها وتنتقض  
الفرائض التي في الكنائس والتي في المدن والتي في المنازل لأنه اذ لم يحكم  
السيد على عبده والسيدة على جاريتها والاب على ابنه والصديق على  
صديقه واذا لم تحكم على أعدائنا فما نقد في وقت من الزمان ان تنقض  
عداوتهم لكن تصير أحرارنا كلها ما فوق أسفل فما هو معنى ما قد قيل  
فينبغي ان نصفي بالبلغ الاستقصاء في البحث لكي لا يظن أحد ان أدوية  
خلاصنا وشرائع سلامتنا انما اشترائع قلب العزم وتغيير اختلاط ولا سيما  
اذ قد ينهي العقل ما يقوله الاثمية بعد هذه عند وصف فضيلة هذه الشريعة  
فقال ما باللك تبصر القذى الذي في عين أخيك وما تأمل الخشبة التي  
في عينك فان عرف ما قد قلناه عند كثيرين من الأكثرين وكان عند  
غيرهم أغض بيانا فما شرع في حل ذلك من أعلى المعنى لأنه على حسب  
ظني ليس يامرهمنا على بساط ذات الامر الا يحكم على الخطايا كلها ولا يمنع  
على بساط ذات المنع من مراس هذا الحكم لكنه انما يمنع من ذلك المملوئين  
من اعمال رديئة كثيرة ويسخرون باناس آخرين من أجل زلات حقيرة

وعلى ما يلوحي انه يومى ههنا الى اليهود لانهم كانوا تلابين لقريبهم  
 مستقرين بسبب زلات بسيرة حقيرة وكانوا هم بخطيئتهم الخطايا العظيمة  
 وقد غدروا احسانهم بها وعند غاية يديره قد غدرهم وقال انكم  
 قد خذتم اجمالاً ثقة الامتصاص اجملها وما قد شتمتم انتم باصبعكم ان تحر كرها  
 وقد عسرتم لعمري النعناع والشبث والكمون واهمتم انقل فرائض  
 الشريعة وهى الانصاف والرحمة والامانة وأظنه مع تعريفه اياهم قد تقدم  
 فصدهم عن الاوهام التى ازمعوا ان يتلبوا التلاميذ بها لان اولئك التلاميذ  
 ان كانوا قد عرفوا خطاهم اذ انكته الا انهم مع ذلك قد ظنوا انهم عند اليهود  
 انها ذنوباً كقولك انهم ما كانوا يحفظون السبت انهم كانوا ياكلون بايديهم  
 مغسولة انهم كانوا يتكلمون مع العشارين وقد قال لهم في موضع غير  
 هذا انهم يصنعون البقرة ويتعلمون الجمل ومع ذلك فقد وضع في هذه  
 الافعال الشريعة مشاة بولس الرسول مما امر اهل مدينة قرنتية بالتحكموا  
 على بسبب ذات المحكم لانه امرهم بالتحكموا على الذين هم اعلى  
 منزلة منهم وأن يحكموا بحجة معترف بعبثها ولكن الرسول ما تلافى الخطيئين  
 على بسبب ذات التلافى ولا عاتب كل من تلبه حينئذ معاتبه خالصة من حقها  
 وحدها لانه منع التلاميذ عن أن يعملوا هذا العمل بعلمهم وحجوز المطالبين  
 باعمال كثيرة منكرة عن أن يعرفوا الا برباء من تبعات الهفوات وهذا  
 الغرض قد أضمر بانه المسيح آلهما ههنا وما أضمر بانه على بسبب ذات اضماره  
 لانه احضر مع ذلك الخوف جزيلاً والتعذيب عليه قد سلب الاعفاء منه  
 لاندقال بائنة حكومة حكمتم سيحكم عليكم وبالكيل الذى تكيلون به  
 يكال لكم لاندقال انك ما توجب الحكم على ذاك لذكك توجب على  
 نفسك وتجعل مجلس القضاء عليك أوفر خيفة وتصير عقوباتك في غاية  
 الاستقصاء وكان المبادئ منسأ في السمع عن خطايانا فكذلك قد وضعت

مقادير  
 ولائمة  
 عليه  
 رفعت  
 عن هه  
 وعلمنا  
 شدي  
 ذات  
 باشفاق  
 قضية  
 رأيك  
 فاقوا  
 تعاقب  
 لات  
 مسة  
 محبة  
 الق  
 تقو  
 ان  
 له  
 يوم  
 وه  
 مح

مقادير اجاب الحكم علينا فهكذا الحكم منا لانه ما ينبغي ان نغير احدا  
ولا نغيره امكن سيدنا ان ننميه ونعائمه ولا ننشئ فيه قولا بل نشير  
عليه ولا نوضع عليه بتجر بل نلناه بتدود لانك اذا لم تشفق عليه فقد  
دفعت ذاتك ليس ذلك الى عقوبة وأصله الى غايتها حتى تحتاج أن تحاسب  
عن هفواتك التي اجترمتها اليه أعرفت كيف ان هذين الوصيتين حقيقة قمتان  
وعلمان لخبرات عظيمة للذين يطيعونها على - ذو ما يصير ان سيما لم يكره  
شديدة للذين لا يصغور اليها لانك حين تصفح لقريبك فقد دخلت  
ذاتك قبل - الاصل ذلك من زلاته وما قد عانيت تبعاعه واستفهم اصك  
باشفاق وعفو ما اجترمت اليك باناس آخرين فقد تقدمت فخرت لذاتك من  
قضيتك هذه بخفة العفو عنك بخلا تقديرها ويوشك أن يقول لنا قائل فما  
رأيتك ان زني قريبي أفما أقول له ان الزنا ردي واتلافى الفاسق وأصلحه  
فأقول له نعم ففخ خلفه وأردعه - امكن لا يكن فعلك فعل محارب له ولا  
تعاونه كانه - ادرك - امكن اخترع له كاختراع الطبيب أدوية لانه ما قال  
لا تكف عن اذا اخطا - امكنه قال لا تحكم ومعنى - اذاه ولا تصيرن قاضيا  
مستقرا وعلى نحو آخر هذا القول ما قيل على ما ذكرنا في خطايا عظيمة  
محظورة ولا كنه قيل في هفوات لا يظن انها ذنوب ولذلك قال ما بالك تبصر  
القذى الذي في عين أخيك ولا تظن بالخشبة التي في عينك أو كيف  
تقول لأخيك دعني أخرج القذى من عينك وهذا الخشبة في عينك على  
ان كثيرين الان يعملون هذا العمل متى رأوا رايهم لا يملكون ان يباينوا يقدمون  
له شريعة سيدنا وهم يختلسون املاكا كثيرة ويستكثرون من القنية كل  
يوم واذا بصروه متمتعاً بطعام واسع عن حاجته يصيرون ثلاثين مستغنين  
وهـم كل يوم يسكرون وترتعش من كثرة الخمر رؤسهم وما يعرفون انهم  
يجمعون من هذه الجهة النار لذواتهم أعظم فعلا من خطاياهم ويعلمون

م  
ة  
م  
ها  
ن  
م  
يد  
ود  
غير  
ير  
ذه  
وا  
الى  
لين  
قها  
بين  
ذا  
اره  
منه  
نابه  
على  
غاية  
عن



فالكلام يقول قائل أن الفلاسف في هذه الاوامر ومثالها بالاقوال سهل  
فلا يثاره انه يرى دالته وان ليس مطالبها بمخالفة صنف واحد من الفرائض  
التي افترضها لكنه قد احكمها كلها قال هذا المثل لانه قد عزم هو أن يحكم  
عليهم بمعد ذلك عند قوله الويل لكم أيها الكتاب والفريسين المرابين  
الا انه ما كان مطالبها بتجاوزة الاقوال التي قالها الا أنه ما خرج القذى  
ولا حار خشب في عينه لكنه كان نقيما من هذه العيوب كلها وعلى هذه  
الطريقة فلا في عيوب جماعتنا لانه قال انه ما يجب أن يحكم على اناس آخرين  
من يكون هو مطالبها بآياتهم غريما مثلهم بديون كديونهم وما استجابك  
ان كان هو افترض هذه الشريعة اذ الاصل عرفه على الصليب عندما قال  
الصلب الا سحر أما تخاف أنت الله اننا نحن في عقوبة واحدة بعينها بعدل  
جوزينا كما نستحق وقال للمسيح هو اجس فله هذه باعياها وأنت  
لم تدرى لم تخدع رج فقط الخشب من عينك لكنك مع ذلك لم تبصره  
والله الذي في عين أخيك لم تراه فقط لكنك مع ذلك قد حكم  
عليه وتعلم أن تخدعها ومثالك مثال مضمونك بداء الاستسقاء  
الصعب أو سقم غيره يتعذر شفاؤه فيتمواني فيه ويشكون يتواني فيه  
نفخة يسيرة قد عرضت له ولئن كان عارضارديا أن لا يبصر أحدنا خطاياه فان  
حكمه على اناس آخرين عارض ردى ردا انه مضاعفة وزادت ثلاثة أضعاف  
وهم حاملون الجسور في عيونهم جائلين بدون توجع منها لان الخطية أثقل  
من الجسر فالامر الذي أوعز به هذه الاقوال التي قالها هذا هو ان من  
يكون مطالبها بأعمال كثيرة ردية ولا يكون قاسيا ستمرا على الذين يذنبون الى  
غيرهم ولا سيما اذا كانت ذنوبهم صغارا وليس يمنع بها توبخ الخطي ولا  
تتقيفه واصلاحه لكنه يمنع بها أن يتمواني أحدهما في خطاياه وأن ينظر  
الى ذنوب رفيقه الغريبة منه لانه اذا عمل هذا العمل يتسدى فيه الى رذيلة



عظيمة ويبلغ الى خبث مضاعف لان من قد ألف أن يتراعى في خطاياهم  
وتكون عظيمة وأن يفحص فحاصم مستترا على ذنوب اناس آخرين وتكون  
صغارا حقيرة فدانه فسادا مضاعفا بتم اوند عن خطاياهم وباقتباله  
عداوات ومشاحنات مجيع الذين يحكم عليهم وبارتياضه كل يوم في زوال  
الحنن وفي أقصى غاية القساوة ولما بطل ذلك الافعال كلها بهذا الاشتراع  
المجيد استثنى ايضا بوصية أخرى قائلا لا تعطوا الالفاظ القدسية للكلاب  
ولا تألقوا درركم لدى الخنازير لئلا تدوسها بارجلها وترجع فقزركم على  
انه قد قال عنه دما عانه في تعليمه وأمر ما سمعتموه منكم نادوا به على  
الاسطح الا أن هذا القول ليس هو ضد الدلائل لانه ما أوعى من هنالك  
على بساط ذات الاعازان نقول أقواله لكل الناس لئلا يكره أن نقرأ له الممن  
يجب أن يقال له نقول له بمجاهرة والكلاب هي ما عني بهم العائشين في المحاد  
فقد شغواؤه وما عني به كون أميل انتقال الى الاعتقاد الافضل والخنازير  
قد عني بهم السالكين كل حين في عيشة فاسقة وقال انه لم يرموهم ان  
اسماعه هذا لعل محله هو هذا المعنى قد أوضحه بولس الرسول وقال الانسان  
النفسان لا يقبل أقرال الروح لانها عنده حياقة وقد ذكر في معان  
كثيرة في غير هذا الموضع ان فضل العيشة على الاجتناب قبل أو امره التي هي أتم  
من غيرها ولذلك أمرنا الانفتح لهم الابواب لانهم بعد تعلمهم يصيرون أجبر من  
غيرهم لان الاوامر ائمامة تستبين شريعة جارية عند الصحيح عزهم الكثير  
عقلهم اذا كشفت لهم واذا كشفت للفساد دينهم بأوا كثيرا ان جهلوا ما اذا  
لا يقدر ان يتاملوا من طبيعتهم ويتعلموها فلوصار ان يوفروها من تلقاء  
جهلهم ما يابها لان الخنزير لا يعرف ماهي الثؤثؤة فلا يصرها اذا لا يعرفها  
انما يعنى الجواهر التي لا يعرفها لانه لا يكون رجحا للذين يسمعون انما يكون  
لهم لاضررها أعظم لانهم يعيرون الالفاظ القدسية اذا لا يعرفون ماهي ويرفعون

عليها

عليها  
فقد  
المنا  
حج  
الت  
تلك  
يص  
مخ  
قد  
وأ  
اس  
ما  
لا  
لا  
و  
و  
ال  
خا  
ك  
ك  
ذ  
ف  
يا

علينا وبتدعون سلاحهم كثير الان مذهبهم في حتى لا يطأوها ويلمقون  
 فيشقونكم ولعل قائل يقول فلا يجب اذا ان تكون اقواله قوية على هذا  
 المثال حتى انها تبقى بعد تعلمها يحتج زاصطيا دمه ما فيها ولا تسبب لا قوام آخرين  
 هجوا لكون كون اولئك خنازير سيدها كما ان اللؤؤة اذا واطئت اذ هي تيسر  
 التهاون بها لكونها غما واطئت اذ سقطت عنه مدخنازير وعلى صائب القول قال  
 تلمت فتشقة لكم لان هؤلاء يتظاهرون بالوداعة ان يتعلموا وبعدها ان يتعلموا  
 يصيرون اناسا آخرين عوض آخرين مستهزئين ساخرين يتضاحكون علينا كأننا  
 مخدوعون ولهذا المعنى قال بولس الرسول لتيوتناوس احترس أنت منه فإنه  
 قد قاوم اقوالنا جدا وقال ايضا في موضع آخر ادفع الذين هذا الحال حالهم  
 وأبعدهم والانسان المبتدع بدعة في الدين بعد ان تعطفه عظة أولادنا  
 استغف منه فتلك الاقوال ما تقيدهم سلاحا لكونهم يصيرون بها عادمي الفهم  
 مما يؤين تحيرا كثيرا ولهذا الغرض وليس يرجح بسيرة ان يلبث هؤلاء في جهلهم  
 لانهم يتهاونون بها هذا التهاون فاذا تعلموها وعرفوها صارن خسارتهم مضاعفة  
 لانهم هم لا يستمدون من هذه الجهة رجحا لكونهم ينضرون أعظم ضررا  
 ويخوك أنت أشغالا كثيرة فليسمع الذين يتلفون كلما يصادفونه بدون خجل  
 ويجعلون الالفاظ الشريفة يتيسر التهاون بها لاننا لهذا الغرض نغلق أبواب  
 الكنيسة اخذنا اسرار القربان الطاهرة ونخبس العديدين سر المعمودية  
 خارجا وما نعمل ذلك لاننا نعرف القرايين التي نخدعها لكوننا نعمل ذلك لان  
 كثيرين اعتقادهم بعد فيها غير تام لهذا السبب فاضمهم ربنا بامثال  
 كثيرة اذ كانوا لما أبصروا أعماله وله هذا الغرض أمر بولس الرسول ان  
 نعرف كيف ينبغي ان نجارب واحدا واحدا من الناس اسألوا فتعطوا واطلبوا  
 فتجدوا أفرعوا افتح لكم لان كل من يسأل يأخذ ومن يطالب يجد ومن يقرع  
 يفتح له اذ قد أمرنا امر عظيم عجيب وأعز ان نكون أعلى من أمراضه وانا

كلها واقتادنا الى السماء بعينها وأمرنا ان نجتهد ان نكون مشاهدين ليس للملائكة  
ولارؤساء الملائكة لكن بمشائين سيد الملائكة والبرايا كلها بعينه بحسب  
طاقتنا وأمرنا لا مبداه ان يحكموا هذه الفرائض ايس هم وحدهم بل أمرهم ان  
يقوموا معهم أناسا آخرين ويشفقوهم وان يميزوا الخبيثاء والذين ليس هذا  
حالهم والكلاب والذين ليسوا كلابا وكان العزم المستور في الناس جزيا  
تقنه فلكي لا يقولوا ان هذه الاوامر صعبة متعنا احتمالها علينا لان بطرس قد  
قال قولاً هذا معناه في أقوال ربنا التي قالها بعد هذه عندما قال فمن يمكنه يخلص  
وقال أيضا ان كانت علة الانسان هي على هذه الصورة فليس يوافق الزواج  
حتى لا يقولوا الآن هذه الاقوال ولا سيما انه قد أوضح بما قدمه من أقواله  
انها سهلة اذ وضع أفكارا كثيرة متصلة ومقتدرة ان تحققها عندهم أورد بعد  
ذلك ضرورة سهولتها مخترا لا تعابهم ليس سألوه حقيقة وهي الخدمة من صلواتهم  
والانفراد به لانه قال انه لا ينبغي ان يجتهدوا هم وحدهم لكن سبيلهم ان  
يستدعوا المعونة من العلوفات في لهم بالازم الضرورة ويحضر عندنا ويلا من  
معنا جهاداتنا ويجعل المصاعب كلها متيسرة لنا لهذا الغرض أمرنا ان نسأله  
بمناجاة كثيرة وضمن لنا عطية الا انه ما أمرنا ان نسأله على بسيط ذات السؤال  
لكنه أمرنا ان نسأله بمناجاة كثيرة وبصبر جزيل لان هذا هو معنى اطلبوا لان  
الطالب يخرج المهموم كلها من سريره ويعقد ذلك المطلوب وحده وما يتعطل  
في شئ من الاشياء الحاضرة ويعرف هذا القول الذي قاله الذين قد أضاعوا  
امانهم وأما عبيدهم ولبثوا يطلبونهم فهذا المعنى أوضح من الغلب وأوضح  
من قرع باب القيد اليه بمسارعة وبسريرة حارة فلا تسقطن أيها الانسان  
ولا تظهرن في الغضب بل حرصا أنقص من الشهوة لأموال لانك قد طلبت تلك  
الاموال دفعات شتى وما وجدها الا أنك مع ذلك لعلك أنك ستجدها بالازم  
الضرورة اذا حركت كل عزم تجدها وفي هذه الالفاظ قد امتلكت وعدا أنك

تأخذ

تأخذ  
الام  
الغمر  
فان  
يسأ  
اذا  
ها  
أعد  
الف  
لا يا  
سؤ  
تمني  
هذ  
لا  
نح  
ال  
نظ  
مر  
ما  
يم  
ار  
ه  
م

تأخذ مطلق بك بالازم الضرورة فما تبين ولا الجزاء السير من حرصك في ابتغاء  
الاموال فان كنت لا تأخذ مطلق بك في الحين فلا تبأس في هذا الحال لانه لهذا  
الغرض قال اقرهوا ايمين انه وان كان لا يفتح في الحين بابه فيجب عليك ان تثبت  
فان أنكرت قضيتي فصدق ولو ما قاله لانه قال عز قوله من يوجب دمنكم من  
يسأله ابنه خبزا أترأه يعطيه حجرا أو يسأله مكة فيعطيه حبة فهذا العمل  
اذا عملته بالناس وقرعت بابهم ثم قرعته تصلا بعد ذلك مغيطا تقبلا واذا لم تعمل  
هذا العمل في ابتغالك الى الله ولم تقرر عابه قرعته تصلا سوف تغيطه عليك  
أعظم الغيظ واذا لم تبث طالبا او ان لم تأخذ في الحين مطلق بك فستأخذ بالازم  
الضرورة فلهذا المعنى أغلق الباب لبقائك الى ان تقرر عه لهذا الغرض  
لا يلتفت اليك في الحسين اكي تتوسل اليه وتقدم توسلك لتأخذ بالازم الضرورة  
سؤالك ولكي لا تقرب فما غرضه في انني أسأله وما أخذت ولى فقد حيزت عندك  
تمنيه اذ انشأت أيضا فكرا في اقامته اياك الى ان تثق بالوصول الى وسائلك  
هذه من أفعال الناس اذ بين لك بالفاظ تمنيه انك تحتاج لان تطالب منه فقط  
لمكنك محتاج ان تسأله فيما يجب طلبه لان من يكون منهكم أبا يسأله ابنه  
خبز العله يعطيه حجرا فن هذه الجهة اذا كنت ابنا فلا يكفيك بناء على هذه  
النسبة ان تأخذ سؤالك ولا يكن هذه المناسبة به وهي انك ابنه تمنعك من ان  
تطلب منه ما ليس بوافقه أخذ هذه فلا تطالب منه اذا حظا ما لم يكن طاب منه  
موافق روحية كلها فتأخذ بالازم الضرورة وبيان ذلك ان سليمان  
الملك لما طلب من الله ما وجب بطلبه أبصر كيف أخذ مطلق به مرة فالمصلي  
يحتاج الى هذين الصنفين وهما ان يتوسل توسلا شديدا وان يطلب ما يجب  
ان يأخذه فقد يقال وانتم اذا كنتم أبناء وليت بنوكم يطلبون منكم فنى كان  
ما يطلبونه منكم يكون موافقا لهم لا تمنعون منهم تلك العظيمة كما انه اذا  
طلبوا منكم شيئا موافقا لجنسكم الى مرادهم وجدتم به عليه فاذا فهمت أنت

هـ - هذه المعاني فلا تبرح عن النوسل الى ان تأخذ ما تطالب ولا تنصرف ولا ينقص  
 حرصك الى ان يفتح الباب لك لانك اذا تقدمت بهذا الغرض وقلت ان لم أخذ  
 سؤال الى فلا تنصرف فستأخذ به لازم الضرورة اذا طلبت هذه المطالب وأمثالها  
 التي تليق بالمسؤول أن يعطيها ويوافقك السائل فيها أن تأخذها وان سألت وما هي  
 هـ - هذه المطالب أجبتك أن تطالب منه المواهب الروحية كلها أن تسأله أن يتصفح  
 للذين اذنبوا اليك واذا صفحت عن الذين اخطاوا اليك تتقدم اليه بعد ذلك  
 طالبا منه صفحا لخطاياك أن تسأله أن ترفع يدين بارتين بدون من غيظ فاذا  
 طابنا هذه المطالب سناخذها الا أن طلبتكم هي ضحك كطلبة الناس  
 السكبرين ليس الناس المستفيقيين وقد يقول قائل فإرأيه في أني أطلب  
 مطالب روحية واستأخذها فنقول له لانك على كل حال لم تفرع بحرص  
 وجعلت ذاتك مديم الاهلية لاخذها أو ابتعدت من النوسل سريريا  
 واعله يقول فلما قال يجب أن تطلبوا ما يجب فنقول له لعمري انه قد قال هـ - هذه  
 الاقوال كلها فيما سلف من أقواله وأرانا من أجل أية مطالب ينبغي أن نحضر  
 لديه متوسلين فلا تقول ان اذا انني قد تقدمت متوسلا فلم أجد فان ليس عندنا لهذا  
 الذي يجبنا هـ - هذا الحب الخالص غرضا لا يعطينا البتة مطلوبنا لا جمل أنه  
 يقهر الاباء قهرا يكون مقداره بركة دار ما يقهر الصالح هذا الخبز لانه قال ان  
 كنتم وانتم خبثاء قد عرفتم أن تعطوا أولادكم عطايا صالحة فابوكم السماوي  
 أحق وأولى بذلك فقال هـ - هذه الاقوال لا تأبوا الطبيعة الانسانية ولا ناسبا الى  
 جنسنا ثمرا لانه معي ود الاباء بحسب انفصاله من حريمه خبثا لان افراط تعطفه  
 وجبهه للناس الجزيل مبلغه هو فكري يحجز وصفه ويكفي أن ينهض من قد  
 أيس كثيرا الى امال صالحة فاوري في هذا الموضع خيريته من أبائنا وأوصحها  
 فيما سلف من قوله من المنح الجسمانية التي جاد بها علينا من نفسنا من جسمنا وما  
 وضع البتة رأس الصالحات ولا أورد لي وسط كلامه حضوره لان من امرع هذا

الاسراع

الا  
 ما  
 ك  
 الود  
 يفاو  
 وية  
 أن  
 الخ  
 أن  
 أن  
 أن  
 المو  
 كافة  
 الو  
 ع  
 ل  
 ما  
 لا  
 الا  
 ك  
 كا  
 مم  
 ا  
 و  
 ف



الامر ان يبذل ابنه الى ذبحه كيف ما يهب لنا كافة خيراته لان هذه المنة  
 ما كانت قد خرجت بعد الى الفعل الا ان بواس الرسول قد وضع هذه المنة هذا  
 الوضع قائلاً الذي لم يشفق على ابنه كيف ما يهب لنا معه كافة خيراته الا انه هو  
 يفاوضهم بعد من الخواص الانسانية ثم اراهم انهم ما سبواهم ان يثقوا بصلاتهم  
 ويتموا في الانعاب التي تناسبهم ولا اذا اجتهدوا يثقون بحرصهم فقط لكن ينبغي  
 ان يمتنعوا المتونة التي من العلو ويقدمون معها ما يناسبهم فوضع هذه  
 الخاصة وذلك وضعا متصلا لانه نبههم تنبيهات كثيرة وعلمهم ان يصلوا واذ علمهم  
 ان يصلوا افضى ايضا الى تنبيههم من اعمالهم ومن ذلك ايضا اقبل الى اعازة  
 ان يجب عليهم ان يصلوا صلاة متصلة بقوله اسألوا اطلبوا اقرعوا وفي هذا  
 الموضع ايضا قال انه يجب عليهم ان يكونوا حريصين متكئين في الفضيلة لانه قال  
 كافة الافعال التي تريدون ان يفعلها الناس بكم افعلوها انتم هم فقد حصر  
 الوصايا كلها وجمع اجزاءها في لفظ يسير وارانا ان الفضيلة وجيزة سهلة معروفة  
 عند جميع الناس وما قال على بسيط ذات القول كافة الافعال التي اذا اردتم  
 لكنه قال كافة الافعال التي تريدون ان يعملها الناس بكم فاحرف هذا  
 ما زاده على بسيط ذاته لكنه يرمز به الى كمال اردتم ان تسمعوا هذه مع  
 تلك الاقوال التي قلتم فاعملوا هذه الافعال بهم وان سئل وما هي هذه  
 الافعال اجاب هي كافة الافعال التي تريدون الناس ان يفعلوها بكم اعرفت  
 كيف اوضح ههنا اننا مع الصلاة نحتاج الى طريقة بليغة الاستقصاء وما قال  
 كلما تشاء ان يكون لك من الله ذاك بعينه اظهره انت في قريبك حتى لا تقول هذا  
 ممكن وذاك آله وانا انسان لكنه قال كلما تشاء ان يكون لك من مواخيرك في  
 العبودية ذاك بعينه اظهره انت في قريبك ما الذي يكون اخف من هذا  
 وما الذي يوجب اعدل منه ثم اورد المديح على ذلك قبل الجوائز عظيم لانه قال  
 فهذه الافعال هو الشريعة والانبياء فمن هذه الجهة استبان ظاهرا ان

الفضيلة لنا في طبيعتنا وانما كلنا من ذاتنا نعرف ما يجب علينا ولا يمكننا في وقت  
 عن الاوقات أن نلتجئ الى غيبتنا ادخلوا من الباب الضيق فان الباب  
 عريض والطريق المؤدية الى الهلاك واسعة وكثيرون هم الداخلون فيها وضيق  
 هو الباب وكرب هو الطريق المؤدى الى الحياة وقليلون هم الذين يجدونه  
 ولعمري أنه قد قال بعد هذه الاقوال أن نرى صالح وحلي خفيف وقد أرمي  
 الى هذا المعنى بعينه فيما قيل قبل هذا الكلام ولعلك تقول فكيف ذكره هنا  
 أن الطريق الضيقة هي كربية فنقول انك اذا تصفحت قوله فقد بين ههنا أكثر  
 بياناً أنها خفيفة كثيراً سهولة متيسرة وان قلت فكيف ذلك وكيف تكون  
 الطريق الضيقة سهلة أجبتك لأنها هي طريق وباب كما أن الاخرى طريق وباب  
 وان كانت عريضة واسعة وليس منها واحدة ثابتة لكنها كلها أعني  
 الضيقة السكينة والعريضة الواسعة تعبر جائزة لان حظوظ الدنيا كلها المخازنة  
 منها والصالحات تعبر نافذة وأفعال الفضيلة ليست سهلة فقط لكنها مع ذلك  
 تصير أيضاً في نهايتها أسهل مراماً ليس بان اتعبها واعراقها تعبر نافذة لكن  
 بانها مع ذلك تنتهي الى غاية صالحة لأنها تنتهي الى الحياة فقد عزى المجاهدين  
 تعزيتهم كافية ووجب من ذلك أن يكون مدى الاتعاب الوقتي ونحو ذلك لها الدائم  
 وكون هذه الاتعاب أولى وحصول تلك الاكليل بعد هذه تشيئاً نسبة عظيمة  
 لاتعابنا فهذا الغرض سمى بواسر الرسول غمنا خفيفاً ليس لاجل طبيعة  
 العوارض الكائنة لكن من أجل اختيار المجاهدين ولاجل ارتجاء النعم  
 المأملة لأنه قال أن العارض الخفيف من ضيقتنا يصطنع لنا ثقلان النعم  
 أبدياً لا نتأمل النعم التي ليست ملحوظة ونحن كانت الامواج والليج سهلة عند  
 الملايين والذبح والجراحات خفيفة عند المجندين وواقع الاشربة وقوادح البرد  
 سهلة عند الفلاحين وقوارع الضرب المتضادة والعقور كلها خفيفة عند  
 المصارمين لاجل تأميل الجوائز البالية والفوائد الهائلة فكيف نرى بنا والبق كثيراً

اذ  
 منها  
 أن  
 وانظر  
 ولأنه  
 ساء  
 قد  
 يوج  
 انما  
 الطر  
 بما  
 ما  
 هذا  
 لك  
 الى  
 في  
 أب  
 اذا  
 اذ  
 ه  
 أب  
 ال  
 قال

اذ كانت السما معدة لنا والخيرات المحتجزة وصفها والمجواثر التي قد زال الموت  
عنها الانحس ولا يصنف واحد من صنوف الشدائد الحاضرة فان ظن ظانون  
أن هذه الطريق على هذه الجهة متبعة فهذه الظن انما هو من ثوابهم فقط  
وانظر كيف يجعلها من جهة أخرى سهلة عندما وعزنا انما تألف الكلاب  
ولا نبذل ذواتنا للخنار بروا أن نخرس من الانبياء الكاذبين ويجعلنا من  
سائر الجهات مجتهدين وتسميته الطريق بعينه حقيقة تلائم أعظم ملائمة لمعنى انه  
قد جعلها سهلة لانه جعلهم يستفيقوا على حذم ما فعل بولس الرسول اذ قال ليس  
يوجد الصراع عندنا لحم ولحم لم يقل هذه القول ليربع به قلوب جنده لكنه  
انما قاله لينهض به بصائرهم هذا العمل عملهم ليربع به قلوب جنده لكنه  
الطريق خشن وما جعلهم بقوله هذا ان يستفيقوا فقط لكنه أراهم مع ذلك  
بما استمتمت به انها قد حازت الذين يعرفونهم كثيرين وما هو أصعب من هذا انهم  
ما يكافون مكافاة ظاهرة لكنهم يترون ذواتهم لان جنس الانبياء الكذبة  
هذه الغريزة عزيزة لانه قد قال لا ننظر الى هذا الوصف فقط انها خشن حقيقة  
لكن انظر الى أين تنتهي ولا تتأمل ضده هذه تلك انها عريضة واسعة لكن تأمل  
الى أين تقاب وتكرس هذه الاقوال كلها بقولها منضاهم انشأنا على ما ذكر  
في فصل غير هذا ان الذين يكافون ذواتهم يحفظونها ويبيان ذلك ان الجاهل متى  
أبصر بصرا بدينا من شئ الجهاد مستجيبا متعبا جهادا تبصيرا وفر نشاطا فلا تحزن  
اذا عرضت انما في هذه الدنيا الخزان كثيرة فان الطريق كربة والباب ضيق لكن  
ليست المدينة ضيقة ولهذا المعنى ينبغي ان تتوقع في هذه الدنيا راحة ولا تنظر  
هناك عارضا محزنا فيما بعد واذ قال ان قليلين هم الذين يصادفونها أوضح ههنا  
أيضا توافي الناس الكثيرين وأدب سامية الايصعوا الى سيرة الناس  
الكثيرين وطيبة أيامهم لكن سبيلهم ان يرغبوا في اتعاب الناس القليلين لانه  
قال ان أكثر الناس ما يسلكونها فقط لكنهم مع ذلك لا يختارونها وهذا هو ثواب

أهم في أقصى غاية لـكن يجب علينا ان لا نصغي الى الكـثيرين ولا نرتجف في  
هذا العارض لـكن ينبغي لنا ان نمائل القليلين ونجمع ذواتنا من كافة الجهات  
ونسلكها هـذا السلوك المحمدي لانهم مع انها ضيقة فكثيرون يوجدون الذين  
يعرفون الطريق المودية الى هنالك ولهذا المعنى أو ردهذا القول احترسوا من  
الانبياء الكاذبين فانهم يوافقون اليكم بما ليس الغنى وهم في باطنهم ذئاب خاطفة  
فها قد بين مع الكلاب والخنازير نوعا آخر من الاكلان والاعتبال أصعب من  
ذئب النوعين كثير الان أولئك الكلاب والخنازير ممتعارف شكلهم وهم  
ظاهرون وهؤلاء محتجبون فلذلك أمرنا بالابتعاد من أولئك وأمرنا ان نخترس  
من هؤلاء بالبلغ الاحتراس انما يتجه لنا ان نعرفهم من ملاقاتهم الاولى  
ولهذا انعرض قال احترسوا منهم جاعلا ايانا بالبلغ استقصاء من غيرنا في معرفتهم  
ثم لكي اذا سمعنا انها ضيقة كربة وانهم يجب ان نساكها سلوكا يضا دسلوك  
الكـثيرين ونحفظ من الكلاب والخنازير ونخترس مع احتراسنا من هذين  
الصنفين من جنس الذئاب هذا وهو جنس آخر أشد خبثا حتى لا نسقط في القنوط  
بكثرة الاخران اذا عزمنا ان نساك سلوكا مضادا للكثيرين وان نقاسي ايضا مع  
تلك الاشياء الاهتمام بالتحصن من هؤلاء ذكرنا ذلك كراهيه وديال انبياء الكذبة  
الذين سمعوا بذلك في عصر آبائهم لان في ذلك الحين قد عرضت هذه العوارض  
وأما الهـا وقال لا ترتجفوا لانه يعرض لـكم عارض جـديد غريب فان  
ابليس المحتال يخترع في الحق خداعه دائما والانبياء الكذبة في هـذه اللفظة  
يرمز اليهم لا الى مبدعي البدع في ديننا فقط لكنه يومئ بهم الى الذين عيشتم  
عيشة مفتودة ويتظاهرون بحجاب الفضيلة الذي من عادة كثير الناس ان  
يدعوهـم محتملين ولذلك أورد هذا القول من أئمتهم تعرفونهم لان  
مـبدعي البدع في الدين قد يوجد فيهم في أكثر الاوقات طريقا معجودة  
ولا توجد البتة في هؤلاء الذين ذكرتهم ففني قولهم وان كانوا يتظاهرون

هؤلاء

هؤلاء  
أمرنا  
يرأى  
يصاد  
اذ أمرنا  
الطريق  
لكنه  
محترس  
الخفية  
بكل  
نبت  
منذ  
قال لا  
انه لا  
مثال  
الحس  
تعمل  
ان تـ  
أنبياء  
سهل  
بضر  
اذقا  
كان

بهؤلاء الا انه لم يصادون ايسر اصطياد الان هذه الطبيعة طبيعة الطريق التي  
أمرتكم بسلو كها هي طبيعة متعبة صعبة والمرأى فلا يختار ان يتعب لكنه  
يرأى التعب فقط ولهذا المعنى يشترأيسر اشتها لانه قال ان قليلين هم الذين  
يصادونها قد أظهر هؤلاء وميزهم من الذين لم يصادوهم االكثمن يتظاهرون بها  
اذ أمرنا الان ننظر الى الذين يحبمون بحجابات الفضيلة لكن ننظر الى السالكين  
الطريق الضيقة بحق وصدق واعلمك تقول فلاى غرض ما جعلهم واضحين ظاهرين  
لكنه حضنا نحن على البحث عايمهم فنقول لك انتم قضاون كون كل حين محبتين  
محترسين ليس من أعدائنا الظاهرين فقط لكن محترسين أيضا من أعدائنا  
الخفيين وهذا المعنى فتبدأوى اليه بولس الرسول وأضمره فى كلامه وقال انه لم  
بكلامهم الصالح الطيب يطغون قلوب الساذجين من الشرف فلا تترجفن اذا كا  
ن بصرا لان كثيرين موجودين هـ هذا الحال حالهم فان المسيح الهنا قد تقدم  
منذ اعالى الزمن فذكر هذا المعنى وانظر الى رفقته واطفه لانه ما قال عذبوهم لكنه  
قال لا تنظروا منهم لا تسقطوا عنه دهم عادى الى الاحتراس ثم حتى لا تقول  
انه لا يمكن ان أعرف الذين هـ هذه الطريقة طريقهم وضع لك أيضا فذكرنا من  
مثال الانسان على هذه الجملة بقوله ألعلمهم بجمعهم من الشوك عناية من  
الحسك ينما على هـ هذا المثال كل شجرة صالحة تعمل ثمرا جيدا والشجرة البائرة  
تعمل ثمرا خبيثا لا تفـ در شجرة صالحة ان تعمل ثمرا خبيثا ولا يمكن شجرة باثرة  
ان تعمل ثمرا جيدا فالذى يقرله هـ ذامعنا ان أولئك ما يمكن ان يكون صنفنا  
أنيسا ولا حلوا اذا انجحت عندهم تنتهى الى جلد هـ ان هذا المعنى تكون المعرفة بهم  
سهلة وحتى لا ترتاب ارتيا بآيسرا قدم لك أمثلة ليست ممكنة ان تصير  
بضروريات طبيعة على جهة أخرى هـ هذا الغرض قد ذكره بولس الرسول  
اذ قال ان رأى الجسم ونالانه لا يفضع لنا موس الله لانه لا يقدـ در على ذلك ولئن  
كان قد وضع قول واحد بعينه وضعنا ثانيا فذلك ليس هو تكرير لئلا يقول قائل



ان الشجرة البائرة لا تفر لعمري ثمرات خبيثة الا انها تثر ثمرات صالحة وتجعل  
معرفتها صعبة متعذرة اذ كان جواهرها اعضا عفا قال هو لا يوجد هذا الايناع لان  
الشجرة الرديئة تثر ثمراردا يوما تقدم في وقت من الاوقات ثمرة صالحة كما يجري  
يجري ضدها ولعله يقول في المعنى في هذا ألفا يوجد رجل صالح رخيصا واما  
يوجد ضده ذلك أبصار رجل خبيث قد صار صالحا فعمدنا لمؤمن الامثلة التي هذا  
مثاله فانقرل له ان المسحرج بن ليس يقول هذا القول ان الخبيث ممنوع انتقاله  
أو الصالح لا يسقط الى ضد طاله لـ كنه يقول انه مادام عائشا في خبثه فلا يتبدل  
ان يثمر ثمر صالحا وانه يتبدل اذا كان خبيثا ان ينتقل الى الفضيلة واذا دام  
في خبثه فلا يصحمل ثمر اجيد ولعله يقول في الغرض في هذا قد كان داود النبي  
صالحا فقدم ثمر اخبثا فنقول له لم يقدمه عند بقاءه صالحا لـ كنه انما قدم  
ثمرا خبيثا لانتقل من صلاحه كما انه لو كان ثباتا على ما كان دائما لما كان  
جل ثمر هذا صفة لانه ليس عند ثبوته في ملكة فضيلته اجترى على ما اجترى  
عليه وعند ما استعمل معرفته أصمت الذين قاوموه مع الذين شنعوه عليه على  
بسيط ذاتهم والجم أفواه قارفة لان اذ كثير من من الخبيثاء يهتمون الصالحين  
قال هذا القول بعدمهم به كل احتجاجهم لان ما يتبأ لك ان تقول انني طعنت  
وتغافلت لانه قد خولك معرفتهم من أحوالهم بليغة في الاحتراس وأمر ان  
تدخل في تصفح أعمالهم ولا ترتجف معها كلها على بسيط ذاتها ثم اذا كان  
ما مرنا ان نعاقبهم وانما أوعز اليها فقط لـ الذين يحذرون ما يهـ هؤلاء وأراع  
هؤلاء المعنيين ونقلهم وحجز عنهم تعذيبه بقوله ان لكل شجرة لا تعمل  
ثمرا جيـدا تقطع وترج في النار ثم جعل كلامه أثقل مراسا واستثنى بقوله  
فن أعمالهم تعرفونهم ثم لا يظنه ظان انه يورد تعويله متقدما هـ دأتميز  
فهمهم على جهة التنبيه والمشورة وعلى ما ظن انه ههنا يرمي الى اليهود ويضم  
ذلك في قوله اذا أظهر وثمرات هذا النعمت نعمتها ولذلك ذكرهم بالفاظ يوحنا

اذ صوراهم عقوبتهم باسمائها لان يوحنا قد قال هذه الاقوال اذ ذكروا لهم  
الفاس وشجرتهم المقطوعة والنار التي لا تخبث ولا تخبث من الاحراق انه صنف من  
العذاب واحد وان بحث عنه باحث بحثا بليغا فهو عقوبتان لان المحترق قد  
خاب بلازم الضرورة من ملك السماء وهذا العذاب أصعب من ذلك وقد عرفت  
ان كثيرين من الناس يرتاعون من جهنم فقط وأما ان الخبيث يوتي من ذلك الجهد  
اعدها عقوبة أمر من عذاب جهنم كثير وان كان لا يمكننا أن نشرح ذلك  
بقولنا فليس ذلك عجيبا لاننا لا نعرف مقدار سعادة تلك النعم الصالحة حتى  
نعرف شقاوة الخبيثية من تلك النعم معرفة بيّنة وانما يولس الرسول لما عرفها  
معرفة بليغة عرف أن الخبيثية من محبة المسيح هي أصعب العقوبات كلها  
وسنعرف هذا حينئذ اذا تخصصنا على هذه الخبرة لكن يا ابن الله الوحيد الجنس  
نحننا من أن يصيبنا هذا المصائب في وقت من الاوقات في زمن من الزمان هذه  
واحفظنا من هذه العقوبة التي لا تنطق ولعمري ان الخبيثية من تلك النعم  
الصالحة يتعذر على أن أقول قولاً بينا يوضح مقدار مآستها الشريرة لكنني  
أتكاف وأجتهد أن أجمعها لكم ظاهرة بيّنة ولو ظهر رأيي بامثلة يسيرة  
فأقول لو أن صبي عجيباً أمتلك مع الفضيلة مائة مائة كونه ويكون على هذا  
المثال في كل مكان مكيّن الفضيلة حتى انه يقدر أن يمكن الناس كلهم في اخلاص  
ودله يناسب ودائمه له فما الذي تظنونه من الفوائد لم يكن أبو الصبي يفتني أن  
يصيبه بالتذاذ حتى لا ينجب من مخالطة ماذا يكون من المحوادث مكروها  
كثيراً أو صبي غير الم يكن يقبله حتى يصبر به هذا الافتكار سيدنا أن نفقه كره في  
ذلك الجهد لانه لا يوجد على هذا المثال عند أبائنا ولو كان أصيل الفضيلة  
دفعات ربوات عددها مشوقا اليه مع شرفا مثل تلك النعم الصالحة وأن نفعل  
من هذه الدنيا ونكون مع المسيح واعمري أن جهنم لا يمكن وعقوبتها  
يحتجز الصبر ايمارا كن لو اخترع مخترع جهنمات كثيرة فليس يبدع عذابا

على هذه المجهدة مريعا كذاب الخبيوينة من ذلك المجد السعيد وأن يمتهن المسيح  
وان نسمع لست أعرفكم وان نشككي باننا رأينا جاثعا ولم نطعمه لان صبرنا  
على صواعق جزيل عددها أفضل من نظرنا الى ذلك الوجه الانيس مرتجعا عنا  
وتلك العين الساكنة ما تحمل النظر اليها وان كن قد اقبلي و قد كنت عدوه  
وماقتي ومرتجعا عنه هذا الاقبال الذي تناهى فيه الى أنه لم يشفق على ذاته  
لكنه بذل ذاته الى الموت فاذا لم أوهله بعد احساناته الى كل تلك الجزيل  
مبلغها الخبز اعطيه اياه عنه دجوعه فبأي عين ابصره بعد ذلك تأمل في هذا  
المعنى رفقته واطفئه لانه لم يصف احساناته ولا قال انك اعرضت عن محبته  
عليك ديونا جزيل لا تقديرها لانه لم يقل انك غفلت عني انا الذي قد انخرجتك الى  
وجودك مما لم يكن موجودا وثبت فيك نفسك واقمتك صاحب البرايا التي في  
الارض التي لا جلاك أبدت الارض والسماء والبحر والهواء والبريا الموجودة  
كلها التي أهنتني وظننتني أهون من ابليس المحتال وما بعدك ولا على هذا  
المحال لكنني تحيلت لك بعد ذلك بفوائد كثيرة فرفضتني المختار أن أصير عبدا  
المظلوم المبصوق عليه الذبيح المائت الموت المستعج المتوسل الى أبي في العلوان  
أجلك الواهب الروح لك الذي املكك للملكي الذي وعدتك مواعيد ساميا محلها  
المريد أن أكون رأسك وختنك وثوبك وبيتك وأصلك وطعامك وشرابك  
فراعيك وملكك وأثرت أن تكون وارفى ووارثا هي الذي أقنتك من الظلام  
الى سلطان الضوء لان هذه وأكثر منها قد كان يتجه له أن يقولها فلم يذكر صفا  
منها لكنه انما يذ كر خطانا بعينه وحده وأربابا مهنا حبه وأظهر الشوق المحاصل  
فيه اليها لانه ما قال اذهبوا الى النار المعدة لابليس المحتال ويذكر قبل ذلك  
ما ظلموه وما يثبت على هذا المثال الى أن يقول الجرائم كلها بل القليلة منها ويدعو  
قبل هؤلاء أوائل الذين أحكموها اليمين أن شكوا عدلته فكهم عقوبة لا يست هذه  
الالفاظ أصعب منها لان لو أن أحدا من الناس أبصر من قد أحسن اليه جاثعا لما

تغافل

تغافل  
ويكون  
فمذا  
فمكا  
والدا  
قال  
كان  
يصف  
تقنا  
الحظ  
من  
أن  
اللاء  
نقير  
مع  
نعم  
الاع  
الذين  
وتج  
والما  
كأن  
أن  
النية

تغافل عنه وأن أعرض عنه فغيره الحسن لقد كان يختار أن يعرض في الأرض  
ويكون ذلك أسهل عليه من أن يسمع أقوال تعير به بحضرة صديقين أو ثلاثة  
فمذا يصيبنا نحن إذا سمعنا هذه التعابير بحضرة أهل المسكونة كلها وهذا  
فم كان قالها حينئذ لولا أنه أسرع أن يمتنع من أجل أن أفعالهم به على انفراد  
والدليل على أنه ما ورد هذه الأقوال معبراً لـ كن معتذراً ولاجل اظهاره أنه ما  
قال لهم اذهبوا عني باطلا ولا جزافاً فواضح من احساناته المتعجز وصفها لانه لو  
كان شاء أن يعيرهم لكان أورد الى وسط كلامه احساناته تلك كلها لان انما  
يصف ما ناله منهم فقط فسيبيلنا ان نخاف يا حباي اذا سمعنا الفاظها - ذم مبلغ  
تقديرها فان عيشتنا ليست اعباء وأولى ما يقال أن عمرنا المحاضر اعباء فما  
المحفوظ المأمولة فليست العبا ولاكن عيشة ليست هي اعباء فقط لكننا أشرف  
من اللعب لانه ليس ينتمى الى ضحك لـ كنه يجنب الضرر كثير الذين لا يريدون  
أن يدبروا أحوالهم بالبع الاستقصاء والتعمق قل لي ما الذي غتاربه عن الصبيان  
اللاعبيين الذين يبنون بيوتاً صغاراً نحن الذين نبقى منازلهم باحسانها وما الذي  
نتميز به نحن المتعممون عن الصبيان الذين يقومون الاطعمة بعد فطامهم لا شياء  
مع اننا نعمل أعمال التعمم مع تعذيبها أياها ولئن كنا بعد ما نتأمل حقارة الافعال التي  
نعملها فليس ذلك عجيباً لا نقاد صرنا بعد رجال فاذا صرنا رجالاً سنعلم أن هذه  
الاعمال أعمال الصبيان لاننا اذا صرنا رجالاً لا نضحك على أولئك المفطرين  
الذين يلغمون واذ كنا صبياناً فتوهم هذه الاعمال أعمالاً لا يجب الحرص فيها  
وتجتمع خرفاً وطيشاً ونمير تيزاً ليس بدون تـ من الصبيان الذين يبنون من الخرف  
والطين بيوتاً لانهم مع ذلك تهلك وتهدم ولو ثبتت في مكانها لما كانت نافعة لهم  
كما أن هذه المنازل الهية تنفعنا لانها ما تقدر تقبل من السماء مدينة ولا يستجير  
أن يقيم فيها من قدام تلك الوطن العلوى لـ كن كما اننا نحن نهدم بارجلنا هذه  
أبنية الصبيان فكذلك ينقض ذلك الزاهد هذه المنازل بعزمه وكما نضحك نحن

على الصبيان الذين يبيكون على اقتراب ما يقتلونه فكذلك هؤلاء الزهاد ليسوا  
 يضجكون علينا فقط اذا نحن على هذه الاملاك لكنهم يبكرون مع ذلك علينا  
 اذ جواض تخونهم ترقى لنا وعلى كثرة مضرتنا من هذه الجهة فسيدينا ان نصير رجلا  
 الى متى نحب على البطح اذا تباهاى بالمحارة والخشب تباهاى باعظيما حتى متى  
 نلعب ولما كنا نلعب فقط ان نحن الاكن نسايق في دفع خلاصنا وكما ان الصبيان  
 عند تشاغلهم بما يبتونه يتوانون فيما يكتبونه فيتم كبدون من الضرب اصنافا  
 موجهة فكذلك اذا افيننا نحن في هذه الاملاك كافة جرحنا وطلبنا بالاعمال  
 الروحانية التي نتعلم باعمالها ولا نملك احضارها نعاقب عقوبة في غايتها ونجد  
 ولا واحد من الناس ينقذنا ولو كان ابونا ولو كان اخونا ولو كان من كان من  
 الناس لكن هذه الاملاك تهلك كلها والعقوبة المتكررة منها تبقى فاقدة الموت  
 ومداومة وهذا الحادث يحدث على الصبيان اذا ابادا بهم العاظم الصبيانية  
 لاجل توانيهم في التعليم اباداة تامة صيرهم ان يبكوا بكاء ولا يمكن نعلم ان هذه  
 المحوادث على هذا المجرى تجري سيدينا ان نحضر الى وسط مجلس كلامنا الثروة  
 التي نطن انها يخصها اكثر من كل شئ الاجتهاد فيها ونضع مقابها آية فضيلة  
 شئت انفسنا نسير حينئذ حقارتها بين من كل واضح ونحضر انسانين واست  
 انكلم في استكثار الفنية لكني انكلم عاجلا في الثروة العادلة وليجمع الواحد  
 من هذين الانسانين اموالا لتجارته ولا يسافر في البحر ولا يفلح ارضه ولا يتخذ فونا  
 كثيرة لتجارته على اني است اعلم ان في ممارسة هذه الاعمال يمكنه ان يربح بما  
 عدلا ومع ذلك فانه فرض انه يربح ارباحا عدلة ويشترى حقولا وعبيدا وما شابه  
 ذلك من الاملاك وضاهاه ولا يحصل في املاكه صنف من الظلم والاخرى ما  
 بعد املاكه املا كاجزى لا تقديرها فليبيع حقوله ومنزله وأواني المصنوعة من  
 الذهب والفضة ولهمها للمحتاجين وليقيم بحوائج الفقراء وليخدم المرضى  
 ولبطاق الذين في الشدائد وليخرج المقبدين من عقابهم وليعتق الذين في

العذاب

المذ  
 من  
 تتكا  
 ان  
 الحقة  
 بذه  
 منجد  
 صديا  
 الما  
 أح  
 جيع  
 وبع  
 ذاما  
 منط  
 جز  
 مفا  
 ويط  
 فة  
 الما  
 يش  
 ام  
 اير  
 تس



العذاب ولا يحذر المتبئين في جبل خنقهم وليفرج عن المأسورين من تعذيبهم  
من حرب من منهم ما تريدون أن تكونوا وما نذركم نحن حظوظهم المأمولة لئلا  
تتكام في حظوظهم ما في هذه الدنيا عاجلا من حرب من منهم ما تريدون أن تكونوا  
ان حرب الجامع الذهب أو من حرب المفتك من المصائب أو من حرب المتساع  
الحقول أو من حرب من قد جعل ذاته مينة لطبيعة الناس أو من حرب المتوشح  
بذهبه المجزىل أو من حظ المال بما يحكي كثيرة أو ليس أحدهما قد شابه مالا  
من حذر من السماء لتلافي باقي الناس والآخر قد ماثل ليس انسانا لكنه قد شابه  
صديا من الصبيان قد جمع جميع ما جمعه على بساط ذاته باطلا فاذا كان جمع  
المال على جهة العدل مضحوكا عليه أكثر الضحك وفي غاية الغباوة فاذا كان  
أحدنا يكتسبه على غير وجه العدل فكيف لا يكون من هذه الطريقة أشقى من  
جميع الناس اذ كان ذلك موصلا لمجهنم وسببا للفقد المالكوت ويكون مستحقا في حياته  
وبعد وفاته النوح فان شئت فقل اخترع للفضيلة وجه غير هذا ونحضر أيضا اناسا آخر  
ذات قدرة وجلالة أمرانا هي امتداد رتبة عظيمة مالا كما كما مشيد ابها وفي وسطه  
منطقة الرياسة ومعتصدا شاكر به واتباعه حاملون عصا وموصوف من الغلمان  
جزيل خدمته أفما يستشعر حظ هذا الرجل عظيم ما سمر دا ويكون اذا انقأ أيضا  
مقابل هذا انسانا آخر يكون محتملا وديما متواضعا متعاهلا وهذال رجل يشتم  
ويضرب ويحتمل ذلك باس سر مرام ويسمع للذين يعملون به هذه المكاره وامناله  
فقل لي من هو الافضل منهما هل هو ذلك المتبذخ المتجبرام هذا المتنوع لاشك هذا  
المتورع فانه قد شابه رؤساء الملأ كنه الذين في العلو أولى العزم الكبير والآخر  
يشابه طبيعة متهممة أو انسانا سقيما يبداء الاستسقاء والتورم الكثير  
او يضاهي طيبا روحيا والآخر عائل صديا مضحوكا عليه نالنا شذقيه ما بالاك  
ايها الانسان تفخر بانك رفيع المحل مجولا على مركبة وبان بعلمين  
تسوق مركبتك وما هو هذا الان هذا امر ينظره الناظر في الحشب والحجارة

(٣٦٦)\*

الحـمـولة على عجلة افتفتخر بانك متوشح بثياب فأنرة لكن انظر الى المتوشح  
عوض الثياب بفضيلته فستبصر ذلك شبيهاً بجشيش ذابل وترى ذلك يشبه  
شجرة حاملة ثمر عجميات سر الناظرين بحسنها لانك أنت متوشح بطعام الدود  
والسوس وهـذان الصنفان اذا نارا عليك يجعلانك صريعاً طارياً عن هذه  
الدنيا وذلك ان الثياب والذهب والفضة بعضها غزل الدود وبعضها تراب ورماد  
وتصير أيضاً تراباً وليست أكثر من ذلك والمتوشح بفضيلته يملك حلة هذه  
خاصته ليس لا يعلمها السوس بل ولا يقدرك الموت أن يفنيها وذلك على جهة  
الواجب جداً وبيان ذلك أن فضائل أنفسنا مائة ثمان من الارض شيئاً لم يكن ثمره  
الروح القدس هي فلهذا المعنى ما تحصل تحت فم الدود لان هذه الثياب شج  
في السماء حيث لا يوجد سوس ولا دود ولا صنف آخر من هذه الاصناف فقل لي  
أيما أفضل أن تستغنى أم تفتقر أن تكون في مقدرة أم في اهانة أني مجاهدة أم  
في تنعم من البين أن الأفضل منك أن تكون في ذم وياسار وكرامة فان  
كنت تريد الاشياء المعقولة وما تفضل الظواهر والعارضات تهمل الارض  
والاشياء التي فيها وتنتقل الى السماء لان الاملاك التي ههنا هي في وظل فقط  
والاملاك التي هنالك هي اشياء ثابتة لا تتزع أو تزول عن جميع المحاصلين عليها  
فسدنا أن نختار نحن هذه النعم بكل اجتهاد حتى نتخلص من المحن في هذه  
الدنيا ونسير ساجدين الى تلك الميناء الامينة ونظهر مملوئين بفضائل  
كثيرة وبثروة الصدقة المتعذر وصفها التي تنالها  
كلنا أو نرزقها بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبه  
للشـر الذي يابـق للاب معه والروح  
القدس المجد والعز لا تن  
والى اباد الدهور  
أـمـين

المقالة

وا  
لا  
ع  
ب  
م  
ي  
ا  
ج  
و  
ف  
ا

## المقالة الرابعة والعشرون

ليس كل قائل لي يارب يارب يدخل الى  
ملكوت السماء لكن العامل  
مشيئة أبي الذي في السموات يدخلها

واعلمك أيها السامع نقول لاي غرض ما قال لكن العامل مشيئتي يدخلها فنقول  
لانه لم ينزل هذا لأن محبوباً مقبلاً هذا اللقب سائغاً لأن هذا القول كان عظيماً  
عند ضعف أولئك السامعين كثيراً ومعنى آخر وهو أن هذا القول قد أوحى اليه  
بذلك وأضمره في كلامه ومع هذا القول قد ساغ له أن يقول ذلك القول لأن  
مشيئة الابن ليس هي مشيئة أخرى غير مشيئة أبيه وعلى حسب ظني انه ههنا  
يلدع اليهود أكثر من الذين يحبون كفة ثقتهم بجملة قداستهم ولا يعتنون أقل  
اعتناء بطريقتهم ولهذا الغرض فشكاهم بواسر الرسول عنه قد قوله وان كنت  
أنت تسمى يهودياً وتستريح الى شريعتك وتفتخر بالهلك وتعرف ارادته فلا  
يحصل لك من هذه الجهة ترجأ كثيراً لم يحضر معك ايضاح طريقته وأعمالك  
وربنا ما وقف عند هذه الاقوال لكنه قال ما هو أفضل منها كثيراً ان كثيرين  
في هذا ذلك اليوم يقولون لي يارب يارب الم تفتبأ باسمك لانه قال ليس يخرج من  
السموات من قد آمن فقط وهو متوان في عمله لكنه ولو كان مع ايمانه قد عمل  
آيات كثيرة ولا يعمل عملاً صالحاً فافهم ان نظير ذلك يمنع من تلك الدعا ايز الجائلة  
لان كثيرين يقولون لي في ذلك اليوم يارب يارب ليس باسمك تفتبأنا وباسمك  
أخرجنا الشياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة حينئذ اعترف لهم اني

مأعروفكم اذهبوا عني يا فاعلى الاثم أرايت كيف يظهر بذلك ذاته مع  
أيسه بمعنى خفي لانه اذا تم كل ابداع وأوضح ذاته لم يزل قاضيا وله امرى انه  
قديس في أقواله السالفة أى عقوبة تقع على الذين يخطئون وفي هذا الموضع  
الان كشف من هو الذى يعاقبهم وما قال انى أنا هو وقولا ظاهرا البكته قال  
كثيرون يقولون لى مصليا هذا المعنى بعينه أيضا لانه لو كان ايس هو القاضى  
فكيف قال لهم الان اذا وحيد هذا اعترف لهم انصرفوا عني لاني لا أعرفكم فى  
وقت من الاوقات فما قال انه لا يعرفهم فى اوان الانبياء من القبور فقط  
لكنه قال لست أعرفكم حينئذ ولا حين عاتم العجائب وله هذا المعنى قال  
لئلا ميذه لا تفرحوا بان الجن تخضع لكم لكن افرحوا بان أسماءكم قد كتبت  
فى السموات وفى كل موضع بارنا أن نحرص حرصا كثيرا فى عملنا لانه لا يغفل  
فى وقت من الاوقات عن انسان يعيش عيشة مستقيمة من امراض هواه  
كلها لكنه ولو اتفق أن يتخذ فحينئذ به الله الى الحق سر بها الا أن أناسا يقولون  
ان هؤلاء قالوا هذه الاقوال كاذبين فلهذا السبب على قولهم ما تخلصوا  
فالمعنى الذى يريد ربنا أن يصلحه هو اذا صدق قوله لم الانه يريد أن  
يبين ههنا ان الامانة به دون الاعمال لا تقدر على شئ ثم اسهب فى أقواله هذه  
وزادها الايات موضحا ان الامانة ما نفيد صاحبها نفعا ولا اجتراح العجائب معها  
يقيد مجتريها نفعا. اذا كان خاليا من الفضيلة فان كانوا ماعملوا آيات فكيف  
أمكنهم ثم يتوهم هذا القول ههنا والمعنى آخر انه لم ولا كانوا متجاسروا ولا حضروا  
وان القضاء أن يقولوا هذه الاقوال لديه والحادث بعينه قوله لم باستخباريين  
انهم قد اجتروا عجائب اذ كانوا قد أبصروا غاياتهم مضادة لما مولهم وقد كانوا  
فى هذه الدنيا اذا اجتروا عجائب عجيبة عند كل من أبصرهم فابصروا بعد  
ذلك أنفسهم ههنا لك معاقبين فكانت حالتهم حالة ديهوشين يتجهجون ما جرى  
عليهم فلهذا يارب اليس باسمك تنبأنا فكيف تردنا الان فهذه الغاية المستغربة

الابدية ما رأى فيها ولا كن أولئك تعجبوا انهم بعد اجتراحهم آيات أبهرت  
عقول من شاهدها عوقبوا فلا تستعجب أنت من ذلك فان النعمة كلها هي  
موهبة معطية وأولئك فسادوا من ذواتهم شيئا فذلك استوجبوا على جهة  
العدل أن يعاقبوا لانهم قابلوا من أكرمهم الاكرام الذي انتهى فيه الى أن  
أعطى نعمته للذين لا يستحقونها الكتاب ونظم عادمي الشكر له فاقرين الاحساس  
باحسانه ولعل قائل يقول وما الغرض في هذا هل اجتراح آيات هذا الملح بها  
أناس لم يتموا شريعته فنقول له قد قال قائلون انهم في الوقت الذي فيه  
اجتروا الايات المذكورة ما اجتنبوا الشريعة لكنهم انتقلوا أخيرا وعملوا  
اجتناب الشريعة لكن ان كان هذا هو المعنى فلا يثبت الغرض المراد عليه  
أيضا لان الغرض الذي فيه اراد بنا أن يوضحه هذا هو انه ان لم يحضر العمل  
فلا تقدر الامانة ولا الجحائب اقتدارا وهذا الغرض قد ذكره بواسط الرسول  
وقال لو امتلكت امانة أبلغ بها الى أن أنقل الجبال ولو انني أعرف الاسرار  
كلها والمعرفة كلها ولم أملك حبا فلست شيا ولعل المترض يستعبرنا فمنهم  
هؤلاء فنقول له ان كثيرين من الذين آمنوا أخذوا مواهب بمنزلة ذلك الذي  
كان يخرج الشياطين باسم ربنا ومن كان معه منزلة ما كان يوداس لان هذا  
قد كان غيبا فامتلك موهبة وهذا المعنى قد يوجد واحد في العهد العتيق  
ان النعمة قد فعلت في اكثر الاوقات في أناس غير أهل لها ليحسن الى  
أناس آخرين اذ كان ليس كل الناس مستعدين لاقبال المواهب كلها  
فكان فيهم اقوام لهم تصرف نفق في عيشتهم وما قد امانة كوا امانة في غاية نقائها  
وكان فيهم أناس حالهم ضد حال هؤلاء لهم امانة خالصة في نقائهم وما قد حازوا  
تصرفهم في عيشتهم نقيا فامر أولئك هؤلاء أن يقتبلوا امانة كثيرة واستدعى  
هؤلاء بموهبة هذا التمتع وصفها الى أن يصيروا أفضل مما كانوا في طريقتهم  
وعملهم ولهذا المعنى أعطاهم نعمة كثيرة يستعاضونهم قالوا وعملنا اقوات كثيرة



لكنني أعترف حينئذ أنهم انني است أعرفكم لانهم الان يظنون انهم أصدقاء  
لي وسيعرفون حينئذ انني ما أعطيتهم نعمتي على انهم أصدقاي وما معنى  
استجابتك ان كان أعطى مواهبه لرجال آمنوا به ولم يكن تصرفهم ملائما  
لايمانهم اذ كان يوجب دفعا لأفعاله في الخائبين مع صنف في الامانة والعمل  
كالمواو بيان ذلك ان بلاءهم قد كان غريبا من الامانة ومن السيرة الفاضلة الان  
النعمة مع ذلك قد فعلت فيه بسبب سياسة أحوال أخرى وفردون فقد كانت  
هذه الطريقة طريقته لكنه مع ذلك قد أوضح له المحوادث المستأنفة ويختصر  
فقد كان أزوغ أهل زمانه عن الشريعة فكشف له أيضا المحوادث التي ستكون  
أخيرا بعد اجمال كثيرة وقد أوضح لابن مختصر أيضا القاهر بأه في انحرافه  
عن الشريعة المحوادث المؤتلفة مدبرا بذلك أعمالا عجيبية عظيمة فاذ كان  
الانذار به حينئذ قد امتلك مبادئه ووجب أن يكون اوضح قدرته كثيرا  
استمدوا دمه اناس كثيرون من الغير موهلين لها ولو لكن أولئك  
ما استفادوا من هذه الايات رجحوا لكنهم عوقبوا أكثر عابا ولذلك قال لهم تلك  
اللفظة المريعة لست أعرفكم في وقت من الاوقات لانه عقت في هذه الدنيا  
أناسا كثيرين ويرتجع عنهم قبل عقوبتهم فسيملنا ان نخاف يا حباي ونهـم  
بعملنا اهتماما كثيرا ولا نطق اننا قد حوينا مواهبنا انقص اذ كنا ما نخرج  
الان آيات وعجائب فان ليس يكون لنا في وقت من زماننا من اجتراح العجائب  
هذه حظ أكثر فضلا كما انه ما عدل لنا اذ لم نعمل آيات حظا نقص اذا اهتمامنا  
كافة الفضيلة لان الشكر على اجتراح العجائب حظ أكثر فضلا نحن غرما به لمن  
وهب لنا ابداءها والمجازاة عن سـيرتنا وأعمالنا يكون الله نصيبا للناس بها ولما  
استتم أقواله كلها وتكلم في الفضيلة بكل التعمق والاستقصاء وأظهر الذين  
يرادون بها انهم مختلفون وأوضح الذين يصومون ويصلون للتظاهر بذلك وبين  
الواردين بجلد الغنم والذين يفسدون بها وهم الذين سـمهم كلابا وخنازير وأوضح

بهذا ذلك كم هو ربح الفضيلة ههنا وكم هي مضرة الرذيلة فقال كل من يسمع أقوال هذه ويعملها يشبه رجلا عاقلا بنى بيته على الصخرة لانكم قد سمعتم ما قاساه الذين لم يعملوها وان كانوا قد اجتروا آيات وعجائب فيجب ان تعرفوا النعم التي يتمتع بها الذين بطيعون أقوال التي قيمت كلها ليس في الدهر الا في فقط لا يمكن في هذه الدنيا أيضا لانه كل من يسمع كلامي هذا ويعمل به يشبه رجلا حكيما بنى بيته على الصخرة أرأيت كيف يكون كلامه عند قوله كل من يقول يارب يارب يدخل الى ملاكوت السموات معلما ذاته بقوله حينما من يعمله مشيئة أبي ويجعل ذاته قاضيا لان كثيرين يقولون لي في ذلك اليوم يارب يارب ألسنا باسمك تنبأنا فاقول لهم لم لست أعرفكم وههنا أيضا يوضح ذاته مالك الساطان على الكل وكذلك قال كل من يسمع أقوال هذه لانه اذا خاطبهم بكافة أقواله في المخطوظ المأمرة وذكرا الملاكوت وأجرا لا يوصف وتغزية وما جرى مجرى ههنا يريد ههنا ان يعطى أقواله اثمارها وبينكم هي قوة الفضيلة في حياتنا المحاضرة وان سألته وما هي قوة الفضيلة أجابك ان تعيش باحتياط وثوق ولا تكون مقهورا ولا بصنف من اصناف الشدايد وان تقف أعلى من جميع الذين هم يقننونك وهذا المخط ما ذا يعادله من باقي المخطوظ لان هذا المخط لا يحصل عليه من لبس تاج الملك بعينه بل المستعمل الفضيلة فانه وحده يستقنى هذا المخط بزيادة كثيرة اذ يتمتع بسكرين كثير في لحظة المحادثة المحاضرة لان هذا هو المخط المحيى الذي يكون صاحبه متمتعاً به ليس اذا كان الصحو موجودا لكن اذا كان الشتاء شديدا والارتجاف كثيرا والمحن والبلايا متداركة لا يمكن ان يتزعزع هو ولا تزعزع أسير لانه قال بنى بيته على الصخرة واذ هطل المطر وهاجت الانهار وأعصفت الرياح وصادت ذلك البيت فلا يسقط لانه قد كان أسس على الصخرة والمراد ههنا بالمطر والانهار والرياح ليس لفظها بل معناها فانه عنى بها المصائب الانسانية

والضراء مثل منال الناس واغتيالاتهم واخراجهم وميتاتهم واغتيالات أهلهم  
عليهم والاذيات الحاصلة من الاقارب وكافة النوائب التي يقول قائل انها  
مصائب في حياتنا هذه الا ان النفس التي هذه الطريقة طريقها لا تخضع ولا  
تقهر ولا تعارض من هذه العوارض وعلة ذلك لانهم مؤسسة على الصخرة وما يسمى  
صخرة هو وثاقه تعالىه وممكنه لان أوامرهم أقوى من الصخرة اذ يجعلها أقوى  
من كافة أمواج البحر لان من يحفظ أوامره هذه بمعاينة فلا يسبقه الذين يعتقونه  
ويؤذونه وحدهم لكنه يقهر منهم الشياطين الذين يغتالون عليه والدليل على  
ان ما قلناه هو بديته اذ شهدنا به أيوب الصديق اذ اصابته كافة الافات التي  
صادمه المحتال بها وثبت بدون تزعم يشهدون بذلك اذ سافقت عليهم أمواج  
المسكونة وتطافت عليهم المجموع والامراء وأهلهم والاعراب والشياطين  
والبلدس وكافة حيله فثبتوا أصاب من الصخرة وجعلوا هذه الملمات كلها فاية هي  
الطريقة التي تكون أسعد من هذه الطريقة لان هذه الخاصة لا تقدر قوة جسم  
ولا ثروة ولا شرف ولا اقتدار ولا شيء غير هذا فيمدنا الا اقتناء الفضيلة وحده  
لا به لا يوجب دولا يتفق أن توجد طريقة أخرى خالية من البليات كلها والشروط  
سوى هذه الطريقة وحدها وانتم شهود بحقيقة ذلك اذ تعرفون الاغتيالات التي  
في قصور الملوك والاراجيف والضجيج الموجود في دور الاغنياء الا أن رسل ربنا  
ما حصل لهم ولا صنف هذا خاصة فما قولكم في ذلك هل ما حدث عليهم حادث  
هذا تأثيره ولا ناله عارض مكرهه ولا من أحد الناس لان هذا هو الغريب منهم  
أكثر من كل محامدهم انهم قاسوا اغتيالات كثيرة وتداركت عليهم أشد  
جزيلة فما اقبلت أنفسهم ولا جعلتها في اكتساب لكنهم صاروا باجسام عربية  
قاسم تظهروا وقهروا وانت متى شئت ان تعمل أوامر ربنا بمعاينة في استقصائها  
ستضحك على مصاعب الدنيا كلها واذا كنت متحصنا من هذه العظائم  
بغلاسة فتها فلا يقدر عارض من العوارض ان يغمك لان من يضرك هل من

ينال

ينال  
تختر  
قطر  
هذه  
الان  
بدون  
قدام  
في بلاد  
الغرد  
ارسا  
ان  
خصه  
لك  
يختار  
هو  
وأر  
تضا  
الف  
الاف  
يتن  
التي  
به

يغتال عليك ويسلبك أموالك لئلا تكذب قبل نهو يل أولئك المغتالين قد أمروا أن  
تحتقرها وتبتعد منها أبعد البعد كله حتى لا تطلب من سيدك شيئا من أملاك الدنيا  
قط أفيعزرك أن تجلس في المجلس الا انك قبل المجلس قد أمروا أن تعيش على  
هذه الصورة عيش منضبط عند العالم كله أفيعمك ان يقول لك شيئا مكروها  
الا ان المسيح الهنا قد أراحك من هذا الوجع اذ وعدك بتمام ثواب احتمالك  
بدون تعب وجعلك في هذا الوجه نقيما من الغيظ والغم على هذا المثال حتى انه  
قد أمرك ان تدعو لمن يعمك وتصلى عليه أفيعزرك ان يطردك طارد ويسركك  
في بلايا كثيرة الا انه يجعل الاكليل لك بهما أفيردك ان تقتل وتذبح فلهذا  
الغرض بنفك أعظم المنافع مختار عاك جوائز الشهادة أيضا مرسلا اياك أسرع  
ارسال الى الميناء الذي لا يزول محولا اياك لك كفاة أعظم سديا جاءلا اياك  
ان تكتسب قضية الموت المشاعة ربنا و هو هذا وحظ أعجب الحظوظ كلها  
خصوصا ان الذين اغتالوا ليس انهم ما وصلوا فقط الى الذين اغتالوا عليهم ضررا  
لكنهم مع ذلك جعلوا الذين اصابوهم موفقين أحسن التوفيق وأفضله فمن  
يختار هذه الطريقة ومن الذي يوجد عدلا لا يحظه فمن يوجد هذه السجينة سجيته  
هو عدله وحده ولما ذكر ان الطريقة ضيقة كرهت سلى ههنا الانعاب فيها  
وأرى ان الحياطة منها وناقته توجد كثيرة ولذتها جزيلة كما ان الطريق التي  
تضادها جزيل ضعفها كثيرة خساراتها لانه على حد وما بين ههنا جوائز  
الفضيلة فكذلك أوضح املاك الرذيلة لان ما أقوله دائما ذاك أقوله أيضا  
الا ان ربنا هذين الصنفين كليهما يختزع في كل مكان خلاص سامعيه بما ينهم  
الفضيلة ومقتهم الرذيلة لان اذا عزم اناس ان يستجيبوا ايضاح ما يقوله وما  
يتخون باعمالهم ايضاح استجبابهم سبق هو همهم وأراعهم بقوله ان الاقوال  
التي قلناها وان كانت نافعة جيدة فان استماعها ليس يجزى سامعها الا استماعا  
به لا كنهه يجب عليه ان يطيعها باعماله وكل غرضه ويوجد في هذا الرأي

نصوصا وفي هذه اللانظية ينقض القول الذي جدد فيه الخوف ما أهملوه وكما  
انه ما قدم ايعازه اليهم بالتخاذ الغضبية من المخطوط المأمولة فقط لما ذكره ملكه  
وسمواته وثوابا لا يوصف وسلاوة نعمة ما صالحة بخير بلا عدها ملكه أوضح لهم  
مع ذلك من الاشياء المحاضرة خاصة الصخرة الصلبة التي لا يمكن ان تتحرك  
فكذلك ادحضهم على اجتناب الرذيلة ما اراهم من العذابات فقط كقولك  
انه ما اراهم العذابات المأمولة أي انه ما اراهم من شجرتهم المقطوعة ومن  
النار التي لا تحمد وانهم ما يدخلون الى ملكه ومن قوله است أعرفكم ملكه  
أراهم أيضا من المحوادث المحاضرة بذكره السقطة المحادثة على يديهم ولهذا  
المعنى جعل كلامه أبين ظهورا اذا أورده في تمثيله لان ما كان القدر ان المكس في  
فضيلته لا يتغير مساويا للقول ان الحديث متيسرا اقتناصه وان يضع في تمثيله  
صخرة ويبتاؤها اراهم مطرا ورياحا وما شابه هذه ومثالها وكل من يسمع زعم  
أقوال هذه ولا يعملها يشبهه برجل أحق بنى بيته على الرمل فنزل المطر وجرت  
الانهار وهبت الرياح وضربت ذلك البيت فسقط وكان سقوطه عظيما  
على جهة الصواب سمي من هذا الفعل فعلة أحق لان ما ذا يكرن أعدم فهم امن  
يبقى على الرمل يبتاوي صبر على التعب ويعلم ثمرة تعبهم وراحته ويقاسى عوض  
هذا العمل عذابا

## العظة

والدليل على ان الذين يمارسون الرذيلة يتعبون فهو واضح لكل واحد في كل  
مكان وبيان ذلك ان الحافظين الغاشمين والفاسقين والقاذفين يتعبون تعباً  
كثيرا ويشقون حتى يوصوا رذيلاتهم الى تمامها ولكنهم لا ينالون ثمرا من  
اتعابهم هذه فقط ولا رجاء لكنهم مع ذلك يخسرون خسرانا جريلا قد أشار  
بواسر الرسول الى هذا المعنى وأضمره في قوله ومن يزرع للجهنم يدسده  
للجهنم

للجهنم  
يدسده  
الغضب  
الملك  
كله  
الص  
الما  
هذا  
وأول  
قالوا  
الحج  
ماذا  
الوا  
من  
دم  
تض  
قد  
ص  
نحو  
بها  
جه  
الا



للمجسد فساد يشابه الذين يبتنون على الرمل لهذا الزارع ومنهم الذين يبتنون  
 بيهتهم على الزنا وعلى الفسق والذين يبتنون على السكر والذين يبتنون على  
 الغضب والذين يبتنون على كافة الرذائل الاخرى وبهذه الصفة كان أخاب  
 الملك الا ان ايليا النبي ما كان بهذه الصورة لاننا اذا وصفنا الفضيلة والرذيلة  
 كلاهما مقابل الاخرى نعرف الفضل بينهما بالابح معرفة لان ايليا ابتنى على  
 الصخرة وأخاب بنى على الرمل فلهم هذا السبب وهو ملك ارتاع وارتعد من النبي  
 المالك وشاحه المجادى فقط وهذا المحال كان حال اليهود الا ان رسل ربنا لم يكن  
 هذا حالهم ولهذا العلة كانوا قايلى العدد مربوطين فأظهروا صلابة الصخرة  
 وأولئك اليهود كانوا كثيرين متدرعين سلاحهم فأوضحوا ضعف الرمل لانهم  
 قالوا ماذا نعمل بهؤلاء الناس أرايتهم حاصلين فى الحيرة ليس المكتوفين  
 المحاصلين تحت أيدي الناس الذين قبضوا عليهم وكنتفوهم وهذا حادث  
 ماذا يكرن أبدع منه أنت تقبض على أقوام وتخير منهم وذلك على جهة  
 الواجب جدا لانهم لم يبنوا أفعالهم كلها على الرمل كذلك حصلوا أضعف قوة  
 من الناس كاهم لهذا السبب قالوا ايضا ماذا قد علمتم اذ تريدون ان تعلموا علينا  
 دم هذا الانسان وانا خاطب أحدهم أنت تضر بهم بالسياسة وأنت تخافهم أنت  
 تضيمهم وأنت ترناح منهم وأنت تحكم عليهم وأنت ترتد دمهم فالرذيلة  
 بهم هذه الصورة ضعيفة الا ان الرسل ما كانوا بهذه الصورة لكنهم قالوا نحن الذين  
 قدرنا بنسائهم وسعناهم لا يمكننا الا ان نتكلم به ونذيعه أرايت رأيا عاليا أرايت  
 صخرة تنحلك على الامواج أرايت بيتا لا يتزعج والمخاصمة التى هى أعجب  
 خواصهم ان هؤلاء الرسل ليس انهم لم يعبأوا فقط بالاغتيالات التى اغتال  
 بها اليهود عليهم لكنهم مع ذلك استمدوا جسارة أكثر وجاهدوا مع أولئك  
 جهادا عظيما لان من يضرب حجرا الماس هو يكون المضروب ومن يرفس  
 الاسنة والذى ينجرح مقبلا عقورا صعبة ومن يغتال المنة كئيب فى فضيلتهم

هو الذي يتورط في الخطر وذلك ان الرذيلة تصير به ذالمة دارا شد ضعفا  
بمقدار مسافتها الغضيلة و بصورة من يربط في ثوبه نار اليطفي لهيها في فعله  
هذا ما طفا لهيها لكنه ألتف ثوبه يكون صورة من يستقيم المكين في فضيلته  
ويقبض عليه ويكنفه في فعله هذا قد جعل ذاك أفضل حسنا وبها وقد  
أهلك هو ذاته لانك بمقدار الشدة دائر التي تقاس بها عائش في طريقة النقاء  
والوداعة بمقدار ذلك قد صرت أشد قوة وتأيدا لانا بحسب ما نكرم الفلاسفة  
بحسب ذلك ما نخاف أحدا من الناس و بقدر ما نكون لا نخشى أحدا بقدر  
ذلك نكون أقوى من جميع الناس وأعلى منهم محلا بهذه الصورة كان يوحنا  
الصابع فلذلك لم يغمه من الناس أحدا وهو غم هيرودس ولم يملك شيئا فاستظهر  
على هيرودس ذلك المتوشح بيديا جته وتاجه وكثرة خيله ارتعد وارتاع من  
العارى من املاك الدنيا كلها وما استطاع ان يبصره ولا بعد قطع رأسه لانه  
قد كان يخاف منه حتى وفاته بعد الخوف مضطربا وسمع قوله هذا هو يوحنا  
الذي أنا قتلته وقوله الذي قتلته انا ما كان قول مفتخر بقتله لكنه كان قول  
من شكى ارتياعه منه وحقق لنفسه المرتخفة من ذكره انه هو ذبحه وهذه القوة  
الجزيلة قوة الغضب بله انها توجب د بعد وفاة صاحبها وبقوة من الناس الاحياء  
لهذا السبب حين كان حيا في جسمه جاء الى عنده المالكون الاموال الكثيرة  
وقالوا له ماذا نعمل وأنا خاطبهم قدما كنتم أملا كما جزيلة وتريدون ان  
تعرفوا نحن لا يملك شيئا طريق اليسر وطيبة أياكم بقتنونها الاغنياء من  
لا يملك بيتا الفقير وبهذه الصورة كان ايليا النبي فكذلك خاطب جميع بني  
اسرائيل بهذه المجاهرة فيوحننا قال لهم يا اولاد الافاعي وايليا قال لهم الى متى  
تتعارجون بالا عصاب التي في باطن الر كبتين منكم كلتيهما وأخاب الملك قال  
وجدتني باعدوى ويوحننا الصابع قال لا يجوز لك ان تجوز امرأة فيلبس  
أخيك أرايت الصخرة أأبصرت الرمل كيف ينهوى بايسر مرام كيف ينزيم

للصائب

للصا  
اقتد  
بسه  
وبيا  
اجه  
ما  
أش  
وهذا  
لان  
وأع  
يقام  
الجد  
وحا  
كان  
يضبه  
النوا

فاذا  
من  
هذه  
يسو  
الد

(٢٧٧)\*

للصائب كيف يغلب ولوانه مع ملك ولو كان مع جماعة من الناس ولو كان مع  
 اقته دار يجعل جميع الذين يستعملونه اعداء كل الناس - واوليس ينهوى غنى  
 بسبب ذاته لكنه يصاب بصائب كبير لانه قال عز قوله وكانت سقطة المبيت عظيمة  
 وبيان ذلك ان الخطر ليس هو في اشياء حقيرة لكن الخطر من اجل النفس ومن  
 اجل الخيبة ومن السموات ومن تلك الفوائد الحسنة التي لا تموت واولى  
 ما يقال ان من يسعى وراء الرمال يعيش ههنا قبل تلك المخطوظ المأمولة معاشا  
 أشقى من كافة الاشياء عايشا بعموم دائمة وهو موم ملازمة وبجادات  
 وهذا المعنى فقد رمز اليه حكيم من الحكماء وقال يهرب المخطوظ ليس يطرده طارد  
 لان الذين هذا الحال حالهم يترعدون من الضلالات ويتهمون أقاربهم  
 وأعداءهم وعبيدهم والذين يبصرونهم والذين لا يرونهم وقبل العقوبة هناك  
 يقاسون العقوبة الواصلة الى غاية نهايتها وهذه النوائب كلها اوضحها المسيح له  
 المجد وقال وكانت سقطة عظيمة ونحن اوامر هذه الحسنة في غاية تعليم الواجبة  
 وحقق عند الذين قد زال تصديقهم جدا ان يهربوا من العقالات الحاضرة ولئن  
 كان كلامه في المخطوظ المأمولة أعظم محلا الان هذا الكلام فيه كناية ان  
 يضبط من كان اكثف من غيره فهم او ينهاتهم عن خيبتهم وكذلك أنها الى هذه  
 النهاية الى ان تكون منفعة ساكنة فيهم

## العظة

فاذ قد عرفنا هذه الاوامر كلها والمحادثات الحاضرة والمستأنفة فسيدينا ان تهرب  
 من الرذيلة وتتخذ الفضيلة حتى لا تتعب تعب اباطل افارغا لكننا نتمتع بحياطيننا  
 ههنا ونشترك في المجد الذي هناك الذي سيكون لنا كلنا وانه بنعمته قربنا  
 يسوع المسيح ومحبة البشر الذي له مع آبيه والروح القدس المجد الى ابد  
 الدهور آمين

# المقالة الخامسة والعشرون وكان لما استتم يسوع هذه الاقوال بهتت الجموع عن تعليمه

قد كن اعمرى لائقا أن يوجههم ايعازا وامره الثغيلة عليهم - ثم رأى يهرهم - ثم  
فرائضه فالآن قوة من علمهم كان مبلغها - هذا المبلغ قد انتهت الى أن أقتصر  
كثيرين منهم وجعلهم في استعجاب عظيم له ومكن عندهم لاجل لذة اقواله التي  
قالها لا يتعدوا عنه ولا اذا كف عن كلامه لان السامعين اقواله ما يتعدوا  
عنه - هذا فخداره من الجبل لئلا يجمع كلامه على هذا الحال لمحقة اذ عشقوا  
اقواله التي قالها و بهتوا اعمرى من سلطانه أكثر من كل ما يجب لانه كان  
يعلمهم كره لسلطان وليس مثل كتابهم لانه قال ما قاله ليس مصعدا المني الى  
غيره مثل النبي موسى لانه في كل مكان أظهر ذاته أنه هو المالك السلطان  
لانه في اشتراعه فرائضه استثنى استثناء متصلا بقوله وأنا أقول لكم وعند ما ذكر  
ذلك اليوم أوضح ذاته أنه هو القاضي وأبان ذلك بمقوباته وتكرير عاتيه على  
أنهم في هذا الموضع قد كانوا راجعا أن يرتجفوا لان الكتاب ان كانوا بصروه  
قد أدراهم - اطانته باعماله رجوه بالمجاعة وطردوه فحين كان قد أظهر سلطانه  
باقواله فقط فكيف ما كان يشككهم على جهة الواجب ولا سيما حين قال  
اقواله هذه في مبادئ تعليمه وقبل أن يفيدهم بمعرفة بمقدرته الا أنهم مع ذلك  
ما أنرفهم صنف من هذه الارهام لانه اذا كانت لغته وتميز فهمنا خالصا  
ودهم انقبل أسهل قبلوا أقوال الصدق فلهذا السبب ارتاب به أدركت الكتاب  
اذ كانت آياته تنادي بمقدرته هؤلاء الجموع اذ سمعوا اقوالا ساذجة قبلوها

ولمحة  
نزل  
الذين  
حين  
ولا  
يعد  
منه  
وبه  
طوبى  
هذه  
وبه  
هذه  
شفا  
بها  
وسه  
الذ  
لك  
الد  
ماذ  
ان  
لا  
الا  
ان

والمحقره وهـ ذالمعنى أغض ذكره البشير فقال أنه لمحفته جرع كثيرة لما  
 نزل من الجبل ولم يلحقه أقوام من رؤساء اليهود ولا من كتابهم لكن لمحفته جميع  
 الذين كانوا قد تخلصوا من رذائلهم واعتلوا كراعرهم وبدون محاباة وفى كل  
 حين من بشارته نراههم يرتلين به لانه كان اذا تكلم بهم وهـ بصوت  
 ولا يوردون اء تراضوا ولا يقطعون نظام كلامه ولا كانوا يخشون برونه تأقبن أن  
 يجدوا عليه نكته مثل الفريسيين وبعد مغارضة في جمعهم كانوا يلحقونه أيضا  
 متعجبين ونأمل في فهمهم سيدنا كيف كان يكون منفعة الحاضرين عنده  
 وينقلهم من عجائبه الى أقراله وينقلهم أيضا من تعاليمه الى عجائبه لانه قبل  
 طلوعه الى الجبل شفى أناسا كثيرين بطرقا بذلك لأقراله وبعد انتمائه  
 هذه المفاوضة الطويلة للجمع كان يعود أيضا الى اجتراح عجائبه محققا ما يعمل  
 ويعلمه ما يقوله لانه اذ علمهم تعاليم مالك المطار فنى لابن ظان مذهب تعليمه  
 هذا النافع أنه افتخروا وتعبه كان يعمل هذا العمل في اجتراحه عجائبه أن يشفى  
 شفاه مالك سلطان حتى لا يرتجفوا اذا رآوه يعلم هذا التعاليم متى ما أبصره ويحترج  
 عجائبه هذا الاجتراح لان البشير قال وفي انتم داره من الجبل دنى منه أبرص  
 وسجد له قائلا يا سيدى ان شئت أمكنك أن تنقني فقد كانت أمانة هذا الرجل  
 الذى دنى منه كثيرة وفهمه جريلا لانه ما قطع تعليمه ولا شق الحفل الحاضر عنده  
 لكنه انتظر الوقت الملائم وعند انتم داره تقدم بحضرته وماتقدم على بسيط ذات  
 الدنومنه لكنه دنى منه بجرارة كثيرة وابت يترسل اليه فوق ركبتيه حائيا على  
 ما ذكره بشير آخر بامانة خالصة وباعة تقادم لائم اها لانه ما قال ان سألت الله ولا قال  
 ان ابتهات اليه لكنه قال ان شئت أمكنك أن تنقني ولا قال يا سيدى نقني  
 لكنه فرض كافة الامرا اليه وجعله ربلا صلاح حاله وشهد له بالسلطان كله فما  
 الذى يقوله قائل ان كان ظان هذا الابرص ظنا خاطيا من الصواب فقد كان واجبا  
 أن ينقضه ربنا وينتزه ويصلح رأيه فهل عمل به هذا العمل لا البتة لكنه فعل

هو  
 ن  
 قى  
 وا  
 وا  
 ان  
 لى  
 ان  
 كر  
 على  
 وه  
 انه  
 قال  
 لك  
 اصا  
 تاب  
 لوها





لنا كل ما يدعى برصاً ما أورد تلك الشريعة الفاضلة التي في إزالته تجنب  
 الأطعمة فكذلك علمنا بهنا بعد ذلك أن نحتاج أن نهتم بأنفسنا ونغسلها  
 باجتنابنا فمرون النظافة التي من الخارج وان نفق برصها وحده الذي هو الخطية  
 لأن كون جسمنا أبرص ليس هو عاقبة قناعة عن الفضيلة ولهذا الغرض لمس  
 هو الأبرص أولاً وما شككاه شك لان محاسن قضاء الذين حضر وعنده ما كان  
 مفسوداً ولا كان الناظرون اليه قد ضبطهم المحسنة فلهذا المعنى ليس أنهم  
 ما تصفحوا البهيبة فقط لسكنهم بها وما منها وفرحوا بها الذي سجدوا بقدرته العديدة  
 الاحتيال من اجل الاقوال التي قالها سار من الجحائب التي أبدعها والمسا في  
 جنة اوعز اليه الا يقول لاحد الناس ما صار منه اليه بل يرى للكهنة  
 ذاته ويقدم القربان الذي أمر بتقديمه موسى للشهادة عليه وقد قال  
 قائلون انه لهذا الغرض أمره الا يقول لاحد الناس ما صار اليه منه لكيلا  
 يعملوا عملاً مكرافاً في تمييز تطهيره فقد توهموا هذا التوهم بدون لانه ما نفعه لهذه  
 المعنى حتى تكون تقيمه تشكيكاً للناظرين اليه لكنه أمره الا يقول لاحد الناس  
 ما صار اليه منه ليعلمنا بذلك اجتناب الافتخار والتباهي على انه قد عرف ان  
 ذاك الأبرص لا يقبل منه ذلك لكنه سيدع المحسن اليه لكن ربنا مع ذلك عمل  
 ما عتده ولقائل أن يقول فكيف قد أمر في موضع آخر من شفاه أن يقول  
 فنه قول لم يأمر بذلك مخالفاً لذاته ولا مضاداً لايها لكنه ارانا بذلك ان نكون  
 مخلصين الودش كورين لانه ما أوعز هنالك اني ذلك المشفى ان ينذره لكننا  
 أمره ان يعطى المجد لله وبه هذا الأبرص علمنا اجتهاد الكبر والعجب وبذلك  
 يعلمنا ان نكون شكورين لله خالصين الودله مودباً باياناً في كل مكان ان نعلم  
 المديح الى سيدنا عن سائر المحوادث واذا كان أناس من عبادهم في أكثر  
 الجهات ان يذكروا الله اذا مرضوا ويهملون في ذكره اذا تخلصوا ومن مرضهم  
 بأمرنا وان تصفى الى سيدنا دائماً اذا كان مرضاه واذا صرنا اصحاباً به لوله لذلك اعط

لله تجميع دوا لعلك تستخير لما اذا أوعز اليه ان يرى الكاهن ذاته وان يقدم  
قربانا فنقول لك أمرهم. ذامتم اهلنا الشريعة ايضا لانه ما جعلنا في كل مكان  
ولا حفظها في كل موضع. لكنه حلها احيانا ونعمها احيانا فبذلك اياها طرق  
الفلسفة المسبقة تأتفت وحفظها اياها ضبط من اليهود لسانهم. ثم الفاعل لا يرتدع  
باجتماع ضعفهم ونامعني استجوابك ان كان هو عمل هذا العمل في مبادئ  
مناداته اذا رايت رساله به. دابعازه اليهم ان يذهبوا الى الامم وان  
يفتحوا في المسكونة أبواب تعليمه. وان يغلقوا الشريعة العتيقة ويجددوا  
أفعالهم وان يخمدوا فرائضها كلها يستبدون انهم يحفظونها احيانا ويغفلون عنها  
حيثما ولاءك تقول فقرله أرى الكاهن ذاتك ما الذي ينفع في حفظ الشريعة  
فاقول لك انه ينفع ايمس نفعا يسيرا لانه كانت لهم شريعة قديمة متى ماتني  
الابرس لا يفرض الى ذاته اختياري رتيقته. لكنه كان يظهر للكهنة ويخول  
عيني الكاهن برهاه تطهيره ومن قضيتته هذه يرتب مع الاقباه فان كان  
الكاهن ما قد قال ان الابرس قد تنقثت أيضا مع النجسين خارج مع كرمهم  
فذلك قال له أرى الكاهن ذاتك وقد قدم القربان الذي أمر به موسى فاقال  
الذي أمر به أنا. لكنه أرسله عاجلا الى الشريعة مطبقا في سائر الجهات أقواهم  
لان حتى لا يقولوا انه قد اختلس شريف كهنة اتهم هو عمل تنقيته وأمر  
أولئك يتصفحه واحتماره وأجلسهم قضاة على بجائبه لانه قال اني أبتعد من  
المقصومة أبعد البعد واجتنب ان أنا فرموسى وكهنته حتى اني أفتاد الذين  
أحسرا اليهم الى الخضوع لا واثق وان سألت فسامعني قوله للشهادة عليهم  
أجبتك للطعن فيهم ابرهن لهم اذ ساء عزهم لانهم حتى قالوا نظروهم من  
جهة انه مضطرب مطع مضاض. بل الله متجاوز شريعته قال أنت تشبه دلي في  
ذلك الوقت اني اباليت للشريعة متجاوزا لانني اسألت فيك أرسلتك الى  
الشريعة والى اختبار الكبرية وهذا فـ كان فعل مكرم الشريعة مستجبا موسى

الذي

الذي  
يرتد  
اذقة  
المعنى  
عليه  
كلها  
هذه  
ذكر  
كافة  
لم يبق  
ليس  
ولا  
التي  
كل

فاز  
يصة  
بالا  
الماء  
كان  
كان  
تد

الذي ولم يكن فعل مضاد للاعتقادات القديمة وثمن كانوا أزمعوا ان  
يرجعوا رجاء من ههنا يتجه لهم ان يعرفوا أبين معرفة تكريمه الشريعة لانه  
اذ تقدم فعرف انهم ما يستمدون نعماتهم فرائضه كانه قد تقدم فعرف هذا  
المعنى بعينه وقد ذكره لانه ما قال لاصطلاحهم ولا لتعاليمهم ولا كنه قال للشهادة  
عليهم الذي معناه لتأنيدهم والتوبيخهم وللشهادة عليهم بان قد حصلت مني الفوائد  
كلها وقد تقدمت فعرفت انهم يبقون فاقدين اصطلاحهم فما أعدهم - م على  
هذه الحال ما يجب أن يعمل به - م فلبثوا حافظين بذلتهم - م وهذا اللفظ قد  
ذكره في موضع آخر اذ قال - م تنادي بهذه البشارة في الدنيا كلها الله - هادة على  
كافة الامم وبعد ذلك يوافي الانقضاء للشهادة على الامم الذين لم يطيعوا على الذين  
لم يقبلوها الان حتى لا يقول فائل ولا ي عرضة ادى عند كل الناس بها ان كان  
ليس كل الناس يزعمون أن يقبلوها فحبيبه حتى ان ابين كلاما يناسبه في  
ولا يبارع ولا يسوغ لاحد الناس ان يشكره - م كذلك انه ما سمع بشارتي لان  
التنذير بها يشهد بها عليهم وما يتجه له - م بعد ذلك ان يقولوا اننا ما سمعناها الان  
كلام تهذب ان الذين قد اثبت الى اقاصي المسكونة

## الْعَظْمَةُ

فاذ قد عرفتنا نحن هذه الاقوال وفهمناها فسيدينا انزلنا فائقنا كلها  
يحتاجونه منا ونشكر كل وقت الهة لانه فعل منكر انه نمتع كل يوم باحسانه  
بالفعل ولا نترف بجمته عليه بنا بالكلية على ان اعترفنا بجمته في طاعة ان يحتاج  
المنفعة لنا لانه هر ليس يحتاج الى فعل من افعلنا لئلا نحتاجنا نحن نحتاج الى احساناته  
كلها ولا نرى ان شكرنا ليس يزيد شيئا لانه بجعلنا نحن نختص به وثمن  
كننا اذا تذكرنا للناس احسانهم المضافي ردهم اعظم استجراوا فابق من ذلك اذا  
تذكرنا لاسيما نانا عليه بنامن احسانه دائما واولى ان نصير في وناياه ان نذكرها

من غيرنا علم افا هذا المعنى قال بولس الرسول كوفوا شكرين لانه ذكر  
 الاحسان والشكر الدائم حياة للاحسن شديدة ولهذا اسبب تدعى الاسرار  
 المريعة الممتلئة خلاصا كثيرا المقدمة في كل قداس شكر لانها هي ذكر  
 تذكرينا باحسنات كثيرة تترينا بجلالة عناية الهنا بنا وتجعلنا ان نشكره بكافة  
 افعاله لان ولادته من يقول ان كانت عجايبا عظيما وقد بهت البشير منها قال  
 هذا كله ليم فقل لي أين نضع ذبيحته لان ولادته ان كانت تدعى هذا كله  
 كان ليم فانصلا به وأراق دم وبذله ذاته لنا لا كل وشكر روحاني ماذا يدعى  
 فسيبيلنا أن نشكره شكر ادائنا وليتقدم هذا الشكر أقوالنا وأفعالنا  
 وينبغي أن نشكره ليس الشكر من أجل خيراته الواصله اليها فقط لكن يجب  
 نشكره على خيراته الواصله الى غيرنا لاننا على هذه الجهة نقدر ان نبطل  
 الحمد وتزيله ونجعل حبنا أخلص نقايضنا وينظمنا لان ما نقدر بان تحمد  
 أولئك الذين شكرنا يدك من أجلهم ولهذا الغرض يا ربنا الكاهن عند  
 تقديمنا تلك الضحية الجميلة ان نشكر من أجل المسكونة ومن أجل المولودين  
 أوليين ومن أجل الكائنين الان عن المتكويين فيما سلف لأجل الاحسانات  
 الصائرة فيما بعد الى الان هذا الشكر يستخلصنا من الارض وينقلنا الى  
 السماء ويجعلنا من أناس ملائكة لان أولئك الملائكة أقاموا صفا  
 قائمين المجد لله في الاعلى والسلامة في الارض والمسرة في الناس ولو قلت لهم  
 وما الذي وصل اليكم ولستم اناء ولا أنتم في الارض لا جابوك قد وصل الينا أعظم  
 الفوائد لاننا قد علمنا هذا التعليم ان نشكر مواهبنا في العبودية جنانته حتى فيه  
 الى ان تختبئ خيرات أولئك انها خيراتنا ولهذا المعنى شكر بولس الرسول في  
 كل موضع من رسائله من أجل محامد أهل المسكونة التي أحكموها فينا نحن  
 نحن ان نشكر اذا الله شكر ادينا على نعمه الواصله اليها وعن الواصله الى  
 غيرنا وعن عظام احسانه وعن صغارته وان كانت المنه التي يعطينها الله

صغيرة

صغير  
 المنح  
 عظيم  
 يكون  
 كل  
 غنا  
 اياه  
 في  
 مأه  
 وازه  
 المينا  
 موف  
 يحس  
 كنه  
 المنح  
 ما  
 المحر  
 مايو  
 الض  
 ليس  
 هو  
 كل  
 مثلا



صغيرة ستكون اذ قد حولنا هاهنا وعظيمة وأليق ما يقال ان ليست منحة من  
 المنح التي تصل اليها منه صغيرة ليس لاجل انها موهبة منه فقط لكنها بطيئة  
 عظيمة وليكن اعني عن مواهبه الاخرى كلها التي تغلب الرمل بكثرة ما الذي  
 يكون عديلا لتدبيره الصابر من اجناس الان الذي كان عنه اكرم من براياه  
 كما ابنه الوحيد بذله من اجناس نحن أعدائه وما بذله فقط لكنه بهد بذله اياه  
 غنا جعله ما يذلة لنا عملا لا كافا لالعمال التي عملها من اجناس عنه دما حولنا  
 اياه ما وعنه دما جعلنا شاكرا كرين له من اجناسه ولعمري ان الانسان اذا كان  
 في أكثر حالاته قد عدم ان يكون شاكرا كورا قبلنا هو في كل موضع وأصلح  
 ما أصلحه لنا وما عمل له في عصر اليهود في اذ كارههم باحساناته من مراضعهم  
 وازمانهم واعيادهم اياه عمل ههنا اذ حصلنا من حال ضحيته في ذكر دوائهم لاحسانه  
 اليها من أجل نعمه هذه فعلى هذا المنهج ولا واحد من الناس حرص أن يجعلنا  
 موفقين معظمين وفي الاحوال كلها شكورين مثل الهنا الذي خلقنا واولهنا المعنى  
 يحسن اليها ونحن كارهون ويسدي اليها أكثر نعمه ونحن نجعلها او مانعها وان  
 كنت تستعجب ما تقول فسار يك هذا الما عرض عارض ليس لواحد من الناس  
 المحتقرين لكنه قد عرض ابواس الرسول وبيان ذلك ان ذلك السعيد عنه  
 ما تورط في اخطار كثيرة تضايق فيم اتوسل الى الهنا دفعات كثيرة ان يهد عنه  
 المحن والابلايا الان الاله الحكيم صغي ليس الى توبه له لكنه صغي الى  
 ما وافقه و بين له هذا الغرض وقال بكفك نعمتي فان قدرني انما اكمل في  
 الضعف فوجب من ذلك انه قبل أن يذكر له العلة كان يحسن اليه كارهها  
 ليس عار فان قلت وما الذي يبتغيه عرض اهتمامه بنا الجزيل مبلغه أجبك  
 هو قبولنا أمره أن نكون شكورين فسدلنا اذا أن نطبعه ونحفظ أوامره في  
 كل مكان وذلك ان اليهود ما علمهم ولا فعل من أفعالهم على هذه المقايسة  
 مثلا ما علمهم عدم شكرهم وما أو ر الله عليهم تلك الضربات

الكثيرة المتتابعة الاله دم شكرهم واليق ما يقال ان هذا الداء قبل  
تلك الضربات اهلك نفسهم وفسدها لانه قد قال ان رجاء العديم ان يكون  
شكورا ومثاله مثال جليد شتوي وهذا الداء جعل نفسه نائبا عن كسر وان تموت  
كفوه هذا الموت على نحو ما عيت الجليد الشتائي جسمه لان هذا الداء يتكون  
من التعظيم ومن توهم صاحبه انه موهل لشيء اذ من شأن المتفتت القاب المتخضع  
ان يقدم لله تبارك اسمه مثاني شكره ليس من أجل الاحوال الصالحة وحدها  
لكنه يتقدمها أيضا من أجل المحالات المظنونة انها ضداد النعم الصالحة  
ومع ما عرض له فما يجتهد به انه يعرض له عارض لا يكون أهلا له فينبغي اننا  
اذا بمقدار ما نتخج في الفضيلة بمقدار ما ندخل ذواتنا أكثر ونفتت قلوبنا اذ هذا  
العمل فضيلة من أعظم الفضائل وكما اننا بمقدار ما نبصر بصرا أحسن  
وأوضح بمقدار ذلك يكون مقدار ابتعادنا من السماء فكذلك بمقدار نجاحنا  
في الفضيلة بمقدار ما نتأدب بالمعنا دبابان يعرف الحمد الاوسط بين الله وبيننا  
وهذا ليس هو جزأ من الفضيلة صغيرا ان يمكننا ان نعرف رتبة الانه هذا هو  
الذي قد عرف ذاته بين معرفة الذي ما يجتهد بذاته انه شيء فلهذا المعنى حين  
ارتقى ابراهيم وداود الى ذروة الفضيلة حينئذ احكامها هذا الرأي اتم احكاما  
لان ابراهيم دعا ذاته ارضا وربما داود دعى ذاته دودة وكافة القديسين اهانوا  
ذواتهم نظير هذا على فخر ما ان المورثاتهم كبرياك هو الذي يجهل ذاته  
أكثر من كل الناس لذلك حصلت لنا على مالوف اعتبارنا الشائع بنا عادة ان  
نقول عن المتكبرين ان من لا عرف ذاته يجهل ذاته ومن جهل ذاته فلن يعرف وكما  
ان من عرف ذاته يعرف الاشياء كلها فكذلك من لم يعرف هذا العرض فلا  
يعرف الاشياء الاخرى كلها بهذه الصفة كان ذلك القدر لا ضمن فوق السموات  
كرسى لانه اذ جهل ذاته جهل الاشياء الاخرى كلها الا ان بواس الرسول ما كانت  
هذه غريرته لكنه دعى ذاته سقما واخبر في القديسين ولا ظن بذاته انه موهل

للقب

اللقب  
ان  
الاشياء  
مثل  
هذا  
الصفة  
الام  
يعرف  
مراو  
الجيد  
عظي  
النعم  
الذي

و  
ما

لعمري  
اليه

للقب الرسل بعد محامده التي أحكمها الجزيل مبالغها العظيم تقديرها فبينا  
ان نمائل هذا الفاضل ونشبه به وانما شابهه اذا تخلصنا من الارض ومن  
الاشياء التي في الارض لانه لا يوجد شيء يجعل احدا أن يجهل ذاته على هذه المقايضة  
مثل ارتساخه في أملاك الدنيا وليس يجعله ايضا أن يرمخ في أملاك الدنيا  
هذا الارتساخ المكين عارض من الاعراض مثل جهل ذاته لان هذين  
الصنفين أحدهما متعاقبان بالآخر وكما ان العاشق في الشرف الخارجي المتعجب  
الاملاك المحاضرة عظيمة المحل ولو ما حك دفعات كثيرة لا يمكن ان  
يعرف ذاته فكذلك من قد اعرض عن هذه الاملاك المحاضرة سيعرف ذاته بأيسر  
مراهم واذا عرف ذاته سمى في طريق الفضيلة كله فلا يكتفي تعلم هذه الصناعة  
الجيدة النافعة ينبغي ان تخلص من الاملاك البالية كلها التي تولد فينا الهيبا  
عظيما واذا عرفنا هذا يجب علينا ان نظهر كل تواضع اب وفلسفة لكي نرزق  
النعم الصالحة المحاضرة والمأمولة بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة للبشر  
الذي له المجد مع الاب والروح القدس الان وكل اوان الى ابد الابدين آمين

## المقالة السادسة والعشرون

وعند دخوله الى كفرناحوم دنى منة رئيس على

مائة متوسلا اليه قائلا يا سيدي غلامي ظريح

في منزلي فخلعاه معذبات تعذيبا شديدا

لعمري ان الابرص دنى منه عند انذاره من الجبل الا ان رؤس المائة هذا اقرب  
اليه عند دخوله الى كفرناحوم ولسان ان يسأل ولاي غرض لم يصعد الى الجبل

ل  
ون  
وت  
ون  
شع  
ها  
لحة  
لنا  
هذا  
عد  
احنا  
بيننا  
اهو  
حين  
نكما  
هانوا  
ذاته  
قان  
نوكا  
ن فلا  
وات  
كانت  
زهل

لا هذا ولا ذاك الا برص فنجيبه ما تخلفا عن الصعود لاجل شئ ما وذلك  
ان امانتهما كايهما مستقيمة لكنهما تمهلان كيلا يقطعا تعليمه واذنى منه قال  
ان غلامي طريق في منزلي فمخاضا معذبا تعذيبا شديدا فقد قال البعض انه اعتمر  
وذكر العلة التي لاجلها حضره اليه وذكروا انه لم يكن ممكنا ان يقدم مخاضا  
متمعذبا وبلغت روحه المحلوق محمولا والدليل على انه كان قد اشرف  
على الموت فقد ذكره لوقا البشير انه اشرف على ان يقتضى اجله وانا اقول لكم  
ان فعله هذا هو دليل على امتلاكه امانة عظيمة اعظم من امانة الذين انزلوا  
المخلع من السطح لديه بكثير لانه اذ عرف معرفة بيته ان ايمانه فقط يكفي  
لانهاض الطريق اعتقد ان احضاره لديه يوجد فضلة زائدة وان سألت وما الذي  
فعل يسوع اجبتك انه عمل ههنا لم يعمله البتة فيما سلف لانه في كل مكان  
تبع اختيار المتوسلين اليه وفي هذا الموضع تجبر ذلك فاعده انه يشفيه  
فقط لكنه وعد بالجيء الى منزله وعمل هذا العمل حتى نعرف نحن امانة رئيس  
المائة وفضيلته لانه لو لم يعد ههنا الوعد بل كان قد قال اذهب فليبرأ  
غلامك لما كنا عرفنا صفة من محامده هذه وهذا العمل عمله بالمرأة التي من بلد  
الغور على جهة المخالفة لهذا العمل لانه ههنا لم يستدعيه الرجل الى منزله فقال  
له ووعد من ذاته بالجيء الى منزله لكي نعرف امانة رئيس المائة وكثرة تذاذه  
والمرأة التي من بلد الغور منع العطية عنها واثبت الناس من صبرها لانه لم ينزل  
طبيبا حكيمادقيق الحيلة من عادته ان يصلح الاضداد باضدادها فكشف ههنا  
بوعده وبحضوره في المنزل من ذاته امانة رئيس المائة واعان هنالك بتماذي  
مدافعة واستغاثه امانة المرأة وهذا العمل قد عمله في عصر ابراهيم بقوله  
است اخفى عن ابراهيم صاحبي ما أنا فاعله لتعرف خلوص وصدق الفاضل  
وعنايته بأهل سدوم وبلوط أيضا لما امتنع عليه المرسلون من الدخول الى  
منزله لتعرف جسامته حب ذلك الصديق ايضا فافقه الغرباء فقال له

يسوع

يسوع  
اسم  
مع  
بحر  
اش  
فه  
ون  
ان  
في  
تق  
الم  
وأ  
به  
ال  
ين  
أنا  
م  
ال  
ب  
أ  
ذ  
ا

يسوع أنا أنى وابريه وان سألت وماذا قال رئيس المائة أجبتك قال يارب  
است كفروا أن تدخل تحت سقفي فقل كلمة فقط قير أفتاى فيمنبى أن نسمع  
معشر المعترمين أن تقبل المسيح لان قبوله الان ممكن فلنسمع وننقبه ونقبه  
بحرص جزيل تقديره لانك اذا قبلت فقير اجائعا ربا فقد قبلت المسيح  
اشبعته لكن فقل كلمة فقط فيبرأ غلامى ابصر هذا الفاضل وايمانه به  
فهو مثل اعتقاد الابرص فيه لان هذا الرجل ما قال توسل ولا قال ابنى  
وتضرع لكنه قال مرفقط ثم خشى الا يرفع عند تخافضه فقال وذلك  
اننى رجل تحت طاعة سلطان مثلك تحت يدي جنود فأقول له هذا اذهب  
فيذهب وأقول لا ترحل فيجى وأقول ابعدى اعمل هذا فيعمله ولعلك  
تقول وما هو الغريب فى هذا القول ان كان رئيس المائة قد توهم هذا النورهم فان  
المطلوب هو ان كان المسيح قد صح قوله هذا وحققه فأقول لك قد قال قولاً صائباً  
وأوفراً الفهم جيداً وقد رأينا اذا ووجه دنا ما صار من الشفاء الى برص ذاك  
بعينه صائراً ههنا لانه كما قال الابرص ان شئت وماتين اقتدار السلطان على  
الفعل لكلام الابرص وحده لكاننا نذهب مع ذلك الى قول المسيح لان ربنا  
ينقض نوره فقط لكنه حققه أعظم تحقيق وقد كان استثنائه بقوله  
أشاه فتظهر فضيلة زائدة ان يقال حتى يثبت رأى ذاك الابرص في ذلك  
من العدل ان نتأمل ههنا ان كان قد عرض عارض هذا صفة لانه انجده هذا  
الفعل بعينه حادنا ههنا ايضا لانه مع ما قال رئيس المائة هذه الاقوال وشهد  
بسلطانه الجزيل تقديره ليس انه ماشكاه فقط لكنه قبله وعمل عملاً أكثر  
ايضاً حاله قبله وذلك ان الشىء بما قال ان ربنا مدح ما قاله فقط لكنه بين  
زيادة امتداحه اياه رلا قال انه امتعجب من قرله على بساط ذاته لكنه بمحض  
الحفلى كله جعله مثلاً للآخرين حتى يشابهوه رأيت كل واحد من الذين



شهدوا له يستعجبون من سلطان اذ قال وبهت المجموع من تعاليمه لانه علمهم كمن له  
سلطان عليهم وليس انه ماشكاهم لكنه اخذهم وانحدروا باللفاظ التي شفاهها  
الابرس ثبت عزمهم فقال ذاك الابرس ان شئت أمكنك أن تنقيني وليس انه  
ما نقاه فقط لكنه شفاه ونقاه وهذه الصورة في السرعة كنحرقك اشفى  
ورئيس المائدة ايضا قال هذا القول تكلم بكامة فقط فيبري غلامى فاستعجب  
منه وقال ما وجدت في آل اسرائيل أمانة تبلغ الى هذا المقدار في كثرتها  
ولكنى تعرف هذه الامانة من ضدها العـمري ان امرأته ما قالت ولا قرلا من  
هذه الاقوال لكنهما قالت ضدها انهما هـ ما نطلب من الله يعطيك فليس انه  
ما مدحها فقط على انها قد كانت معروفة عنده ومحبوبة ومن المحرصة من  
في خدمته جدا لكنه انتهرها وأصلحـ زمها لانها لم تقـل قولاً صائباً  
لانه قال لها اما قد قلت لك انك اذا صدقت تبصرين مجد الله فشكاه اذ حالها  
حال من ليست بمصدقة واذ قالت هـ ما نطلب من الله يعطيك نهاها  
عن التوهم الذى تولدت هذه السجية منه وعرفها انه ما يحتاج أن يأخذ من  
غيره شيئاً لكنه هو عين الصالحات وهو قوله أنا هو القيامة والحياة  
ومعنى قوله هذا اننى است أنتظر أن اقبل فعلاً لكننى أنا عمل من ذاتى كلاماً  
اريد من هذه الجهة استعجب من رئيس المائدة وقدمه على الجميع كله واكرمه  
بتخويله ما كد واستدعى الآخرين الى مماثلته ولكنى نعلم انه لهذا الغرض  
قال هـ هذه الاقوال ليؤدب الناس الآخرين ان يؤمنوا هـ هذا الايمان اسمع  
تعمق ابشرك كيف انمض ذكر هذا المعنى لانه قال انه ألثفت وقال للذين كانوا  
يتبعونه ما وجدت في آل اسرائيل امانة هذا ما بلغ تفديرها لفصل تصويره  
فيه هذه الضنون العظيمة مسبباً له اجل الفوائد من الامانة والملك والخيرات  
الاخري لان ما حصل له المديح منتهى الى اقوال لكنه عرض ايمانه وتصديقه  
شفي له مريضه وضعفله اكليلاً بهياً ووعده بمزاج عظيم متبقـله هذا  
القول

القول ان كثيرين يأتون من المشرق والمغرب ويتكثرون في حضن  
 ابراهيم واسحق ويعقوب وبنو الملاك يخرجون الى خارج لانه لما  
 اراهم عجائب كثيرة فارضهم بمساهرة اكثر جهارا ثم لئلا يظن ظان ان الغاية  
 هي من باب الاغراء ليكن حتى يعلموا كلهم ان رؤس المائة هذه السريرة كانت  
 مبربرته قال له اذهب فيكرن لك مثل ايمانك وللحين تبع تصديقه  
 الفعل شاهد الاختياره ونيتته وشقي غلامه من تلك الساعة وهذا العارض  
 عرض للسريانية التي من بلاد الغور لانه قال لتلك أيتها المرأة عظيمة أمانة  
 فلم يكن لك مثل ما تريدن وشقيت ابنتها واذ كان لوقا البشير لما وصف هذه  
 العجيبة قد نظم فيها ألفاظا أخرى أكثر من هذه. فظننا ان انما تبدل على  
 اختلاف يلزم في اضطرارا أن أحلها لكم فلو قاي قول أنه أرسل اليه شيموخا  
 من اليهوديوسلون أن يجي الى عنده ومضى الرسول قال أنه هودني اليه وقال اني  
 لست أهلا لجيئك وقد قال قائلون أن هذا ليس هو ذاك وان كان يحوي أخبارا  
 كثيرة متشابهة لانه قال في خبر ذاك أنها بنتي جامعنا وأنه يجب امتنا وفي وصف  
 هذا قال يسوع نفسه ما وجد في آل اسرائيل أمانة هذا مبلغ تقديرها وما قال في  
 وصف ذاك أن كثيرين يأتون من المشرق والمغرب فن هذه الجهة وجب أن  
 يكون هذا يهوديا فما الذي نقوله ان حل هذا الشك سهل والمطلوب ان كان  
 ذلك صدقا لانه على حسب ظني أن هذا هو ذاك فان قلت فكيف يقول متى  
 ان هو قال استاهل الان تدخل تحت سعة في ولوقا يقول أنه أرسل اليه شيموخا  
 ليحيى الى عنده أجبتك على ما يلوح لي أن لوقا رمز عندنا الى مراوغة اليهوديين  
 أن المرحجين في مصيبتهم ينقل رأيهم كثيرا لانه ياتي بالمعنى أن رئيس المائة  
 أرناي ان يعضي الى ربنا فنعلمه اليهود اذ يدعوا له قائلين اننا نحن نعضي ونحجبه  
 وأبصر سرائرهم اذ هم يعلموا مداينة لانهم قالوا ربنا أنه يجب امتنا وقد بني جامعنا  
 فاعرفوا من أية جهة يمدحون الرجل لانه قد كان واجبا أن يقرروا أنه قد أراد

أن يحى هو الى عندك ويسألك ففمننا نحن لما رأينا مصائبه وجنة الـقيم  
طريحة في منزله ويؤمنون على هذه الجهة جصامة أمانته فلم يقولوا هذا القول  
ولا أرادوا بسبب حسدهم أن يكشفوا أمانة الرجل سألوه سؤالاً كثيراً فيجب  
فضيلة من جاؤا يتوسلون في حاجته لئلا يظن المسئول أنه واحد عظيم المحل إذ  
يوصلونه الى هذا الظن اذا ادعوا له أمانة ذلك الرجل الذي حضر والاجله  
لان الحسد فيه كفاية أن يعنى تميز فهم صاحبه الا أن العارف الخفايا أشاع  
ذكر ذلك الرجل بدون إثارة هم والدليل على أن هذا القول صادق أسمع لوقا  
الرسول بعينه يمينه أيضا لانه قال واذا صار ربنا غير بعيد عن المنزل أرسل اليه  
رئيس المائة أصدقاء قائلين يا سيدى لا تأت الى لا تى لست أهلا لان تدخل تحت  
سقف بيتى فاذا استراح الرجل من معادتهم الثواب حينئذ أرسل قائلين انى  
ما جئت اليك ليس بسبب عجزى عن ذلك لكننى شعرت انى عديم الاهلية  
لاقتبلك فى منزلى ولئن كان متى قد قال أنه لم يقل هذا القول باصدقائه لكنه  
هو بذاته قاله فلا يولد هذا خلفا لان المطلوب أن كل من هذا قد حقق نشاط الرجل  
وانه قد امتلأ فى المسيح ظنا واجبا اذ من الممكن أن يكون بعد ارساله اصدقاءه  
جاء هو اليه وقال له هذه الاقوال ولئن كان لوقا ما قال هذا اللفظ ولا متى ذكر ذلك  
القول فالقولان ليسا متناقضين لان البق ما يقال انما ما تخلف أحدهما عن  
ذكره تكمه الاخر وأبصر لوقا الرسول كيف بذييع أمانة الرجل على نحو آخر عند  
قوله أن غلامه اشرف أن يقضى أجله الا أنه مع ذلك ما ربطه هذا الحادث فى  
المنوط والياس ولا جعله أن يزل أمه لكنه أمل أن يقهر مصابه على هذا الحال  
ولئن كان متى البشير ذكر أن المسيح قال ما وجدت فى آل اسرائيل أمانة هذا بل انما  
فقد بين هذا القول أن الرجل ما كان اسرائيليا وقال لوقا انه بنى جامعنا فليس  
هذا ضد الالهة ممكنا لا يكرن يهود ياد يبنى جامعهم ويحب أمهم وأنت فلا تفحص  
عما قاله على بسيط ذاته لكن ضف الى قوله رتبة فتبصر حينئذ فضيلته وبيان

ذلك

ذلك  
مصا  
انحد  
سبح  
لانه  
فعل  
اذقا  
وص  
وي  
قال  
ناظ  
عما  
ل  
ثمة  
لا  
ال  
ل  
ق  
ط  
لا  
ا  
ن

ذلك ان صانع المحاصلين في رياسات الدنيا عظيم وما يحدرون الى التذال ولا في  
مصائبهم لان المامل المملوكي المذكور في بشارة يوحنا عزم ربنا الى منزله وقال له  
انحدرفان ابني قد اشرف أن يقضى أجله الا أن هذا الفاضل لم تكن هذه السجينة  
سجينة لكنه كان أفضل من ذلك ومن الذين انزلوا السري من السقف كثيرا  
لانه لم يطلب حضورا جسديا ولا قدم السقيم الى قرب الطبيب وهذا كان  
فعل متصور في ربنا أو هو اما صغارا لكنه كان فعل مالك فيه توهم الاثنا بابا له  
اذ قال قل كلمة فقط فيبري فتسأى ولم يقل هـ هذا القول في ابتداء خطابه قل كلمة  
وصف المعارض فقط لانه ما وقع من كثرة تذال ليه أن المسيح في الحين يوحى اليه  
ويطلب أن يعفى الى منزله فلهذا السبب حين سمعه قائلا أنا أجي وأشفيه حينئذ  
قال قل كلمة ولا أحضر له المعارض له لكنه أثبت لمصاب يصف في مصابه وما كان  
ناظرا بهذا المقدار الى عافية غلامه بمقدار ما كان ناظرا اليه الا أنه يظن ولا يعمل  
عملا خاليا من تورع على أنه لم يلزمه هو وبالجمي الى منزله لكنه المسيح وعده بذلك  
لكنه خشي بحسب تمثيل حاله الا يرتأى أن يتجاوز رتبة هـ وأن يستجذب فعلا  
ثقيلا أعرفت فهمه فتأمل غباوة اليهود عند قولهم أنه موهل للثقة التي يهبها له  
لانه يجب علينا أن نهرب الى تعطف يسوع فأولئك الذين أوردوا رتبة ذاك  
الفاضل ما عرفوا من أية جهة يوردونها الا أن الرجل ما كان هذا العزم عزمه  
لكنه ذكر عن ذاته أنه غير اهل ليس لفعل الشفاء وحده بل قال أنه  
قد عـ دم أن يكون موهلا لاقتبال ربنا في منزله ولهـ هذا الغرض قال غلامى  
طريح وما اراد بقوله قل كلمة الخيفة هـ الا يكون عـ ديم أن يوجـ دم موهـ لا  
لنوال موهبة الشفاء لكنه اذكرنا بيده فقط واذا بصرت فضله ما تهجم على تشبيهه  
حالة لكنه ثبت أيضا مراقة النفس بمقدار الاثنا فان قال قائل فلاجل أى  
غرض ما قابله المسيح بتكريمه فنقول له ذلك القول أنه قد قابله بتكريمه جدا  
فأولا بانصاح عزمه الذي أظهره أبين اظهر ارام من تحببه الا يجي الى منزله ونائبنا

بإدخاله إليه أباه إلى ملكه وبفضيله على كافة أمة اليهود لأنه أذجه - ل ذاته  
 - دعي أن يكون موهلا لا قبل المسيح في منزله صار موهلا للملكوت وأنوال  
 مواهبه المحسنة التي تمنح بها البرهيم ولقائل أن يقول فلاي غرض إذ  
 البرص قد أوضح أعظم من هذه الأوهام فإمد - له لأنه ما قال قل بكلمة لكنه  
 قال ما هو أعظم من ذلك كثير إساءة فقط وهذا قد ذكره النبي عن الأب الأزلي  
 أن كل ما شاء صنعته فنقول له الآن ذلك قدم روح لأنه أذ قال له قدم القربان  
 الذي أوعز به مرسى للشهادة عليهم فما قد قال قولا آخر ألا انك أنت الذي آمنت  
 منهم ستسلمهم ولعني آخر ما كان معني أن يؤمن به من كان يهوديا مساويا للمعنى أن  
 يؤمن به من كان خارجا عن أمتهم والدليل على أن رئيس المائتة ما كان يهوديا  
 فذلك واضح من رياسته على مائة جندي ومن قول ربنا ما وجدت في آل إسرائيل  
 أمانة مثل هذه في تقديرها وقد كان الرجل معظم أجدا إنسانا كان خارج حساب  
 اليهودان يتخذون كرمه - ذامبلغ سموه لأنه تصور على ما يلوح لي أن جنوده التي في  
 السماء خاضعة له والموت والبرايا الأخرى كلها مثل ما يخضع له هو جنوده فذلك  
 قال لاني إنسان مرتب تحت طاعة سلطان وهذا القول معناه أنت اله وأنا إنسان  
 وأنا تحت سلطان وأنت مالك السلطان فإئن كنت أنا إنسانا تحت طاعة سلطان  
 أقدر على أفعال هـ - ذامبلغ جسمتها فانت اله الذي است تحت طاعة سلطان  
 تقدر أكثر مني على ما تريد كثير لأنه شاء أن يحق في هـ - ذامبلغ أكثر تحقيقا أنه  
 ما يقول أقواله هـ - ذامبلغ من ينشئ نظيره تمثيل قول من تدخله محل متساو  
 على ما يريد جـ - دأ لأنه قال إن كنت أنا أشبه الخاصة - عين لي في منزلهم وأنا  
 تحت طاعة السلطان أقدر لاجل سلطان رياستي اليسير على أفعال هـ - ذامبلغ  
 تقديرها ولا يقاومني من أصحابي مقاوم لكن ما أمر به ذاك يكون ولو كانت  
 أوامري مختلفة لاني أقول لهذا اذهب فيذهب ولهذا تعال فيجي فانت تقدر  
 أليق مني وأكثري وأنا سيقراون هذا اللفظ على هذا النحو فإئن كنت

أنا إنسان  
 تحت  
 أن يفي  
 فيجي  
 كان  
 ظاهر  
 منها  
 طاعة  
 يكون  
 المحم  
 جسد  
 قوله  
 الفاء  
 وما  
 من ما  
 الفاس  
 قدم  
 لا ولا  
 إلى  
 متدبر  
 الامم  
 هـ  
 كلام



أنا انسانا وبنقطنون فيما بين هذا وبين ما بعد نقطة ويستثنى من بقوله تحت  
تحت طاعة ساطان قدما كنت تحت يدي جزو دافئة أمل أنت كيف بين انه يقتدر  
ان يضبط المرت بمنزلة عبد له وان يأمره أمر سيده لانه اذا قال اذهب فيذهب وتعال  
فيجيء هذا القول يقول انك اذا امرت الايجي الموت اليه فاجيى اعرفت كيف  
كان مؤمنا لانه ما رادر بنا ان يجوع له ظاهرا غدا الكل جعله ذلك الغاضل  
ظاهرا فيما سلف انه يملك ساطان الحياة والموت ويجدر الى أبواب الجحيم ويعلى  
منها وما قال من أجل جده فقط لكنه قال أيضا من أجل عييده ذلك أعظم  
طاعة الا انه مع كونه حازما انه هذا مبلغ تقديرها استشعر أيضا ذاته انه عديم ان  
يكون اهـ لانه فارانا المسيح انه وهـل لدخوله الى منزله وجعله أعظم من هذا  
المحل بكثير اذا استعجبه وأراع فضله أكثر مما طاب به لانه يطلمه لعلامه عافية  
جسدانية جسمانية فاحذوا المذكرت وذهب اعرفت كيف استتم فيما بعد  
قوله اطلبوا مذكرت السموات وهـذو الخوايج كلها توجب لكم زيادة لان هذا  
الفاصل اذا وضح امانته كثيرة وتواضع قلبه اعطاه اسماء وزاد غلامه عافية  
وما كرمه هذا التكريم وحده لكنه أكرمه مع ذلك باظهاره له الذين أخرجه من  
من ما كدوا بدخاله هو اليه لانه ههنا يجعل هذا المعنى معروفا فيما بعد عند كل  
الاناس ان الخلاص من الامانة ليس من الاعمال التي في الشريعة ولهذا الغرض  
قدم وضع هذه الموهبة ليس لليهود وحدهم لكنه قدمها أيضا للامم وبذا لها  
لاولئك الامم أكثر من هؤلاء اليهود لانه قال لا تظنوا ان هذه الموهبة صارت  
الى هذا الرجل وحده لان هذا الخضر يكون للسكونة كلها هـذو القول قاله  
من قبل ما من أجل الامم اذ بسط لهم املا صالحا لانه لان الذين تحفره كانوا من جاميل  
الامم وقال هـذو الاقوال لكيلا تكثرن الامم في بأس وهزم ارادة اليهود فن  
هـذو الجهة لا يقدم ما يقوله اسامعياه ولا يخبرواهم ان يأخذوا منه لفظه ولا يورد  
كلامه من جهة الامم على جهة تقديمه لكنه أخذ من رئيس المسألة بموجب ذلك

ته  
ال  
اذ  
ت  
لي  
بان  
ت  
أن  
ديا  
ل  
اب  
في  
لك  
بان  
ان  
ان  
انه  
اط  
وأنا  
لمن  
ت  
در  
ت

ولا وضع اسم الام عاريا لانه ما قال كثيرون من الامم لكنه قال كثيرون من  
المشارك والمغارب وهـ. اذا كان قولاد الاعنى الامم ولا يثبت على سامعيه لان  
ما قيل لهم كان محبوب المعنى وماـ. لا هم بهذه القدسية من تعاليمه المظنونة انها  
بدعة جديدة ووحدها. لكنه سلاهم ايضا بحضن ابراهيم الذى ذكرها عوض  
الملا. كرت لان اسم ابراهيم كان معروفا عندهم فلذع اليهود باسم ابراهيم اعظم  
لذعة اذ وضعه فى وسط كلامه ولهذا الغرض ما ذكر لهم يوحنا فى الحين قولانى  
ذ كرجهم لكنه ذ كرجهم اعظم الغم واشده بقوله لا تروا وان تقولوا اننا نحن  
اولاد ابراهيم ومع هذه المعانى يصلح معنى آخر وهو لا تظنوا انه مضاد للسيرة العتيقة  
لان من تعجب برؤساء الاباء وسمى حضنهم غاية النعم الصالحة فقهـ. يد بطل هـ. اذا  
التوهم من زيادة تحقيق لذلك كثيرة فلا يتوهم من متوهم ان وعيده هو واحد  
وذلك ان تعذيب الله لهم يوجب مضاعفا والفرح لا واثك الامم مضاعف ايضا  
فالعذاب اهول واليهود ليس لانهم سقطوا وخابوا منها لكن هذا بهم لانهم خابوا  
من حظوظهم وحصل الفرحة لا واثك الامم لانهم ورثوا تلك النعم لكن لانهم  
حظوا بالنعمة انما املوها وفائدة ثالثة حصلت اـ. مع هذين القائدين ان  
هؤلاء تسلموا حظوظ اوائك وانما قال وبنوا الماكوت يعنى الذين كانت  
الملا كوت معدة لهم وهذا القول لذع اليهود اشد لانه اذا نظروا انهم حاصلون  
بوعده فى حضن ابراهيم حينئذ اخرجهمـ. من هناك اذ كان القول الذى قاله قضية  
محققة بعلامته وجرمته على حذوم السبب ان آياته عند المكاتبين فيما بعد  
من نبوته وسابق قوله فنذكر العافية التى حصلت للغلام حينئذ فى النبوة  
التي تمت نصـ. دق تلك العجيبة وبيان ذلك ان النبوة قد صارت واضحة عند  
كل الناس وقيل ان نصـ. ل الى غايتها اوضحها من العجيبة التي صارت حينئذ  
ظاهرة عند كل من ابصرها نلهمـ. ذا السبب تقدم فاعان هذه الاقوال اولاً ثم  
أنهض الخناع بعـ. بذلك حتى يحقق من أعماله الاولى أقواله المستأنفة ومن فعله

الاعظم

الاع  
أع  
القي  
الط  
ص  
وأي  
وأما  
المحو  
ذلك  
ال  
لان  
فى  
ليج  
من  
أقو  
منه  
بأن  
كان  
و  
ابا  
بج  
ب  
الا

الاعظم يحقق تعلقه الادنى وذلك ان تمتع المتكبرون في الفضيلة بخيراته ومقاساة  
أعدائه واضداده العقوبات المحزنة ليس ذم لامتلاكها لكنه على واجب  
القياس وعلى نظام الشرائع وتشديد المخالعة وانها ضمه ميتا كان فعلا فوق  
الطبيعة ولكن هذا الفعل العظيم العجيب ما أورده فيه رئيس المائة تأثيرا  
صغيرا وهذا المعنى فقد أوضحه المسيح وقال اذهب وحسب تصديقك  
وايمانك فليكن لك أعرفت كيف أزاعة عافية الغلام قدرة المسيح  
وأمانة رئيس المائة وحقت ما يستأنف كونه وأبقى ما يقال ان هذه  
المحادثات كلها ازاعات قدرة المسيح لانه ما صحح جسم الغلام وحده لكنه اجتذب مع  
ذلك نفس رئيس المائة بجائبه الى الايمان به ولا تنظر أنت الى هذا  
الكائن وحده يكون هذا من وذاك شفي لكن استجب مع ذلك سرعة الشفاء  
لان البشير قد أوضح ذلك وقال وشفى الغلام في تلك الساعة وما ذكر  
في وصف الابرص انه في الحين تطهر ليس عجيب انه شفاه لكنه ذلك  
ليجعل سرعة الشفاء فعلا شديدا بديع عجيبا وأظهر اقتداره على ذلك في لحظة  
منزوعة وما نفعنا بهذه العجيبة فقط لكنه باظهاره عجائبه اظهار امتصه لافتح  
أفواه في وصف ملكه واجتذب الكل اليه لان الذين هول عليهم باخراجهم  
منه ما هول عليهم ليخرجهم لكنه هول عليهم ليخيفهم من ذلك حتى يجذبهم اليه  
بأفواه فان كانوا استغادوا من هذه الجهة تفعا فالذب في ذلك كله عليهم وعلى  
كافة السقماء به هذه الاستقام لان هذا العارض يبصره باصر ليس غارضا لليهود  
وحدهم لكنه يبصره أيضا غارضا للذين آمنوا بهم وبيان ذلك ان يوداس قد كان  
ابن لاما لكونه وسمع مع الرسل سجدوا على اثنى عشر كرسيه لكنه صار ابنا  
لجهنم والمخادم الحبشي كان انسانا عجيبا من الذين في المشارق والمغارب  
سجدوا بالاكيل مع ابراهيم واسحق ويعقوب وهذا العارض يعرض في عصرنا  
الا ان لانه قال جل قوله ان كثيرين أولين يصيرون آخريين وآخريين يصيرون

أولين فهذا القول قاله حتى لا يتواني أولئك كانهم يباينون أن يعودوا إلى  
ورائهم ولا يثق هؤلاء كلهم كانهم قد ثبتوا واقفين وهذا المعنى فقد تقدم يوحنا  
العابديع فهدف به منذ أعلى وروده وقال يقدر الله أن يقيم من هذه الحجارة أولاداً  
لأبراهيم وإذا كان هذا الحادث ينتظر كونه قد دم الانذار به من بعدنا زح حتى  
لا يرتجف أحدنا ويسبغ كونه ولعمري أن يوحنا إذا كان هذا الحادث بالنظر  
لأن كونه ممكن إلا أن المسيح قد كرم من طريق أنه سيكون بلازم الاضطرار أن  
خبرنا من الأعمال برهاناً

## الخطبة

نحن الواقفون إذا ينبغي أن نثق لكن سبيلنا أن نقول لأنفسنا نحن نظن أنه  
واقف فليحفظوا لا يسقط والطريقون في السقطة لا ينبغي أن يباينوا لكن سبيلنا  
أن نقول لأنفسنا أمل الواقع ما نهض وبيان ذلك أن أناساً كثيرين صعدوا  
إلى ذورة السماء بعينها وأظهروا كافة ثبوتهم وتوجهوا إلى البراري وما بصروا  
أمرأة ولا في نومهم فلما كانوا قليلاً لانهالوا ووصلوا إلى هوة الرذيلة بعينها وأناس  
آخرون أيضاً طلعوا إلى السماء هناك ونقلوا رذيلتهم وترتيبهم من خباء اللعب  
ومن محلة الرقص إلى السيرة الملكية وأظهروا فضيلتهم هذا مبلغ تفكيرها  
واحد إلى أن أخرجوا شياطيناً واجترحوا عجائب غيرهم فلهذا جزاءهم ددما  
والكتب هي مملوءة من هؤلاء وعمرنا مما يؤمن الأمثلة وأناس زناة وفاسقون  
يسدون أفواه شيعته ماني الذين يجدوا بالبس المحتمل يقولون أن الرذيلة لا تتحرك  
ويجولون أيادي المربدين أن يحرسوا ويؤمنون كافة حياتهم لأن الذين  
يقبلون هذه الأقوال ليسوا بضرون من كان من حزبهم في المحظوظ المأمولة  
فقط لكنهم يجعلون أحوالهم كلها في هذه الدنيا فوق رأسهم أيضاً لأن متى  
يتم بفضيلة أحد الناس في رذيلة إذا اعتقد أن عودته إليها هي ممتعة وأن  
الله

انتقاله الى الافضل غير ممكن واثن كان في وقتنا هذا اداء الشرائع موجودة  
والمقوبات متوعدة وشرف الفائزين ينهض كثيرين وجههم من نظرة والملايكة  
موجودها را لا اعمال الرتبة معتبرة والافعال الصالحة ممدوحة بما يجهد يجتاز  
أقوام من الناس الاعراق من أجل الفضيلة واذا بطلت هذه القواعد كلها  
فما المانع ان تهلك أحوالنا كلها وتفسد فاذا قد عرفنا ما كرا بليس المحتال وسوء  
صناعته وعلمنا ان هؤلاء القوم الذين يتعاطون ان يشترعوا للسلطان أحكاما  
اضدادا لشرعي الشرائع الذين خارج عما لنا ولا وجهه المسيح ولا فكار طبيعة لنا  
ولرأى الناس كلهم المشاع وللجهم والا كرادوا بكافة الناس على بسيط ذاتهم  
فسيد لنا ان نستفيق يا أحباي ونقول بجماعة أو نثك كونوا معافين ونسير  
في الطريق الضيقة مرتاعين واثقين فنهك من مرتاعين لاجل المهابط من سائر  
الجهات واثقين من أجل يسوع الذي قدم اقتياده ايانا ونبغى ان نسير  
مستفيقين متيقظين فان أحدنا متى نعس قليلا ينهض سريرا لنا له نأخذ  
أو فراحنا أو أشد استقصاء من داود الذي صغرت نفسه قليلا سقط الى حفرة  
الخطية تبعتها الكهنة نهض باسراع فلا تنظر الى انه أخطأ فقط لكن تأمل انه  
استفاق من خطيته لانه لهذا السبب كتب لنا ذلك الخبر حتى لا نبصره واقعا  
لكن حتى نتجنب منه اذا نهض قائما حتى نتمتع لم متى ما سقطت كيف يدرك ان  
نهض لانه كما ان الاطباء انخبوا أصعب الامراض وكتبوها في مصاحفهم  
وعلمونا الخيلة في تلافيم البليغ تقفنه حتى بارتياضا في مداومة الاسقام الاعظم  
من غيرها تستظهر بأيسر مرام على الامراض الانقص من تلك اضطرارا فكذلك  
فعل الله بمل حكمته أو ردا الى وسط ككتبة أعظم الخطايا حتى تجرد الذين  
يحترون من الخطايا أصغر تلافيم او اصلا هامة يسرا بتلك الخطايا الكبار لان  
تلك الخطايا الاعظم من غيرها ان كانت قد اعتدلت كت شفاها الخطايا التي دونها  
أوجب واليق ان تجر زش فلها وسيد لنا ان نعرف كيف مرض ذلك السيد



وكيف نهض بأسراع وان سألت وما هو حال مرضه أجبتك انه فسق وقتل لاني  
 لست أسترا زاعة أفعاله هذه بصوت بهي لان الروح القدس ان كان ما استشر  
 وصفه هذا المخبر كله خيرا فإني بقية أو واجب الانسنة نحن فكذلك است  
 أذيع ذلك فقط لكنتي أزيد شرحا آخر لان الذين يكتبون هذه الاخبار أوائل  
 يسترون فضيلة ذلك السبع بدخوصا وكم ان الذين يصمتون عن حربه لمجليات  
 بعدمونه كاليل ليست صغارا فكذلك الذين يتجاوزون هذا المخبر يفعلون  
 أترى ما قد قيل انه هذا المخبر ما يستشر عجيب بديع فتمهلوا اذ ليس يراو قد علمتم  
 حينئذ ان هذه الاخبار قد قيلت لنا بأوجب العدل لاني أنا له هذا العرض  
 أغني الخطأ وأزيد واجعل كلامي فيه أبدع ما يكون حتى أصلح الادوية لتكون  
 أو فرقة في فو لها والذي أزيد فيها هو فضيلة الرجل وهي تجعل ذنبه أعظم زلا  
 لان الافعال كلها ليس يحكم عليها كل الناس على مثال واحد لانه قال ان  
 المتقدمين يستفهمون أقوى استفهاما ومن قد عرف ارادة صاحبه ولم يعملها  
 يضرب سباطا كثيرة ومن هذا الجهة توجد المعرفة الاكثر من غير هاسب العقوبة  
 أو فرم غير هاسب من هذا المعنى اذ أخطأ الكاهن خطايا المروسين بأعيانها يتكبد  
 ليس عقوباتهم بأعيانهم السكينة يعاقب عقوبات أصعب من عقوباتهم كثيرا  
 ولعلكم اذ قد رأيتم جنائيه متزايدة قد ارتعدتم وتبجتم انه أفضى الى هبوطه  
 في المهاوى الا اني أنا رائق بتخلص ذلك الصديق انه يتقدم على في الفضل الى  
 أبعده غاية لاني بمقدار ما أني جرمته بقدر ذلك اقتران أبي المديح له  
 ولعلكم تقول وما الذي تقوله أكثر من هذه الاقوال فأقول كما ان فعل قاتل  
 ما كان ما فعله قتله لا فقط لكنه كان شر من قتلات كثيرة لانه ما قتله غريبا  
 لكنه قتل أخاه وكان أخا ليس ظالما لكن مظلوما وقتله ليس بمقتله كثيرين  
 لكنه هو اوجد دنس القتل أولا فكذلك جرى الامر ههنا ما كان ما جرتى عليه  
 قتله لا فقط لان ما كان رجلا لا حقيرا لكنه كان نبيا ولم يقتل ظالما لكنه

قتل

قتل  
 اخته  
 كيف  
 عنه  
 الذي  
 أفوا  
 وفه  
 ان ا  
 أح  
 على  
 بعين  
 الر  
 ذات  
 يسه  
 الظ  
 أن  
 وي  
 مة  
 الج  
 عا  
 عا  
 الج  
 قة

قتل مظلوما لان أوربا ظلم في أعز الاشياء اذ خطفت منه امراته لمكنه بعد  
اختطافها منه اضاف الى ذلك قتله أعرفتم كيف ثم استعمل الرياء لاجله  
كيف ماذ كثر ما جترمه من قبضا لمكني مع ذلك وائق أبلغ الوثوق بالاحتجاج  
عنه انه بعد دجسامة خطائه هذا الجزيل تقديره كنت أريد ان أذكر اشباع  
الذين يستهزئون بهذه الاقوال كثيرا والسقماء باسقام مركين حتى أسد  
أفواههم بأعظم التوبيخ وأشده لان أولئك المخذلين يقولون انه قتل  
وفسق وأناست أقول هذا القتل فقط لمكني قد أظهرت قتله مضاعفا من  
ان المقتول قتل مظلوما ومن كيفية وجه قاتله لان من هو موهل للروح وقد  
أحسن اليه باحسانات كثيرة وقد امتلاكه عظمة وفي سن هذه صفته ويحتري  
على افعال هذه صفة قبحاتها لا يكون فعله معادل لفعل من يعمل هذا العمل  
بعينه وهو مجرد من هذه المراهب كلها لكن على هذه الجهة خصوصا وجد ذلك  
الرجل الجليل لانه اذ سقط الى قعر الرذيلة بعينه ما نطرح ولا آيس ولا التي  
ذاته على ظهره بعد ان أخذ من ابليس المحتال ضربة قاتلة بهذه الصفة لمكنه  
بسرعة وأبقى أن نقول انه في الحال ضرب ذلك المحتال ضربة اقتل من  
الضربة التي ضرب به ذلك بها وحدث هذا الحادث بعينه مثلما يتفق في حرب  
أن يطعن سن حربته في قاب جندي فاضل أو يطاق سهام على كبده  
ويضيف الى الجرح الاول جرحا ثانيا أقتل من الاول ويسقط الجندي  
متخضبا بدم كثير يجري منه من كافة جهاته ثم ينهض الجندي الذي انجرح  
الجرحين الشديدين ويطاق حربته على من رشقه ويلقيه في الحين طريحا  
على التضام بيناهما هذا الحادث حدث ههنا بمقدار ما نصف الجرح أعظم نكابة  
بمقدار ذلك تظهر نفس الجرح أعظم وأعجب جلالة لانه اقتدر بعد هذا  
الجرح الصعب أن ينهض ويقف في صدمه الموكب بعينه وأن يهبط من جرحه  
قتلا وهذا الفعل يعرف جسامته قدره خصوصا جميع الذين سبقوا في

خطايا صعبة وامرئ أن نفسا جليلة شهمة على هذا المثال ينبغي لها أن تنهى  
 مشيما متقوما وشاخص يحملها لان النفس التي هذه السجية سجيتهما تلك الرجاء  
 الصالح وهذا الرجاء يرافقه او يروضها وينهضها او يبدعها ويجعلها أو فر نشاطا  
 وليست مثل نفس بعد امتلاكها كالكيل جزيلا عدها وبعدها غابات وظففات  
 كثيرة حظيت بها فتمت مل خسارة بلغة فتة تدرا أيضا أن تنهى في مساعيها  
 باعيا منها ولكي يكون ما أقوله أبين وضوحا أو رد الحكم الى وسط كلامي  
 مثلا لا آخر لا يكون دون المثال الاول فأقول اذا كان رئيس سفينة قد سلك  
 لبحرا كثيرة بعد مسيره البحر كله وبعد مدة ساساته شدة الانواء وصغور اعظيمة  
 متهددة الى البحر وأما واجا وية خوفا كثيرا حصل متفرقا في فم المينة بعينه  
 متغلنا بعد جهد يجسم عار من هذا الغرق الصعب كيف يخرج على ما يليق به  
 الى البحر ويمارس بتدبير سفينة واتعابا لا توصف أترى يوترن هذا  
 حاله في وقت من الاوقات ان لم تكن نفسه جليلة جدا أن يبرر شاطئا أو سفينة  
 أو مينة لست أظن أنا أنه يوترن ذلك لكنه ينطرح محتجبا بالليل اذا أبصر النهار  
 ويختار أن يعيش بكدا أفضل عنده من أن يمارس تلك الاتعاب باعيا منها  
 الا أن هذا السعيد لم يكن هذا الحال حاله لكنه قاسى عرقا شديدا صعبا به بعد  
 اتعابه تلك الكثيرة واعراقه الجزيلة فالبث محتجبا لكنه اجتذب سفينة  
 وبسط قلوبها وقبض على موازينها ومارس اتعابه باعيا منها واصطنع له أيضا  
 ثروة أكثر من التي كانت له فان كان نهوضه على جهة التقايسة عجيبا وأنه لم  
 ينطرح بجملة تزمه عند سقوطه فانتهاضه واصطاعه محامده بهر حسن الحكم  
 أ كليل يكون موهلا على ان قد كانت الاوهام التي تدفعه الى الياس كثيرة  
 فأولها عظم خطيته وثانيها اندنابته هذه النوائب ليس في مبادي حياته حين  
 كانت آماله كثيرة لكنها انما به عند انقضى حياته لان التاجر الذي يمارس الغرق  
 في الحين عندما يخرج من الميناء الا يولمه ذلك نظير ما يولم من قد صدم صخرة متهددة

في البحر  
 بروت  
 سنة  
 فلسفة  
 كثير  
 اختار  
 لم تنه  
 وفقد  
 البنية  
 فقد  
 يعبر  
 وتقر  
 من  
 خط  
 وفاة  
 ابره  
 وصا  
 رثيد  
 لا  
 ساج  
 الر  
 شع  
 أج

في البحر به - وتجارات جزيلاء - مددها ونالها أنه أصابه - هذا المصاب بعد جمعه  
 بروت جزيلة لأن لم تحب - له حينئذ حاجة الأمن الغني قليلة - مثل ما حصل له في  
 سنة الأولى حين كان يرعى الغنم لما أنشأ الظفر اليه بجليات واستفاد فواتد  
 فلسفة احتماله شاول لأنه أظهر القهل الانجيلي لما حصل - له عدو وفي يده دفعات  
 كثيرة ورثي له دائما شفق عليه واختار أن يفقد وطنه وحياته بعينها  
 اختيارا كان عنده أفضل من أن يقتل من اغتال عليه ظلما بعد تقلده المملكة  
 لم تكن فضائله التي أحكمها صغارا مما قد ذكرناه فالتهمه الناشئة - الكثيرين  
 وفقد شرفه اليه - هذه الصورة ولد له ارتجافا لم يكن - ير الان ديباجته  
 البتة يحى لوها ما جاتته على هذا النحوم تشبيه حاله كنعوما أخزاء وسخ خطيته  
 فقد عرفتم على كل حال الخطايا اذا اشتهرت ما أعظم انلامها وكيف تحتاج من  
 يعبر بها نفسا عظيمة لا تنهوى الى الاياس والغم به - مدلب الكثيرين اياه  
 وتقر يفهم وبعدم تلاكه شهودا بجرائمه جزيل تقديرهم الا أن ذلك الجليد اترع  
 من نفسه هذا الشباب كله وأشرق بعد هذه المحوادث - هذا الاشراق وغسل وسخ  
 خطايا هذا الغسل وصار نقيا هذا النقاء الخالص الذي بلغ فيه الى أن سلى بعد  
 وفاته خطايا أولاد آبائه والقول الذي يستبين أن الله جل وعز قاله في وصف  
 ابراهيم قد ظهر أنه قاله في وصف - هذا العاضل داود وأليق ما يقال أنه قال في  
 وصف - هذا أكثر مما قال في وصف ذاك لأنه قال عز قوله عنه - لماذا كرا برهم  
 رئيس الاباء تذكرت عهدى لابراهيم وههنا فاذ كرهه له لكنه قال  
 لا عضدن - هذه المدينة - لاجل داود صاحبي ولاجل - ودهلداود ما أفقد -  
 سليمان ما كتبه به - داجترامه خطية عظيمة في تقديرها ولعمري ان شرف  
 الرجل بلغ الى المقدار الذي انتهى فيه الى ان قال بطرس الرسول عنه - مقاضته  
 شعب اسرائيل بعد - نين جزيل مبلغا يمكن لنا أن نقول - لكم بمجاهرة من  
 أجل داود رئيس الاباء انه قضى أجله ودفن في المسج النساء عندما خاطب اليهود

ي  
 ا  
 طا  
 ت  
 ا  
 ي  
 ك  
 مة  
 به  
 به  
 ذا  
 ينة  
 ار  
 ا  
 مد  
 ذته  
 بض  
 نه لم  
 كم  
 ثيرة  
 عين  
 رق  
 دفة

أظهره بعد مد خطيته مرهلال الروح اظهارة ابلغ في تقيديره الى أن تنبأ في وصف  
 لاهوته وأبكمهم أيضا في هذا الموضع وقال فكيف يسميه داود بالروح ربه قائلا  
 قال الرب لربي أجلس عن يميني وما فعله الله بموسى إياه عمل بداود لان الله  
 كما عاقب مريم بدون مراد موسى بسبب مسيئتها أخاها اذ كان قد أحب موسى  
 القديس حباً شديداً فكذلك انتصر لداود من ابنه أبيشالوم اذ شتمه سر يعا ولم  
 يشاء داود ذلك فهذه الاخبار كافية وأولى ما يقال أن هذه قبل غيرها كافية  
 لايضاح فضيلة داود السعيد لانه اذ كان الله جل وعز يحكمكم حكماً فليدس  
 يجب أن نبحث بحثاً أكثر وان شئتم أن تعرفوا فلسفته صفا صفا فاذلك يتمسر  
 لكم اذا تصفحتم خبره بعد خطيته اذ تعرفوا دأته عند الله واخلاص وده وزيادة  
 فضيلته واستقصاء احتراسه الى الاخير من انفاه فاذا قد حويناها هذه الامثلة  
 فسيبيلنا أن نستفيق ونحرص الانسقاط في خطيته وان سقطنا في وقت من أوقاتنا  
 فلا ننظر لاحثى ماذ كرت لكم خطايا داود لا حصلكم في التواني لكنني انما  
 ذكرتها لاختراع بها لكم خوفاً أكثر مما لكم لان ذلك الصديق ان كان لما  
 لم يحترس تجرح هذه المجرحات الشديداً بلامها فماذا يصيبنا نحن النائمون  
 المهلون فلا ننظر الى أنه سقط وتواني لكن تأمل كم اعمالاً من التوبة  
 بعد ذلك عملها كم أنواراً أظهرها كم توبه داودها ضيقاً الى أيامها ليلايها  
 مفيضاً من عبراته عيوننا محمياً سريره دائماً بدموعه وابس مع هذه الاصناف  
 مستحقان كان ذلك الفاضل احتاج الى رجعة هذه المبلغ خشوتها في  
 تقيديره نحن أن نتخلص اذا لبثنا خاليين من التوجع بعد خطايانا الجزيل  
 مبالغها لان من يملك فضائل قد أحكمها ييسر له من هذه الجهة أن يستر  
 خطايا به ومن يكون غارياً فأينما اقتبل سهماً يقتبل ضربه قاتله فلكيلا  
 بصيئنا هذا المصاب سبيلنا أن نخصن باعمال صالحة أنفسنا ونمضي زلنا زلالاً  
 فيمنعني أن نغسله لنزول أن نعيش عيشة لجد الهنا ونقتنع بالحياة المأمولة التي

ستكون

ستكون  
 الذي  
 ولم  
 المحر  
 مر  
 الان  
 خلا  
 س  
 لينة  
 كان  
 تلا  
 كان  
 الى  
 الى  
 ما  
 في  
 انه  
 يس  
 ته  
 الى  
 ما



ستكون انا كانا ونحظى بها بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه على البشر  
الذي معه لا يبه والروح القدس المجد والعز والكرام الى الابد آمين

## المقالة السابعة والعشرون

ولما جاء يسوع الى بيت بطرس رأى جماته مطروحة ومحمومة فلمس يدها فتركتها  
الحى فقامت وخدمتهم \* أن مرقس البشير أضاف الى ذلك ونهضت في الحين  
مريدا ان يبين الوقت ومضى ذكر العجوبة وحدها ولم يدل على الوقت والبشران  
الآخران ذكرهما انها توسلت اليه وهذا البشير صمت عن ذلك وهذا ليس فيه  
خلاف لان قصدا أحدهما الايجاز والاخر استقصاء الوصف ولكنه اذا سأل  
سائل ولم يدخل الى منزل بطرس فأقول له انه على ما يلوح لى انه دخل اليه  
ليتناول طعاما وهذا المعنى قد ابانه البشير بقوله انها نهضت وخدمته لانه  
كان يقيم عندهم تلاميذه كما دخل الى عندهم متى الرسول حين دعا اذا كرم بذلك  
تلاميذه وجعلهم اوفر نشاطا من غيرهم وتأمل ههنا احترام بطرس له اذا  
كانت جماته طريحة في منزل محمومة بحمى شديدة فما استماله الى منزله لكنه صبر  
الى ان تم تعالجه وشفاه جماعة المرضى الآخرين وبعد ذلك لما دخل الى منزله توسل  
اليه فيها فعلى هذه الجهة تأدب منذ الابتداء ان يقدم ما ينتفع به غيره على  
ما ينتفع هو به مع ان ما أدخله هو الى منزله لكنه هو دخل بعد قول رئيس المائة  
انى لست اهلا ان تدخل تحت سقفي ميمنا ما جاد به على تلاميذه يعنى تلميذه على  
انه يجب ان تقطن في بيوت هؤلاء الصيادين اى بيوت كانت لكنه مع ذلك لم  
يستنكف ان يدخل تحت اكواعهم المحقة لى يوديك بجميع افعاله ان  
تطأ صلف الناس فكان احبانا يشفى بأقواله وحدها واحيانا بمد يده  
الى من يشفيه واحيانا يفعل الفعلين كليهما مردا طلبة الى ابصار المحضرين لانه  
ما شاء ان يجترح عجائبه دائما بافراط سموها لانه وجب عنده ان يخفى نفسه

واكثر ذلك بمحض تلاميذه لانهم من سرورهم وكثرة التلاميذ اذ هم كانوا ينادون  
بكلاما بعمله وهذا المعنى واضح مما عمله بعد ان اخرجهم من الجبل بعد تعذيبه فانه  
احتاج ان يوصيهم الا يقولوا لاحد من الناس ما ابصروه في حين تعذيبه واذا  
لمس جسمها ما سكن الحمى فقط ولكنه خولها مع ذلك الحجة الكاملة ولعمري  
ان المرض لم يكن حقيرا ومع ذلك اظهر قدرته في مذهب طبعه وهذا العمل لم  
يحصل قط في صناعة الطب لانكم تعلمون ان بعد نزول الحيات يحتاج المرضى  
ايضا زمانا كبيرا الى ان يعودوا الى حال صحتهم الاولى ولكن في ذلك الوقت  
حصل الامر ان معا وماعمل هذا العمل ههنا فقط ولكنه قد عمله في البحر ايضا  
لانه ما سكن هنالك الرياح والعواصف فقط ولكنه مع ذلك وقف تلاطم الامواج  
وذلك كان امرا غريبا لان البحر اذا سكن تلاطم امواجه تلبث مياهه متحركة مدة  
طويلة لكن فعل المسيح ما جرى على هذا المجرى لكن تموج البحر وتحرك  
مياهه تلاشيا معا وهذا الفعل حدث في شفاء هذه المرأة وهذا الغرض اظهره  
البشير وقال رقامت تخدعه وذلك كان دلالة على قدرة المسيح الهنا وعلى نية  
المرأة وحبها الذي اظهرته للمسيح وقد تأملنا معنى غير هذا في هذا الموضع مع  
هذه الازعاج ان المسيح بامانة اناس آخرين يهب لاناس غيرهم اصلاحهم لان  
اناسا آخرين في هذا الموضع طلبوا منه شفاهم لما اوهب شفاء غلام رئيس  
المائة اذ كان المرید ان يشفي لانه كثرة اعداءه اما بسبب اسقامه لا بقدرة  
يحيى اليه واما بغباوته ما يتصور فيه تصورا عظيما واما لاجل صغر سنة  
واذ صار المساء قدموا بحضرته مجانبين كثيرين فانخرج عنهم ام الاربواح بكلمة  
وشفي جميع الذين قد اخوتهم امراضهم ايمت ما قال اشعييا النبي انه اخذ  
امراضنا وحمل اسقامنا ارايت الكثرة من الناس نائمة بعد ذلك من  
الايمان به لانهم اذا حثهم الوقت ما احتملوا ان ينصرفوا لانهم لم يشعروا  
بتقديم مرضاهم لديهم عند المساء فملا قد فاته وقته وتأمل ايضا كم طائفة من  
السقاماء

السقاماء  
انما  
وتد  
مو  
قال  
أخ  
ذلا  
الم  
الا  
وا  
اذ  
بع  
كثا  
الب  
قا  
أيا  
لا  
وع  
ع  
ين  
م  
م  
م

السمعة المشرفة فاعرض عن ذكرها المبشرون وشرحوها لكنهم بالفتنة واحدة  
تجاوزوا لمجة من الجحائب لا توصف ثم لا توجب أيضا جسمية العجب سامعها في  
أنكارها إذ كان قد حل في لحظة واحدة من زمان أسما قاتما مختلفة وأزالها  
وتلافى طائفة فجزى لا تقديرها أو ردا النبي شاهدا بأفعاله الكائنة في زمان في كل  
موضع البرهان من الكتب أنه ليس بدون هذه الجحائب فقال أن أشعيا  
قال هـ هذه الأقوال أنه أخذ مرضنا وحل أسما قاتما وما قال حل لكنه قال أنه  
أخذها وأجملها وهذا القول إنما قيل على ما يلوح في وصف الخطايا وبين  
ذلك أكثر بياننا بموافقة النبي ليوحنا القائل أبصر رجل الله القائم حامل خطية  
العالم ولعلك تقول فكيف وضع البشر هذه الأقوال ههنا في ذكر  
الأمراض فاجيبك أما يكن وضع ذلك إذ قرأ هذه الشهاداة على معنى الخبر  
وأما يكون وضعه ذلك مبينا أن أكثر أمراضنا توجد من خطايا نفوسنا لأن  
أدب أمراضنا بل المرتب بعينه أصـ له من خطيتنا وسببه إذ كان حصولنا  
بعينه منسقمين بأسقامنا إنما تكون من خطيتنا وإذا بصريسوع جوعا  
كثيرة حوله أمره من أن يعضوا إلى العير أعرفت أيضا اجتنابه الافتخار وأما  
البشيران الأسخريون قالوا أنه انتهر الجن لكي لا يقولوا أنه وهذا البشير  
قال أنه كان يدفع المجموع فعمل هذا العمل وجعل به فعملين هما تعليمه  
أيانا أن تذلل وتواضع وأزال بذلك حسد اليهود وعلمنا الانعم على عملا  
لاظهاره لأنه ماشى في أجسامنا فقط لكنه قوم أنفسنا مع ذلك وذهبها  
وعلمنا أن تتفلسف موضعها ذاتة بالفعلين كليهما بجمله أقامنا بأن لا نعمل  
علا لاظهاره لأن المجموع كانوا مؤلفين به مجبرونه ويستجيبونه يريدون أن  
ينظروا إليه لأن من من كان يتباعد من المنحرج آيات عجيبة أحسنهم  
منهم ماشاء على بسط ذات النظران يبصر وجهها وفيها ناطقة أقرالا هذا المخل  
محلا لا أنه ليس بجيب إذا ترح آياته فقط لكنه كان مع ذلك إذا ظهر لهم

على بساط ذات ظهوره ممتلئاً نعمة كثيرة وهذا المعنى وضح النبي  
بقوله بهي في حسنه أكرم من بني الناس فإن كان أشبه بما يقول ما حاز صورة  
ولا حسناً فما يكون قال هذه الأقوال بالاضافة الى مجد لاهوته الذي لا يوصف  
وتحديده وما يكون قال ذلك واصفا العوارض في تالاه ولاهاته التي تحملها في  
وقت صلبه والمحقرة التي أوضعتها أكثر من كل عيشة في كافة أفعاله وما  
أمرهم أولاً ان يمضوا الى العبر لاجل شففاء أمراضهم لانهم ما احتملوا مغارقتة  
أيامهم فقط بل كانوا مع ذلك يتبعونه في حال صمته فكذلك فعلوا ما تركوه عند  
اجتراحه عجائبه فقط لكنهم لازموا مع ذلك عندما كف عن اجتراحها  
فكانوا يستمدون من وجهه منفعة كثيرة لان موسى ان كان امتلك وجهها  
محمداً اذ كان وجهه كوجه ملاك فيفهم حال سيدنا الذي يعم الكل جوده  
بأية صورة على ما يجب ان يستبين حيثئذ ولعل كثيرين الآن قد اشتبهوا  
كثيراً ان يبصروا صورته تلك النجيدة الانسا اذ اشتباهاً بنصر أفضل من تلك  
الصورة كثير الانسا اذا استكملنا عمرنا هذا المحاضر بدالة سنة تقبله اذا  
تلقيناه في السحب بجسم لا يموت أو يبلى وأنظر كيف طردهم ليس على بساط  
ذات الطرد لكيلا يذعنهم ذلك لانه ما قال لهم انصرفوا لكنه أمرهم ان  
يذهبوا الى العبر وضحالهم انتظار محيئه الى هنالك بالازم الضرورة والجوع  
أظهرت الحب له جزيل لائقه ديره وكانوا يحقونه بمودة كثيرة الان واحد  
هو دالامواله حاوياً تعظما كثيراً في رضى منه وقال يا معلمي أتبعك أينما  
تذهب أعرفت مبلغ صافه من طريق انه ما سأله ان يمد مع الجمع لكنه  
تقدم على هذا الحال وروا انه هو يفرق الجوع لان اخلاق اليهود هذه الغريزة  
غريزتهم المملوءة بمجاهرة قد فاتها وقتها وعلی مثال هذا وثب فيما بعد آخر منهم حين  
سكت جماعة المحاضرين وقال يا معلمي أيتها الوصية الاولى الان سيدنا ما نجر  
مع ذلك داله هذا الفائته وقتها مردباً أيا نان فيقبل الذين هـ هذه صفته لهم هذا

البيب

السب  
توهم  
مضا  
اهم  
المعنى  
المنجذ  
اسر  
له مر  
تعود  
تري  
يصل  
مسا  
الاق  
الحج  
نخب  
الهنا  
ظاه  
له أ  
تد  
يائ  
أقوا  
ماذا  
لله

السبب ما وضح توحيظا من الذين اغتالوا عليه اغتياالات خبيثة فاجابهم حسب  
 قوتهم وفوض اليهم وحدهم ان يعرفوا توبخهم ومنحهم منفعة عظيمة  
 مضاعفة بإيضاحه ليم انه قد عرف غطنتهم ويخوي به اياهم بعد ايضاحه ذلك  
 لهم ان يسروا ذلك ويتمكنهم ايضا ان أرادوا من ان يصلحوا ذواتهم وهذا  
 المعتمد اعتمد لهذا الرجل لان هذا اذا بصرايانه الكثرة والناس الكثيرين  
 المنجذبين وراءه أمل ان يكتسب أموالا من الايات الباهرة حسنها ولهذا العارض  
 اسرع الى محرقه ولقائ ان يقول لنا ومن أية جهة يتبين ذلك واضحا فقول  
 له من الجواب الذي اجابه المسيح به اذ وجهه ليس نحو سؤال الغاظه لكنه  
 نحو عزم سريره وتأمل ما قاله غاضبا أتوقع ان تجمع اذ الحقنى أموالا  
 ترى مع ذلك اننى ليس لى منزل موجود ولا موضع يكون مقدره مقدار وكر  
 يصلح للطيور ولانه قال ان الثعالب اها أو ككار وطيور السماء لها  
 مساكن وأما ابن الانسان فليس له موضع يستند رأسه عليه فهذه  
 الاقوال ما كانت أقوال من ينه عن اتباعه لكنها كانت أقوال موضح عزمه  
 الخبيث فاستجاب له ان يتبعه ان شاءهم هذا الامل الذى قدم له ذكره ولاكى تعرف  
 خبيثه انه اذ سمع هذه الاقوال ووضح ما قال أنا مستعد ان اتبعك وقد يستبين المسيح  
 الهنا عاملا هذا العمل فى غير هذا الموضع على جهات كثيرة فلا يوضح توحيظا  
 ظاهرا ومن اجابته يمين هزم المقتر بين اليه ويبان ذلك انه اجاب ذلك الغافل  
 له أي المعلم الصالح واقفة كانه يستميله بتحايله وتوقع جوابا بخبر عزمه بقوله ما بالك  
 تدعونى صالحا الا وليس أحصا الحالا لا الله وحين قالوا له ها أمك واخوتك  
 ياتسونك اذ كان قد عرض لهم عارض انسى وما أرادوا ان يسمعوا قولا من  
 أقواله النافعة لكنهم أرادوا ان يوضحوا انهم يناسبونه ويتقربوا اليه بذلك أسمع  
 ماذا قال من هي أمى ومن هم اخوتى وقد قال ايضا لاخوته اذ قالوا له أظن ذلك  
 لله لم يريد ان يتقربوا اليه من هذه الجهة وقتكم انتم مستعدون دائما ووقتي

هذا  
 زجر  
 بين  
 بركة  
 الله  
 لا  
 دا  
 ع  
 ن  
 بط  
 ذا  
 ك  
 وا  
 به  
 ها  
 لا  
 ن  
 د  
 ن  
 ع



أنا ما حضر بعد وقد نراه يعمل هذا العمل من الاضداد على حذو قوله  
لنقلنا بل امرائيلي أنت بالحقيقة ليس فيه غش وقد قال أيضا انطلقوا فاجبروا  
يوحنا بما قد سمعتموه وقد ابصرتموه لانه ما أجاب ههنا نحو أقوالهم لكنه أجاب  
نحو عزم مرساهم وفاوض الجمع أيضا نظير ذلك نحو فطنتهم بقوله ما بالكم اذ  
جرحتم الى البرية لتنظروا لانهم اذ كانت حالة يوحنا قد أشبهت عندهم حال  
رجل سهل الانقياد متقلب العزم تلافى وهمهم هذا وأصلحه اذ قال ما رأيكم  
اذا خرجتم الى البرية لتنظروا الى قصبة متميلة مع الرياح أم الى  
انسان متمسك بشياخ ناعمة موضعا بهذين القولين كليهما ان يوحنا ليس هو  
سريع القلب في ذاته ولا متراخيا من صنف من صنوف الانعم فعلى هذا  
المثال انشاء هذا الجواب نحو عزم القائل وانظر كيف يبين في هذا الكلام  
تذلل له جزيل لانه ما قال اني امتلك موضعا مهانا به لكنه قال است امتلك  
مكانا اعرفت مع تخافضه مقادار استقصائه حتى انه اذا اكل وشرب واذا  
استبان فاعلا بخلاف عمل يوحنا فانما يهمل ذلك لاجل خلاص اليهود واليق  
ما يقال لاجل خلاص كافة المسكونة ويجمع في ذلك فعلين هما مسده  
افواه مبدعي البدع في دينه وايشارده ان يجذب الراسخين حينئذ في نعمته  
وترفة ثم قال له آخر غير هذا امرني اولان اذهب فادفن ابني اعرفت  
الفرق بين الاثنين كيف ذاك قال مترقيا اتبعك اينما تذهب وهذا قال  
على انه قد طلب فعلا محمودا امرني الا انه ما اوعز اليه بذلك لكنه قال له  
اترك الموتى يدفنون امواتهم واما انت فالحقني لانه الى العزم يصغي في كل  
مكان ولسائل ان يسأل فلا يغرص ما امره بذلك فاقول له ان اهل الميت كانوا  
يقيمون حاجته ولا يهتدون بقوله يدفنون امواتهم يبين ان هذا التلميذ  
ليس هو ميتا لذاته لان المتبرقي كانه على حسب ظني من غير المؤمنين فان

استجبت

استجبت  
وماذا  
ما كان  
فأجبت  
كان في  
الحقا  
اراه  
يجب  
الاش  
يكوا  
لانه  
ال  
فان  
ان  
نحن  
الحقا  
يجب  
في  
أرا  
كان  
الان  
الحق

استجبت هذا الشاب لأنه سأل يسوع من أجل عمل لازم على هذا المال ضرورة  
وما ذهب من ذاته فاستجبه أكثر وأزيد لأنه لما منع صبر ولعلك تقول فهو على  
ما كان جلوسه ولم يذهب فيدفن أباه من التناهي في زوال المحافظة وعدم الشكر  
فأجيبك لو كان فعل ذلك من عجزه وتوانيه - كان ذلك من زوال شكره وان  
كان فعله لئلا يقطع عملا لازم ضرورة منه ففضيحه كان من أبلغ التناهي في زوال  
المحفاظ ويبان ذلك أن يسوع منعه فصاره بالتهاون باكرام والديه لكنه  
أراه أنه ما يجب أن يكون عندنا عمله لازم ضرورة من الأعمال السماوية وأنه  
يجب علينا أن نمارسها بكافة حرصنا ولا نتباطى عنها ولا وقتنا يسيرا ولو كانت  
الاشغال التي يجذبنا تستحقنا جدا فداخمتنا عن الاستغناء عنها لأن أى شغل  
يكون الزم ضرورة من أن يدفن أحدنا أباه وماذا يكون أسهل من ذلك عملا  
لأنه ليس يقنى في ذلك وقتا طويلا

## العظة

فان كان لا ينبغي لنا أن نقضى وقتا بقدر ما يدفن أحدنا أباه ولا يزن صيانة لنا  
ان نتخلص عن الاشغال الروحية مدة هذا تقديرها فقطن لاية مجازاة فهو  
نحن الذين نتعد طول زماننا عن الاشغال الواجبة للسبح علينا ونقدم الاشغال  
المحقيرة جدا على الأعمال الصالحة اللازمة الضرورية وتتواني فيها ولا  
يحدثنا أحد عليها وسببنا أن نتعجب ههنا من فلسفة تعاليمه وأنه ممكن هذا الشاب  
في كلامه تمكننا كثيرا وبعد ذلك استخلصه من بلايا جزيل عددها كقولك أنه  
أراحه من العويل والنوح ومن الذين توقع مجيئهم آياه لان بعد دفن الميت  
كان يلزمه اضطرابا أن يبحث عن أوامروصيته ويوزع الميراث ويعاين الاشغال  
الآخرى كلها التي تتبع هذه وتلاوها وتداولها أمواج بعد أمواج فتجبره عن مينا  
الحق الى أبعد البعد منه انتزاعا فلماذا الغرض جذبه ومكنه عنده فان كنت فيما

بعد تر تحف واستجيب انه ما أطلقه ينطلق الى دفن أبيه فتفهم ان كثير من الناس  
ما يتركون الذي قد أضوتهم اسماءهم ان يعرفوا ان قدماء أحدائس بائهم  
ولو كان المتوفى أبا السقيم ولو كان أمه ولو كان ابنه ولو كان غير ذلك ممن يناسبه  
ولا يسبحوا له ان علم ان يلحقه الى قبره وما يشكوه في هذا المعنى بجفاوة ولا يضلوا  
من انسانية وذلك على جهة الواجب جدا لان خلاف الفعل هذا هو من جفاوة  
وهو فعل من يخرج الطريق على هذا الحال من سقمه الى نوح وبكافان يكن  
نوح أحدنا على أهله وتقيته غير فعله وفعله فعلا لارد بالجسمه عن لاقوال  
الروحية التي به وأولى أن يكون فعل لارد يا ولله هذا المعنى قال في موضع آخر  
من يضع يده على سيف الغدان ويلتفت الى ورائه لا يوجد منه توجه الى ملك  
السموات لان المناداة بملك السماء واجتذاب الناس الآخرين من المرات  
أفضل كثيرا من ان تدفن ميتا لا ينفعه دفنه ولا سيما اذا كان يوجد الذين  
يتممون هذه الافعال كلها فانتعلم من هذا الوجه فائدة أخرى الا اننا ما ينبغي  
لنا ان نضيع وقتنا ولا حيننا يسيرا ولو كانت الاشغال التي تشتت على ذلك جزئيا  
عددها لكان سبيلة أن نفضل الاعمال الروحانية على جميع الاشغال اللازمة  
الضرورية وان نعرف ما هي الحياة وما هو الموت لان اناسا كثيرين من الذين  
يظنون انهم احياء لا فرق بينهم وبين الموتى اذ كانوا احياء في ذيلتهم والبق  
ما يقال ان هؤلاء الاشرار شر من الاموات لانه قد قال من قدماء فقد حصل  
عدلا معتوقا من الخطية وهما الشرير في همة بعد الخطية ولا تقول ان لي هذا  
القول ان هذا الخطي ليس يا كمال الدود وليس طار يحيا في قبره ولا قد  
طبق عينيه ولا قدر بط بالحواشي لان هذه الحوادث يصير عليها الخطي أصعب  
من التي تبلى بالموت ولعل جري انه ليس يا كمال الدود لكان امراض نفسه تمزقه  
أشد من تمزيق الوحوش ولئن كانت عيناه مفتوحةتين فانفتاحهما ايضا شر من  
تغميضهما لان عيني الميت ما تبصر ان يصرا خبيثا وهما ذا يجمع لذاته بانفتاح

عينه  
الاش  
هـ  
وذا  
انج  
بهذا  
وهذا  
كل  
ذلك  
و  
جاء  
نفسه  
من  
عليه  
أ  
له  
كن  
لا  
وا  
ال  
ال  
يه  
مر

عنه اسقاما جزى بالاعددها والميت طريق في محله مسلوب التحرك الى شئ من  
الاشياء وهذا مدفون في قبر اسقامه كلها الا ان الميت لا ترى اليوم جسده وما هو  
هذا لان نفسه قد انفسدت قبل انفساد جسمه وعلكت وانفسه أكثر  
وذلك ان الميت يكون قد نبت عشرة أيام وهذا فيج طول عمره ثمانية عشر  
انفس من العوادي فيجب من هذا أن يكون من ذلك أفضل من هذا الشرير  
بهذا المقدار بمقدار ما ان الميت يقاسى البلى والفساد من طبيعته وحدها  
وهذا الحديث يستورد مع ذلك الفساد ثقبها من تفریطه في القبايح مخترعا  
كل يوم تقدمات لفساده جزى بالاعددها لكنه محمول على فرشه وما هو هذا لان  
ذاك الميت محمول على سريره وما هو أصعب من ذلك ان ذاك الميت يتفصح  
ويتعفن وما يصره باصر لانه قد طاز محله ستراله وهذا يحول في كل مكان منتفا  
جاءه لا نفسه ميتة في جسمه كأنها في قبر وليت كان يرى للنعيم العائش في رذيلته  
نفس رجل أعرفت ان انطراح الميت في قبره مربوطا بكفائه أفضل كثيرا  
من ان يحزم أحدا بجداول خطاياهم وان وضع الحجر عليه أفضل جدا من أن يحصل  
عليه جسم زوال الحس الثقل فلهذا السبب ينبغي لنا ان نعتي بهؤلاء الموتى  
أكثر من أهلنا اذ هؤلاء معدوموا حسهم ونقترب الى يسوع من أجلهم على حدو  
لما تقدمت اليه مريم في وقت من الاوقات بسبب العازروان كنت منتفا وان  
كنت قد سلف الموت أربعة أيام فلا تيأس لكن اقترب اليه ورفع الحجر أولا  
لانك حينئذ تبصر ذاك طريقا كأنك في قبر مربوط بالحواشي والعصايب  
وان شئت ان نحضر الى وسط كلامنا واحدا من المعظمين ذوي الاحوال  
الظاهرة وان كان لا نخشيه فاني اذكر المثل بدون اسم ولوذ كرت اسمه قد كان  
البقي بكم لا نخشوه لان من نخشى في وقت من الاوقات ميتا لان مهمما نعمله به  
يبقى ميتا والميت لا يقدر ان يصر حيا لا كبيرا ولا صغيرا فيبصر اذا الناس منهم  
مربوطا لانهم اذا سكر واسكر اذ انما فكما ان الموتى مربوطون بتلك الحواشي الكثيرة





بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة للبشر الذي معه لا ييه والروح القدس أنجد  
والغزو الاكرام والسجود الاآن وكل اوان والى ابد الابد ين آمن

## المقالة الثامنة والعشرون

ولما دخل السفينة تبعه تلاميذه واذا اضطراب عظيم قد حدث في البحر حتى  
غطت الامواج السفينة وكان هونا ثما ولعمري ان لوقا البشير اذا سخن لخص ذاته  
من المطالبة بترتيب الاوقات قال هذا القول صار في أحد الايام اذ صعد هو  
وتلاميذه الى سفينة وقال مرقس البشير مثل ذلك وهو ذات ما قال هذا  
القول لكنه يوضح ههنا المحوق تلاميذه اياه لانهم ما كتبوا كلهم على هذا  
النحو وقد ذكرت هذه المعاني فيما سلف الا ليطن أحد في الميز كره أحد هم  
انه خلف فصرف الجوع وأخذ تلاميذه معه لان هذا المعنى قد ذكره أولئك  
المبشرون وأخذ تلاميذه ليس باطلا ولا جزافا لكنه أخذهم حتى يبعثهم  
ناظرين الى العجبية المؤتلفة لان فعله فعل مؤدب فاضل وهما تلاميذه لهذين  
الصنفين كلاهما ليكونوا في كل الشدايد ناجيين من تأثيرهم ومن وان  
يتخافوا في الكرامات وحتى لا يرتفع عقابهم ويتعظموا بانه صرف الناس  
الانروض بطهم وخوفهم تغفل شدة الامواج فاحكم هذا الغرض ورغب  
بان يحتموا المحن باو فرج لادتهم واعمري ان العجائب الاولى قد كانت عظيمة  
الا ان هذه العجبية حازت ارتياضا ليس يسيرا وقد كانت جريئة مناسبة للاولى  
والهـ هذا الغرض اقتاد معه تلاميذه وحدهم لانه حين اراد اظهار عجائب ترك  
الجوع يحضرونها وحين كان ثوران محن وحدهم مخوف أخذهم الى البحر  
المـ كرنه معه الذين توقع أن يروضهم فيها وحدهم واعمري ان متى البشير  
قال انه نام الا ان لوقا ذكر انه اضطلع على الخدمة فقط موضحا اجتنابه  
الصاف ويعلمنا في هذا الخطر فاسفة كثيرة لانهم عند ثوران شدة الامواج

وعند هيجان البحر انهم ضوه قائلين يا سيدنا خلصنا فقد هلكنا فقال لهم  
لماذا انتم خائفون يا قلوبى الايمان حية ثم قام وانتهر الرياح والبحر فصار هدو  
عظيم فانتهرهم هرقبـ لـ انتهرا البحر لانه على ما ذكرت ان ما طاق هـ ذه  
الحوادث بسبب ارتياضهم وكان هيجان البحر مثالا للحن المستأنف اتي تدا ٥٥٠ هـ  
لانه قد تركهم بعد ذلك فى اوقات شتى ان يسقطوا فى أشياء من الحوادث أصعب  
من هـ هذا الحادث مراسا وأطال اناته عليهم هـ ولهـ هذا المعنى قال بولس الرسول  
يا اخوتى استأشأ أن يغيب ذلك عنكم اننا نلقينا بالانعموم بافراط زائد على  
قوتنا حتى اننا اندهشـنا وايسنا من حياتنا وقال بعد ذلك أيضا الذى انقذنا من  
ميتات هـ هذا مقدار عظم هـ اموريا يا ناهنا ان سبلنا ان تنقبه وان ثارت  
علينا أمواج عظيمة وانه يدبر كل ما يعرض لنا لما يوافقنا فانتهرهم أولا وذلك ان  
ارتجافهم كان حادثا موافقا لهم حتى تسقين العجيبة أعظم هـ من غيرها ويصير  
ذكر هـ هذا المعارض ابديا لانه اذ عزم أن يبدع حادثا عجيبا يتقدم فيصلح أولا  
العوارض التى تنشئ ذكره كثيرا حتى لا يسقطوا بعد حدوث العجيبة فى نسيانها  
على هـ هذا المعنى رفع مرسى النجاة أولا وأراعه ليس على بسيط ذات الارتجاع  
لكنه أراعه بجهاد كثير وبعد ذلك أراعه ذلك العجب البديع كائنا وكذلك  
هؤلاء اذ توقعوا أولا هـ لا هـ بعد ذلك خلصوا حتى عنده اعترافهم بشدة  
الأمواج يعرفون جسامه العجيبة لانه اذا كن قد حدث هـ ذاتى  
اتباعه ربما لم يخافوه أو ما استغاثوا به أو ما كانوا توهـ به يقدر أن  
يعمل العجوبة هـ هذا المحل محلها هـ هذا الغرض نام مخولا جياتهم وقتساجاءلا  
بالعجائب اتى كونها جسم هـ هم أبين وضوحا من هـ لان ليس متشابه ان يرى  
أحدنا ما ياله جسم غيره وان يرى ما ياله فى ذاته واذا كانوا قد أبصروا كل الذين  
قصـ دوه قد غمره هـ احسانه وأبصر واذا واهـ م ما تمعوا ولا بصنف من انعامه  
لانهم ما كانوا عرجا ولا سقما هـ هذا حاله وجب ان يثمنه ويا احساناته بحسبهم

تمت

تمت  
أبين  
نقص  
الميا  
وعلا  
فان  
نقوا  
اللا  
ما  
كانوا  
وأن  
أنتم  
فيه  
بصر  
لأنهم  
قلته  
واها  
والا  
الذ  
سما  
سـ  
أح  
على

تتعاينهم فاطلاق العواصف عليهم ليستمدوا بازالته احدا سبابا حسنة  
 ائبن وضوحه حاله هذا الغرض لم يعمل هـ هذا العمل بمحض الجوع حتى لا يلوموا  
 نقص ايمانهم لم يكنه عـ ل ذلك لما أخذهم وحدهم وحل قبل اختباطه  
 المياه اختباط نفوسهم بانتهاره اياهم قائلا يا قليلي الايمان ما بالكم خائفون  
 وعلمهم مع ذلك ان خوفهم لم يدس ببدعه وورود الحن لكن ضعف التمييز يولده  
 فان قال قائل ان نفوسهم عندها ضاعوا اياه ما كان من جوعهم ولا من نقص ايمانهم  
 نقول له ذلك القول ان فعلهم هـ هذا بعينه كان دلالة على انهم لم يمتدكروا الظن  
 اللائق به لانهم قد عرفوا امرى انه اذا نهض بقدر ان ينتهر البحر الا انهم  
 ما كانوا يدق دعوروا انه بقدر ان يسكنه في حال نومهم وما معنى استعجابك ان  
 كانوا الان ما عرفوا ذلك اذا رايتهم بعد عجبائب غير هذه كثيرة ظنهم فيه أعظم  
 وأعمد مما ولد ذلك قد انتروفي أكثر اوقاتهم على حذو ما سمعهم يقول أو  
 أنتم الى الان عادي الفهم فلا تستعجب اذا رأيت اعتقاد تلاميذه  
 فيه أعدم تماما ولا الجوع تخيلوا فيه تخيلا عظيما لانهم استعجبوا منه قائلين  
 بصورة من هو هذا الانسان لان الرياح والبحر تطيعه وما انتروهم المسيح  
 لانهم دعوه انسانا لكنه لم يعرفهم ذاته بجباية ان توههمهم كان بخدوعا فان  
 قلت فن أين ظنوه انسانا أجبتك من نظرهم اليه ومن توههم ومن استمعوا له سفينة  
 واهـ هذا السبب سقطوا في الحيرة وقالوا بصورة من هو هذا الانسان لان توههم  
 والظاهر منه أظهره انسانا في أوهامهم والبحر بسكونه أظهره الها لان موسى  
 النبي اذ كان قد عمل في وقت من أوقاته عملا يشابه هذا ومن هذه الجهة أبان سمو  
 سيدنا وعلوه لان موسى اجترح عجيبا اجترح عبد المسيح اجترحها اجترح  
 سيد ذلك ان المسيح ما دعاه كما دعاه موسى ولا بسط يديه الى السماء ولا  
 احتاج الى صلاة بل كان أشبه بحال سيد بامرعه ده وخالقيا مخرليته  
 على هذا المثال هدى البحر والجمه بكلمته وحل في ذلك الحين اختباطه

وشدته كلها فمابق من اختباطه ولا أثر وهذا قد أبانه البشير بقوله وحده  
 سكون عظيم وما قبل في وصف آية أوضحه هو أيضا بقوله وان سألت  
 وما الذي قيل في وصف آية أجبتك ان النبي قال عنه انه عظيم المحل ذاك أوضحه  
 هو أيضا بقوله وان سألت وما الذي قيل في وصف آية أجبتك ان النبي قال  
 فوقف ربح الزو بعة وهذا الفعل فعله المسيح ههنا قال فحدث سكون عظيم ولهذا  
 السبب تعجب منه الجمع المحاضر معه خصوصا ولو كان عمل هذا العمل على مثال  
 ما عمله موسى لما كانوا تعجبوا منه ولما خرج من البحر اعقب خروجه عجيبة أخرى  
 أرب من تلك كثريرا فلما أتى الى العبراني كورة البحر جسيين استقبله  
 مجنونان من المقابر ديان جدا حتى انه لم يقدر أحدا من مجنونا من تلك الطريق  
 فصاحا قائنان مالنا ولك يا يسوع ابن الله أنيت الى ههنا قبل الزمان لتعذبنا  
 لان الخفا فل اذ دعوه انسانا جاءت الشياطين مذبة لاهوته والذين لم يسمعوا من  
 البحر عند توجبه وسكونه أيضا سمعوا الشياطين هاتفين بالاقوال التي هدف  
 البحر بها بسكونه ثم لا يظنه أحدا ان قوله هم تخايل خداع زعموا من  
 ممارستهم أعماله قائنان جث ههنا تعذبنا قبل الوقت له هذا السبب شهرت  
 هداوتهم باعترافهم بها أولا لكي لا يصير تضرعهم تهمة لانهم ضربوا بسياط  
 لعقوبة تضرعهم بما ينتميه واختباطوا أكثر من اختباط البحر من حضوره  
 وحدهم جوارا حرقوا ونايتهم نوايب معذلة واذا لم يتجاسر متجاسران يقدمهم  
 الى حضرة المسيح ذهب هو اليهم ولعمري ان متى البشير ذكر انهم قالوا جئت  
 الى ههنا تعذبنا قبل الوقت والمبشرون الآخرون أضافوا الى ذلك انهم تضرعوا  
 اليه واستخلفوه الاين جهم الى العمق لانهم توههم والعذاب قد ألم بهم وارتاعوا  
 ارتباع من هو في العذاب ولئن كانت الاقوال التي هي منسوبة الى لوقا البشير  
 قد ذكرت ان المجنون كان واحدا ومتى قد ذكر انهم اثنتان وليس في هذا  
 القول خلاف في المعنى لانهم لما لوقا لان واحدا كان المجنون وما كان معه

آخ

آخر  
 واحد  
 ذلك  
 ذكر  
 انه  
 باعجا  
 ههنا  
 مقار  
 المتج  
 انه لا  
 تضر  
 والخ  
 الط  
 غرة  
 الفا  
 شيا  
 أح  
 صا  
 اية  
 لي  
 رة  
 شي  
 في

آخرتوهمنا ان لو قاي يقول ما يصادم في فاما اذا كان احدهما يتكلم في وصفته  
واحد منهما والآخرية تكلم في نعت اثنين فليس فيما قيل مناقضة ولا خلف لكن  
ذلك من فضل الوصف لانه على حسب ظني ان لو قالما انتخب اصعبهما مصابيا  
ذكر واحد اوله - فذا يصف مصابه وصفه ابلغ الاوصاف في ندب حاله كقولك  
انه كان يكمر اغلاله وسلاسه تائه في البرية ومرفس ذكرانه كان هشم  
بالحجارة جسمه فاقوالهما كافية لا يضاف فظاظته ووقا حته لانه قال جئت الى  
ههنا تعذبنا قبل وقتنا لانهم لم يعرفوا انهم ما اخطاوا بل كانوا يسألوه لا يقضي  
مقابلة عدله قبل وقتها واذ كان قد داهمهم عاملين تلك الاعمال الصعبة  
المتجاوزة لثمة يعذبون جبلته ويعذبونهم بكل صنف من المكر وهوتوهموا  
انه لا سرافهم في القبايح التي ابدعوها ما يهلهم الى وقت تعذيبهم ولذلك  
تضرعوا اليه متوسلين والذين لم يحتملوا عقالات من الحديد اقبلوا اليه مربوطين  
والخاضعون في الجبال خرجوا الى البقاع والمنايعون آخرون عن العبور في  
الطريق لما ابصر وامن جز الطريق لديهم وقفوا ولسائل يسأل وما  
غرضهم في ايثارهم ان يسكنوا في المقابر فنجيبه لا يثارهم ان يحصلوا في كثير من  
الناس اعتقاد ما هلكا كقولك يحصلون فيهم ان نفوس الذين قد ماتوا نصير  
شياطين وهذا لما كان في وقت من الاوقات ولا كاد ان يصل ولا الى فكر  
أحد الناس واعل قائلا يقول فما يقوله اذا كان كثيرون من السهرة يأخذون  
صديانا ويذبحونهم حتى يملكون بعد ذلك النفوس منهم منجدة لهم فنفقه له ومن  
اية جهة يكون هذا واضحا لان ذبحهم الصبيان كثيرون من الناس يقولونه فقل  
لي من أين أعرف ان نفوس الصبيان المذبوحين هي مع السهرة ويوشك ان  
يقول ان المجانين باعياهم برزعةون اني أنا نفس فلان فأقول ان هذه خدع  
شيطانية لان ايس نفس المتوفى هي الصاحبة بذلك لكن الشيطان الذي يراى  
هذه الخدع هو الذي يصح بهذا اللفظ حتى يطغى سامعه لانه ان كان ممكنا



ان تدخل نفسنا الى جوهر شيطان فأولى بها وأبقى ان تدخل في الجسد الذي لها  
ولعني آخر هو ان استعادة نفس مظلمة ونقذها من ظالمها ليس تحوي  
احتجاجا ولا يقدر انسان ان ينقل قوة خالصة من جسم الى جوهر آخر وان كان  
هـذا ممتمنع في الاجسام وما أقدر أحد ان يجعل جسدا انسان جسدا حيا فالبقي  
وأوجب أن يكون هـذا الفعل ممتمعا في النفس التي لا تنظر وما استطاع أحد  
أن ينقلها الى جوهر شيطان وقد وجب من ذلك ان هذه الاقوال أقول بحجائز  
سكيران وخرفات الصبيان لان ما تقدر نفس منفصلة عن جسمها ان تحول  
فيما بعدهما وهناك في هـذه الدنيا لان نفوس الصديقين في يد الله وان تكن  
نفوس الصديقين في يده فنفس الصبيان في يده أيضا لان نفوس الاطفال  
ليست خبيثة ونفوس الخاطئين في حين خروجها من الجسد تسير من ههنا  
وذلك واضح من خبر العازر والغنى وقد قال المسيح في موضع آخر اليوم  
يستخرجون منك نفسك وليس ممكنا ان يخرج النفس من الجسد ان تحول  
في هـذه الدنيا وذلك على جهة الواجب جدا لاننا ان كنا مشتملين جسمنا انما  
نمشي في أرض قد ألقيناها وعرفناها واذا سرننا في طريق غريبة ما نعرف أي  
مسلك نسلك اذا لم نتخذ مرشدا فانفس المنفصلة عن جسمها وعن عاداتها كيف  
تعرف أين تسلك بدون مرشد يرشدها ومن جهات كثيرة يتأمل متأمل على نحو  
آخرون النفس الخارجة من الجسد ما يمكنها ان تثبت ههنا لان استغاثوس الشاهد  
قال اسلم روجي في يدك يارب وبولس الرسول كان الافضل عنده كثيرا  
ان ينحل ويكون مع المسيح وقد ذكر الكتاب عن رئيس الابرار انه أضـيف الى  
أبائه بعد شيخوخة جيدة والدليل على ان أنفس الخاطئين تقدر ان تقيم ههنا  
سمع الغنى يوضحه مضرعا من أجل هذا الغرض كثيرا وما وصل اليه فلو كان  
ذلك ممكنا لكان هو قد جاء وأراع الحوادث الحادثة ههنا لك فقد استبان  
واضح ان بعد انصرافنا من ههنا لا تسير نفوسنا الى موضع من المواضع ولا يمكن  
أن

أن تر  
خناز  
نحو  
لما  
من ا  
بكل  
عن  
الش  
انهما  
أحـ  
المغة  
خنا  
أص  
واله  
من  
وا  
البحر  
لولا  
تجا  
بع  
نحو  
كل  
بكا

[illegible]

المعنى قد أبانه لتلاميذه هو بقوله ان شعور رؤسكم مع دودة وقد يتأمل  
متأمل هذا المعنى من هذين المجنونين اللذين كانوا في سلف قد اختفت أنما لا  
بينما يوجد انهم ماتوا من العلوباشفاق كثير عليهم الا جل هذا الانحاء أو عزائهم  
ان يذهبوا الى قطيع الخنازير حتى يعرف القاطنون في تلك الاماكن قدرته  
لان تلك المواضع التي كان فيها اسمه عظيما ما أوضحه هناك جسدوا والمواضع  
التي ماعرفه فيها عارف لكن أهلها كانوا قد عدوا الاحساس به جعل عجائبه  
ان تسطيع عندهم حتى يجذبهم الى معرفة لاهوته والدايل على ان القاطنين في  
تلك المدينة كانوا أناسا قدي الحس فواضح من غايه فعلهم مع انه كان يجب  
عليهم ان يسجدوا لله ويستعجبوا قدرته فصرفوه وسألوه ان ينصرف من تخومهم  
ولسائل ان يسأل ولاى غرض قنات الشياطين الخنازير فنجيبه ان الجن يجتهدون  
في كل موضع ان يلقوا الناس في الاكتئاب وفي كل مكان يفرحون باهلاكهم  
وهذا العمل قد عمله ابليس المحتمل بايوب على ان الله أو عزاليه هناك الا انه  
ما اختضع للمحتمل لكنه أطلقه مريدا ان يظهر خادمه أبهى حسنا قاطعا  
كل حجة عند الشيطان لوقايته عاطفا الى هامته كلما حدث على الصديق على  
حده ما جرى الآن الكائن بخلاف ما أراد هؤلاء الشياطين وبيان ذلك ان  
قدرة المسيح اذا عت واستبان خبث الشياطين الذي استخلص منهم الذين  
ضبطوهم واستوضح انهم ليسوا بالمكنين ان يمسوا ولا يخنازير ان لم يأمرهم  
بذلك الله الكل وان تاول متاول في هذه الحوادث معاني أعلى من افظها  
فلا يمنع من ذلك مانع لان الخبر هذه الصفة صفته فينبغي ان نعلم علما يقينا ان  
أصحاب الخنازير هم من الناس الذين يتيسر انصيادهم بافعال الشياطين  
ولهم مري ان الذين تؤثر فيهم هذه التأثيرات يمكن هم أناس يتقهرون  
في أكثر الاوقات حتى صاروا خنازير بجملتهم فليسوا ينصرفون فقط لكنهم  
يتكردسون أيضا وعلى نحو آخر غير هذا حتى لا يظن ظان ان الحوادث الحادثة

حينئذ كانت بنوع الريا امرأة - لكن نصدق أي بن تصديق ان الشياطين خرجوا  
من الانسانيين وهـذا يستبين له واضحا من موت الخنازير وتامل عزم - سيدنا  
الوديع مع قدرته لانه بعد ان أحسن هـذه الاحسانات الى الفاطنين في ذلك  
الموضع وطردوه وما ثبت - لكنه انصرف وأهمل الذين حكموا على أنفسهم انهم  
غير أهل لتعليمه اذا عطاهم - الذين أعتقهم من الشياطين ورعاة الخنازير معلمين  
حتى يتعلموا من أولئك جميع الآيات الحادثة وبانصرافه من عندهم ترك  
الخوف فيهم - تماما لان جسامه جسامتهم - اذا عت خبر الاية التي أبدعها وما  
عرض عندهم أبدع غباوتهم والاصوات التي أذاعت معجزات الجحيم هتفت اليهم  
من جهات كثيرة بادية من اللذين شفيوا من الخنازير التي غرقت ومن أصحاب  
الخنازير من الناس رعاتها وقد يبصر باصره - هذه الحوادث جاذبة الآن وتري  
كثيرا في المقابر مجازين لا يضبطهم ضابط عن جنونهم لاحديد ولا سلسلة  
ولا جماعة من الناس ولا عظة ولا تنبيه ولا خوف ولا وعيد ولا صنف من  
الاصناف التي هذه صفتها لانه اذا كان أحدنا زانيا أو الى الاجسام المحسنة كلها  
باهتا فلا فرق بينه وبين الجنون - لكنه يطرف مثل ذلك الجنون عاريا ولا عمري  
انه يكون لا بسايبه لانه يكون خائبا من اللبس الصادق بحجرا من الشرف  
الواجب له ليس يشتم جسمه بحجارة - لكنه يقطع به بحجارة خطايا أصعب من  
حجارة كثيرة فن يقدر ان يربط من هـذا الحال حاله من يمكنه ان يكفه عن  
افتضاحه عند اشتغال الهيجان عليه وتعدر تحصيله عليه في ذاته - كذلك تراه  
يجول عند المقابر دائما لان بيوت الزواني هـذا المال مثالهم مائة ثمائة كثيرة  
وتقيحاجر الارحوب الفضة ما قولك فيه أليست هذه الغريزة غريزته لان من  
يقدر ان يربط في وقت من أوقاته أن تراه يقطع الخسوف والتهويلات كل يوم  
والتيدييات والمشورات ويفك هذه العقالات كلها ومتى جاء اليه أحد الناس  
ليخلصه وينجيه من الخلف بحسب استخلاصه من ان يوجد في عذاب الخلف

عذابا عظيما فذا يكون أشقى من حال هذا ولعمري ان ذاك الشيطان وان  
كان قد تم اوان بالناس الا أنه قد خضع لامر المسيح وانصرف من الجسم مريعا  
وهذا الانسان فلم يخضع لامر المسيح لانه يسعه كل يوم قائلا ما تفتقدون ان  
تعبدوا الله ولعصب المال وهو لا يجهم وبالعقوبات الشديدة وما يقبل منه  
ليس لانه أوفر قوة من الله بل لان المسيح لا يريد ان يرجعنا كرهنا لهذا الغرض  
يقيم الذين على هذه الصفة كأنهم في ابرار ولأنهم في أوساط المدن لان من  
يكون ما لكاءة لا يختار ان يقارن الذين هذا الحال لهم فقد كنت اختار أنا  
السكنى مع مجانين كثيرين أفضل عندي من السكى مع واحد سقيم بهذا السقم  
والبرهان على اننى استأغط في هذه الاقوال واضح من العوارض العارضة  
لكل الفويقين لان هؤلاء المحبين الفضة يحسبون من لم يظلمهم ظلماء عدو  
ويريدون أن يستعبدوا الاحرار ويحصلونه في شروور عديدة واما المجانين  
فلا يعملون عملا هذا صفة السقيم يرددون سقمهم في ذواتهم وهوؤلاء المحبون  
الغنيات يقتنون منازل كثيرة ويحبون اسم الله يفتري عليه ويوجدون  
فساد المدينهم ولما يكونه كلهم الذين يقاسون الضمير من الشياطين يحق لهم  
الرجم والبكاء عليهم كثيرا والمجانين يعملون أكثر أعمالهم بزوال حسهم  
وهؤلاء يذكرونهم ينحرفون عن تمييزهم منصرفين في أوساط المدن يجنون  
عظيم ما الذي يعمل المجانين كلهم ذامنا له مثلما اتجاسر عليه يوداس عند  
اظهاره تجاوز الشريعة في أقصى غايتها وجميع الذين يشابهونه مثالهم مثال  
وحوش متفردة منقاة من متعص تر جف المدن وما يضبطها ضابط لان هؤلاء  
يطيف بهم من كل جهة عتالات كقولك يصدق بهم خوف الولاة والقضاة وبعد  
الشرايع الاوم من كل الناس واشياء أكثر من هذه غيرها السقيم مع ذلك  
يفكون هذه كلها ويمزقونها ويعملون أحوالهم فرق وأفل يجملاتوا وان نزع  
فيهم نازع هذه العقود بكاملها عرف حينئذ معرفة يذنب أن الشيطان الذي فيهم  
أشد

أشد  
ليس  
معر  
اغما  
عقبا  
الاسا  
بدلا  
أجنه  
ليس  
واله  
نضما  
فالحة  
الك  
النا  
في ه  
وي  
وتلو  
ماقة  
التمه  
على  
ماية  
ليس  
وان



أشد توحشا من الخارج الآن كثيرا وأفر جنونا ولكن إذا كان هذا المطلوب  
ليس مكافئ ينبغي أن نعلمه لأن بقياس وتوزع عنه سلاسله كلها فنعرف حينئذ  
معرفة واضحة جنونه الذابح ولكن لا تخشى الوحش إذا شهرناه فان تخيله  
انما هو تشبيه وليس ذلك ذاته بتحقيق فليكن انسانا واحدا أسود باعنا من  
عينيه نارا وله عوض عن يديه تينين معلقين بكنتيه وليكن له قم فيه بدلامن  
الاسنان والاضراس سيوف مرهقة مكنة فيه يفيض فيه عينان السم القاتل  
بدلامن لسانه وبطنه يغني كليا يحصل فيه فناء كثيرا مثل الان رجلاه لهما  
أجنحة أسرع من كل طيب وليكن وجهه معمولا من كلب وذئب وليتكلم  
ليس كلاما انسانيا لكن يتكلم كلاما مكرها مريعا وليكن في يده طيب  
والجل ما قد وصفناه قد يظن عندكم مريعا الا أننا زيادة عما قد وصفناه يجب أن  
نضيف الى هذا أوصافا غير هاهي أنه يذبح كل الناس الذين يلقاهم ويحققهم  
فالجب للفضة أصعب من هذا الانسان الممثل وأشد نكابة بكثير لا يتلعه  
الكل من الجحيم وتعذيبه كليا يتشبث بمحارب مشاع يحول حول جنس  
الناس لانه يشاء الا يوحد من الناس أحد ليستحوذ على الاشياء كلها وما يثبت  
في هذه الامال لكنه اذا اباد الناس كلهم بشهوته وتغنى أن يحتاج نعمة الارض  
ويبصرها قد تكرونت ذهب الكنه يشتهي مع ذلك أن تصير له جبالها أيضا  
وتلواها وعيونها وكافة البرايا الظاهرة على بسيط ذاتها ذهبها ولكي تعلموا انني  
ما قد ثبت بعد جنونه لا يكون مع من يشكروه ولا من يخيفه لكن انتزع من  
التشبيه خوفه من الشرائع فتبصره مختلسا سيفه قاتلا كل من لقيه ولا يشفق  
على أحد لا على صديقه ولا على نسيبه ولا على أخيه بعينه ولا على والده وأليق  
ما يقال انما يحتاج ههناجة وبرهان على ذلك لكن ينبغي أن نسأله ان كان  
ليس يخترع مثل هذه التخييلات في ذاته دائما ويقتل بفكره جميع أصدقائه  
وانسابائه ووالديه وأبلغ من ذلك انما يحتاج أن نستخبره لانتنا كلاما نعرف أن

الذين هم مضطربون به. هذا السقم يستغلون بشيخوخة أبيهم والحظ المحلوع عند  
جميع الناس الذي بعشقه هو أن يرزقوا أولاداً وبنين هؤلاء أنه تقبل مكرهه  
وكثيرون منهم به. هذا الغرض أباؤنا ويطلون طبيعتهم وما قبلوا بديهم بعد أن  
ولدوا. لكنهم ما سمحوا مع ذلك أن يفرغ لهم ابتداء كونهم فلا تتجربوا أن كنت  
شركات محب الفضة به. هذه الصورة لاند أشرفها وصفها كثير إلى أن سئلنا أن  
نتأمل كيف نخالصة من الشيطان فإن سألنا وكيف نخالصة أجبت أن نعم. لم  
علمنا يقيناً أن حب الفضة يضادها أكثر من مضادها في هذا الوجه بعينه في أن  
يكتسب أموالاً ويؤمن ذلك أن المرادين أن يربحوا الأرباح الصغار يخسرون  
خسارة عظيمة في هذه الجهة يجب أن يتخترع لهذا الغرض بعينه أيضاً  
وهو أن انساناً أراد أن يقرض أمواله بأرباح من الربا كثيرة ويأمل  
ربح الربا ما استغنى حال مقرضها منه فأضاع في أكثر الحالات الربح  
مع رأس المال كله واناس آخرون أيضاً سقطوا في شوائب الخطر واذ لم يؤثر  
أن يستفيدوا فوائده يسيرة أهلكوا أنفسهم مع مالهم واذ احضرهم أيضاً  
أن يتبعوا مراتب مرجحة أو صنف غير ذلك مماثل له. هذا لما شحوا فاضاعوا  
كل أموالهم لأنهم لم يعرفوا أن يزرعوا. لكنهم تعبدوا أن يحصدوا دائماً فخابوا  
من الحصاد خيبة متصلة لاند لا يقدرون أن يحدوا أن يحصدوا دائماً كما أنه ما يمكنه  
أن يربح دائماً واذ لم يريدوا أن ينفقوا لم يعرفوا أن يربحوا. لكن أحدهم ان  
احتاج أن يأخذ امرأة يعرض له هذا العارض بعينه أيضاً لأنهم اذا اتخذوا  
ما يحصلون بدل العمر يسراو أما يتخذون امرأة مؤسرة مملوءة نفائس كثيرة  
ويخسرون خسارة أكثر مبلغاً لأن كثرة المال ما تخنق الثروة لكن الفضيلة  
تخترع الغنى لأن ما المنفعة من الثروة اذا كانت صاحبها محبة مفرطة تبديد  
ما تملكه أسرع من كل الرياح ما الفائدة اذا كانت زانية تجذب عشاقاً كثيرين  
ما المنفعة منها اذا كانت سكيراً أليس في طباعها أن تجعل رجلاً أو قمر من كل  
الناس

الناس  
المال  
لكنهم  
ما قد  
فتفت  
قرو  
فانما  
واذا  
الع  
ونما  
المجد

واذا  
ق

مد  
ناحو  
بشا  
كان

الناس سريعا في تورط في غاية الخطر ليس اذا تزوجوا فقط لكن اذا ابتاعوا  
الممالك ايضا لانهم من كثرة شهوتهم ما يستفحسون من الممالك أفضاهم  
لكنهم انما يلمسون أرنحهم فاذا كررتم افتة - كاركم في هذه الاقوال لانكم  
ما قد استمتعتم بعد أن تسبعوا الاقوال في وصف جهنم وفي نعت المملكات  
فتفطنوا في الحسائر التي طالما خسرتوها من أجل حبكم الاموال وفي  
قروضكم وفي بيوعكم وفي تزويجكم وفي عناياتكم اجتنبوا عشق الاموال  
فانكم على هذه الجهة تستطيعون أن تعيشوا عيشة - كم الحاضرة بأبلغ الحباطة  
واذا انجحتكم قليلا يمكنكم أن تسمعوا أقوالنا في الفلسفة وتبصرون شمس  
العدل بعينه وتناولون النعم الصالحة التي وعدتم بها التي ستكون لنا كلنا  
وننالها بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة للبشر الذي معه لا يبه والروح القدس  
المجد والعز والاكرام والسجود الان ودائما والى اباد الدهور كلها آمين

### المقالة التاسعة والعشرون

واذ دخل الى السفينة عبر وجاء الى مدينته واذ قد  
قدموا لديه مخلاطريحا على سريريه واذ رأى  
يسوع امانتهم قال للمخلع ثقي يا ولدي فقد  
غفرت لك خطاياك

مدينته ههنا يعني بها كفرناحوم لان بيت لحم أورشليم والناصرية ربه وكفر  
ناحوم حازته قاطنا فيها دائما ولامررى أن هـ - ذا المخلع آنورغ - ير المذكور في  
بشارة يوحنا لان ذلك كان طريقا عند البركة وهذا فـ كان في كفرناحوم وذلك  
كان تدلث في مرضه ثمانية وثلاثين سنة وهـ - ذا الميذ كرفي وصفه قولاهذا

ل  
ه  
ن  
ن  
ن  
ن  
ن  
ه  
ل  
مج  
وا  
ضا  
وا  
وا  
كنه  
ان  
عرا  
نيرة  
بيلة  
دد  
رين  
كل

دلالتهم وذلك في كفا في الحقا ومن يلوذبه وهذا فام تلك أقواما هتوا به وجلاوه  
وقدموه لدى ربنا وهذا فقال له ربنا يا ولدي قد غفرت لك خطاياك وذلك  
قال له أتشاء أن تصير معاني ذلك شفاء في يوم السبت وهذا شفاء ليس في سبت  
فلو كان شفاء في يوم السبت لما قبلوا ذلك منه وفي شفاء هذا صمتوا وفي شفاء ذلك  
قصدا واطرده فهذه الأقوال قلتمها ليس على بسيط ذاتها لكنني ذكرتها لئلا يظن  
ظان أن هذا الوصف اختلاف عند توهمه المخلع وأنه واحد بعينه وتأمل  
أنت من سيدنا خالقه الوديع العالى الخالى من الصلف لانه قبل هذا الوقت  
دفع الجوع واذا صرفه أهـ لـ جـ در ما قوا مهمم اكنه انصرف من عندهم ليس  
الى مسافة بعيدة ودخل في السقيفة أيضا وعبر وقد كان يمكنه ان يعبر ماشيا  
الا انه ماشا ان يعمل أعماله المجزية دائما حتى لا يفسد عرض سياسته  
ولعمري ان متى البشير ذكر انهم قدموه لديه الا ان البشير بن الاخرين  
ذكروا انهم قوروا السقف وحطروه واذا خطوه لدى المسيح ما قالوا له شيئا  
بل فوضوا اليه كليا عتدوه لانه في ابتداء تعليمه وانذاره طاف وما التمس  
من الذين تقدموا بحضرتيه امانة هذا المبلغ الجزيل مبلغا واهنا تقدم هؤلاء الى  
حضرتيه وقد التمس ايمانهم لان البشير قال انه أبصر الى امانة الذين خطوه  
قدامه لانه ليس في كل مكان يطلب امانة السقما فقط كقولك اذا راغ تيزهم  
أو اذا أبهتتم الى جهة أخرى امراضهم والبق ما يقال ان الامانة ههنا كانت  
للربض ولولا انه آمن لما كان احتمل أن يحطوه فاذا ظهر امانة جزيل تقديرها  
اظهرهم مقدرة اذ حل خطايا المخلع بكافة سلطانه وأرانا بكافة افعاله انه عدل  
والده في كرامته وتأمل ذلك انه قد بين ذلك منذ اذ اعلى انذاره بتعليمه اذ  
علمهم تعليم مالك سلطانا وبالابصر حين قال له أشاء فقطهر وبرئيس المائة  
القائل له قل كلمة فقط فيميرى غلامى فاستجبه وأشاع ذكره اكثر من جميع  
الذين حضروا عنده وبالبحر لما الحجه بكلمته فقط وبالشياطين حين اعترفوا انه  
قائض وطردهم بكثرة سلطانه وقد انزم ههنا الاعداء باعيانهم بخبر آخر اعظم

بياننا

بياننا  
اجتنا  
السيد  
وأخ  
خطا  
أول  
الك  
لاظه  
أن  
توه  
توه  
الا  
واذ  
حقا  
ياص  
ذلا  
اسم  
يقدر  
ان  
انهم  
ما  
مر  
تق  
أد

بيانان يسترفوا انه عدل لوالده وجعل هذا القول يفهم ظاهر الالة هو بان  
اجتنابه التباهي لان محفلا عظيما كان يقف حوله يحجز الدخول الى عنده ولهذا  
السبب حطوا المخلع من فوق فاباد في الحين بشقاء جسمه الظاهر اكرهته  
وأخذ سبب ذلك من قوالهم وشفي أول نفس الشخص الغامض اذ غفر  
خطاياها وهذا الفعل استخلص المخلع وما استدله هو التشريف كثير الان  
أولئك اليهود اذ انزعجهم خبثهم ولا يشارهم أن يتصفوا ما يبعوله جعلوا الشفاء  
الكاش أن يلع ظهوره كارهين وذلك انه لم يزل دقيق الحيلة فاستعمل حيلهم  
لاظهار جريحتهم ولما ارتجفوا قال قوم من الكتاب هذا يحذف من يستطيع  
أن يغفر الخطايا الا الله وحده فسدلنا أن نعرف ما قاله هو وهل بطل  
توهمهم على انه لو لم يكن عدلا لوالده لوجب أن يقول ما بالكم تتوهمون في  
توهم اليس واجبا وأنا بعي من هذا المقدرة فما قال الان ولا لفظه من هذه  
الالفاظ وبخلاف ذلك ثبت كلما قالوه وحققه بقوله البادي منه يا صاح عجيبته  
واذ كان أحدهما اذا قال عن ذاته وصفا يستشعر عنه دسا معيه ما اذا لاصدق  
حق هو بأنا سآخرين ما قيل في وصفه والعجب من ذلك انه ما حقق ذلك  
باصدقائه لكنه حققه بما قاله لاعدائه لانهم اذ قالوا ليس يقدر حكمته فحقق  
ذلك بما قاله لاصدقائه حين قال للابصر أساء فمطهر واذا قال ما وجدت في آل  
اسرائيل أمانة هذا ما بعها وحق ذلك بما قاله الان لاعدائه لانهم اذ قالوا ليس  
يقدر احد أن يغفر الخطايا سوى الله وحده استثنى هو بقوله لكي تعرفوا  
ان ابن الانسان يمتلك سلاطنا أن يغفر الخطايا على الارض حينئذ قال للمخلع  
انفض احمك سربك واذهب الى بيتك فقام ومضى الى بيته ولعمري انهم  
ما فهموا هذا القول ههنا فقط لكنهم قد قالوه في مواضع كثيرة انما انزعجك  
من أجل عمل جيد لكن انزعجك لا أجل تحديقك ولأنك أنت انسان فتجعل  
نفسك الها فما نقص هنالك هذا الظن لكنه حققه بقوله أيضا ان لم أعمل  
أعمال أبي فلا تؤمنوا بي فان عملنا لم تصدقوا بي فصدقوا أعمالنا فأراهم ههنا



علامة أخرى ليست صغيرة لللاهوتية وللمعاداة اباه في كرامته لان أرائك  
قالوا ان حله الخطايا فقط تجديف الا انه هو قد بين قبل هذا معني آخر ايضا  
هو الله فقط وهو اخرجهم الى وسط البين ما هو وابه لان البشير قال واذ اناس من  
الكتاب قد افتهكروا في ذواتهم وقالوا هذا يجديف فاذ عرف يسوع افكارهم  
قال ما بالكم تهكرون افكارا خبيثة في قلوبكم والدليل على ان الله  
وحده يعرف الافكار اسمع ما ذكره النبي في ايضا حه قال انت وحدك على  
انفرادك تعرف قلوبنا وقال الله ايضا فاحص القلوب والكلى وقد قال ارميا  
النبي قلبه عميق اكثر من القلوب كلها وهو انسان ومن يعرفه والانسان يبصر  
الوجه والله ينظر الى القلوب وبشواهد كثيرة يتجه لنا ان نعرف ان الله وحده  
هو العالم بما في السرائر فاراهم انه الله معادل لوالده باظهاره ما افتهكروه في  
انفسهم لانهم تخيفتهم من كثرة الناس ما تجاسروا ان يبرزوا عزهم الى وسط  
البين فاعلنه هو وجعله واضحا موضحا ههنا الاستهزاء بهم عظيم لانه قال ما  
بالكم تهكرون الافكار الخبيثة في ذراتكم على انه وان كان اغتياظهم من ذلك  
واجبا فقد كان يجب ان يغتاظ السقيم على انه اتخذ وان يقول جئت اداوي  
وجهها آخر فاصطح وجه غيره ويظهر من اين يبين لي ان قد غفرت لي خطاياي الا  
انه ما افتهكروا ولا قال الا قول لا هذا معناه لكنه بذل ذاته لسلطان شافيه وهو لاه  
كانوا احسادا مغتالين على الاحسانات الواصلة الى غيرهم وكذلك يفادهم في  
سريرتهم بكافة الدعة لانه قال ان انا كرتم قولي الاول للمخاع قد غفرت لك  
خطاياك وحسبتموه تباها فها انذا اضيف الى ذلك القول قول آخر لا تفتي بدارها مك  
الفاقة وكلامكم بها وبعد ذلك اورد فعلا آخر وهو تشديد جسم المخاع وما قاله  
للمخاع وما قاله موضحا بساطته ايضا حايده لانه ما قال له قد غفرت لك خطاياك  
لكن قال له قد غفرت لك خطاياك ولما اضطره أوائل اوضح سلطانا بين ايضا  
حايده لاه لكي تعلموا ان لابن البشر سلطانا أن يصفي عن الخطايا في الارض  
قال له اجل سيربك واذ هب أرايت مبلغ ابتعاده من الاشياء أن يظن أنه عدل

\* (٤٣١) \*

لا يبه لانه ما قال ان ابن الانسان يحتاج الى غيره اوانه قد خوله سلطانا قال ان  
ابن الانسان يمتلك سلطانا ان يصفح عن الخطايا في الارض ولم يقل هذا القول  
لأباهي به لكنه قال انما أقول هذا القول لاحقق لكم به سلطانا وانى لست  
أجده فاذ جعلت ذاتي عديلا لله لانه يشاء في كل مكان ان يخوله هم برامه  
واضح لا يطعن عليهم اهل ذلك اذ قال اذهب أرا لكاهن نفسك وما شفى  
حاجة بطرس خدمته في الحين وحين أطاق الخنازوسه قوا الى البحر وكذلك فعل  
ههنا اذ جعل تشديد جسم الخلع دليلا على صفحه عن خطاياه وصبر حمله صبره  
دليلا على تشديده حتى لا يظن الشفاء الحادث أنه خيال ولم يعمل هذا العمل أولا  
حتى استخبرهم لانه قال لهم أيما أيسرهم الذين الصنفين تعبوا أن أقول غفرت لك  
خطاياك أم أن أقول أجعل سيربك واذهب الى منزلك فبايقوله هذا هو معناه ما  
الذى تظنونه ههنا تشديد جسم الخلع أم غفران خطاياه نفسه فأوضح الصنفين  
بيانا أن تشديد الجسم أسهل لان بمقدار ما ان النفس أفضل من الجسم بقدر ذلك  
حل الخطية أعظم من تشديد الجسم ولا يكن اذا حل الصنفين وهو حل الخطية  
لا يظهر الصنف الاخر وهو تشديد الجسم يرى واضحا نذا أضيف الى الصنف  
الافضل المسطور الصنف الادنى المكشوف حتى يأخذ الفعل الاعظم المحتجز  
ظهوره برهانا به هذا الفعل الظاهر الادنى معلنا بأفعاله ما ذكره يوحنا انه  
يحمل خطية العالم واذ انقض الخلع أرسله الى منزله مظهرا من ههنا أيضا اجتنابه  
الصاف وان الشفاء الحادث ما كان خيالا وجعل الشهود برضه شهودا بصحته  
لانه قال بفعله أنا أردت أشفي بالدهاء العارض لك الذين يظنون أنهم معافون وهم  
في تميزهم سقماء فاذا لا يريدون أن أشفيهم اذهب الى منزلك متلافيا الذين ههنا لك  
أرايت كيف أرانا ذاته خالقنا فسننا وأجسامنا اذ شفى نخلع جوهر نفسنا وجوهر  
جسمنا وجعل الفعل النفا قد ظهره واضحا من الفعل الظاهر الا أنهم مع ذلك  
ينسحبون على البطيحاء أيضا لان المجرع أن كانوا عاينوا ما جرى تهميوا ومحدرا  
إله المعطي سلطانا هذا الخلق محله للناس لان جسمه وقف لديهم ومازجهم

هو امكنه درجههم باعماله وانهم فيهم وجعل رأيهم عالي الان اعترقادهم أنه أعظم  
من جميع الناس وأنه قد جاء من عند الله ما كان حينئذ صغير المحل حقيرا لانهم  
لوحقة واعند أنفسهم هذه الاراء تحقيقا محمودا الساكنين في هذا المسلك لعرفوا  
أنه كان ابن الله لكنهم ماضطوا هذه العزائم ضباطينا وكذلك ما استطاعوا  
أن يتقدموا اليه لانهم قالوا أيضا هذا الانسان ليس هو من الله فكيف يوجد  
عندهم هذا من الله وقد ردوا هذه الاوهام في أنفسهم ترديدا متصلا وجعلوها  
أغشية لاسقام هواهم وهذا العمل كثير من الناس يعملونه الان ويظنون  
أنهم يتصرفون لله فيتممون امراض هواهم فسيبيلنا أن نعمل كلما نعمله بدعة  
ورفق وذلك أنه اله البرايا كلها اذ هو قادر أن يطلق على الذين يجدفون عليه  
صاعقة تحرقهم ومع ذلك يشرق لهم شمسه ويمحهم أمطاره ويحولهم نعمه الاخر  
كلها بتوسعه عليهم فسيبيلنا نحن ان نمائله وان نعزى وننبيه ونعظي بداعة لامغناطين  
ولا متمرين لان لا يرجع الى الله مضرة من تجد يدف ذلك حتى تغناظ أنت عليه  
لان المجدف هو الذي قد أخذ المجرح فتعسر اذا علمه ما بأك لان هذا العارض  
موجب للمكاه والمجر وح بالتجديف فليس يمكن أن يشفيه دواء على الاشباه  
بجأله مثل الدعة والرفق وذلك أن الدعة والرفق أقوى من كل غضب وأبصر  
كيف يخاطبنا الهنا الذي قد شتمناه في عهد العتيق والمجد يد اد قال هنالك  
ناشعبي ماذا علمت بك وقال ههنا يا شاول يا شاول ما بالك تضطهدني وبواس  
يا برنا أن نودب المعاندين بداعة وحين اقتراب الى المسيح تلاميذه يسألونه ان  
يريههم آية من السماء زجرهم زجرا شديدا عند قوله أنتم ما عرفتم لاي روح أنتم  
وما قال ههنا للغريسين بأمن أنتم نجسون ساحرون حاسدون معاندون خلاص  
الناس لكنه قال لم تفتكروا في قلوبكم أفكارا خبيثة فيجب اذا أن تنزع  
هذا المرض يرفق بدعة لان من قد صار أفضل من الخوف الانساني يعود أيضا  
الى خبيته سريعا بهذا الغرض أمر بترك الزمان معطيا بذلك تأجيل لان كثيرين

منهم  
مثل  
أن  
ذلك  
للحق  
غير  
الاط  
اذا  
وي  
وي  
المد  
آ  
لا  
ن  
ر  
الا  
ا  
م  
ا

\* (٤٣٣) \*

منهم ثم دمو واصاروا متمكنين في الفضيلة بعد ان كانوا في سالف اشرا را  
مثل بولس والعشار والاص لان هؤلاء كانوا زوانا فصاروا حنطة ولعمري  
ان هذا الفعل ممتنع في البرور الا أنه في اختيارنا ونية الناس هل منيسر وبيان  
ذلك ان اختيارنا غير محدود ومحدود بطبيعة لكنه بحرية الارادة فاذا رأيت عدوا  
للحق فاشفه اعتم به رده الى الفضيلة يا صاحك له عيشة فاضلة بتقديمك له كلما  
غير مذموم باذلاله عنائك به واشفاقك عليه محركا كل مذهب للافية مضاهيا  
الاطباء القاضين الافضالين لانهم ما يداون المرضى بصنف واحد وحده لكنهم  
اذا ابصر والقرحة لان شفي بالدواء الاول يزيدون دواء اخر غيره  
ويوردون به كذلك الدواء دواء غيره وهكذا يبطون الاورام احيانا  
ويضعونها احيانا فاذا كنت ايضا طبيبا للنفس فاستعمل كل صنف من  
الادوية على حد وشرائع المسيح حتى تأخذ اجرة خلاصك وثواب منفعة  
آخرين غيرك اذا عملت كلها لعمله لمجد الله وتصير متشرفا بمجده لانه قال  
لاشرفن الذين يحبونني والذين يحترقونني يحترقون فيمنبغي أن نعمل كلما  
نعمله لتمجيده ولنحظى بتلك السعادة التي ستكون لنا كذا ونرزقها بنعمة  
ربنا يسوع المسيح ومحبة للبشر الذي له المجد مع الاب والروح القدس الى  
الابد آمين

## المقالة الثلاثون

وفيما هو مجتاز من هناك رأى انسانا جالسا عند  
مكان الجباية اسمه متى فقال له اتبعني فقام وتبعه  
لعمري انه بعد ان عمل هذه المجزة بقي هناك لكي لا يعاينتهم اياه بضم حسدهم

أكثر لكنه أنعم عليهم بانصرافه وشفى مرضهم فينبغي ان نعمل نحن هذا العمل  
 بان لا نوصل الذين يغتالون علينا الى الجفافة والقساوة بل نداوى قوتهم ونزخى  
 قوتهم ونخمد هاولكن لاجل أى غرض مادعى هذا الرسول مع بطرس ويوحنا  
 والنلاميذ الاخرين لانه ما جاء الى هنالك وعرف ان الناس المحاضرين اذ  
 لا يقبلونه منه فكذلك دعى متى - لم انه يجيب دعوته ويقبل منه وهذا  
 السبب اصطاد بواس به - دقيامته وذلك ان العارف قلوبنا العالم باوهام  
 تميز فهم كل واحد منا الذى يحتجز التكلم بها قد عرف ان متى ينجح الى طاعته  
 لهذا الغرض مادعاه فى مبادئ انذاره حين كان صعب الانقياد لكنه دعاه  
 بعد بحجائبه الجزيل عددها و بعد ان شاع الخبر عنه كثيرا حين عرف انه  
 قد صار أوفرا استعدادا الى الطاعة ولعمري ان فلسفة هذا البشير موجبة للحب  
 كيف لم يكتم عيشته السالفة ولا سترها لكنه وضع اسمها عندما ستر آخرون  
 اسمه بلقب آخر واسائل ان يسأل فلاجل أى غرض ذكر انه كان جالسا فى  
 مجلس التعشير فنجيبه انه ذكر ذلك ليرينا مقدرة داعيه وبين انه لم يترك ولم  
 يتبعه عن المحرمات الحديث الا ان داعيه اجتذبه من وسط هذه الاعمال الشريرة من  
 ذلك التكبس الردى بعينه على حد وما نقل بواس السعيد وقد كان مجنوننا  
 حنقا باعنا على المؤمنين نارا وقد بين اقتدار داعيه فيما كتبه الى اهل غلاطية  
 قائلا قد سمعتم تصرفى مدة الزمان السابق فى الدين اليهودى اننى اضطهرت  
 كنيسة الله بافراط بليغ ودعى الصيادين وكانافى وسط أعمالهم الا ان  
 عملهم كان صناعة ليست منكورة نعم هم أناس أنقص علما من غيرهم غير مشهورين  
 وكثير استأثرهم واما هذا فكانت صناعته مملوءة وقاحة وجفافة ورجارديا  
 وتجارة رقحة وخطفالا يجوز شرها الا ان داعيه ما أنف من صنعه من هذه  
 الاصناف ومعنى قولى انه ما أنف من عشار أمرا كان لان ذلك يستعجب ولم يأنف  
 أيضا ان يدعو امرأة زانية لكنه خولها ان تقبل رجليه وتباهما بدموعها لانه  
 لهذا

لهذا  
 وذيلة  
 عن  
 لانه  
 العشا  
 غائده  
 الطر  
 اطاع  
 مثلهما  
 والس  
 مجيب  
 شهد  
 الحال  
 فى اس  
 التلا  
 باقيم  
 والد  
 ولها  
 يجب  
 ان  
 قبا  
 كيف  
 ترك

لهذا الغرض جاء ليس ليدأوى أجسامنا وحدها لكنه جاء ليشفي مع ذلك  
 وذيله أنفسنا وهذا العمل قد عمل به الخلق وبين بيانا شافيا انه يقدر ان يصفح  
 عن خطايانا وجاء بعد ذلك الى هذا الفاضل ولا تعجب في اختياره ذلك العشار  
 لانه اذا كان ربا و يقدر ان يحل جرائمنا كلها فلم تستعجب ان كان يجعل هذا  
 العشار رسولا ثم ارأيت مقدرة داعيه فكذلك تأمل طاعة المدعو لانه لما  
 غانده ولا ارتاب وقال ما هذا المعنى أتراد ليس يدعوه خادمي ويدعوني وهـ ذه  
 الطريقة طريقتي لان تذلل عزمه هذا كان قد فاته وقته أيضا لكنه في الحين  
 اطاعه ولم يسأله ان يمضي الى منزله ليعرف أهله بما ندب له فكان فعله  
 مثمما فعمل الصياد ان اذ لم يستأذنه في ذلك لكان كما انهم ما هم الا الشبيكة  
 والسفينة وابانها كذلك أهل هذا تعشير ورجحه ونحمة مظهر اعزمه مطيعا  
 لجميع ما يؤمر به وفصل ذاته من اشياء الدنيا كلها بغتة وبطاعته الكاملة  
 شهد باصا بة داعيه وقت دعوته وعلك تستعجب ما الرأى في انه ما ذكرنا  
 المحال في دعوة التلاميذ هذه الاخرين كيف وبأى معنى دعاهم لكنه ذكر المحال  
 في استدعائه بطرس ويعقوب ويوحنا وفيلبس ولم يذكر وصف دعوة  
 التلاميذ الاخر أصلا فاقول لك ان هؤلاء كانوا في صنائع ذليلة حقيرة أكثر من  
 باقيهم لان لا يوجب دعاء لشر من التعشير ولا أحقر من اصطياد السمك  
 والدليل على ان فيلبس كان من الهاميين المحظ جدا فذلك واضح من وطنه  
 ولهذا السبب خصوصا اظهر وانما هؤلاء ووضعه والاعنائهم مرضحين انه  
 يجب علينا ان نصدق هؤلاء في الاخبار الالهية في أوصافهم لان الذين ما اختاروا  
 ان يخفوا من الاوصاف التي تظن انها ذات تعبير شيا لكنهم اظهروا هـ ذا  
 قبل الاخبار الاخرى بالبلغ الاسبقصاء في وصف معلمهم وفي وصف تلاميذه  
 كيف يكونون مهتمين في ذكرهم الاخبار الشريفة ولا سيما اذا كانوا قد  
 تركوا آيات كثيرة وسكتوا عن جراح كثيرة عجيبية والحراثة التي حدثت عند



الصلب المظنونة انها عارص حوا بها بالبلغ الاستقصاء في وصفها وأعلنوا بصوت  
بهي صناع التلاميذ ونفائضهم واجساد معلمهم الشائع في ذكر خطاياهم  
فمن هذه الجهة استبان واضحاً انهم اهتموا بالصدق اهتماماً عظيماً وما كتبوا  
شيئاً على جهة تمسح ولا بمعنى تظاهر ولم يدعوا كرمها كراماً عظيماً  
وشاركه في المحبين في مائدته لانه بحق جعله حسن الرجاء للنعم المأمولة بهذه  
المشاركة وجعل له في ذلك دالة أكثر لانه شفي رذيلته ايس في مدة طويلة لكنه  
ابراهام بنعته وما اتى في المائدة معه وحده لكنه اتى مع عشرين كثيرين  
معه فصار فيهما هومة في البيت واذا بعشرين وخطاة كثيرين جاؤا واتكأوا  
مع يسوع وتلاميذه على ان فعله هذا قد ظن اليهود انه زلاله لانه مافرض  
الخطاة الا انه ما ستره هذا الفعل عن الذين ارادوا ان يلوموه في الافعال  
الكاثنة منه فالعشارون اجتمعوا عندهم لانه عدل بهم في صناعتهم لانه  
يدخل المسح الى منزله دعاهم كلهم معه لان المسح حرك كل صنف من  
مداواته وما نفع الحاضرين بمفاوضته اياهم فقط ولا في حين ازالة اسقامهم  
ولا عند توخي أعدائه لكنه في حال أكله معهم أصلح اخلاق كثيرين من  
المضنوكين برذائلهم وعلمنا بهؤلاء ان كل وقت وكل عمل يقدر ان يفيدنا المنفعة  
على ان الاطعمة المنضدة هنالك حيث قد كانت من ظلم ومن استغنام الا ان  
المسح ما طلب ان يعفى من التناول منها اذ كان قد أمل ان الفائدة تصير هنالك  
عظيمة لكنه ساوى المجترمين من هذه الجرائم الواضح فجعلها في الجالوس معهم  
تحت سقف واحد ولدى مائدة واحدة لان الطيب هذه الخاصة خاصته اذا لم  
يحتمل من السقام تقبحهم لا يخلصهم من مرضهم على ان ربنا قد استمد  
من هذه الجهة ظناً خبيثاً عندما كل معه وعند دخوله الى منزله وعند اتكائه  
مع عشرين كثيرين وانظر الى أولئك يعبرون فعله هذا بقولهم ها هوذا  
انسان أكل وشرب المجترمين ديق العشارين والخطاة فليس مع كافة الذين

يظنون

يظنون  
واللغة  
وقد  
تعلم  
الآخر  
بذلك  
الناس  
الخلا  
ولعل  
وصا  
بعد  
للتلا  
أخو  
ثبت  
عنه  
ثابت  
ظن  
فعل  
الش  
أن  
يحت  
ياو  
له

يظنون في أمر نفهم ظنا عظيما بصومهم وليفطنوا ان سيدنا قد دعى أكلوا  
 وللخم شرابا وما أنف من ذلك لكنه أغفل هذه الأوهام كلها التي ما اعتمده  
 وقد كان ذلك لانه نقل العشار وصار بهذه الصورة أفضل مما كان ولكي  
 تعلم ان اشتراكم معه في المائدة نفعة نفعا عظيما اسمع ما قاله زكا العشار  
 الانخل لانه اذ سمع المسيح قائلا ينبغي اليوم ان أقوم في منزلك حصل له الاتذناذ  
 بذلك وقال لا عطين المساكين النصف مما يوجب دلي وان كنت وشيت باحد  
 الناس وخسر شيئا لا قضيت به أربعة اضعافه فقال له يسوع اليوم صار  
 الخلاص لك هذا المنزل فعلى هذه الجهة انساغ له أن يود بنا بجميع أفعاله  
 ولعلك تقول فكيف يأمر بولس الرسول اذا كان أحد الناس قد صار لكم أخا  
 وصار زانيا أو متغطرسا فن هذا حاله لانا كل واحدنا فاقول لك ليس هذا المعنى  
 بعد واضحا ان كان واضحا أن يوصى المعلمين بهذه الوصية وليس يوصى بها  
 للتلاميذ وحدهم اذ هؤلاء التلاميذ ما صاروا بعد من التامين ولا من الرتبين  
 أخوتهم وبولس مع ذلك يأمر بالارتجاع عن الذين قد رتبوا حينئذ أخوتهم اذا  
 ثبتوا في خطيتهم وهؤلاء الذين أمرهم كانوا قد كفوا فيما بعد عن الخطأ وانتقلوا  
 عنه ولا يكن ولا فريضة واحدة من هذه الفرائض عطف الفريسيين لكنهم  
 تلبوا وتلاميذ نذر بنا قائلين لم يأكل معلمكم مع العشارين والخطائين ولما  
 ظنوا أن تلاميذه يخطئون خاطبوه قائلين ها هم تلاميذك يعملون ما لا يجوز  
 فعله في السبت وههنا تلبوه هولاء تلاميذه فهذه كلها كانت أقوال فعلة  
 الشر المرادين أن يفصلوا التلاميذ عن معلمهم الا أن صاحب الحكمة العديدة  
 أن تعرف قال لهم الاقوياء لا يحتاجون طبيبيا لكن المصنوكين بالامراض  
 يحتاجونهم أرايتم كيف تلب كلامهم الى ضده لان أولئك جعلوا اقتراجه  
 بأولئك العشارين زلا فقال هو وخلاف قولهم ان امتناعه عن مخالطتهم صالحة  
 لهم ولتعتقه و بين أن تلافيه الذي هذه الطريقة طريقة ليس أنه

خالص من الزلل فقط لكنه مع ذلك فعل مقدم ضروري ولم يصب كنية  
 موهـل ثم اكيلا يظنوا ان قوله المضـنوكين بالامراض ينبغيـل به العـشارين  
 المدعويـن انظر كيف يتلافى ذلك أيضا بانتهازه اياهـم قائلـا انطلقوا تعلموا  
 ما هو اشارة رجة ولست اريد ذبيحة هذا القول قاله يعبرهم بجهلهم الكتب  
 ولذلك استعمل كلامه الذعـن غـيره ليس مغتاظا عليهمـم لكنه قاله حتى  
 لا يقتحـر اولئك في معنى كلامه على أنه قد امكنه أن يقول امانهـم ثم كيف حلت  
 خطايا الخلع كيف شدت جسمه لكنه ما قال لفظة من هـذه الالفاظ لكنه  
 فادسهـم أولا من الافكار المشاعة وبعد ذلك خاطبهمـم من الكتب لانه  
 اذ قال ان الاقوياء لا يحتاجون طبيا لكن المضنوكين بامراضهمـم يحتاجونه  
 أظهر ذاته بمعنى مكتوم أنه هو الطبيب بقوله حينئذ انطلقوا تعلموا ما هو اني اريد  
 رجة ولست اريد ذبيحة وهذا العمل قد عمله بولس الرسول حين أنشأ كلامه  
 أولا في أمثلة مشاعة فقال من يرعى رعية ولا يـا كل من لي بها ثم أورد بعد ذلك  
 الكتب وقال لانه قد كتب في شريعة موسى لانهكم ثورا دارسا وكذلك  
 رتب ربنا الذين يبشرون يبشارنه أن يعيشوا منها وقال هذا القول لتلاميذه  
 لكنه ذكرهم بآياته اذ قال امانتـك كرون خـسة الارغفة التي اشبعـت خـسة  
 آلاف وكم قفة تناولتم الا أنه ما قال لهؤلاء هذا القول لكنه ذكرهم بالمرض  
 الشائع وأراهم انهم هم مريضون وما قد عرفوا الكتب وهم وانون في كافة  
 الفضيلة الباقية ووضع في الخفايا كافة غرضه وهـذا فقد اعتمدهم بذكره  
 اعتمـاد اغامضا جدا ووضع بلفظ يسير ما قيل باقوا جميع أنبيائه قائلـا لا تعلموا ما  
 هو اني اريد رجة ولست اريد ضحية لانههمـم هذه الاقوال اراهم انه ليس هو  
 المتجاوز للشريعة لكنه همـم الذين تجاوزوها كأنه قال من أجل أي  
 غرض شكروني مع اني اتلافى الخطاة وأصلح طرائقهمـم وتعييرون اذا  
 بي هذا المعاب وهذا الغرض فقد اصلحه في موضع آخر اذ قال أبي الان يعمل  
 وانا

وانا  
 ضحية  
 كيف  
 وضه  
 هـل  
 لكنه  
 يفتـر  
 ماجـه  
 الاقـر  
 وعلى  
 الارـه  
 وأعد  
 أبعد  
 تظن  
 اليه  
 عن  
 الكـ  
 مطا  
 ونقـ  
 تلامـ  
 لانـ  
 العـ  
 داء

وأنا عمل وقال في هذا الموضع انطلقوا تعلموا ما هو اني اريد درجة واست اريد  
 ضحية لانه قال ما ان ابي يريد هذا العمل فكذلك اريد ان ارايت  
 كيف تلك الاقوال فضله زائدة وهي لازمة ضرورية لانه ما قال اشاء درجة  
 وضحية لكنه قال اشاء درجة واست اريد ضحية لانه ميز الدرجة وفضلها  
 على الضحية وأبعدا وبرهن ان ما عابوه عليه ليس أنه ممنوع فقط  
 لكنه مشترعا كثر من الضحية وأورد الوصية العتيقة توافقه ناطقة بما  
 يفترضه فلم الذعهم من الامثلة الشائعة ومن الكتب استثنى أيضا بقوله  
 ما جئت أدعوا عدولا صديقين لكن جئت أدعوا خطاة الى التوبة فهذه  
 الاقوال يقولها لهم ساخرها زنا على حد وقوله أيضا هوذا آدم صار كواحد منا  
 وعلى حد وقوله أيضا اذا جئت فلا أقول لك والدليل على ان ما كان في  
 الارض ولا عدل فقد أوضحه بولس الرسول بقوله ان الناس كلهم اخطأوا  
 وأعوزهم مجد الله وبهذا القول سلى أولئك المدعوين كأنه قال اني أبتعد  
 أبعدا البعد من أن أرفض الخطاة لاني من أجلهم موحدهم جئت ثم لكي لا  
 تظن ان الخطاة أرخصي عن زمان غيرهم ما صحت عندهم هذا القول لكنه أضاف  
 اليه أدعوهم الى التوبة لاني ما جئت حتى يلبثوا خطاة وانما ما جئت حتى ينتقلوا  
 عن خطاياهم ويصيروا أفضل من غيرهم فلما أصبهم من كل جهة من  
 الكتب ومن الاقضية والامثلة الكثيرة ولم يجعل لهم قولا يقولونه اذا سئلوا  
 مطالبين بالخطاة الذي نسبوه اليه واضداد الشريعة وللعهد العتيق تركوه  
 ونقلوا الزلل الى تلاميذه ولوقا الرسول ذكر ان الفريسيين قالوا هذا ومتى قال ان  
 تلاميذه يوحنا قالوه وعلى ما يليق بحالهم ان الفريسيين جميعا قالوا هذه الاقوال  
 لانهم قهروا وأخذوا معهم تلاميذ يوحنا على ما يليق بحالهم وقد عملوا هذا  
 العمل أخيرا اذا سئلوا أصحاب هيرودس لان تلاميذ يوحنا كانوا يحسدونه  
 دائما ويقولون اضداد قريه وانما تذللوا في ذلك الحين فقط حين اتى يوحنا في

الابتداء في الجبس لانهم في ذلك الوقت جاؤا فآخروا الرب يسوع وبعد ذلك عادوا الى حسدكم الاول وان سأت وما الذي قالوه أجبتكم انهم قالوا له لم نحن والفريسيون نصوم كثيرا وتلاميذك لا يصومون فهذا هو المرض الذي قطعه المسيح في قديم تعليمه بقوله اذا صمت فادعن رأسك واغسل وجهك اذ تقدم فاعرف الاوهام الرذيلة المتولدة منه الا انه ما زجر هؤلاء ولا قال لهم يا معجبين وزائدين في تظاهركم وفضولين لكنه خاطبهم بكافة الدعة والرفق قائلا ما يمكن بنو الختن ان يصوموا مادام الختن حاضر معهم حين كان كلامه من أجل آخرين أعني من أجل العشارين فليسكني يتلاقى نفسهم الجريحة زجر الذين عيروهم أشد زجرا ولما ثلبوه وقرقوا تلاميذه خاطبهم بكافة الدعة والرفق والقول الذي قالوه فهذا معنا فلتسكن هذه الاعمال تعملها أنت بمنزلة طبيب فإرأى تلاميذك في اهل اهلهم ان يصوموا وفي أنهم ناظرين الى هذه المواثيق المذنة ثم لكي لا يصعلوا قرفهم أعظمهم فعلا صدر واذا انتم أولاد بعدكم الفريسيين لا يثارهم أن يزيدوا زلهم بمعايسةهم لثنا نحن والفريسيون نصوم كثير الان تلاميذ يوحنا صاموا اذ تعلموا الصوم من يوحنا والفريسيون تعلموا الصوم من الشريعة كما قال الفريسي أصوم يومين من الجمعة فقال لهم يسوع هل يقدر بنو الختن أن يصوموا مادام الختن حاضر معهم فقبل هذا الخطاب داعي ذاته طيبيا ووهنا سمي ذاته ختمنا معلنا بهذه الاسماء الاسرار التي يتعذر التكميلها على أنه قد كان يمكنه أن يقول لهم كلاما ألدع من غيره انكم أما أنتم أرباب هؤلاء حتى تشترعوا عليهم هذه الفرائض وأما اله الان ما منفعة لكم من صومكم اذ كانت سريرتكم ممتلئة نخبة اذ عيبتكم غيركم اذ قد أوجبتكم اللوم عليهم أنتم حاملون جسورة الزلات في أعينكم عاملين كلما تعملونه للتظاهر به لان قد كان سيلاكم قبل هذه كلها أن تنزعوا عجبكم وان تحكموا الفضائل الاخرى كلها الحب الرذاعة حب التراخي لكنه ما قال لهم لفظة من هذه الالفاظ

بل قال بكافة الدعوة والرفق ما يمكن بنوا الحمتن وأن يصوموا مادام  
الحمتن حاضرا معهم منذ كرا اياهم بالفاظ يوحنا التي قالها من  
يملك العروس فهو رختن وصديق الحمتن الواقف معه السامع منه بفرح صوت  
الحمتن فرحا فالذي قاله هذا هو معناه الوقت الحاضر وقت فرح وسرور فلا تورد  
الافعال الكريهة لان الصوم مكروه ليس في طبيعته لكنه مكروه عند أولئك  
الذين هم أضعف من غيرهم على أنه عند المريدين ان يتفلسفوا الذي ما ثورا جدا  
ومثلا ان جسمنا اذا كان صحيحا معا في يكون سرورنا كثيرا كذلك اذا صحت  
نفوسنا وحسن حالها يكون النذاذها أعظم فعلا لكنه قال هذه الاقوال نحو  
أولئك وهذا قد قاله أشعياء النبي في كلامه في الصوم اذ سماه تدايل  
النفوس وموسى النبي بمثل هذا الاسم سماه وما أصعبهم به هذا لقول فقط  
لكنه قد أبكمهم من جهة أخرى بقوله ستجى أيام اذا رفع الحمتن عنهم  
حينئذ يصومون لانه به هذه الاقوال بين ان الحادث ما كان يظن  
لكنه كان من سياسة عجيبة وتقدم مع ذلك فذكر كلامه بما أورده في  
الجواب لقوم آخرين مؤيدي التلاميذ يريد اياهم ان يتدربوا بالافعال  
المظنونة انهم مكروهه فوالعمرى ان ذكره هذا القول لهم سافعا كان ثقيلا  
مستصعبا ولما قيل لهم فيما بعد أن يجهم رحين قال غيرهم صار عندهم أخف  
ثقلا واذا كان لا يقابحا لهم ان يتعظموا به دنالم يوحنا قصر في هذا الموضع  
تيدخهم وما كان بعد قد زادهم القول في ذكر قيامته لان ما كان ذلك الوقت وقته  
لان هذا القول مناسب للطبيعة وهو ان يعرض ان يموت المظنون انسانا والقول  
في القيامة فكان فائدا على الطبيعة وبعد ذلك فاعمله فيما سلف عمله في هذا  
المرضع لانهم على نحو ما تعاطوا ان يظهره مطايبا يجنبايات بسبب أكله مع  
العشارين حقة هو ضد قولهم انما فعلهم ليس يخصه انه ليس زلا فقط بل  
بين انه كان فعلا مدحوظا كذلك فعله هنا لما ارادوا ان يحقة واساياه انه



ما قد عرف ان يستعمل التلاميذ هذه اراهم ان قولهم هذا الكلام ليس هو قول  
عارفين ان يستعملوا اتباعهم لكن قول من يعيب الناس على بساط ذات المعاب  
لانه قال ليس يرقع راقع رقعة من ثوب خام على ثوب عتيق لاننا نأخذ من لاهنا  
من الثوب فيصير المحرق أكبر يتخذ كلامه من الامثلة الشائعة ومعنى  
ما قد عرف ان التلاميذ ما قد صاروا بعد اذ قوا به لكانهم يحتاجون ايضا الى ميل  
كثير معهم لانهم ما قد جدوا بعد بالزوج واذهبه العجيبة بحجيتهم فما يجب ان  
يوضع عليهم ثم نعلم من الاوامر هذه الاقوال قالها واضعا للتلاميذ هذه شرائع  
وحدود للتقوى حتى اذا رموا ان يأخذوا المؤمنين كلهم من المكونة لتلاميذنا  
يقر بونهم اليه بكافة الرفق والمؤانسة الكثيرة ولا يصبون خيرة جديدة في  
زقاق عتيق والافتش زقاق ويهرق المحرق وتلك الزقاق لكن يحملون خيرا  
جديدا في زقاق جديد فيحفظ جميعا ارايت أمثلة شبيهة بالأمثلة العتيقة  
من الثوب والزقاق لان ارميا النبي قد دعى شعب اسرائيل ملثرا وقد ذكر ايضا  
زقاقا وخراواذ كان الكلام في ذكركه هيمان البطن والمائدة اخترع الامثلة  
من هذه الاشياء باعياها لوقا الرسول قد ذكر لفظا أكثر من هذا ان الخيرة  
الجديدة اذا صبت في زقاق عتيق شقته والرقعة الجديدة اذا رقع بها ثوب عتيق  
مزقته ارايت ان هذا الفعل ليس فقط انه لا يصير نافعا بل تولد منه الخسارة  
أكثر فهو يذكر غريزة منه تلاميذه المحاضرة ويتقدم ويذيع طريقته ثم  
المستأنفة كقولك انهم يكونون فيما بعد جددا فلا ينبغي ان يؤمروا امرأ كرها  
الى ان يتكبرون لهم هذا التجديد كأنه قال من التمس قبل الوقت الملائم ان  
يرتب في الناس الاعتقادات العالية فليس يجد اذا دعا الوقت الملائم لها اناسا  
مسعدين لقبولها اذ قد جعلهم في دفعة واحدة قد زال الاتضاع بهم فهذا  
العارض لا يعرض في المحرق ولا الزقاق التي قبله لكنه انما يعرض في وقت الذين  
يصبون الخيرة في الزقاق للوقت الملائم لذلك قد عرفنا ههنا لفظا الدالة

الى

التي فا  
كثيرة  
ان أقروا  
الاقوال  
وضع  
هذه الامثلة  
حينئذ  
سبيلنا  
بادرت  
هناك  
كافة  
اذا المتجر  
منهم  
يصور  
المتجر  
العيبي  
المقات  
نحن  
مرتا  
كثير  
في ام  
في ان  
فقد

التي فاضلهم بها مناوضة متصلة لانه بسبب مرضهم وضعفهم قال لهم أقوالا  
كثيرة أ. في من رتبته وه. ذا المعنى قد أظهره يوحنا لنا بقوله أذ قال قد رتبته لي  
ان أقول لكم أقوالا الا انكم ما تغدرون الا ان تحتملوهما حتى لا يظنوا ان  
الاقوال التي قالها هي هذه فقط لكن لكي يتصروا أقوالا غير هاء أعظم منها كثيرا  
وضع ضعفهم في وسط كلامه ووعدهم اذا صاروا أقويا انه يقول لهم  
تلك الاقوال أيضا وقد ذكره. ذا المعنى ههنا استجى أيام اذا رفع الختن عنهم  
حينئذ يصومون فلا تطالبون نحن كل الناس في المبادئ بكافة الاوامر لكن  
سبيلنا ان نطلبهم بما يكون ممكنا فوصل بهم الى تلك الاوامر سريريا فان  
بادرت وسارعت فلهذا المعنى بعينه لا تبادر اذ قد سارعت فان كان ما قد قيل يظن  
عندك انه قد عرف هذا المعنى من طبيعة الافعال بعينها فستعرف حينئذ  
كافة قوته وتبصرها ولا يحركك محرك من المعارض من معارضة قد فاتها وقتها  
اذا المتجهمون ههنا كانوا فرسيين والعيافون كانوا نلامي. ذا كن ولا واحد  
منهم مع ذلك انزع المسيح ان ينقض رأيه ولا يقول نجعل هرا ان يصوم هؤلاء وهما  
يصوم هؤلاء لكن على حد وما يعمل رئيس سفينة فاضل لا ينظر الى الامواج  
المتحطبة لكنه ينظر الى صناعته فكذلك عمل حينئذ المسيح الهنا لان من  
العييب ان لا يصوم هؤلاء أعني نلامي. هذه لكن النجمل والانفة ان يخرجوا في  
المقاتل بسبب صومهم وان ينشقرا عنه وينفعلوا منه بهذه المعاني اذا تفهمناها  
نحن فينبغي ان نستعمل كافة أهلنا على هذا الماخذ ان ملكات امرأة رادة للزينة  
مرتاحة الى حفا وجوها وتخميره وتبريقه طائفة الى تزيينهم امهم مكنة في تنعم كثير  
كثيرة الكلام مسلوقة النفع على انه لا يتفق وجود هذه المناظر كلها  
في امرأة لكن لنفرض امرأة هذا الحالها ولغايل ان يقول وما غرضك  
في ان تذا امرأة وما تخترع رجلا لافقه دبر رجلا رجال شرمان هذه المرأة  
فنهقول له الا ان التماز قد فرض الى الرجال فينبغي ان تخترع الان امرأة ههنا

ول  
ب  
ما  
في  
ل  
ن  
ث  
ذا  
في  
را  
قة  
ضا  
له  
رة  
يق  
ارة  
م  
يها  
ان  
ناسا  
هنا  
ذين  
اليلة

السبب ليس من طريق ان الرذيلة متكاثرة في النساء لانه قد يتبين ان يجتدي  
الرجال رذائل كثيرة لا توجد عند النساء كقولك قتل الرجال نديش القبور  
مشابكة الوحوش ونقائص كثيرة هذه الشناعة شاعتها فلا تظنوا اننا نعمل  
هذا العمل مستحقين بجنسنا لا يوجد هذا العزم ولا يكون اننا لکننا على هذه  
الصورة فلم نل عندنا امرأة هذه الطريقة طريقها وليجتهد رجالها ان يتلافوا  
بكل صنف ويصلحها وان استخبرت فكيف سيبله ان يتلافوا ويصلح حالها  
أجبتك لا يامرهابكافة المحامد بعتة في دفعه واحدة بل سيبله ان يامرهابها  
في الاول باوامر أخف من غيرها ولا يضبطها عن غرضها ضبطا شديدا لانك  
اذا استقامتها في الاول الى أحكام الفضيلة كاه فقد ضيعت مقصودك كله فلا  
تنتزع عنها في الحين حليها الذهبي لكن أهمها لتوشح به فان ليس المحلى  
يظن انه سيجية رداوتها أدنى من تبريق وجهها وتخميره ومن تخطيط حواجبها  
ونقوش أطرافها فينبغي ان تبطل هذه الافعال أولا ولا تبطلها بتخويف وتهويل  
لكن برفق وملاطفة وبليلى هذه الافعال من نسوة غيرها وبتعيب قوم  
آخرين هذه الافعال أفعالها ويحكمك بشناعتها وعزمك في تنفيذها وقل  
لها قولاً متصلاً ان وجهك اذا حسنته هذا التحسين لا يصير معشوقاً لكنه يكون  
رديا كريها جداً وحقق عندها بأبلغ التحقيق ان فعلها هذا يغمك وبعد  
حكمك ذلك أورد لها هذا الرأي من أناس آخرين وقل ان هذا التزين من عادته  
أن يعيب من الوجوه الملاح يضارته حتى تنتزع هذا الداء ولا تقول لها قولاً في  
وصف جهنم ولا في نعم الملائكة فانك ان قلت لها هذه الاقوال تبطل قولك  
لكن حقق عندها ان اظهارها لك عمل الله عرياً من زينة يسرك أوفر السرور  
وأفضله وان ذلك أجل عندك من تعديله وجهها وتخفيفه وتصقيه وانها  
مانسقين عند الكثيرين حسنة ملبثها الصورة وكررها في الاول الافكار  
الشائعة وبفضايا كافوا الناس بتحقيق قولك واقنع سقمها واذا أقنعتهم بهذه  
الاقوال

الاقوال  
دفعه  
كثير  
أحياناً  
وكب  
فائق  
عالمه  
أبد  
شفة  
كثير  
الاج  
واند  
أنا  
منها  
مقي  
الغر  
تعد  
لان  
الح  
تمة  
ب  
اي  
ار

الاقوال فاضف الى ذلك وجوب انتزاع الحلى عنها وان قلت لها هذه الاقوال  
دفعه ولا تقبلها فلا تضجر من تبطيلها بهذه الاقوال دفعة ثانية وثالثة ودفعات  
كثيرة ولم تخاطبها بتثقل وتضجر بل يتيسر واسه بشارف تجوع عنها أحيانا ولا طفها  
أحيانا وداوها بالتنبية أحيانا أما قدر أيت المصورين كم دفعه يحجون مارسموه  
وكم مرة يرسمون اذا عملوا وجه الصورة حسنا فلا تكونن اذا شرامن أولئك  
فائن كان أولئك اذا صوروا وتمثال جسم يتعمون تعبنا هذا مبلغه فكم يجب  
علينا نحن أكثر من أولئك أن نحرك كل حيلنا لهداية نفس ناطقة لأنك اذا  
أبدعت وجه هذه النفس ابداما حسنا فابصر وجه جسمها وحشا ولا ترى  
شقيها مدميتين ولا تعان فيهما ما تحض به ابدم دب ولا ترى وجنتها مصقولتين  
كحيطان المقابر ولا تبصر حاجبيها مستخمين سخاما كأنه من قدر لان هذه  
الاجزاء كلها مستحما ورمد وغبار ودلائل ظاهرة للغاية است أعرف كيف نسيت  
واندفعت الى هذه الاقوال وبعد ان وعظت غيري أن يعلم بدعة ورفق تدرجت  
أنا الى الغيظ فينبغي أن نعود أيضا الى ان ننبه أرفق عدلا ونحتمل  
مناقص نساءنا كلها حتى تتلافى ما نريده أما ترانا كيف نحتمل اولادنا اذا بكوا  
حتى ماشينا أن نضجرهم عن ارتضاع الثدي ونصبر على كل طارض لاجل ذلك  
الغرض فقط حتى نستميلهم الى التهاون بمائدتهم الاولى هذا العمل ينبغي أن  
تعمله ههنا حق نحتمل العوارض الاخرى كلها حتى تتلافى هذا الزال ونصلحه  
لان هذا الزال اذا صلح تبصر الزال الاخر سالكا في طريق التثقيف ونحبى ايضا الى  
الحلى الذهبي ونخاطبها بتطير هذا الخطاب وفي انتزاعه عنها فعل هذه الطريقة  
تقوم المرأة قليلا قليلا وتكون مصورا حاذقا عبد أميننا فلا حافاضا لود كرها  
به هذه الاقوال بالنسوة القديسات مثل سارة ورفقة والمحسنات الوجوه واللاواتى  
ليست هذه صورتهم وأرهما على هذا المثال كافة العفيفات وعرفها ان ليثا  
ارأة يعقوب رئيس الابهاء ما كانت حسنة الوجه فاضطرت ذاتها في التزين

هذا الاضطراب ولا احتمالات بصنف من هذه الاصناف ولا احتمال لكانها كانت  
 وحشة الصورة وما كان قريتها يحجبها كثيرا فاحتمالات بتزيين صورتها ولا أفسدت  
 وجهها لكانها لبثت حافظة صورتها على حالتها وهذه الاعمال عملها وكان  
 الصابئون قد ربوها وأما أنت فرممة حاوية المسيح رأسا لك تستوردن لنا حيلة  
 شيطانية وما تمد كرين ماء المعمودية الذي غمر وجهك والضحية التي زينت  
 شفيتك والدم الذي جراساك لأنك إذا فهمت هذه المواهب كلها ولو كنت  
 دفعات كثيرة محبة التزين ما تجترئين ولا تعتمدين أن تلمسي ذلك الغبار والرماد  
 اعلمى أنك قد خطبت للمسيح فابتهدي من هذه القباحة لأنه لا يسر به هذه  
 الألوان لكنه يبتغي حسنا غير هذا وهو عاشق شديد العشق له وهو المحسن  
 الذي في النفس وهذا المحسن فقد أورك النبي أن تختبره إذ قال ويشتقي  
 الملك حسنة ولا تقبج صورتنا تقبج أزاندا لأن ايسر يوجد عمل من أعمال الله  
 غير تام وليس يحتاج الى اصلاحك وان تعاطى متعاطى أن يز يدعنا لاملأ  
 بعد نصيبه زيادات من هذه لا يكون تعاطيه ذلك بريام خطار لكنه  
 يقاسي نوازل قادمة في غايتها ثم إذا كان انسان يعمل عملا لا يجوز أن يز يدفعه  
 أفيجوز أن يصلح عملا قد عمله الله جل ذكره أو ما تقطنين بنار جهنم أظنا  
 تقهمن فترنفسك وبهذا التزين أعفك نفسك إذ قد افرغت جهرك  
 في تزيين جسمك وذلك أن جسمك يعرض له اضرار دما تدحرجت فيها كلها  
 وتأملى هذا ترى أن تظهرى حسنة فهذا المراد يظهر وجهك وحشة تؤثرين أن  
 ترضى رجلك وهذا الاضرار بعمدة أكثر وليس بعمدة وحده لكانه يغم بالذين  
 خارج منزلهم أن يصيروا نالعين بالكثيرين أن تسمي في حدثه صديقه  
 فهذا المراد يقاومك الى الشيخوخة بسرعة تؤثرين أن تزييني وهذا الاضرار بجعلك  
 أن تخجل وبيان ذلك أن من تكون هذه الطريقة طريقتهما ما تخجل من الاراق  
 يعادنها في حظهها فقط لكانها تخجل مع ذلك من اللواتي يعادنها ويبصرنهم من  
 جوارها

جوا  
 حاج  
 انك  
 تشا  
 الش  
 في  
 زو  
 بنوع

وا  
 قا

دا  
 ر  
 س  
 و  
 فا  
 ق

\*(٤٤٧)\*

جوارها من عبيدها الوافقين لديها وقبل كل أحد تنجبل من ذاتها لان ما  
حاجتي أن أقول هذه الاقوال وقد نيقمت الآن ما هو أصعب الاحوال كلها  
انك تقاومين الله بهذا الفعل انك تطهرين عفتك انك تشعلين نار الغيرة انك  
تشابهين الزواني فهذه الاقوال كلها اذا افكرت في فيها فقهه هي على هذه الغضبية  
الشيطنية والصناعة المحالية وهملي هذا التزين بل هو زوال التزين واختري  
في نفسك ذلك الحسن المعشوق عند الملائكة المأثور عند الله المستمد عند  
زوجك حتى تحظى باشرف الحاضر والمستأنف الذي يمكن لنا كلنا ونسأله  
بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة للبشر الذي يليق للاب معه والروح القدس  
المجد الى ابد الاباد كلها آمين

### المقالة الحادية والثلاثون

وفيما هو يكلمهم بهذا اذارئيس قد جاء فسجد له

قائلا ان ابنتي الان ماتت لكن تعال وضع يدك

عليها فتحيها مت ١٨: ٩

دارك أقواله بالعمل حتى يصمت القرى يسعين أكثر لان الذي جاء الى عنده كان  
رئيسا مجيهم ومن فوجه كان شديدا لان الصبية كانت وحيدة تبلغ اثنتي عشر  
سنة وهي في زهرة سننها بعينها فلما كي يكلمهم في الغاية القصوى أقامها في الحين  
وإن كان لو قال الرسول يذكر انهم جاؤا اليه وقالوا له لا تعذب المعلم فانها قد ماتت  
فاننا نقول ان ذلك القول واركان حادث على موتها من وقت توجهه اليه وكان  
قوله معظما نائمه لان المتوسلين عادة يعظمون نواياهم عند وصفها ويقولون



أكثر مما يوجب دقيقتها لئلا يمتدحون يمتدحون اليه أكثر مما سمعوا وانظر الى رأيه  
هنا كونه طالب من المسيح فعلم ان يبعث معه الى منزله وان يضع يده على  
ابنته ومطابقه هذا كان دليلا على انه قد خلفها وفيها رفق من الحيوة وهذا  
المطابق قد طلبه نعم ان السرياني من الديسح النبي لانه قال اما قلت انه  
يخرج الى عندي ويضع يده على برصى وذلك ان الذين كان عقاهم كثيرين  
يحتاجون الى علاج جسمانية محسوسة وقد ذكر مرقس البشير ان اياه اخذ معه  
التلاميذ الثلاثة وقد قال لوقا هذا القول وهذا البشير ذكر انه اخذ تلاميذه  
ذكر ابيسماو لوقا بل يقول فلما غرض ما اخذ معه متى على انه قد تقدم اليه في  
ذلك الوقت فقول انه بذلك حصله في شهرة أكثر ولان حاله بعد ذلك كان حال  
أعدمهم تماما لانه لهذا الغرض أكرم أولئك ليحبل هؤلاء نظير أولئك ويجزي  
هذان ان يبصر ما جرى من شفاه التزييف دمهوا وكرامه بالمائدة ومساهمة  
بالمعايشة وعند مقام معه لحقة اناس كثيرون كما رعين الى عجيبة عظيمة  
وبسبب الوجه الوارد اليه ولان أكثرهم كان حالهم حال الكنف تميزان غيرهم  
فكانوا يتعززون على صورتهم هذه اهتمامهم بنفسهم مثلما كانوا ياتسون  
مدواواته جسدتهم فكانوا ياتون اطرون جريا فبعضهم يستكدهم أسقام هوامهم  
وبعضهم يريدون ان يعاينوا مدواواته غيرهم وتلافهم ولعمري ان الواردين  
اليه بسبب أقواله ولاجل تعيمهم وقد اقتادهم هذا العزم كان عددهم قليلا  
فما ترك الذين تبعوه ان يدخلوا الى دار الرجل الا تلاميذه فقط ليعلموا في كل  
مكان ان نرفض التشريف الناشئ من الاكثرين واذا يا امرأة كانت قد  
لبست أثني عشرة سنة في نزع دمه فقد تقدمت من ورائه ولمست هدي ثريه لانها  
قالت في ذاتها متى است فقط ولو ثوبه تخلصت مت ٢٠ و ٢١ ولعلك  
تسأل ولاجل أي غرض ما جاءت ودنت منه جهراف فيجيبك لانها احتجبت بسبب  
هذا الداء اشاعة انها نجسة ولئن كانت المرأة المعتزلة في الدهر وما كانت

تظن  
وذلك  
استتر  
والا  
ولعم  
المؤلف  
منه  
أترا  
لهما  
تخلص  
السا  
ولما  
الى  
قالوا  
هذا  
قدام  
وان  
بذلك  
جهاد  
ليظهر  
يعرف  
لما  
وبيا

تظن انها نقيمة فأليق كثير بالسقيمة به - هذا الداء ان تظن هـ - هذا الظن في ذاتها  
 وذلك ان هـ - هذا الداء قد اعتقد في الشر بعينه ان نجاسته كثيرة فلهذا السبب  
 استترت واختفت ولعمري ان ولا هذه المرأة اعتقدت فيه رأيا واجبا كاملا  
 والا فلا كانت توهمت ان فعلها ينكتم عنه - ولا تقدمت اليه بحضرة العامة  
 ولعمري ان هذه المرأة سمعت انه قد شفي نسوة وانه ذاهب الى ابنة الرئيس  
 المتوفاة فما تجاسرت ان تدعوه الى منزلها - على انها قد كانت غنية ولادنت  
 منه بحضرة العامة بل لمست ثيابه بأمانة سر الانهما ما ارتابت - ولا قالت في ذاتها  
 أتراني أتخلص من سقمي أو ألعاني استأخذ من له كنهها وتقت بمحصول الصحة  
 لها وافتتريت منه به - هذه النية لانها قالت في ذاتها متى ما لمست فقط ولو ثوبه  
 تخلصت مت ٩ : ٢٢ لانها عرفت من أي منزل تخرج من منزل العشارين ومن هم  
 التسابعين له وانهم خطاة وعشارين وهـ - هذه العوارض كلها جعلت لها املا  
 واتاؤل ان يقول فما الذي فعله المسيح فنجي به ما تتركها ان تستر له كنهه اقتادها  
 الى وسط الحفل وأظهرها لاجل معان كثير على ان أنا سامن الغافلين حشهم  
 قالوا انه انما عمل هذا العمل لعشقه التشریف فلم يتركها تستر فأقول لقاؤل  
 هذا القول بانجسادنا في كافة أقواله وأوامره ما ذاتقول أيعشق التشریف من  
 قد أمر بالصمت عن اذاعة أفعاله وأهمل عجائبها بجزيل اعددها وانفل ذكرها  
 وان سألت فلاجل أي غرض اقتادها الى وسط الجمع أجبتك أولا لانه حل  
 بذلك ارتباع المرأة حتى لا تخزها فطنتها على انها قد مرقت الموهبة وتلبث في  
 جهاد واعتماد وثانيا ليقومها ويتلافى ظننا الذنبت ان فعلها ينكتم عنه وثالثا  
 ليظهر عند كافة السامعين خبرها وامانتها حتى يماثلها غيرها وباطن ساره انه  
 يعرف الافعال كلها خواها اعلامة وهي شفائه بدواع فائض دمه او بعد ذلك  
 لما جمع رئيس الجمع ان ينفصل وان ينفذ مقصوده كله أصح بهذه المرأة تصديقه  
 وبيان ذلك ان الذين جاؤا من داره قالوا له لا تتعب المعلم فان الحجارة قد

مات والذين في منزله قد تضاحكوا عند ما قال انها قد نامت وقد كان واجبا  
ان يعرض لايهاشكها هذا تأثيره فاللهذا المعنى تقدم فتلا في هذا المرض واقتاد  
المرأة الى وسط المحاضرين لان ذلك الرجل كان من الذين عقولهم اكنف  
تميز من غير ما جادوا سمع ربنا ما قال له لا تخف صدق أنت فقط فتخاص  
لانه توقف عمدا الى ان يرد الموت اليها ويحيى وهو بعد ذلك الى عندها حتى  
يصير برهان قيامتها بيننا واضحا لها هذا الغرض مشى شيئا بطيئا وأقبل  
يخطب المرأة النازفة الدم خطابا كثيرا لكي تموت تلك الصبية وبأق  
الذين يخبرون بموتها قائلين لا تعب المعلم وهذا المعنى يدل عليه لوقاه الرسول  
ويذكره ذكر اغامضاعة قد قوله في اثني تكلمه جاؤا من المنزل قائلين  
قد ماتت ابنتك فلا تعب المعلم لانه أراد ان يصدق موتها حتى لا يتم  
قيامتها وهذا العمل يعمل في كل مكان لانه قد فعل هذا الفعل في انماضه  
لما ذروا قاصدا يوما واحدا وثانيا وثالثا فبسبب هذه الاغراض كلها اقتاد  
الزيفة الى الوسط فالتفت يسوع وقال لها اتقي يا ابنتي ٢٢: ٩ مثل ما قال للنجاع  
تقي يا ولدي لان المرأة كانت مرتاعة فلذلك قال لها اطمأني ودعاها ابنته لان  
امانتها جعلتها ابنته ثم اورد مدحها بقوله أمانتك خلصتك فبرأت المرأة من  
تلك الساعة ٢٢: ٩ ولوقا الرسول يخبرنا عن هذه المرأة أخبارا اخرى أكثر من  
هذه لانه قال انها المأذون منه واستمدت عافيتها مادعاها المسيح في الحين لكنه  
قال أولا من هو الذي لمسني فلما قال بطرس والذين معه يا معلم اجمع محيطين  
بك وتقول من قد لمسني وهذا القول دلالة عظيمة على انه له المجد له جسم حقيقي  
وعلامه لذكره كافة الصائغ لانهم ما تبعوه من بعد لكنهم أحاطوا به من  
كل جانب وذكر انه لبث هو قائلا ان لا مساقا قد لمسني لاني أنا قد عرفت  
قوة خارجه مني فاجاب جوابا اكنف من غيره يناسب ظن سامعيه وقال هذه  
الاقوال أيضا ليستكمل تلك المرأة الى ان تعرف من ذاتها لانه لهذا الغرض  
ما وبخها

ما وبخها  
الى ان  
اذا قو  
ولأما  
وانه  
لانها  
يسلمها  
لما كا  
يعافية  
آخر  
بالسوا  
من نة  
والأرا  
المداء  
قال أ  
زيادا  
الى م  
تمت ا  
الصبر  
موت  
أنه أ  
بقال  
الحجار

ما وبنحها في الحين ليبين انه قد عرف الافعال كلها معرفة واضحة فاستألفها  
الى ان تنزل من ذاتها كالمقامات وجعلها ان تذيب كالمحدث فيها ولا يظن  
اذا قوله هو انه منهم أعرفت ان هذه المرأة أفضـل من رئيس الجمع ماضية  
ولا أمسكت له لكنهم لم يبا طراف أصابعها فقط وجاءت أخيرا وشفيت أولا  
وانصرفت وذلك ساق الطبيب بجملته الى منزله وهذه كفاهم المسـها اياه فقط  
لانها وان كانت متقية بذاتها لكنهما كانت متريشة بامانتها وتأمل كيف  
يسلمها بقوله أمانتك خالصتك على أنه لو كان اجتمعت اليها الى الوسط لاجل التظاهر  
لما كان استغنى بهذا اللفظ الا أنه مع ذلك قال هذه الاقوال ليس بدون التذاذها  
بعافية جسمها والدليل على أنه فعل هذه الافعال لا يثاره أن يشرف تلك ويتلخ  
آخرين غيرهما ولم يفعلها ليعلموا انها بهما فواضح من هذه الجهة لانه هو قد استأنف  
بالسواء خلوا من هذا الفعل أن يوجد عجيبا وبيان ذلك أنه قد أمطر عجائبه أكثر  
من نقط المطر واجترح اعظم من هذه العجوبة كثير او توقع أن يعمل أعجب منها  
والمرأة فلولوا ان الحادث حدثه في أمرها كانت قد ذهبت مسترة خائبة من هذه  
المدائح لهذا الغرض اقتادها الى الوسط فاذا فت فعلها وانزع هلعها الان البشير  
قال أنها تقدمت الى حضرة مرتدة فجعلها مطمئنة ونحوها مع عافية جسمها  
زيادات اخرى غير ما بقوله اذهبي بسلامة مت ٢٣: ٩ - ٢٦ وعند مجيئه  
الى منزل الرئيس ونظر الى الزمر والجمع الذي فيه مرتبها قال تخوفان التجارية لم  
تمت لكنهما قد فت فضحكوا عليه فلما خرج الجمع دخل ومسك بيدها فقامت  
الصبيبة ونزع خبرها في جميع تلك الارض جيدة دلائل رؤساء المجموع في  
موتهم أن تنفض الزمور والصنوج نوحهم فان سألت عما فعله المسيح قالت لك  
أنه أخرج الناس الآخرين كلهـم خارجا وأدخل معه والديه حتى لا يتعبه أن  
يقال أن آخرداواها وينهضهما بكلامه قبل أن ينهضها عندهما قال ملأنا  
التجارية لكنهما قد فت وفي مواضع كثيرة قد عمل هذا العمل على حد وما عمل في

با  
اد  
س  
ن  
ق  
ل  
ق  
ل  
ين  
م  
نه  
تاد  
يلع  
لان  
امن  
من  
لكنه  
طين  
نمقي  
من  
رفت  
هذه  
رض

هيجان البحر اذا نهر تلاميذه أولا وكذلك عمل ههنا اقتلع أولا الارنجاف من  
تميزا لمخاضين موريا أنه سهل عليه أن ينقض الاموات وهذا العمل قد عمله في  
انهاضه لعازرا فقال لعازر صديقا قد نام ويعلمنا مع ذلك الانه رب الموت لانه  
ليس يكون موتا لكنه سيصير فيمات بعد نوم لانه اذ عزم هو ان يموت تقدم  
بفعل تلاميذه أن يثقوا بالقيامة في أجسام غيرهم وأن يحتملوا وفاتهم بوداعة لانه  
اذ جاء هرصار الموت فيمات بعد نوم الا أنهم مع ذلك ضحكوا عليه وما اعتناظ عليهم  
اذ انكروا قوله في الافعال التي عزم بعد ههنا أن يجترح عجائب به فيها ولازجر  
ضحكهم حتى يكون ضحكهم وزمورهم وصنوجهم وغير ذلك من كافة أفعالهم  
برهان الموت الجارية اذ الناس من عادتهم أن ينكروا العجائب في أكثر الجهات  
بعد كونها مقدمة لهم بأخذ أجوابهم وهذا العمل قد عمله بالعازر وموسى لانه  
قال لموسى ما هذا الذي في يدك حتى اذا أبصر العصا قد تكونت حية لا ينمى  
أنها كانت عصا قبل كونها حية لكنه يتذكر قوله ويدهش من الحادث وقال  
عند قبر اعازراين وضعت حية حتى لا يتعجب للذين قالوا تعال فانظر وانه قد نبت لانه  
قد صار له أربعة أيام أن ينكروا أيضا أنه أقام ميتا فاذا أبصر المجموع  
والصنوج اخرجهم كلهم واجترح عجيبات انهاضها الذي والديه اوما استورد اليها  
نفسا أخرى لكنه أعاد اليها نفسها بعيثها التي خرجت منها وأقامها ككاهن من  
نومه وضبط يدها وحقق عند الذين أبصروها قيامتها حتى يتقدم في طرق  
ببصرهم اليها تصديق انهاضها لان أباهما قال ضع يدك عليه فعمل هو أعظم من  
ذلك لانه ما وضع يده لكنه ضبطها وانهاضها موريا أن كل ما ير يده ميسر له وما  
أقامها فقط لكنه أمرهم أن يعطوها اطعما حتى لا ينظروا الحادث خيالا وما ناولها  
هو اطعام لكنه أوعز الى اولئك أن يعطوها مثلما قال عند انهاضه لعازر  
ملوه وأطافوه يذهب وجهه بعد ذلك شربكه في مائدة لانه من عادته ان يخترع  
هذين الفعلين كليهما دائما اذ ينشئ البرهان على الموت وعلى القيامة بكافة  
الاستقصاء

الاس  
وصا  
أن  
الناد  
الزمر  
أول  
بع  
الش  
كل  
إذا  
ولا  
وق  
الو  
أى  
وه  
يف  
دا  
أو  
ما  
إ  
الم  
اف  
الم

الاسـنقصاءه وأبلغه فلا تأمل لي أنت القيامة وحدها لـكن تأمل معها أنه  
وصاهم الا يقولوا لـاحد الناس ما فعله وأدبنا في العوارض كلها أبلغ التأديب  
أن نتعلم عدم الصلف وفقد الحب وبعد هذا يعلمنا ذلك الغرض أنه أخرج  
النادمين خارج البيت وأظهرهم عديمي الاهلية الجليـل قدره فلا تخرج مع  
الزمر لـكن أقم مع بطرس ويعقوب ويوحنا لـأنه ان كان في ذلك المحبين أخرج  
أولئك خارجا فأولى به وأليق أن يخرجهمـم الا أن لان في ذلك الوقت لم يكن  
بعد واضحا أن الموت قد صار قوما والآن فهـذا الفعل قد صار بين من هذه  
الشمس ظهورا ولـعمري أنه ليس يقيم الان ابتكـلـكنه يقيم الان نفسك على  
كل حال بشرف أكثر لان تلك المجارية بعد ان قامت ماتت أيضا وميتك أنت  
إذا أقيم فيبقى فيما بعد لا يموت فلا يـمـدين أحـدنا فيما بعد ولا يـمـوحن  
ولا يـثابن منه المسيح التي أحكمها وهي أنه قهر الموت ما بالك تنوح فوجا زائدا  
وقد صار موتنا ما رأيك في انتحارك وبكائك لان هـذا العمل يعمل به  
الوثنيون فـقد وجب أن نضحك عليهمـم فاذا اقتضج المؤمن بهـذه الافعال  
أى اعتذار يـكـرن له ما العفو الذي يناله اذا زال فهمنا في هـذه الافعال  
وهـذه الاعمال نعملها بعد زمان جزيل تقديره وبعد برهان على قيامتنا حكيم  
فيالك أنت حال من ينمى زلله بأوفراجته اذ تسوق لنسوح نسوة ملهيا  
داء النوح منهضاتونه وما تسمع بولس النائل ما اتفاق الصالح مع المارق  
أوما هو قسم المؤمن مع نقيض المؤمن ولـعمري أن غلمان أهل بلاد غلاطية الذين  
ما يعرفون في معـنى قيامتنا قولا قد وجـدوا مع ذلك أقوالا لـسـلـوتهمـم قائلين  
احتمل بجلادة فان المحادات العارض لا يعود ولا يـلـافى الحزن وأنت أيها  
المسيحي السامع أقوالا أكثر من هـذه فلسفة وأوفر صلاحا أما نتجمل في  
افتضاحك أعظم من أولئك لاننا ما نقول احتمال كانه يتبها أن لا يقوم الجسم  
المتكون لـكننا نقول احتمال بشـهامة فانه يـقام بالازم الضرورة فالصبي انما



وقد لم يموت وسكن ولم يهلك لان سيعقبه قيامته وحياته ابدية وزوال الموت عنه  
 وغاية ملائكمته امانته مع المزمور القائل يا نفس ارجعي الى راحتك فان ربك قد  
 احسن اليك **قال الله** يدعو الحادث احسانا وانت تنوح وما الذي تعمله  
 اكثر من انك قد صرت محاربا لليت ومعاديا لانه ان وجب ان تنوح فيجب ان  
 تنوح على خطاياك وعلى ابليس المحتال وعلى هذا سيدك ان تنحب وله يجب  
 ان تندب لانه اساترين الى حظوظ صالحة اعظم من هذه قدر او هذا العريل  
 والشهيق موهل تحت ذلك الشيطان رايس مؤهلا لك المنتظر ان تكل وتنعم  
 وذلك ان مونتاه وميناه حسن صحبه تامل عمرنا الحاضر من بلاياكم وفات  
 قد امتلأ نفوسكم دفعة تلعن انت حياتنا الحاضرة لان اشغالها توصلنا الى  
 الحظ الاشر وقد ورثت منذ الفديم عقوبات حكم عليك بها ليست صغارا  
 لانه قال بالغمرم تلدين اولادك وبعرق جبينك تا كل خبزك ويحصل اكرم  
 في هذه الدنيا ضغطة وما قيل في الحظوظ التي هنالك قولها هذا حكايتهم  
 وانما قيل في وصفها اضداد هذه كلها اذ قد هرب الوجع والغم والخسر  
 منها وانهم سيأتون من المشارق والمغارب ويتكثرون في حضن ابراهيم  
 واسحق ويعقوب وان النعم التي هنالك غرسا روحيا ومصايح بهيمة  
 ونقلة الى السماء فبالك تنجى المتوفى ما غرضك في ان تجعل انا  
 آخرين يرهجون الموت ويرتعدون منه ما رايت في ان تضير كثيرين يلبون  
 الله عز وجل على انه ابدع شئ داند عظيمة واليق ان يقال ما غرضك في  
 استدعائك فقراء وتوسل لك الى كهنة ان يساوا عنك ويوشك ان تغفل حتى  
 يمضي الى راحة كي يجبد القاضى غفورا فاقول لك افن اجل هذه الاعمال  
 تنحب وتولول وانما تحارب ذاتك وتعاندها مخترعا لنفسك سببا من اجل ما قد  
 مضى ذلك لاجله الى موانى الراحة واملك تغفل وماذا اصابني طيعة هذه  
 الغريزة غريزتها فاقول لك الذنب ليس هو طيعة تلاك ولا انظام فعلها امكننا

نحن الذين نحب على أحوالنا كلها فوق رأسه فل ونترأخى ونرفض شرف حسبنا  
ونحب على غير المؤمنين أشرف حالنا لأننا كيف ننظر غيرنا في زوال الموت عنا  
كيف نقتنع الاعمى اذ كنا نحن نخاف الموت أكثر منه ويروى عن كثير من عند  
أهل بلد غلاطية لا يعرفون قولاً في عدم الموت لبسوا أكاليل وملابس بيضاء  
مات أبناءهم وظهروا لابسين لباساً أبيض حتى يستمدوا التشرية بالحاضر  
وأنت لاجل الشرف المأمول لا تكف عن انتحابك ومضاهاك النساء لكنك  
تنوح لأنك ما تمتهك وارثاً ولا خلفاً على ما يوجب ذلك فما الذي تريد من ذلك ان  
يكون ابنك وارثاً أملاكك أم وارثاً السموات ما الذي تشتهي ان يعتقبك على  
الاملاك البائدة التي تتوقع بعدم مدة قصيرة ان تخلفها ههنا أم ان يملك المحفوظ  
الباقية التي لا تزول ليس تملك ابنك وارثك لكن الله قد امتلكه عوضك  
وما صار وارثاً مع اخوته لكنه صار وارثاً مع المسيح خالفه ولعلك تقول فلما  
أخاف ثيابي ومنازلي ومالكى وحقوقى فأجيبك تخلفها له أيضاً اذا أعطيتها  
للفقراء وتحصل له أصون من امتلاكه اياها ههنا ولا يوجد مانع يمنعك من ذلك  
ولئن كان العجم يحرقون مع المتوفين ما يوجد لهم فأليق بك أنت وأوجب ان  
ترسل مع ابنك المتوفى ما يجب ان يكون له ليس حتى يصير رماداً كما تصير أمتعة  
أولئك الذين يحرقونها مع موتاهم لكن ليحصل له شرفاً أكثر حسناً وان كان قد  
ذهب من الدنيا خاطئاً حتى تحمل خطاياهم وان كان قد انصرف منها عدلاً فاسكى  
يصير تفرقاً عنه زيادة لثوابه وكافأته أفنته حتى ان تبصره عش اذا عيشته  
بغيرها المختصة بغيره فذلك ذاك الوجه الجليل عندك سر يعاوم هذه  
التنبيهات فكفى ذاك المعنى انك اذا لم تجمع منافسة قبل من الزمان بالازم  
الضرورة لكنك ما تحصل لك من الثواب صنفان السلولية يكون من كثرة  
الايام واذا أثرت ان تنفلس الآن سترجع فائدة تين عظيمتين وهما أعظم  
الفوائد المستحصلة في وسط البلياء بركات الله اكليلاً لهم حسناً

وبين ذلك ان احتمال المصائب بوجاعة أعظم من الصدقة ومن المحامد  
 الاخرى بكثير فظن ان ابن الله مات لاجلك وانت تموت لاجل ذاتك وقال ان  
 كان ممكنة فلتعبر به هذه الكأس عني وأغتم وجاهه دموع ذلك فما عرض عن  
 الوفاة لكنه تكبدها بنذب كثير وما تحمل موتا على بساط ذاته لكنه تكبدها  
 قبيحا واحتمل قبل موته الضرب بالسياط وقاسى قبل السياط تغيرات ومسبات  
 ومثالب معلم اليك احتمال كافة العوارض بصبر الا انه مع ذلك مات وفارق  
 جسده وأخذ له أيضا مجدا عظيم حسنا باسطا لك هذه الامال الصالحة فهذه  
 الاقوال وان كانت ليست عندك أحدوة فلا تروح ان اعتقدت انها صادقة  
 فلا تدمع وان دمعت فكيف تقدر ان تقنع الوثني انك تصدق القيامة وان كان  
 المصاب العارض لك يستبين على هذا النحو عنه ذلك لا يطاق فلاجل هذا  
 المعنى بعينه ليس ذلك موجب للروح عليه لان ذلك قد تخلص من مصائب  
 كثيرة هذا تأثيرها فلا تحس منه اذا ولا تبخل عليه بما قد وصل اليه لان  
 التماسك موتا لذاتك بسبب وفاة ابنك الفات وقت موته فترك عليه لانه  
 ما عاش يقاسى بلايا كثيرة هذا تأثيرها انما هو التماسك من قد حسده على  
 بخله وبخل عليه بحظ سعادته فلا تقهركن اذا هذا الافتكار انه ما يعود الى  
 منزلك أيضا لكن افتكر انك بعد مدة يسيرة تمضي الى عنده لا تقهركن انه  
 ما يرجع الى ههنا أيضا لكن افتكر ان ولا هذه البرايا المحفوظة تبقى على حالها  
 هذا وذلك ان السماء والارض والبحر والبرايا كلها تتحول نظامها وتسلم حينئذ  
 ابنك يتشريف كثير وان كان انصرف من الدنيا خاطئا فقد وقف مساعي  
 وزياته لان الله لو كان عرف انه ينتقل عن خطايا لم كان بادر بحفظه من توبته  
 وان كان انتقل من الدنيا عدلا صديقا فقد اقتضى حظوظه الصالحة حاصلها  
 في حياتها فاداسه بان من هذه الجهة ان دموعك ليست من خلوص ودك  
 لكن من عارض لا يقاس لانك لو كنت تحب ما يأتيك لوجب ان تفرح وتسر

لانه

لانه فحذا  
 الذي ت  
 لنا وبن  
 بأعيانهم  
 ومع ك  
 ويعرض  
 ويخشي  
 ذلك ا  
 الهموم  
 أفتسك  
 مدة  
 لكنك  
 لك هه  
 فانت ا  
 سمعت  
 حظ ا  
 مع ان  
 أجبك  
 بولس  
 على ر  
 غيرها  
 من يط  
 حضر

لانه فخلص من الامواج المحاصرة قل لي ما الذي تبصره أكثر تجدداما  
الذي تراه في الدنيا غريبا أوجديدا ولست انرى هذه الاضداد بأعيانها دائرة  
لنا وبنواهي نهرا واولي الاول لا ونهارا وشتاء وصيفا وشتاء فهي هي  
بأعيانها دائما والابلايا والافات تراها غريبة مختلفة بعضها اجدها من بعض  
ومع كونك تعرف هذه البلايا تريد انك تعرفها كل يوم ويا ليت في هذه الافات  
ويعرض ويتعب وينوح ويرتاع ويرتعد ويقاسى من الشدائد فجائتها أحيانا  
ويخشي منها ما لم يمارسه في وقت من زمانه أحيانا لا لك ما ينسأ لك ان تقول  
ذاك القول انه قد كان يمكنه اذا سمع بحجة عمره هذه الطويلة ان يخلص من  
الهموم والغموم وغبرها من العوارض التي تناسبها ومع هذه الضروب  
أفتسكر في هذا المعنى انك ما ولدت لا تموت وانك لو لم يمت الا ان كان قد مات بعد  
مدة لكنك تقول انك ما تميت منه الا انك تتمتع به هناك على كل حال  
لكنك تقول انك كنت تشتهي ان تراه ههنا وما المانع من ذلك لان ذلك يتجه  
لك ههنا اذا استفتت لان ارتجاء المواعيد المأمولة أظهر بياننا من النظر اليها  
فأنت لو كان ابنك في قصور الملك لما طابت ان تبصره في وقت من أوقائك اذا  
سمعت انه مرناحا واذ رأيت أيتها المرأة الاطفال الذين سلمتهم الى معطيهم في  
حظ أفضل كثيرا أنصغر نفسك لاجل زمن يسير وهذه الافعال تفعلينها  
مع ان لك قريبتك موجودا عندك فان قلت انك ليست تمتلكين رجلا  
أحببتك الا انك تمتلكين أبا اليتامى وقاضي الارامل سلوة لك واسمعي  
بولس الرسول مطوبا هذا التامل قائلا والارملة على الحقيقة الوحيدة قد توكلت  
على ربه لان الارملة التي قد اهدت في طريقها تسببين أكثر توفيقا من  
غيرها اذ تظهر صبرا أكثر تقديرا فلا تنوح على من قد تكلمت لاجله ولا تندي  
من يطالب بثواب من تلقه لانك قد دفعت الوديعة الى صاحبها ان كنت قد  
حضرت ما قد وثق بك عليه فلا تحزني لان ذخيرتك في كنز لا يسلب وان عرفت

ماهي عيشتنا المحاضرة وماهي حياتنا المأمولة وعلمت ان عيشتنا هذه عندك موت  
وظلال وان المحفوظ التي هنالك لا تزول ولا تموت فافتحنا حين فيما بعد الى اقوال  
أخرى لان ابنك الآن قد تخلص من كل تغيير واثباته قال ولو كان ربما لا يثبت  
صالحا وما كان قد ثبت على هذا الحال حاله أو ما قد رأيت كم أناس انفقوا أبناءهم  
وكم بنين صاروا أشمر من المنفيين نلزم أباهم الضرورة ان يضبطوهم في بيوتهم  
فاذا افترسنا في هذه الاقوال كلها ينبغي لنا ان نتفلسف صابرين فانه على هذا  
الحال لا نمنع على من قضى أجله ونمنع من الناس بدائع كثيرة ونسلم من الله  
أكاليل صبرنا العظيمة ونحظى بالنعم المأمولة الصالحة لدهرية بنعمة ربنا  
يسوع المسيح ومحبة للبشر الذي معه لا يبه والروح القدس المجيد والعزيز  
والاكرام الان ودائما والى اباد الدهور آمين

### المقام الثاني والثلاثون

وفيما يسوع مجتاز من هناك تبعه اعميان  
يصرخان ويقولان ارحمنا يا ابن داود ولما جاء  
البيت تقدم اليه الاعميان فقال لهما يسوع  
اتؤمنان اني أقدر أفعل هذا قالوا له نعم ياسيد

مت ٩ : ٣٧ و ٣٨

ولعلك تسخبر ما غرضه في اجتذابه اياه ما صار حين فاجيبك انه يود بانهنا  
ويعلمنا أن نرفض الشريفة من الناس الآخرين واذا كان المنزل قريبا اقتادهما  
اليه

اليه وشا  
لا حده  
أعينهم  
أبصر  
كلها أو  
يسيطر  
الالفاظ  
والانيد  
وآثر  
مواضع  
هذه  
انهم  
ان يخ  
وتص  
كان  
يتص  
العم  
لك  
مما  
على  
وته  
ما  
نظير

اليه وشفاهما: الك على انفراد وهذا المعنى بيان واضح لما اوصاه الله الا يقول  
 لاحد الناس وفعل هذين ثلثا لليهود ليس يسيراذ كان هذان الايمان  
 أعينهما ما طموسة فيهما رقة الايمان به من السماع باعماله وحده وأولئك  
 أبصر واعجابه وشاهدوا العجايب المحادثة بأعينهم فعملوا ضد أعمال هذين  
 كالأول أبصر نشاطهما من صياحهما ومن توسلها بأعينه لانهم ما تقدم ما لديه على  
 بسيط ذات التقدم لكنهما تقدم ما صار حين باصوات عظيمة وما أورد اللفظ آخر  
 الالفة الرحمة ودعياء ابن داود اذ كان هذا اللقب فيشعر بالتكريم  
 والانباء في مواضع كثيرة قد لقبوا بهذا اللقب الملوك الذين أرادوا تكريمهم  
 وآثروا أن يظهرهم ومعظمين ولما اقتادهما الى المنزل سأله ما تانيالا انه في  
 مواضع كثيرة قد حرص ان يشفي عند التوسل اليه لكي لا يظنه طان انه يبادر الى  
 هذه العجايب للباسا فيها وليس لهذا الغرض وحده لكن لكي يبين مع ذلك  
 انهما موهلان للشفاء وحتى لا يقول قائل فان خلص برجة فقط قد وجب عليه  
 ان يخلص الكل فنقول له ان تظنه قد امتلك احتجابا ناشئا من أيمان الخالصين  
 وتصديقهم وليس يطالبهم بالتصديق لاجل هذه الاغراض فقط واكن اذ  
 كان هذان قد دعياه ابنا داود أعلاهما هو الى اعتقاد أعلى محلا وعلمهم ان  
 يتصور رامن أجله ما يجب تصوره فقال أنصديقان اني أقدر ان أعمل هذا  
 العمل وما قال أنصديقان اني أقدر ان أسأل أبي أو اني أقدر ان أبتهل اليه  
 لكنه قال أنصديقان اني أنا أقدر ان أعمل هذا العمل هذا قولهما نعم يا سيدنا فما  
 معيها أيضا ابنا داود لكنهما احالا اعترفا بسيادته حينئذ وضع هو به ذلك يده  
 على أعينهما قائلا ليكن لكم مثل تصديقه كما فعمل هذا العمل مصحح ايمانهم  
 وتصديقهم اموريان هما قد شاركا في ايداع شفائهما اشاهد ان أقوالهم ما  
 ما كانت أقوال تحابل لانهما قال فلتنفتح عيونكم كما لكم قال فليكن لكم  
 نظير تصديقكم ما وهذا القول قد قاله لانس كثيرين من الذين تقدموا



الى حضرة سارغا ان يتهـ دم ليذيع قبل مداواته اجسامهم الامانة التي في  
انفسهم حتى يحل ازلئك افضل تهبوا وتوفيقا من غيرهم وبصيروا أناسا  
آخرين ارسخ في الفضيلة وتمكنوا بحرصهم هذا العمل عمله بالخلم لانه قبل  
نشأته جده انهم نفسهم الطريقة بقوله ثقي يا ولدي قد غفرت لك  
خطاياك ولما انهمض الصبية ضبطها وبالمائدة عرفها بالمحسن اليها وعمل  
شبهها بذلك برئيس الماية اذ عطف الفعل كله الى امانته واذ خاص تلاميذه  
من اختباط البحر استخلصهم اولاً من نقص ايمانهم وهذا العمل عمله ههنا  
اذ قد عرف هو قبل صياحهم او هام سريرتهم الفارقة النكاح بها فلكي  
يقنأ أناسا آخرين الى مشابهمها بعينها ويجعلهم اظهري عند غيرهما  
اذاع نهاية مداواته تصديقهم المستور فيهما وبعده مداواته اياهما امرهما  
الا يقول الا احد الناس ما فعله بهما وما امرهما بمجرد الامر لانه امرهما ابتأ كيد  
كثير لان البشـير قال وان يسوع انتهرهم ما قائل انظروا ألا تعرفن أحد من  
الناس هذا الا انهم المانحرجا من عنده اذ اعافعه في تلك الارض كلها  
ولا حتم لا أن يصمتا لكتنهما صارا يندران ويثمران واذا مرا بكتنهما ما  
حدث ما حتم لا ذلك ولا استجازه فان استبان في موضع آخر قائل اذهب  
تفبر مجد الهك فليس ذلك القول ضدا لهذا لانه موافق له جـدا لانه  
يعلمنا الا نقر قولاً من أجل ذواتنا لكتننا مع ذلك تمنع الذين يمدحوننا وما  
اعطاء المجد لله فلا يمنعنا عنه لكتنه يأمرنا بفعله فبعد خروج الاعميين  
من حضرة قدموا اليه اناسا أصم مفلوجا واعمري ان دام كهذا ما كان من  
طبيعتهم لكان الاغتيال كان من الشيطان فلذلك احتاج الى اناس آخرين  
يقدمونه الى حضرة لانه ما قدر أن يتوسل اليه بذاته لانه كان عاردا مصوته  
وما أمكنه التضرع الى أناس آخرين اذ قدر بط الشيطان لمانه وقيد نفسه مع  
لسانه ولهذا السبب ما طال به بامانة لكتنه في الحين تلافى سقمه لكتنه قال انه

عند

عندما  
وقت  
أشدا  
أفضل  
لكن  
ان الج  
استه  
لان ا  
برئيس  
ابطال  
شبه  
الاخر  
نفي  
مالم  
الناس  
المأم  
الذين  
لانه  
والف  
وكل  
لك  
وتو  
بيان

هـنـدما أخرج المجنى نـكـام الـاصـم الا ان المجوع تـعـجـبوا من ذلك قائلين ما ظهرفي  
وقت من الزمان في آل اسرائيل مثل هذا الحادث وقولهم هذا غم الفريسيين  
أشد الغم لانهم فضلوه أفضل من جميعهم ليس من الموجودين فقط لكنهم فضلوه  
أفضل من كل الناس الكائنين في كل وقت من أوقاتهم وفضلوه ليس لانه شقي  
لكن لانه شقي بسهرته وسرعته وقد كان مريضاً بمرض بتعذر شفائه ولعمري  
ان الجمع قال هذا القـرل الا ان الفريسيين قالوا ضده لانهم ما استعجبوه بل  
استهجنوا ما جترحه ومع ذلك ما خجلوا من أن يقولوا أقوالاً ضداً لانفسهم  
لان الحبث هذه الخاصة خاصته لانهم قالوا انما يخرج الشياطين  
برئيس الشياطين وهذا القول لا يوجد شيء أحسن منه فهما وقد قال هو في  
ابطال هذا القول قولاً هو أبين ما يكون فقال انه لا يمكن أن يخرج شيطان  
شيطانا لان من عادة أحدهما أن يجمعه لذاته ليس يحمله ذلك  
الاخر ولا ينقضه وهو عزلة مداره ما أخرج شياطين فقط لكنه مع ذلك قد  
نفى برص وأقام أمواتاً وأحجم بحرا وحل غطايا ونادى بمملكة وقدم لاييه  
ما لم يقدر شيطان في وقت من الاوقات ان يعمل لان الشياطين يقدمون  
الناس الى الاصنام ويحجزونهم عن الله ويقنعونهم أن ينكروا الحياة  
المأمولة والشيطان اذا شتم فلا يحسن الى شتمه وربما اذا لم يشتم يضر  
الذين يترضونه ويخدمونه ويكرمونه وربنا يعمل ضدهم هذا العمل  
لانه بعد هذه الشتم والمثالب ذكر البشير انه طاف تلك المدن كلها  
والضياح يعلم في مجامعهم وينادي ببشارة ملكوته شافيا كل سقم  
وكل استرخاف الشعب وليس بهيب منه انه ما عاقبهم فقط اذ قد زال حسهم  
لكنه ولا انهرهم مجرداً انتهار جمع في ذلك عزمين هما اظهاره وداعته  
وتوبيخه ثلهم بدعته ولا يثاره مع ذلك بآياته التالية أن يخولهم برهانا أكثر  
بيانا وان يوردهم بعد ذلك التوبيخ من اقواله فطاف في مدنهم وفي

ضياعهم ومجامعهم معلما ايانا ان تكافي الذين يتقولون فينا قولا قيم بحاسبه هذه  
 المكافاة ليس بمقابل أخرى اسكن باحسانات أعظم نفع الا انك ان كنت  
 تحسن الى مواخيرك في العبودية ليس لاجل الناس لكن لاجل الله فلا  
 تتعدن فأي الاعمال التي عملوها من الاحسان اليهم حتى يكون ثوابك  
 أعظم قدرا كما انك اذا اتعت من احسانك اليهم بعد ثلثهم اياك بالكلام  
 الكريه فقد اوضحت انك بسبب مدايح أولئك تتخذ هذه الفضيلة ليس  
 لاجل الله فلهذا الغرض علما المسيح انه من صلاحه وحده عمل هذا العمل  
 وليس العجيب منه انه ما انتظر فقط أن تحبي المرضي اليه لكن أعجب من  
 ذلك انه ابرع اليهم جاملا لهم صنفين من الخير أحدهما هو تبشيره  
 اياهم بملكه والاخر هو تلافيه كافة اسقامهم واشفاؤها وما عرض عن  
 مدينته ولا تجاوزه ضيقة لكانه جال كل موضع هناك وما وقف عنده هذا  
 الغرض لكانه بين غناية أخرى لان التبشير قال واذا بصرا مجموع تحنين  
 عليهم لانهم كانوا متعبين مطروحين كغنم لا راعي لهم حينئذ قال انه لا يميده  
 المحصاد عظيم والفعلة قليلون فاطلبوا الى رب المحصاد كي يخرج فعلة لمصاده  
 أرايت عزمه الخالي من العجب ايضا لانه حتى لا يجذب كل سامعي انذاره  
 الى ذاته أرسل تلاميذه وما أرسلهم لهذا الغرض فقط لكنه أرسلهم ليعلمهم كما  
 ارادوا في بلاد فلسطين كانوا في معركة المسكرنة لهذا السبب وضع لهم  
 رياضات الجهادات أعظم فعلا على نفوسهم فوضعهم في مدارسهم  
 الجهادات فيما بعد ويكون تعبها سهل عليهم وكانت حالتهم عنده كحال  
 فراخ ساذجه اقتادهم الى الطياران وجعلهم في ذلك الحين اطباء للجسام  
 وخزن لهم أخيرا اصلاح النفس المتقدم على طب الجسم وتأمل كيف اوضح  
 هذا العمل سهلا ضروريا لانه قال ان المحصاد عظيم والفعلة قليلون كانه  
 قال لست أرسلكم الى الزرع لكنني أرسلكم الى الحصاد وهذا القول قد  
 قاله

قاله في  
 الاقو  
 الاية  
 جزء  
 وشاية  
 ليس  
 قال  
 هذه  
 الش  
 واة  
 اياه  
 ليخبر  
 بغير  
 ثم ار  
 حار  
 الى  
 بال  
 الف  
 خور  
 و  
 اة  
 س  
 ه

قاله في بشارة يوحنا ان أنا ساعبركم تعبروا ودخاتم انتم على تعبرهم فلهذه  
 الاقوال قالها قايضا تبذخهم جاء لا اياهم ان يطعموه ان يوضحوا ان التعب  
 الاعظم قد سلف وتقدم وانظر انه قد ابتدئ ههنا من تعطفه ليس من مكافاة  
 جزئية لانه نحن نحن علمهم لانهم كانوا متعبين وطروحين كنتم لا راغى لها  
 وشاية رؤساء اليهود القبيحة لانهم كانوا رعاة فاعمال الذئاب لان  
 ليس المنكر منهم انهم ما اصلحوا الجماعة فقط لكنهم افسدوا مع ذلك فبحاجهم  
 فاولئك استجبوه وقالوا ما ظهر في وقت من الاوقات في آل اسرائيل مثل  
 هذا الحادث وهؤلاء قالوا كذلك انه انما يخرج الشياطين برئيس  
 الشياطين واسائل ان يسأل ومن هم الفعله فهنا فنجيبه هم الاثنى عشر تلبذا  
 وأقول فافظنك هـ لزادهـم بقوله والفعله قليلون لا البتة ما زادهـم لكنه  
 اياهم ارسل واعلك تقول فلاجل اى غرض قال اطابوا الى رب المصايد  
 ليخرج فعله لمصايد وما زاد فيهم واحدا فأقول لك لانهم كانوا اثنى عشر  
 فجعلهم فيما بعد كثيرين ليس بزيادة في عددهم لكن بتحويله اياهم قوته  
 ثم اراهم موهبته وقال تضرعوا الى رب المصايد فافظن ذاته بمعنى مسـتور انه  
 حاويا ربوبية المصايد لانه عندما قال تضرعوا الى رب المصايد ما تضرعوا  
 الى أحد ولا ابتلوا وقد انتدبهم هو في الحين اذ ذكرهم بالفاظ يوحنا  
 باليسدروا المدور والتبين والمنطة فن هـ هذه الجملة استبان واضحا انه هو  
 الفلاح وهو رب المصايد وهو سيد الانبياء لانه ان كان أرسلهم يمسدون  
 فن البين ليس الغلات الغريبة لكنه أرسلهم يمسدون التي زرعوها بانبيائه  
 وما جسرهم هـ هذا القول فقط بتسمية خدمتهم مصادا لكن بانه جعلهم  
 اقوياء في خدمتهم لان الرب يرقال انه دعا الاثنى عشر تلاميذه واعطاهم  
 سلطانا على الارواح النجسة حتى يخرجوها وبشـفوا كل مرض واسـترخاء  
 على ان ما كان بعد روحا ولا لان الرسول يوحنا قال ما كان بعد حضور روح

لان يسوع ما كان بعد قد مجد واعلمك تسأل كيف اخرجوا الارواح فأجيئك  
 أنجروها من اعزازه ومن سلطانه وتامل في مناسبة وقت ارسالهم لانه ما ارسلهم  
 منذ مبادى انذاره بل لم يرسلهم الى ان تمتعوا تمتعا كافيا بالحقوقه وراوه أقام الميت  
 وسكن البحر وطرده الشياطين وشهد الخلع وغفر خطايا وطهر الابصر  
 وحصلوا لاقتداره برهاننا كافيا باقواله وبافعاله حينئذ ارسلهم وما أنقذهم الى  
 أفعال خطيرة لان ما كان في بلاد فلسطين تورطاً في خطر بل وجب أن يشتموا  
 مقابل الثواب الكريمة مع أنه قد تقدم فذكرهم هذا العارض لهم في شدة اند  
 الاخطار ونسب قوسهم قبل الوقت وبمواصلة ثبوتهم في هذه الحوادث جعلهم  
 مجتهدين ثم اذ كان قد ذكرنا سار وجين من الرسل هما ازديواج بطرس  
 وازديواج يوحنا وأظهرنا بعدهم دعوة متى وماذا كرنا صفة دعوته  
 للرسل الآخرين وألقاهم ذكرهم هنا بالازم الضرورة عددهم وجعل  
 أسمائهم واضحة عندنا قائلاً هذا القول والرسل الاثني عشر فاسمناؤهم  
 هي هذه أولهم سمعان الملقب ببطرس لانه كان فيهم سمعان آخرون هو  
 القناني وأيضاً يهوذا الاسخريوطى ويهوذا أخى يعقوب ويعقوب ابن  
 الفارس ويعقوب ابن زبدي ولعمري أن مرقس البشير معهم على حدو  
 رتبهم وبعدهم متى الرسل ثم اندراوس وهذا البشير فلم يرهم على هذه الجهة  
 لكن على جهة مختلفة ويقدم توما المناخر بعده كثيراً فسيبنا أن نبصر  
 حسابهم من أعلى ترتيبهم أولهم سمعان الملقب ببطرس واندراوس آخره  
 وهذا فليس مديحاً يسيراً لانه سمي أحدهما من فضيلته ودعا الآخر من  
 شرف حسبه الذى في طريقةه ويعقوب ابن زبدي ويوحنا أخاه  
 رأيت كيف لبث يرتبهم على حدو رتبهم لانه على حسب ظنى أن يوحنا ليس  
 هو أعظمهم محلام التلاميذ الانج فقط لكنه أكبر من أخيه يعقوب  
 أيضاً ثم قال فيلبس وبرثلماوس ويوما ومتى العشار الان لوقا

الرسول

الرسول  
 ثم يعقوب  
 ابن ز  
 القناني  
 يهوذا  
 أوهنا  
 كان في  
 أخو  
 يهوذا  
 الجمه  
 فاروا  
 أين  
 تسعة  
 منهم  
 والو  
 في  
 الا  
 شدة  
 أو  
 واه  
 أمر  
 الى  
 لا



الرسول ما رتبهم على هذا الترتيب لئلا يظنهم بعكس هذا و قد علم هذا على قوما  
 ثم يعقوب ابن الفارس لانه كان فيهم على ما ذكرنا سابقا يعقوب آخرو هو  
 ابن زبدي ثم ذكر اباوس المدعو تدانوس وسمعان النيمور الذي يدعى  
 القناني وجاء الى الذي سلمه ولم يصفه كوصف عدو ومحارب لئلا يظنهم  
 بهذه الصفة كوصف كاتب خبيروما قال يهوذا الدنس النجس في كافة  
 اوهامه لئلا يظنهم من مدينته قائلا يهوذا الاسخريوطي وسبب هذا لانه  
 كان فيهم يهوذا غيره وهو اباوس المدعو اندراوس الذي ذكر لوقا البشير انه  
 اخو يعقوب عند قوله يهوذا اخو يعقوب فقص له اذا من هذا وقال  
 يهوذا الاسخريوطي الذي اسلمه ولا نتجمل من قوله الذي اسلمه لانهم على هذه  
 الجهة ما كانوا في وقت من الاوقات شيئا ولا من الاوصاف المضمونة انها تغير  
 فاوالمهم كلهم الخالي من معرفة الكتب والامم لئلا يظنهم انهم يعرفون الى  
 أين والى من ارسلهم هؤلاء الاثني عشر ارسلهم يسوع ولعلك  
 تستغرب من هؤلاء فاجيبك هم الصيادون الاميون العشرون لان اربعة  
 منهم كانوا صيادين واثنان منهم كانوا عشارين وهما متى ويعقوب ابن الفارس  
 والواحد منهم كان مسيحا وان استخبرت وماذا قال لهم اجبتك انه اوصاهم  
 في الحين قائلا لا تذهبوا في طريق الامم ولا تدخلوا مدينة السامرة انتم ملتقوا بأوفى  
 الاسراع الى الغنم الضالة من بيت اسرائيل كانه قال لا تموتوا اذ قد  
 شقوني وادعوني مجنوننا اني امة منهم وارثهم لانني قد اجتهدت أن انا فاهم  
 أولا وأصلهم وأحجزكم عن الناس الآخرين كلهم وأرسلكم معلمي  
 واطباء لهم ولست أمانعكم أن تبشروا الناس الآخرين قبل هؤلاء فقط لئلا يظنهم  
 أمركم مع ذلك الا تسلكوا ولا الطريق المؤدية الى هناك ولا أمركم أن تدخلوا  
 الى مدينة السامريين وذلك أن السامريين يضاغدون اليهود ويخالفونهم  
 لان اعتقادات أولئك السامريين كانت أسهل اعطافا لانهم كانوا أكثر



استعدادا للايمان وأوفر عزا وهؤلاء اليهود كانوا أصعب انعطافا  
 الا انه مع ذلك أرسلهم الى الذين هم أصعب انعطافا من غيرهم مظهر اهتمامهم  
 مطبقا أفواه اليهود طرقات تعليم رساله حتى لا يقر فوههم - ثم أيضا ويعيبوهم بأنهم  
 دخلوا الى عند أناس غلف وينظنون أنهم قد وجدوا الهربهم منهم وارتجاعهم  
 عنهم علة واجبة وسماسهم غنما ضالة ومادعاهم شاردين محبة الا لهم بالمساهمة من  
 سائر الجهات مستجذبا عزمهم وقال لهم اذا انطلقتم فنادوا قائلين أن ملكوت  
 السموات قد اقتربت أعرفت جسامه خدمتهم أعرفت رتبة رساله وما أومروا أن  
 يقولوا شيئا محسوسا ولا أن ينادوا بنظير الاقوال المنسوبة الى موسى والى الانبياء  
 ساقا لكتبتهم أومروا أن يقولوا أقوالا جديدة غريبة عجيبية لان أولئك الانبياء  
 ما نادوا بمثل هذه الاقوال - لكنهم وصفوا الارض والخيرات التي في الارض  
 وهؤلاء الرسل انذروا بملكوت السموات وبالنعم التي هنالك كلها وليس  
 هؤلاء الرسل معظمين من هذه الجهة فقط - لكن من جهة طاعتهم - ثم أيضا هم  
 أعظم قدرا لانهم لم يتأخروا ولم يشكوا مثل أناس كثيرين - لكنهم على أنهم قد  
 تكبدوا شدا نذروا خطارا وحروبا وبلايا يتعذر وصفها واحتمالها اقتبلوا  
 ما أومروا به بخضوع جزيل ولعلك تقول وما الذي فعلوه عجيبا وطاهم - ثم حال  
 منذرين بملكوت السموات وانما أطاعوا بايسر مرام اذا نذروا بافراط  
 صعب محزن أفلم تسمع بحبوسهم باقنيادهم الى المحافل بالمحروب التي ثارت  
 عليهم - ثم من أصحاب قبيلتهم بمقت كل الذين دفعوا قولهم والمصائب كلها التي  
 قال انهم بعد مدة يسيرة يتناسونها لانه أرسلهم - ثم منذرين مسبيين لاناس آخرين  
 خيرات جزيلة وذكر أنهم سيقاسون شدا نذرا معضلة وقدم وصف ذلك لهم  
 ثم جعلهم موهلين لتصديقهم وقال اشفوا المرضى نقوا البرص أقيموا الموتي  
 أنرجوا الشياطين قد أخذتم مجانا فاعطوا مجانا انظر كيف يتم باخلاصهم  
 وسجايابهم - ثم ليس بدون اهتمامهم بالجرايح والابات موريا انه بدون اصلاح  
 اخلاقهم

أخلاقه  
 مجابا في  
 فيترفع  
 يقبلوا  
 هي الى  
 تساوي  
 ولا نضا  
 فاقا  
 جهة  
 كثيرة  
 خاصة  
 أنه  
 أرسل  
 أخرج  
 ووه  
 يقول  
 لطري  
 لانه  
 الايم  
 جعل  
 يتم  
 من  
 الذي

أخلاقهم ليست الايات شيئا وذلك أنه قمع بذخهم بقوله مجاناً أخذتم فاعطوه  
مجاناً فجعلهم أن يتنظروا من حب الاموال ثم لكي لا يظنوا أن أحكام ذلك هو لهم  
فيترفوا ومن تلقاء الايات الكائنة بهم قال مجاناً أخذتم واستمتم بهيون الذين  
يقبلونكم شيئا لان هذه الايات ما أخذتموها باجرة ولا تعبت فيها لان النعمة  
هي في كذلك اعطوها لاولئك لانكم لاسبيل لكم أن تأخذوا قيمة  
تساويها ثم اقتنع في الحين قومه الشرور وقال لا تقتنوا ذهباً ولا فضة  
ولا نحاساً في مناطقكم ولا مخلاة لطريقكم ولا ثوبين ولا أحذية ولا عصي  
فما قال لا تأخذوا معكم لكنه قال ولوا نساغ لكم أن تأخذوا ذلك من  
جهة أخرى فاهربوا من هذا السقم الخبيث لانه بهذا الافتراض أحكم محامداً  
كثيرة احداها أنه جعل تلاميذه ابرياء من أن يكونوا متهمين وثانيها أنه  
خلصهم من كل اهتمام حتى يصرفوا شغلهم كله الى كلام انذارهم وثالثها  
أنه عرفهم قدرته وهذا القول قد قاله لهم فيما بعد العليكم اعترتم شيئاً حين  
أرسلتكم عراة حفاة وما قال لهم في الحين لا تقتنوا لكن حين قال لهم تقوا البرص  
أخرجوا الشياطين حيثما قال لهم لا تقتنوا شيئاً انكم أخذتم مجاناً فاعطوا مجاناً  
ورهب لهم الفعل الموافق أعمالهم اللائق بهم الممكن لهم ولكن لعل قائل  
يقول ان الاوامر هذه تحوى احتجاجاً كلها الاخرى فابعازها الايمان كوا مخلات  
لطريقهم ولا ثوبين ولا عصا ولا أحذية فلاجل أى غرض أو عز بذلك فنقول له  
لانه يريدهم ان ينسكوا في ابلغ اسبقصاء انفسك وقد أمرهم قبل هذا  
الايمونوا باي يوم التالى وقد عزم ان يرسلهم معلمين للسكونة فلهذا السبب  
جعلهم على ما يقال من أناس ملائكة وأطلقهم من كل اهتمام عالمي حتى  
يتسكروا باهتمام واحد وهو باهتمام تعليمهم وأولى ما يقال انه أطلقهم اذا  
من ذلك الاهتمام مام أيضاً بقوله لا تهتموا بماتتكم من حتى ان الاله مام  
الذى يظن انه ثقل صعب جداً يستعين عندهم ههنا في الغاية القصوى

فا  
م  
م  
م  
من  
ت  
ان  
باء  
س  
من  
س  
هم  
قد  
لوا  
ال  
عن  
رت  
اقي  
ين  
لهم  
رقي  
فهم  
لاح

متيسر الا انه لا يوجد فعله يجعلنا ان نسراهم السرور مثل تخلصنا من الاعتمام  
والتحيل ولا سيما اذا مكثهم ان يكونوا متخلصين من الاهتمام ولا ينقصهم شيئا مما  
يحتاجونه عند حضور الله معهم لانه هو الكل في الكل حتى لا يقولوا نحن  
أين نسند قوتنا الضروري لانه قال لهم قد سمعتم اني قد قلت لكم فيما سلف  
تفروا في طيور السماء لانهم لم يكونوا بعد واقوا يا ان يظهر ايعاز هذا  
بافعالهم لانه اورد لهم ما هو أدنى من ذلك الايعاز كثيرا فقال ان الفاعل  
مستحق طعامه موضحا انهم يجب عليهم ان يغتذروا من عند تلاميذهم حتى  
لا يترفعوا ويفتخروا على المتلمذين لهم كانوا قد اعرضوا عن الاشياء كلها وما  
أخذوا منها شيئا ولا يحزنون اذا اعرض هؤلاء المعلمون عنهم ثم حتى  
لا يقولوا افتامرنا ان نعبد عيشة المتسولين ويخجلوا من هذا بين لهم  
عمالهم انه دين واجب بتسميتهم اياهم عمالا وسمى ما يدفع اليهم أجرة كانه قال  
لا تظنوا اذا عملكم في أقوال المادة ان الاحسان الكائن منكم بوجه قليل لا  
يبرأ وذلك ان عمالكم يحوى اتعابا كثيرة وما يعطىكم هو المتعلمون منكم ليسوا  
يحبونكم لانهم يفتخرون بكم بقضونه لكم ككفاة لان الفاعل مستحق لطعامه وهذا  
القول قاله ليس يظهر ان اتعاب رسله هو له لطعام هذا مقدار ابعد هذا  
الظن لا كان قاله مشترعا لاولئك الرسل ان لا يطلبوا شيئا اكثر من هذا محققا  
عند الذين يغزلونهم طعامهم انما يقدمونه لهم ليس هو هدية لانه دين  
واجب لهم والى أية مدينة دخلتم اوضيعة فأفصوا عن وجود فيها ربح بكم  
فأقيموا هنالك الى ان تخرجوا كانه قال لما قلت لكم ان الفاعل مستحق  
لطعامه ما فتحت لكم بقولي هذا أبواب كل من في تلك المدينة لانه كفى ههنا  
أمركم ان تجعلوا استقصاءكم وتصفيحكم كثيرا لان هذا التصفيح يوجب لكم  
قشر يفسدكم واغتنموا كمن يغتنم لان الفاعل ان كان مستحقا فليس يعطى بالازم  
الضرور طعامه ولا سيما اذا كنتم ما قد طلبتم شيئا أكثر من أكلة ضرورية ولم

بأمرهم

بأمرهم  
بيننا  
تفعلها  
يتجه  
مشرقا  
الى  
دخو  
اليه  
انتم  
جعل  
يتسا  
فمن  
حق  
ذلك  
يس  
ثم  
المنز  
بال  
قد  
لا  
أر  
إلا  
مو

يا مريم ان ياتوا انا سامرحين لهم فقط لانه يوعز اليهم مع ذلك الا يستبدلوا  
 بيتا بيت حتى لا يغموا من يقبلهم ولا يستمدواهم ظنا من شر البطن وسهولة  
 تنقاهم لانه قد بين هذا الغرض بقوله اقيموا هذا الى ان تخرجوا وهذا المعنى  
 يتجه لنا ان نتطهر من المذنبين الاخرين اعرفت كيف جعلهم هذا الامر  
 مشرفين وجعل قلوبهم محتدين اذ بين لهم انهم هم الرابحون اكثر بحايصاتهم  
 الى الشريف والى معرفة منفعتهم ثم بين هذا المعنى ايضا بعينه وقال عند  
 دخولكم الى المنزل سلوا عليه فان كان المنزل موهلا لسلامكم فليوافق سلامكم  
 اليه واذا كان ليس أهلا له فيرجع سلامكم اليكم ارايت الى أي حد  
 انتهى اذ ليس يعفهم من اصلاح اخلاقهم وذلك على جهة الواجب جدا لانه  
 جعلهم محباهدين لدينه الصحيح ومنذرين لاسكونه وبهذا الابعاز جعلهم ان  
 يتذللوا وصبرهم معشوقين وقال من ليس يقبلكم ولا يسمع اقوالكم  
 فعند دخركم من ذلك المنزل اذ من تلك المدينة انفضوا الغبار عن اقدامكم  
 فقا اقول لكم ان ارض سدوم وغامرة ستكون في يوم القضاء اكثر راحة من  
 تلك المدينة كانه قال ليس اذ قد علمتهم لاجل هذا انتظرتهم من غيركم ان  
 يسلموا عليكم بل لاجل هذا التسليم عليهم املتم ان تقضوا لهم في تكريمهم  
 ثم بين ان تسلمهم هذا ليس هو سلاسا اذ جالسه يتركه يركا لانه قال ان كان  
 المنزل مرهلا لسلامكم ليوافق اليه فان شتمكم فعقوبته الاولى هي الا يمتنع  
 بالسلامة وعقوبته الثانية انه يقاسى اكثر من عقوبة أهله سدوم فان  
 قلتم عقوبة اولئك ماذا اعلينا منها اجبتكم اذ قد ملكتكم منازلكم موهلة  
 للتبريك ليس عليكم منها شيء وان استخبرت في الغرض في قوله فانفضوا غبار  
 ارجلكم اجيئك انه حتى يبين ان رسله ما اخذوا منهم شيئا حتى يصير سفرهم  
 الطويل الذي سافروه لاجلهم شهادة عليهم وتاخذ كيف لم يخبرهم بعد  
 موهبته كلها لانه لم يهابهم في ذلك الوقت سابق معرفة حتى يعرفوا من هو

المؤهل لهم ومن هو الذي ليست هذه المحالة حالته لكنه أوعز إليهم أن يبحثوا  
ويلازموا الامتحان والقاتل أن يقول فكيف أقام هو عند عشار فأقول له لانه  
صار من انتقاله عن طريقته اهلاله وتأمل أنت كيف لما عراهم من الاشياء  
كلها أعطاهم كافة احتياجهم إذا أوعز إليهم أن يقيموا في منازل المتلمذين لهم ولم  
يطلبوا شيئا عندهم دخولهم إليهم لانه على هذه الجهة أراحهم من الاهتمام  
وحقق عند أولئك المتلمذين لهم أنهم انما جاؤا إليهم لاجل تخليصهم وخدمتهم وبنوا  
ذلك بانهم لم يطلبوا معهم شيئا وبأنهم لم يطلبوا بهم شيئا أكثر من طعامهم  
الضرورية وبأنهم لا يدخلون إلى عند كل الذين هنالك على بسيط ذات دخولهم  
لانه ما أرادهم أن يستعينوا بهم من اجتراحهم الآيات فقط لكنه أراد أن يظهر  
يظهرون بهمين قبل آياتهم في فضيلتهم لانه لا يوجد فعل بصورة الفلسفة مثل  
اجتناب ما دونه وفضيلة وامتناعنا بحسب امكاننا من الاحتياج إلى الناس وهذا  
الفعل فقد عرفه الرسل الكذبة ولاجله قال بولس الرسول لكي بما يفاخرون  
به من زهمهم يوجدون مثلنا نحن فان وجدوا في غربة وذهبوا إلى عند من  
يجعلهم ما يجب ان يطلبوا شيئا أكثر من طعام يومهم فإليق بهم إذا كانوا في  
منازلهم مقيمين وأوجب الايطاموا أكثر من طعام يومهم

## الْعَظْمَةُ

فهذه الاقوال ما ينبغي ان نسمعها فقط لكن سبيلنا ان نمثلها فانها ما قبلت  
بسبب الرسل وحدهم لكنها قبلت مع ذلك بسبب القديسين الذين بهم مدحهم  
فسبيلنا ان نكون موهبين لا قبلهم لان هذه السلامة من عاينها ان نحب من  
عزم الذين يقبلونهم ومنه تطير ايضاه هذه السلامة ايضا مات كون من دالة  
المعالمين فقط لكنها مع ذلك تكون من رتبة الذين يقبلونهم فلا تنوهم من اننا  
نفسر خسارة يسيرة اذا لم نتمتع بهذه السلامة لان النبي قد تقدم فأذاع هذه  
السلامة

السلامة  
المشقة  
أخلة  
بها في  
الذبح  
كان  
أن  
شقة  
هي  
أولة  
للك  
ولا  
على  
إلى  
كل  
أف  
كل  
قد  
الذي  
أف  
يحد  
سر  
سر  
مادة



السلامة بقوله ان أقدام المبشرين بالسلامة لاهية ثم ترجم رتبها واستثنى بقوله  
المبشرين بالخيرات وهذه السلامة فقد أظهرها المسيح عظيم بقوله سلامتى  
أخلفها لكم سلامتى أدفعها إليكم فيمنبغى لنا ان نعمل كلها يمكننا حتى نمتنع  
بها في منزلنا وفي الكنيسة لان الامام في الكنيسة يعطى السلامة وهذا  
الفعل رسم لذلك وينبغى ان نقبله بعزم قبل المائدة بكل نشاط اولئ  
كان مستثناة عن دنائنا لا نتناول من المائدة فدفعنا الناطق بالسلامة أيقبه  
أن يكون أثقل فعلا لاجلك يقف القديس ومن أجلك قد وقف المعلم متعريا  
شعيا في الاحتجاج الذي تم لكه اذ لم تخزله استعارة اقبالا لان الكنيسة  
هى منزل مشاع لمجاعتنا واذ استبقتم أنتم اليها تدخل نحن حافظين رسم  
اولئك الرسل ولهذا السبب عند ما ندخل نحن في المحل نقول السلامة  
للكل مشاعة على حدوسنة الرسل فلا يكون أحدكم متوانيا  
ولا يكون أحدكم عند دخول الكهنة وتعاليمهم غير متلفت لان التعذيب  
على هذا الفعل ليس يسير لاني أنا قد كنت أريدا أكثر من كل مأثور اذ دخلت  
الى بيت أحدكم أن يخرجنى الى خارجه فذلك أفضل عندي من أن تسمعوا  
كلامى اذ اتاكم ههنا فلهذا الفعل أثقل عندي من ذلك كثير الان هذا المنزل  
أفضل تأمرا وسودرا الان أملاكم الجسمية ههنا هي مخزونة وههنا هي أماننا  
كلها الان ما الذى ههنا ليس هو عظيم ارميا وبيان ذلك ان هذه المائدة أكرم  
قدرا والذنعما وهذه المنارة أكبر من المنارة الذهب وقد عرف ذلك جميع  
الذين أدهنوا بزيها بامانة في وقت يناسب ذلك فلو أقامهم وهذا الصندوق  
أفضل من ذلك الصندوق كثير اواجل قدرا لانه ليس يحترق على ثياب لكنه  
يحوز صدقة مخزونة فيه وان كان الذين يقتنونها هم قليلوا العدد وههنا أيضا  
سرير أفضل من ذلك السرير وذلك از راحة الكتب الالهية هى الذمى كل  
سرير فلو كان هذا المنزل مأثورا عندنا لم كنا غمناك منزلا غيره والدليل على أن  
ما قلته ليس هو غملا ولا مستصعبا فيتم بصحة الثلاثة آلاف والخمسة آلاف



الذين آمنوا أولا وامتلأوا منكم كروا منكم لا واحد - دأوا مائة واحدة ونفسا واحدة لان  
الكتاب قال وكان للذين آمنوا نفس وقلب واحد فاذا افرقتم وافترقتم ان  
فضيلة اولئك كثير وانطوي بنا الى بيوتنا فلو صار اذا التمسنا ههنا انتم بنشاط  
ولكن كفا في الفضائل الاخرى ما كين فقرأه فلو صار ان تعجلونا اذا دخلنا  
الى عندكم في هذا الموضع يجب وسرور واذا كانت السلامة لكم وقلتم انتم ومع  
روحك فقولوا هذا القول ليس بصوتكم فقط لكن قولوه ايضا بعزمكم  
ولا تقولوه بفمكم لكن بغير فهمكم فان كنت تقول ههنا السلامة مع روحك  
وتحاربني خارج هذا الموضع رافضا ثانيا لاي غاشلا لاي تعيرات كثيرة سرا  
فاية سلامة هذه لاني انا وان كنت تعرفني دفعات كثيرة اعطيك السلامة  
بقلب نقي وبعزم خالص ولست اقدر ان افول فيك قول لا خبيثا في وقت من  
اوقات لاني مالك جوارح احشاء ابوية وان انت ترك في وقت من الاوقات فانما  
أعمل ذلك مهمتك وانت تسعني سرا وما تقبلاني في منزل سيدي فاخشي  
الا يعني اكنابي ايضا ليس لانك تشمتني ولا لانك اخرجتني لكن لانك دفعت  
سلامتي واقصيتها واستجذبت تلك العقوبة الصعبة مراها لاني انا ان كنت  
لا أنقض الغبار وان كنت لا ارجع عنك فافعال الوعيد باقية يحتجزت عزها  
عني لاني انا اقول لكم دفعات كثيرة السلامة لكم ولست اكف عن قولي  
هذاد انما وان كنتم مع شتمكم لا تقبلون السلامة فليست أنقض الغبار  
وذلك ليس لاني اعصى امر سيدي لكن لاني اتمرق في حبكم كثيرا ولعمري  
آثروا لاني ما فاسيت من اجلكم تعب ولا جئت اليكم من سفر بعيد ولا جئت  
بشكل الرسل في تجريدكم من القنية لهذا السبب يذم ذواتنا اول ولا جئناكم  
بجودين من احذية ولا من ثوب ثمان ولعلكم ولهذا السبب انقصتمونا  
اطائف تكمولكم ولكن هذا الذي ذكرناه ليس كافيا لكم للاعتذار لانه ليس  
يجب لعمري بتمنا عظيمة ولا يفي بكم انتم عفو في ذلك المحبس كانت المنازل

كنائس

كنائس  
في المنازل  
توجد  
ما تقر  
اقوالا  
الاف  
البيت  
اذا على  
مائة  
المع  
كنتم لا  
فهذا  
هذه  
انقص  
واحد  
واحد  
اعطيت  
الى ان  
زائد  
من ال  
الاف  
منفعة  
وطاء

كنايس والان فالكنيسة قد صارت منزلا وفي ذلك الوقت ما كانوا يتكلمون  
في المنزل كالأماط والالان لانهما كانا في الكنيسة كلاما روحيا لكنكم  
توجهون الى ههنا أقاويل الاسواق واذا خاطبكم الله جل ذكره تهملون استماع  
ما يقوله بسكون وتحتذون أفعالا ضديته تتفقهون فيها اولية لكم كنتم تقولون  
أقوالا تناسبكم فالان انما تقولون وتسمعون أقوالا لا توافقكم فلاجل هذه  
الافعال أنوح واستأ كف عن نوحى وكنت أود الخروج من ههنا  
البيت لكننا لم نمانض طرارا أن نقيم ههنا الى أن نخرج من ههنا المحاضر فسينا  
اذا على حسب ما أمركم بواس الرسول لانه ما كان قوله الذى قاله لك من أجل  
مائدة فقال سمينافيا لكنه انما قال سمينافيا في عزكم وفي تميزكم وههنا  
المعنى نطلبه نحن منكم فنبته في منكم حبكم وودكم ذاك المحار الخالص فان  
كنتم لا تحتملون ههنا الف عمل فلو كنتم تحبونا بان تباينوا وتواينكم المحاضر  
فهذا يكفيننا لو اننا اذارناكم متهذبين وقد صرتم أفضل مما كنتم فعلى  
هذه الجهة اظهر أنا ودى أكثر عما هو وأعظم فان كنت أحبكم أكثر وأحب  
أنقص لان الاشياء التى تحبها هي كثيرة فقد نصبت بحباعتنا مائدة واحدة وأب  
واحد ولدنا وقد حللنا كلنا الخاضة واحدة باعبارنا وقد دخلنا كلنا مشروبا  
واحد ابعينه فقط فالولى ما يقال انما اخرجنا مشروبا واحدا بعينه فقط لكننا  
أعطينا مع ذلك أن نشرب من كأس واحدة وذلك أن أبانا لما أراد أن يقتادنا  
الى أخلص الود احتال به هذا وهو أن نشرب من كأس واحدة وذلك من محبة  
زائدة الا أننا لما عدلنا رسله وأنا معترف بهذا واستأجده في وقت  
من الاوقات لاننا لما عدلنا رسلنا أولئك بل ولا ظلمهم ولكن مع ههنا فلتصر  
الافعال منكم هكذا بهذا المعنى ليس بقدر أن ينجحكم لكنه ينفعكم أعظم  
منفعة لانكم اذا ظهرت للذين قد عدتموا أن يكونوا موهلين لا كرام حبكم  
وطاعة لكم كثيرا حينئذ تسعدون مكافاة أعظم اجالا لانا لانا نسنا نقول لكم

أقول إنما هذه أذ ليس يوجد لكم معلم في الأرض لكن الأقوال التي تسلموها  
 تعطىكم ياها وإذا أخذتموها فما نطلب منكم شيئا أكثر إلا أن تحبونا فقط  
 فان كنا نسئنا أهلا لهذا الحب لكن من حبنا أياكم سنكون موهلين لذلك  
 سريعا على اننا قد أمرنا الا نحب الذين يحبونه فقط لكن نحب معهم أعدائنا  
 أيضا فمن يكون بهذه الصورة جافيا ومن يكون بهذه الصفة وحشيا وقد اقتبل  
 شريعة هذا افتراضها فبرحب جمع عن الذين يحبونه ويمقتهم ويكون ملو من رذائل  
 كثيرة فاذ قد اشتر كنا في مائدة ودية سيلمنا أن نشترك في محبة روحية واثن  
 كان اللصوص اذا اشار كوا بلح يانسون مع الذين اكلا واعمهم فما الاحتجاج  
 الذي غمنا كه نحن اذا اشتر كنا في جسد سيدنا دائما وما غمنا اننا استئناس اولئك  
 اللصوص ودعهم على ان كثيرين قد أجزاهم لنجابتهم ليس المائدة وحدها  
 لكن قد كفاهم اتصادقهم كونهم من مدينة واحدة بعينها فاذا كنا تلك مدينة  
 واحدة بعينها وبيتنا هو بعينه ومائدتنا وطريقتنا وأصلنا وحياتنا  
 ورأسنا وراعينا وواحد بعينه ومعلمنا وملكنا وخالقنا وأبونا والاشياء كلها  
 هي مشاعة فينا فلما عفو نكون موهلين اذا انفصل بعضنا عن بعض  
 ولعساكم تطلبون الايات التي كان أولئك الرسل يحترحونها عند دخولهم الى  
 منازل المتلمذين لهم وهم البرص الذين نقوههم والشياطين الذين طردوهم  
 والموثق الذين أقاموهم الا ان هذا ايضا عظيم لشرف حسبكم وحبكم وهو  
 الا تؤمنوا بالله بآيات لان الله له هذا الغرض وغيره كف الايات لان ان كان  
 ما يصير آيات وقد تمذخ المالكون ما كانت أخرت يد على غيرها كقولك  
 يقتضون معرفة وبحكمة وأما باظهار تورع ودعة ويترفعون وينفصل  
 بعضهم عن بعض فلو كانوا اجترحوا آيات في أي مكان لم يكن قد حدث فيه  
 اشفاقات والدليل على أن ما ذكرته ليس هو حدثنا في شهادته أهل مدينة قرينيه  
 ويوضحونه لما انفصلوا من هذه الجهة الى احزاب كثيرة فلا تطلب آيات لكن

أطلب

أطلب  
 المسـ  
 كلهم با  
 تبصر  
 لاستبح  
 أن الا  
 أفعال  
 تأمير  
 فينبغي  
 الفض  
 الناس  
 أشرف  
 من ع  
 يسرا  
 لان  
 الذين  
 على  
 مار  
 انها  
 لكن  
 الشـ  
 وقال  
 واليه

أطاب عافية النفس لا تطاب أن تبصر ميتا واحدا مقاما لانك قد علمت أن  
المسكونة بجملة انهم لا تقام لا تطاب أن ترى أعشى ومبصرا لكن أبصرا المؤمنين  
كلهم باصرين الان باعادة بصرا أفضل من البصر المحسوس وأنفع وتعلم أنت أن  
تبصر بصرا عافيا وأصلح عينيك وقومها الاننا لوعشنا كلكنا على ما يجب  
لاستحيبنا غلمان الوثنيين أكثر من استحيابهم مجترحي الآيات وبيان ذلك  
أن الآيات تحوى في أكثر الاوقات ظنها خيالا وتهمه أخرى خبيثة وان كانت  
أفعالنا ليس هذا الحال حالها فالغيبة النقية ما تقتدر أن تقبل حيلة هذا  
تأثيرها لكن امتلاك الفضيلة من طباعها أن تطبق أفواه المعيبين كلهم  
فيمنعني لنا أن نتم بالفضيلة لان ثروتها جزيلة واستحيابها عظيم وهذه  
الفضيلة تمنحنا الحرية الصادقة بالحقيقة وتجعلنا في العبودية بعينها أن ينظر  
الناس اليها فاستخلصنا من العبودية فقط لكنها تظهرنا في ثبوتنا عبيد  
أشرف من الارراق دراو وهذا أفضل من تخويلها أياها الحرية كثيرا وليس  
من عادتها أن تجعل الفقير موصرا لكنها تظهره مع بقائه فقيرا أوسع من الغنى  
يسرا وان شئت ان تعمل آيات فتخلص من ذنوبك وقد وصات الى كلاما طلبه  
لان الخطية أيها الحميد شيطان عظيم فان تخلصت منها قد عمت اعظم من  
الذين يطردون شياطين كثيرين واسمع الرسول بواس قائل في تقديمه الفضيلة  
على الجحائب اذ قال ماثلوا المواهب الفاضلة افضل من غيرها وانا اريكم ايضا  
طريقة في غاية افراط سموها وعند اعترافه ان يصف هذا الطريق ما ذكر  
انه باض اموات ولا تنقية برص ولا صنف آخر من هذه الاصناف وامثالها  
لكنه رتب الحب عوض هذه المواهب كلها استمع المسيح القائل لا تفرحوا بان  
الشياطين تخضع لكم لكن افرحوا بان اسماءكم قد كتبت في السموات  
وقال قبل هذا ايضا كثير من يقولون لي في ذلك اليوم اسمنا باسمك تبنانا  
واليس باسمك اجر جناسه يا طين كثيرين وعملنا قواف كثيرة اعترف لهم

(٤٧٦)\*

اننى ما عرفكم وغندما أوشك ان يصاب دعى تلاميذه وقال لهم هذا يعلم كل  
الناس انكم تلاميذى انتم ليس اذا اخرجتم شياطين لكن اذا امتلكتم حبا  
فيما بينكم يحب به احدكم الاخر وقال ايضا لهم هذا يعرف كل الناس انك  
ارسلتنى ليس اذا انقضت الاموات لكن اذا كانوا واحدا لان البجائب  
ربما نفعت غيرك واضرتك انت ما لكها اذ ترفعك الى تكبر وعجب واما  
ترجك في سحبة اخرى وماتهم في اعمال الفضيلة بتهمة هذا معناها المكنها  
تنفع الذين يعملونها وتثيرين غيرهم فسيبلغنا ان نعمل هذه الاعمال باهنام  
كثير لانك اذا انتقلت من القساوة وزوال الانسانية الى الصدقة فقد بسطت  
يدك بعد ان كانت يابسة وان ابتعدت عن الملاعب وبادرت الى الكنيسة فقد  
قومت رجلك بعد ان كانت عرجة ان ابتعدت عن الزانية وعن حسنها  
الغريب فقد فتحتم ما بعد ان كانتا غير مبصرتين وان تعلمت بدل المغاني  
الشرطانية من امير روحانية فقد تكلمت بعد ان كنت اصم هذه البجائب  
عظيمة بديعة فاذا دمننا عاملين هذه الايات فسنكون معظمين وبها  
مستجيبين ونستجذب نحن اناسا شرارا الى الفضيلة  
ونتمتع بالسعادة المأمولة التي سننالها كلنا  
بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبه  
للشعر الذى للاب معه  
والروح القدس المجد  
على الدوام  
والى الابد  
آمين

المقاله

فلما  
يقص  
يد  
يقبلا  
وما  
يسلم  
المعه  
وجه  
الدنا  
من  
اذنا  
وله  
الا  
الا  
ارنا



## المقالة الثالثة والثلاثون

هأنذا أرسلكم كغنم في مابين ذئاب  
فكونوا فقط نساء كالحيات وودعاء

### كالحمائم

فلما جعلهم أن يتقوا بحصول قوتهم الضروري وفتح لهم بيوت جميع الذين  
يقصدونهم وحلائهم بشكل شريف عند دخولهم إلى منازلهم ما أمرهم أن  
يدخلوا إلى عندهم دخول تائبين متصدقين لكن دخول النمرقاء الذين  
يقبّلونهم كثيرا لأنه قد أبان هذا المعنى بما ذكره أن الفاعل مستوجب لاجرته  
وما أمرهم أن يسألوا من هو المرهل لقبولهم وأن يقيموا عنده وأوعز إليهم أن  
يسلموا على الذين يقبّلونهم وبما توقعه إليه الذين لا يقبّلونهم من تلك الآفات  
المعضلة فلما انتزع به هذا الإيعاز أهملهم ودرعههم سلاطبا ظهرا والآيات  
وجعلهم أناسا متجدين لا تتغير قوتهم إذا استخلصهم من جميع هموم  
الدنيا وعنتهم منها ذكر لهم بعد ذلك البلايا العتيدة أن توافيهم وليس العارضة  
من مدة فقط لكنه وصف لهم الفوائد التي ستعرض لهم بعد زمان طويل  
اذ تقدم فسومهم لمحاربة إبليس المحتال قبل كونها بامد طويل تقديره  
ولعمري أنه أحكم لهم فوائد كثيرة أولها أن يعرفوا قوة سابق علمه وثانيها  
الايتموهم متوهم أن هذه الشدائد تنقطع عليهم لاجل ضعف معلمهم وثالثها  
الابتحار الذين يهتمون هذه المصاعب عند نفوذهم إلى غايتها تخبرهم عن  
ارتجائهم أياها من توقعها ورابعها حتى لا يرتجفوا إذا استمعوا هذه الملامات في



الصليب بعينه لانهم قد نالهم حينئذ هذه المصائب وقال لاني قلت لكم هذه  
الاقوال قد غرا الغم قلوبكم ولم يستخبرني أحد منكم الى أين أذهب مع أنه لم يكن  
بعد قد تكلم عن ذاته ولا كلمة كقولك انه ما ذكر انه سيقبض عليه ويضرب  
بالسياط ويقتل حتى لا يرجف بذلك تميزهم لئلا يكتنه تقدم فاذاع لهم في ذلك  
الوقت العوارض التي ستعرض لهم ثم حتى يعرفوا أن شريعة هذه الحرب  
جديدة ومذهب هذه المصافة عجيب أرسلهم عراة بثوب واحد مجردين من  
أحذية ومن عصي ومن منطقة ومغلاة وأمرهم أن يتسذوا من عند الذين  
يقبلونهم وما وقف كلامه عنده هذا اللفظ لئلا يكتنه أراهم قدرته التي لا توصف  
وقال انطلقوا بهذه الصورة وأظهر والنوسة الغم ودعتها وهذه الاخلاق  
اقتنوها عند اعترافكم أن تتوجهوا الى الذئاب وما ذكر توجههم الى الذئاب على  
بسيط ذات الذكر لئلا يكتنه قال فيما بين الذئاب وما أوعز اليهم أن يملكو الاستئناس  
الغم فقط لئلا يكتنه أمرهم مع ذلك أن يقتنوا وداعة الحمام لئلا يكتنفوا على هذا الحال  
أظهر مقدري اذا قهرت الغم للذئاب واذا حصلت في وسط الذئاب وعضتها  
عضات جريئة فلا تنفني فقط لئلا يكتنف من ذلك أنها تنقل تلك الذئاب  
وهذا فعل هو أعجب كثير وأعظم من أن تقبلها أن تنقل عزمها وتوقف  
تميزها وهذه الغم هي اثنا عشر فقط والمسكونة مملوءة من ذئابها فسيبنا  
نحن العاملون الاعمال الضدية أن نستخزي اذ نوضع على أعدائنا ابضاع  
الذئاب لاننا مادنا غنما نقهر مظفرين ولو اصطف حولنا ذئاب جريل عددنا  
فستقهرها ونستطهر عليم ارمي صرنا ذئابا ستقهر مغلوبين لان معاونة داعينا  
تبتعد عنا لانه تعالى ليس يرعى ذئابا لئلا يكتنه انما يرعى غنمه ويهلك وينصرف  
لانك لا تسبح له أن يظهر مقدريته لانه اذا نالك مكرهه وأظهرت استغناسا  
انما يحسب الظفر كله له واذا بارزت ولا كنت فانما تحجب ظفرك عنك  
وتأمل أنت من هم الذين سمعوا هذه الاوامر الصعبة المنعبة فتجدهم الاميون  
الذين

الذين  
يتربوا  
في الا  
هـ  
فكر  
رأياه  
الواجب  
الشيء  
كل شئ  
وان  
حجبه  
بأمر  
فلذا  
وهـ  
المو  
بقو  
تسا  
ان  
مر  
فهـ  
قال  
وا  
أر

الذين لا يعرفون الكتابة ولا القراءة والحمام لون المحظ في سائر الجهات الذين لم  
يتربوا في وقت من زمانهم في شرائع الذين خارج محلتنا الذين لم يربوا ذواتهم  
في الاسواق سريعا الصادقين العشارين الموعبين نقائص كثيرة واثمن كانت  
هذه الاوامر فيها كفاية ان ترجف الناس العالي محلهم العظيم شأنهم  
وكيف لم يكن فيها كفاية ان تبيع الاغنياء من كل جهة الذين لم يتخيلوا  
رايا مكنيا ولا في وقت من زمانهم وتزججهم الا انها ما قد اذلتهم وذلك على جهة  
الواجب جدا ولعل قائل يقول لانه اعطاهم سلطانا ان يشفوا البرص ويخرجوا  
السايطان فاقول له انا ذلك القول ان هذا الاعطاء بعينه فيه كفاية اكثر من  
كل شيء لازعاجهم اذ زعموا ان يقاسوا هذه البلايا المعضلة بعد ان اضرمهم اموانا  
وان يتوقعوا الشدايد ويجالس القضاء ومكاره اقتيادهم اليها والهروب من  
جميع النافرين منهم ومقت اهل المسكونة المشاع لهم بعد اجتراحهم عجائب  
باهرة فان قلت وما وسوسة هذه الحوادث كلها اجبتك هو اذ مرسلهم  
فلذلك وضع هذا القول قبل كافة اقواله هذه قائل لا هوذا انا مرسلكم  
وهذا فيه كفاية لتسليتهم بخبرونكم لان تشعروا فاطمأنوا ولا تخشوا احدا من  
الموجودين اعرفت تأمره اعرفت سلطاناه اعرفت مقدرته المغناص حربه فالذي  
يقوله هذا هو معناه قال لا تترقبوا لاني ارسلكم فيما بين ذئاب وامركم ان  
تكونوا كالغنم وكالحمام قد كنت قادرا ان اعمل ضد هذا وخذلافه ولا اهتم لكم  
ان تقاسوا عارضكم وروها ولا اجمعكم بنزلة غنم لدى ذئاب بن اصيركم  
مرعين اشد مما تروع السباع من يتلقاها الا ان يكون هذا اليس موافقا لكم  
فهذا الاحتمال يحتملكم ابيحي حسنا وهذا يدعي اقتداري وهذا القول قد  
قاله ابواس الرسول رسوله يحجز بكم نعمتي فان قدرتي تنكامل في الضعف  
والمرض وتم فانا قد جعلناكم ان يكون هذا الحال حالكم لانه اذ قال انا  
ارسلتكم كنتم فاعلموا اني هذا المعنى غامضا لا يتسئلوا اذ افاني قد علمت علميا

يقين انكم ستكونون يا عازي هـ ذاعند كل الناس يمتنع عليهم اكثر من كل  
شيء ان يقهروكم ثم حتى يقدمواهم من ذواتهم فعلا ولا تظنوا ان افعال توفيقهم  
كلها هي لنعمة ولا يتوهم انهم يكالون جزافا وباطلا قال لهم صير وافطنة  
كالحيات ودعاه كالحمام فلو كانوا قالوا فما الذي تقدر فطنة اعليه في شدايد  
واخطار هـ ذامباغ كثيرها فـ كيف تقدر بكافة جهدنا ان نفتني فطنة وهذه  
الامواج الجزيل تقديرها تتساقق حولنا لان مهمات تكون النجدة فطنة عند  
حصولها فيما بين ذئاب هـ ذامباغ كثيرها الذي يمكن الوصول اليه يكون  
اكثر مونة لها ومهـ ما تكون الحماة ودعاه ما الذي ينفعها وهـ ذامباغ  
تقديرها تحوط بها القال لهم هذا العارض حتى عرض للانواع الفاقدة النطق  
ان تقيدها ودعاهانفعها ومتي عرض لكم فالفطنة والدراسة ينفعانكم  
اعظم النفع لكن سبيلنا ان نعرف أية فطنة يطالبنا بها هـ في ايعازه هذا فقد  
ذكرنا فطنة الحية لان كما ان تلك الحية تفرح لعارض كل ما ان تناله ولو  
أوجبت الى ان يقطع جسمها بعينه لما كانت تضبطه عن ذلك وتصونه شديد  
مما احتجته ان تصون رأسها فـ كذلك قد أمرك أنت فقال أبذل ما خلا أمانتك  
أهلا لك كلها لو أوجبت ان تبذل أملا لك وجسمك ونفسك بعينها فأبذلها  
وصن أمانتك فانها هي رأسك وأصلك فاذا حفظتها وصنتها الواضعت أملاك كلها  
أيضا لا مكنك ان تستفيد منها كلها أيضا بزيادة ظاهرة وانحصة الغرض ما أمر  
أحدنا ان يكون بسيطار كيك ولا فطنا فقط لكنه مزج الصنفين كليهما حتى  
يصير أفضله فيكون اتخذاه فطنة الحية حتى لا يخرج في مقاتلة وتحصيله وداعة  
الحماة حتى لا ينتقم من ظالميه ولا يعاقب المغتالين عليه اذا كان لا يفيد من  
الفطنة نفع اذا لم تحذر الوداعة فما اذا يكون أقوى من هـ ذه الاوامر لو كان  
أحدهم قال يا سيدنا فما يجوز بنا ان يصيبنا مصاب مكره لقال له الانني  
لست أطاق لك ان تعناظ لان هـ ذاهو معني الحماة فـ كان ايعازه ايعاز

من

من  
لا  
من  
من  
الا  
والا  
فان  
قد  
بد  
أولا  
قولا  
ان  
الح  
وس  
الن  
فان  
الى  
يس  
فه  
و  
ل  
و

من يلقى قصبة في نار ويقصد ان لا تحرق من النار بل تطفى هي النار ولا  
لا يزعمنا ذلك فان هذه الامور قد وصلت الى غايتها وبلغت الى تمامها واسقيا  
من الاعمال بآياتها وصارت الرسل حكاما للحجيات ودعا كالحجاس وما كانوا  
من طبيعة أخرى. لكنهم كانوا من الطبيعة التي لنا بعينها فلا يظن ظان ان هذه  
الامور متنوعة فانه هرقل الناس الاخرين كلهم قد عرف طبيعة الافعال  
والملكات وقد عرف ان الخسارة لا تطفى بالخسارة لكنهم انما اتخذوا بالدعاة  
فان شئت ان تعرف هذا المعنى من ادعاهم فاقرا كتاب اعمالهم فتبصر كم مرة  
قد ترفع اهل مجمع اليهود وارهقوا الستم عليهم فماتوا هم المحاماة واجابوهم  
بدعة لا ثقة بهم فنتفضوا غضب اولئك واخذوا جنونهم وحلوانهم ضمتهم لان  
اولئك قد قالوا لهم اما قد اوصيناكم الاتى كما وابهى هذا الاسم على ان  
هؤلاء الرسل كانوا يقدرون ان يجتروا عجائب كثيرة فماتوا باسراع  
قولا ولا عملوا عملا بل اعتدروا بكافة وداعتهم قائلين ان يكن هذا الفعل عدلا  
ان نسمع منكم اكثر من ان نسمع من الله فاحكموا بذلك علينا اعرفت دعة  
المحاماة فانظر الى فطنة الحمية فانا نحن مانقدرا ان نتكلم الابد ما قدر رأينا  
وسمعنا اعرفت كيف نحتاج ان نكون محترسين من سائر الجهات حتى لا تذللنا  
النواب والشدايد ولا يرهقنا الغضب فلهذا المعنى قال احذروا من الناس  
فانهم سيدفعونكم الى جوعهم ويضربونكم بالسياط في محافلهم وستاقون  
الى امراء وملوك من اجل الشهادة عليهم وعلى الامم ها هو ايضا يجعلهم ان  
يستفيقوا في كل مكان اذ فوض اليهم ان يصبوهم مصابا مكرودا واطاق لغيرهم  
فعل ذلك بهم حتى يعلم في هذا الوجه ان في مقاماتهم المكاره اقام لهم الظفر  
وسمات القهر لانه ما قال ايم ضاربوا انتم وعاندوا المريرين ان يتعتوكم  
لكنهم قالوا ستقاسون نهاية المكافاة فنط بالالجب كم اقتدار قائل هذا القول  
وكم هي فلسفة سامية لان هذا المعنى مؤهل لاستبها به جدا كيف ما ظفروا

في الحين اذ سمعوا اقراره هذه وقد كانوا اناس يربون من الشيء الحقير ما قد  
تظافروا بعد فرق البحيرة التي كانوا يصطادون حولها كيف ما تقطنوا وقالوا  
في انفسهم هم الى اين نهرب فيما بعد من مجالس القضاء علينا من الامراء ومن  
مخاوف اليهود ومن مجامع الوثنيين ومن الرؤساء والمرؤسين لانه ما تقدم فذكر  
لنا في قوله هذا فاسط-ين فقط والبلايا الحادثة علينا فيها المكنة قد فتح علينا  
حروب المسكونة بقوله سقتادون الى حضرة ملوك وامراء وموضعا هذه انه عزم  
ان يرساهم بعد ذلك من ذرين للامم كيف ما قالوا اذا اتحارب المسكونة بنا وترفع  
القاطنين الارض كلها سلاحهم علينا وتنقض جوعهم وامراؤهم وملوكهم علينا  
وما هو بعد هذا اربح عاقبة اذا صار الناس لاجلنا ان يقتلوا اخوتهم وابناءهم  
وابناءهم لانك قد قلت سيدفع الاخ اخاه الى الموت والاب ولده ويثب الالاد على  
والديهم ويقتلونهم وكيف يؤمن باقي الناس اذا ابصر وابناء لاجلنا  
قتلوا والديهم واخوة يقتلهم اخوتهم والمواضع كلها لموهة فحجاسات افيا بطردونا  
من كل ناحية طرد شياطين عنيدي وكطردنا من انجاس مفسدين المسكونة  
اذا ابصر ونا اوعينا ارضهم من دماء الال والاقارب فذلك واضح جدا لاننا  
اذ دخلنا الى بيوتهم نعطيهم سلامة اوعيناهم قتالات بخير لا تقديره الا اننا لو كما  
اقواما كثيرين ولسنا اثني عشر ولو كنا لسنا اميين لانعرف الكتابة لكن  
كنا كما خطباء علماء في كلامنا وكدما يقال لو كنا ملوكا كما يمكن جيموشا  
وسعة من الاموال كيف كنا نستطيع ان نقنع اناس ان يشعروا  
خروبا بينهم وبين ذوي قبيلتهم اصعب من حروب بينهم لاننا ان تهاوتنا  
بخلافنا فمن يعتق دان خالص الناس الاخرين يكون بنا الانهم  
ما افتكر وفي صنف من هذه الاقوال والاقواله ولا طالبوا بواجبات الاوامر  
لكنهم خضعوا واطاعوا فقط وهذا الفعل فما كان فعلا لفضيلتهم فقط لكنه  
كان مع ذلك فعلا بحكمة معلمهم وانظروا كيف قرن بكل صنف من الشدائد

سلوا

ســـــــــــــــــ

سلوا  
أريج  
بقوله  
يصابو  
في كل  
ذلك لا  
مكان  
على انه  
عند  
في تلك  
هو  
تأثيره  
قار  
ولهذا  
والذي  
اولاد  
أبلغ  
مقوة  
الابو  
ذلك  
كانه  
الجزء  
الرس



سلوا وقال في الذين لا يقبلونهم - ثم ان أرض سدوم وغامورة ستكون في يوم القضاء  
أريح من تلك المدينة وقال ههنا أيضا ستقامدون الى أمراءهم - بلوك وانبع ذلك  
بقوله لاجل الشهادة عليهم وعلى الامم وهذا القول فليس هو سلوة يسيرة ان  
يصابوا بهذه المصائب لاجل المسيح واتوبوا ثمك لان الله يستبين عاملا أعماله  
في كل - كان ولولم يكن أحد الناس يصبرها - هذه الاقوال سألهم وما فعل  
ذلك لانه اشتهى تعذيب أناس آخرين - لكن حتى يشقوا ويوقنوا انه في كل  
مكان حاضر معهم وقد تقدم فعرف هذه العوارض وأنهم مايتكبدونها  
على انهم خبايا مفهدين وبعد هذه الاقوال تقدم فوضع لهم سلوا ليس يسيرا  
عند قوله فاذا أسلموكم فلا تهتموا كيف أو بماذا تكمون لانكم - تهطرون  
في تلك الساعة ماتت - كما هو به لانكم استم أنتم المتكلمين بدل - كن روح أبيكم  
هو المتكلم فيكم - حتى لا يقولوا كيف يمكننا ان نختلج حوادث حادثة هذا  
تأثيرها اذ أمرهم ان يشقوا بمصول الاحتجاج لهم وقال في مرض آخر أنا أعطيكم  
قوا وحكمة وقال ههنا روح أبيكم هو المتكلم فيكم معاليها يا هم الى رتبة الابناء  
ولهذا المعنى - يزدكر القوة المعطاة لهم حينئذ استثنى بالشدة ائذوا افتتالات  
والذبحان لانه قال سيدفع الاخ اخاه الى الموت ويسلم الأب ولده ويهض  
أولاد على والديهم ويميتونهم وما وقف عنده هذا القول - لكنه أضاف اليه قولا  
أبلغ منه - هتفر يقاقيه كفاية ان يززع الصخرة أيضا وهو - وستكونون  
مقوتين من جميع معانديكم والسلوة أيضا في هذه الاقوال انه حاضر عند  
الابواب لانه قال لاجل - لاسمى تحتلون هذه النوايب كلها وذكر مع  
ذلك قولا آخر هو - ومن يصبر الى المنتهى فذلك يخلص فهذه الاقوال  
كانت على نحو آخر كفاية ان تقوم بسائرهم - اذ عزم ان يضرم قوة انذاره  
الجزيل تقديرها من طريق انها تنهاون بالطبيعة وتقضي المناسبة وتفضل كلام  
الرسول كلهم عند طرده العوارض كلها باقتدار لان اقتصار الطبيعة ان كانت



لا تقدر ان تعاند ما قاله الرسل بل تخضع له كما الذي يوجد غير هذا بقدر  
 ان يهركم واذهبه الاحوال تجري على هذا المجري فلا تكون عيشتكم في راحة  
 لكنكم سيكون جميع اهل المسكونة اعداء ومحاربين متضاشرين عليكم  
 فابن افلاطون وابن فيثاغورس وابن طبقة الرواقين لان ذلك افلاطون  
 اذ منع بتكريم كثر يطعن فيه باشنع الطعن على انه ابيح ولم يصلح مما اراده  
 صنفوا ولا استظهر على غاصب واحد لكنه اسلم تلاميذه وثقة عمره على حالة  
 يرى لها وكناسات العلم المنسوبة الى الحاسيين عبرت كعبور المنام والنظر  
 على ان اولئك مانا بهم في وقت من اوقاتهم نائمة هذا تأثيرها لكنهم كان ينظرون  
 بهم انهم اهل الاجل الفلسفة التي خارج محلتنا واذا عاينوا رسائل افلاطون عند  
 اهل اثينة في اسواقهم علانية المرسلة من عند ديونوس ولبثوا عمرهم كله في ترفه  
 وراحة واستغفروا باموالهم لم يكن يسيرة فن هذه المجهمة اتباع ارسطليس زواني  
 بخيلة اثم انهم وكتب غيره وصايا اذ خلف مورثا لم يكن يسيرا وغير هذا اذ جعل  
 تلاميذه ذواتهم جسورا مشي عليهم من فوق بعد ان فصيح على ما ذكر  
 واستنوناها المسمى في السوق علانية واعمرى ان هذه هي افعالهم الشريفة  
 الا ان ايس ههنا عند الرسل فعل هذه صفته لكنه يوجد عندهم عفة زائدة على  
 الوصف وزينة بليغة ومحاربة كفاية المسكونة من اجل الحق وصحة الدين  
 وانذابهم كل يوم وبعد هذه النوائب ظفرتهم البهية ولعل قائل يقول لكنهم  
 قديون جدا عندهم اقوام اشقياء في نسكهم مثل تاومب و فليس وبهر يقلس  
 فأقول له ان افعال اولئك بالنسبة الى افعال الصيادين هي كالعاب الصبيان  
 لان ما الذي يتجه لك ان تقوله انه اقنع اهل اثينة ان يركبوا في السفن لمساق  
 كبير كسوس الملك جنوده الى بلد غلاطية فههنا مساق كبير كسوس الملك  
 جنوده الى الرسل لكن ابلليس المحتمل مع كافة المسكونة والسياطين الذين  
 لا يحصون تظافروا على هؤلاء الاثني عشرة ايس في وقت واحد لكن في

عمرهم  
 انهم  
 ينبغي  
 اغتال  
 الملا  
 الشيا  
 والمن  
 يشها  
 فقط  
 أعجب  
 الى  
 في  
 جاء  
 فك  
 المت  
 الر  
 الن  
 الا  
 أد  
 رو  
 ها  
 يقا  
 وم

عمرهم كله فقهرهم هؤلاء الاثنا عشر واستظهروا عليهم والجهيب من فعلهم  
انهم ما قتلوا اضدادهم لكنهم قتلوا عزائمهم وثقفوا سجاياهم لان هذا الفعل  
ينبغي ان تراعيه من اثر المجتهات اكثر من كل افعالهم ان الرسل ما قتلوا الذين  
اغتاوا عليهم ولا ابادوهم لكنهم تسلموهم معادلين المجن فصيروهم سائمين  
الملائكة اذ عتقوا الطبيعة الانسانية من هذا التمرد الخبيث وطردها اولئك  
الشياطين المغتاص استعطافهم المزيجين الاحوال كلها من اوساط الاسواق  
والمنازل وأولى ما يقال انهم ايضا طردوهم من البرية بعينها ووصفوف الزهبان  
يشهدون بذلك الذين قد انغمروا في كل مكان فما ظهر وافي المواضع المسكونة  
فقط لكنهم ظهر وافي المواضع التي قد عدمت ان تكون مسكونة وما هو  
أعجب من ذلك انهم فعلوا هذه الافعال ليس بحاله الراحة لكنهم وصلوا  
الى كل ما ارادوه باحتمالهم المكروه ومقاساتهم البلياء لان اهل الدنيا جاز  
في وسطهم اثنا عشر رجلا اميين فكيف فهم وضربوهم بالسياط وطافوا بهم  
جائلين وما أمكنهم ان يصمتوهم ولكن كما ان شعاع الشمس ممتنع ان يربط  
فكذلك اسان اولئك الرسل كان رباطه ممتنعا وعله ذلك انهم ما كانوا هم  
المتكلمين لكن قوة الروح كانت المتكلمة فيهم لان على هذه الجهة قهر  
الرسل ولبولس اليهود الذين قد حضروا عند اغريباس وغلب باذن القاهر  
الناس كلهم برزايته لانه قال ان ربي حضرمي وأيدني وأنت ذني من فم  
الاسد وانت فاستجيبهم كيف اذ سمعوا لانهم مواصدة قوا ذلك وقبلوا وما  
أدهشهم من الاصناف المريبة صنف فان قات انه تحولهم سلوة كافية بقوله ان  
روح أيكم يكون المتكلم فيكم قات لك فلهذا المعنى بعينه انهم لم منهم لانهم  
ما ارتابوا ولا التمسوا استخلاصهم من الشدائد وهذه كانت عزائمهم وما أملاوا ان  
يقاسوا هذه المصائب سنتين ولا ثلاثة سنين بل في طول عمرهم كله لا بقوله  
ومن بصير الى المنتهى ذلك بخلاف أومى الى هذا المعنى أي اغامضه الانه يريدهم

ان لا يقدموا افعالا لله ونتمه فقط لكنه يشاهد ذلك أن يكون منهم المحامد التي  
يحكمونها وتأمل من أعلى سياسته كيف حدثت أفعاله احيانا وأفعال تلاميذه  
احيانا لان اجتراحهم الآيات هو فعل له واجتهادهم بان لا يستقنوا شيئا هو فعل  
لهم وانفتاح المنازل كلها لهم هو فعل من النعمة التي من العلو وابناهم ان  
لا يطلبوا شيئا أكثر من حاجتهم هو فعل لقلبتهم لان الفاعل مستوجب  
أجرته وتخويلهم السلامة هو فعل لموهبة الله والتماسهم الموهبين لهم  
وانقباضهم لا يدخلوا الى عند كل الناس على بساط ذات الذخول هو  
فعل لضبطهم هو اهم وأيضا عذيب الذين لا يقبلونهم هو فعل له وانصرافهم  
بوداعة من عند الذين لا يقبلونهم هو فعل له وانصرافهم ببوداعة من عند  
الذين لا يقبلونهم وهم لا يثلبونهم ولا يستقنونهم هو فعل لبوداعتهم واعطاؤهم  
روحا وجسمنا الاية - وواكان فعل - لا لمرسلهم وكرهم - كالتعميم والمحام  
واحتمالهم - النوايب كلها بصبر كان فعل - الاشهادتهم وفهمهم واحتمال  
المقت وان لا ينهبطوا الى التضييع واصطبارهم الى الغاية كان فعل - لالههم  
واما استخلاص الصابرين فهو فعل لمرسلهم وكذلك قال ومن يصبر الى الغاية  
ذلك يخلص واذ قد ألف الاكثرون من الناس أن يكونوا في مبادئ أفعالهم -  
خريصين ويترخون بعد ذلك قال اني اتمس الغاية لان ما المنفعة من الزرع  
أن تكون مزهرة في ابتداءها وبعد مدة يسيرة تنبت ولهذا الارض يطالبهم  
بالصبر - كافي الجزيل لان حتى لا يقول قائل انه هو قد عمل كلما يجب عليه  
وايس مستجبا ان يصبر أولئك هذا الحال حالهم اذا ما نابتهم نائمة ثقيله لهذا  
الغرض قال لهم ان الحاجة ملصة بكم الى صبركم لانني وان كنت اختلستكم  
من التورط في الشدائد الاولى فاعلموا اني اخبئكم لشدائد غيرها أصعب منها وبعد  
تلك أيضا - كما يدون مصاعب غيرها ومادتم متفسيين فما يمكنكم مقاسات  
الاغتيال عليكم لانه له - هذا المعنى اعتد اعتمادا غافضا بقوله ومن يصبر الى

الغاية

الغاية  
موض  
في الر  
اذا  
يحب  
واحد  
حول  
قواء  
مكة  
أن  
مف  
المس  
يعة  
الغ  
هذ  
المس  
في  
يتم  
بط  
شد  
الا  
ع

الغاية ذاك يخاص لاجل هذا الغرض لما قال لانهم وما بما تنطقون به قال في  
موضع آخر كونوا مستعدين للاحتجاج عند كل من يسألكم جوابا من  
في الرجاء الذي فيكم لان اذا كان جهادا بيننا وبين اصدقائنا يا امرنا ان نتم  
اذا حضرنا مجلس قضاء امر يعاواطط بنا من كل جهة جوع مجانين وخوف  
يحب لنا عطفة علينا حتى نتق وتكلم ولاندهش ولانسم لم المحقوق الواجبة  
ولاعمرى ان الحادث من الرسل كان مستعظما ان يدخل انسان مشغول بالصيد  
حول البحيرة أو بالجلود أو بعمل التعشير الى حضرة أمراء جالسين وكان  
قوادهم وعلمانهم واقفين لديهم وكان كافة اتباعهم واقفين معهم يقف  
مكتوبا مطرقا الى اسفل فيحكمه ان يفتح فله لانهم ما حولهم بسبب اعتقاداتهم  
ان يقولوا قولاً أو يوردوا احتجاجا لكانهم ارتادوا أن يضربوا أعناقهم كانهم  
مفسدون مشركون في افساد المسكونة لانهم قالوا ان هؤلاء الذين قد أفنوا  
المسكونة قد حضروا ههنا وقالوا أيضا انهم يوردون اعتقادات مضادة لما  
يعتقده قيصريائين ان يسوع المسيح ملك وبه هذه التهم قبضت عليهم بمجالس  
القضاء في كل مكان واحتاجوا الى نجدة كثيرة من العلو تنجح اليهم ابوضحوا  
هذين الصنفين ان اعتقادهم الذي اعتقدوه صادق وانهم ما يفسدون الشرائع  
المشاعة ويحتسروا ان لا يسقطوا في تهمة احالة الشرائع اذا حرصوا ان يتكلموا  
في وصف معتقدتهم وان لا يفسدوا أيضا السنة قضاء اعتقاد انهم اذا اجتهدوا أن  
يبيّنوا انهم ما يغيرون المذهب العام المشترك وهذه الحجج كلها تراها محكمة عند  
بطرس وعند بولس وعند باقي الرسل كلهم بالفهم اللائق بهم واعمرى انهم  
شكروا في كل صقع من المسكونة انهم مقتنون مشغبون مبدعون بدعا جديدة  
الانهم مع ذلك حذفوا هذه التهم عنهم وجذبوا لانفسهم ضدها حين اذاعوا  
عند كل الناس المؤمنين انهم مخلصون ممتدون بحسنون فهذه المثاني كلها

اصلحوها بكثرة مبرهم ولذلك قال بولس الرسول اننى اموث كل يوم وصبرالى  
غاية حياة متورط فى الاخطار والشدائد

## العظة

فاذا كنا قد امتلكنا امة هـ ذام بلع كثرتها لاي عفوة يكون موهاـ ين اذا  
كنافى وقت السلامة متراخين مستلقين على ظهورنا ونهـ ذبح وليس احد  
من الناس يحاربنا وتحمل قوتنا وليس مضـ طهـ دىضـ طهـ دناقـ دأمرنا أن  
تخلص فى اوان السلامة والافلاقةـ درأن نخلص لان اولئك الرسل لما  
كانت المسكونة متوقدة ونارها مضطربة فى الارض كلها دخلوا فى باطنها  
فاختلسوا المحترقين من وسطها وانت ما يمكنك أن تصون ذاتك وماهى الدالة  
التي تكون لنا واي مفويـ يحصل لنا نحن الذين لم نصرب بسـ يا ملولا ساقتنا  
أحد الى جـوس ولا رؤساء ولا محافل ولم يحصل لنا صنف آخر من هـ ذه  
الاصناف لكنه قد حصل لنا ضد ذلك ففحن تترأس ونضبط الرئاسة وكرامات  
كثيرة ولو كهم مذهب دينهم ولهم معالى التصدر ومفاجرا الشرف واصناف  
الراحة وما نفهـ رعى هذا المحال اضدادنا واما اولئك الرسل المعلمون وثلامهـ ذهم  
اذ كانوا يساقون كل يوم الى المحافل ويستمدون بجراحات كثيرة وضغطا  
ورسوما متـ لة كانوا يتنعمون بها أكثر من المقيمين فى جنة النعيم ونحن  
ولا فى نومنا نصـ بر على عارض هـ ذنا تأثرهـ وقد حصنا أرخى من كل سمع وامل  
قائل يقول الا ان أولئك الرسل اجترحو ابحـ ثاب فأقر له أما ضربوا  
بالسياط وطردوا لاجل ذلك لان هـ ذاهوا العجيب منهم ان لذين أحسنوا اليهم  
هم الذين امتحنوهم فى أكثر اوقاتهم بهـ ذه الزائب وأمثالها ولم يرتفعوا على  
هـ ذ المحال لما استدوا عوض أفعال صالحة فعملوها مكاره رديـ قاسوها

واما

واما  
فعل  
يحدث  
عائنا  
لا يرو  
لا يغ  
جلبات  
كل يوم  
اذ لم  
رملا  
الاص  
هؤلا  
الغيف  
اسـ  
اوجا  
جهاد  
بها  
قولا  
هلال  
امرا  
عبـ  
تـ  
مقد

واما انت ان احسنت الى احد الناس بصنف من الاحسان يسير ثم نالك منه  
فعل محزن تنزعج وترجف وتندم على ما علمته به ولو صار ما لا يصبر ابدا ولا  
يحدث في وقت من الزمان حربا للسكنائس واضطهادا تقطن كم يكون الضحك  
علينا كم تكون تعبيراتنا وذلك على جهة الواجب جدا لانه اذا كان  
لا يروض احدنا ذاته في المعركة فكيف يكون في جهاداته بها وأي مجاهد  
لا يغرف في ارتياضه ويقدر أن يظهر اذا حضرت المجاهدات فعلا في  
جلباتها جليدا مستعظما مقابل معاندة ألفا قد كان واجبا علينا ان نصارع  
كل يوم ونلاكم ونحضر سعيها أما قدر أيتها الذين يدعون الكافرين بمجاهد  
اذا لم يحضرهم ولا معاندا واحدا يدعهم كيف يوعبون جرابا كبيرا  
رملا خيلا ويعلقونه عليهم وبروضون هنالك كافة قوتهم والصبيان  
الصغار منهم سنا يتدربون في أجسام رفقائهم بالحرب لا عدائهم فإنت أنت  
هؤلاء وتندرب بصراعات الفلسفة لان أناسا كثيرين يرهفونك الى  
الغيظ ويلقونك في الشهوة ويضرمون لهيبا كبيرا فقف اذا كنت تصيب على  
اسقام هواك واحتمل بأوفر جملادتك الاوجاع في سريرتك حتى تحتمل  
اوجاع حروب جسمك وذلك ان أيوب السعيد لو لم يكن قد ارتاض قبل  
جهاداته ارتياضا جيدا لما كان له فضله في جهاداته على هذه الصورة لموا  
بها ولو لم يتدرب بان يكون خاليا من اكتئاب لقد كان قال اذا مات أولاده  
قولا جسورا فقد رأينا ان قد وقف مقابل المسارعات كلها مقابل  
هلاك أمواله وأبادة نعمته الجزيل تقديرها مقابل فقد أولاده بازاء عيني  
أمراته مقابل سياط أوجاع جسده مقابل تعبيرات اصدقائه بمراسمهم  
عبيده له وان شئت ان تسبح وتعرف رياضته فأسمع عنده قوله كيف  
تم اذن بامواله فقال ان كنت قد سررت اذ صار لي ثروة جزيلة ان كنت ورتبة  
مقدري ذهبان كنت وثقت بوجهه بجزيل ثمنه لهذا السبب ما ارتجف ولا حين



اختلست منه اذ كان ماضيا اليها ولاذ كانت حاضرة عنده اسمع كيف دب  
أحوال ابنائه فماتراخي خارج الواجب كما نسامح نحن اولادنا لكنه كان  
يطالبهم بكافة الاحتراس والمخدر لان من كان يرفع عن أفكارهم الغامضة  
ضحية يقدمها لله تفطن كيف كان قاضيا مستقصيا على أفعالهم الظاهرة  
وان شئت ان تسمع جهاداته من أجل العفة أسمعها قائلا وثقت ليعني  
موثقا لا أنظر الى صديقه يقول لهذا المعنى ما كسرت امرأته لانه قد أحبها قبل  
ذلك الوقت لكن ليس حبا زائدا على المقدار لكنه أحبها على ما يليق بان  
تحب المرأة ومن هذه الجهة يعرض لي ان أستحب هذا المعنى ومن أين همس  
لا بليس المحتمل العارف برياضات الصديق انه يقهر جهاداته فهذا المحتمل  
هو وحش خبيث لا يئأس في وقت من الاوقات وهذا المعنى يصير علة عظيمة  
توجب الحكم عايينا وهي ان ذلك المحتمل يئأس في وقت من الزمان من  
هلاكنا ونحن نئأس من خلاصنا لكن تفطن كيف تدرب بطني جسمه وخداياه  
لانه اذ كان هو ما فاسى في وقت من زمانه وجعل هذه كتابته لكنه لم يث طائشا في  
برورة ورفعة وترفه ونعيم وفي سعادة أخرى ظاهرة كان يتصور المصائب الغريبة  
كمن يبصر في نومه شيئا وهذا المعنى اذا وضحه قال ان الخوف الذي كنت  
أخافه وافي الى وما كنت أخشاه تلقاني ودهمني وقال أيضا أنا بكيت على  
كل فاقد قوته وتحسرت اذا رأيت انسانا في شدائد فلهذا السبب ما أرجفه  
ولا حادث من المحوادث التي دهشته من تلك الافات العظيمة التي لا تمتدح  
ولا تنظر الى هلاك أمواله ولا الى انتزاع ابنائه ولا الى ضربته جسده تلك  
التي لا تشفى ولا الى اغتيال امرأته لكن انظر الى نوائبه الاصعب من  
هذا كثيرا فان قلت وما هي النوائب التي نابت أيوب وهي أصعب من هذا  
لأننا ما عرفنا من خبره نائبة أكثر من هذه النوائب أقول لك لأننا ما جعونا  
بما عرفنا أولا أكثر من هذا على حد وان من يهتم ويفتش على الولولة تقتديا

صايبا

صايبا  
توصل  
ذكر  
لست  
أعما  
كان  
المتا  
أصد  
اجتر  
ويور  
قداد  
ماهو  
منتظ  
لانف  
في فلا  
قداد  
امراة  
يسخ  
وبع  
كيت  
وعلى  
الجز  
شك

صائبا يعرف انه قد قاسى ملات أكثر من هذا وأعظم التي فيها كفاية ان  
تحصل فيه ارتجافا غير هذا فأولها انه ما كان يعرف قولاً واضحاً في  
ذكر ملكوت السموات والقيامة فهذا المعنى قد ذكره نايحاً وقال لا نبي  
لست أحيا الى الدهر حتى أتمهل وأطيل أنا في وثانها انه كان يعرف لنفسه  
أعمالاً جيدة كثيرة وثالثها انه ما كان يعرف لذاته فعلاً خيراً ورابعها انه  
كان يظن انه يقاسى هذه الآفات واردة من الله فان كان يتوهمها من إبليس  
المتمال فهذا التوهم قد كان كافياً ان يقلقه ويرجعه وخامسها استماعه  
أصدقاؤه يشبهونه برذيلة لان أحدهم قال ما ضربت سياطاً معادلة خطاياك التي  
احترمتها وسادسها انظرت الى العائشين في خبثهم متنعمين بأجل أمانتهم  
ويوصفون له وسابعها انه ما حصل له ان يمصرف في وقت من أوقاته انما غيره  
قد أصابته هذه المصائب وأماناتها وان شئت ان تعرف عظم هذه النوائب  
ما هو فتفطن في الحوادث المحاضرة لان ملكوت السموات ان كانت الآن  
منتظرة وقيامتنا أموالاً والخيرات التي لا توصف مرتجاة ونحن نعرف  
لانفسنا رذائل جزيل أعددها وقدامتنا كمثالاً لهذا مبلغ تقديرها اشتركنا  
في فلسفة هذا المبلغ مبانيها اذ ضيع أناس مناذها بآيسيرا وربما يكونون  
قد اختلسوه ظلماً يعتقدون ان هبشهم قد فاتهم أن يكون عيشاً وليس لهم  
امرأة تغتال عليهم ولا بنون قد خطفوا منهم ولا أصدقاؤه يعيرونهم ولا عبيداً  
يسخرون بهم لكنهم قد حصل لهم أقواما كثيرين يعزونهم بعضهم بالفاظهم  
وبعضهم بأفعالهم فكيف لا يكون ذلك الصديق موهلاً لا كاليل خزيلاً  
كيتها عند نظره الى أملاكه المجموعة من اتعاب عدله مخطوفة على ما اتفق  
وعلى بساط ذاتها خطفها و بعد تلك كلها اصطبغ على المحن على قطرات مطرها  
الجزيل أعددها واثبت بدون ترزعزاع في تلك المحالات كلها رافعا الى سيده  
شكراً جديداً واجبا على النوائب التي قاساها الاننا اذ المندكر ولا محنة

واحدة من محنة الاخرى كانت أقوال امرأته فقط فيها كفاية ان تزعرع  
صخرة وأبصر سوء فعلها انها لم تذكر له أمواله ولا ذكرت جماله وقطعان  
غنمه وبقرة لانها عرفت لرجلها فلسفة في هذه الاملاك لكنها ذكرت له  
ما هو أثقل من هذه الثواب كلها أعنى انها ذكرت له فقداً بذاته وعرفت  
تدبيرها وأضافت الى ذلك العزائم الناشئة منها ولئن كان المحاصلون في خصيب  
ورخاء ولم يصيبهم مصابا مكررها طالما استمالهم نسائهم كثير الى  
القبول منهم فتمغن كيف كانت نفسه تلك الجليدة شهمة عند دفعها التي  
وافت اليه بالسلحة جزيلة تقديرها وقوطان من أسقام العزم سقماء هما  
أشدها كلها غضبا وهما الشهوة والرجمة على ان أناسا كثيرين من الذين  
ضبطوا شهوتهم وابقوا رجعتهم فذلك الصديق يوسف الجليد قد ضبط الالذة  
التي هي أشد أسقام الهوى قسرا ودفع تلك المرأة الاعجمية بعد ان أوردت  
له حيل الجزيل عددها وما ضبط دموعه لكنه لما أبصر اخوته الذين ظلموه  
تشرق بالمارض وحذف تظاهره وكشف الفعل فاذا كانت امرأته تقول  
أقوالا يربئ لها وقدمت لك الوقت ينجدها وعقره وجرأته وأموالها من  
المصائب كثيرة وكيف ما تحقق أحد الناس تحقيقا عدلا ان النفس التي  
ما أثر فيها شيأ من الافات الجزيل تقديره تأثيرا انها أشد صلابة من كل حجر ما  
غديم ان ترخي قوته واسمحوا لي ان أقول بمجاهرة ان هذا السعيدان  
كان ليس هو أعظم محلام الرسل الا انه ما كان أدنى منهم لان أولئك  
الرسل سلاهم تألمهم من أجل المسيح وهذا الدواء فقد كان كافيا على هذه  
المقايسة لانها ضدهم كل يوم على حذو ما يضعه سيدنا في كل موضع من  
كلامه قائلا لا جلي وبسبي ولئن كانوا قد دعوني أنا سيد المنزل بعمل  
زبول وذلك الفاضل فكان خائبا من هذه التسليمة ومن تعزية الآيات  
ومن سلاوة النعمة لانهما كان قداء تلك من الروح قوة هذا المبلغ الجزيل

مبلغها

مبلغها  
وعشا  
مقدرا  
وأص  
أعد  
وهـ  
الفتية  
ما يقدر  
عظيم  
التي  
ومـ  
وأنا  
من  
أصبا  
إذا  
مـ  
وا  
أن  
د

\* (٤٩٣) \*

مباغها وأعظم من ذلك أنه تربى في نعيم جزيل وما كان ناشئاً من صيادين  
وعشارين ومن العائشين عيشة حقيرة لكنه كان متمتعاً بتهذيب كريم جزيل  
مقداره فصاحته النواذب كلها وما كان يظن عند الرسل أنها أثقل النواذب  
وأصعبها ذلك بعينه اصطبر عليه هو من جهة أصدقائه ومن عبيده بمقتنه  
أعدائه والذين قد غمرهم فضل انعامه وما أمكنه أن يصير المينا الثابت  
وهذا المينا فهو القول الذي قيل للرسل هـ نذا يصيبكم لاجل انظر الثلاثة  
الفتية أنهم تجاسروا على الاتون وانهم عاندوا الملك الغاصب لكن اسمع  
ما يقولونه اننا ما نجد أدانتهك ولا نجد للصورة التي أقمتها وهذا كان لولا  
عظيمهم وهو علمهم علما أنهم من أجل الله يقاسون تلك العوارض كلها  
التي يتكبدونها وهذا الفاضل لم يعرف أن هذه النواذب كانت جهادات  
ومصارعات لأنه لو كان عرف ذلك لما كان أشعر بالفواحش الكائنة  
وأنتظن أنني أنزلت بك هذا المعنى آخر الا انكى تظهر مدلاتهم كيف  
من لفظة بسيطة اعاد في الحين لنفسه وكيف احتقر ذاته وكيف ما ظن أنه قد  
أصيب بما تكبده عندما قال هذا القول ما بالي أحمكم أيضاً مدلا موجهاً  
إذا سمع من ربي هذه الاقوال وامثالها لست شياً وقال أيضاً اني بسمع الاذن  
سمعتك في أول أمري والان فقد رأتك عيني فلذلك ازدريت بذاتي وذبت  
واحتسبت ذاتي أرضاً وماداً فسيما نحن الذين عند الشريعة والنعمة  
أن غائل هذه الشجاعة وهذه الدعة شجاعة ودعة من قد قبل الشريعة  
والنعمة لم يستطيع أن يشارك في المساكن الدهرية التي ستكون لنا  
ونخطى بها بنعمة ربنا يسوع المسيح وجوده الذي معه  
لا يبيده ولا روح القدس المجد والعز  
والاكرام الان ودائماً والى  
أباد الدهور آمين

واذا طردوكم من ههنا المدينة فاهربوا الى

اخری فانی أقول اکم حقانکم

ماستتمون مدن اسرائیل اے ان یحییٰ

این انسان مت ۱۰ : ۳۳

لما ذكر تلك النوايب الرهيبة المريعة وضعف القوة التي تعرض لهم بعد صلبه وقيامته وصعوده أورد الان كلامه الى العوارض الاكثر رقعا من تلك مخولا الجاهدين ان يستعدوا بنفسهم واهبالهم فنبذة كثيرة لانه ما أمرهم اذا طردوا ان يحتملوا ذلك ببسارة لكنه أمرهم ان يهربوا واذا كان ذلك ابتداء انذارهم ومقدمة عمل خطاياهم الى الجنوح مع ضعفهم لانه ما تكلم في أنواع الطرد التي ستحصل فيما بعد لكنه تكلم في وصف حوادث الطرد العارضة لهم قبل صلبه ونالاه وأوضحه ذاب قوله أنهم ما يستقون مدائن اسرائيل الى أن يحيى ابن الانسان حتى لا يقولوا ما المنفعة من هذا ان نهرب اذا طردنا ثم يلحقونا هناك أيضا ويماردونا أزال عنهم هذا الخوف وقال لا تخافوا في جوار الانكم مدن فلسطين فسألكم في الحين وأنظر كيف ههنا أيضا يحل الشدادت عنهم لكنه يكون معهم في شدائدهم لانه ما قال اني سأنقذكم من الشدادت واحل عوارض الطرد عنكم لكنه قال ما تستقون مدن اسرائيل الى أن يأتي

ابن

ابن الانسان وذلك أن نظرهـم اليه فقط يكفيهم لتسايتهم وتامل أنت  
 كيف ليس في كل مكان لم يامرهم بكل الاوامر لئلا يكرهه يامرهم ان  
 يقدموا فعلا من عندهم لأنه قال ان خشيتم فاهربوا ولا تخشوا وما امرهم  
 ان يهربواـم من أول الامر لئلا يكرهه امرهم ان ينصرفوا اذا طردوا ولم يحمل  
 عليهم المسافة عظيمة لئلا يجعلها بمقدار جولا فيـم مدن اسرائيل ثم استلقفهم  
 أيضا بمجزاة آخرون أجزاء الفلسفة اذ نزع عنهم أولا الاهتمام بطعامهمـم وأزاله  
 عنهمـم ثانيا انقضاء التورط في الخطر والان أراحهمـم من توفى كراهة الثاب  
 وذلك أنه خلاصهمـم من ذلك الاهتمام بقوله ان الفاعل مستحق لاجرته  
 وأوضح لهمـم ان اناسا كثيرين يقبلونهمـم من اجل تورطهم في الشـددائد  
 عند ما قال لاتهمـم وا كيف أو بما ذاتـه كلامون وان من يصـبر الى الغاية  
 ذلك يخلص واذ كان لا يفتاح بهم ان يظنوا في أنفسهمـم مع هذه النوايب  
 ظنا خبيثا وهذه حالة كثيرين من الناس انهمـم يتفكرون العوارض  
 كلها انظر من اية جهة تيسر لهم ههنا اذ وضع لهم التسليمية من ذاته ومن كافة  
 المثالب التي قيلت فيه وهذه كانت تسليمية لا عدل لها لانه على نحو ما قال  
 هنالك أن كل الذين يعاندونكم ويمتنعونكم وأضاف الى ذلك من اجل  
 اسمي فكذلك قال ههنا يسـلى عزمهمـم على جهة اخرى اذ وضع مع ذلك  
 قولاً غـيره وهو قوله لا يوجب دليلاً يذيقه فوق على معلمه ولا يوجب دعبـد أعلى من  
 مولاه يكر في التلميذ أن يكون مثل معلمه والعبد أن يكون مثل مولاه  
 فان كانوا قد دعوا سيده المنزل بعل زبول فكذلك أليق بهمـم ان يدهوا أهل بيته  
 بهـذا الاسم فلا تترهبوهم انظر كيف يكشف ذاته انه سيد البرايا كلها والاهـم  
 ومبدها واعلمك تقول فما الغرض في هذا القول فما يوجب دليلاً يفرق على  
 معلمه ولا يوجب دعبـد اعلى محلا من مولاه فاقول لك مادام تلميذا وعبد افلا  
 يكون اعلى محلا من مولاه ضرورة ولا تذكر لي في هـذه الالفاظ الفاظ للناس



الافراد وهي انه قد يكون العبد افضل من سيده لان هذا بادر لا حكم له ولم يقل  
فكم أولى بهم ان يسموا بهذا الاسم عبيده لانه انما قال اهل بيته موضعها  
مناسبتة اياهم خالصة كثيرة وقد قال في موضع غيرهم اذا فلا ادعوكم ايضا  
عبيدي بل انتم احرار وما قال ان كانوا قد شتموا صاحب المنزل وثأبوه ثلثا  
مكروها لانه وضع صورة المسببة بعينها انهم دعوه بعمل زبول ثم خولهم ايضا  
تسمية أخرى ليست أدنى من هذه ولعمري ان هذه هي التسمية العظيمة واذا  
وجب أن يحصل للذين ما تفسدوا بعد تسمية غيرهم فقدرنا أكثر من كل شيء ان  
تستعيد نشاطهم وضع هذا لهم ولعمري ان شكل الالفاظ التي تقال يظن انه  
يحوي قصيدة كريمة سالبة الا ان ما قيل في معنى الظنون التي اعتمدوها رسله  
فقط وهي قوله ليس يوجد محال مستورا لا وينكشف ولا مكتوم الا ويعرف  
ومعنى هذا يكتفى التسمية بكونكم مشاركين معكم وسيدكم في هذا الثلب  
يعينه فان كنتم توجعون ايضا اسمعتم هذه الامثال فافهموا ذلك المعنى  
انكم بعد مدة يسيرة تتخلصون من هذه التهمة ولا جلي اي غرض قد توجعتم  
الا انهم يدعونكم ساحرين مضلين لكن اصبروا قليلا فستعرف بدعوتكم كهم  
مخلصين المسكونة ومحسنين الى اهلها وذلك ان الزمان سيكشف كافة السمات  
المستورة ويخرج قرف اولئك القارفين ويجعل فضيلتكم ظاهرة لانكم اذا  
ظهرتم بامعاليكم مخلصين محسنين مظهرين كل فضيلة فلا ينظر الناس الى  
اقاويل اولئك امكنهم انما ينظرون الى حقيقة أفعالكم وصدقها ويستبين  
اولئك قاذفين كاذبين وبمكاره الثلب ناطقين وتظهرون انتم المعلن من الشمس  
اذا اعلان فضلكم الزمان الطويل واذا عسيرتكم وأبدى صوتا بهي من  
صوت البوق وجعلهم كلهم شهودا بغضيتكم فلا تذلل لكم اقوالهم التي يقولونها  
الان لكن فليقرمكم رجاء الخبرات المأمرة فان ممتنع ان تنكتم أفعالكم  
ثم اذا استخلصهم من كافة المجاهدات والخطا وف والهموم وجعلهم أعلى من  
التغيرات

التغير  
ما أق  
الاسم  
استمع  
صغير  
بين  
لانه  
تناد  
المس  
بكاء  
وبك  
لك  
لك  
الا  
مور  
الق  
من  
ميا  
من  
يك  
س  
أ  
ج

التغيرات حينئذ خاطبهم خطابا في وقته في معنى المجاهرة في الانذار به وقال  
 ما أقوله لكم في الظلام قولوه في النور وما سمعتموه باذانكم نادوا به على  
 الاسطح على انه ما قال هذه الاقوال حين كان ظلام ولا خاطبهم في اذن لكنه  
 استعمل كلامه بالغة في ايضاحه الا انه اذا خاطبهم ووعدهم وهم في زاوية  
 صغيرة من بلاد فلسطين لهذا المعنى قال ما سمعتموه في الظلام وفي الاذن فاصلا  
 بين خطابه اياهم في ذلك الحين وبين المجاهرة التي أزمع بعد ذلك ان يعطيهم  
 لانه قال انكم لا تنذرون في مدينة واحدة ومدينتين وثلاث مدن لكنكم  
 تنادون في المسكونة كلها اذ تطوفون الارض والبحر والمسكونة وغير  
 المسكونة وتقولون أقوالا كلها الامراء والجوع والفلسفة والخطباء  
 بكافة المجاهرة ولهذا المعنى قال على الاسطح وفي الضياء بدون انقباض  
 وبكافة الحرية فان قلت ولم يقل انذروا على الاسطح وقولوا في النور فقط  
 لكنه أضاف الى ذلك ما أقوله لكم في الظلام وما سمعتموه في الاذن أقول  
 لك انما ذكر ذلك مع انساب صائريهم وكما انه حين قال من يؤمن بي سيعمل  
 الاعمال التي أعلمها أنا وسيعمل أعظم منها كذلك قال ههنا هذا القول  
 مور يا اندسيعمل بهم كلما يريدونه وأكثرت ما سمع له هو بذاته ووضع هذا  
 القياس كأنه قال أنا أعطيت ابتداء لايات ومقدماتها وأريد ان يتم بكم أكثر  
 منها وهذا القول ليس هو قول موعظه فقط لكنه قول من قد تقدم فأذاع  
 ما يكون فيما بعد وقرل وثيق بهمة ما يتولاه مور يا انهم سيظهرون على كل  
 من يناوبهم ويسج عنهم اجتهادهم من أجل سوائهم وكما ان هذا الانذار  
 يكون مكتمل ما ينبغي الى كافة الامم عاجلا فكذلك توههم اليهود الخبيث فيكم  
 سيعمل لك سر يعانهم ارفعهم وأعلامهم بهذا تقدم فاعلمهم المخاوف والاختار  
 أيضا مريدا اياهم ان يغلبوا على المخاوف كلها اذ قال لانخافوا الذين يقتلون  
 جسدكم ولا يستطيعون ان يقتلوا انفسكم أعرفت كيف أنا مهم أعلى من الزواجب

والحوادث كلها مكنة عندهم ان يستعينوا ليس بالاله تمام وكراسة الناب  
ولا بالخاوف والاغتيالات فقط لكنه حقق عندهم ان يحتملوا الموت  
الذي يظن كافة الناس انه مرهوب وما استمالهم الى الازدراء بالموت على  
بسيط ذاته لئلا يكون الموت الغاصب وما قال انكم مستهترون لكنه بين هذا  
المعنى بجملة لاثقة بقوله لا تخافوا الذين يقتلون جسدكم ولا يستطيعون  
ان يقتلوا انفسكم لكن خافوا كثيرا القادر ان يهلك نفسكم  
وجسمكم في جهنم وهذا الفعل يفعل دائما لا كلامه الى ضده كانه قال  
مبايعةكم قد خشيتم الموت ولهذا السبب قد كسبتم عن المائدة يشارقي فلهذا  
المعنى بعينه نادوا بها اذ قد خشيتم الموت لان هذه المائدة تنقذكم من الموت  
بتحقيق لانهم ان عزموا ان يقتلواكم لانهم ما يظهرون الا فضل فيكم ولو  
اعتمدوا ذلك دفعات كثيرة ولهذا المعنى ما قال وما يقتلون نفسكم لكنه قال  
وما يستطيعون ان يقتلوا انفسكم لانهم ولو ارادوا ذلك لا يهرونها فمن هذه  
الجهة ان خشيتم العذاب فخفف ذلك العذاب الاصل عذب من هذا كثيرا  
ارأيت ايضا انه ما يعذبهم ان يخافهم من الموت لكنه يعذبهم ان يموتوا  
واهبالهم قوة عدم الخوف من هذا الموت لان اقناعهم ان يحتملوا  
الموت هو اعظم من اخلاصهم من الموت بكثير فلم يزعجهم اذ في الخواف  
الشديد لكنه يجعلهم اعلى من الاخطار والنوائب وبكلام يسير يمكن  
عندهم الاعتقادات في زوال الموت عن نفسهم وغرس فيهم بالفضتين وثلاثة  
لفظان اعتقادا مستحصا وسلاهم من معاني أخرى حتى لا يظنوا اذ اذبحوا  
ارقبوا انهم يتكبدون ذلك لانهم مهملون واوردا ايضا الكلام في عناية  
الله بهراياه اذ قال هذا القول اوايس تصويرا يباعان بفلس ولا يسقط  
واحد منهم معاني فبح بدون علم ابيكم الذي في السموات وانتم فسررنا رؤسكم  
مع إدرة كلها كانه قال ما ذا يكون احقر من ذلك العصفور وان كان مع هذا

ولا

ولا تملك  
بفعل  
الاص  
وهو  
ينتهي  
عارضة  
ليبين  
الحوادث  
صا بكة  
ان يحتمل  
من ال  
انهض  
استد  
الاد  
وتؤد  
يملك  
تخشي  
وج  
فقد  
الان  
من ا  
ان  
دفع

ولا تلك العصافير تصاد بدون علم الله لانه ما قال هذا القول انها سقط في الفخ  
 بفعل الله لان هذا الظن لا يصح نسبة لله لانه لا يخفى عنه صنف من  
 الاصناف المحادثة المتكونة فان كان ليس بفوت علم عارض من العوارض  
 وهو يجب عدم اخض من حب الاب لابنه فاذا كان يحبكم هذا المحب الذي  
 ينهى فيه الى ان ذات شعرات رؤوسكم عنده معدودة فما ينبغي لكم ان تخافوا  
 عارضاته هذا القول قاله ليس ليمن به ان الله يعد شعرات الرأس وانما قاله  
 ليمن به علمه البليغ الاسمة قصاص وعنايته الكثيرة بهم واثن كان قد عرف  
 المحوادث كلها وبقدران يخلصكم ويشاء ذلك فهو ماصابكم فلا تظنوا انه  
 صابكم لانكم قد اهتمتم فانه ما يشاء ان يخلصكم من شدة اثمكم لانه يشاء  
 ان يمكن عندكم ان تحقروا الشدائد اذا كان هذا الاعتقاد يبلغ التحق يخلصنا  
 من الشدائد فلا تخافوا قرا لا ظاهرا اذا فانتم افضل من عصافير كثيرة ارايت  
 انه ضابط خوفاهم لانه تدعرق خفايا سريرتهم التي تهم ذراتكم بها فاذلك  
 استثنى بقوله لا تخافوهم لانهم وان استظهروا فانما يستظهرون على  
 الادنى الذي هو جسمكم الذي ولولم يقتله هؤلاء فطبيعتهم تداء له على كل حال  
 وتؤديه الى مرتبه فن هذه الجهة ليس هزلاء اربابا لهذا الفعل لانهم انما  
 يمتلأكون هذا الفعل من طبيعته فان كنت تخشى هذا الفعل فانك ان  
 تخشى الفعل الاعظم منه كثير او يجب عليك ان تخشى القادر ان يهلك نفسك  
 وجسمك في جهنم وليس يقول الان عن ذاته انه القادر ان يهلك النفس والجسم  
 فقد اظهر هذا بما ذكره سالفا ووضح ذنه قاضيا ولا يكن ضد هذا المعنى بصير  
 الان فيما لانما تخاف القادر ان يهلك نفسه نار معنى ذلك انه يعذبها وترناع  
 من الذين يقتلون جسمنا على ان ذاك يعاقب نفسنا وجسمنا واثنت فلا يمكنهم  
 ان يعاقبوا نفسنا فقط لانهم مع ذلك لا يقدر ان يعذبوا جسمنا ولوعاقبه  
 دفعات كثيرة لانهم يجعلونه ابره مما كان حسنا اعرفت كيف قد اظهر

ب  
ت  
لى  
ذا  
ن  
كم  
مال  
ذا  
ت  
ولو  
قال  
عنه  
يرا  
وتوا  
نروا  
وف  
مكن  
لائة  
يجوا  
اية  
سقط  
بكم  
ذا





زيادة منوف مكافاة الغريقتين متعادلة وأليق ما يقال أنه أوردناها أكثر  
 كثيرا وأعظم تكاثرا كما أنه قال استظهرت باعتراك في ههنا أولا قال فلا  
 أظهرت أنا عليه كتحريكك الجزاء الأعظم وأعظم من ذلك بما يحتجز وصفه  
 لأنني ساءت فبك ههنا لك أرايت العراقب الردية والمحفوظ الصالحة  
 مخزونة ههنا لك فلم تستجمل وتسارع متابالك بتبني ههنا أقسام المكافاة وإنما  
 تتخاص بتأميلك وارتجائك أياها فلهذا السبب ان عمت عملاصالحا ولم يستمد  
 مكافاته ههنا فلا ترجف فان مكافاة عملك هذا تنتظر في الزمان المنتظر زيادة  
 كثيرة وان عمت عملا خبيثا ولم تقابل عليه ههنا متبالة عدله فلا تطمئن  
 فان التعذيب ينتظر ههنا لك ان لم تنقل عنه وتسير أفضل مما كنت وان  
 كنت تنكر هذا فاحذر من الحوادث ههنا على الحوادث المأملة لانه ان كان  
 الذين يعترفون بربنا هم بهذه الصورة في زمان جهاد انهم يبين متشرفين فقطن  
 من يكونون في وقت كالميلهم ان يكن اعدائك ههنا يصفقون لك لفضيلتك  
 فالأخلص من كافة الاباء ودا كيف ما يستجيبك ويذيع شرفك لان ههنا لك  
 يحصل لنا حينئذ مواهب اعمالنا الصالحة وتعذيب افعالنا الردية فيجب  
 من ذلك ان الذين يجحدون ربنا ينضرون ههنا وههنا لك فينضرون ههنا  
 اذ يعيشون بفتنة خبيثة وان كانوا مقدماء متوابع مدفسيه وتون بلازم الاضطراب  
 وههنا لك يصطبرون على متبالة في غاية والذين يعترفون به يرحبون ههنا  
 وههنا لك ويجعلون موتهم ههنا متجرا ويكفونون أبنى حسنا من الاحياء  
 ويتمتعون ههنا لك بالخيرات المحتجزة وصفها لان الله جل وعز ليس مستعدا  
 لتعذيبه اذ قل كنه مع ذلك مستعد للاحسان البنا وهو مستعد للاحسان البنا  
 اكثر من استعداده لتعذيبنا ولعلك تستخير فلا يغرص ذكر الاحسان دفعة  
 واحدة وذكر التعذيب دفعتين فاجيبك لانه قد عرف انهم يذكرون التعذيب  
 يكونون مرتين دين أكثر فلهذا السبب قال خافوا القادر ان يهلك نفسه لكم

ن  
ج  
ل  
م  
ظ  
ت  
ه  
ن  
ن  
ل  
ره  
ل  
ن  
ان  
كتر  
جه  
هم  
هرة  
لفظ  
وبة  
هافي  
أورد



\* (0.2) \*

وجسدكم في جهنم وقال أيضا سبحانه أنا وهذا العمل يعمل به بواس الرسول  
اذنك كرجلهم ذكر اعتصلا ويدهن سامعه بهذه الاقوال كلها لانه قد فتح له سمواته  
وانصب مجلس قضائه ذلك الرهيب وأوضح له مشهده ملائكة كتبه وأظهرها كآليله  
فما يبديهم اظهارا كليا في هذه المجهه لمعرفة شرف عبادته تبشيرا كثيرا حتى  
اذا صاروا خبيثا يعاقبوا انذارهم أمرهم بالاستعداد لذبائحهم بعينها حتى  
يعلموا أن الثابتين في ضلالهم يقابلون مقابلة عدله على اغتيالهم عليهم  
العظيمة

فسيد لما اذا ان نحتقر الموت ولولم بعصرنا الوقت الذي يطالبنا به مقارله لاننا انما  
ننتقل الى حياة افضل من هذه الحياة كثيرا افنحزن لان جسمنا يبلى  
فلهذا السبب سبيلنا ان نفرح أكثر الفرح بان الموت يبله ولا يهلك جوهر  
جسمنا وبيان ذلك انك اذا ابصرت تمثالا بسبك ما تقول ان سبكك هذا  
هلا كاله لا كالك تسمى سبكك تسويهما ما هو افضل فافقه كرهذا الافتكار في  
جسمنا ولا تنوح لانك حينئذ ينبغي أن تنوح على البقاء في تعذيب واعمالك تقول  
فقد كن واجبا ان يكون هذا التجديد لاجسامنا بدون أن تبلى وان تلبث  
كاملة فاقول لك وهذا ما كان قد نفع الاحياء والمرقى الى متى لا يكون محبوبين  
اجسامنا الى متى نتعجب في الارض من ملهفين الى انفى والنظر لان هذا البقاء  
هنا ما زايه فعنا وألحق ما قال أى شئ يضرنا لان اجسامنا لو كانت ما أبلت  
لاكان أولا الصلح أعظم الشرور كما قد ثبت عند كثيرين من ساولين كان  
هذا البلى قد حدث عامنا وقد حسات اجسامنا ما كلالا دود وكثيرون منا  
كثيرا ما حكروا أن يكونوا آلهة فلو كان جسمهم باقيا ما الذى لم يكن قد حدث  
مفسدا وثانيا لو كان جسمنا باقيا لما كان صدق أنه من الارض لانه ان  
كانت غايته شاهدة بذلك وقد يرتاب في ذلك أيضا مرتابون فلو كانوا مبرون

\* (٥٠٣) \*

نهايته هـ - هذه ما الذي لم يكن رزوا قد توهموا فيه وثالثا لولم يلبى لكانت  
أجسامنا نجس شديدا رل كان أكثرنا قد صار أكثر شحما ومجاواثن كانوا  
الآن يأتلفون بالقبور بعد أن تغيب تلك الأجسام فيها فما الذي ما كانوا  
قد علموه وخصات لهم صورتهم محفوظة ورابعا لو كانت أجسامنا ماتت لما  
ارتحنا إلى المحفوظ المأمولة ارتياحا شديدا وخامسا لو كانت لا تبلى لكان  
القائلون أن العالم لا ينفى قد حثقوا قولهم هذا أكثر حقيقة وما كانوا  
قالوا أنه لا يوجد إلا هـ مدع وسادسا لو كانت لا تبلى لما كانوا عرفوا  
فضيلة أنفسهم ولم توجد انفسهم حاضرة في جسد هـ وسابعا لو كانت لا تبلى  
لكان كثيرون من الذين قد فقهوا أهلهم يعززون انهم ملوا المدن ويسكنوا  
المقابر وكانوا قد صاروا موسوسين يخاطبون أمواتهم خطابا دائما ولئن  
كان الناس يحتشرون تماثيل آلهتهم اذ ليس يمكنهم ان يضبطوا جموعهم  
لكنه يسيل وان كرهوا ذلك وينفخ هـ متشبهون بدفوف فيها صورتهم  
فما الذي ما كانوا قد احتالوا به حينئذ شيا منكر على حسب ظني ان  
أكثرهم كانوا قد رابتهوا هذه الأجسام الاموات هـ اكل واقنعوا الجن ان  
يتكلموا في تلك الأجسام اقناعا بديه يتحولون به هذه الحيل وامثالها  
مع ان الذين يتجاسرون انهم يذروا الآن اقوال التعزيم التي ينسبونها إلى  
الاموات يتعاطون افعالا كثيرة اشنع من هذه واقبح كم مبادات للاصنام  
ما كانت قد تولدت من هذه الجهة مع انهم يريدون ان يعملوا هذه الاعمال  
بعد ان تؤول أجسامنا غبارا ورماذا فالله عز وجل قد بطل هذه الشناعات  
كلها وعلمنا ان نتزعج عن الاشخاص الارضية كلها واباد أجسامنا الذي  
أحافظنا وغيبها وذلك أن المحب الأجسام المتلف إلى جارية حسنة الصورة  
ان لم يؤثر أن يعرف بنطقة تعفن جوهرها وتناثرت هـ يعرف ذلك ببصره بعينه  
لان جوارى كثيرات معشوقين فيهن توفوا وكن أبهى حسنا من غيرهن

وبعد يوم أو يومين أبرزن نكتا ومدة وتقيها افنفهم-م اذا أى حسن نجيب  
والى أى حسن تصب-و فلولم قبل أجسامنا لم كان عرف نكتها-مذا على ما ينبغي  
ولم كان كثير من المشاق كما تحاضر الشياطين الى المقابر كذلك كانوا هم  
يخلصون عند القبر وراثما قد اقتبلوا فى أنفسهم شياطين ورجما ما تواسر بها  
بهذا الجنون الصعب تأثيره والعمرى أن هذه التعزية مع التعاريف الاخرى  
كلها تعزى أنفسنا وهى الايستبين تمثال الجسم لنا وتسمى داء خزنا  
ولم تكن التعزية لما كانت قبوركم كنت تبصر المدين تمحوى الموتى  
بدلا من التماثيل عند ايثار كل أحد منا أن يبصر الميت الذى له وكان  
تكون من هذه الجهة تشويش التخليط كثيرا ولا كان واحد من الناس  
الكثيرين يهتم بنفسه ولا كان ذلك قد سمع للكلام في زوال الموت  
بالدخول الى قلبه وقد كانت تكونت شاعات اخرى كثيرة أشنع من هذه  
ليس ذكرها مجودا لهذا السبب تتعفن أجسامنا فى الحين وتتهرى حتى تبصر  
حسن نفسك عاريا واثن كان جسمك قد أهمل لحسنه-مذا تقديره والحياة هذا  
مبلغها فنفسك أحق كثيرا بأن تكون أفضل من جسمك حسنا ان كانت  
تؤيد جسمك المتعفن هذا المستحيل الصورة وتشرفه فأدلى بها أن تؤيد ذاتها  
أكثر لان ليس جسمنا هو غريزته الجيدة لذاته-مذا لكن اخذ تراعه ما يعمل  
وزهرة صحبته-مذا من النفس ما دامت مقيمة فى جوهرة فاحب اذا نفسك  
الذى يستبين أنها تتجمل بل جسمك هذا الحال حاله ومما معنى ذكرى موت  
جسمنا لاننى أبين لك فى هذه الحياة كيف توجه الى الافعال الجيدة-مذا كلها  
لنفسنا وبيان ذلك أنها اذا قد حثت اجرة-مذا من رجبى جسمنا وريدتها  
ومتى توجهت هى أخذت ذلك الحسن منها رابست وجهه كله بخطا وسوادا  
واذا ابتهجت ابتهاجا دائما صار جسمنا أوفر صحة وسرورا ومتى تألمت  
هى جمات جسمنا أضعف من العنكبوت وأضوى واذا غضبت جمات  
جسمنا

جسمنا  
جسمنا  
ومنه  
جسمنا  
أيضا  
وتقط  
لونه  
فأقد  
ليس  
الش  
متمو  
جسمنا  
الع  
لوا  
انك  
كن  
وتأ  
تله  
ان  
أ

\* (٥٥٥) \*

جسمنا أيضا قبح الصورة مهرزوبانته واذا أظهرت عينها ساكنة وهبت له  
حسنا عظيما واذا حسدت دفعت عليه صفرة ودبانا كثيرا واذا أحببت منعته  
ومنحته حسن صورته جزيلة فعلى هذا القياس نسوة كثيرات لم يكن  
حسناات الوجوه فاشتملن من نفسهن المضرورة حسنا جزيلا ونسوة أخرات  
أيضا كان حسنهن زاهرا واذا امتلكن نفسهن خينة أفسدن حسنهن  
وتفطن أيضا كيف تجعل نفسنا لون وجهنا أجربا دأن كان ابيض وتفنن  
لونه يجعل لذتها كثيرة اذا احتاجت أن تخجل وأن تستحي كما أنها اذا كانت  
فاقدة تخجلها تجعل وجه جسمنا كريها أكثر كراهة من كل وحش لان  
ليس حسنا أحسن بهاء من نفس جيدة ولا يوجد الذم منها حسنا وذلك أن  
الشوق في أجسامنا يوجب واللذة في أنفسنا نقيصة عديدة أن توجد من لونة  
متموجة فالكتمل الملك الذي هو نفسه ك ونهت الى المنادى الذي هو  
جسدك لم تترك الفليسوف وتصبر الى ترجانه أرايت عينا حسنة فتأمل  
العين الباطنة فان لم تكن تلك الباطنة حسنة فتهاون بتلك الظاهرة لانك  
لو أبصرت امرأة قبيحة الصورة مشتملة نقابا جميلا لما أترفيك منها أنيرا كما  
انك لو رأيت حسنة الصورة جميلة لما احتملت أن يسترها نقابها لكانك  
كنت تقبلعه وتشاء أن تبصر حسنها عاريا فاعمل هذا العمل في نفسك  
وتأملها هي أولا ولعمري أن جسمنا يشمله حسنا من خارج سمحته فكذلك  
تلبث صورته هي تلك الصورة ونفسنا ان كانت قبيحة الصورة تقدر سريرا  
ان تصبح حسنة وان كانت عينا وحشة خشة صعبة يمكنها ان تصبح حسنة  
أنيسة ساكنة ودیعة ورعة فسيبيلنا ان نبتغي هذا الحسن ونزین به  
وجهنا حتى يشتهى الالهنا حسنا ويعطينا خيراتة الدهرية

بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي له

المجد والعز الى أباد الدهور آمين

## المقالة الخامسة والثلاثون

لا تظنوا اني جئت لالقي سلاما على الارض

ما جئت لالقي سلاما بل سيفا مت ١٠ : ٣٤

ها هو ايضا ينشئ أقوالا أكثر من غيره بزيادة كثيرة ويتقدم فيقول ما عزموا ان يقولوه جوابا له حتى اذا سمعوا هذه الاقوال يقولون لهذا الغرض جئت أنت اذا حتى تقتلنا وتقتل الذين يقبلون منا وتعلم الارض حربا قال هو وأولاء ما جئت لالقي في الارض سلاما ولتقاتل ان يقول في كيف أوعز اليهم ان يقولوا في كل بيت يدخلونه السلامة له هذا البيت وكيف قالت الملائكة المجد لله في الاعلى والسلامة في الارض وكيف بشرت كافة الانبياء بهذه السلامة فيقول له ان يعازه هذا هو سلاما أكثر فائدة اذ قطع هذا العضو السقيم اذ أفصل العزم المنشئ الخلف لان على هذه الجهة يصير ممكنا ان تقتنر السماء والارض اذا الطيب من عبادته على هذه الطريقة ان يسلم جسمنا اذ قطع منه الضوء الذي لا يشفي والقائد على هذه الجهة يصون أصحابه اذ لقي الخلف فيما بين الذين قد اتفقوا اتفاقا قاريا وهذا الحادث فقد حدث في ابداع ذلك البرج وذلك ان منافرة مبدعيه الجميدة حلت سلامتهم الرديئة وأبدعت سلامة هذا المأخذ أخذ بواس الرسول ففرق الذين تطافروا عليه وذلك الاتفاق كان على نابوت كان أصعب حينئذ من كل حرب لان الالفة ليست في كل مكان جميدة اذ الاصوص من عاداتهم أن يتفقوا ويتلفين فليس هذا الفعل اذا من نيته هو لكن هذا الحرب من عزم أولئك لانه قد زادهم كلهم ان ياتلفوا في معركة شرف عبادته فلما صاروا الخبا تكرر

الحرب

الحرب  
بذلك  
أبدعه  
تحدث  
ارادني  
انقص  
يقول  
حربا  
الاقوال  
شكل  
لثلاث  
من ال  
وأنا  
الى ال  
هذه  
وقال  
كانه  
فقط  
تنشؤ  
وال  
وحد  
وذلك  
واسن

الحرب بينهم الا انه ما قال هذا القول لكنه قال ما جئت لاتي سلامة مسلما  
 بذلك التامية كانه قال لهم لا تظنوا انكم على هذه المحوادث فأنا هو الذي  
 أبدها ولو لا ذلك لم يكن هذا الحال طالها فلا ترتجفوا اذا كانت المحوادث  
 تحدث بخلاف مأمولكم فلهذا الغرض جئت حتى ألقى حربا لان هذه الارادة  
 ارادني هي فلا ترتجفوا اذا حوربتكم على انكم مغتالين على الارض فتي  
 انفصل الجزأ الاشر حينئذ تترن السماء فيما به دبا الجزء الافضل وانما  
 يقول هذه الاقوال داهنا اياهم مقابل توهم الكثيرين الخبث وما ذكر  
 حربا لكنه ذكر سيفا وهو أصعب من الحرب فعلا ولئن كانت هذه  
 الاقوال قد قيات بالفظ أنقل الالفاظ كراهية فلا تستجيب ذلك لانه  
 شكل على هذا النحو كلامه لا يشاره ان يروى عنهم بحشونة هذه الالفاظ  
 لئلا ينزمو الصعوبة الافعال حتى لا يقول انه لا يفهم واقنعهم وستر ما يصعب  
 من الكلام لهذا الغرض ترجم ما ينبغي ان يقال على جهة أخرى أصعب الترجمة  
 وأنقلها لان نافعها هم ان ينظروا الى الرفق في الاعمال أفضل من ان ينظروا  
 الى اللطف في الالفاظ ولهذا الغرض ما كتفي بهذه الاقوال لكنه بسط نوع  
 هذا الحرب وأبان هذا المعنى انه أصعب من الحرب الناشئة من القبيحة الكثير  
 وقال انما جئت أفصل الانسان من ابيه والابنة من أمها والكنة من جاتها  
 كانه قال ليس يقوم الاصدقاء والناشئون من مدينة واحدة أحدهم على الآخر  
 فقط لكن المتناسبين معهم أيضا يثور بعضهم على بعض وطبيعة الناس  
 تنشق في ذاتها لانه قال انما جئت أفصل الانسان من ابيه والابنة من أمها  
 والكنة من جاتها لان هذه الحرب على بسط ذاتها ما تكون في الانساب  
 وحدهم لكنها تكون مع ذلك فيما بين أحب الناس اليهم وأجلهم عندهم  
 وذلك بين مقدرته أكثر من كل شيء لانهم مع هذه الاقوال واقبلوها هم  
 واستمالوا أناسا غيرهم الى اقتبالها على انه ليس بفعل هو هذه الافعال



لكن خبث أو أئك يفعلها الا انه مع ذلك يقول انه هو يعملها الان الكتاب  
 هذه المادة عادية لانه قد قال في موضع آخر أعطاهم الله عيوناً ما تبصر وفي  
 هذا الموضع قال هذا القول حتى ما سمعت فقات اذا تدربوا بهذه الالفاظ  
 لا يرتجفوا اذا عيروا وشتموا فان ظان ظان ان هذه الاقوال ثقبلة فليبتد كروا  
 الاخبار القديمة لانه قد عرض هذا المعارض في الازمان السالفة وذلك بين  
 أكثر بيانا ان العهد العتيق يناسب الجديد وان هذا هو قائله - واجمعها  
 الذي أمر تلك الاوامر لان في عصر اليهود حين قتل كل منهم - قريبه حينئذ  
 شفي غيظهم فيهم وحين اخترعوا العجل وحين عبدوا بعل فأغور فأين هم -  
 الآن القائلون ان ذلك الاله خبيث وهذاعلم لانه قد علم الاسكرنة من  
 دماء المتناسبين ولكن مع هذا الفعل يوجد عمل لتعطف جزيل وله -  
 الغرض بين انه هو المقتبل تلك الافعال ويذ كرتوه وان كانت ما قبلت في  
 هذا المعنى الا انه مع ذلك تظهر هذا المعارض بعينه وان سألت وما هي هذه  
 النبوة أجبتك هي ان أم - داء الانسان أهل بيته لان في زمان اليه ودرض  
 حارص - هذه صفته لانه كان عندهم أنبياء وأنبياء كذبه وانشق بجمعه -  
 وقسمت منازلهم وكان بعضهم يصدقون هؤلاء وبعضهم يصدقون أولئك  
 وله - هذا السبب وصاهم النبي قائلا لا تثقوا بأصدقاؤكم ولا تتكلموا على  
 الرؤساء الذين يقتادونكم لكن احترس من قريبتك وأحذر ان تغشى  
 اليها سرا فاعدا الرجل الرجل الذين في منزله فقال هذه الاقوال جاء -  
 المتترن ان يقبل - هذا القول أعلى من جميع النوائب لانه ليس رديا ان غوت  
 موتارديا له - هذا المعنى قال انما جئت لالقي في الارض نارا فقال هذا  
 القول يمين به شدة المحب الذي يطالبنا به لانه اذا جئنا حباً شديداً فكذلك  
 يريد منا ان نحبه فهذه الالفاظ دهنهم وجمعهم أعلى من غيرهم -  
 ان كان أولئك المتلمذين اكم يعتبر من ان يستحقوا انساءهم وابناءهم والديهم  
 فافطنوا

فأفط  
 عند  
 بقاء  
 ومن  
 يستحق  
 اذا  
 ومج  
 فاف  
 موا  
 يأمر  
 قال  
 فقه  
 أقو  
 لانه  
 دينا  
 الا  
 الب  
 ولف  
 ذاد  
 قال  
 المح  
 شج  
 انه

فاظنوا انتم المعلمين أية حال يجب أن يكون حالكم لان المصائب ماتفئ  
عندكم لكنها تعير الى غيركم لاني قد جئت حاملا خيرات عظيمة أطالبكم  
بماعة عظيمة وبطريقة جليلة من أحب أبا وأما أكثرني فلا يستحقني  
ومن يجب ابنا أو ابنة أكرمني فلا يستحقني وعن لا يأخذ صليبه ويتبعني فلا  
يستحقني أعرفت رتبة معلمنا أرايت كيف قد أظهر ذاته ابنا خالصا لبيه  
اذ أمرنا بترك الأشياء كلها وان نفضل حبه عليها كلها ومعنى ذكرى أصدقاء  
ومجانسين ان فضلت نفسك على محبتي فلست من تلاميذي ولعلك تقول  
فأرايك أليست هذه الا وارضدما ورد في العهد العتيق فأقول لك كلا فانها  
موافقة له جدا لانه ما يأمر هناك الا يمتوا الذين يعبدون الاصنام فقط لكنه  
يأمرهم مع ذلك ان يرجعوه بم بالحجارة واذا استجبلهم في فرائض تبين اشتراعه  
قال من قال لايه اولامه مارأيتكم وقال لاختوته لست أعرفكم وأنه كرا بناه  
فقط فقه مدحفظ أقوالك ولئن كان بولس الرسول يذكرك في اكرام الوالدين  
أقوالا كثيرة وبأمر البنين ان يطيعوه في كل حال فلا تستجب ذلك  
لانه انما أمرهم ان يطيعوه في تلك الاوامر وحدها التي لا تضر بشرف  
دينهم لان يجب ان تقدم كافة الاكرام لهم واذا طالبونا بأكثر من  
الاكرام الواجب لهم فما ينبغي لنا ان نقبل منهم ولهذا السبب قال لوقا  
البشير ان اتى الى أحد الناس ولا يمت اباه وأمه وامراته وأولاده واخوته  
ونفسه أيضا فلا يمكنه ان يكون تلميذا لي فما أمران يبغضهم على  
ذات البغض والاصار هذا الافتراض منكر فاعن شريعته جدا لكنه  
قال اذا أراد أبوك ان تحبه أكثرني فامقه في هذه الجهة لان هذا  
المحب لك المحبوب بعينه والمحب فهذه الاقوال قالها جاء بها البنين أو فر  
شجاعة والاباء العازمين ان يمنعوه من حبه أكثر وداعة عند نظرهم  
انه يمتلك قوة ومقدرة قد انتهت مبلتها الى ان فصلت منهم أولادهم اذا

ارادوا منهم مطالب ممنعة وقد قصدوا أن ينتزحوا عنهم فكذلك ترك هؤلاء  
وقصد بكلامه الآخرين معاملة اياهم الا يطلبوا منهم ما ارادوه مما هو ممنوع  
حتى لا يغلظا أولئك ولا يستصعبون قوله انظر الى أين قدم كلامه لانه لم  
يقبل من لا يمت أباه وأمه فقط بل قال ونفسه أيضا لانه قال ما بالك تذكر  
والديك واخوتك واخواتك وامراتك ولا يوجد شيء أحص بك من نفسك  
الا انك مع ذلك ان لم تقمها ستقاسى اضداد هذه النعم التي يناله من يجبى  
كلها وما أمرنا ان نقتها على بساط ذات المقت لكنه أوعز ان نبذلها للحرب  
والى القتالات والى الذبحات والدماء لانه قال من لا يحمل صليبه ويحجى  
ورأى لا يقدّر أن يكون تليذى وما قال على بساط ذات القول انه  
ينبغي له ان يستعد للموت لكنه قال يجب عليه ان يترتب للموت الغاصب وليس  
يستعد للموت الغاصب فقط بل لموت العار وليس يخاطبهم به فى ذكر تآله  
خطابا حتى اذا نادىوا بأقواله هذه عاجلا يقبلون الكلام فى ذكر تآله  
أسهل قبولا أما ترى هذا انه موجب للتخير والذهول كيف اذبحوا هذه  
الاقوال وما طارت أنفسهم من جسمهم اذا كانت العوارض الجارية فى كل  
مكان فى أيديهم والمخطوظ الصالحة فى تأملهم وقدرة الناطق به هذه  
الاقوال كانت كثيرة وجب سامعها كان جزيلاً فكذلك اذ سمعوا أقوالا  
أثقل احتمالاً وأصعب من الاقوال التي سمعها أولئك الرجال المعظمون  
بكثير الذين هم موسى وارميا وايلىا ولبثوا خاضعين لايمان دونه بقول منها  
وقال من يجد نفسه يهلكها ومن يهلك نفسه لا جلى يجدها أعرفت كم هو  
ضرر الذين يحبونها زيادة عن الواجب وكم هو ربح الذين يمتنونها لان  
أوامره اذا كانت تيسرة اذا أمرهم ان يحاربوا والديهم وبنيهم وطبقتهم  
ومجانستهم المسكونة ونفسهم بعينها رتب الجزاء النافع لهم اخيراً لانه قال ليس  
بحيى ان هذه الاوامر لا تضرك لكن أعجب من ذلك انها تنفعك أعظم المنافع

والامر

والامر  
الاش  
نحيب  
أفعا  
الاء  
نفس  
والا  
انه  
كان  
لاية  
الان  
ذلك  
ويج  
الذي  
والا  
سج  
انس  
لاية  
تج  
انس  
الوار  
الفا  
عد

والعمرى ان اضدادها تضرك وهذا العمل فهو به - له فى كل مكان من  
الاشياء التى يشتهونها منها تفيدهم كانه قال لما تشاء ان تتهاون بنفسك فانك  
تجيبها فلهذا السبب تتهاون اذا بها فحينئذ تفتفعها اعظم المنافع وتظهر  
أفعال من يحبها وتأمل فهو - الذى لا يوصف لانه ليس يريد بكلامه - هذا  
الاعراض عن الوالدين فقط ولا عن البنين لكنه يريد به ايضا الاعراض عن  
نفسنا التى هى اخص الاشياء بنا حتى يصير ذلك القول غير موجب للريب  
والشك ويعرفون انهم على هذا الحال ينفعون اولئك أعظم المنافع مع  
ان هذا العارض يعرض لنفسنا التى هى أشرف الاشياء كلها وهذه الاقوال  
كانت كافية لاقناعهم ورضاء العتيدين ان يقبلوهم لان من الناس  
لا يقبل بكل فرح أو ايثم الصناديد الجاثلين المسكونة كسباع الخنة قرين  
الاشياء كلها والعوارض بجماعتها ليخلصوا اناسا آخرى غيرهم لكنه مع  
ذلك قد رسم ثوابا آخر موضحا انه - تم اهتماما كثيرا بالذين يضيفونهم  
ويحولهم التكرير ممة - بما بقوله من يقبل -كم يقبلنى ومن يقبلنى يقبل  
الذى ارساى - وهذا المحظوظ الذى يماثله ويعادله حظ من يقبل الاب  
والابن وقد وعدهم - مع هذا بكافأة أخرى لانه قال من يقبل نبيا باسمى  
سيأخذ ثوابى ومن يقبل - رجلا عدلا باسم انسان عدل يستمد ثواب  
انسان عدل ولعمري انه فى كلامه السالف قبل - هذا يقول على الذين  
لا يقبلونهم - بالعذاب الا انه فى هذا الكلام يرسم لهم تنعما بخيراته ولكي  
تعلم انه يهتم -م كثيرا ما قال على بساط ذات القول من يقبل نبيا او من يقبل  
انسانا عدلا لكنه استثنى بقوله باسمى وباسم عدل وهذا فعنه من يقبل  
الوارد اليه ليس لاجل غاية عالمية ولا من أجل - ل غرض آخر من الاعراض  
الفانية لكنه يقبله على انه نبى أو رجل عدل سيأخذ ثوابى وثواب رجل  
عدل على مثال الثواب الواجب أن يأخذه من يقبل نبيا أو رجلا عدلا

أوعلى حدوث الثواب الذي توقع ذلك المقتبل ان يأخذه وهذا قد ذكره  
بولس الرسول فقال حتى تكون فضيلتكم لعون أولئك لتصير فضلة  
أولئك لعوزكم ثم لا يصدر احد الناس فقره قال ومن يسقى واحدا  
من هؤلاء الصغار كأس ماء بار باسم تلميذ فقط اقول لكم - قسانه ما يضيع  
ثوابه كانه قال اعط في موضع لا يوجد لك وجه فيه ان تنفق شيئا ولو قدح ماء  
بارد فقد ثبت لك ثواب هذا لانني من اجلكم القائلين اعمل هذه العواطف  
كلها اعرفت باي عواطف استمال القائلين وفتح لرسوله ميوت المسكونة  
كلها لانه اراهم بكافة أقواله هذه انهم غرما لهم بقوله أولا ان الفاعل  
مستحق أجرته وثانيا بارساله اياهم لاعتبار كثر شيئا وثالثا ببذله اياهم  
للقتال والحروب لاجل الذين يقبلونهم ورابعا بتخويله اياهم آياته وبجائبه  
وخامسا بيرياده الى منازل الذين يقبلونهم بفهمهم سلامه الذي هو علة  
الخيرات كلها وسادسا بتحويله على الذين لا يقبلونهم بنرائب أصعب من  
قوائب سدوم وسابعا باظهاره الذين يقبلونهم يقبلونه واباه وثامنا بوعده  
اياهم بثواب نبي وعدل وناسعا لاقتبالهم لتدح ما يارد أنواعا عظيمة من  
المكافأة فكل صنف من هذه الاصناف فيه على انفراد كفاية ان يجذبهم  
قلبي من يصرفاندهم بخناجيرات كثيرة متخضبا بدمائه عائدان الحرب  
والنزاع بعد الفراق العظيم كثيرا ولا يقبله ويفتح له ابواب منزله

## الْعَظْمَةُ

واعلمك تقول ومن هو الذي هذا الحال حاله فاقول لك جوابا له - هذا السؤال  
أضاف الى قوله باسم تلميذ ونبي وعدل لتعلم انه قد رتب الثواب ليس  
لرتبة الوارد لكنه انما رتبته لعزم ضابطه لانه تكام ههنا في قبول أنبياء  
وعدول وتلاميذ وفي موضع غير هذا يامر بقبول المطرود حين جدا ويعاقب  
الذين

الذي  
فما  
الا  
هنا  
هو  
الى  
الف  
وص  
وب  
بكل  
والا  
ك  
وا  
اما  
الم  
اج  
اق  
وا  
عا  
ب  
ال  
ب  
ل



الذين لا يقبلونهم لانه قال اذا كنتم ما فعلتم احسانا الى واحد من هؤلاء المحقرين  
 فما فعلتم ذلك بي ويقول ايضا خلاف هذا القول للذين احسنوا اليهم ان  
 الا في مستحقا وان كان لم يظفر ظفرا هذه صفته فهو انسان قاطن معك في  
 هذه الدنيا باصر هذه الشمس بعينها وله نفس شبيهه بنفسك بعينها وسيده  
 هو سيدك بعينه وهو مشاركك في اسرار واحدة باعيانها مدعو معك  
 الى السماء نفسها وفقرة مشتملة حجة عظيمة وحاجته الى طعامه التي تدعوه  
 الضرورة اليه مصادقة واجبة ولعمري ان الذين ينهونك في اوان الشتاء بزمورهم  
 وصفيهم ويستغلون شغلا باطلا مذموما ياخذون منك صلاة كثيرة  
 وينصرفون والذين يحملون المعازف والعيدان جاثلين والمستهزون الماخذون  
 بكل من يلتقيهم باشنع الكلام ويحاكونهم ياخذون أجرة لهذه الماكا  
 والاقوال الكاذبة واذا قصدك فقير محتاج الى خبز ينال منك مثابا  
 كثيرة وصنفا من القرف والتحنى عليه يبطلانه وضروبا من الشتم  
 والمهازى وما تفتكر في ذاتك انك انت طامع تطالب فيعطيك الله مع ذلك  
 امانتك منه ولا تنقل الى هذا القول انك تعمل انت عملا لكن ارفى ذاك  
 المطلوب ان كنت تعمل عملا من الاعمال اللازمة الضرورية فان ذكرت  
 اجتهادك في تكثير اموالك ومكاسبك واهتمامك بالموجودات لك وتضعيفها  
 اقول لك انا ان هذه التي ذكرت اليست اعمالا لكن الاعمال انما هي الصدقات  
 والصلوات والاعتناء بالمظلومين وما شابه ذلك وهذه فنحن كل حين  
 عائشون في البطلان منها الا ان الهنا ما قال لنا في وقت من الاوقات لانك  
 بطال لست اشرق لك الشمس واذ كنت ما تعمل عمل من الاعمال  
 الضرورية لاطفين عنك قمرى لاسدن لديك بطن ارضي لامنن فيض  
 بحيراتي وعيونى وانهارى لا غيب هواى لا ضبط عنك اطارى السنوية  
 لكنه يهب لنا خيراتة كلها بسعة واسعة ويهب التمتع بخيراتة هذه للناس



ليس بطلان من الاعمال اللازمة فقط لكنهم مع ذلك عاملين اعمالا خبيثه  
 فاذا رأيت اذارجلا فغير اوقات اننى أختنق غيظا لان هـ هذا حدث معانى صحيح  
 ليس هـ هذا يضيويه مرض يزيد أن يغتدى باطلا وربما كان عبدا وقد  
 انفلت هاربا وأهمل سـ يده جائلا فهذه الاقوال التى قد ذكرتها قلها أنت  
 لذاتك وأفضل من ذلك أن تخول ذاك الفقير أن يقول لك هـ هذه الاقوال  
 بمجاهرة ويخطبك خطابا يبلغ احتجاجا اننى أختنق غيظا لانك صحيح  
 الجسم وأنت بطل ومات عمل عمل من الاعمال التى أمرك الله بفعالها  
 لكنتك قد هربت من أوامر سـ يدك جائلا كقيم فى غربه ثابته فى رذيلتك  
 سكرانا ترتعش رأسك من الخمر سارقا خافعا قال يا يموت اناس آخرون  
 أنت تلوننى على بطالتى وأنا أذكك على أعمالك الخبيثة اذا اغتات اذا  
 خالفت اذا كذبت اذا خطفت ما ليس لك اذا علمت قبائح هـ ديدة  
 هذه صفتها وهذه الاقوال أقولها ليس مشترعا لكم بها أن تبطلوا لاسمع الله  
 لكننى أقولها مريدا أن تكونوا كلكم ثابتين فى أعمالكم لان البطالة  
 قد عمات كل رذيلة فاسأل لكم الا تكونوا عـ دعى الرحمة ولا تكونوا  
 قساة لان بواس الرسول بعد أن ذم البطالة باقوال كثيرة وقال من لا يشاء  
 أن يعمل عـ لا فلا يأتى كان خيرا ما وقف عنده هذا القول لكنه أضاف  
 اليه وأنتم اذا علمتم العمل الصالح فلا تنهضوا مع أن هـ هذه  
 الاقوال هى اضداد لانك ان كنت قد أمرتهم الا ياكلوا فكيف يوصينا  
 باسعافهم فيجب ويقول نعم قد أمرتكم ان ترتجعوا عنهم ولا تخالطوهم  
 وقت لكم أيضا لا تحسب بهم أعداءكم لكن نبهوهم واعدلوهم ولست  
 مشترعا أوامر مضادة لكنهما متفقة جدا لانك اذا كنت انت عامل للرحمة  
 فستخلص ذاك الفقير من بطالته سريعا وتخلص أنت من قسارتك ولعلك  
 تقول الا انه يكذب كذبا كثيرا ويخترع حججا فاقول لك لكنه فى هذا الوجه

أهل

أهل  
 الفقير  
 الجاهل  
 يحن  
 وتقدم  
 بطانة  
 فلها  
 ولتر  
 ان تر  
 لانه  
 مع  
 تعط  
 على  
 وتثا  
 رأى  
 تذ  
 كان  
 اس  
 به  
 ج  
 ان  
 فى  
 وا

أهل لان ترجمه لانه قد تسكع في شدة هذا تأثيرها أوصلته الى أن يتوقع بهذه  
الفنون وأمثالها فنحن لان ترجمه قط لمكننا نردم عليه تلك الالفاظ  
الحجافية قائلين له أفذا قد اخذت دفعة ودفعتين فاجيبك أنا أنا بما عنه أفذا  
يحتاج أيضا قد اخذت دفعة واحدة فلم لا تسترع لبطنك هذه السمرايح  
وتقول لها قد امتلات أمس وأول أمس فلا تطلبين الان طعما لك كذا توعب  
بطنك ايعا بازائد اعلى مة دار حاجته وترده هذا الفقير اذا طلب منك ما يكفيه  
فلهذا المعنى يجب عليك ان ترجمه اذا تضرعه بالحاجة أن يتقدم اليك كل يوم  
ولئن كان لا سيل له من جهة اخرى الى أن يستعطفك فلهذا السبب سبيلك  
ان ترجمه لان شدة فقره تسكفه وتلزمه ان يفعل هذه الافعال وما ترجمه  
لانه يسمع هذه التقريعات وما ينجح لان شدة أقوى منها تأثيرا وأنت لست  
مع ذلك لان ترجمه فقط لك كذا مع ذلك تشهره فاذ قد ادرك الله عزامره ان  
تعطيه سرا قد وقفت تشهر من قد مجأ اليك وتغيره بالفنون التي كان يجب  
عليك ان ترجمه لاجلها فان كنت ما تشاء ان تواسيه قبالك تشكره  
وتثابه وتفتت نفسه الشقية قصدك طالبا يديك كقاصد الى الدنيا فما  
رايك في ان تهيج عليه امواج وتخترع له شيئا اصعب مراسا ما غرضك في ان  
تقدم زوال خيراته وتلوهمها ولعله لو كان توقع ان يسمع اقوال تعبيرك هذه لما  
كان اقرب اليك وان كان قد تقدم علمه بها والتجأ اليك فلهذا الغرض قد  
استوجب ان ترجمه وان ترناع من جفاؤك لانك ماصرت او فرحننا عليه  
بعد نظرك الى شدة النازلة عليه المتعذرات كما كهمنا ولا ظننت ان حاجة  
جوعه كافية له للاحتجاج عن توقعه لمكنك تشكوه بالتوقع على انك  
انت تتوقع اعظم منه في احوال ربما هي ردية مذمومة لان توقع ذلك  
في هذا الوجه يغفر له ونحن طالما عملنا اعمالا مستحققة لتعذيب وتوقع  
وقد كان واجبا علينا اذا فهمناها ان نزال ولا نخز بها ولا الاشياء فهم

ه  
ج  
ند  
ت  
ل  
ج  
ل  
ك  
ين  
اذا  
يدة  
الله  
الة  
ونوا  
شاه  
اف  
هذه  
مين  
وهم  
ست  
جدة  
لعلك  
وجه

يقصدوننا بالبين ادوية فنزيدهم جراحات فان كنت ما تشاء ان تعطيه شيئا  
 فما غرضك من جرحه بتعيرك ان لم تشاء ان تهيب له شيئا فلم تشمه ولعلك  
 تقول الا انه ما يؤثر ان يتعدى على جهة غيره هذه فاقول لك اعمل اذا على  
 حسب ما امرك به ذلك المحكم جاوبه بدعة ووداعة اجوبة السلامة والرفق  
 فانه ما يتوقع بهذه الفنون طائعا لانه لا يوجد ولا يمكن ان يتوقع انسان على  
 بساط ذاته باي شارة ولو ما حكى اقوام دفعات كثيرة لما استجرت انا ان اتيقن  
 هذا في وقت من زمانى ان انسانا عاش في سعة وثروة يختار ان يتسول فلا  
 يخدعنا خادع فان كان الرسول بولس يقول ان لم يشاء احدكم  
 ان يعمل فلا يا كل فانما يقول لا اولئك وليس يقول هذا القول لنا لكنه  
 يقول لنا ضد ذلك اذا علمتم عملا محمودا فلا تنزعجروا ونحن نعمل هذا العمل  
 في منزلنا اذا خاسم اثنان احدهما رفيقه نأخذ كلاهما على انفراد  
 فنعدله بخلاف ما عدله الاخر وهذا العمل فقد عمله الله عز وجل وموسى النبي  
 لانه قد قال الله ان صفحت عنهم خطيتهم فاصفح والافصحى واوعز اليهم  
 ان يقتل بعضهم بعضا واهملهم كلهم ومع ذلك فهذان القولان ضدان  
 الا ان كليهما قد صارا الى نهاية واحدة والله عز وجل قال لموسى واليهود  
 يسمعون اتركوا هذا الشعب واثن كانوا محضروا حين قال الله  
 لموسى هذه الاقوال لكنهم توقعوا ان يسموه وافيما بعد ووصى بعد ذلك  
 موسى على انفراده باضداد هذه الالفاظ التي قد استغاث منها موسى فيما بعد لما  
 اشتدت عليهم مرارتهم وقال هذا القول العاني انا قبلهم في جوفى لانك  
 تقول لى اجهلهم كما تحمل المربية الرضيع على حضنها وهذه الافعال تصير  
 في المنازل وطالما انتهر الاب منامؤدبا ابنه وقال له على انفراده اذا شتم  
 الصبي لا تكونن خشنا ولا صعب الخطاب ويقول للصبي اضداد هذه الاقوال  
 احتمله ولو شتمك ظلمما فيحصل من القولين الضدين فعلا واحدا بافعلا وهذا

الفعل

الفعل  
 كان  
 انتم  
 سلك  
 الايت  
 ويسا  
 الى  
 الصا  
 رجاء  
 لك  
 اح  
 فق  
 قاج  
 نجبا  
 المس  
 كم  
 انك  
 تفت  
 الفف  
 لك  
 المس  
 مان  
 وفا

الفعل أخذ بولس الرسول قال للذين هم أصحاب الاجسام ويتسولون اذا  
كان احدكم ما يشاء ان يعمل فلا يا كل وقال للذين يمكنهم ان يرجعوا واذا  
انتم عمالتم العمل الصالح فلا تضجروا ليعتادهم الى الصدقة وهذا المسلك  
سلك فيه حين عاتب الذين آمنوا من الامم وأمرهم في رسالته الى أهل رومية  
الا يرفعوا على اليهود في بوائهم وأورد الى وسط كلامه الزيتونة البرية  
ويستبين أنه يخاطب هؤلاء بأقوال غير التي يخاطب أولئك بها فلا تكرد من  
الى الجفاء والقساوة لكن سيدلنا أن نسمع من بولس القائل اذا عمالتم العمل  
الصالح فلا تضجروا ونسمع من سيدنا القائل أعط كل من سالك وكونوا  
رحما مثل أبيكم على أنه قد قال أقوالا كثيرة وما قال هذا اللفظ البتة  
لكنه تكلم فيما سلف في رأفته فقط لأنه لا يوجد فعل يجعلنا معادلين لله مثل  
احساننا الى المحتاجين وامل قائل يقول لكن لا يوجد احد أقل استحيان  
فقير فأقول له قل لي لم قلت ذلك ويمكن أن تقول لي لأنه يصح بحاضر  
قاجيبك أتساءل أن أبين لك اننا نحن أقل استحياء من أولئك الفقراء وأنقص  
نحجلا جدا أنذكر في أو ان الصوم لما قدمت لك المائدة عند  
المساء واستدعيت الغلام الذي يخدمها فثنى مشيا أبطى قليلا  
كم مرة قد اقتبلت كلاما عليها واهنته وشتمته وثلبته بسبب ابطاء سير على  
انك قد عرفت يقيننا انك وان كان ليس في ذلك الحين بل بعد مدة يسيرة  
تتمتع بالا كل ولا تسمى ذلك توقعا عند تنورك من أجل ما ليس ذنبا وتدعو  
الفقير المرتاع المرتع دلاجل أعظم حواججه وليس ذلك لاجل تأخير طعامه  
لكن الخوف عنده كله بسبب جوعه قاسيا متوقعا فاقد ائحجلاه وتلبه  
المطالب القيمة كلها كيف لا تكون هذه السجبة من الوقاحة غاية الاننا  
مانفطن في عيوبنا هذه وكذلك نستقل أولئك الفقراء لاننا نوصفهم ناعيو بنا  
وقابلنا ما بافعال أولئك لما كنا نستعقلهم ولاننا نكرهم فلا تكون قاضيا

متنمرا لانك وان كنت متخلصا من الخطايا كلها فما أوعزت اليك شريعة  
آلهك هذا لا يعازان تكون على افعال غيرك قاضيا مستقضا لان ذلك  
الفرسي ان كان لاجل هذا الفعل هلك فأى اعتذار له نحن فان كان  
المشترع لم يأمر الذين قد أحكموا الفضائل ان يستفحصوا افعال غيرهم  
استفحصا بليغام كروها فأولى به كثير انه لم يأمر المذنبين بذلك فلان يكون  
اذا قساة جفاة لانكون فاقدى الود والرفق والمسالمة لانكون أشمر من الوحوش  
لانى قد رأيت كثير من وصلوا فى تمرهم الى هذا الحد حتى اتهم بسبب كسل  
يسير تغافلوا عن الجميع وقالوا هذه الاقوال ما قد حضر الآن عندى غلامى  
نحن بعيدون من دارنا لا يوجد عندى غلام معروف يخدم ما تدنى فانظر لهذه  
القساة بندها ما هو أعظم وما تقيم ما هو أنتقص حتى تمشى أنت مسافة يسيرة  
يضوى ذاك بجوعه بما لهذا التعظم وبش هذا الصلف لانك لو كنت تحتاج  
ان تمشى عشرة غلوات أوجب من ان تكسل وما تقطن ان الثواب يصير لك  
على هذه الجهة أعظم لانك اذا أعطيت الفقير شيئا انما تأخذ هذا الثواب  
عما تعطيه فقط واذا مشيت أنت يحصل لك أيضا مكافأة عن مشيك اذ كنا  
لهذا الفعل نستحب ابراهيم رئيس الابهاء لانه هو حضر الى البقر وتناول  
العجل منها وفعل ذلك وكان يملك ثلثمائة وثمانية عشر غلاما يجلسون  
فى مجلسه الا ان أناسا فى وقتنا هذا ملأون صلفا جزيل المبلغ قد انتهوا فيه الى ان  
يعملوا أعمال الصدقة بأيدي غلمانهم وما ينجحون ولعل أحدهم يقول لى  
أفما تأمرنى ان أقم هذه الافعال بذاتى وكيف استأذن مجيأى واسانى فأقول  
له الا انك الآن تعمل هذا العمل لاجل الفخر والحب فاذا نجحت ان تظهر  
مخاطبا الفقير لكننى استأصرفك فى هذه الافعال فاعط اذا ما بذاتك وأما  
بغيرك ولا تشكون الفقير ولا تنتهره ولا تتلبه فان المستمع يحتاج أدوية ليس  
بجراحات و يبتغى رجة وليس سيفا ومع ذلك نقبل لى لورمى أحد الناس بحجر



وجرح في رأسه وترك باقي الحاضرين كلهم وبادر الى ركبتيك متخضعا  
 بدمه اترك كنت تضربه بجحرا آخر وتزیده على جرحه جرحا فلوست اظن  
 أنا انك تفعل ذلك لكنني أقول انك تريد ان تتلافى جرحه وتداويه فبالك  
 تعمل بالفقره اضداد ذلك اما عرفت ما بقدر الكلام عليه ان ينهض ويهبط  
 لانه قال ان كلمة افضل من عطية أو ما تفتكر انك انما تدفع السيف عن ذاتك  
 وتكرن فيك جراحه أصعب تأثيرا اذا شتمت الفقير وانصرف صامتا  
 متحسرا با كيا بكاء غزيرا لان الله أرسله اليك وأمر ان تعطيه وأنت  
 لم تعطه فقط لكنك مع ذلك شتمته لما جاء اليك فان كنت تستجهل افراط  
 شناعة فعلك فتأمل ذلك من الناس فتعلم حينئذ علما يقينا جسامه  
 خطيئتك لانك ان أمرت غلامك ان يذهب الى غلام آخر فيأخذ منه فضة  
 كانت لك عنده فعاد ليس بيدى فارتعتين فقط لكنه عاد مع ذلك مشتموا  
 في الذي كنت تهمل من العقوبة فلا تعاف من شتمك من مقابلة عدله  
 ما كنت تقابل به بامعتد انك أنت هو المشتموم هذا الافتكار افتكره في الهنا  
 الحكيم لانه هو يرسل الفقراء اليها ونحن نعطيهم الاشياء التي له ان أعطيناهم  
 فاذا كنا لم نعطيهم بل نصرفهم مشتمومين فتفطن اننا انما نعمل عملا موهلا  
 لصواعق كثيرة ونقم جزيلة فهذه كلها اذا افتكرنا فيها فسيبنا ان النجم  
 لسانا ونخذف زوال انسانيتنا ونمرد الى الصدقة أيدينا ونسلي الهناجين  
 ليس باموالنا وحدها لكن نعزيهم معها باقوالنا حتى نفوت  
 العذاب الناتج من ثلبنا اياهم ونرت الملك الناتج  
 من الصدقة ومن تبريكهم بنعمتنا  
 يسوع المسيح وتعطفه الذي له المجد  
 والعز لا كرام الى اباد  
 الدهور آمين



# المقدمة السادسة والثلاثون

ولما استتم يسوع ترتيبه لتلاميذه الاثني عشر  
انتقل من هناك الى علم وين - نذر في مدينتهم

## مباركة

لعمري انه لما ارسلهم توارى بعد ذلك عنهم وخواهم فمسخة ووقتا يعملون فيه  
ما امرهم به لانه عند حضوره واجترأه الشفاء ما كان يشاء احدا القاصدين  
ان يدنوا من تلاميذه ولما سمع يوحنا في الجسد اعمال يسوع ارسل اليه  
اثني من تلاميذه واستخبره قائلاً انت هو الوارد ام تنتظر غيرك وقد قال  
لوقا الرسول ان هؤلاء التلاميذ اخبروا يوحنا بالآيات وبعد ذلك ارسل  
اثني منهم الان هذا القول لا يحوى من الشك صنفال كنه يحوى نظرا واحدا  
لان هذا القول يظهر حسدهم لبنا وما يتلوا ذلك فهو من المباحث المطلوبة  
وهو قوله انت هو الوارد ام تنتظر غيرك لان العارف به قبل اتيانه الى العالم  
من الروح السامع من الاب الذي اشار به لدى جماعة الحاضرين برسول  
الان اليه الان مستعلما منه ان كان هو ام لا وأنا انا جيه فأقول ان كنت  
ما عرفت انه هو ومعرفة واضحة فكيف تظن انه هو هل تصديقه اذا بان  
الجواب عن اسرار مجهولة لانك انت الشاهد لاناس آخرين سبيلك ان  
تكون موهلا للتصديق ائت أنت الذي قلت لست كفوا ان احل سيور  
بحذائه ائت أنت الذي قلت اني ما كنت أعرفه لكن الذي ارسلني اعد  
بالماء ذاك قال لي ان من ترى الروح منحدر اعليه فذلك هو الصابغ بروح

القدس

القد  
الذي  
ذاك  
انه  
العا  
فيك  
وصلا  
مبلغ  
خذ  
فيك  
الطا  
واج  
مبارة  
وا  
أن  
أوز  
ش  
كان  
ولا  
م  
يس  
ال  
ب

القدس أفلم تبصر الروح بصورة جماعة أولم تسمع صوت أبيه ألسنت أنت  
الذي منعه قائلاً أنا شديد الحاجة أن تعلمني أنت أفلم تقل لتلاميذك  
ذاك ينبغي له أن يني وأنا ينبغي لي أن أنقص أو لست أنت الذي علمت الجميع كله  
أنه هو يعمدهم بروح القدس وبنار وان هذا هو جل الله الحامل خطية  
العالم ألسنت قبل اجتراحه آياته اذعت هذه الاقوال كلها لتلاميذك  
فكيف حين صار الآن واضحا عند كل الحاضرين وشاع خبره في كل مكان  
وصل اليه وأنهض به أموات وطردت به شياطين وحدث اعلان آيات جليل  
مبلغها ترسل حينئذ تستعلم منه ما الذي جرى أفهل تلك الايات كلها كانت  
خدعة ولعبة وحديثا وهل يصح عقلا أن تقول هذا القول لست أقول  
فيك هذا يا يوحنا الذي تحركت في أحشاء أمك والذي ناديت به قبل اغتاض  
الطابق به يا من البرية مدينته يا مظهر طريقة الملائكة ولكن لو كان  
واحدا من الناس الكثيرين ومن المفروضين جدا لما كان بعد شهادته هذه  
مباغها من ذاته ومن آخرين غيره ارتاب متشككا فافهم هذه الجهة استبان  
واضحا انه لم يرسل اليه مرتابا ولا استخبره مستجھلا لانه لا يسوغ لاحد الناس  
أن يقول ذلك القول انه قد عرفه معرفة يذنه وصار بسبب حبسه واعتقاله  
أو فرج عالانه ما توقع من هذه الجهة انه يخلص ولو كان توقع ذلك لما كان أسلم  
شرف عبادته وهو المترتب للآيات لانه لو لانه كان مستعدا لهذا الموت لما  
كان أظهر رجاءة جزيل تقديرها الذي جمع كامل معتاد سفك دماء الانبياء  
ولا كان ويخ في وسط مدينة وسوقها ذاك الغاصب القاسي بمجاهرة هذا  
مبلغ تقديرها كن يوحنا صبيبا صغيرا اذا انتهره انتهارا شديدا وكافة الحاضرين  
يسمعونه فان صار أو فرج عالانه فكيف ما تخجل من تلاميذه من الشهادات  
الجزيل تقديرها التي شهد للمسيح بها لانه استخبرهم اذ وجب أن لا يستخبره  
بغيرهم على انه قد علم علما يقيننا انهم قد حشدوه وكانوا ثائرة بن أن يجردوا

عليه علة وكيف ما استحي من محفل اليهود وقد نادى شهادات هذا مبلغه اعنه  
بحضرتهم وما الذي حصل له من هذه الجهة من فائدة أكثر نفعاً من غيرها توصله  
الى التخلص من عقالاته لانه ما كان معتقلاً بسبب المسيح ولا لاجل انذاره  
باقتراده لكن اعتقاله انما كان بسبب طعنه على التزويج الزائغ عن  
الشريعة فلو كان عرض له ذلك من أى صبي معتز به وانسان مجنون ما كان  
قد اشتمل لذاته ظنا به فان قات فسا هو هذا الاستخبار الذي اخترعه أجيبيك  
ان الدليل على ان هذا الاستخبار ليس هو اريسايا من يوحنا ولا من رجل  
أحق منه ولا ينسب ولا الى انسان جاهل معتز به فواضح مما قد قيل فينبغي  
الان أن نورد حبل ذلك واذا قلت لي فلم أرسل مستخبراً جيبك لان تلاميذ  
يوحنا كانوا يسرعون في تجاوزهم يسوع وهذا فهو واضح في كل مكان  
ينسب اليهم حتى قد استجود عليهم حمداله وذلك انه بين مما قالوا لعلمهم لانهم  
قالوا له الذي كان معك جائز في الاردن الذي شهدت أنت له هاهو بعمد وكافة  
الجموع التي سمعت به يتقاطرون اليه وقد قيل أيضاً ان مناظرة تلاميذ يوحنا  
صارت مع اليهود من أجل التطهير وهم أيضاً قد اقتربوا الى يسوع وقالوا له  
لماذا نحن والفريسيون نصوم كثيراً وتلاميذك لا يصومون لانهم  
ما كانوا عارفين من كان المسيح لكنهم توهّموه انه مجرد انسان عظيم وظنوا  
يوحنا أعظم من انسان فاذا ابصروا هذا موقفاً انهم اذ ذلك وأبصروا ذلك  
كعلمهم على ما ذكره وحامل لذكر متناقضاً واعتقادهم هذا منهم من التقدم  
الى المسيح لما حجز الحسد انقيادهم اليه فالي حين كان يوحنا معهم لبث  
يلطفهم ويعلمهم كل حين وما استمالهم ولا على هذه الجهة عن غيرهم فلما  
اشرف أن يستكمل حياته حرص حرصاً كثيراً في استصلاحهم لانه خشي  
الايستقباق أصلاً لا اعتقاد خبيث ويلبثون منفصلين عن المسيح لانه هو اجتهد  
منذ ابتداء ظهوره أن يقدم اليه تلاميذه كلهم فاذا ما افنعههم أن يفعلوا هذا

اور دنشاطا كثيرا في ذلك حين اشرف ان يقضى اجله لانه لو كان قال لهم اذهبوا اليه فانه هو افضل مني لما كانوا قبلوا منه وهم يستصعبون مفارقة  
 ولا كان اذ قال هذه الاقوال قد ظنوه انه انما يذل ذاته وكانوا قد تشبهوا به  
 اكثر ولو كان صمت ايضا لما كان حدث لهم حادث اكثر فغاف كذلك تصبر  
 الى ان يسبح منهم ان يخترع عجائبه فلم يعظهم على هذه الجهة ولا ارسلهم  
 كلهم اليه لكنه ارسل اثنين الان عرف انه ما السرعة من جاعتهم قبولاً  
 حتى ينزل الهممة عن سؤالهم ما وحتى يتعلموا من الافعال مقدمات ما بين  
 يسوع وبينه وقال لهم اذهبوا اليه وقولوا له انت هو الوارد من نقتطع غيرك واذ  
 عرف المسيح الهنا عزم يوحنا ما قال اني انا هو لان هذا القول ايضا كان قد  
 وقف سامع فيه في الشك على انه قد قال هذا القول فيما بعد ولا كنه تر كهما  
 يتعلمان ذلك من اعماله لان البشير يقول انه عند حضورهم اليه حينئذ شفى  
 اناسا كثيرين على ان هذا الى اتساق من اعماله هو لانه اذ يسأل انت هو الا يذكرك  
 عن هذا الاستخبار جوابا وان شفى في الحين السقماء المحاضرين لولم يشاء  
 ان يصلح هذا العزم الذي قلته انا وذلك ان الشهادة من الاعمال اصدق من  
 الشهادة من الاقوال اذ ايقنا انها قد زالت الهممة عنها كثيرا فاذا عرف اذ لم  
 ينزل الاها الغرض الذي ارسلهم يوحنا اليه شفى في الحين عيمان وعرج وآخرون  
 كثيرين ايس معرفا يوحنا ذلك لان كيف يوحنا يعرف الموقن به لا كنه فعل  
 ذلك لا يعرف هؤلاء المرتابين وما شفى اولئك المرضى قال لهم اذهبوا واخبروا  
 يوحنا بما سمعتموه ورأيتموه عيمان يبصرون ورج يشون وبرض  
 يتنقون وصم يسمعون وموتى يقومون ومساكين يبشرون واذف الى ذلك  
 مغبوط من لا يشك في موريا اياهم انه قد عرف اوهاهمم الذي لا يمكنهم ان  
 ينطقوا بها لانه لو كان قال لهم اني انا هو لا كان اذ قال لهم هذا القول قد  
 حصاهم على ما تقدمت فقلت في الارتباب به ولا كانوا قد افتكروا وان كانوا

لم يقولوا هذه لافكار التي قالتها اليهود انت تسمي نفسك لهذا الغرض ما قال  
هو هذا القول ومن عجائبه تركهم يعملون كما يجب ان يعرفوه جاءلا  
تعاليمهم ابين التعاليم قد زالت التهمة عنه لهذا المعنى اوردت ويخبرهم انهم  
نفي لانهم لما ارتابوا منه اذاع ذاعزمهم وخلف هذا التوبيخ في فطنتهم  
وحدها وما جعل لثابهم اياه هذا ولا شاهد واحد سوى اوائك وحدهم  
العارفين هذه الظنون فيه واجتذبتهم بهذا الغرض اعظم اجتذبا بقوله  
مغبوط هو الذي لا يشك في لانه انما قال هذه الاقوال مشيرا اليهم بلفظ غامض  
وحثي يضع في وسط هذا الخطاب ليس الاقوال التي قلناها نحن لكن اورد  
معها الاقوال التي قالها غيرنا فجعل الصدق من وصفه الصنفين من الكلام  
ابين وضوحا فيلزمنا ان نحكي اقوال اولئك اضطرارا فان سألت  
وما الذي يقرله اناس في هذه المعنى اجبتك يقولون ان العلة التي ذكرناها  
نحن ليست علة ارساله لهم فانهم يقولون ان الصابغ يوحنا استجبه ل المعنى  
وما استجبه له كله وذكر وانه قد عرف انه هو كان المسيح الا انه ماء-رف انه  
سوف يصاب من أجل الناس واهذا المعنى قال انت هو الوارد ومعنى ذلك انت  
هو المزمع ان تنحدر الى الحجيم فأقول أنا لقائل هذا القول انه لا يوجد وجه لهذا  
ويبان ذلك ان يوحنا قد استجبه لهذا الغرض وقد نادى هو بهذا الغرض  
قبل غيره وشهد به أولا لانه قال انظر الى جبل الله الحامل خطية العالم  
وأوضح هذا المعنى بعينه لانه عمل هذا العمل ليس بصنف آخر لكنه عمله  
بصليبه وهذا المعنى فقد ذكره بولس الرسول اذ قال والمخاطب الذي كان  
حائلا انتزع من الوسط وذكره في صليبه وقوله انه يعمدكم بالروح كان  
قول متنبئ بافعال الروح بعد انبعائه الا ان القائلين ذلك القول قالوا ايضا  
انه قد عرف انه يقام ويعطى روحا قدسيا الا انه ما عرف انه سيصاب  
فأجابهم اننا عن ذلك وكيف أمل ان يقام من لم يتألم ولم يصاب وكيف  
هذا

هذا  
من  
نبي  
تألم  
وك  
يسى  
الك  
لم  
يذ  
العا  
لا  
يحي  
رف  
عليه  
وال  
آ  
فوه  
فيه  
له  
س  
وال  
ك  
أع  
ه  
وا  
يق



هذا يوحنا أعظم من نبي وليس عالم بأقوال الانبياء والدليل على أنه أعظم  
 من نبي فقد أوضحه المسيح بعينه وشهادته والدليل على أن الانبياء قد عرفت  
 نأله فهو واضح في كل مكان ذكره لان أشعياء قد قال سبق كالنحلة للذبح  
 وكحل قدام من يحزه لا يفتح فاه وقد قال قبل هذه الشهادة سيكون أصل  
 يسى والقائم منه يترأى على الامم وعليه تنوكل أمة ثم عندما ذكر نأله والمجد  
 الكائن منه استثنى بان قال وسيكون اراحته سلامة وكرامة وهذا النبي  
 لم يذكر فقط انه سيصلب فقط لكنه قد ذكر أيضا انه سيحسب في جملة  
 العاديين الشريعة وما ذكر هذا اللفظ فقط لكنه قد قال مع ذلك انه  
 لا يحتاج احتجابا لانه قال انه يفتح فمه وانه سيحكم عليه كما جازا قال بتدله  
 رفيع حكمه وقد قال داود قبل هذا النبي هذا القول وصور مجلس القضاء  
 عليه لانه قال لم ترتب الامم وهذا الشعوب أباطيل وحضرت ملوك الارض  
 والتامت الروثاء على رأى واحد بعينه على الرب وعلى مسيحه وفي فصل  
 آخر يذكر رسم الصليب على هذه الصورة قائلا ثقبوا يدي ورجلي وتقدم  
 فوصف ما جئى عليه الجذب بكافة الامتصاص وأبلغه لانه قال اقسعوا ثيابي  
 فيما بينهم واقترعوا على لباسي اقترعوا وذكروا في موضع آخر انهم قد دعوا  
 له خلا فقال اعطوني في طعمني مرارة وسقوني عند عطشي خلا والانبياء قبل  
 سنين عديدة وصفوا مجلس القضاء عليه والفضيحة التي حكم عليها  
 والذين صلبوا معه واقترعوا ثيابه والافتراء عليها وأقوالا غير هذه أكثر منها  
 كثير لا يلزم ان أورها كلها حتى لا نجعل مقالتنا طويلة فهذا الذي هو  
 أعظم من أولئك الانبياء كلهم استجمل هذه الاقوال كلها وكيف يكون  
 هذا الكلام مشاعا ولاجل أى غرض ما قال أنت هو الوارد على بساط ذات الورد  
 واستخبره اياه هذا على رأيهم ما المنفعة من معرفة ذلك فيمنعني ان نسمع أية أقوال  
 يقولون لانه يلزمنا اضطرابا ان نذكر كلامهم على أنه أحق من هذا الكلام



بالضحك عليه لانهم يقولون لهذا المني قال هذه الاقوال حتى اذا ذهب الى  
الى الجحيم هناك يندربه فتمنعه له - ثم الجواب في اوفق وقته يا اخوتنا  
لا تكبروا مثل الصبيان في بصائرهم لكن كونوا أطفالا في الرذيلة وذلك ان عمرنا  
الحاضر هو وقت نصرف في سيره وبعدها استكمال العمر - فليكن القضاء  
والعقوبة لانه قد قال من يعترف لك في الجحيم واعمالك تقول فكيف  
كسرت أبوابه النحاسية وفككت كراته الحديدية فاقول لك بجسد ربنا  
كسرت لانه استبان حينئذ اولاجسد الاعموت فاستخاض الموت ونقول  
بمعنى غير ذلك ان هذا الفعل بين قوة الموت ومبالغة وما أظهر خطايا  
المتوفين قبل حضورهم محلولة فان لم تقولوا هذا القول بل تقولون ان ربنا  
قد استخاض من الجحيم الذين كانوا فيه فيمساك كلهم - فنقول فكيف قال  
هو قوله ان ارض سدوم وعامورة تكون أكثر راحة من تلك المدينة فهذا  
القول قيل دالا على أن أولئك أهل سدوم وعامورة معا قبيح عقابا أرفق على  
انهم قد قوبلوا ههنا مقابلة في غايتها لكنهم مع ذلك ما استمقذهم عقابهم  
ههنا فان كان ماخلص من عذاب جهنم ههنا بهدما قاسوه ههنا من حرقتهم  
فاليق وأوجب انه ماخلص من العذاب الذين ما قاسوا ههنا ولا صنفنا من  
عنوبة واولئك تقول فإرايك هل الذين كانوا قبل مجيئه قد ظلموا فاقول  
لك ما ظلموا البتة لان قد كان ممكنا ان يتخلصوا حينئذ ولم يعترفوا بالمسيح  
لانه ما طالب منهم هذا الاعتراف لكنه طال بهم بان لا يعبدوا الاصنام وان  
يعرفوا الاله الصادق لانه قال الرب الهك هو رب واحد لهذا المعنى استعجب  
المقايدين لانهم تكبدوا العذاب الذي تكبدوه من أجل حفظ شريعة الله  
والقيمة الثلاثة وأناس كثيرون غيرهم عند اليهود أظهر واعيشة فاضلة  
وحفظوا مبادئ هذه المعرفة فطأوا أبوابا أكثر من ذلك لان في ذلك  
الوقت على ما سبقت فقلت كان يكفي الانسان ان يعرف الله فقط والان

ليس

ليس  
وأخاه  
وعلى  
كان  
أحدنا  
بعضهم  
تكون  
ذلك  
ويقت  
ينقلا  
الرسو  
والار  
ولا ي  
خالص  
نستو  
بولس  
الشر  
التي  
وقوا  
الله  
على  
قدقا  
والآ

ليس يكفيه هذا لكنه يحتاج الى معرفة المسيح ولهذا المعنى قال لولم أجيء  
وأخاطبهم لما صار له خطية والان فماتوا لكون عن خطيتهم حجة  
وعلى هذا الفهم تكون المقابلة في طريقنا وعيشتنا لان القتل في ذلك الحين  
كان يهلك عامله فقط والان فاعية اظأحدثنا لعله وفي ذلك الوقت كان فسق  
أحدنا ومخالطته امرأة ليست امرأته يجب على نفسه عذابا والان فنظرة  
بعضين فاسقةين يوجب عليه عذابا لانه بحسب زيادة المعرفة الان بحسبها  
تكون زيادة السيرة فمن هذه الجهة ما أخرج هذا في الجحيم الى سابق وبين  
ذلك على نحو غير هذا ان كان الكافرون توقعوا بعد موتهم ان يؤمنوا  
ويخلصوا فلا يهلك في وقت من الاوقات احدوا الناس كلهم في وقت القيامة  
ينقلون الى معرفته ويسجدون له ويان صدق هذا القول اسمع من بولس  
الرسول القائل ان كل لسان يعترف وكل ركبة تنحني من السماء وبين  
والارضيين والساجدين تحت الارض وان الموت العدو الاخير يبطل ولكن  
ولا يستفاد من تلك الطاعة نفع لانه زال الاعتراف ليس من اختيار  
خالص الوفاء لكنه على ما يقول الان قائل من شدة الحوادث فلا  
نستورد فيما بعد اعتقادات بهذه الصورة عجائزية وخرافات يهودية واسمع  
بولس الرسول ماذا يقول من أجلهم لانه قال جميع الذين أخطأوا ونقضوا  
الشريعة سيملكون بفقدهم الشريعة وانما كان كلامه في ذكر الازمان  
التي قبل الشريعة وكافة الذين أخطأوا في شريعة فيشرعهم يحكم عليهم  
وقوله ههنا في ذكر جميع الذين بعد موسى النبي وقال سيعلم بخط الله من  
السماء على سائر اتحاد الناس وجورهم والغضب والغليظ والضغمة والضيقة  
على كل نفس انسان عام على العمل الردي يهودي أو وثني على ان الوثنيين  
قد قاسوا ههنا آفات ردية كثيرة وهذا القرل يوضحه أخبار الذين خارج محلتنا  
والكتب التي عندنا لان من يصف مكاره العذاب والعويل التي تسكبها

\*(٥٢٨)\*

أهل بابل وأهل مصر والدليل على أن الذين ما عرفوا المسيح قبل وروده  
بجسمه وابتعدوا من عبادة الأصنام وسجدوا لله وحده وأظهروا طريقة  
فاضلة يتبعونها بالنعم الصالحة كلها قد أوضحه بواسر الرسول وسمع قوله في  
ذلك قال شرف وكرامة وسلامة لكل غافل العمل الصالح يهودى كان  
أو وثنى أرايت أن لهؤلاء الصنف الكثير من المكافأة بالخيرات  
وللذين يعملون ضد الصالحات عقوبات وعذابات أيضا

### العظة السادسة والثلاثون

فأين الذين ينكرون جهنم لأن أن كان الذين قبل بحى المسيح الذى ما سمعوا  
اسم جهنم ولا ذكر الانبعاث الذين قد دعوا قوبوا ههنا قد قوبوا ههنا لك مقابلة  
بهذه فاليق بنا نحن وأوجب أن نعاقب كثيرا اذ قد تروينا باقوا بل فلسفة  
جزيل يبلغها ولعلك تقول وكيف يكون واجبا أن يسقط في جهنم الذين  
ما سمعوا خبرا ولا قولاً في نعت جهنم لانهم يقولون انك لو كنت هزلت علينا بجهنم  
لكنا قد ارتعدنا وارتعنا ارتباها كثيرا لانهم ما كانوا يعيشون مثلنا الان  
اذ نسمع كل يوم في نعت جهنم ولا نصفي اليها البتة فبدون هذه الاقوال يتجه  
لنا ان نقول ذلك القول ان من لا ينضبط عن المنكر بالعقوبة المحاضرة لديه  
فاليق به لا ينضبط ولا في تلك العقوبات المأمولة لان الذين يحببتهم هذه  
بكيفية بهيمية فلما تردعهم العراض العارضة في هذا الوقت أكثر من  
ارتداعهم بالعقوبات التى يرتجى وفودها أخيرا بعد سنين طويلة ولعلك  
تقول الا ان الخوف قد يعلو بنا أعظم وأولئك قد ظلموا بهذا القول لك لا البتة  
فاولا ان معارك الجهاد لم توضع لنا ولأولئك هي باعيانها لكن المعارك  
قد وضعت لنا أعظم كثيرا والذين اقتبلوا اتعاب عظيمة يجب لهم أن  
يتنعموا بمعونة أعظم فتموا الخوف فينا وارتداعهم بمعونة ليست صغيرة وإن

كما

كانت  
باجحة  
الاق  
ههنا  
حتى  
كلام  
للنا  
الاق  
بكثرة  
الجه  
فك  
غير  
مهم  
بما  
في  
عن  
ال  
بط  
ان  
بع  
ال

كأنه يظهر عليهم باننا نعرف المحفوظ المأمولة فهم يستظهرون علينا  
 باحتمالهم عاجلا العقوبات الشديدة الا ان أكثر المعارضين يقولون مع هذه  
 الاقوال أقوالا غيرها فيقول أحدهم أين حكم الله المفسط اذا اخطأ مخطئ  
 ههنا يعاقب ههنا ونالك أيضا فاقول له أنا أتريدون ان أذكركم بأقوالكم  
 حتى لا تسيموا لنا تعابا أيضا لكن تكونوا أنتم قد أردتم حل سؤالكم من  
 كلامكم اننا قد سمعنا اناسا كثيرين من أصحابنا متى علموا ان رجلا قاتلا  
 للناس قد ضربت في مجالس القضاء عنقه يستصعبون هذا الحكم ويقولون هذه  
 الاقوال هذا التجسس الدنس قد اجترى على ثلاثين قتلة أو على أكثر منها  
 بكثير فاصطبر هو على ميتة واحدة فقط فأين هو الحكم المفسط فن هذه  
 الجبهة أنتم باعيناكم تعترفون ان ذلك ما يجزيه ميتة واحدة لتعذيبه  
 فكيف تحكمون الان باضداد ما حكمتم به واعمرى انكم ما حكمتم على  
 غيركم بل انما حكمتم على أنفسكم فبأحدنا ذاته يصير ما نهى عن الاقديره  
 يحجزه عن ان يبصر الحكم العدل ولهذا السبب اذا حكمنا على أناس غيرنا  
 تصفح العال كلها بابلغ الاستقصاء واذا حكمنا على ذواتنا باعيناها تطلم  
 بصيرتنا كما انما تصفحنا هذه العال فينا باعيناها على حد وما تصفحها  
 في أناس غيرنا عرفنا ان هذه القضية ليس فيها محاباة لان قديري وجدنا اخطايا  
 يستوجب ليس ميتة وميتين لكنهما موهله لميتات كثيرة ولكي أكتفى  
 عن خطايانا الاخرى سبيلنا ان نذكر ذواتنا بكافة فجاسرنا على تناول أمرار  
 القربان بدون استعدادها والذين هذا الحال حالهم هم مطالبون  
 بطائفة جسد المسيح ودمه فيجب من ذلك اذا ذكرت ذلك القاتل الناس  
 ان تحسب ذاك قاتلا لان ذلك انما قتل انسانا وأنت قد قتل المسيح  
 بعينه وقد صرت مطالبًا بإبطاله ذبح سيدك وذاك القاتل قد تناول أمرار  
 القربان ونحن نتمتع بمائدة طاهرة وماذا يصيب الذين يلدعن إخوتهم

لما كلونهم ويبتشون عليه سمهم جريلا ماذا ينال من سلب الفقراء طعامهم  
 لانه ان كان لا يواسيهم في حاله حال من سلبهم والمستكثرون من المقتنيات  
 كم هم أشرم من اللصوص والمخاطفون ما ليس لهم كم هم أشرم من قاتلي الناس  
 وعن نباشي القبور كم من الناس بعد ان يعرفوا اخرتهم من كسوتهم يتوقون  
 الى دمائهم ولعلك تقول لا كان ذلك أبعد هذا الظن فأقول لك الان تقول لا كان  
 ذلك اذا اقتنيت عدوا حينئذ قد كان ذلك وتذكر هذه الاقوال التي قد  
 قيلت وأظهر عيشة موعبة نصرنا كثيرا حتى لا تنتظروا عقوبات أهل سلام  
 وحتى لا تتكبد مكاره أهل صور وصيدا وأمانهم وما يبق ما يقال حتى  
 لانصادم المسيح الهنا فهذا هو أصعب المحاذن كلها وأشرها لان جهنم  
 كانت تظن عند أناس كثيرين انها امر يعبية الا انني أنا لست أكف  
 عن ان اصبح صياحامة تصلا ان مقاومة المسيح اصعب من كل جهنم  
 وارهب خوفا واسألكم ان نعتقدوا انتم اعتقادى هذا فاننا  
 على هذه الطريقة نتخلص من جهنم ونقتنع بالمجد من  
 المسيح الذي سيكون لنا كلنا ونخطى به بنعمة  
 ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي  
 له المجد والكرامات الى  
 وداثما والى  
 آباء الدهور  
 آمين

## المقالة السابعة والثلاثون

وبعد ذهاب هذين ابتداء يسوع يقول للجموع  
في وصف يوحنا ماذا خرجتم الى البرية تبصرون  
أقضية تهزها الرياح لكن ماذا خرجتم تبصرون  
انسانا متوشحا بثياب ناعمة فهما الذين يلبسون  
الثياب الناعمة في دور الملوك ولما اذا خرجتم  
تبصرون أنبياء نعم أقوال لكم وأفضل من نبي

مت ١١ : ٧-٩

لعمري ان العزم في تلميذي يوحنا لما انعم من اجل الايات المحادثة عاجلا  
على ما ينبغي وتحقيق الصدق اهـ ما انصرفا فوجب بعد ذلك ان يداوى  
الاهام التي تناسب المحفل الحاضر لان هذين التلميذين ما توهـ ما في معلمهما  
توهما هذان تأثيره الا ان الجمع المجزىل عدده من سؤال تلميذي يوحنا توهما  
او هاما شنيعة كثيرة لانهم ما عرفوا العزم الذي به ارسل تلميذه وربما  
يكونون قد افترسوا في انفسهم وقالوا ايرتاب الان من قدسهمـ  
شهادات هذا بلغها ويزوغ ايقانه ان كان هـ ذاهوا والواردوا وآخر  
اترى ليس يقول هـ هذه الاقوال منقسم الرأي في يسوع اتري ما قد جعله



المجس اجبن من غيره اتراه لم يقل اقواله الاولى باطلا وجزافا فاذا كان قد  
مرض لهم على الاشياء بكونهم توهوا او هانا كثيرة هذا تأثيرها  
انظر كيف تلافي ظنهم واتزع هذه التهم عنهم لانهم بعد انصرف هذين  
التلميذين ابتداء يقول للجموع وان سألت فلم خاطبهم بعد انصرفا ههنا  
اجبتك حتى لا يظن انه يخادع الجمع ولا يورد الى وسع البيان ظنهم لكنه  
اورد حمل الافكار التي ارجفتهم في سريرتهم موريا انه يعرف خفايا  
الناس كلهم التي لم يتكلموا بها لانه خاطبهم على حذو ما خاطب اليهود  
ما بالكم تفتكرون افكارا خبيثة لانهم وان كانوا قد اذقتهم كروا هذه الافكار  
من خبثهم لكنهم اذقتهم كروها من جهة استجها لهم بما قيل فلهذا المعنى  
ما خاطبهم على جهة انتهاز وجر لانه تلافي تميزهم فقط وأصلحه واعتذر  
عن يوحنا واراها انه ما زاغ عن رأيه الاول ولم ينتقل عنه لانه ليس هو انسانا  
سريع انتقاله متاعلا عزمه لكنه ممكن ستحقق وليست غريزته  
الغريزة التي تنتهي الى ان يدفع ما قد صدقه وأيقن به وأصلح هذه الظنون  
في الحين ليس من قضيته لكنه أصلحها أولا من شهادات أوائلك ليس  
بالاقوال التي قالوها اذ أظهرهم شهودا بشيات يوحنا وتمكنه فكذلك قال  
ماذا خرجتم الى البرية تبصرون كانه قال لهم هذا القول لم تتركتم مدنكم  
ومنازلكم واجتمعتم كلكم الى البرية أحتى تبصروا اننا نحقق سرا سهل  
الانقياد الان هذا الظن ليس يحوي احتجا لان حوصكم ذاك ما بين هذا  
المعنى اسراعكم كلكم الى البرية لا يدل على هذا لانكم لولا انكم  
توقعتم ان تعانوا انسانا عجيبا عظيما أصاب من الصخرة لما كان جمع  
جزيل تقديره ومدن ههنا مبالغ كثر أهلها أنوا حينئذ بنشاط جزيل  
مبالغه الى البرية والى الاردن لانكم ما خرجتم لتنظروا قصة تمزها  
الرياح لان السريبع تقلبهم السهل مبالغ القائلين هذه الاقوال احبانا

في تلك الاقاويل أحيانا اخرى ولا يثبتون على رأى واحد يشبهون بالقصة أبلغ  
تشبيها وأبصر كيف أهمل كل خبث ووضع هذا العزم الذى أرجفهم  
حيثئذ أكثر أربابا واستأصل أصل سرعة القلب لئلا يمكن لما إذا خرجتم  
تبصرون اناسا نامت وشحا بالثياب الناعمة فيها الذين يلبسون الثياب الناعمة  
في دور الملوك هم فما يقوله هـ ذاهومعناه انه ما كان من ذاته سريع القلب  
وهذا المعنى قد أوضحتموه أنتم بمسارعةكم اليه ولا يصاغ الى أحد الناس  
أن يقول هـ هذا القول أنه قد كان في الاول صلب العزم مكينا ولما تعبد  
للنعم أخيرا صار رخوا وذلك أن الناس منهم أقوام هـ من ذواتهم هـ ذاه  
الغريزة غريزتهم ومنهم قوم يصيرون هذا الحال حالهم كقولك ان منهم من  
يوجب بالطبع سخوطا ومنهم من اذا سقط في سقم طويل يقتنى سقم الغيظ  
والسريع تغلبهم أيضا منهم أقوام هـ مطبعمهم الخفة ومنهم قوم يصيرون بهذه  
الصورة من تعبد هـ للنعم وتراخيهم الا انه قال ان يوحنا ما كان هذا الحال  
حاله بالطبع لانكم ما خرجتم تنظرون قصبة ولا بذل ذاته للنعم فاضاع  
ما كنهه للفضيلة التي ما كنها والدليل على أنه ما تعبد للنعم فيوضعه ثوبه وحبه  
وبريته لانه لو كان أراد أن يلبس ثيابا ناعمة لما كان قطن البرية وألقى في  
الحبس لانه كان قد سكن قصور الملوك لانه قد كان يمكنه بسكرته بعينه أن  
يقنع بتكريم جزيل واثن كان هيرودس قد عظمه واحتشمه هذا الاحتشام  
بعدم توخيهاياه وقبضه عليه فاليق به أنه لو كان صمت عنه لما كان مذبة  
نحوهم ربنا بالفعل ان ينظروا صلابة عزم يوحنا وصبره فاذا كان عدلا فكيف  
يتمونه بهذه التهم وأمثالها واذ صوراهم غريزته من مكانه ومن ثيابه ومن  
تقاطر الناس اليه اورد هـ ذلك النبي لانه قال له هـ ما إذا خرجتم تبصرون  
أنبياء نعم أقول لكم وأفضل من نبي قال لان هـ ذاهو الذى في وصفه كتب  
هـ انذا مرسل ملاكى قد ادم وجهك في صلح طريقك لديك فوضع أولا شهادة

اليهود وبعده ذلك أورد الشهادة التي تناسب الانبياء واليق ما يقال أنه وضع  
أولا قضية اليهود اذا البرهان من شأنه أن يكون عظيم اوضحه اذا أوردت  
عن الاعداد شهادة تهم فيه وذكر ثانيا طريقتة وثالثا وصف حكمه ورابعا  
أورد اثني عشر حكما ياهم من سائر الجهات ثم حتى لا يقرولوا في المعنى في هذا فان  
كان حينئذ هذه السجينة سحيقة فهل انقلب عزمه استثنى بالا قول التي بعد  
هذه بدياه وبجسبه وذ كرمع هـ هذه الاقوال النبوة ثم اذ قال أنه أعظم من بني  
بين في أي شيء هو أعظم من بني وذلك بحصوله قريبا من الوارد لانه قال هانذا  
مرسل ملاكي قدام وجهك وهـ اذا غناه هو بقربك وهـ اذا على حسب  
المألوف في ترتيب الملوك ان الذين يمشون قريبا من مركبة الملوك اولئك هم  
أبهي شرفا من كافة غلامانه بهـ هذه الصورة يستبين يوحنا واردا قريبا من  
عبي ربنا وأنظر كيف أظهرهم اسمهم منزلة وما وقف عنده هذا القول لكنه  
أورد بعد ذلك القضية منه قائلا حقا أقول لكم ما أقيم في مولودين النساء  
أعظم من يوحنا الصابغ فما يقرله هذا هو معناه ما ولدت امرأة أعظم منه  
وهـ هذه القضية تكفي وان شئت ان تعرفها من اعماله فتفطن في ما ثبته  
وفي تصرفه وفي اعماله وفي علو عزمه لانه اقام في الفقر كانه مقيم في السماء صابرا  
على حوايج طبيعته الضرورية وسلك طريقا غريبة صارفا زمانه كله في  
التسايح والصلوات مخاطبا لله وحده دائما لا يخاطب من الناس أحدا  
لانه ما بصر من مواخيه في العبدية ولا واحدا ولا ظهر لواحد منهم ولا  
اغتنى ابنا ولا تمتع بسرير ولا سقف ولا بسوق ولا بشيء غير ذلك من  
الناس وكان مع ذلك انيسا مترفا لطيفا وامعاه كيف يخاطب تلاميذه  
بوداعة وكيف يخاطب محفل اليهود بشجاعة وكيف خاطب الملك بمباهرة  
فلهذا السبب قال ربنا ما أقيم في المولودين من النساء أعظم من يوحنا  
الصابغ ولا يمكن حتى لا تولد ايضا افراط مدائح شناعة يفضلها اليهود على

المسيح تأمل كيف تلافى ذلك واصلحه لان على نحو ما انعمت منفعه  
 تليذي يوحنا من سؤاها وانضرت الجوع الحاضرة منه اذ توهوا وان  
 يوحنا سر يع الثقل فـ كذلك من الاقوال التي استشف بها الجوع التي  
 سمعها منها كادت ان تتكون مضرتهم عند تحصيلهم من المدايح التي قبلت  
 توهوا من اجل يوحنا انه اشرف من المسيح فـ كذلك تلافى هـ ذا الطن تلافيا  
 من يلا هذا التوههم بقوله والاصغر في ملك السموات هو اعظم منه فهرا صغر من  
 يوحنا في سنه وفي ظن الكثيرين به لانهم دعوه كولا وللخمر شربا وقالوا  
 اليس هـ ذهوا بن التجار وكانوا يزرون في كل مكان ولعل قائل يقول به فما  
 رايتك فعلى حذو المقايسة يوحنا هو اعظم منه فاقول ابعدها الظن لان  
 ولا يوحنا اذ قال انه هو اقوى مني يقول هـ ذا القول مقايسا ذاته به ولا  
 بواس الرسول عند ذكره موسى النبي انه اهل بمجدا كثر وافضل من موسى  
 كتب ذلك مقايسا لياه موسى وهو ايضا عند ما قال وههنا اعظم من سليمان  
 ما قال ذلك مقايسا وان سلمنا انه يقول هـ ذا القول على جهة المقايسة به  
 فلمنعقد انه قال ذلك بسياسة لاجل ضعف سامعيه وذلك ان الناس الذين  
 كانوا هنالك كانوا مشغوفين بيوحنا كثيرا والمحس حينئذ جعله ابرهي  
 شرفا ومجاهرته الملك ايضا وكان محبوبا وقد جعله هذا الحادث مقبولا عند  
 الكثيرين عاجلا واعمرى ان العتيقة من عاداتها ان تلافى على هـ ذا الجهة  
 نفوس الخدوعين وتقومها اذ تورد في معنى المقايسة امثلة قد عدت  
 مقايستهم انما قال داود يارب ليس يوجد في الالهة شبيه بك وقال  
 ايضا ليس يوجد اله مثل الهنا وقد قال قائلون ان المسيح قال هـ ذا القول من  
 اجل الرسل وقال غـيرهم انه قاله لاجل الملائكة لان اذ زاع اقوام عن  
 الحق فن عادت هـ من ان ينطقوا كثيرا لانهما الموجب لهـ ذا القول ان يقال  
 لاجل الرسل او بسبب الملائكة ونقول على نحو آخر ان كان قال هـ ذا

القول لاجل رساله ما الذي منه ان يذكراهم لانه اذ قال هـ هذا القول من  
 أجل ذاته فعلى جهة الواجب ستوجهه لاجل الوهم المستظهر على سامعيه  
 أيضا وحتى لا يظن ظان انه يقول عن ذاته قولاً عظيماً لانه يستبين في كل  
 موضع من خطابه عاملاً هـ هذا العمل واسائل ان يسأل وماعنى قوله في ملك  
 السموات فخيمه في الروحانيين وفي الذين في السماء كلهـم وقوله ما اقيم في  
 المولودين من النساء أعظم من يوحنا كان قول فاصـ لـ يوحنا عن ذاته لانه  
 وان كان هو مولود من امرأة الا أنه ما كان هذا ذاته مثل ذات يوحنا لانه ما كان  
 انساناً ساذجاً ولا ولد شديداً انسان في ذاته لـ كنه ولد ولادة مستغربة بديعة  
 لانه ما ولد في الدنيا الها متجسداً سواء فـ كذلك كانت ولادته مستغربة لانها  
 من بتول والبتول لبثت بعد ان ولدت به تولا ثم قال ومنذ أيام يوحنا الصابغ  
 الى الان ما كوت السموات تغضب والغاصبون يختطفونها ولعلك تقول  
 وأى اتفاق بين هـ هذا القول وبين الاقوال التي قيات قبل هذا فأقول لك  
 انها توافقها جداً وتتنظم معها كثيراً لانه يدفعهـم هـ هنا يحثهـم  
 فيما بعد الى الايمان به ومع هـ هذا فهـى تعضد الاقوال التي قالها يوحنا  
 كأنه قال ان كانت النبوات كلها تكلمت عن يوحنا فأنا هو الوارد لانه قال  
 الانبياء كلهـم والشريعة الى يوحنا انبأوا لاننى لولم أجي أنا لما كان وقف تقاطر  
 الانبياء وانحسرت مجيئهم فلا تتوقعوا وقتاً يتجاوز هذا ولا تنتظروا أحداً غيرى  
 والبرهان على اننى أنا هو فواضح من انحسار مجي الانبياء ومن الذين  
 يؤمنون كل يوم بي لان هـ هذا الايمان على هـ هذه المجهمة هـ بين واضح قد  
 انتهى الارتياح اليه هـ أنا أناس كثيرين الى ان يختطفوه وان قلت فن  
 اختطف الان منه اجبتك هم جماعة الذين تقدموا اليه بحرص ثم وضع دلالة  
 أخرى بقوله وان شئتم ان تقبلوا هذا فهو ايليا المنتظر مجيئه لانه قال في نبوة  
 ملاخيا سارسل اليكم ايليا النبي الذي يعطف قلب الاب على اولاده فهذا



هو ايليا زعم ان تصفحت ما بلغ الاستقصاء لانه قال لارسان ملاكي امام وجهك  
وعلى جهة الصواب قال ان شئتم فاقبلوه موضعا زوال الفعل الغاصب كانه  
قال لست اؤزمكم وانظر كم هذا القول قاله ملتصقا بتميز احسن الوفاء وموضعا  
ان هذا هو ذاك وذاك هو هذا لانهما كلاهما اتسلا بخدمة واحدة وكلاهما  
صارا سابقين ولهذا الغرض ما قال على بسط ذات القول هذا هو ايليا ان  
تصفحت ما قيل بتميز حسن العزم وما وقف عند هذا القول لكنه اضاف اليه  
ما بين ان الحاجة بهم ماسة الى فهم يفتنون ان هذا هو ايليا المنتظر بحبيته  
وهو من قد حوى اذ بين من يسمع فليسمع فوضع رموزا جزيلابلاغها منفضا  
اياهم الى سؤاله فان كانت ولا على هذه الجهة انهم فهم الى سؤاله عن معانيها  
فالتي بكتافهم كثير انهم ما كانوا سألوه لو كانت واضحة بيينة لان ولا ذاك  
القول يتجبه لاحد الناس ان يقوله انهم ما تجاسروا ان يسألوه وانه كان يختص  
المدنوا اليه لان الذين سألوه عن مسائل حقيرة وامتنعوه وأبكموا دفعات  
كثيرة وما انتزعوا كيف ما سألوه عن الفوائد والمعاني اللازمة الضرورية  
واستخبروه ولو كانوا شتهوا ان يتعلموا لانهم ان كانوا قد سألوه عن فرائض  
شرعية وقالوا آية هي الوصية الاولى في الشريعة وما يناسب هذه المسائل  
على ان هذه المسائل ما كانت تدعهم ضرورة الى ذكرها فكيف ما استفهموا  
منه معنى الاقوال التي قالها هو والتي كان يلزمه ان يؤدي الاجوبة عنها ولا سيما  
حين كان هو يحثهم الى ذلك ويحثهم اليه لانه يقول ان الناجي يحتفظونها  
أنهضهم الى النشاط ويقر له من له اذان ليسمع بها فليسمع استنهضهم الى  
هذا النشاط بعينه ثم قال بما ذا أشبه هذا الجبل وهو شبيه بصيدان جلوس  
في سوق يقولون زمرنا لكم فارقصتم أعواننا لكم فما بكيتم فهذه  
الاقوال يظنهم ساظنون تنقض الاقوال الاولى وهي تلائمها جدا لانها المتعلقة  
أيضا بالمعنى بعينه موضحة ان يوحنا عمل ما يلائم عمل ربنا وان كانت الافعال



الكاشنة منها تضادة وهي على مثال السؤال الذي سألهم وبينهم انه  
ما أهمل فعلا كان واجبا ان يكون لخلاصهم فانظره وهذا المعنى فقد ذكره  
النبي في تمثيل الكرم ما الذي وجب ان نعم له بهذا الكرم فاعلمته لانه  
قال عن اشبه هذا الجبل وهو شبيه بصبيان جالوس في سوق يقولون زمرنا لكم  
فلم ترقصوا اعولنا لكم فلم تنكروا لان يوحنا جاء لا يأكل ولا يشرب فقالوا  
قد حوى شيطاننا جاء ابن الانسان اكل اشاربا فقالوا اذ هو انسان اكل  
والخمر شرب صديقا للعشارين والخطاة والذي قاله هـ اذ هو ومعناه انا  
ويوحنا كل منا جاء في طريق ضد الآخر وعمانا عملا واحدا بعينه كقولك  
بمنزلة صيادين يصطادون شخصا من الحي صعبا اصطاده مأمولا ان يسقط  
في مقاصدهما في طريقين فسبق كل منهما فطارده الى احدى الطريقين  
واقفاه مقابل الصياد الآخر حتى يسقط على كل حال في احدى الطريقين  
وتأمل لي جنس الناس كله كيف يهت الى استجباب الصوم ويدهشه  
هـ هذا المعاش الصعب المناسب للغليسوف وهذا الغرض دبر هذا التدبير ان  
يتربى يوحنا هذه التربية من ابتداء عمره حتى تكون الاقوال التي يقولها  
ما عولة تصديقا واقعا ان يقول فلما ذا المبحثار المسيح هـ هذه الطريق  
فمنقول له قد سلكها هو ابلغ لو كان حين صام أربعين يوما وطاف في  
تعليمه لا يملك موضع عايس نداليه رأسه الا انه اخترع على جهة أخرى هذه  
الطريق بعينها ودبر الفائدة منها من هذا النحو ولعمري ان معنى ان يشهد له  
السالك في هـ هذه الطريق قد كان مساويا لسلكه اياها أو أعظم من  
سلكه اياها بكثير ولنمين ذلك على جهة أخرى فمنقول ان يوحنا ما أظهر  
فعلا أكثر من فعل طريقته وعيشته لانه قال ان ما عمل يوحنا ولايته واحدة  
وهو اعنى ربنا فقد امتلك الشهادة له من آياته ومن عجائبه فترك يوحنا  
يشرق فضله من صومه وجاءه في طريق ضد ذلك الطريق بدخوله الى  
مواند

مواند العشارين وبأكله وبشر به فينبغي ان نعال اليهود هل الصوم جيد  
 عجيب فقهـ دكان يجب عليكم ان تقبلوه من يوحنا وتصدقوا الاقوال التي  
 قالها واما أقواله تلك كانت قد استمالتكم على هذه الجبهة وقدمتكم الى  
 يسوع أفتمولون ان الصوم صعب ثقيل فقد وجب عليكم ان تقبلوا من  
 يسوع وتؤمنوا عند سلوكه ضد تلك الطريق لانه عزم بكل طريق منها  
 ان يحصلكم في ملكه الا ان حالهـم كان حال وحش نفور الخاق فذموا  
 الطريقين كليهما والجناية اذا لا تنسب الى الصيادين الذين لم يصداقا  
 لكن الثلب انما حصل الذين لم يصدقوهـ ما لانه ما اختار في وقت من  
 الزمان أحـد من الناس ان يذم صدين ويعيبهما بحسب ما انه ولا يختار ان  
 يمدح صدين ويشفق عليهما مثلهما أقول انه اذا اقتبل انسان بهيماـهـ تبشرا  
 ايس يقبل انسانا مقطباهـ مستغلا واذا مديح رجلا عموسا ليس يمدح ضحوكا  
 له وبـا لانه لا يمكن ان يحقق هذه القضية وتلك ولهذا المعنى قال هو زمرنا  
 لكم فلم ترقصوا ومعنى ذلك هو اني أرى بكم العيشة المطلقـة الراحبة فـا  
 قبلتموها وأعولنا لكم فلم تبهكوا وذلك هو ان يوحنا مارس عيشة صـعبة  
 فـا صغيت اليها ولا يقال ان ذاك استعمل تلك الطريقة وأنا استعملت  
 هذه العيشة فاذا العـزم كان لكليهما واحـدا فاذا كانت الطريقتان  
 اللتان مارساهما متضادتين لذلك ذكر ان الافعال الكائنة منهـ ما مـشاعة  
 لان الغرض في سلوك الطريق المضادة كان من موافقة زائدة ناظرة الى غاية  
 واحـدة فأي احتياج يـلـكـونه فيما بعد ولذلك استثنى بقوله والحكمة  
 حـقـقـهـا بنوها ومعنى ذلك هو ان كنتم ما قبلتمـهـا الا انه لا يسـوعـا لكم  
 ان تشـكـوني فيما بعـدوهـذا القول فقد قاله النبي في وصف أيـهـه لكي  
 يحقق ذلك في أقوالك لان الاله ان كان ما تنتم فعلا أكثر فقد استـكمـل  
 من تلقاء اهتمامه بنا كافة الافعال الكائنة منهـ حتى لا يستبقي للربدين

ان يتوقعوا ولا ظل من تشكك غادر واثن كان هـ ذان المثلان حقيرين  
وظاهر استهجانهما فلا تعجب من ذلك فانما قيل انخوضوا في السامعين اذ  
يزقيهم النبي يقول أمثلة كثيرة لا تلائمهم اولائقة لعظمة الله عز ذكره  
الا ان هـ ذا القول أكثر من كل شيء موهل لاهتمامه وتأمل أنت انهم  
قد هبطوا من جهة أخرى الى ظنون متضادة لانهم لما قالوا عن يوحنا  
ان به شيطاناً ما وقفوا عند قوله هـ ذا لكنهم قالوا هـ ذا القول بعينه  
عن ربنا الذي أثر اضداد طريقة يوحنا فعلى هذه الجهة تعلقوا الى  
ظنون يحارب أحدها الآخر دائماً ولوقا البشير يصف مع أقوالهم هذه  
بمسبة أخرى أعظم لهم هـ من هـ ذه بقوله لان العشارين حققوا العدل لله  
يقبوا هـ م معمودية يوحنا حينئذ أقبل يعبر المدين حين حقق العدل للحكمة  
حين أظهرها كلها ملوثة من اهتمامه لانه اذا ما استمالها غيبرها وأوجب  
الشقاء لها وهذا هو أكثر من تخويفها إياها لانه أظهر من أقواله وتعليمه  
ومن آياته واجترأ به عجائبها انه اذا لبث أهلها على هذا العصيان بعينه غيرها  
بعد ذلك لان البشير قال أن يسوع حينئذ بدأ أن يعبر المدين التي عمل  
فيها قواته الكثيرة لانهم ماتوا قائلوا لويل لك يا كورزين لك الويل  
يا بيت صيدا ثم حتى تعرف انهم ما كانوا هذا المحال حالهم من طبعهم ذكر  
اسم مدينتهم التي منها تقدم اليه الخمسة من رسله لان من بيت صيدا كان  
فيلبس والزوجين المعظمين في رسله فان القوات الحادثة فيكم لو كانت  
صارث مثلاً في صور وصيدا لكانتا قد تابعا مع ورماد لكنني أقول لكم  
ان صور وصيدا سيكونان في يوم القضاء أريح منكم وأنت يا كفرناحوم  
المستعيلة الى السماء ستهبطين الى الجحيم لان القوات الكائنة فيك  
لو كانت حدثت في سدوم لكانت قد بقيت الى الان لكنني أقول لك  
ان أرض سدوم ستكون في يوم القضاء أكثر راحة منك فما استثنى بذكر

سدوم لهم على بسط ذات الاستثناء لكنه استثنى بذلك مميائهم وتقرينهم  
برهاناً عظيماً لذيلتهم اذ استنبأوا شر اليس من الجناء الموجودين في  
همهم لكن تكوّنون مع ذلك أسر من الجناء الكائنين في وقت من  
الزمان خبثاً فعلى هذه الجهة ينشئ المقايسة في موضع آخر اذ اوجب المحكم  
عليهم باهل نينوى وبما ككة الجنوب لكنه هنالك يجعل المقايسة بالذين  
أحكموا الفضائل وههنا يجعلها بالخطئين وهذا المعنى كان أثقل من ذلك  
كثيراً وشريعة ايجاب المحكم هذه قد عرفها خزيال النبي وكذلك قال  
لاورشليم بكافة خطاياكم حققت العدل لآخواتك وفي كل موضع يعتمد من  
عادته أن يثبت في العهد العتيق وما رفق قوله عنده هذا الموضع لكنه أطال  
الخوف عند قوله انهم يقاسون عذابات أصعب من عذابات أهل سدوم وأهل  
صور فمن هذه الجهة يستفهم اليه من سائر الجهات ويردعهم بالشقاء  
الحال عليهم ومن تخويفه اياهم

## العظة

فاذا سمعنا نحن هذه الاقوال انه ما جعل العقوبة لكفار وحدهم لكنه قد  
أوجب علينا عذاباً معهم أصعب من عذاب أهل سدوم ان لم نقبل الغريب  
الواردين الينا حين أمر بنقض الغبار وذلك على جهة الواجب جداً لان  
أولئك وان كانوا قد أخطأوا بخطاياهم تجاوزت لشرية الا انهم كانوا قبل  
الشرية والنعمة ونحن نخطئ بعد اتمام جزييل تقديره جداً فلا ي عقوبة  
فكون موهلين اذا أظهرنا مقلات لضيافة هذا مبلغه كثيراً وأغلقت أبوابنا لدى  
المتاجرين وأغلقت دونهم اذا انقلب أبوابنا وأولى ما يقال اننا ما نغلقها دون  
الفقراء فقط لكنه اننا نغلقها دون الرسل بأعيانهم لاننا لاجل هذا الغرض  
نغلقها لدى الفقراء اذ كنا قد أغلقناها في وجه الرسل لانه اذا كنت ترى

كلام بولس الرسول ولا تصغي اليه وان نادى يوحنا وانت ماسمعه فتي  
تقبل فقيرا اذا كنت ما قبلت رسولا فلكي تكون منازلتنا مفتوحة لها  
والفقراء سيلنا ان ننصف الوسخ والطين من اذاننا لانه على حد ما يسد  
الوسخ والطين اذان جسمنا فكذلك الاغاني الرديئة والاحاديث العالمية  
واحكام الطالع والكلام في فروض الربا تسمع تميزنا أصعب من كل  
وسخ وأليق ما يقال انها مائسة فقط لكنهم مع ذلك تسمع له نجسا لان الذين  
يحدثونكم بهذه الاحاديث يحصلون في اسمعائكم زبلا وهذا فقد هول به  
الاعجمي ربصاقوس على قاطني اورشليم قائلا تاكلون زبلكم وما يتلو ذلك  
فهؤلاء يجعلونكم ان تصبروا على هذا العارض ليس بكلامهم فقط بل  
يا فاعالهم وأليق ما يقال انكم تتكبدون أصعب من هذا كثيرا وبيان  
ذلك ان تلك المغاني أشد كراهية من تلك الاصناف وأصعب من ذلك انكم  
اذا سمعتم هذه الاغاني فاستم تكررهن فقط لكنكم مع ذلك اذا سمعتموها  
تضحكون وقد كان واجبا ان ترفضوها وتهربوا منها فان كانت هذه  
الاغاني ليست مرفوضة عنك فاحذر هذه الراقصة ومائل ما تمدحه  
وأليق ما يقال لك أمش فقط مع الذي يحرك ذاك الضحك الا انك ما تسخير  
ذلك فما غرضك في ان تكرمه تكرمها جزيا بلا مبلغه ومع ذلك فالشرائع  
التي كتبها أهل غلاطية تفيد ان يكون هؤلاء مهانين وأنت تقبلهم  
قبول قواد كافة المدينة وشفعائها وتسمع جعاعة الذين يطيعونك  
ليقبلوا زبلا في اسمعائهم وعبدك اذا نطق بسمعك بالفظ قبيح تضربه بدمياط  
كثيرة ولوعمل هذا العمل ابنك ولو فعلته امرأتك أو من كان من أهلك  
تدعوا هذا الفعل مسبة لك واذا دعاك أناس عبيد قيمتهم ثلاثة أفلس  
مستوطا ألفاظ أغانيهم القيحة فلا تغتاط عليهم فقط لكنك مع ذلك  
تفرح بهم وتمدحهم وما الذي يكون عديلا هذه البهيمة فارقات انك أنت



ما تنطق بهذه الالفاظ القبيحة أقول لك وما فائدتك من استماعها وأولى ما يقال من أين يكون هذا بعينه وانحما لانك لو كنت ما تنطق بها لما كنت ولا اذا سمعت ما تفرح بها ولا كنت تبادر بحرص جزيل تقديره الى الصوت الذي يحزنك وقل لي افرح اذا سمعت المجدفين وما ترتاع وتسعد اذنيك وعلى حسب ظني انا انك تقول لا كان يقال هذا القول في ذلك لانك أنت ما تجتهد فاعمل هذا العمل في الكلام القبيح المنكر وان شئت ان تبين لنا بوضح البيان انك ما تفرح بانك ما تتكلم اقوالا قبيحة فلا تستحيز ان تسمعها لانك متى تقه دران تكون ذا فضيلة وأنت قد ترتاب في هذه الاغاني وأمثالها متى تؤثر احتمال الاعراق عن العفة والضحك والاغاني والالفاظ القبيحة تفك قليلا قليلا لان عملا محبو باهوان تنظف أنفسنا من هذه الاوساخ كلها بان تصير شريفة عفيفة لا تلبث متصرفة في هذه المصانع وأمثالها أو ما قد عرفتم انسا نهوى الى الرذيلة اذا جعلنا هذا المنكر صناعتنا وعلما ودمي ننقل من ذلك الاتون أما قد سمعت ما قاله بولس الرسول أفرحوا بربكم وما قال أفرحوا بابليس المحتال متى يمكنك ان تسمع بولس الرسول متى تتخذ احساسا بذنوبك اذا كنت تكرر كل حين دأما من ذلك النظر والعمري انك اذا جئت الى ههنا فليس ذلك فعلا عجيبا عظيما وأبقى ما يقال انه فعل عجيب مع انك انما تجي الى ههنا على بسيط ذات الجي متصنعا بحضورك وتمضي الى هناك بحرص ومبادرة وبكافة نشاطك وذلك واضح مما تجي به الى منزلك اذا انصرفت من هناك وبيان ذلك ان كافة المحبة التي تتدفق عليك من تلك الالفاظ القبيحة بالاغاني والضحك حيث يجمعها كل منكم ويحبها الى منزله وأبقى ما يقال انه ما يحبها الى منزله فقط لكنه يحصلها في سريره والاقوال التي لا يصح رفضها ترتجع عنها وتردها والاقوال المذولة ما تمقتها لكنك تحبها وأناس كثير من



استحقوا به دعوتهم من المقابر وما تحمروا به اعدان عادوا من الملاعب ولا  
أهلوا من غيرهم دموعا ان الميت ليس هو نجسا وأما الخطيئة فتصنع فينا  
أوساخا بليغة لا يمكن ان نتظفها ولا يعمون كثيرة من الماء الا بدموعنا  
وحدها وباعتراقاتنا لئلا يكون ولا واحد مننا يحس بهذا الوجع والوسخ لانه اذا  
كننا لا نخشى ما يجب ان نخذه له هذا السبب نخشى ما لا يجب ان نخافه من  
اجلاب الملاعب وارتجافها وجلباتها الشيطانية واشكالها المخالفة  
لان أحد الالعاب فيها يكون شابا يحوى جنة شعره من خلفه مجموعة مؤنثا  
طبيعتنا بنظره وشكاه وبنيابه ويريد على بساط ذات الارادة ان يفتحنى  
بكافة أفعاله الى صورة صديقة ناعمة وغير هذا يكون شيخا فيفعل ضد  
هذا الذى ذكرناه اذ يحلق رأسه بالموس ويشد حقويه قد انتزع الاستحاء  
قبل انتزاعه شعره قد وقف متسوما لاقبال اللطم وللصفع مستعد الان يقول  
وعمل كلاما ينكر فعله ويستعجذ كره والنساء هنالك واقفات برأس عربية  
مكشوفات عادات الاستحاء واقفات يخاطبن المحفل الحاضر متدربات  
بزوال الخجل تدربا جزيل لا تفديره دافقات على اذان الذين يسمعونهم كافة  
الوقاحة والزنا والمخلعة وحرصهن كله ان يقتلن عفة الحاضرين كلها من  
أصواتها ويخزين طبيعتنا ويوهبنا من شهوة الشيطان الخبيث لان هنالك  
تسمع ألفاظا قبيحة وتبصر رأسا كالأفخ منها وتقصصهن هذا حاله ومشبهن  
هذا الذمت نعمة ولبسن هذه صورته ونعمان هن هذه القباحة قباحتها  
وتكسيرات الخمان هذه شناعتها وغمزات المحاظن وسرعة طموحها جزيل  
اختلافها والزمارات والصفارات والخيلات والموضومات وكافة ما هنالك  
على بساط ذاتها مملوءة فسقا الى أقصى غايته فقل لى متى تستفيق وقد دقق  
عليك ابلدس المحتال من الزنا شرابا صرافا جزيل المبلغه ومزج لك من الفسق  
أقداحا هذا مبلغ كثرتها لان هنالك الفسق وسرفات التزويج والذموة  
الزانيات

الزانيات والرجال الزناة والاحداث القالين طبعتهم الى طبيعة النساء  
وكلماهنالك مماؤتجاوزا للشرعية والفاظا كاذبة وعزبا وضجة أفا  
تفهقه على المجلس في هذه الفنون الضارة مع انه كان يجب ان تبكى عليهم  
وتحسرتهم مرا ولعل قائلهم يقول فمارأيك أفتحبس الراقصة وتقلب  
بقولك كلماهنالك فاقول له لعمري ان أحوالكم كلها قد انقلبت الان  
وانعكست قل لي من الذين يغتالون على تزويجهن أليسوا من جنس اللعب  
هذا من اير الذين ينقبون خجلات أعراسهم أليسوا من تلك الراقصة أو  
ليس من هذا الموضع تصير الرجال مستقلين عند نساءهم وليس من هذا المكان  
يصير النساء مفوضات عند رجالهن أليس من هذا الموضع يصير الفاسقون  
كثيرين فمن هذه الجهة صار من يعصى للملاعب هو الذي يعصى ويعكس  
أحواله كلها ويسود عادة خاصة به صعبة واعلمه يقول لنا لا ولكن هذا  
اللعب يستصوبه حسن ترتيب الشرائع فاقول له لعمري ان اجتذاب النساء  
وأمثالهن الغلمان الاحداث وقلب المنازل وعكسها هي أفعال المتوجهين الى  
حصون عدم العفة ولعلك تقول ومن هو الذي من هذه المناظر صار فاسقا  
فاقول لك ومن هو الذي لم يصرفه فاسقا فلو كان يسوغ لي الان ان اذكر  
انما كنت أريكم كم رجالا انفصلوا عن نساءهم وكم أناسا أخذوا أولئ  
الزواني مأسورين فمنهم من استغنى عنهم من مفرشهم بعينه ومنهم من سمحت  
لهن أن يمارسوا في عرسهم ولا يبدأ ازدواجه ولعلك تقول لي فمارأيك  
قل لي انقلب الشرائع كلها فاقول لك لعمري ان تبطل هذه المشاهد يوجد  
نقضها ليس فعلا زائعا عن الشرعية وذلك أن المفسودين في المدن هم من  
هذه الملاعب ومنها تتكون الراجيف والمخن والفتن لان الذين يستمدون  
من اراقصات طعامهم ويبيعون بطنهم نعمتهم ويعمان الشبهة وكل عمل  
منه كقبح هؤلاء هم بائنين ودلالة على الذين يرجفون المنازل ويشيرون الفتن

وذلك أن الشبيبة المستحبة البطالة المترية في أعمال قبيحة تجزيلا تقديرها  
تصير أشد وحشية من كل وحش ومع ذلك قل لي من أين ينشون الشجرة  
أوليس من هذا المكان يوجدون حتى يطير الجميع إلى الثبوت هنالك  
ويجعلوا الرافعات أن يثمنن بجلبات تبدو من مادحين كثيرة وبالذات  
العفيفات يحضرن للزانيات ويبلغن إلى هذا المبلغ من سهرهم حتى أنهم  
ما يحزوا أن يحركوا عظام الامرات أوليس من هذه الملاعب يخترعون هذه  
الغفون إذا اضطروا أن يخترعوا في خلقة أبلس المتهال تلك الخبيثة فنونا  
كثيرة ومن أين تكون الزنا والفسق والشرور الكثيرة رأيت أنك أنت  
باجتذابك الناس إلى هذه الملاعب تقاب عيشتك وأبانة قضى أياها أضمن  
حياتك وأصونها وأملك تقول أفيدني أن تنقض عادة الرافعة فاقول  
ليت كان نقضها ممكنا وأبقى ما يقال لو شئت منقضم الجزة الذي يناسبكم  
وهدمتموه الآنني لست أمر بصنف من هذه الأوامر بل اجعلوا أعمال اللعب  
باطلة فدمج تبطلها أعظم من مدح نقض مواضعها وإن كنتم ما تمثالون  
أحد من الناس فائلو الهيم لانهم قد تنظفوا من هذا النظر كله  
فأى اعتذار يكون لنا فيما بعد إذا كنا نحن الذين السموات مدينةنا الجائلون  
مع الكاروبين المشاركون الملائكة نصيرهم هذا الفعل المنكر أشرم من  
الهيم مع أنه يمكن أن نجعل مطربات غيرهم هذه جزيل عودها فان شئت أن  
تفرج فاعش في البساتين الذي يجري حولها النهر والبحيرات تأمل  
الجنان الخضره أسمع البلبل مترنمة لازمها كل الشهداء التي تجدد فيها  
عافية لجسمك ومنفعة لنفسك فليس فيها من الضرر صنف ولا تقدم بعد  
لذتها كل ندم الحادث من هذه الملاعب قد امتلكت امرأة وبنين ماذا  
يرجعد ببال هذه اللذة قد امتلكت دارا وأصدقاء فهذه الاصناف المطربة  
تفيدك المديح كثير مع العافية والسرور بها لان ما الذي يوجد أشد حلاوة

من البنين ماذا يكون أسر من المرأة عند من يشاء التعفف الذي يكون أسلى من  
الاصدقاء وقد قيل أن الجحيم اتجه لهم أن يقولوا في وقت من الاوقات قولا  
مملوا فلسفة لانهم لما سمعوا وصف هذه الملائكة الزائغة عن الشريعة أن  
الروم على جهة تشبيه أحوالهم انما احتالوا بهذه المطربات لانهم ما يمتدكون  
اولاداً ولا نساءً وموضحين بقولهم هذا ان ليس شيئاً أحلى من البنين والزوجة اذ  
شدت أن تعيش عيشة شريفة ويوشك أن تقول لي وماذا يضرك اذا حضرت  
هنالك ولا ينالني من حضوري ضرراً فاقول لك هذا المحذور مضر ضرراً  
وأعظم من المضرات خسراً وهو أن تقضي الوقت باطلاً وجزفاً وان تصير  
لناس آخرين شكاً لانك وان كنت أنت لم تنضر فتجعل اناساً غيرك خربصين  
في المحذور هنالك كيف ما تنضر أنت اذ تنجح للصائرين الى هنالك أسباباً  
لمحذورهم ولاعمالهم لان الساحر والغلام الزاني والامراة الزانية وتلك  
الصفوف الشيطانية كلها يستميلون هذه الاعمال الكائنة منهم الى رأسك  
لانه لو لم يحضر الناظرون لما حضر العاملون هذه الاعمال وكذلك  
اذ قد حضروا فهم يقاسمونهم ناراً اعمالهم فمن هذه الجهة ان كنت لم  
تنضر في عفتك ضرراً وذلك فهو ممنوع لك ستمت كبد عقوبات صعبة  
من اهلاك أناس آخرين عن الناظرين وعن الذين يحبه عونهم فلولم تذهب  
الى هنالك لكنت قد ربحت أعظم الفوائد في عفتك فان كنت الآن عفيفاً  
لكنت بهربك من النظر الى هذه المشاهد تكون أوفر عفافاً فلا تعاندين  
معانيدات زائدة ولا تختزن حججاً خالية من الفهم لان اعتذار واحد أن  
تنقلت من اتون أهل بابل وان تكون بعيداً من الزانية المصرية ولو احتجت  
أن تنقلت من يديها عاراً فانتاعلي هذه الجهة نتمتع بأداة كثيرة اذ لا نلومنا  
فقط نلنا ونعيش عيشتنا المحاضرة بعفة ونستفيد النعم الصالحة المرتجاة بنعمة  
ربنا يسوع المسيح وتعطفة الذي له المجد والعز الى أباد الدهور كلها أمين

# المقالة الثامنة والثلاثون

وفي ذلك الوقت اجاب يسوع وقال اعترف  
لك يا ابي رب السماء والارض فانك اخفيت  
هذه الاقوال عن الحكماء والفهماء واعلمتها  
لاطفال نعم يا ابي لان على هذه الجهة كانت

## المسيرة قد اتممت ١١ : ٣٥ و ٢٦

أرايتكم بكم صنوف يقيدهم الى الايمان به اولها بعبادة يوحنا لانه  
اذا ظهر معظم اعجيبا اوجب ان الاقوال التي قالها كلها موهلة لتصديقها  
وهي التي اجتذبتهم الى معرفته وثانيها بقوله ما يكون السموات تغصب  
والغاصبون يختطفونها لان هذا القول قول من يحثهم ويدفعهم الى الايمان  
به وثالثا بوضاحه ان الانبياء كلهم قد تكاملوا لان قوله هذا اوضح أنه هو  
الذي تقدم الانذار به بالسن اولئك الانبياء ورابعها بوضاحه ان الاعمال  
كلها التي كان يجب أن تكون منه قد كانت كلها حين ذكر مثل الصبيان  
وخامسها بتعميره الذين آمنوا به وراعيته اياهم وتحويله عليهم بالمعقوبات  
العظيمة وسادسها شكره للذين آمنوا به لان قوله ههنا اعترف لك ايها  
الاب انما هو اشكر لك فانك اخفيت هذه الاقوال عن حكماء وفهماء ولما نزل  
يقول فما رايتك اذ فرحت بهلاك اولئك وبانهم لم يعرفوا اقواله هذه فأقول لك

لا اله الا



لا البتة ما يفرح بذلك ولا كن هذه طريقة قافضة - لئلا يصير الذين لا يريدون ان يقبلوا الاقوال التي يقولها ويرفضونها لكن اذ لم يصيروا عند استدعائه اياهم افضل مما كانوا - كنهم استلقوا على ظهورهم وتهاونوا يحصلون بانخراجهم في اشتهاؤها والشوق اليها لان على هذه الجهة نتوقع ان يصير الذين اصغروا اليها اشدهم صاعا اليها لان كشفها لهم ليس موهلا للفرح لكنه مؤهل للعبات فهذا القول يجعله ان يبكي على المدينة فليس يفرح اذ هذا المعنى لكنه يفرح بان الاقوال التي ما عرفها المحكماء عرفها هؤلاء - حذو ما قال بولس الرسول اشكر الاله لانكم كنتم عبيد للخطية فاطعتم من صميم قلوبكم لرسم التعليم الذي دفعتم اليه فليس يفرح اذا ولا بولس لهذا السبب بانهم كانوا عبيد للخطية لكنه انما يفرح بانهم كانت هذه الحال حالهم فتمتعوا بمواهب هذه فائدتها والمحكماء همنا يقصد بهم الكتاب القريسين وانما قال هذه الاقوال جاء لتلاميذه او فر نشاطا مظهر الصيادين لاية مواهبهم - وهي المواهب التي خاب اولئك منها وبقوله حكاء لا يقصد الذين قد امتلأوا بالحكمة الصادقة لكنه يقصد الذين قد ظنوا انهم قد امتلأوا بهذه الحكمة من شدة تعميمهم في الفطنة ولهذا المعنى ما قال واعلمنا بحقي لكنه قال واعلمنا للاطفال يعني اعلمنا العادى التصنع الخالين من الشر واظهر بذلك ان هؤلاء ليس انهم ممتعة عوا بهذه المواهب تمتعوا خارجا عن الواجب فقط لكنه بين مع ذلك انهم تمتعوا بها على جهة الواجب ويودبنا بهذه الاقوال كلها ان نتجنب التعظم وان نتمثل بالبساطة المجردة من الشر ولهذا الغرض ذكر بولس الرسول هذا المعنى بافراط جزيل بقا كيد عندما كتب هذه الالفاظ ان كان احدكم يظن انه حكيم في هذا الدهر فليصرا حق حتى يصير حكيم لان على هذه الطريقة يتبين نعمتنا التي تقدس ذكره فان قلت فلم يشكر ابيه على انه هو قد عمل هذا العمل اجبتك مثلما يصل ويتوسل الى



ايه مظهر راجبه الكبير لانساف كذلك يشكر هذا الشكر لان هذا الشكر  
من حبه الكبير و بين ان اولئك ما خابوا منه فقط لكنهم قد خابوا ايضا من  
ايه لان هذا المعنى ما قاله لتلاميذه لا تلقوا الالفاظ القدسية للكلاب فسيبهم  
هو وعمل هذا العمل و بين من هذه الاقوال ان له مشيئة تتقدم على فعله فان له  
هو ان يشكروا بفرح بال كاشن ولا يبه ان يرى ان ولا يبه يشكر هذا الشكر  
حين سئل فيه لكنه هو من ذاته نهض اليه لانه قال على هذه الجهة كانت  
المسرة قد امك وهذا معناه هو على هذه الجهة ارضاك هذا وان سالت فلم  
أخفيت عن أولئك أجبتك اسمع بولس الرسل القائل انهم اذ طلبوا ظنوا  
ان يتبنوا مد لهم ما خضعوا لعدل الله تبارك اسمه تظن اذا ما ذالاق  
يتلاميذه ان يوجدوا وقد سمعوا هذه الاقوال ان المعاني التي ماء رفها  
الحكماء عرفها هؤلاء واذ عرفوها لبثوا أطفالا وانما عرفوها اذا علمها الله  
لهم ولو قال البشير قال ان في تلك الساعة التي فيها جاء السبعون تلميذا فوصفوا  
له اخبارا اذعان الشياطين لهم حينئذ ابتهج يسوع وقال هذه الاقوال التي  
بعد ان جعلتهم اوفرحوا صيرتهم ان يتذلوا لانهم اذ كان لا يقاومهم ان  
يتعظهم فذكرهم بطردهم الشياطين قمعهم في هذا الوجه لان الحادث كان  
اعلانا لهم وما كان يحرض أولئك ولهذا السبب اذ توهم الكتاب والفرسيون  
انهم فهماء عند ذواتهم سقطوا بسبب صافهم فان يكن لهذا السبب أخفيت  
هذه المعاني عن أولئك فاذهبوا انتم والبشوا أطفالا لان حصولكم أطفالا  
لا جعلكم ان تتمتعوا باع لان هذه المعاني لكم كما جعل أولئك ضد ذلك  
ان يمدموها ولعمري انه اذ قال واعانها ما قال ان جملة ذلك هي لله لكن  
منما اقال بولس الرسـول انه دفعهم الى عقل قد عدم توفيقه وانه قد اعنى  
بصائرهم ما قال هذا القول مورد الله فاعلاهم هذه الافعال لكنه انما قاله  
متوخيا أولئك الذين أباحوا له هذه العوارض فكذلك ذكر في هذه الاقوال  
واعلمها

وأعلمنا لأنه لما قال اعترف لك لأنك أخفيتها وأعلنتها للأطفال حتى لا تتوهم  
أن حاله هو حال معذور هذه المقدرة وأنه يشكر هذا الشكر اذ ليس هو  
مقتدر أن يعمل هذا العمل قال كل شيء قد دفع إلى من أبي قد سلم أبي إلى  
أعماله كلها رادعا بذلك المسمرورين بأن الشياطين تخضع لهم كأنه قال  
مأبالكم قد استعجبتم أن الشياطين تطيعكم فالأعمال كلها أعما إلى وكلها  
قد سلمت إلى من أبي فلا تترحم من توه ما انسانيا فإنه انما رسم هذه اللفظة  
حتى لا تتوهم الا هي عديمين أن يكونا ملودين والبرهان على أنه كان سيد البرايا  
كلها مع أنه قد ولد فواضح من جهات كثيرة ومن معان مختلفة ثم قال  
لفظ أعظم من هذا مقوماً بغيرك وليس يعرف الابن عارف الأبوه ولا يعرف  
الاب عارف الابنه ثم وقد يظن هذا القول عند الذين يجعلونه ينتقض الاقوال  
التي قبلت قبله وهو يوافقها موافقة عظيمة لأنه اذ قال قد سلم أبي إلى  
أعماله كلها استثنى بأن قال وماذا يكون مستعجباً أن كنت أنا سيد البرايا  
كلها اذ أنا ملك ملكة أخرى أعظم من هذه وهي أن أعرف أبي وإني موجود  
من جوهره بعينه لأنه قد أوضح هذا المعنى أيضاً خفياً من قول أنه وحده  
يعرف أباه على هذه الجهة لأنه اذ قال ليس أحد يعرف الابن الا الاب ولا  
يعرف الاب عارف الابنه فانما يقول هذا القول وأبصرني قال هذه  
الاقوال حين حصلوا بأفعاله برهان قدرته ليس لما رواه بغير حساباته  
فقط لكن اذ قد أدروا مع ذلك على آيات هذا مبلغ كثرها باسمه ثم قال انك  
أعلنت هذه المعاني للأطفال بين أن هذا الفعل موجود له أيضاً لأنه قال  
وما عرف الاب عارف الابنه واذا شاء ابنه يعلمه لمن يشاء ليس اذ رسم له  
ولا اذا امر يعلمه فان كان يعلم أباه فهو يعلم ذاته لكنه أهمل هذا المعنى  
من طريق أنه متعارف به ورسم ذلك المعنى وهذا الغرض فقد ذكره في كل  
مكان من تعليمه من اذ قال ما يقدر أحد الناس أن يحى إلى أبي الابي وهذه

الاقوال يصلح معنى آخر وهو ان يبين انه هو متفق مع ابيه ورأى ابيه رايه  
 كانه قال اننى ابتعد ابعدا بعد من ان احاربه وانا فوره لانه لا يستطيع  
 احد ان يجي الى ابي الابي واذ كان هذا الوهم قد رآهم اكثر من كل شئ وهو  
 ظنهم انه ضد الله يستأصل هذا الظن باقواله هذه كلها ليس دون استئصاله  
 اياه بجائبه لكنه يسرع في تلافى ذلك باكثر سرعة واذ قال وليس يعرف  
 الاب عارف الابنه فما قال هذا القول ان الناس كلهم قد جهلوه لكنه  
 قال يبين ان المعرفة الذى قد عرفه هو بها ليس يعرفه عارف بها وهذا القول  
 يسوغ ان يقال في وصف الابن لانه ما قال هذه الاقوال في وصف الاله قد  
 عدم ان يكون معروفا ليس يكون معروفا عند احد كما قال مركين الكافر  
 لكنه انما رمز في تلك الالفاظ الى المعرفة البليغة في الاستقصاء اذ كنا ما نعرف  
 الاب ايضا كما يجب ان يعرف وهذا المعنى بعينه وضح به لاس الرسول اذ قال  
 انما نعرف بعض المعرفة وتنبا بعض النبي ثم ثبتهم بالاقرال التي قالها  
 في شهوة تائفة اليه وظهر قدرته التي لا توصف فدعاهم حينئذ وقال  
 تعالوا الى يا جماعة المتعجبين المتحمسين الاوزار وانا اريحكم اهلوا نيري عليكم  
 وتعلموا منى فاني وديع وموضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم فما دعى  
 فلانا وفلانا لكنه دعى كافة الذين في الهموم الذين في الغموم الذين في  
 الخطايا وقال تعالوا ليس حتى اطلب اليكم بعقوبات لكن حتى احل خطاياكم  
 تعالوا ليس لاني محتاج الى تهجدكم اياي لكن لاني محتاج الى خلاصكم  
 لانه قال فانا اريحكم فما قال فانا اخلصكم فقط لكنه قال ما هو اكثر من  
 تخليصهم جدا فانا نبتكم في كافة الطمانينة والراحة اهلوا نيري عليكم  
 وتعلموا منى فاني وديع انا وموضع في قلبي فتجدوا راحة في نفوسكم لان  
 نيري صالح وجلي خفيف لا تخافوا اذ قد سمعتم نيرا فانه صالح هو وملك  
 تقول فكيف قال فيما تقدم من كلامه ان الباب ضيق والطريق صعبة  
 فاقول

فاقول لك أنه انما يكون ضيقا صعبا اذا كنت ونيا واذا كنت طريحا  
على ظهرك عاجزا كما انك اذا أحكمت الاوامر التي قبالت يكون الحمل خفيفا  
ولهذا الغرض سماه الاثنى عشر - هذا الاسم فان قلت فكيف تحمّلها أجبتك  
اذا صرت متواضعا متذللا وديعا ورعا لان هذه الفضيلة هي أم الفاسفة كلها  
وكذلك اذا ابتدئ بتلك الشرائع الالهية بدأ من هذه الفضيلة وفي الفاظه  
هذه يعمل هذا العمل بعينه ويرسم جائزتها عظيمة لانك ما تكون نافعا لغيرك  
فقط لكنك مع ذلك ترجع ذاتك قبل كل الناس لانه قال فتجدوا راحة  
في أنفسكم وقبل النعم المأمولة قد أعطاك المكافاة ههنا ومنحك راية الظفر  
وبوضعه ذاته في هذه الوصية في الوسط مثلا جعل كلامه سريرا اقتباله  
كانه قال ما بالك خائفا لا تنقص اذا صرت متذللا تأملني أنا وتعلم مني أعمالي  
كلها فتعلم حينئذ علمي بقينا جسامة قدره هذا العمل الصالح أرايت كيف  
بقتاده - ثم باقواله كلها الى تواضع الالب من أعماله التي عملها هو لانه قال  
عز قوله تعلموا مني لاني وديع أنا من الاعمال التي توقعوا هم أن يرجحوا  
فانكم تجدون راحة في أنفسكم من المواهب التي يهبها لهم قال فانا أريحكم  
جعل هذه الوصية والفضيلة خفيفة عليهم لان نيري صالحا وجلي خفيف  
وهذا العمل قد دعي له بولس عند قوله لان الحمل الخفيف عاجل لا من  
شدته لكم على نحو افراطه في اسرافه يصطنع لكم حظا ثقيلا من المجاهد  
دهريا

## العضد

فان قال قائل فكيف يكون عمله خفيفا اذا كان يقول ان لم يمقت الواحد  
اباه وامه ومن لم يحمل صليبه ويلحقني ليس يوجب دموه لاني ومن لا يتبرأ  
من الموجودات له كلها ليس يقدر أن يكون تلميذا لي اذا كان بأمر أن يبتذل

نفسنا بعينها نقول له فيعلمكم بواس الرسول تيسر ذلك بقوله ماذا يفصلنا من  
حب المسيح أشدة أم ضيقة بالذة أم طرد أم جوع أم هري أم تورط في  
شدة أم سيف فان الام وقتنا المحاضر وعوارضه ليست معادلة في القيمة  
للمجد المنتظر اعلانه لنا واي علم لك الذين رجعوا من محل اليهود بعد  
ضربهم الكثير بالسياط معرورين بانهم هم اهلوا لان يهاونوا لاجل المسيح فان  
أخافك وأراءك عارض اذا سمعت النير والوبر فخوفك ليس هو من طبيعة  
غريزتها لكنه من توانيك وعجزك كما انك اذا كنت متسوما حاريا نشاطا  
تكون العوارض كلها متيسرة خفيفة عليك لان لهذا الغرض أوضح المسيح  
أنه يجب علينا أن نعمل أو امره هذه فما ذكر أو امره الصالحة وسكت فقط  
ولا ذكر أو امره الثقيلة فقط لكنه أوضح الصنفين كليهما فذكر كثيرا  
واسماها صالحا وذكر رجلا واستثنى بأنه خفيف حتى لا يهرب من  
أو امره كلها كأنها متعبة ولا يتهاون بها كأنها سهلة المراس جدا فان تقرر  
الرأي عندك بعد هذه الاقوال كلها ان الفضيلة هي صعبة فافطن ان  
الزيلة أصعب منها وهذا المعنى فاذا أو ما إليه ايماعا غامضا هو ما قال أولا تسلموا  
نيري لكنه قال أولا تعالوا الى أيها المتعبين المحتملون الاوزار موضحا ان  
الخطية تحوى تعب اوجلا ثقيلا صعبا حله لانه ما ذكر تعيين فقط لكنه ذكر أيضا  
معهم متحمسين اوجلا وم المني قد ذكره النبي اذ صور طبيعة الخطية بمنزلة  
حمل ثقل هذا قد ثقلت على اوزك ربا قد مثلها وقال انها اقنطار من الرصاص  
وهذا المعنى فالممارسة توضحه والخبرة لان ليس يوجد ثقل يشغل على جهة التشبيه  
نفسنا ويجذبها الى أسفل مثل تذكر الخطية وليس يوجد شيء بهذه الصورة  
يريشها ويجعلها متعالية مثل اقتناء العدل والفضيلة وتصفح هذا المعنى  
ماذا يوجد أثقل من الايقنة أحدها شيئا أو من تحويل خنده الاثر للامامه  
أو من لا يضرب اذا ضرب أو من ان يموت بموت فاصيب لكنه تنامع ذلك اذا



فلسفنا هذه الاصناف كلها خفيفة متيسرة واللذة مختصرة ولكن لا ترتفعوا  
بل ان أثرت فليتنفع صنفان من هذه الاصناف وان شئتم فليتنامل الاقل  
منها المظنون عند أناس كثيرين انه متعب قل لي أي هذين الصنفين ثقيلا  
مستصعبا ان تتم بحاجة بطن واحد وان تتم بجوع بطن كثيرة ان تكتمى  
ثوبا واحدا ولا تطاب شيئا كثر منه ام ان تمتلك ثيابا كثيرة داخل بيتك وان  
تنقطع في كل نهار وليل خائف امر نعدا بسبب خطفها متوجعا مخنوقا من أجل  
خسارتها حد التصير للدود طعاما خائفا لا يستاهل غلامك ويهرب الا اني  
مه ما أقوله فليس بين قولي قياسا بلغا في ايضاح ذلك مما تباه به ممارسة  
الافعال فلذلك قد كنت أشاء ان أحضر لكم واحدا من الواصين الى  
دورة الفلسفة فاقدر كنت حينئذ تعلم علم اليقين اللذة هذه المملوكة وتعرف  
ان ولا واحدا من أولئك العاشقين الزهدي في القنية جئح الى ان يستغنى ولوان  
الذين يخولونه كثيرون ولعل قائل يقول وما هذا الفعل المستغرب وهو لاه  
الاغنياء ربما عرض لهم في وقت من أوقاتهم ان يصيروا فقراء وان يهملوا  
الهموم التي لازموها فنقول له ان ايضاح غباوتهم وصوبة سقمهم هو ان  
لهذا المعارض ليس بوجه ما حدث لذيذ عندهم وهذا العزم فيشهد به عندنا  
هؤلاء المنتخبون كل يوم على هذه الهموم الظانون ان حياتهم توجد عندما للحياة  
الا ان أولئك الزهاد ليست هذه السجية سيجيتهم لكنهم يضحكون ويرثكضون  
ويتحملون بفرهم أكثر من تحمل الالابسين التاجزين بينهم وأيضا فتحويل  
أحدنا خدده للاطمه أخف عنده من يتأمل فائدة ذلك من ان يضرب  
هو غيره لان هنالك يستمد الحروب مبدأها وههنا يستمد حلها وبذلك فعل  
الضرب قد اضطررت نار رفيعك وباحتمالك هذا قد أخذت لهيب غيظك  
ولعمري ان تبوءك لا تحترق الذم ان تحترق وذلك واضح لكل أحد وفي  
كل مكان ولئن كان التخلص من الاحتراق لذينا في جمعنا فأولى به ان يكون

في نفسنا الذكيرا وماذا يكون أخف ان يجاهد أحدنا أم ان يكمل ان يلاكم  
 أم ان يملك رأيه ظفره أم ان يحتمل الامواج أم ان يثبت في ميناس كونه ولعمري  
 ان محمود ان يموت أحدنا أفضل من ان يعيش وبيان ذلك ان موته يخرج به  
 من سافق أمواج الدنيا ومن اختبارها وحياته اذا طالت تجعله مديونا باغتيالات  
 كثيرة وتورطه في شدائد جزيلة لاجلها وعلى ما ذكرته تكون حياته عدم  
 للحياة فان كنت تنكر ما قلناه فاسمع الذين انضروا وهم الشهداء في أروان  
 جهادهم كيف كانوا في حال ضررهم بالسياط وجهادهم مسرورين  
 مسارعين ومنظرهم في المقاتلة أبتهاج وأفرحوا أكثر من فرح المدعوين  
 الى غياض الورد وكذلك قال بولس الرسول اذ توقع ان يذهب من ههنا وان  
 ينقض حياته يموت غاصب أنا مسرور ومتهيج معكم كلكم فأفرحوا انتم بهذا  
 الحادث وابتهاجوا معي أرايت باي سرور وفرط يدعو المسكونة كلها الى  
 مشاركة سروره لانه عرف معرفة بالغة ان سفره من ههنا يكون حظا عظيما  
 صالحا واعتد الموت المرهوب به هذه الصورة من تمثيله مأثورا معشوقا واللاذة  
 موهلا والدليل على ان الفضيلة لذية خفيقة فواضح من جهة أخرى في انحاء  
 كثيرة وان رأيت فلننظر في أوقار الخطية ونقتاد الى وسط كلامنا المستغنيين  
 المتأجرين المصارفين من سمات وقته ماذا يكون أشد ثقلان هذه المتاجرة  
 كم غوما كم مصامات وكم أخطارا وكم حروبا واغتيالات تنزع في ارباحهم  
 هذا كل يوم كم ارتجاف واضطرابات تعرض لهم وكما ان البحر يتفق  
 ان يبصر في وقت من الزمان خاليا من أمواج فكذلك ليس يتفق ان تبصر  
 النفس التي هذا حالها خالية من همها وكتئاب وخوف وارتجاف لكن  
 أمواج همومهم الاولى تداركها الثانية ويتبع هذه أيضا غيرها ومما تكون  
 هذه الامواج قدس كنت بعد فتعلوا غيرها فوقها وان شئت ان تبصر نفوس  
 المشتمين المخنقين فما الذي يكون أشد من تعذيبها المتوقد دائما ومن

لهي  
 هذه  
 عيش  
 فوا  
 و  
 را  
 ولا  
 بكاف  
 لكان  
 تقوم  
 كانه  
 ه

\* (٥٦٧) \*

لهيبه الذي ليس يخمد في وقت من أوقاتهم ومحبو الاجسام والمشتغون  
بهذه الحياة المحاضرة وماذا يكون أصعب من عبوديتهم هذه المذمومة اذ يعيشون  
عيش قايين مرتعين برعدة متصلة منتجين يخوف على وفاتهم وعلى وفاة واحد  
فواحد من المتوفين من أهلهم وماذا يكون أكثر تجافا من المتبذخين  
وأشد جنونا منهم لانه قد قال تعلموا مني فاني وديع ومتواضع في قلبي فتجدوا  
راحة في نفوسكم وذلك ان احتمال النوائب أم الصالحات كلها ولا تخف  
ولا تطجر من النير الذي يخفف عنك هذه النوائب كلها لكن ادخل تحتها  
بكافة نشاطك فيمنه تعرف لذته معرفة شافية لانه ليس يشم عنقك  
لكنه انما وضع محسن الترتيب وحده وليحقق لك ان تمشي خطوات حسنا  
تقومتها ويسوقك الى الطريق الملكية ويستخلصك من الخافقين المتطرفين  
كلتيهما ويجعلك ان تسير في الطريق الضيقة مسيرا متيسرا فاذا كان  
هذا النير هذه الخيرات الجزيل تقديرها خيراته وهذه الصبابة  
الكثير مبلغها صيانتها وهذا السرور الجزيل مقاديره  
مروره فسيبنا ان نجزه هذا النير بكافة نفوسنا وبجملة  
حرصنا لكي نجد ههنا راحة في نفوسنا  
ونتمتع بالنعيم الصالحة المأمولة بنعمة  
ربنا يسوع المسيح ونعطيه  
الذي له المجد والعز  
الآن ودائما الى  
أباد الدهور  
آمين

## المقالة التاسعة والثلاثون

في قوله في ذلك الحين مشى يسوع في يوم  
السبت بين الزروع واذا كان تلاميذه قد جاعوا  
أقبلوا يفركون سنبلا وياً تكون مت ١٣ ١٠

لعمري ان لوقا البشير قال في السبت الثاني من الاول وان سألت مامعني  
السبت الثاني من الاول أجبتك اذا كانت البطالة من وجه فيعقبها بطالة سبت  
لارب و بطالة عيد آخر يسمى بهذا الاسم لانهم يسمون كل بطالة سبتاً وما الذي  
اعتمده العارف الاشياء كلها قبل كونها اذا اقتاد تلاميذه هناك ان لم يكن  
يشاء أن يحل السبت فقد شاء ذلك لكنه ما أراد ذلك على بسيط ذات الارادة  
وكذلك لم يحله في وقت من الاوقات خلوا من علة لكنه كان يحله اذا أورد حججا  
واضحا احتجاجها حتى يسكن شريعته ولا يذع اوائك وربما يكون قد حله  
في موضع على جهة تقديمه وهو بذلك ليس يعارض حله من اطل على عيني  
الضريطينا ومثما قال ان ابي الى الآن يعمل وأنا أعمل فيفعل هذه  
الافعال على هذا الوجه مميذا اياه وفي ذلك المعنى بفعلها متلا في اضعف اليهود  
وهذا العمل يعمل به هنا حين أورد اضطراب طبيعتنا مع أن الخطايا المتعارف  
بها لا يكون فيها في وقت من الاوقات اعتذار لان القائل لا يقدّر أن يورد  
غضبه احتجاجا ولا الفاسق يمكنه أن يقدم شهوته حجة يعتذر بها وأولى  
ما يقال أنه ما يمكنه أن يذكر ولا علة واحدة أخرى احتجاجا فيذكره هنا  
جوع التلاميذ واستخلصهم به من كل جنابة واستعجب لي أنت أن تلاميذه  
المتورعين

المتورعين هـ. هذا التورع الجزيل اذا ما وعـدوا وما جـعلوا ولا عارضاً من  
العوارض الجسمانية حجة لـكنهم جعلوا مائدة جسدكم علامة من خرافة معتقدهم  
وكانوا جميعاً جوعاً متصلاً فما انتزعوا عنه ولا على هذا الحال لانهم لو لم يضطروهم  
جوعهم اضطراراً شديداً لما كانوا يعملوا هذا العمل فاذا ابصرهم القريسيون  
قالوا لها تلاميذك يـعـملون ما ليس جائزاً أن يعمل في سبت في هـذا  
الموضع ما انتـكروا عليهم انـكروا شديداً على ان ذلك قد كان لا نقابهم الا انهم  
مع ذلك ما اغتاظوا عليهم كثيراً لـكنهم شكواهم على بسـيط ذات الشـكوى  
وحين بسط تلك اليد اليا بـسـطة وقومها حين ثـمروا عليه ثـمراً أوصلهم الى  
أن تشاوروا في ذبحه وقتله ففي أفعال ما كان يصرفهم ازلالاً عظيماً عندهم  
شهما شديداً كانوا يهدون وحين كانوا يرون اناساً مخلصين كانوا يتمرون  
ويرتجفون قد حصلوا أثقل من الاوقار كلها أعـداء مخلص الناس فان  
سألت وكيف احتج يسوع عن تلاميذه أجبتك قال أما قرأتم ما فعله داود في  
الهيكل لما جاع هو والذين كانوا معه كيف دخل الى بيت الله وأكل خبزات  
التقدمة التي ما كان جائز له أن يأكلها الا الكهنة وحدهم لعمري أنه متى كان  
يحتج عن تلاميذه كان يورد داود النبي الى وسط خطابه واذا احتج عن ذاته  
أورد اباه وانظر كيف خاطبهم خطاباً لداود وقال ما قرأتم ما فعل داود لان شرف  
داود النبي كان كثيراً حتى أن بطرس الرسول بعد ذلك عند احتجابه اليهم  
قال هـذا القمل ان كان ممكناً أن يقال لـكم بمجاهرة في وصف داود رئيس أنه  
استكمل عمره ودفن ولقائل أن يقول فلا يـغرض ما يلقيه به بمرتبة لافي  
هـذه الاقوال ولا في الاقوال التي بعدها فنقول له لعله فعل ذلك أذن داود  
استند جسده ولو كانوا أقواماً مسامحين لـكان قد أورد لهم كلامه في عارض  
الجوع واذا كانوا نجسين قد زالت الانسانية منهم خـبر داود قد قري لهم  
ولعمري أن مرقس ذكر أن فعله كان في عصر أبيات رترئيس الكهنة فليس



قوله مضاد للخبر لكنه أوضح أنه كان شائع الذكر واستثنى بان قال ان ذاك اعطى اود الخبز مظهرا احتجاجة ههنا عنه عظيما اذا كان أمره بأكل ذلك الخبز وما أعزاليه بأكله فقط لكنه مع ذلك خدعه أيضا ولا تقول لي ان داود كان نبيا لان ولا على هذه الجهة كان جائزا له لكن هذه الملكة المنقدمة على غيرها كانت الكهنة وكذلك استثنى بقوله الا الكهنة وحدهم لانه وان كان مرآت كثيرة نبيا الا أنه ما كان كاهنا وان كان نبيا الا ان أصحابه الذين كانوا معه وما كانوا انبياء لانه قد اعطى أولئك من الخبزات ولعلك تقول فهل أولئك كانوا عاقلين داود فأقول ما غرضك في ان تذكر لي رتبته في موضع يظن انه معصية للشريعة ولوان الضرورة توجد للطبيعة لان هذه الضرورة أكثر من كل شيء يستخاص هؤلاء التلاميذ من الجنائات اذا استبان المعظم داود جاهلا هذا العمل بعينه ولعلك تقول وما هو هذا الاحتجاج بالاضافة الى المطلوب لان ذاك المفضل داود لم يحل السبت ولم يخالفه فأقول لك فانما تذكرني أعظم الاحتجاج وماتين حكمة المسيح أوضح بيانا لانك تهمل السبت وتجب مثالا آخر أعظم من السبت لان ليس ذلك متساويا أن يتجاوز احدا يوما واحدا وأن يمس تلك المائدة الطاهرة التي ما كان لأقربا احدا الناس أن يدنو منها لان السبت قد حل دفعات كثيرة وأولى ما يقال أنه قد كان يحل دائما في المختارة وفي أعمال غيرها كثيرة وقد يصعب بصر هذا الحادث كائنا في فتح مدينة اريحا وهذا صار في ذلك الحين فقط حين كانت الغلبة من الاكثر واعمالك تستعجب كيف ماشى داود النبي شاك مع أن فعله هذا قد تكونت منه جناية اخرى أعظم منه وهي أن قتل الكهنة من هذا الفعل اسفد مبداه الا أن ربنا ما ذكر هذا وانما قصد ما اعتقده فقط وبعد ذلك حل الشك على جهة أخرى لانه في مبدأ كلامه اقتاد داود النبي الى وسط احتجاجة فابضاءه وهم برتبة وجه داود فلما اصغرهم

أصغرتهم وأهبطت عظمهم أورد بعد ذلك حلايين حقيقة من الاول وان سألت  
وما هو هذا أجبتك أنه قال أما قد عرفتم أن الكهنة في الهيكل يدنسونه  
السبت وهم أبرياء من جنابة لأنه هنالك ذكر العارض واختراع حله  
خلو من عارض الا أنه ما حله على هذه الجهة في الحين لكنه حله أولا بمعنى  
مساحة وبعد ذلك حله بمعاندة لأنه احتاج أن يورد أخيرا الحل الاقوى من  
ذلك مع أن الحل الاول يحوى قوته ولا نقول لى أن احضاره الى وسط الكلام  
مخطئا هـ هذا الخطأ بعينه ان يصاع منه استخلاف تلاميذه من التبعة لان  
يحترم الخطأ اذا لم يشكى يصير ما جترى عليه شريعة لا عذاره الا أنه ما اكتفى  
بهذا لكنه أورد ما هو أبلغ بقوله انما عمله تلاميذه ليس يوجد خطية  
وهذا في كان خصوصاً من غلبة بهية أن يظهر ذاته حالاً شريعته عاملاً هذا  
العمل مزدوجاً من الممكن ومن السبب وأولى ما يقال أنه عمل ثلاثى ففصل  
هـ هذا الفعل مزدوجاً وقد عمل هـ ذام لا آخر وهو أن ليس يوجد ذلك  
زلاً لانه قال وهـ م ابرياء من جنابة أعرفتكم معاني وضعتها فاورد  
المكان لانه قال في الهيكل وذكر الوجه لانه قال أن الكهنة ووصف  
الوقت لانه قال السبت وذكر الفعل بعينه لانه قال انهـ م يدنسونه  
لانه ما قال انهـ م يحلون له لكنه ذكر ما هو أنقل انهـ م ينجسونه وانـ م  
ما يقابلون على ذلك مقابلة عدله فقط لكنهم مخلصون من الجنابة لانه  
قال انهـ م ابرياء من علة ومن جنابة كأنه قال لهم لا تظنوا ان هذا الفعل يشبه  
ذلك العمل الاول لان فعل تلاميذى كان دفعة واحدة وما كان فعل كاهن  
وكان من ضرورة الجوع ولهذا السبب كانوا موهابى للعفو عنهم وهذا فعل  
الكهنة يكون في كل سبت وهو فعل كهنة وفي الهيكل وبافتراض الشريعة  
فكذلك هم مخلصون من الجرائم ليس على جهة مساحة لكنهم ابرياء  
بافتراض الشريعة لاني ما ذكرت هـ هذه الاقوال شاكية اياهم ولا مبرياء

ايهم من هذه العلة بمعنى مسامحة لكن بحجة المحكم العدل وقد ين ان  
يعتذر عن اولئك الكهنة وهو يعتق تلاميذه هؤلاء من التبعات لانه قال  
ان اولئك ابرياء من علة وجناية فقل ان هؤلاء احق والبق ان يكونوا  
ابرياء من علة وجناية ولعلك تقول الانهم ليسوا كهنة فاقول لك انهم  
اعظم من الكهنة لانه هو حاضرهمنا وهو سيد الكل والهيكل وهو الحق  
ليس الرسم فكذلك قال اقول لكم ان يوجد ههنا اعظم من الهيكل الانهم  
مع ذلك اذ سمعوا اقوالا هذامبلغ عظمها ما قالوا شيئا لان ما كان مقصدهم  
خلاص انسان ثم اذ رأى بانه يكون الا يوجد ثقيلا عند الذين يسمعون ستر هذا  
الوهم مريعا باسم الله ايضا كلامه الى مسامحتهم وقال هذا القول لوعرفتم  
ما هو معنى اشارة رجلة واست اشاء ذبيحة لما اوجبتم اللوم على الابرياء من علة  
وجناية اعرفت كيف يستعملهم ايضا كلامه الى مسامحتهم اعنى تلاميذه  
ويظهرهم ايضا اعلى من العفوة عنهم لانه ما قال لما كنتم اوجبتم اللوم على  
الابرياء من علة وجناية ولعمري انه ضم أولا قول رؤسا الكهنة في هذا المعنى  
بعينه بقوله وهم ابرياء من علة وجناية ووضع من ذاته هذالقول والبق ما  
يقال ان هذا القول من الشريعة لانه قرأ لفظا من الفاظ الانبياء ثم ذكر  
ايضا علة أخرى لانه قال ان ابن الانسان هو رب السبت فقوله هذامن أجل  
ذاته ومرقس البشير قال ان هذالقول قيل من أجل طيعةتنا المشاعة لانه  
قال السبت انما صار لأجل الانسان ومات كون الانسان لأجل السبت ولعلك  
تقول فلم عوقب الذي جمع المحطوب فيه فاقول لك ان شرارهم لو كانت أشرفت  
ان تستحق في ابتداء اشتراها لكانت قد حفظت أخيرا بابطاء ومدافعة وذلك  
ان السبت نفعتهم في الابتداء منافع كثيرة عظيمة كقولك ان جعلهم رافقين  
بأهلهم انسين متعطفين وعرفهم عناية الله عز وجل وابتداءه وهذا المعنى قد  
ذكره فيقال النبي انه علمهم قلبا لا قلوبا لان يتعدوا من خبثهم وجعلهم ان  
يصغوا

يصغر الى الاقوال الروحانية لانه لما اعطاهم شريعة السبت لو كان قال لهم  
اعملوا في السبت الاعمال الصالحة ولا تعملوا فيه الاعمال الردية لما كان أجابوا  
الى ذلك وان كان على الاشبهه بذلك قد بطل الاعمال كلها لانه قد قال  
لا تعملوا فيه عملا وما مضطوه ولا على هذه الجهة فهو أعطى شريعة السبت  
وأمرى الى هذا المعنى انه يريد بهم ان يتعدوا من الاعمال الخبيثة فقط لانه  
قال لانه لم يعملوا مالا خلا الاعمال التي تعملها انفسكم وفي الهيكل قد عملت  
أعماله كلها بحرص كثير ويعمل مضاعف فعلى هذه الجهة بالرغم والظلال  
فتح لهم الحق واقتل ان يقول فالمسيح اذا قد حصل فائدة هذا ما بلغ تقديرها  
فقد قول له لا كان ذلك امكنه زاد الفائدة وانما كثر لانه كان وقت  
الاعمال كلها بأقوال أعلى من تلك سموا وما وجب ان تربط يدي المتخلص من  
خبيثته المتريش الى الاعمال الصالحة كلها لاننا ما تعلم من هذه الجهة ان  
الله خلق البرايا كلها ولا نستفيد من هذا الوجه ان يجعل المدعوين الى  
التشبه به بتعطف الله على الناس رفيعين أنيسين لانه قال جل قوله كونوا رؤوفين  
كأيكم ولا ان يعيدوا يوما واحدا الذين قد أمروا ان يعملوا هم كاه عيدا  
لان الرسول قد قال سبيلنا ان نعبد ليس بخمير عتيق ولا بخمير رذيلة ونحب  
لكن نعبد فقط اثر صفا الطهارة والحق لان ليس يقف بين يدي تابوت ومذبح  
ذهبي الذين قد امتلأوا كواسي البرايا كلها بعينهم ساكناتهم وقد حصلوا  
مخاطبونه بأقوالها كلها وبضلائهم وبالقربان وبكتبه وبصدقهم  
وبامتلاكه اياه في باطنهم فنعيد دائما المتصرف في السماء حاجته الى السبت

### العظة التاسعة والثلاثون

فسيباننا اذا ان نعبد دائما ولا نعمل عملا خبيثا وهذا هو العبد لكن فالتكاثر  
عندنا الاعمال الروحانية ولنصرف عنا الهوم الارضية وينبغي ان نبطل

بطالته روحانية بآية ما أدى دينه من الاستغناء واستخلاصنا جسمنا من الأعمال  
الزائدة الفاسدة المنفعة التي صايرها مجمع اليهود حينئذ في مصر وبيان ذلك ان  
الذين يجمعون الذهب لا فرق بينهم وبين العامة في الطين والمحاملين ذلك  
الطين والجوامع بين التبن والمضرو بين بالسياط وذلك ان ابليس المحتال يوعز لان  
يعمل اللبن مثل ما أوعز في ذلك الحين فرعون يعمل له لان الذهب ماله والطين  
والفضة ماله الاتن والفضة كالنبن تشعل لهيب شهوتنا والذهب  
يوسخ ماله كما يوسخ الطين جسمه فلذلك أرسل لنا ليس موسى من مصر لكنه  
أرسل لنا ابنه من السماء فان لبث في مصر بعد مجيئه سيحقق بالحق أهل  
مصر وان تركت مصر وطلعت مع اسرائيل العلى الروحاني ستبصر  
الجهائب كلها لكن ليس يؤهلك هذا الفعل لخلاصك لانك ما يجب عليك  
ان تتخلص من مصر فقط لكن ينبغي لك ان تدخل الى أرض الموعد اذ اليهود  
على ما ذكره بولس قد عبروا في البحر الا حروا كلوا منا وشربوا مشرو باروحانيا  
الا انه مع ذلك كله هم هكذا حتى لا ننوبنا نحن فوائهم بايمانهم الان كسان ولا  
تباطى لكن اذا سمعت الان خبثاء يذمون ويقلمون الطريق الضيقة  
الضاغطة ويقولون ما قاله حينئذ اولئك الجواسيس فلانما لان الجمع الجزيل  
عدده لكن فلنشا به يسوع ابن نون وكالب ابن عنقوني ولا يتعد أولا  
الى ان نقسم الوعد ونسلك السموات ولا نتوهم ان السفر يوجد صعبا لاننا ان  
كننا صالحنا الهنا كنعاء فاليق بنا وأوجب ان نتخلص اذ قد صالحننا  
ولقائل ان يقول الا ان هذه الطريق ضيقة ضاغطة فنقول له ان الطريق  
الاولى التي قد عبرت فيها ليست ضيقة ضاغطة فقط لكنهم مع ذلك قد عدت  
السلوك فيها مملوءة وحوشا وحشية وكما ان العبور في البحر الا حروا كان يمكنه  
ان يصعد الى السماء الثابتي في عيشتهم الاولى لو لم تظهر المعمودية في الوسط  
ولئن كان الممتنع قد صار معكم وأوجب من ذلك كثير ان يصير الصعب  
اليسير



اليسير سهلا متيسرا ولا يكن ربحا قال قائل الا ان ذلك الفعل انما كان للنعمة  
فقط فأقول له فانهذا المعنى خصوصا سيدك ان تثق اذا كنت عدلا لانه ان كان  
حيث كانت نعمة وحدها ساعدت فيث قد صار معها اتعاب أفما  
تسعد أكثر وأزيد وان يكن قد دخل بباطلا أفليس أليق به وأوجب  
ان يعين عمولا متعوبا وقد ذكرنا في ما سلف ان من الاشياء المهمة ينبغي  
لك ان تثق في الحوادث الصعبة وأنا لان أقول ذلك انقول اننا اذا استقمنا  
فما تكون هذه الحوادث صعبة لان أبصر الموت قد وطئ وأبليس الهتال  
قد انهوى ساقطا وشريعة الخطية قد أخذت ونعمة الروح قد أعطيت  
وحياتنا قد سترت الى مدة يسيرة والاوامر الثقيلة قد قطعت ولكي تعرف هذه  
الاقوال تصفحها من الاعمال باعيانها كم أناس فاقوا على أوامر المسيح وزادوا  
عليها وأنت قد خشيت مقدرها بعينه أي اعتذار بمثلها اذا كان أناس  
غيرك قد ظفروا فوق ما قد فرض عليهم وأنت تجزع عما قد اشترع لك لاننا  
نطلبك الى ان تعطى صدقة فما يوجد لك وغيرك فقد تعرى من كافة الموجودات  
عنده ونسأل لك ان تعيش مع امرأتك عيش العفاف وغيرك ما قد مارس  
تزويجا وتتضرع اليك الان تكون حسودا وغيرك قد بذل من أجل الحب  
نفسه وتوسل اليك ان تكون مسامحا ولا تكن على من يخطئ اليك ثقيل  
وغيرك اذا ظم أدار الفك الآخر قل لي ماذا تقول وما الذي تمنع به اذا كننا  
نعمل هذه الاوامر وقد فاق علينا أناس آخرون فووقنا بغير لامبالغة في افتعالها  
ولو لان تيسر فعلها كان كثيرا لما كانوا يتجاوزوا ما رسم فيها وزادوا عليه  
ومع ذلك فمن يذوب أمن يحسب يحفظون غيره الصالحة أو من يلتزم معها  
مسرورا ومن يهتم بالافعال كلها ويتوهم كافة الاوهام ويرتعد بدوامه هل  
الغفيف أم الفاسق ومن يفرح بأمال صالحة أمن يختلس ما ليس له أم الرحوم  
الباذل للمحتاج ما قد يملكه فاذا تفتطنا في هذه الافعال كلها فلاننا كاسل عن

الاعمال في الفضيلة لم تكن فلتتجرد بكافة نشاطنا من هذه الصراعات النافعة  
وتتعب حينئذ يبرأ لنحصل الاكاليل الباقية التي لا تدبيل والتي ستكون لنا  
كلنا بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي له المجد الى اباد الدهور كلها  
آمين

## المقالة الاربعون

في قوله ولما انتقل من ذلك الموضع جاء الى  
مجمعهم واذا هنالك انسان جاء ويده مياصة

هنا يشفي في السبت ايضا معتذرا عما فعله تلاميذه ولعمري ان البشيرين  
الآخرين قالوا بانه اقام هذا الانسان في وسطهم وسألهم ان كان جائزا ان  
يفعل الخبز في السبت وأبصر نحن سيدنا اذا اقامه في وسطهم حتى اذا انكمسر  
حنقهم بابرأته ينتزعون خبثهم ويستخون من ذلك الانسان ويكفون عن  
تنهرهم الا ان الماقتين الناس المسلوبين الاستثناس اختاروا ان يشينوا  
تشریف المسيح أكثر من ان يبصروا ذلك الانسان مخاضا من عاهته ووضعين  
خبثهم من هاتين الجهتين كلتيهما بان يحاربوا المسيح وان ينكثوا بخصومة  
جزيل تقديرها احساناته الى اناس آخرين فالبشرون الآخرون قالوا ان ربنا  
سألهم وهذا البشير قال انهم هم سألوه لانه قال واستخبروه قائلين ان كان  
جائزا ان يشفي في السبت حتى يتعللوا عليه وعلى ما يليق بالحال ان قد حدث  
السؤالان كلاهما لانهم كانوا نجسين وقد عرفوا انه يخرج في مداواته على كل  
حال فساروا وان يسبقوه بالسؤال متوقعين ان يمنعوا الشفا بؤالهم ولذلك  
استخبروه ان كان واجبا ان يشفيه في السبت ليس لكي يعرفوا ذلك لكن لكي  
يتعللوا

يتعلموا عليه لئلا يظنوا انهم ارادوا ان يحيدوا عليه علة مخترقين بسعة من  
 المذمات لانفسهم ولعمري ان العطف على الناس يعمل هذا العمل  
 ويجابوهم معارفه وتحننه عاطفا اليهم اليوم كله موضع ازوال انما يذنبهم  
 فاقام الانسان في وسطهم ليس خائفا منهم بل مسارعا ان ينفعهم ويستعملهم  
 الى الرحمة ولكن لم يستعملهم ولا على هذه الجهة لان البشير زعم انه اغتم  
 واعتماظ عليهم بسبب عمالة قلبهم وقال من منكم اذا كان يملك نعمة  
 واحدة وسقطت في هوة في يوم السبت أفما يضبطها ويمنعها فكم  
 يفضل انسان على نعمة فمن هذه الجهة ممكن عمل الاعمال الجيدة في السبت  
 لان حتى لا يتجه لهم ان يتوقعوا ولا ينسأغ لهم ان يتسكروا عليه بمعصية اخترع  
 لهم هذا التمثيل قياسا وتأمل الى أنت كيف يورد المخرج في كل مكان من تعليمه  
 على حل السبت بمعنى متلون متساو لانه حين شفى الاعى ما اعتذر لهم حين  
 عمل الطين على انهم قد ثلبوه حينئذ لكنه أوراها حين ابداعه عنيبه  
 لا يضاهيه انه سيد شريعته وعند ما شفى الخلق حين سريره قدس كونه بذلك  
 فاحتج لهم حيننا احتجاجا لا يقاله وحيننا احتجاجا لا نقابا بانسان فاحتجاجة الذي  
 يناسب انسانا حين قال ان يكن الانسان يقبل الخيانة في يوم السبت حتى لا ينحل  
 الشريعة وما قال حتى ينفع الانسان أفتمتظون على لاني جعلت انسانا  
 بجملته معافياله واحتجاجة مثلما اذا لائق باله قال ابي الى الان يعمل وأنا أعمل  
 وقال لما شكوهم من أجل تلاميذه أما قرأتم ما فعله داود حين جاع هو والذين  
 معه كيف دخل الى بيت الله وأكل خبزات التقدمة وأورد الكهنة الى وسط  
 احتجاجه وقال في هذا الموضع ان عمل الافعال الصالحة في السبت محمود أكثر  
 من عمل الاعمال الردية من منكم يملك نعمة واحدة لانه عرف بهم  
 القنيات لانهم كانوا محبين للاملاك أكثر من بهم للناس مع ان البشير  
 الاخر قد قال انه أجال طرفه عليهم اذ سألهم هذا السؤال حتى يحتجب بهم

بعينه الا انهم ولا على هذه الطريقة صاروا افضل مما كانوا على انه ههنا  
بكلامه فقط شفاه وفي موضع آخر يبري في صنوف شتى اذ وضع يديه لكنهم  
مع ذلك ولا صنف من هذه الاصناف جعلهم ورعين لكن ذلك الانسان شفي  
واولئك صاروا بعافيته اشرف مما كانوا لانه هو شاء ان يشفيهم قبل ان يبري ذلك  
وحرك في مداواته صنفا كثيرا كثيرة بماعله وبما قاله فيما سلف واذ كانوا قد  
انسقموا اسقاما يتعذر شفاؤها توجه به بعد ذلك الى الفعل اذ قال للانسان  
ابسط يدك فبسطها وعادت معافاة كاليه الاخرى فان سألت فماذا فعل  
اولئك اجبتك انهم خرجوا يتشاورون في قتله لان البشير قال ان الفريسين  
خرجوا يتشاورون عليه ليميدوه وما ظلموا ظلمما وحاولوا ان يقتلوه وهذا  
دأب ردي جزيل خبته لانه ليس يحارب الغرباء منه فقط لكنه مع ذلك يقاتل  
أصحابه دائما ومرقس قد قال انهم تشاوروا مع أصحاب هيرودس في هذا  
الفعل الا ان الهنا الانيس الرفيق الوديع اذ علم بذلك انصرف لان البشير  
قال واذ عرف يسوع اوهاهم انصرف من هناك فابنهم الا ان الذين يقولون  
قد كان واجبا ان تكون آيات وجرايح لانه قد بينهم هذه الحوادث ان النفس  
الزائل فهمها ما تخضع ولا في هذه الجهة وأوضح انهم انما شكوا تلامذه  
باطلا ويحتاج ان يرصد ذلك المعنى انهم تنمروا عند الاحسانات الواصلة  
الى مواخيرهم في طبيعتهم تنمروا كثيرا وكانوا اذ ارادوا انسانا مختلصا اما  
من سقمه واما من رذيلته يشكونه حينئذ وينمرون عليه لانه حين  
عزم ان يخلص الزانية تلبوه وحين أكل مع العشارين قرفوه والا ان  
أيضا لما أبصر وايد الانسان معافاة خرجوا يتشاورون عليه وتأمل لي أنت  
كيف ما ينتزع عن اهتمامه بالمرضى ويتلافى جسد اولئك ولحمته جوع  
كثيرة وشفاهم كلهم وانتظر الذين شفاهم حتى لا يجعلوه ظاهرا عند احد  
الناس واعبري ان المجموع يستجيبونه في كل مكان ويلحقونه واولئك

فما يترجون عن خبيثهم وحتى لا يرتجف في الافعال الكائنة منه وفي عمادى  
جنون اولئك اورد النبي وقد تقدم فظاهره هذه الحوادث لان مبالغة الانبياء  
هذا المبلغ كان مبالغها حتى انهم ما كفوا عن هذه الحوادث لئلا يظنوا  
ووصفوا طارقه وانتقاله من موضع الى موضع وذكروا العزم الذي به عمل  
هذه الاعمال لتعلم انهم بالروح تكلموا بكل ما قالوه لان اوهام الناس  
ان كانت يقتصر التكلم بها ومعرفة ممتنع فالبقي وأولى أن يكون  
غرض المسيح ممتنعاً أن يعرف لولم يكشفه الروح القدس وان سألت عما ذكره  
النبي أجبتك ان البشير قد امتلأ به وقال حتى يتم ما قيل بلسان اشعيا النبي  
القائل ابني الذي ارتضيت به جدي الذي به سرت نفس لاضعن روجي عليه  
فيخبر الامم بانصافي ما يسمعك ولا يصرخ ولا يسمع سامع في الشوارع صوته  
وما يكسر قصبه مرضوضه ولا يطفى فتيلة مدخنة الى أن يبرز الى الظفر حكمة  
وعلى اسمه تتوكل امة فالنبي يسبح وداعته وقد رتبته المقتصص وصفها  
ويفتح للام بابا عظيم افعالا وبقية دم فيصف البلايا التي داهمت اليهود  
ويبين ائتلافه بانه اذ قالها ابني الذي ارتضيته جدي الذي سرت به  
نفسى فان كان قد ارتضاه فليس يخل الثمينة على انه مضاد دلاليه  
ولانه قد دواشترها لكنه يحلها على ان عزمه عزم ابيه فاعلا افعاله  
ثم اذاع وداعته وقال ليس يسمعك ولا يصرخ لانه هو قد شاء ان يبرى  
بمحضرهم فلما دفعوه ما عاندهم في هذا الوجه وأظهر قوته وسقم اولئك  
وقال ما يكسر قصبه مرضوضه لان قد كان سهل اعنده أن يكسرهم كلهم من ايام  
تلك قصبه وليس كما يكسر قصبه على بسيم اذ انما بل مثل ما يكسر قصبه قد  
ترضضت سالفوا ولا يطفى فتيلة مدخنة في هذا اللفظ بين غضبهم المتوقد وان  
قوته فيها كفاية أن تنقض غضبهم وتغمد به كثير ومن هذه الجهة تستبين  
دعته الكثيرة ولما قل ان يقول فإرا بك أفتكون هذه افعاله هم دائما



ويحتملهم كل حين عند جنونهم واعتياهم هذه الالتئالات وأمثالها فأقول له  
أبعد عن هذا الرأي لكنه إذا أوضح أفعاله بعد ذلك يعمل بهم تلك نوازل نعمة  
لأنه قديمين هذا المعنى بقوله إلى أن يبرز إلى الظفر حكمة وعلى اسمه تتوكل  
أسمه مثل ما قال بواس الرسول نحن مستعدون أن نتطركل معصية إذا تمت  
طاعتكم وإليك تسأل ما معنى إلى أن يبرز إلى الظفر حكمة فأقول لك أنه قال  
إذا تم الأفعال الكائنة منه كلها بعد ذلك يوردا تصاره فيجيب انتظارا يكون  
كاملا حينئذ يقاسون الشدائد إذا وقف ظفروهم بها وظفرت أرامر عدله ولا  
يتبقى لهم حجة وفجة لقواوتهم لأنه من عادته أن يدعو عدله حكما وليس تقف  
في هذا اللفظ أفعال سياسته بتعذيبه الذين أنكروه فقط لكنه يجتذب  
السكرنة كلها وكذلك استثنى بقوله وعلى اسمه تتوكل أسمه ثم حتى تعلم أن هذا  
الفعل هو برأي أبيه بين النبي هذا المعنى مع مقاله سالف في مقدمة هذه النبوة  
بقوله حبيبي الذي به سرت نفسي وذلك أن المحبوب من البين أنه فعل هذه  
الأفعال برأي محبه حينئذ قدموا إليه متشيطنا أعمى أصم فشفاه حتى أن  
الأعمى الأصم منح أن يتكلم ويصير فقد انساغ لي أن أقول نرحا لحبث  
الشیطان لأنه سد كلا المدخلين الذين بهما توقع أن يؤمن وهما بصره وسمعه  
إلا أن المسيح فتحهما كليهما وبهتت المجموع قائلين أترى ما هذا هو ابن داود  
إلا أن الفريسيين قالوا هذا ليس يخرج الشياطين إلا بهل زبول رئيس الجن  
مع أن ماقالة المجموع مستعظما إلا أنهم مع ذلك ما احتملوا قوله هم هذا  
فعلى هذه الجهة كما قلت فيما سلف أنهم كانوا يمنحهم دائما الاحسانات  
الواصللة إلى مواخيرهم في طبعهم وما كان يغوهم على الاشتباه بحالهم شيء مثل  
خلاص الناس مع أنه قد انصرف وحول سقمهم أن يهدي ساكنا إلا أن  
عزمهم الردي ترقد واذا تكرر أيضا احسان إلى انسان اغتساظوا أكثر من  
الشیطان لأن ذلك الشيطان خرج من جسم الرجل وانصرف هاربا لا يقول شيئا

وهؤلاء

وهؤلاء فكانوا خبثاير يذون قتلهم وحينا يشنعونه لانهم اذلم يتجه ذلك الفعل المنكر لهم انروا ان يشنعوا شرفه

## العضة

فالجسد هذا غير يريته ان يكون رذيلة اشرف منه وبيان ذلك ان الفاسق وان كان يستمتع لذته تناسبه الا انه يستمتع خطيته في وقت قصير فالما المحسود في عاقب ذاته قبل محسوده ويعذبها فليس يكف عن خطيته في وقت من اوقاته لكنه يوجد في افتماله دائما وكما يفرح الخنزير بالحماة والجن باضرارنا فكذلك يفرح المحسود بنوايب قريبه متى ما حدث على المحسود حادث مكروه حينئذ يستبشر بذلك ويستلذه محتسبا بنوايب محسوده سرورا يخصه حاسبا الخيرات الواصلة الى اناس آخرين آفات تشتمل عليه وليس يراصد حضا يحصل له مستلذا لكنه يراقب مصايبا يعرض لقريبه حازنا أفلا يستوجب هؤلاء ان يرجعوا باعجارة ويقتلوا من طريق انهم كلاب كلبة ومن جهة انهم شياطين خبيثاء وحالهم حال الجن الساجدين تحت الارض باعيا انهم وكما ان الصنف من الحي الداب المسمى أبو جعران يغتذي بالزبل وكذلك هؤلاء يغتدون بضر غيرهم وبصعوبة أيامهم فقد حصلوا أعداء لطبيعتنا بحاربين متظافرين والناس الاخرون يرجعون اليه عند ذبحها وأنت اذا رأيت انسانا قد أحسن اليه تنمر وترتعد ويصغر لونه وما الذي يكون اشرف من هذا الجنون لاجل هذا السب استطاع زناة وعشارون ان يدخلوا الى الماكوت والحاسدون كانوا داخلها فخرجوا منها لانه قال ان بني الماكوت يخرجون الى خارجها واولئك تخلصوا من خبيثتهم الذي كان حاصل في ايديهم وامتلأوا بالنعمة التي ما توقعوها في وقت من اوقاتهم وهؤلاء الحساد أضاعوا الحظرظ الصالحة التي كانوا قد ملأوها وذلك على جهة الواجب جدا وذلك ان هذا الداء يجعل الانسان محتملا وهذا الداء يجعل صاحبه شيطانا وحشيا

وعلى هذه الجهة تكون القتل الاول وعلى هذه الطريقة استجبات طبيعتنا  
على هذا النحو تدنس الارض على جهة المحسد هذا تحت فيما بعد عنها  
وابتاعت ذاتن وقورح وأبيرون أحياء وأهل كثرهم مع كافة مجتمعاتهم وأعمري  
انه فعل متيسر ان يثلب نائب المحسد ويذمه الا ان الواجب ان يبحث كيف  
يكون التخلص من خبيثته وان سألت فكيف التخلص من هذا الحبث أجبته  
ان تظن ان كما انه ليس جائز للزاني ان يدخل الكنيسة فكذلك ليس  
جائزا للمحسود ان يدخلها وأوجب وأولى بهذا المحسود الا يدخلها وهرا كثر  
من ذلك الزاني به دامت لان هذا الداء يظن الان انه قد زال البحث عنه  
وكذلك يهمل المحذر منه فاذا استبان انه سقم خبيث تيسر لنا ان نتزع عنه  
سريعا ابك واتحسروا تحب متضرعا الى الله واعلم موقعنا ان حالك حال طريح  
في خطية صعبة وتقدم عاجها اذا سلكت هذا المسلك ستخلص من هذا  
السقم سريعا واما لك تقول ومن يجهل ان المحسد اذ خبيث فأقول لك ليس  
يجهل ذلك أحد الناس الا انهم ما يظنون فيه هذا الظن بعينه الذي يظنونه  
في الزنا والفسق متى ذم أحدنا ذاته وذمها المسامحة داما ومتى تضرع الى  
الله ان يريحه من هذا السقم وان يكون غفورا له ما فعل ذلك أحد من الناس  
الغافلين ولا في وقت من أوقاته لكنه ان صام وأعطى فقه يرافضة يحسب  
ذلك ويعتد به واذا كان حسودا في أكثر أوقاته فليس يحسب انه قد عمل  
عملارديا وقد حصل له تقيدا بسقم أنجس أسقام الهوى كلها من أية جهة  
صار قايين هذا الحال حاله من أية جهة صار بنو لابان من أين صار بنو  
يعقوب من أين صار ذاتن وقورح وأبيرون من أين صار تميم أخت موسى  
بهذه الصورة من أين صار هرون من أين صار ابليس المحتمل هذه صورته ومع  
هذه الاقوال تظن في ذلك المعنى انك ما تظلم من محسده ولا تضره ولا كنتك  
انما تدفع السيف على ذاتك لان قايين ما الذي ضربه به لانه جهزه كارها  
الى الملة كوت سريعا وشك ذاته في بلايا خيل تقديرها ما ضار عيسو

يعقوب أفاضل استغنى يعقوب وتمتع بنعم جزيلة كثيرة صالحة وحرم هو من منزل  
أيـهـه وجال بعد ذلك ثائها في محلات غريبة وما قولك في أبناء يعقوب هذا  
أما قد دفعوا إلى يوسف أشرا ما أمكنهم ووصـلوا فيما أرادوه إلى ذمه أما قاسى  
هؤلاء المحساد جوعا وتورطوا في الشدائد في عنفوان شبابهم وصار يوسف  
مـكـالـمـصر كلها لانك بمقدار ما تحسد بمقدار ذلك نصير لمن تحسد سببا لخيرات  
أعظم حظا لان الله عز وجل يرهه والناظر الى هذه الافعال فاذا أبصر من لم  
يظلم ظلمه اقد حصـل مغالوما برفع محله كثيرا ويجعله بها ويعذبك بذلك  
كثيرا لانه ان كان ما يهمل المتلذذين بضر أعدائهم ان يعبروا ناجيين من  
تعذيب لانه قال لا تشمت بسقوط أعدائك حتى لا يبصر الله ذلك فلا يرضيه  
فاوجب واليق به ان لا يهمل المحسودين للذين لم يظلموهم وظلما ان يعبروا  
ناجين من تعذيبهم فسيلنا ان نقطع هذا الوحش الكثير الرؤوس وذلك  
ان أنواع المحسد كثيرة لان من يحب الذي يحبه ليس يحوى فعلا أكثر  
من فعل العشار فمن عقت من لم يظلمه ظلما ان يقف كيف ينبغي من جهنم اذ  
قد صار أشرم من الاعميين فلهذا السبب أتوجع توجعا شديدا لاننا نحن الذين  
قد أمرونا ان نمائل سيد الملائكة قد شابهنا ابليس المحتال لان المحسد في  
كنيسةنا كثير واليق ما يقال انه في الرؤساء أكثر مما هو في المرؤسين فكذلك  
سيلنا ان نخامط ذواتنا قل لي لم تحسد مدقريبك لانك تراه متمتعاً بتكريم  
و بامال صالحة ثم تقطن كم زلازل الدنيا تختلف لكرامات اللذين لا يحترسون  
منها اذ ترفعهم الى المحب والصلف والتجبر والتغافل وتجعلهم أكثر  
توان من غيرهم ومع هذه البليات تضجحل سريعا وتضمربا سررام ولعمري  
ان هذه الخاصة أصعب خواصها تأثيرا ان البليات المتولدة منها تلبيث عديدة  
ان تكون مينة ولذتها مع ما تظهر تزول وتغيب أفلا جعل هذه البليات تحسده  
ويوشك ان تقول لكنه يجوز ساما انا عند ضابط السياسة كثيرا ويصدر ويورد  
كل ما يريد كيف شاء ويغم من يعانده ويحسن الى كل من يخافه ويحوى



مقدرة كثيرة فاقول لك هذه الاقوال ناتجة من عزائم عالمية وهي أقوال الناس  
المستمرين في الارض لان عارضاً من العوارض ليس يقدر ان يغم الانسان  
الروحاني وما الذي يوصل اليه مكروها ان يعزل من رتبته وما هو هذا لانه  
ان عزل على جهة الواجب والعدل فقد انتفع كثيرا لانه لا يوجد فعل بهذه  
الصورة في تميله يغض الله مثل التكهين بانحراف عن واجبه واستحقاقه وان كان  
قد عزل على جهة الظلم فالجناية ايضا توجه على ذلك الذي قد عزله وما توجه  
على هذا المعزول لان من يعرض له عارض على جهة الظلم ويحتمل ذلك  
بشهامة يكون له عند الله داله أكثر كثيرا فلا تقرب هذا الغرض كيف  
يكون في اقتدار ان الدنيا وفي كراماتها وسلطانها لكن ينبغي ان نعلم كيف  
الفضيلة والفلسفة من طريق ان السلطان تستصوب اصحابها ان يعاملوا  
أعمالا كثيرة من الاعمال التي ايدت مأثورة عند الله ونحتاج الى نفس  
وافرة شجاعتها حتى تستعمل السلطان فيما يجب استعماله فيه ولعمري ان  
الخائب من السلطان يتفلسف طائعا وكارها فأما المتقلد سلطانا فيمارس عارضا  
يكون حاله فيه حال ساكن مع جارية حسنة صورتها وقد اقبل شرائع وثقها  
عليه ان لا ينظر اليها في وقت من الاوقات نظرا الفسق لان السلطان هذه المعجبة  
سجيته فلهذا السبب استمال أناسا كثيرين الى ان يشتموا أناسا آخرين كارهين  
ذلك وأنهم غضبهم وانتزع مجام اسانهم واختلج باب فهمهم وانفسهم  
كانت اساف الرياح وغرق سفينتهم في قعر ابلايا الاخير أفستعجب من هو  
في خطر هـ ذام بلغه وتقول انه محسود فقولك هـ ذا مملوك غباوة هو  
وافهم اذامعما قد قيل كم يملك أعداء وثالبين وكم يقتني مختلئين  
ملاقين يحاضرونه فقل لي هذه المصائب مؤهلة لاستسعادها ومن يقول هذا  
القول فاعلمك تقول الا انه موفق عند شعبه فأجيبك وما هو هذا لان شعبه ليس  
هو الاله الذي يزعم ان يقوم له بما يجب له عليه فقد وجب من ذلك اذا  
ذكرت شعبه فاستتد كرشيا آخر الا اسوارا حاضرة وصخورا عالية هـ اية  
الى



الى البحر او مياه طائفة دون البحر تحت صحاح لانه بمقدار الحظ الذي يجعله  
موفقا بين الجماعة أبهى حالا بمقداره يحوى اخطاره وهمومه وغمره  
أدغم تأتيرا لان من هذا الحال حاله ما يقدر البتة ان يتنفس أو يثبت هاديا اذ  
قد امتلك بهذه الصلابة من تمثيل حاله سيدا مسترا وماعنى قولى انه ما يستطيع  
ان يتنفس أو يثبت هاديا ولوان من هذه صفته يمتلك فضائل قد أحكمها  
جزى لا عددها لكان باوفر صفة يدخل الى ملك السماء لانه ليس صنفا  
من عاداته ان يعلى عنقنا بهذه الصورة من تشبيهه مثل التثريب البادى من  
كثيرين فيجعلنا جينا عبيد الهوانا مخايلين ملاقين لم كان الفريسيون يدعون  
المسيح شيطان أليس انهم كانوا تائقين الى التثريب من الناس من أية جهة  
أوردا كثر الذين آمنوا به قضية متقدمة من أجله أليس لانهم ما انضبطوا بسقم  
المحسد هذا الخبيث لان ليس عارضا ليحيا طاعدين عن النسيئة فاقدى الفهم  
بهذه الصفة من تمثيله مثل الهفنا الى تثريب الناس الكثيرين لنا وليس فعلا  
يصيرنا مرفقين عادمين ان تتراخى قوتنا مثل اعراضنا عن هذا التثريب  
فكذلك يحتاج المعتمدين ان يضبط هذه النهضة الجزيلة ويقهر روح  
الغضب الى نفس شجاعة جدا لانه اذا طابت أياها في الرخاء يضيف ذاته الى كمال  
يمارسه واذا قامى اضدادا ما يؤثره يريد ان يدفن ذاته وهاذان العارضان  
هذه جهنم والملاكوت اذا غرقه هذا السقم فقل لى هذه البلايا مؤهلة لمحسدها  
أولاست مؤهلة للتخيب والعبرات عليها فذلك واضح في كل مكان فأنت  
اذا حسدت من قد وفق هذا التوفيق انما تجعل حالك حال من يصير مكتوبا  
وبالسياط مضروبا تسحبه وحوشا كثيرة فتجذب جراحاته وعقور ضربه  
بالسياط وذلك ان مجتمعه بمقدار ما يجوز اناسا بمقدارهم يحوى عقالات له  
بمقدارهم يمتلك سادة يسودونه وما هو أصعب من ذلك ان واحدا فواحدا منهم  
يملك عزما يتميز به يفضلهم منهم وكلهم يختارون الحوادث المحادثة على من يخدمهم  
وما يتصفحون حادنا منها لىكن العزائم التي تهجس لفلان ولفلان ياها يثبتون

فأية أمواج وأية استغاثات زواجع ليست هذه الاصناف أصعب منها لان من  
هذه الطريقة طريقته بتدخله لذته بغيره يغرقه غمه أيضا بأيسر مرام فيكون في  
زوال انتمهيد دائما وايسر يكون في هدو في وقت من أوقاته أصلا لانه قبل  
مشهد كلامه وقبل جهاداته في تكلمه ينحصر في جهاد ورعدة وبعد المشهد  
أما يموت من تلقاء اغتمامه وأما يفرح أيضا فرحاً فاقدا اعتداله وهذا أصعب  
تأثير من اغتمامه والدليل على ان اللذة هي عارض ردى ليس دون عارض  
الغم فذلك واضح مما نؤثره في حال نفوسنا لانه يجملها خفيفة طماحه مريشة  
وهذا المعنى يسوغ لنا ان نعرفه من الرجال الاولين وأنا استخبرك متى  
كان داود النبي جديداً حين فرح أم حين كان في ضيقة متى كان محمداً  
اليهود جديداً حين ضاقت أحواله وتضرع الى الله أم حين فرحوا في البرية  
ومجدوا للمجدل فكذلك قال سليمان العارف المحالات والاخلاق  
كلها خصوصاً الخبايا اللذة ما هي في تخالف الاوقات ان الذهاب الى بيت  
النوح صالح أنفع من المضي الى بيت الضحك ولهذا السبب يطوب  
السيد المسيح الناجين بقوله طوبى للناجين وويل للضاكين عند قوله  
الويل لكم أيها الضاحكين فانكم تبكون وذلك على جهة العدل جديداً  
ويبان ذلك ان نفوسنا توجد في التمتع أرخي وألين مراساً ونكون  
في النوح منقبضة مرتعدة ويتخلص عزمها من كل عقال الادواء وتكون  
أعلى محلاً وأقوى فعلاً فاذا قدرنا هذه المحالات كلها فينبغي ان نهرب  
من التشريف الكائن من كثيرين ومن اللذة المتولدة منه لننال الشرف  
المحقيق الباقي دائماً الذي سيكون ولنا كلنا ترزقه بعممة ربنا يسوع المسيح  
وتعطفه الذي له المجد والعز والاكرام الان ودائماً الى أباد الدهور آمين

\*(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني اوله

المقالة المحادية والاربعون)\*